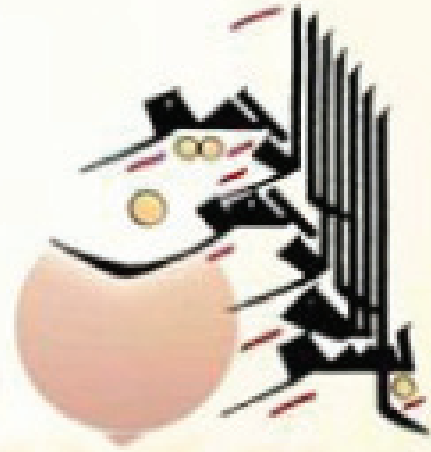




يا صاحب القبة البيضاء

يا صاحب القبة البيضاء في النجف

من زار قبرك واستشفى لذيكَ شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم

تخطون بالأجر والإقبال والزلف

زوروا لمن تسمع التجوى لديه فمن

يزره بالقبر ملهواً لديه كفي

إذا وصل فاحرم قبل تدخله

ملياً واسع سعيأ حوله وطف

حتى إذا طفت سبعا حول قبته

تأمل الباب تلقى وجهه فقف

وقل سلام من الله السلام على

أهل السلام وأهل العلم والشرف

القبلة الضيئة

المجلد الأول

بسم الله
الرحمن الرحيم



المجلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

بسم الله
والحمد لله

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسم
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير

التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش

التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري

جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان.. أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

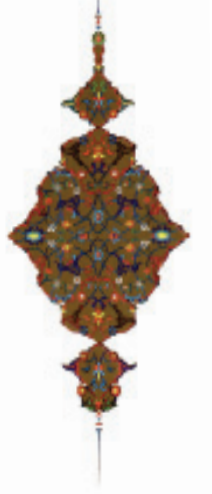
دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت . بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث . ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
- ٥ . يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة **APA**
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦) . والملخصات (١٢) .أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠ - تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الإلكتروني: (husain@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .



ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	اللغة الشارحة في مجموعة « نيران صديقة جدا » للشاعر « أحمد ناهم	أ.م.د. عالية خليل إبراهيم	٨
٢	تقويم دليل الكيمياء للصف الاول متوسط في ضوء حاجات المدرسين	أ.م.د. عايد خضير ضايح م. جنان محسن عبد الرسول	٢٢
٣	دراسة مقارنة لتأثير التغير المناخي على المحطات المناخية في البصرة والموصل: تحليل للاتجاهات المناخية	م. د. هاجر علي راضي	٣٨
٤	تحليل نقدي للجملة المشهورة (صوت المرأة عورة) كحديث شريف وكقاعدة فقهية (دراسة تحليلية في الفقه الإسلامي)	م.د. ناصر عبود حمد الجابري	٥٦
٥	أثر اسلوب التعلم التشاركي في تحصيل طلبة كلية الاداب في مادة علم الاحياء وتفكيرهم المنطقي	م.د. موفق صبري مهدي	٧٢
٦	أثر الاستراتيجيات المعرفية في تحصيل طُلاب الصف الرابع العَلَمي في مادة الرياضيات	م.د. حسن عيسى ميرزا	٩٢
٧	نماذج تطبيقية لدفع الإشكال عن تفسير سورة الفاتحة في ضوء تفسير (التهذيب في التفسير، للجُشْمي ت ٤٩٤هـ)	أ.م.د. أمل كاظم زوير صبا خلف ياسين	١٠٤
٨	ظاهرة المماثلة الصوتية في سورة طه	م.م. زين العابدين محمد	١١٦
٩	مشكلات الفساد الإداري والمالي وطرق معالجتها في ضوء الرؤية القرآنية	م.م. مرتضى حسين محسن	١٢٦
١٠	الدلالة التصريفية لقراءة أهل البيت (عليهم السلام) للقرآن الكريم وأثرها في توجيه المعنى	م.م. حيدر جبار مريوش	١٥٢
١١	القراءات القرآنية وموقف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) منها	م.م. كاظم محمد عبد الحسن	١٦٦
١٢	توسيع عمل الصناديق السيادية وأثر ذلك على الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ م	م.م. محمد حامد دحام	١٧٨
١٣	التكافل، مفهومه، أهميته، وأثره في بناء المجتمع من منظور قرآني (دراسة موضوعية)	م.م. حيدر حميد سلطان	١٩٠
١٤	مباني التأويل عند السيد حيدر الآملي من خلال تفسيره المحيط الأعظم والبحر الخضم	م.م. عمار عاجل جواد م.م. أكرم محسن مصاول	٢٠٦
١٥	إحصاء الدواوين الإدارية عند القلقشندي	م.م. ياسر حاتم عليوي	٢٢٦
١٦	العلاقات التركيبية القطرية للفترة ١٩٩٥ - ٢٠٠٥	م.م. أحمد عدنان علي	٢٣٤
١٧	معركة فخ وأثرها في انتشار الدعوة العلوية في العالم الإسلامي	م.م. سمر قاسم الحسيني	٢٥٠
١٨	أنسنة المدن والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية	م.م. أشواق قاسم توفيق حمودي	٢٥٨
١٩	التلاوة في القرآن الكريم	م.م. كمال علي شناع لفته	٢٧٤
٢٠	فلسفة الاخلاق لبلاد الرافدين القديمة	م.م. هدى سري ابراهيم	٢٩٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



اللغة الشارحة في مجموعة « نيران صديقة جدا »
للشاعر « أحمد ناهم »

أ.م. د. عالية خليل إبراهيم
الجامعة المستنصرية/كلية التربية/قسم اللغة العربية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص :

تعد دراسة اللغة الشارحة في النصوص الابداعية الشعرية منها والسردية عنوانا تأسيسيا في مجال نظرية النص وقد تجاوزت الحدود الاجناسية والبلاغة التقليدية لمختلف فنون القول وانفتحت على مشارب معرفية مترامية من لسانيات خطاب والسميائية والتواصلية منحت متوالية الخطاب متضمنات الكلام أهمية بالغة في قراءة وتحليل النصوص، وهذا البحث محاولة نظرية للوقوف على محددات مصطلح اللغة الشارحة في المعاجم والدراسات الأدبية والجانب التطبيقي منه يتناول مجموعة « نيران صديقة جدا » للشاعر « أحمد ناهم » مثالا لما لمست في المجموعة من تناول دقيق للمصطلح في ضوء الشعرية المعاصرة .

الكلمات المفتاحية: اللغة الشارحة ، نيران صديقة جداً.

Abstract:

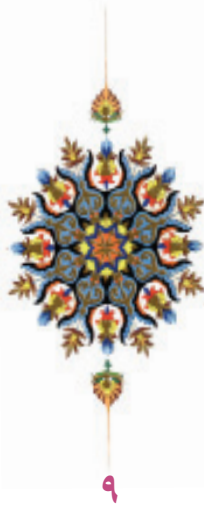
The study of explanatory language in creative texts, both poetic and narrative, is a foundational title in the field of text theory. It has transcended the generic boundaries and traditional rhetoric of various arts of speech and opened up to extensive cognitive approaches from discourse linguistics, semiotics and communication, which gave the sequence of discourse and the implications of speech great importance in reading and analyzing texts. This research is a theoretical attempt to identify the determinants of the term explanatory language in dictionaries and literary studies, and the applied aspect of it deals with the collection "Very Friendly Fire" by the poet "Ahmed Nahem" as an example of what I noticed in the collection of a precise treatment of the term in light of contemporary poetics.

Keywords: explanatory language, very friendly fire

توطئة : اللغة الشارحة: (Mata language)

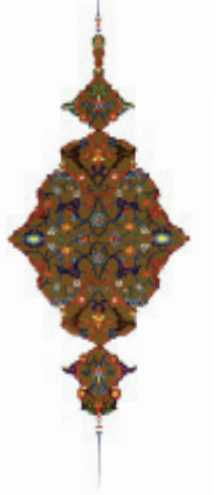
ظهر مفهوم اللغة الشارحة أو «الواصفة» في شروحات فلاسفة اللغة المحدثين ، فحص الفلاسفة طبيعة اشتغال اللغة عند بني البشر وقاموا بتقسيمها إلى انتماءات وتصانيف بحسب الوظيفة والاستخدام ومن تلك التصنيفات أولا اللغات الطبيعية التي يتخاطب بها الناس واللغات الاممية الانكليزية والفرنسية والعربية ألح ، ثانيا اللغة الاصطناعية وهي لغة العلم كأن تكون لغة للفيزياء أو الرياضيات ولغة اشارات المرور ولغة المكفوفين وغيرها، والثالثة هي اللغات الثانوية المنمذجة يطلق عليها أيضا لغة الكلام ويدخل ضمنها اللغة الأدبية الشعرية والنثرية وتتبعها اللغة الشارحة، تعرف بإنها « لغة تتكلم عن لغة أخرى عن دلالتها وتركيبها وأصواتها » (١)، تعد كتب الشروحات اللغوية والتحقيق وكتب تعليم اللغات لغة شارحة.

تقدم اللغة الواصفة تأكيدات حول لغات أخرى من هذا الفهم يعد النقد الأدبي بما يتضمن من شرح وتفسير وتأويل النصوص الابداعية الجنس الشارح الرئيسي (٢). التسمية الأخرى للمصطلح (الميتا لغة) ما وراء اللغة تهدف إلى مساءلة الأشكال اللسانية ومعانيها وتوضيحها ويسمح الكلام الميتا لغوي لتحليل الحادثة بالتركيز على ملاءمة كلمة أو طريقة في التعبير (٣). إن الكثير من الكلام اليومي يوجه إلى اللغة نفسها لتوضيح الاخطاء والتناقضات وسوء الفهم. نشط مصطلح ما وراء اللغة بالتزامن مع توجهات ما بعد الحداثة حيث أصبح «البيبلسان» أي تفاعل الألسن هو الفضاء الأقصى الذي انطلاقاً منه تعمل الشفرات اللغوية والخطاب المتضمن .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



كانت مدرسة « فيينا » السيميائية سباقة في دراسة اللغة الشارحة حيث قسم الفيلسوف « كرنا ب » أنواع العلامات إلى صنفين :العلامات الوصفية وهي « تلك العلامة التي تعين الأشياء أو الوقائع وخصائصها وعلاقاتها فيما بينها» (٤)، والعلامات المنطقية تشمل الروابط القضية التداولية، وميز بين لغة الموضوع وهي اللغة التي تكون موضوعا للدراسة ولغة أخرى أطلق عليها شارحة أو «فوقية» محمولة التي تتم فيها دراسة الموضوع. ومنذ ذلك الوقت بقي الجدل محتدما بين المتخصصين عن ضرورة وجود اللغة الفوقية والوظيفة التي تشغلها من عدمها . رأى قسم أن التركيب الوصفي مجرد عمل على عمل لغرض التعليم والشرح يميزه التعالق في كون الثانية لا تحضر إلا بوجود اللغة الموضوع لم يعترف بها الفيلسوف « فينغشتاين ». الذي مارس فكره اللغوي تأثيرا على مجمل توجهات الدراسات اللسانية وقال بلغة واحدة دون سواها هي لغة الموضوع أيدها « هيرا براند » ورأى أن اللغة الفوقية ولغة الموضوع ضروريتان فلصياغة تركيب لغة ما فإن لغة ثالثة مهمة لصياغة تركيب لغة التركيب إلى ما لا نهاية (٥)، ووفقا

« لرومان ياكسون » تبنى الأعمال التواصلية في اللغة الشارحة على أساس قانون التواصل كما يناقش شخصان إن كان أحدهما يفهم الآخر (٦). تشغل اللغة الشارحة موقع وظيفة شيفرة النص والتي يقوم المرسل إليه بتفكيكها عندما يشتركان هو والمرسل في سياق مشترك. إن النص الأدبي يقوم بتشفير الرسالة فإن النص النقدي يقوم عن طريق الميمنة لغة بفك الشيفرة (٧)، وبالتالي فإن أحدهما يكمل الآخر وبحسب حوارية الحضور في النص الأدبي والغياب في النص النقدي، الكتابة في النص الأدبي، القراءة في النص النقدي .

وإذا كان للتوجهات الحديثة دور في شرح اللغة الثالثة وتبيان وظائفها فإن تيارات ما بعد بعد بنوية عادت لنبد اللغة الشارحة وذلك مع كل من « جاك دريدا » و « رولان بارت » شكك « دريدا » بالتراث البنيوي جملة واصفا إياه بأنه نسق شفاهي يمنح أولوية للصوت على الاثر وللمدلول « اللوغوس » والكلام على الكتابة ودعا إلى علم للكتابة جزءا من السيميائيات باعتبارها دال الدال الذي يكبح هيمنة المدلول بانتاجية الدال عبر امكانية التكرار إلى ما لا نهاية، أما « رولان بارت » فقد جاء تأكيده على الكتابة الشفافة أو في درجة الصفر والتي تجعل المتلقي « ازاء نسقين اشاريين يتشابكان مع بعضهما العلامة الأولى تصبح الدال في الرسالة الثانية بالتعارض مع اللغة الواصفة التي تصبح فيها الرسالة الأولى مدلولاً وليس دالا للثانية» (٨). الكتابة بكونها نظاما سيميائيا ونظرية بعدية للأدب فهي تدعو لتشييد سلطة العلامة على حساب قيمة الجمال وتدعو للانفلات من ربكة الأجناس نحو افتتاح النص على البينلسان . في شرح نظام الكتابة بالإمكان الإشارة إلى تمييز « رولان بارت » بين النصوص القرائية والنصوص الكتابية، النصوص القرائية تعتمد كثيرا على القوة المنظمة للغة الشارحة ففي هذه النصوص تنظم الشيفرات المبرمونية وشيفرات بناء الحبكة بينما ترفض النصوص الكتابية هذا التنظيم وتفضل عليه ترتيب غير محدد للشيفرات (٩).

الشعر بطبيعته الايقونية والرمزية أقرب فنون القول إلى مصطلح الكتابة فهو كما يصفه « بنفيسست » يمثل تعالفا بين نظامين نظام مؤول وهو اللغة ونظام مؤول بكسر الهمز وهو الشعر ولذلك تصعب ترجمته من لغة إلى أخرى لكونه يشغل على انشطار الدال (١٠).

قصيدة النثر بوصفها جنسا اشكاليا يشد عضد متباينين هما الشعر والنثر تعد النموذج الأمثل لتطبيق مصطلح الكتابة في تعدد مرجعيتها اللغوية وتخطيها الالتزام بأحادية التجنيس نحو نقد النوع « الأنواع تعمل مع الهوية والتواصل بدلا من التعريف والتصنيف نحن نحدد النوع من أجل تفسير النموذج، ومن ثم يعد التجنيس أداة نقدية فعالة» (١١)، من هذه الرؤية والتي تنظر لقصيدة النثر بأنها نص متنافذ يتضمن تعددية في اللغات واللهجات وتضمن خطابا رؤية شارحة وناقدة سواء أكان هذا النقد للابداع الذاتي للشاعر أو رؤية ناقدة للثقافة التي يعاصرها النص أذهب لمقاربة مجموعة « نيران صديقة جدا » للشاعر « أحمد ناهم » (١٢).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المبحث الأول : وصف مجموعة « نيران صديقة جدا » تشكيلا ودلاليا:

تضمنت المجموعة (٦٥). نصا تنوعت في تشكيلها الفني بين قصيدة النثر القصيرة المكثفة والقصيدة المقطعية أو الشذرية المشيدة وفق العتبة المشتركة مع اقتناص اللحظة الشعورية ورصد الدلالة من زوايا رؤية عدة، ميز الشاعر بعض الشذرات أو البرقيات كما سماها بالترقيم العددي وبعضها الآخر بالفاصلة، يحيلنا الترقيم إلى « الهايكو »، وهو « قصيدة يابانية مكونة من ١٧ مقطعا مقسمة إلى ثلاث ابيات وهي قصيدة مرتبطة بالابداع الجماعي » (١٣). هنالك نص بهذا الاسم تيمنا بالشكل الشعري والذي حظى في الأونة الأخيرة بمزيد من الاهتمام يقول في « هايكو عراقي »:

« لا فراغ ..

يبني وبين الأشياء

ثمة

ما

يتواجد

بيننا

إلا اني

لاراه»/ ١٥.

تفسر هذه المقطعة (الهايكو) بأنها لغة شارحة متعاقبة مع لغة الشعر ، يتناول الشاعر الفراغ بدلالته على المسافة المكانية التي تفصل بين الأجساد والكتل إلا أن بالإمكان قراءة العبارة تقنية التسطير والفراغ في كتابة الشعر « الفراغ فائض قيمة المعنى الذي يتمنى في الفجوات وكذلك في التطريسات بوصفها فضاءات تستدعي الامتلاء الدلالي » (١٤). طريقة التسطير بما تشتمل عليه من توزيع للسواد والبياض على الورقة وشعرية علامات الترقيم ومن ثم ما يتركه الفراغ من اثر في التلقي يضيف أو ينقص من دلالة المكتوب كل ذلك مثلته المجموعة حضورا تشكيلا على الأوراق ولفظيا في شرح وظيفة الفراغ جماليا يقول في نص « اعترافات زائدة »:

« ما زلت أحلم

ببناء الفراغ

بيني وبين السماء

ب هذه الألوان

التي تخرج ...

من بين أصابعي» / ١١١. يزخر العالم بالفراغات الفكرية وليس غير الشعر تجربة ولغة من بإمكانه ردم تلك الفجوات. تحت رقم (٤) قال في نص (تجارب في الموت):

« في الموت

تدور

حول نفسك

والحياة

بعذك

تدور»/ ٣٤.

تكثيف العبارة والاهتمام بالفراغ يجعل من نظم القصائد كلمة فوق كلمة كأنه عقد منظوم أو خيط دخان ، هذا النظم يجزأ البناء النحوي للجمل ويؤجل تلقي المدلول لامتياز الدال هذا ما يطلق عليه اصطلاح اللانحوية تحرير المفردة من موقعها في السياق ومنحها وظائف مورفولوجية بصرية وصوتية تنافسية مع دلالة النحوية (١٥). ذلك ما



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



يقرأ في نص « القلق »

« نحن الشعراء

نشحن بالقلق

ومن منا

لا يعرف

قاف القلق

كنا

طرائق

قددا» / ١٠ . نلاحظ اشتغال الدلالة على حرف القاف في تعبيره عن القلق شعريا والاقتباس من القرآن بما يشيع

دلالة الحرف مع جعل الجملة النحوية في منأى عن التأثير

بالعودة إلى مقطعة « هايكو عراقي » نجد أن هنالك نصوصا أخرى بنيت وفق هذا الشكل ومنها نص « مجازفات »

يقول :

« أفكر في نشأة الخلق

وأنا أتسكع في الأسواق

بخفين مترين

.....

أتحس هويتي

كل عشرين دقيقة

وعيناي تسجل البضائع

المستوردة في ذاكرتي» / ٢٧ . نص « مجازفات » أصدق مثال على ما يحظى به شكل « الهايكو » من مركزية في الاداء

الشعري المعاصر في تعبيره عن اللغة المقتصدة و اللون المحلي للثقافة.

نلاحظ في النصوص السابقة أن اللغة جاءت مقتصدة ومترنة في حوارها مع القارئ وتبليغها الشفرة بمعنى أنها ليست

جملة يومية تستند لبساطة التراكيب واستثمارها للشفافية ولا ترتفع إلى اللغة الشفافة بوساطة توالد الجمل وتراكم

الأساليب البلاغية ما يوصل القصيدة بالنص الخالص الذي يبقي المتلقي في دوامة من التفاسير المتضاربة . قد

نلمح في القليل من النصوص مثل نص « خطوات باللون الأحمر » :

« سقوط المطر

على الأسفلت

الذي

يلتهم العجلات

المتخثرة

في دم

الشوارع ...» / ٦٠ . تتأرجح التجارب الشعرية المعاصرة ابتعادا واقترابا من لغة الحياة اليومية ويتوقف الاختيار بين

هذين الاتجاهين على تطور الذوق وتغير القيم الجمالية (١٦)، أما لغة المجموعة فهي أقرب للغة الحية أو الحوارية

المنفتحة على خطابها الذاتي والحريصة على التناص مع النصوص الأخرى الشعرية والتراثية الثقافية والسردية.

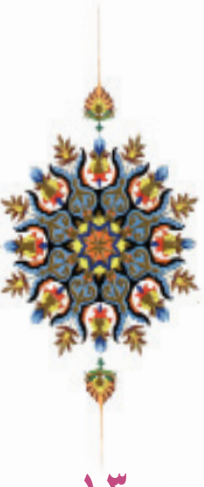
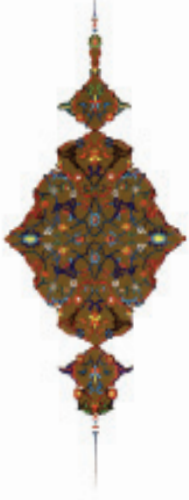
نقرأ نصا مختلفا في بنيته عن قصائد المجموعة « هكذا تكلم أحمد ناهم » نص ثري يستثمر الكتابة الكتلية المترامية

للأجناس النثرية التأملية والقصصية وبلا شك أن تناص العنوان يحيل إلى كتاب « هكذا تكلم زرادشت » ل « نيتشة »



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وهي رواية فلسفية تتكون من مقالات وخطب قدم فيها مقارنة للفضائل الإنسانية على لسان مؤسس الديانة الزرادشتية « يامن تدعي الحكمة واللامبالاة.. فلا يوجد في صفحاتك شيء عن النار والدخان..»/٤٢. كل هذا التنوع في الأشكال الشعرية التي طرقتها المجموعة ما يثبت أن النثر جنس قولي بإمكانه احتواء الشعر لغة وتركيبا وإيقاعا وتفجير دلالاته السياقية والمرجعية وتوسيع فضاء التلقي لجمالياته .

اشرت إلى أن لغة النصوص مقتصدة وحيوية لكون دلالة النصوص تومئ للحياة هي الأخرى تستلهم النصوص عناصر الطبيعة الأربعة في بناء بانوراما الصورة وفق مستويي التكثيف والازاحة أو الاستبدال والمجاورة، عناصر الوجود الماء والهواء والنار والتراب تلك العناصر التي منها خلقنا ولها نفؤب وإليها منتهى الشعر! . تحاول النصوص تثوير المدلول والبحث عن معان ومضامين بوساطة المدركات الحسية بإمكاناتها التخيلية والذاكراتية في الوصول للحظة تجلي الوجود ناصعا بسواده بياضه أمام هوية الذات الفانية وهوية الخطاب الراسخة وتلك هي لحظة التجلي الشعري حيث لا قدسية إلا للكلام بميزان الشعور. في نص (قوقعة) يوحد الشاعر بين الطبيعة من جهة وبين تجربته الوجودية والشعرية بقوله:

« نعم لي شأن أيضا

بتعاقب الليل والنهار

وتحولات المياه

بين البخار والمطر والصقيع

وتسكعها بين البحار والأنهار

كما لا يعنيني

من الكتاب

إلا من يعزف الخيال

بألة الغرابة والغموض»/ ٦٤ .

يشيد معمار النص وفق خطتين شعريتين لغة البلاغة واللغة الشارحة المفسرة للنص فيعلق الشاعر على أسلوب الشعراء في كتابة القصيدة بالمقارنة مع تجربته الشعرية المتمثلة بالأصغاء لوقع الطبيعة وتنافس سلوكها وتمثلها في الشعور بما يوصل اللغة إلى حيث منطقة الاحساس السابقة للفهم والمتمردة على سياقات المرجع.

يختار الشاعر من عناصر الطبيعة الماء كالنص الوارد والنار وذلك ما يتضح في عتبة العنوان التي تشير إلى النيران الصديقة ، يؤكد في الأهداء ما ورد في العنوان « إلى ناري ومياهي كل على حدة»/٦. إذن لماذا النيران صديقة وما دلالة النار ونقيضها الماء في النصوص؟ الماء رمز الحياة منه يبدأ الوجود منبعه الأرض ومسكنه السماء وتمثلاته المختلفة المطر والبخار والصقيع تمثيل لحالات النفس واحساسها بالزمان والوجود. أما النار المتوهجة والمضيئة والخرقة فهي الأقرب للشعر في كونه لحظة إيقاد وتوهج للروح وللغة. والحريق يطابق تجربة الشاعر « أحمد ناهم» . يقول في نص « فقاعات» .

« يبدأ الحريق

في رأسي

قبل

أن

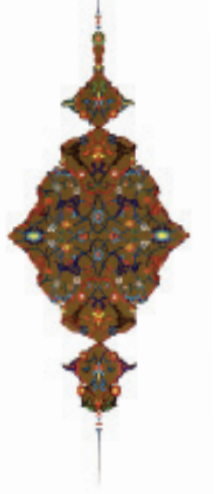
يعرف

الكون

رماد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



القارات»/٩٧ . الحريق داخل رأس الشاعر ما هو الا مجاز مرسل لتوهج لحظة انبعاث شرارة الشعر في ذاكرة ومتخيل الشاعر وكأن هذه الشرارة سرمدية وليست محددة تكوينيا لفظا ومعنى أطلق عليها «مدخنة الشعر» وقصيدة ثالثة عنوانها. (حرائق أحمد ناهم)» (١٧). اضافة للقصيدة التي أخذت عنوان المجموعة وهي قصيدة مقطعية. قدمت مجموعة « نيران صديقة جدا» تجربة ناضجة في القصيدة والنص النثريين وما يميز هذه التجربة اشاراتها الثقافية كما ورد في قصيدة « مجازفات» وشارته إلى مفهوم الهوية في عصر الفوضى وغياب التنمية في بلد مثل العراق ، إن تحيين شفرات النص يعطينا دليلين عن حقيقة اللغة الأول إنها تستعمل اشكالا نحوية ومفردات في عصر محدد والثاني يحيلنا إلى الحقيقة الاجتماعية والثقافية (١٨).

المبحث الثاني: « الميئتا شعر في مجموعة» نيران صديقة جدا»:

اشرت في توطئة البحث إن ثمة مصطلحات مترادفة تصدر من أصل لغوي وتتفرع بالاختلاف الاجناس وهي اللغة الشارحة والواصفة والثانية والثالثة والفوقية والميئتا لغة والميئتا شعر والميئتا سرد وجميعها تعني انهمام النص بلغته واسلوبه وتحديدده الاجناسي وشرح وظائفه الشعرية والجمالية والافهامية. بالامكان تقسيم « الميئتا شعر» في المجموعة إلى ثلاثة أقسام أو انماط أو توجهات وهذه الانماط كما يلي شرحها:

أولاً: النقد الأدبي للشعر:

تضمنت النصوص نقدا للشعر لفظا ومعنى وأسلوبا ولا يفهم من النقد الأدبي الجنس الذي يستند لقراءة النصوص وفق نظرية أدبية ومنهج اجرائي وغالبا ما يتضمن التحليل والتفسير والتأويل وانما هي تأملات في الشعر تنظم النص للكشف عن طبيعة الشعر ماهيته اسلوبية ووظائفه بقصدية الانزياح عن لغة رتيبة أو هو لعب دلالي « يعد اللعب وسيلة من اهم وسائل الاستحواذ على مواقف حياتية مختلفة» (١٩). اللعب وثيق الصلة بتغريب النص « تغريب الجمهور او ابقائه منفصلا بما يحول دون الاندماج الانفعالي ذلك ما يطلق عليه في المسرح هدم جدار الرابع بين الخشبة والجمهور بمعنى تعشيق المتخيل بالواقع لتعميق الاستبصار في الخطاب الابداعي والنظرية الأدبية (٢٠). من القصائد التي ذكر الشاعر بها الكلمات أو الملفوظ الشعري قوله في قصيدة « السماء مغلقة»:

« الكلمات تتناسل ايضا

وتعشق الكلمة في بعض الأحيان

لفظا

وسيمما

فتكون

قصيدي

بهذا

البهاء...»/٨ الاستعارة التشخيصية للكلمات بوصفها تتناسل وتعشق تذكر القارئ بما افتتح به الشعراء القدامى قصائدهم ،ما قاله عنتره « هل غادر الشعراء من متردم» أو قول زهير في عجزبيته الشهير « أو معادا من قولنا مكرورا». وقد يكون في البيتين ما يشير إلى ان اللغة الشارحة لم تكن وليدة الشعر المعاصر فقد كان لها حضور في الشعرية العربية الكلاسيكية .

قصيدة أخرى يذكر فيها الكلمات عنوانها « كلمة سر»:

« تتسرب

مشاعر الكلمات

من فم القاموس

تتسرب ببط مخيف



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

كتتحرك الحمم من رأس بركان

يسير مع دخانه نحو الأسفل» ٨١، في النص السابق يصف الشاعر الكلمات بأنها تتناسل دلالة على التكرار والتوليد وفي هذه القصيدة يصفها بأنها تتسرب مثل حمم البركان دلالة على عظمة طاقتها في تشوير الأشياء، ينتقل الشاعر من الكلام عن طاقة الكلمات إلى التفسير وتتبع سلسلة الاحالة فيشير إلى أن ثمة كلمة السر في النص الكلمات أولا ومن ثم الاشارات ومنها الحروف والفراغ والعتبات والتسطير ومساحة البياض والتنقيط وعلامات الترقيم :

« الحل الوحيد

يكمن

في

ايجاد

اشارة أخرى

تخترق

الزمان

والمكان

في عالم

القاموس

حيث الكلمات

الميتة

تبعث من جديد

للحساب

فيدخل قليل

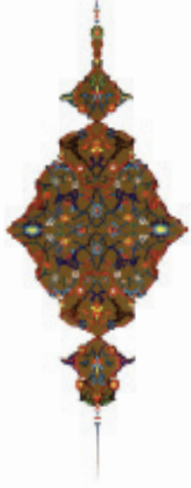
منها جسد النص

ويرمى الكثير

منها

في النار» ٣٨. قصيدة « كلمة السر» برمتها نص شارح ولكونها تمثل انموذجا للنص الشعري المضمّن للنقد الأدبي حيث تنزاح اللغة الشعرية نحو الوصفية والتفسيرية وهذه بدورها تنجح نحو التكثيف والترميز . وصف النص طاقة الكلمات الساكنة في بيت القاموس بأنها شبيهة بالبركان، ثم يقول ان تلك الطاقة تتضمن سرا لا يمكن كشفه ولا يملك مفاتيحه إلا الشاعر بقوله «يحرق قديس الكتابة كل لفظ للأمان» وهذه رؤية تقليدية للنص الأدبي تعتبر المؤلف وحده من يمتلك فتح مغاليق النص واليه ينسب، يشرح بعدها أهمية الاشارات بمواجهة التركيب في كشف الدلالة ثم يرجع في خاتمة النص للكلمات ووضعه في القاموس فيقدم صورة تمثيلية لقيامه الكلمات حين تناديها ربتها القصيدة للمثول بين يديا فيدخل ما كان حسنا من الكلمات جنة الشعر الوارفة ويترك المهجور أو الميت منها حطبا لنار الافول والنسيان.

قدم الشاعر في قصيدة « كلمة سر» قراءة نقدية ناضجة وهو يتكلم عن ضرورة تعاضد السيمولوجيا والتناص مع الفنون الجميلة الاخرى بما فيها التشكيلية والادائية اضافة للمعجم وعلوم اللسان لانتاج نص شعري معاصر. أما ما يخص ثقافت رؤى الشاعر النقدية بين النظرة التقليدية للأدب التي ترجع في نظرتها للأسلوب للتعبيرية وبين توجهات الحدائة وما بعدها وليس أدل على ذلك من حديثه عن اللفظ والمعنى بمعزل بينما النظرة المعاصرة قد تجاوزت



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



هذه الثنائية عندما اقرت مفهوم « شكل المحتوى » تعبيرا عن أهمية التشكيل والبنية في توجيه الدلالة بينما المعنى متعدد بتعدد القراءات. ، يقول في نص « علامات تعجب »

« تقف الكلمات

في طابور المعنى

والفكرة

غائبة في عقل

الشاعر

الذي يلهمي القارئ

بالحركات...» / ١١٤ . تتضح الرؤية التقليدية للنص الشعري والتي تفصل بين اللفظ والمعنى وتمنح المؤلف امتياز تحديد فحوى نصوصه وما توميء اليه، هذا الاضطراب في كلام الشاعر بين القديم والمعاصر واسهبه في سؤال التأليف وشخصية المؤلف ما يؤكد أن اللغة الشارحة في تضمينها النص الإبداعي الشعري والسردى مسلك صعب يتجشم الشاعر وعورته رغبة منه في تجاوز السائد والرتيب من القول والمغامرة بالتجريب وهنا اتمثل مقولة « ابي حيان التوحيدي ». الشهيرة في كتابه الامتاع والمؤانسة « فأما الكلام عن الكلام فإنه يدور على نفسه ويلتبس بعضه ببعض ». كما وأن القارئ لهذه النصوص عليه أن لا يحاكم الشاعر بادوات النقد المنهجي وإنما ينظر لمفهوم الميئنا شعر من وجهة تشكيلية ودلالية جمالية صرفة.

ثانياً: التجربة الشعرية والسيرة الذاتية للمؤلف:

النص الشعري ذاتي بطبيعته تتخذ ضمائر الأنا مركز الصدارة في توجيه خطابه ،يوصف بأنه لغة الروح وتصوير للنفس ولا تسهم الموضوعية في بناء القصيدة إلا بالتناسل من الإجناس المجاورة مثل السرد واللوحة والمشهد والمونتا ، دخلت في الاونة الأخيرة موضوعية اللغة الشارحة عنصرا وازنا بين محدودية الذات واتساع الموضوع. في اغلب قصائد مجموعة « نيران صديقة جدا » ينتقد الشاعر زملائه أو يقدم لهم توضيحات للشعر وكأنها تمت بقصدية من قبل الشاعر، بالصد من النقد ومنظري الأدب يؤمن الشعراء بأحقيتهم في امتلاك نصوصهم فالتشكيل الشعري يعد امتدادا لهوية الشخصية والاجتماعية والثقافية فلا يتحدث عن الشعر إلا في سياق ابوة المؤلف لنصه ، من المفارقات النقدية بين نص واخر يرفض الشاعر الأبوية حتى لو كانت أبوة شعرية ، يقول في نص « حقول تفاح »:

« لم أمارس

وصايقي

على أحد

كما أني لا

أفرض الأبوة

على من يكتب

أو يقرأ» / ٥٤ . وهذا يناقض قوله في القصائد الاخرى ومنها « مجازفات »:

« اترك أمر ترتيب

مواعيدي مع القصائد

بحسب تقلبات الطقس

وأفاوض كل المعترضين

على فكرة الجمال

فيها .. بترك مساحة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

للصمت والسكون!!!»/٢٧. يضيء الشاعر تجربته ويمتدحها في الوقت ذاته فهو يفاوض المعارضين عليها بأن الإشارات باتت أهم من الكلمات في النص الحديث وفي ذلك ما يدل على قناعته بأن الأسلوب ترجمة لهوية الشاعر الشخصية والثقافية. لا شك أن وظيفة المبتدأ شعرية في مثل هذه النصوص هي وظيفة وازنة بين الإغراق في الذاتية وبين الموضوعية في الشرح والتعليق والنقد.

لا ينكر الشاعر فاعلية القراءة في توجيه المعنى ، على الأرجح عنده إن حقوق المعنى متكافئة بين قصيدة المؤلف وبين بلاغة الخطاب الخطاب ومن ثم تأتي حقوق القارئ الذكي في تأويل المعنى ، يقول في نص « موجهات »:

« مهلا

عليك أن تقرأ

النص

بالمقلوب

وأن تفاوض

القصيدة

في تسليم

المعنى..

مهلا... إنك

تمضي في الاتجاه

المعاكس

من التأويل

وتضيع

متعة

الاكتشاف»/١٤٨. شخصية عليمه بالشعر توجه المتلقي للقراءة الصحيحة بأن تكون قراءة واعية تدرك ادوات تشفير النص وتتوجه لدال الدال وأن لا تتلقى المضمون مباشرة وتمضي.

يقول الشاعر في قصيدة « ابتكار »:

« مذ كنت

طفلا

أحرك

الأقلام

فتظهر

الصور

بين الرفوف

الأوراق

تضج بها

تلك الوجوه

التي تصفق لي»/١٨٥. يستثمر الشاعر في النص أسلوب المجاورة لإنتاج صورة فوتوغرافية وتشكيلية حيث حركة الأقلام على الأوراق ترسم أشكالاً وهيئات. في النص أعلاه وفي نصوص أخرى مثل «جدي الشاعر» و« مشاهد قبل أربعة عقود » ونصف قرن عمر نقار الخشب» هنالك تطويع لقصيدة النشر للتناص مع السيرة الذاتية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



والمذكرات الشخصية وبالرغم أن فن السيرة هو كتابة للذات « سيرة كتبها من كان موضوعا لها » (٢١) تشترك مع الشعر في اعلاء صوت الإناء إلا أن سرد السيرة يفرض موضوعيته بوساطة الشخصيات وتعدد الاصوات وبناء الحدث والفعل والحبكة، يقول في نص « مشاهد قبل أربعة عقود »:

« اي

يدخل في صف

الكشافة

الذي أقف متحجرا

فيه بوضع الاستعداد

يضع عملة معدنية

في جيبى ويتسم» /١٩٢. تبرز شخصية الشاعر والأب والمكان والزمان والحدث والحبكة .

نص « هكذا تكلم أحمد ناهم » الذي ذكرته سابقا اشبه بالقصة القصيرة رويت بصوت سارد عليم شخصياتها شاعر يتفلسف ومتشاعر ساخر من الحياة والوجود والشعر وثمة فتاة تظهر في القصة ليس لها دور إلا في الإشارة إلى أهمية المرأة في حياة الشعراء وانشاد القصائد العذبة ، الحب والمرأة مفردتان لم تحفل بهما المجموعة إلا اشارة وتلميحاً. هل خلا هذا النص الشعري أو القصيدة القصة من لغة شارحة؟ بلا شك تضمن لغة شارحة أو واصفة بقوله « ولكن ما الدخان هنا انتفض الشاعر المتفلسف بوجهي ومزق كل الأوراق ثم اقبل على كتاب كبير يجره من قميصه الجلدي المطرز بالحروف المذهبة قائلا لقد خدعتني أيها العجوز، يا من تدعي الحكمة واللامبالاة فلا يوجد في صفحاتك شيء عن النار والدخان... » /٤١.

« هكذا تكلم أحمد ناهم » نموذج يحتذى في البيئلسانية التي أخذت تنحو باتجاهها النصوص المعاصرة ففيها من بلاغة الشعر بمقدار ما فيها من حبكة قصصية وخطاب مروي وتضمنت نصا فلسفيا ثقافيا ولم واجتماعيا ولم تخل من ما وراء الشعر «الميتا شعر» في تدييح بنيتها وهو يتحدث عن الخواء أو الامتلاء الذي تستوعبه منظومة الشعر ، فتعد القصيدة بما ذكرت انموذجا للتعديدية والانفتاح ومثالا لجنس الكتابة البديل عن الاجناس التقليدية.

ثالثاً: الايضاحات والتصحيحات الشعرية:

تعد الايضاحات والتصحيحات والتعليقات النمط الأوضح للميتا لغة ومن اهم ضوابط الحديث اليومي فعلاطات المنابذة والمباينة والمنافرة جارية على الالسن شفاها وبالأمكان تطبيق ورود تلك الايضاحات على النصوص المكتوبة الشعرية والسردية ، إن ما ذكرته في الصنفين السابقين من انماط الميتا شعر ليس بعيدا عن محتوى الايضاح أو التعليق أو تصحيح لغة وأسلوب القصيدة غير أن هذا الباب يقارب ورود الايضاح او الاستدراك مباشرة في بنية النص بأن يعلق الشاعر على نصه السابق أو يصححه ويستدرك بأسلوب لاحق على ما سبق ، تلك المحددات تمثل خطط معالجة لا تعضدها اي قاعدة دلالية مقترحة تكون جزءا من القدرة الخطابية ووصف المعنى المجازي للنص. يقول الشاعر في نص « حقول التفاح:

« تفاحة نيوتن

تختصر

حركة

الأشياء

على

الأرض

تفاحة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أي
تختصر
وجودي
الان
اكتب
كل

هذه الترهات» ٥٣/ يعلق الشاعر على قصيدته ويصف كلامه بالترهات؟ لا يخلو الميتم شعر في هذه الحالة من دعاية وسخرية لراحة القارئ من خلال اخباره أن اللغة الشعرية ليست لغة منطقية دالة بقدر ما هي لغة إيجاء وترميز وإشارة تقترب من العبث واللعب فإن وجد القارئ غموضا في النص وشعر أنه لا يفهم ما يقال أو يكتب فهذا شيء طبيعي فالشاعر ذاته أحيانا يستعصي عليه فهم ما يكتب وتلك مفارقة مضحكة.
يقول الشاعر في قصيدة «انتظار»:

« لا اعبأ بالتفاصيل

أكثر من حرصي

على وصول

اشعة الشمس

الى أقصى معاني

أهم باستبدال

هذه الأفكار

بكل الوعود

الكاذبة

للرعود والأمطار» ٤٤/ . ماذا لو استبدلنا لغة الشعر بأخرى، فمثلما هنالك لغة منطوقة وأخرى لغة شاعرة هنالك لغة الطبيعة وهي ابلغ من جميع اللغات، يمنح الشاعر القارئ مفاتيح لفهم القصيدة من خلال الطباق بين الشعر والطبيعة. يقول الشاعر في قصيدة «حرائق أحمد ناهم»:

« يخلط ما تبقى

مع امطار الربيع في

اناء المعنى

يتركه يجف

مع الأيام...

.....

ومبضي

يلعن

كل

قصيدة

كتبها

قبل

الان!..» ١٧٩/ . يربط الشاعر مفهوم الشعر بالدلالة الرمزية للحريق في اتقاده ونوره ومن ثم في قضائه على الأشياء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



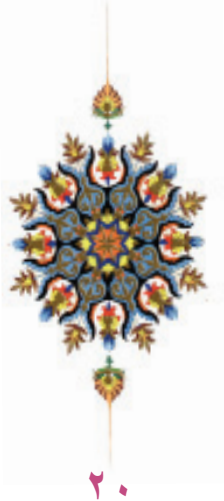
وكيف يمزجها ويحيلها رمادا وختاما ينقضي الحريق نفسه ويتلاشى تظل لحظة الشك فيما يكتب حاضرة في وعي الشاعر ولذلك نجده في قصائد المجموعة يشيد النصوص ويؤسسها لغة شعرية مكثفة ثم يطيب له نقضها بسهولة في لحظة توهج أو عبث وعدمية، ما اشبه حياة النصوص بحياة الإنسان وهي تتأرجح وجود وعدم !.

النتائج:

- ١- اللغة الشارحة هي اللغة الثالثة في تصنيف اللسان بعد اللغتين الطبيعية والاصناعية هي لغة محمولة وليست موضوعية تستخدم في الشرح والتعليق والايضاح للغات الأخرى.
- ٢- نشأ التنظير للغة الشارحة في ظل السيمولوجيا حيث قسمت العلامات على صنفين العلامات الوصفية والعلامات المنطقية وتشمل الروابط القسوية وقد جرى نقاش بين علماء اللغة حول أهمية وضرورة اللغة الشارحة ولم ينته الجدل في الموضوع للآن.
- ٣- وإذ تناول هذا البحث اللغة الشارحة في تضمنها الخطاب الابداعي الشعري فإنها لا تركز على الشرح الايضاح والتعليق فحسب وإنما تأخذ وظيفة التفسير أو الخطاب المتضمن في السيرة التواصلية وعلى المتلقي تفكيك التفسير في ضوء القراءة الناجمة للنص وعندما تذكر الرسالة الضمنية فإنها تستدعي تعددية الخطاب وعبور حدود التجنيس نحو أفق الكتابة بوصفها نصا جامعا.
- ٤- قصيدة النثر بوصفها جنسا يحمل جينات النقص ومنفلتا من محددات القصيدة الكلاسيكية البلاغية والوزنية منحت مساحة جمالية للغة الشارحة في خطابها وأضحى شعراء هذه القصيدة يتنافسون بينهم في الانحراف عن المؤلف والاتباع بالجديد.
- التشكيلية للنصوص والذي يكشف حرفية الكتابة الشعرية وإلمام الشاعر بموجات التحديث في الكتابة ومنها النص الشارح (الميتا شعر)، وقد تجلّى بانواع أو انماط عدة منها ما يصف صنعة الشعر ورؤى نظرية ونقدية للنصوص ومنها ما اضاء على تجربة الكتابة للشاعر « أحمد ناهم ».
- ٦- لا تقرأ اللغة الشارحة المتضمنة للنثر بالعبارة والمقطعة حصرا منها ما يتداخل مع الصورة الكلية للنص والمجموعة بأكملها من سيرة ذاتية ولوحة تشكيلية وقصة شعرية ونصوص نثرية ما يسمح بانتشار بؤر سطوع النص.

الهوامش :

- ١- التعريف للسميائي « فيليب هامون » من كتاب نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، حسين خمري، ٢٨٥.
- ٢- ينظر في أصناف اللغات كتاب بنية النص الفني، يوري لوتمان، تر عبيد حاجي، ٢٥ وموسوعة النظرية الأدبية ، ايرينار ر مكاريك، تر حسن البنا عز الدين، ٢٦٨.
- ٣- دليل تحليل الخطاب، اشراف ديورا شيفرن وهايدي هاملتون، تر خليفة الميساوي، ١٢٤.
- ٤- نظرية العلامات عند جماعة فيينا، رودلف كارناب غموذجا، تر محمد عبد الرحمن جابري، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- ٥- نظرية العلامات عند جماعة فيينا، ١٧٦.
- ٦- موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة، ٢٦٨.
- ٧- نظرية النص، ٢٨٥.
- ٨- هسهسة اللغة ، رولان بارت، تر منذر عياشي، ١٦٧.
- ٩- موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة ، الجزء الثالث ، مفاهيم ، تر حسن البنا عز الدين، ٢٦٩.
- ١٠- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ٩١.
- ١١- جذور قصيدة النثر ونظريات النوع، ستيفن مونت ، تر سناء عبد العزيز، مجلة فصول ، المجلد (٢/٢٠) العدد ٩٨ شتاء ٢٠١٧، ١٩٨.
- ١٢- أحمد ناهم شاعر وأكاديمي عراقي له دراسات شعرية ودواوين ، من نتاجه النقدي « التناص في شعر الرواد » صدر ٢٠٠٤ ،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

من دواوينه الشعرية « نيران صديقة جدا »، شعر، لندن للطباعة والنشر، ٢٠٢٢، كوايس الرجل الالي، ٢٠٢٠.

١٣- قاموس النقد الأدبي، جويل جارد طامين، ماري كلود هوبر، تر محمد بكاي، ١٨٨.

١٤- الأدب والكتابة الازاحة والابدال، عباس عبد جاسم، / ٦٨.

١٥- الأدب والكتابة الازاحة والابدال، ٦٧.

١٦- انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، مدخل إلى السيمولوجيا، سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٢/٢٥٠.

١٧- قصيدة مدخنة الشعر / ٤٥، وقصيدة حرائق أحمد ناهم، ١٧٨، -

٨- نظرية النص، ٢٧٣.

١٩- بنية النص الفني، ١١٤.

٢٠- التغريب، ريتشارد شاخ، تر كامل يوسف، ٩.

٢١- السيرة الذاتية، جورج ماي، تعريب محمد القاضي، عبدالله صولة، ٢٤.

المراجع:

١- الأدب والكتابة الازاحة والابدال، عباس عبد جاسم، منشورات دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠٢٠.

٢- الأسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦.

٣- انظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، سيزا قاسم، نصر حامد ابو زيد، دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٢.

٤- بنية النص الفني، يوري لوتمان، تر عبد حاجي، دار التكوين للتأليف والنشر، دمشق، ط ١، ٢٠٢٠.

٥- دليل تحليل الخطاب، ديورا شيفرن، هايدي أ هاملتون، تر خليفة الميساوي، مراجعة شكري السعدي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط ١، ٢٠٢٢.

١- السيرة الذاتية، جورج ماي، تر محمد القاضي، عبد الله صولة، رؤية للتوزيع والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠١٧.

٢- فصول، مجلة النقد الأدبي، ملف شعرية النوع الأدبي المجلد (٢٥ / ٢) العدد ٩٨، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، شتاء ٢٠١٧.

٣- قاموس النقد الأدبي، جويل جارد طامين ماري كلود هوبر، تر محمد بكاي، دار الرافدين للنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٢١.

٤- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، اوزالد ديكرو، جون ماري سشايفر، تر منذر عياشين المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧.

٥- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغونو، تر محمد يحاتين، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨.

٦- معجم تحليل الخطاب باتريك شاردوو، دومنيك منغونو، تر عبد القادر المهيري، حمادي صمود، المركز القومي للترجمة، تونس، ط ١، ٢٠٠٨.

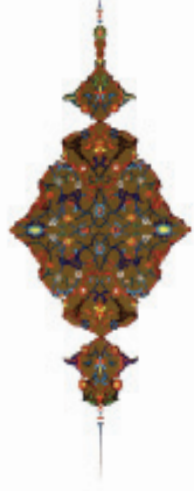
٧- موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة، مداخل، نقاد، مفاهيم، ايرينار مكاريك، تر حسن البنا عز الدين، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٧.

٨- نظرية العلامات عند جماعة فيينا، رودولف كرناب نموذجا، تر محمد عبد الرحمن جابري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط ١، ٢٠١٠.

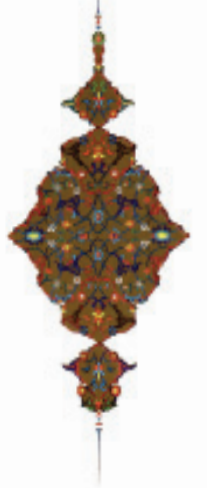
٩- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، حسين خمري، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٢.

١٠- نيران صديقة جدا، شعر، أحمد ناهم، لندن للطباعة والنشر، ٢٠٢٢.

١١- هسهسة اللغة، رولان بارت، تر منذر عياشي، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، ط ١، ٢٠١٥.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تقويم دليل الكيمياء للصف الاول متوسط في ضوء حاجات المدرسين

أ. م. د. عايد خضير ضايع م. جنان محسن عبد الرسول
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة/ ٣

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص :

يهدف البحث إلى تقويم دليل الكيمياء للصف الاول المتوسط في ضوء حاجات المدرسين ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحثان المنهج الوصفي منهجاً لبحثهما شمل مجتمع البحث مدرسي ومدرسات الكيمياء للصف الاول المتوسط في المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ أما أداة البحث فكانت استبانة مكونة من ٦٦ مجالا موزعة على خمسة مجالات لتقويم دليل كتاب الكيمياء هي :

١- الشكل العام والإخراج الفني للدليل ٢- مقدمة الدليل ٣- أهداف الدليل ٤- محتوى الدليل ٥- حاجات المدرسين، وبعد تحليل النتائج احصائياً توصل الباحثان إلى عدّة نتائج منها جاء مجال حاجات المدرسين بالمرتبة الاولى، إذ بلغ وسطه المرجح (٣,٧٠٢) ووزن مئوي (٧٤,٠٥٣ %). جاء مجال مقدمة الكتاب بالمرتبة الثانية إذ بلغ وسطه المرجح (٣,٦٠٢) وزن مئوي (٧٢,٠٥٢ %) وكانت نتيجة البحث: (المجالات المتحققة ٤٦ / ونسبة مئوية ٧٠ %) وهي متوفرة بنسبة جيدة .

الكلمات المفتاحية: تقويم ، دليل، الكيمياء، حاجات، المدرسين.

Abstract:

The research aims to evaluate the chemistry guide for the second intermediate grade in light of the needs of teachers. To achieve this goal, the researchers adopted the descriptive approach as a method for their research. The research community included male and female chemistry teachers for the second intermediate grade in the General Directorate of Education in Baghdad / Rusafa III for the academic year 2023/2024. The research tool was a questionnaire consisting of 66 criteria distributed over five areas to evaluate the Chemistry Textbook Guide: (1- The general form and technical layout of the guide 2- Introduction to the guide 3- Objectives of the guide 4- Content of the guide 5- Teachers' needs) After analyzing the results statistically, the researchers reached several results, including the field of needs. Teachers It ranked first, as its weighted mean reached (3,702) and a percentage weight of (74,053%). The introduction to the book came in second place, as its weighted mean reached (3,602) and a percentage weight of (72,052%). The result of the research was: (The criteria achieved were 46 / with a percentage of (70%). It is available in good proportion.

Keywords: evaluation, guide, chemistry, needs, teachers

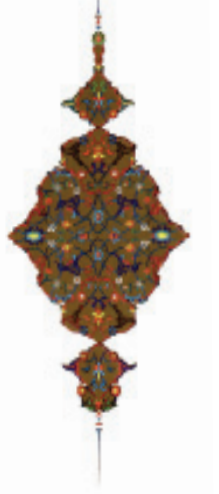
الفصل الأول: التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث:

يعد الدليل من الأدوات البارزة التي تساعد المدرس في ترجمة المقرر الدراسي إلى واقع حال داخل الفصل الدراسي ، ولذلك يرى كثير من المتخصصين في المناهج أن دليل المدرس مرافق لكتاب الطالب وتقويمه تعد ضرورة ملحة ومهمة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



، فهو يكون بين يدي المدرس أثناء قيامه بدوره في العملية التدريسية ومعرفة جودته لمستعمليه المدرسين من عوامل نجاح الكتاب المنهجي وهذا واضح فيما اكده المؤتمر الوطني الثالث المنعقد في بغداد بتاريخ (٢٠١٠/١١/٣) لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي كلية التربية ابن الهيثم إلى ضرورة مواكبة المواد الدراسية ومناهجها للتطوير العلمي والاختذ بمبدأ الجودة في بنائها والدليل جزء لا يتجزأ من المناهج ومكمل لها وكذلك ما أكدته المؤتمر العلمي الذي عُقد في بغداد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي كلية التربية للبنات بتاريخ ٢٧/١١/٢٠١٢ الداعي لتطوير التقنيات التربوية وطرائق التدريس والمناهج الدراسية والتقويم .

وعن طريق عمل الباحثين كمدرسين لمادة الكيمياء لأكثر من (١٥ سنة). استطلعوا آراء العديد من المدرسين والمدرسات لاختصاص مادة الكيمياء بطريقة المقابلة بعد استبدال كتاب المنهج المقرر من منهاج شامل كتاب علوم (الكيمياء والفيزياء والاحياء) إلى منهج مستقل موحد بكتاب واحد سُمي كتاب الكيمياء وقد تم تعرض الدليل إلى عدد من الاعتراضات والانتقادات من مجموعة من المدرسين ، فمنهم من يرى أنه كتاب يهمل بعض الجوانب وبعضهم الآخر يرى انه كتاب يواكب التطور العلمي وينمي التفكير والابداع عند المدرسين ويسهل ترتيب الخطط الدراسية لدرس مادة الكيمياء للصف الاول المتوسط ومن هنا تأتي مشكلة البحث ، ألا وهي ضرورة اجراء عملية تقوم لدليل المدرس لمعرفة الضعف والقوة في ضوء التغيرات والتطورات التي يشهدها ميدان العلم ، كمحاولة لخدمة العملية التربوية ولكون الدليل طبع حديثاً أول مرة سنة ٢٠٢٢ ولم تجر عليه أي دراسة تقويمية ، لذا تحدد مشكلة بحثي في الإجابة عن الاسئلة الآتية:

– ما هي الإيجابيات والسلبيات لدليل الكيمياء للصف الاول المتوسط والتي بها نتمكن معرفة مواطن الضعف والقوة؟ – وهل الدليل يكون مساعد ومؤهل لعمل المدرس ؟ .
– وهل سيحقق حاجات المدرسين المهمة ؟ .

ثانياً: أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذا البحث بما يلي:

١ – أهمية علم الكيمياء الذي أصبح يشكل محوراً اساساً ومهماً في الكثير من المجالات التي جعلته مجالاً خصباً للأنشطة العلمية.

٢ – أهمية دليل الكيمياء للصف الاول المتوسط وهو كتاب حديث التأليف لمنهج جديد وهو مرشد وموجه للمدرس ومساعد له في طرق تدريس مادة الكيمياء ويوسع افكار المدرس للمادة ويجد الحلول للمبهم في الكتاب المدرسي .

٣ – أهمية الصف الاول المتوسط كونه يمثل مرحلة مهمة من الدراسة المتوسطة التي هي حلقة وسط بين الصف الاول والثالث المتوسط للكشف عن ميول الطلبة وقدراتهم واستعداداتهم لتنمية المتعلم والعملية التعليمية

٤ – أهمية حاجات المدرسين لأنها قضية مهمة لإعداد المدرس وتطوير دوره في المجتمع كموجه ومرشد للناشئين ليكونوا مواطنين صالحين .

٥ – أهمية التقويم للعملية التربوية كونه احد اركانها المهمة والضرورية في تطوير المناهج ، والدليل احد اركان المناهج ومساعد مهم للمدرس في تدريس الطلبة في رسم له الخطط الدراسية لكل درس .

٦ – لم تجر أية دراسة على حد علم الباحثان تناولت هذا الموضوع .

ثالثاً : حدود البحث :

المدارس المتوسطة في المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة ٣ للسنة الدراسية ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ لمدرسي ومدرسات الكيمياء للصف الاول المتوسط .

رابعاً: هدف البحث : يهدف البحث تقويم دليل الكيمياء للصف الاول المتوسط في ضوء حاجات المدرسين .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

خامساً : تحديد المصطلحات :

أولاً: التقويم : عرفه كل من

- (حمدان ، ١٩٨٥): عملية الحكم العقلاني بخصوص قيمة الأشياء واختيارها وكشف مدى صلاحية وصحة المعلومات وأهميتها من خلال نتائج الابحاث والدراسات (حمدان ، ١٩٨٥ : ١٣٠).

-(البدري ، ٢٠٠١): بأنه: عملية الحصول على المعلومات واصدار احكاما تنفيذ في اتخاذ القرارات (البدري ، ٢٠٠١ : ٤٩).

ويعرف الباحثان التقويم اجرائياً: بأنه عملية اصدار احكام من مدرسي الكيمياء ومدرساتها في المرحلة المتوسطة (الصف الاول المتوسط) على مدى مراعاة حاجاتهم المتوافرة في دليل الكيمياء عن طريق اجابتهم على الاستبانة التي اعددها الباحث لهذا الغرض وبحسب المجالات والفقرات .

ثانياً: الدليل :

(اللقاني ، ٢٠٠٢) : يعد دليل المدرس مرحلة وسط بين المنهج الدراسي عند التخطيط لتدريس الدرس وطريق للتنفيذ الميداني فهو حلقة وصل بين المخطط (مؤلف الدليل) والمنفذ المدرس إذ يعرض ما يتصوره المخطط سبيلاً لتحقيق أهداف المنهج الدراسي ، فهو يقدم النصح والتوجيه والإرشاد للمدرس بتنفيذ المنهج والهدف تحسين أدائه التدريسي (اللقاني ، ٢٠٠٢ : ١١١)

-(ابو الضيعات ، ٢٠٠٩) بأنه : مجموعة اجراءات تعرف المدرس بما يشتمل عليه الكتاب المنهجي وبخطوات تنظيم التعلم لكل موضوع لاسيما الوسائل التعليمية والانشطة غير الصفية (الضيعات ، ٢٠٠٩ : ٢٩٣)

ويعرف الباحثان الدليل اجرائياً: الكتاب الذي يحتوي خططاً واستراتيجيات وانشطة لغرض تحقيق المعارف والمعلومات والأهداف التي تحوي كتاب الكيمياء ويكون مشروع عمل لمدرسي ومدرسات الكيمياء للمرحلة المتوسطة (الصف الاول المتوسط).

ثالثاً: الحاجات :

-(العباسي ، ٢٠١٩) : وجود تناقص أو اختلاف حالي أو مستقبلي بين وضع قائم مرغوب فيه، في أداء منظمة أو أفراد في أي من المعارف والمهارات أو الاتجاهات في هذه النواحي جميعاً. (العباسي ، ٢٠١٩ : ٣٦٤)

ويعرف الباحثان الحاجة اجرائياً: بأنها مجموعة من المعلومات والخبرات والمعارف والمهارات التي يحتاجها مدرسو الكيمياء ومدرساتها في المرحلة المتوسطة (الصف الاول المتوسط) والتي تؤدي إلى رفع مستوى أدائهم في ايصال المعلومات للطلبة .

الفصل الثاني(الخلفية النظرية والدراسات السابقة).

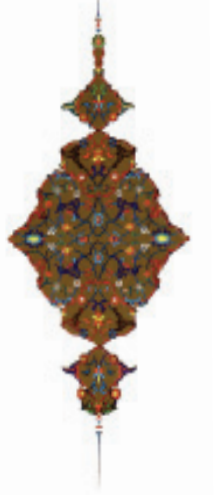
المحور الاول : الخلفية النظرية

أولاً: التقويم :

التقويم والتطوير عمليتان متلازمتان مستمرتان وسمتان من سمات العصر واستحداث آليات فاعلة لضمان حسن استعمال التقويم ضرورة لا غنى عنها في كل مناحي الحياة لمواكبة التغيرات الآنية التي من الصعب التنبؤ بها وأن تطوير الممارسات التقييمية يعد شرطاً لنجاح التطوير الشامل المنشود للنظام التعليمي تطور مفهوم التقويم تطوراً واضحاً في الخمسين سنة الاخيرة نتيجة لعدة عوامل، منها : تأثر التقويم بالنظريات التربوية الحديثة ، فضلاً عن التغيير في النظرة للدور المتوقع من التقويم أن يؤديه . (اليقوي، ٢٠١٣ : ٢١٥).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ومن الطبيعي أن يسير التقويم على وفق الخطوات الآتية :

- ١- **تحديد الاهداف** : ويساعد التحديد في رسم الخطط التي تؤدي إلى الابتعاد عن العشوائية
- ٢- **الاعداد والتخطيط** : اعداد خطة مفصلة تتضمن توقيت التطبيق وتحديد العينات التي سيتم تطبيق عملية التقويم عليها .
- ٣- **جمع المعلومات** : يتم جمع المعلومات في ضوء خطة التقويم ويتم تسجيل البيانات بطريقة واضحة تساعد في سرعة قراءتها ومقارنتها بغيرها من المعلومات .
- ٥- **تفسير البيانات واستخلاص النتائج** : - ويتم التفسير بصورة واضحة وبمبسطة اعتماداً على أساس معايير متضمنة الاهداف ، مع تحديد مواطن القوة والضعف التي تحتاج إلى علاج.
- ٦- **الافادة من النتائج** . (الاسدي وداود ، ٢٠١٧ : ٢٢-٣٠).

وظائف التقويم : يمكن تلخيص هذه الوظائف :

- ١- تقدير التحصيل الدراسي لكل متعلم .
 - ٢- تشخيص صعوبات التعلم بالنسبة للمتعلم.
 - ٣- تقدير الفاعلية لكل منهج ، وأدوات وأساليب التدريس لتطوير السياسة التدريسية.
- عناصر التقويم** : تتكون عملية التقويم من عدة عناصر وهي :
- ١- الشخص الذي يقوم بعملية التقويم والذي يُعد واحداً من اثنين من بناء المنهج أو من خارجه .
 - ٢- الأدوات التي تستخدم في عملية التقويم مثل : الملاحظة ، والاختبارات ، والاستبانات المجالات وهي الموازين التي تحكم بموجبها الأشياء (الزويني ، وآخرون ٢٠١٣ : ٥١)

ثانياً: دليل المدرس

يُعد دليل المدرس كتاباً ارشادياً يساعده ويرافقه كما هو وجه آخر للمقرر الدراسي ووسيلة تشرح وتوضح كيفية استغلاله استغلالاً أمثل ، وهو يستمد مرجعيته كما الكتاب المدرسي من المنهاج وبالاستناد إلى الاجراءات المرافقة وما تتضمنه من نماذج علمية فيما يخص سيرورة الدروس ، من طريقة إلى شرح وتوضيح كيفية تنفيذ ما جاء في الكتاب المدرسي . ويقدم الدليل للمدرسين شرحاً عملياً إجرائياً لمساعدتهم على الارتقاء بالأداء طبقاً للمعايير المهنية فالمدرس يخطط للدروس قبل تنفيذها كي يساهم في إثراء العملية التعليمية . (القيم ، ٢٠١٤ : ٨٨-٩٠).

أهداف الدليل العامة : إن من أهم أهداف الدليل المساعد للمدرس والتي تعد من مقومات وضروريات الدليل المدرس ما يأتي:

- ١- توضيح معطيات ودروس كتاب الكيمياء الموحد ، واستراتيجيات تدريسه كوسيلة بين وسائل التعليم الأخرى .
- ٢- مساعدة المدرس في أدائه التدريسي والتربوي من طريق الاستعانة بهذا الدليل في شرح وتدریس المقرر الدراسي في إعداد مادته وتوجيه نشاطه .
- ٣- توافر الإطار الملائم لتيسير نشاطات الطلبة في بناء كفاياته وتدعيم مكتسباته أنواع من الأنشطة المتعلقة به.
- ٤- عرض الدليل شرحاً وافياً للإطار المرجعي للاختبارات المعتمدة في تقديم منهجية دليل الكتاب للجانين المعرفي والتطبيقي .

٥- مراعاة الجانب التحصيلي والعمر الدراسي لطلبة المرحلة المتوسطة وهنا طلبة الصف الاول المتوسط.

أهداف الدليل الخاصة وهي مساعدة مدرس الكيمياء على :

- ١- تحديد المهارات العلمية المناسبة لطلبة الصف الاول المتوسط بما يناسب محتوى المادة الدراسية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

٢- صياغة الأغراض السلوكية الممثلة للمهارات العلمية بحسب ما تفتضيه المادة العلمية.

٣- التخطيط لتدريس المنهج التكاملي برؤية حديثة .

٤- استعمال الوسائل والأنشطة التعليمية المعاصرة التي تتيح للمدرس الاتساع والحرية في مساعدة الطلبة في استيعاب المواد التعليمية .

٥- تنمية حب الاستطلاع لدى المدرس في متابعة ما يستجد من تطورات لغوية وتربوية خاصة اللغة والتكامل فيها .

٦- إحداث تغييرات إيجابية في اتجاهات مدرسي الكيمياء نحو تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة .
(الساعدي ، ٢٠١٨ : ٤٢-٤٤).

ثالثاً: الحاجات

تصنف الاحتياجات التدريبية الى عدة اشكال وفقاً لمجموعة من المجالات تتمثل في :

١- الاحتياجات العادية لتحسين الأداء وتشمل تدريب الملتحقين حديثاً بالعمل، التأهيل لعمل او وظيفة جديدة أو منصب اعلى).

٢- والاحتياجات التشغيلية لتحسين الكفاءة وتشمل: (تقليل الهدر او الفاقد في العمل، تحسين كفاءة أداء العمل، توفير المرونة في استثمار الموارد البشرية المتاحة).

٣- والاحتياجات التطويرية لتحسين الفعالية وتشمل : (تأهيل الكوادر للاحتياجات المستقبلية ، تطوير المهارات والخبرات لمواجهة المشكلات المحتملة، وتحسين البناء المهاري والوظيفي، وتنمية الموارد البشرية وفقاً للاحتياجات المستقبلية) وتتضمن عملية تحديد الحاجات التدريبية ناحيتين : الأولى تتمثل في تحديد نواحي القوة والضعف الموجودة لدى الفرد او المتوقع وجودها لديه ، والتي يمكن ان يسهم التدريب في تعزيزها او عاجلها، والى يراد تكوينها او ترسيخها أو تنميتها ناحية الثانية تتمثل في نواحٍ لدى الفرد طرق تحديد الحاجات التدريبية :

١- تحليل المدرسة بدءاً من الأهداف ومروراً بخرائط تنظيمها والعمليات المختلفة فيها وما تقدمه للمجتمع من منتج نهائي

٢- تحليل المهام التدريسية التي تناط الى المدرس اداؤها داخل المدرسة.

٣- تحليل المدرس من اتجاهاته وقدراته ومهاراته وبنية علاقاته داخل المدرسة، وكذلك ما يعلن عنه المدرس من حاجات وحدد بعضهم طرق تحديد الحاجات التدريبية للمعلم ومنها : ملاحظة السلوك ، وتحليل العمل ، وتحليل الأفراد، وتقويم الأداء، وتقارير الكفاية ، والاستبانات ، والمقابلة الشخصية(علي ، ٢٠٠٤ ، ٢٥).

حور الثاني : الدراسات السابقة

١- دراسة الجهيمي ٢٠١٥ (تقويم دليل المعلم لمقرر التفسير للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمشرفين والخبراء التربويين)

تهدف الدراسة الى بناء معايير معلم العلوم الشرعية لمقرر التفسير للصف الثاني المتوسط ومعرفة مدى توافر هذه المجالات ومعرفة جوانب الضعف والقوة للدليل استخدم المنهج الوصفي التحليلي وتم اجراء الدراسة السعودية مدينة الرياض وكان حجم العينة ٣٦٥ مدرساً يقومون بتدريس الصف الاول المتوسط اما اداة الدراسة اعداد استبانة وعرضها المحكمين ثم على العينة فضلاً على استخدام الوسائل الاحصائية الوسط المرجح والوزن المتوي ومربع كاي ٢ ومعامل ارتباط بيرسون وقد ظهرت النتائج ضعف المستوى في محتوى الدليل وهو لا يحقق تطوير للمدرسين ويحتاج لمراجعة شاملة في اغلب مجال استراتيجيات الدراسة فهي بحاجة لمزيد من العناية بما يتفق مع موضوعات المقرر.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٢- دراسة النصار ٢٠١٦ (تقويم دليل مُعلم اللغة العربية للصف الاول الابتدائي في المشروع الشامل لتطوير المناهج في ضوء معايير علمية مقترحة).

تهدف الدراسة الى تقويم دليل مادة اللغة العربية في المشروع الشامل لتطوير المناهج في ضوء معايير علمية مقترحة وبيان درجة توافرها في دليل معلم الصف الاول الابتدائي استخدم المنهج الوصفي التحليلي وتم اجراء الدراسة السعودية مدينة الرياض وكان حجم العينة ٧٥ معلماً ومعلمة يقومون بتعليم مادة اللغة العربية للصف الاول الابتدائي اما اداة الدراسة اعداد استبانة فيها قائمة المجالات وعرضها المحكمين وتحددت ٣٣ مجالاً توزعت على خمسة مجالات ثم على العينة وتحليلها فضلاً على استخدام الوسائل الاحصائية الوسط المرجح والوزن المتوي ومربع كأي ٢ ومعامل ارتباط بيرسون وقد ظهرت النتائج أظهرت الدراسة أن درجة توافر المجالات المقترحة في دليل معلمي اللغة العربية للصف الاول المتوسط في جميع المجالات بدرجة ١,٧٦ وهي درجة ضعيفة لا بُدّ من إعادة النظر في دليل معلم اللغة العربية بما يناسب تطوير كفاءة المعلمين لهذه المرحلة المهمة .

الفصل الثالث (منهج البحث وإجراءاته).

أولاً: منهج البحث :

استعمل الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب مسحي مستعملاً (تحليل المحتوى) إذا يعد هذا الاسلوب طريقة بحثية تستعمل مجموعة من الإجراءات للقيام بالاستدلالات صادقة من النص فهو اسلوب وصفي موضوعي ، يقوم الباحثان بتصنيف المادة اللفظية المحللة ليتمكن من تحديد خصائص كل فئة واستخراج الصفات العامة المتصفة بها (الاسدي وسندس، وآخرون : ٢٠١٥ : ١٥٠).

ثانياً: مجتمع البحث : شمل مجتمع البحث من مدرسي مادة الكيمياء ومدرساتها الذين يدرسون الصف الاول المتوسط في المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ وقد بلغ عددهم ٣٤٦ مدرساً ومدرسة بواقع ١٦٣ من الاناث و١٨٨ من الذكور إذ حصل الباحثان على المعلومات وتفاصيلها من قسم التخطيط التربوي

ثالثاً: عينة البحث : استهدف الباحثان نسبة ٥٠٪ من المجتمع البحث إذ بلغ حجم العينة ١٧٣ مدرساً ومدرسة بعد استبعاد الاستمارات غير الصحيحة والبالغة عددهن (١٣ استمارة) بعد التدقيق وتبويب الاستجابات والمدرسين ذوي الخبرة التي تقل عن ٣ سنوات اصبح حجم العينة الفعلي ١٥٠ مدرساً ومدرسة بواقع ٦٩ مدرساً و ٨١ مدرسة ، وهم يشكلون نسبة ٤٣٪ وتعد هذه النسبة جيدة جداً في البحوث المسحية اذ يرى (النجار وآخرون: ٢٠٠٩) في البحوث الوصفية (المسحية) ان حجم العينة المطلوب لا يقل عن (٢٠٪) اذا كان حجم المجتمع اقل من ١٠٠٠ فرد . (الدراجي : ٢٠١٤ : ٩٠) وهذا ما أكدته (الشايب : ٢٠٠٩) إذ بين ان نسبة اختيار ٢٠٪ مقبولة إذ كان مجتمع البحث محصور بين (٥٠ - ١٠٠٠).

(الشايب : ٢٠٠٩ ، ٦٧).

رابعاً: اداة البحث :

للولصول الى التحقق الامثل لأهداف الدراسة قام الباحثان بأعداد استمارة استبيان لجمع البيانات التي تتلاءم مع مشكلة الدراسة معتمداً بذلك على عدة خطوات علمية منها :

١- الاطلاع على الدراسات السابقة مثل (دراسة الجهيمي ، ٢٠١٥) (دراسة النصار ، ٢٠١٦).

٢- اجراء المقابلات مع المختصين في مجال تدريس الكيمياء من مدرسين ومشرفين.

٣- دراسة وتحليل كتاب الكيمياء للصف الاول المتوسط .

٤- الاطلاع على الأهداف العامة لدليل الكيمياء والاستماع لآراء مدرسيها ومدرساتها .

٥- خبرة الباحثان كونهم مدرسي للمادة لخدمة تزايد عن ١٥ سنة .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

وفي ضوء ذلك اعلاه تكونت الاستبانة المعدة من جزأين رئيسيين :

الاول : تضمن التعليمات والاجراءات المتبعة في كيفية الاجابة عن الاستبانة وكذلك المعلومات الديمغرافية لعينة الدراسة .

الثاني : تضمن الفقرات التي تعبر عن آراء مدرسي مادة الكيمياء في تقويم كتاب دليل الكيمياء للصف الاول متوسط إذ تكونت الاستبانة بصورتها الاولى من ٧٢ فقرةً مجاليةً موزعة على خمسة مجالات كما مبين في جدول (٢) .

جدول (٢) يبين عدد مجالات الاستبانة وعدد فقرات كل مجال

ت	المجالات	عدد الفقرات المجالية
١	النقل للعلم والإخراج التقني	١٨
٢	مقدمة الدليل	٧
٣	اهداف الدليل	١٦
٤	محتوى الدليل	٢٠
٥	حاجات المدرسين	١١
	المجموع	٧٢

وبعد ان تمت صياغة تعليمات المجالات والفقرات المجالية الخاصة بالاستبانة ذهب الباحثان إلى وضع مفاتيح إجابة لكل فقرة من فقرات الإجابة إذ عمد إلى وضع خمسة بدائل للإجابة وهي (متحققة بدرجة كبيرة جداً وكانت الدرجة (٥) ومتحققة بدرجة كبيرة والدرجة لها (٤) ، ومتحققة بدرجة متوسطة والدرجة لها (٣) ، ومتحققة بدرجة ضعيفة والدرجة لها (٢) ، وغير متحققة والدرجة لها (١) ، وبهذا أصبحت جاهزة بصيغتها الاولى .

خامساً- صدق الأداة : بعد استكمال أعداد الفقرات وتعليمات الاستبانة قام الباحثان بعرضها بصيغتها الاولى على مجموعة من المتخصصين في مجال المناهج والتقويم وطرائق التدريس والمشرفين الاختصاص لمعرفة آرائهم في مدى صلاحية المجالات وفقراتها في تحقيق هدف الدراسة ، وقد حدد الباحثان نسبة ٨٠٪ كمجال قبول الفقرة واعتمادها ، وبعد توزيع الاستبانات وجمعها وتفرغ النتائج ومعالجتها احصائيا قام الباحثان باستخراج النسبة المئوية وقيمة مربع كأي k^2 لتحديد صلاحية كل فقرة . يتبين ان جميع فقرات المجالات الخمس حصلت أغلبها على الموافقة اذ تراوحت نسبة الموافقة بين (٨٠٪ - ١٠٠٪) اما الفقرات غير الصالحة والبالغ عددهن (١١ فقرة) تراوحت نسبة قبولها بين (٥٦٪ - ٦٨٪) وبهذا أصبح عدد فقرات الاستبانة بعد حذف وتعديل وصياغة بعض الفقرات هي (٦١). فقرةً موزعة كالاتي :

جدول(٣) يبين الفقرات الصالحة لاستبانة تقويم كتاب دليل مادة الكيمياء للصف الاول المتوسط

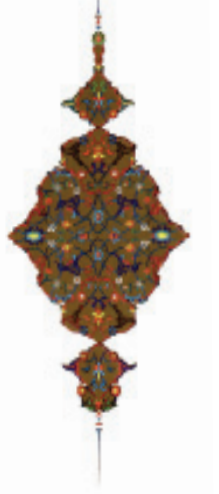
ت	المجال	عدد الفقرات
١	النقل للعلم والإخراج التقني	١٧
٢	مقدمة الدليل	٧
٣	اهداف الدليل	١٦
٤	محتوى الدليل	١٦
٥	حاجات المدرسين	١٠
	المجموع	٦١

سادساً: ثبات الاداة :

بعد التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة لجأ الباحثان الى :

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ١- لاستعمال طريقة (اعادة الاختبار) لاستخراج ثبات الاداة من طريق تطبيق الاستبانة على ٧٥ من المدرسين والمدرسات على العينة نفسها وفي الظروف نفسها وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول. وقد وحرص الباحثان على توزيع الاستبانات بنفسها لغرض الإجابة عنها وتقديم شرح مفصل عن أهميتها والهدف منها وكيفية الإجابة. و بعد تفريغ النتائج وتبويبها ومعالجتها احصائيا باستعمال قانون الارتباط البسيط (بيرسون) بين مجموع استجابات المدرسين في التطبيق الاول والتطبيق الثاني تبين ان قيمة معامل الارتباط للمعايير تراوحت بين (٠,٨٢ - ٠,٨٨) والمقياس ككل (٠,٨٢) وهي نسبة جيدة جدا للدلالة على ثبات الاداة بهذه الطريقة
- ٢- استخرج الباحثان الثبات بأسلوب الاتساق الداخلي باستعمال معامل (إلفا كرونباخ) اذ تراوحت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة للمعايير (٠,٨١ - ٠,٩٠) والأداة ككل (٠,٨٥) وهي نسبة جيدة جداً للدلالة على استقرار نتائج المفحوصين كما مبين في جدول (٤)

جدول (٤) معامل الثبات لمجالات استبانة

ت	المجال	معامل الثبات (بيرسون)	الفكر وديا
١	الشكل العام والإخراج الفني	٠,٨٢	٠,٨٤
٢	مقدمة الدليل	٠,٨٨	٠,٩٠
٣	اهداف الدليل	٠,٧٨	٠,٨١
٤	محتوى الدليل	٠,٨٠	٠,٨١
٥	حاجات المدرسين	٠,٨٥	٠,٨٨
	الأداة ككل	٠,٨٢	٠,٨٥

اجراءات تطبيق الاداة:

بعد التأكد من الخصائص الإحصائية من صدق وثبات الاداة البحث قام الباحثان باستكمال كتاب تسهيل مهمة للجهات ذات العلاقة لتسهيل اجراءات البحث وتطبيق الاستبانة على مجموعة من مدرسي الصف الاول المتوسط لمادة الكيمياء والبالغ عددهم (١٥٠) مدرساً وبعدها جمع الباحثان الاستمارات وقام بتبويبها وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS) لغرض استخراج النتائج وتفسيرها .

سابعاً: الوسائل الاحصائية:

١- معامل ارتباط (بيرسون) : إيجاد العلاقة بين متغيرين متصلين بعلاقة خطية ، أي لاستخراج معامل الثبات للاستبانة .

٢- الوسط المرجح : لاستخراج مدى تحقق كل مجال من معايير كل مجال من المجالات لتقويم دليل الكيمياء

٣- النسب المئوية : لاستخراج الاوزان المئوية لكل مجال في مجالات التقويم

٤- معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) : يستعمل لحساب معاملات الموثوقية لأدوات المس

٥- معادلة (هولستي holisti) : وتستعمل لحساب ثبات تحليل النتائج (النجار ، ٢٠٠٩ : ١٩٨-٢٠٠)

الفصل الرابع: (عرض النتائج وتفسيرها).

اولاً: عرض النتائج وتفسيرها

بهدف البحث الذي ينص على تقويم دليل الكيمياء للصف الاول المتوسط للإجابة عن هذا الهدف قام الباحثان بتحليل نتائج الاستبانة ومفاتيح التصحيح (البدائل) فقد حدد الدرجة المقبولة التي بموجبها يُعد هذا المجال متحققاً

$$\text{درجة التحقق} = \frac{٥+٤+٣+٢+١}{٥} = ٣ \text{ الوسط المرجح المقبول}$$

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

وبهذا يمكن الحكم على تحقق المجال ككل او الفقرة في الاستبانة عندما يحصل على وسط مرجح (٣) فاكثر الذي يقابله نسبة مئوية البالغة ٦٠٪ .

عرض المجالات :

بعد استخراج الوسط المرجح والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكما مبين في جدول (٥)
جدول (٥) الاوساط المرجحة والنسب المئوية لمجالات

ت	المجال	الوسط المرجح	الوزن المثوي	الحكم	ترتيب بعد التحليل
الاول	الشكل العام والإخراج الفني	٢,٣٠	٦٦,٠٥	محقق	الخامس
الثاني	مقدمة الدليل	٣,٦٠	٧٢,٠٥	محقق	الثاني
الثالث	اهداف الدليل	٣,٣٨	٧٦,٦٧	محقق	ثالث
الرابع	محتوى الدليل	٣,٣٦	٧٠,٦٧	محقق	رابع
الخامس	حاجات المدرسين	٣,٧٠	٧٤,٠٥	محقق	الاول

ويتضح من الجدول (٥) اعلاه ما يأتي:

١- جاء مجال معايير حاجات المدرسين بالمرتبة الاولى بين المجالات الأخرى إذ بلغت قيمة وسطه المرجح (٣,٧٠)، فيما بلغ مقدار والوزن المثوي (٧٤,٠٥) . وهذا يضع الكتاب سليم اللغة ويرفع مكانته لتطوير وتنمية المدرسين تدريسياً وعلمياً ، ويحقق لهم التطور والزيادة في خبراتهم التعليمية وتنمية المهارات التي تم اكتسابها في ايام دراستهم السابقة في كافة المراحل .

٢- جاء مجال مقدمة الدليل بالمرتبة الثانية، إذ بلغت قيمة وسطه المرجح (٣,٦٠)، فيما بلغ المقدار والوزن المثوي (٧٢,٠٥) . ويرى الباحثان ان مقدمة الدليل واضحة الصورة والاهداف وقد نسقت متطلبات الدليل وحددت كل ما يوضح الخطوط العريضة الواضحة له .

٣- جاء مجال أهداف الدليل بالمرتبة الثالثة، فقد بلغت قيمة وسطه المرجح (٣,٣٨)، فيما بلغ مقدار والوزن المثوي (٧٦,٦٧) . ونسبة الاهداف متحققة ويرى الباحثان أن هذا يدلّ أن المدرسين والمدرسات يرون أن هذه النسبة تمثل الأهداف التربوية في دليل الكيمياء وهي تنتمي إلى جميع روافد العملية التربوية ، والأهداف أكثر شمولية واتساعاً وهي تمثل المصدر الموجه للأنشطة التعليمية .

٤- جاء مجال محتوى الدليل في المرتبة الرابعة ، إذ بلغت قيمة وسطه المرجح (٣,٣٦) فيما بلغ مقدار والوزن المثوي (٦٧,٢٠) . ويرى الباحثان أن تحقق هذا المجال بفقراته يعود إلى أن المدرسين والمدرسات يرون أن المحتوى روعي في دليل الكيمياء ويؤكدون الدقة والأمانة العلمية للمؤلفين وأنها من مصادرها الموثقة وهو مجال الجودة للدليل .

٥- جاء مجال الشكل العام والإخراج الفني و لغة واسلوب عرض الدليل بالمرتبة الخامسة ، حيث بلغت قيمة وسطه المرجح (٣,٣٠) فيما بلغ مقدار والوزن المثوي (٦٦,٠٥) . ويرى الباحثان تحقق هذا المجال عن طريق شكل الدليل وشروطه وإخراجه الفني والطبع الجيد بطريقة فنية له الأهمية في دور الدليل لأداء الوظيفة التربوية من جهة وتنمية المدرسين والمدرسات ، لأنه موجه ومرشد لهم وعليه لا بُدّ من متابعته والحفاظة عليه من جهة أخرى وهذا يدلّ على مراعاة لجنة تأليف الدليل واهتمامهم بشكل الدليل وإخراجه وطباعته وحسب نسبة القبول المعتمدة تعد جميع المجالات متحققة في كتاب دليل الكيمياء للصف الاول المتوسط بعد استعراض مجالات الاستبانة واوساطها المرجحة واوزانها النسبية لجأ الباحثان الى تحليل كل مجال من مجالات الاستبانة حسب ترتيبها الذي حصل عليه وكما يأتي :

أولاً: تحليل فقرات حاجات المدرسين المتضمن ١٠ فقرات :



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

لمعرفة حاجات المدرسين في دليل كتاب الصف الاول المتوسط لمادة الكيمياء من وجهة نظر المدرسين قام الباحثان بتبويب النتائج وترتيبها باستعمال الأوزن المئوية حصل الباحثان على النتائج المبينة في جدول (٦).

جدول (٦) الوسط المرجح والوزن المئوي لمجال لغة الدليل واسلوب العرض

ت	الفقرة	درجة البدائل (*)					الوسط المرجح	الوزن المئوي %
		١	٢	٣	٤	٥		
١	تدريب المدرسين باستعمال أدوات تقييمية مناسبة	2	10	12	26	100	4.41	88.26
٢	تدريب المدرسين الاختيار الأمثل لأسلوب التدريس	2	1	24	33	90	4.38	87.73
٣	تدريب المدرسين إنشاء شيفات تقييمية	0	9	38	33	70	4.09	81.86
٤	تدريب المدرسين إنشاء اختبارات تقييمية	1	1	50	30	68	4.08	81.73
٥	تدريب المدرسين إنشاء فرضيات تقييمية	2	20	44	50	34	3.62	72.53
٦	تهيئة المنهجية للتدريس	18	10	33	44	45	3.58	71.74
٧	استعمال الوسائل التعليمية أثناء التدريس	9	31	34	26	50	3.51	70.26
٨	تنويع قلمك التفاعل داخل الصف	31	22	16	23	58	3.36	67.24
٩	تدريب على الكفايات التدريسية والتقييمية	32	19	49	19	31	2.98	59.73
١٠	ربط الأنشطة التدريسية بالأنشطة الحياتية	32	35	19	34	30	2.96	59.34
المتوسطة (٨) من (١٠)		بوسط مرجح بين (٤,٤١٣-٣,٣٦٢)					وزن مئوي بين (١٧,٣٣٥-٨٨,٢٦٢)	

يبين الجدول (٦) اعلاه

الفقرات غير المتحققة

- حصلت فقرة (التدريب على الكفايات التدريسية والتعليمية) على وسط مرجح بلغ (٢,٩٨) ووزن مئوي (٥٩,٧٣) بالتسلسل التاسع من مجموع فقرات مجال (حاجات المدرسين) ويرى الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة يرجع لكون الدليل يُعد مرشد للمدرس في تدريس كتاب الطالب في حين التعلم الذاتي عائد للمدرس نفسه.

- حصلت فقرة (ربط الأنشطة التدريسية المناسبة بالأنشطة الحياتية) على وسط مرجح بلغ (٢,٩٦) ووزن نسبي (٥٩,٣٤) بالتسلسل العاشر من مجموع فقرات مجال (حاجات المدرسين) ويرى الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة يعود في أن دليل المدرس مرشد وموضح للخطط الدراسية وتنمية للمدرس وربط الافكار المجتمعية لكتب غير هذا الدليل فهو مساعد وموجه للمدرس لمادة الكيمياء وطلابها.

ثانيا : تحليل فقرات مجال مقدمة الدليل المتضمن ٧ فقرات :

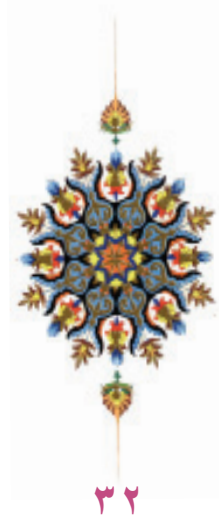
لمعرفة مدى ملائمة مقدمة الدليل في دليل كتاب الصف الاول المتوسط لمادة الكيمياء من وجهة نظر المدرسين قام الباحثان بتبويب النتائج وترتيبها باستعمال الأوزان المئوية وحصل الباحثان على النتائج المبينة في جدول (٧)

جدول (٧) الوسط المرجح والنسبة المئوية لمجال تقييم مقدمة الدليل

ت	الفقرة	درجة البدائل (*)					الوسط المرجح	الوزن المئوي %
		١	٢	٣	٤	٥		
١	تتضمن مقدمة الدليل اهداف واضحة	1	5	59	42	43	3.85	76.16
2	تتضمن مقدمة الدليل فكرة عن محتوى وتنظيمه وأساليبه	7	10	40	46	47	3.77	75.46
3	توجه المدرس للحلقة بالمثل وطرق التدريس	3	6	56	45	40	3.75	75.06
4	ترشد المقدمة للمدرسين في أساليب إرشادية مناسبة	10	8	47	42	43	3.63	73.34
5	توضح أهمية محتوى الدليل للمدرسين الكيمياء	10	6	68	29	37	3.51	70.26
6	تبين الرأي للتدريسي الذي يتبنى عليه الدليل	14	29	35	31	41	3.37	67.46
7	تصف رحلات الدليل بنحو دقيق وأسلوب تكلمي	25	15	29	47	34	3.33	66.64
عدد المتوسطة (٧)		بوسط مرجح بين (٣,٨٥٣-٣,٣٦٢)					وزن مئوي بين (١٦,٦٤٥-٧٦,١٦٤)	

يتبين من جدول (٧) ان جميع الفقرات قد تحققت في مجال مقدمة الدليل لا نأها ضمن الوسط المرجح المقبول (٣) ويرى الباحثان ان جميع الفقرات متحققة وموجودة في دليل كتاب الكيمياء للصف الاول متوسط .

ثالثا : تحليل فقرات مجال الاهداف للدليل المتضمن ١٦ فقرة :



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

حصل الباحثان على النتائج المبينة في جدول (٨)

جدول (٨) الوسط المرجح والنسبة المئوية مجال اهداف الدليل

ت	الفترة المجدية	درجة قبيل (*)					الوسط المرجح	الوزن %
		١	٢	٣	٤	٥		
1	أهداف التلخيص شاملة واضحة	2	4	48	26	70	4.05	81.01
2	ترتيب الاهداف يخلية حقيقة لدى المدرس	0	10	29	63	48	3.99	79.80
3	تنصف ما ينبغي ان يكون عليه المدرس	4	12	38	50	46	3.81	76.260
4	تنمي جوانب النمو المختلفة للمدرس	4	7	46	52	41	3.79	75.860
5	توافق لكل وحدة في التلخيص اهداف سلوكية	1	1	66	42	40	3.79	75.86
6	توافق أهداف التلخيص مع طرق التدريس	3	8	46	56	37	3.77	75.46
7	تنصف المعلمة والفترة على الاستيعاب	4	5	68	33	40	3.61	73.35
8	تنصف بالقدرة الموضوعية العلمية	8	9	56	38	39	3.60	72.13
9	تنمي مهارات المدرس للترجمة للنظم	10	10	58	37	35	3.51	70.26
10	ترتيب الاهداف بالمحتوى التعليمي	١	٢٥	٥٧	٢٠	٢٧	3.51	70.82
11	تلائم لاحتياجات المدرس وقصرته	٨	٢٠	٤٩	٤٣	٢٠	3.33	68.90
12	يشارك في صياغتها تدريس الخبرة	17	37	56	22	18	2.91	58.26
13	تلائم الظروف التدريسية	47	20	33	21	29	2.71	55.17
14	تتلي لاحتياجات المدرس وخصائصه التربوية	39	28	41	25	17	2.68	53.73
15	تتسمج مع الاتجاهات الحديثة في التربية	43	34	39	20	13	2.50	50.46
16	ترتيب الاهداف التعليمية يوافق النظم	44	46	31	18	11	2.37	47.46
المتوسط (١١) من (١٦)		الوسط مرجح بين (٤٤٦-٣,٥٢-٤١٠)					الوزن مئوي بين (٩١٧-٦٨,٢٦٣-٨١)	

(*) ٥ = متحققة بدرجة كبيرة جدا ٤ = متحققة بدرجة كبيرة ٣ = متحققة بدرجة متوسطة ٢ = متحققة بدرجة ضعيفة ١ = غير متحققة

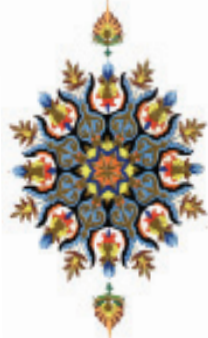
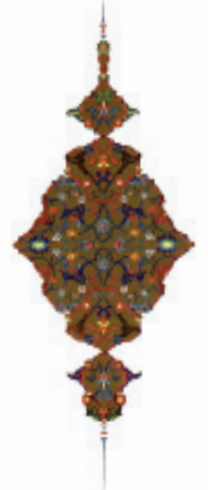
يبين جدول (١٢)

الفقرات غير المتحققة

- حصلت فقرة (يشارك في صياغتها ذوو الخبرة) على وسط مرجح بلغ (٢,٩١) ووزن مئوي (٥٨,٢٦) بالتسلسل الثاني عشر من مجموع فقرات مجال (الاهداف) ويرى الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة من المجال لعدم مشاركة المدرسون في وضع الاهداف ولم يؤخذ رأيهم في تأليفه .

- حصلت فقرة (تلائم الظروف التدريسية) على وسط مرجح بلغ (٢,٧١) ووزن مئوي (٥٥,١٧). بالتسلسل الثالث عشر من مجموع فقرات مجال (الاهداف) ويرى الباحثان عدم تحقق هذا المجال ، لصعوبة ربط الظروف بعضها ببعض الاخر فلكل منا ظروفه واختلافها من شخص لآخر .

- حصلت فقرة (تتلي احتياجات المدرس وخصائصه الفردية). على وسط مرجح بلغ (٢,٦٨). ووزن مئوي (٥٣,٧٣) بالتسلسل الرابع عشر من مجموع فقرات مجال (الاهداف) ويعزو الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة ، كون الاحتياجات مختلفة بين المدرسين ولا يمكن مراعاة الخصائص الفردية فكل مدرس له حاجاته وخصائصه الفردية التي تختلف عن باقي المدرسين الآخرين.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

- حصلت فقرة (تنسجم مع الاتجاهات الحديثة في التربية) على وسط مرجح بلغ (٢,٥٠) ووزن مئوي (٥٠,٠٦) بالتسلسل الخامس عشر من مجموع فقرات مجال (الاهداف) ويعزو الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة ، بسبب اختلاف اساليب وطرق التدريس والدليل طريقة الدليل فهي طريقة واحدة لا طرق تدريسية متعددة.
- حصلت فقرة (ترتبط الأهداف التعليمية بواقع التعلم) على وسط مرجح بلغ (٢,٣٧) ووزن مئوي (٤٧,٤٦) بالتسلسل السادس عشر والاخير من مجموع فقرات مجال (الاهداف) ويعزو الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة ، لأن الاهداف التعليمية متشعبة ومختلفة فلكل فرد هدف معين وكذا المجتمع تختلف اهدافه التعليمية من مجتمع لآخر .
- رابعا : تحليل فقرات مجال محتوى الدليل المتضمن من ١٦ فقرة:
- لمعرفة مدى ملائمة محتوى دليل كتاب الصف الاول المتوسط مادة الكيمياء من وجهة نظر المدرسين قام الباحثان بتبويب النتائج وتربيعها باستعمال الأوزان المئوية وقد حصل الباحثان على النتائج المبينة في جدول (٩)
- جدول (٩) الوسط المرجح والنسبة المئوية مجال محتوى الدليل

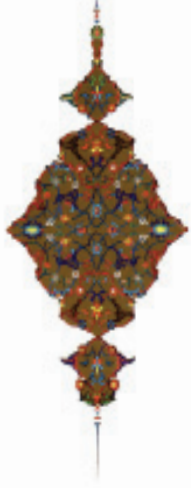
ت	الفقرة	درجة هيباتل (*)					الوسط المرجح	الوزن المئوي %
		١	٢	٣	٤	٥		
1	يتطلب المحتوى والأهداف التعليمية	0	3	22	45	80	4.34	86.93
2	يراعي المحتوى تحفيز تفكير المبدع كمدرس	1	6	20	44	79	4.29	85.86
3	يراعي مبدأ توافق الخطة التدريسية للبيئة	0	9	32	34	75	4.15	83.34
4	ترتيب المبررات بشكل منظم	13	14	7	26	90	4.107	82.13
5	يلبي المحتوى حاجات المدرسين ومبطلهم	7	19	46	34	44	3.59	71.84
6	يلبي المحتوى حاجات الكتاب المنهج	2	20	53	41	34	3.56	71.34
7	توافر لكل وحدة في الدليل أهداف سلوكية خاصة	17	9	60	23	41	3.41	68.26
8	يقفل المحتوى وخبرات المدرسين السابقة والحالية	19	10	37	61	23	3.39	67.87
9	يتكامل المحتوى مع رسائل الجنب والآثار	25	19	34	38	34	3.24	64.93
10	ينمي المحتوى القيم والاتجاهات الإيجابية للمدرسين	16	30	59	24	21	3.027	60.53
11	ينمي المحتوى المهارات الحياتية اليومية للمدرسين	9	59	35	30	17	2.91	58.26
12	يسهم المحتوى في زيادة الثقافة الكيميائية	40	23	32	23	33	2.90	58.14
13	يسهم المحتوى في تغذية الفكر للمدرسين	19	35	59	18	19	2.88	57.73
14	يسهم المحتوى في إكساب مهارات عند المدرسين .	26	34	53	25	12	2.75	55.06
15	يسند المحتوى بالأمثلة والتشواهد الطبيعية	29	48	36	17	20	2.67	53.43
16	تتمم المفاهيم الكيميائية بالتسلسل والتكامل	50	39	26	10	25	2.473 433	49.46
		المتوسطة منها (١٠) من (١٦)					وسط مرجح بين (٢٧ - ٤١,٣٤٦)	
		ويوزن مئوي بين (٥٣,٥٣٣ - ١٠٠,٩٣٤)						

٣- الفقرات غير المتحققة

- حصلت فقرة (ينمي المحتوى المهارات الحياتية اليومية) على وسط مرجح بلغ (٢,٩١) ووزن مئوي (٥٨,٢٦) بالمرتبة (١١) من مجموع فقرات مجال (محتوى الدليل) ويرى الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة من المجال للاختلاف بين المدرسين في المهارات الحياتية والطبيعة الشخصية لكل منهم .
- حصلت فقرة (يسهم المحتوى في زيادة الثقافة الكيميائية) على وسط مرجح بلغ (٢,٩٠) ووزن مئوي (٥٨,١٤) بالمرتبة (١٢) من مجموع فقرات مجال (محتوى الدليل) ويرى الباحثان عدم تحقق هذا المجال لان الثقافة الكيميائية تحتاج الى اوليات موسعة ومنظمة وفق نظريات علمية وحقائق متراكمة ومعلومات متسلسلة .
- حصلت فقرة (يسهم المحتوى في تغذية افكار المدرس) وحقق المرتبة (١٢) بوسط مرجح بلغ (٢,٨٨) ووزن

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



مئوي (٥٧,٧٣) بالمرتبة (١٣) من مجموع فقرات مجال (محتوى الدليل) ويعزو الباحثان أن عدم تحقق هذه الفقرة يعود الى العمل الفكري والعمل للمدرس لا للدليل فالدليل يحدد اشياء جامدة ومحددة على المدرس السير بها من دون تفكير.

- حصلت فقرة (يسهم المحتوى في إكساب مهارات لدى المدرسين) حصلت على وسط مرجح بلغ (٢,٧٥) ووزن مئوي (٥٥,٠٦) بالمرتبة (١٤) من مجموع فقرات مجال (محتوى الدليل) ويعزو الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة إلى طبيعة الاكتساب للمهارات لدى المدرسين فهي بالدليل محدودة ولذا لم يعط المدرسون للدليل درجة عالية فهو دليل ووسيلة مساعدة لتوضيح المنهج (كتاب الطالب).

- حصلت فقرة (يسند المحتوى بالأمثلة والشواهد العلمية) على وسط مرجح بلغ (٢,٦٧) ووزن مئوي (٥٣,٤٣) بالمرتبة (١٥) من مجموع فقرات مجال (محتوى الدليل) ويعزو الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة الشرح والتوضيح محدد ضمن المنهج ولا يعد ذلك .

- حصلت فقرة (تتسم المفاهيم الكيميائية بالتسلسل والتكامل) على وسط مرجح بلغ (٢,٤٧) ووزن مئوي (٤٣,٥٣) بالمرتبة (١٦) والاخير من مجموع فقرات مجال (المحتوى) ويعزو الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة يشير إلى أن المدرسين والمدرسات يرون التسلسل والتكامل في المفاهيم يصعب تحقيقه بالدليل فقط فهو مرشد وموضح لمنهج الكتاب ويحدد طريقة تدريسية و ربما تمكن المدرسون من الوصول إلى التتابع في المفاهيم الكيميائية جراء خبرتهم والدراسة الاكاديمية السابقة .

خامسا : تحليل مجال الشكل العام والإخراج الفني ولغة واسلوب الدليل المتضمن ١٧ فقرة .
لمعرفة مدى ملائمة الشكل العام والإخراج الفني ولغة واسلوب الدليل للصف الاول المتوسط لمادة الكيمياء من وجهة نظر المدرسين قام الباحثان بتويب النتائج وترتيبها باستعمال الأوزان المئوية حصل الباحثان على النتائج المبينة في جدول (١٠)

ت	الفقرة	درجة البذل (*)					الوسط المرجح	الوزن المئوي %
		١	٢	٣	٤	٥		
1	تتناسب شكله وإخراجه الفني لغة المدرسين	1	5	50	56	38	3.87	76.61
2	تتسم لغة الدليل بالسهولة والوضوح	0	5	56	52	37	3.80	76.14
3	يظهر الدليل من التكرار والوضوح	3	14	31	66	36	3.78	75.73
4	تجنب الإيجاز المتكرر إلى أقصى حد .	1	14	45	54	36	3.73	74.61
5	يظهر الدليل من الأخطاء الطبعية	0	1	76	36	37	3.72	74.53
6	يتركز الدليل بالترتيب الطبعية	2	9	56	47	36	3.70	74.13
7	يراعى الدليل تطبيق المنهج التكاملي .	7	9	66	28	40	3.56	71.33
8	يساعد أسلوب الدليل على التعلم الذاتي	2	20	53	41	34	3.56	71.33
9	يساعد أسلوب الدليل على إثارة تفكير	11	1	66	42	30	3.52	70.53
10	يساعد أسلوب الدليل على التحفيز والتشجيع	25	23	31	37	34	3.21	64.26
11	يوفر عنصر جذب في عرض المعلومات	29	25	40	30	26	2.99	59.86
12	خلو من الأخطاء المطبعية والإملائية	27	40	43	30	10	2.75	54.16
المتوسط (١٠) من (١٦)		وسط مرجح بين (٢,٨٧٦- ٢,٢١٤)					وزن مئوي بين (٧٦,٦١١-٦٤,٢١١)	

يبين جدول (١٤) اعلاه

الفقرات غير المتحققة

- حصلت فقرة (يتوافر عنصر جذب في عرض المواضيع) على وسط مرجح بلغ (٢,٩٩) ووزن مئوي (٥٩,٨٦) بالمرتبة (١١) من مجموع فقرات مجال (الشكل العام والإخراج الفني) ويرى الباحثان أن عدم تحقق هذه الفقرة من المجال لأن المقدمة غير كافية فهي تتحدث برؤوس نقاط وغير تفصيلية للدليل عليه لا بُدَّ من وجود تعديل لها.

- حصلت فقرة (خالو من الأخطاء المطبعية والإملائية) على وسط مرجح بلغ (٢,٧٥) ووزن مئوي (٥٤,١٦)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



بالمرتبة (١٦) من مجموع فقرات مجال (الشكل العام والإخراج الفني) ويعزو الباحثان عدم تحقق هذه الفقرة لعدم صدور ملحق فحص وتدقيق للكتاب من تاريخ تأليفه وإلى الآن .

ثانياً : الاستنتاجات

بلغ عدد المجالات المتحققة في كتاب دليل الكيمياء للصف الاول المتوسط (٤٧) مجالاً من المجموع البالغ عددها (٦١) ووزن منوي بلغ (٧٠٪) وبهذا تكون المجالات متوفرة بكتاب دليل الكيمياء للصف الاول المتوسط ونسبة جيدة .

ثالثاً: التوصيات : بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بجملة من التوصيات :

١- ضرورة الأخذ بآراء مدرسي الكيمياء ومدرساتها والسادة والسيدات مشرفي اختصاص مادة الكيمياء في تحسين دليل الكيمياء واشراكهم في لجان التأليف والتطوير

٢- إعادة النظر في محتوى موضوعات كتاب دليل الكيمياء لتعديلها بما يتناسب مع قدرات المدرسين ومستواهم العقلي و المعرفي .

٣- ضرورة أن تنتهي كل وحدة بخلاصة مناسبة ترتبط بالأهداف .

٤- أن يشتمل كل جزء من جزئي الكتاب على قائمة مراجع مستقلة بدلاً من ترك كتاب الدليل خالياً من المصادر

٥- ضرورة وجود نماذج اختبارات شاملة نهاية كل وحدة؛ ليقوم المدرس بحلها بنفسه لتنمي قدرته وتطور كفاءته .

رابعاً : المقترحات: يقترح الباحثان المقترحات الآتية :

١- إجراء دراسات تتعلق بتقويم كتب دليل الكيمياء للصفوف الدراسية الأخرى وفق الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي .

٢- إجراء دراسات تتعلق بتحليل دليل الكيمياء التي تم تأليفها حديثاً في ضوء الخطط الجديدة.

٣- إجراء دراسات تتعلق بتقويم دليل المدرس للمواد العلمية الاحياء والفيزياء) .

٤- إجراء دراسات لتحديد الصعوبات التي تواجه مدرسو الكيمياء في المرحلة الثانوية

المصادر:

القرآن الكريم

١- ابن سلمه، منصور وإبراهيم الحارثي (٢٠٠٤): المرشد في تأليف دليل المعلم، مكتبة التربية، الرياض

٢- أبو الضيعات، د. زكريا اسماعيل (٢٠٠٩) : إعداد وتأهيل المعلمين، دار الفكر الاردن - عمان،

٣- الاسدي، سعيد جاسم، وستندس عزيز فارس (٢٠١٥) : مناهج البحث العلمي، بغداد .

٤- _____، وداد عبد السلام صبري (٢٠١٧) : الكتاب المدرسي، مكتبة دجلة بغداد .

٥- البدر، طارق عبد الحميد (٢٠٠١): الأساليب القيادية والإدارية، دار الفكر، عمان.

٦- الجهيمي، احمد بن عبد الرحمن (٢٠١٥): تقويم دليل المعلم لمقرر التفسير للصف الثاني لمتوسط من وجهة نظر المعلمين والمُشرفين والخبراء التربويين، مجلة العلوم التربوية ج٢ السعودية.

٧- حمدان، محمد زياد (١٩٨٥) : طرق سائلة للتدريس الحديث، دار التربية الحديثة للطباعة، الأردن.

٨- الدراجي، سعد عجيل مبارك (٢٠١٤) : طرائق البحث العلمي، اهل الحرة للطباعة، بغداد،

٩- الزويني، ابتسام و ضياء العرنوسي وحيدر حاتم (٢٠١٣) : المناهج وتحليل الكتب، دار صفاء، عمان

١٠- الساعدي، حسن حيال (٢٠١٨) : بناء دليل الصف الثالث المتوسط في ضوء الجودة المستدامة، بغداد اطروحة دكتوراه، جامعة ديالى كلية التربية

١١- الشايب، عبد الحافظ (٢٠٠٩): اسس البحث التربوي، دار الأوائل، الاردن.

١٢- العباسي، حارث (٢٠١٩): تعديل المناهج الدراسية في العراق، مجلة نون بغداد .

١٣- عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق (٢٠٠٥) : البحث العلمي مفهومه دار الفكر، عمان .

١٤- القيم، كامل حسون جعفر (٢٠١٤) : ، دراسات تحليل المحتوى، جامعة بابل، كلية الآداب - قسم الاعلام.

١٥- اللقاني، د. احمد حسين (لا ٢٠٠٢) : المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب. مصر .

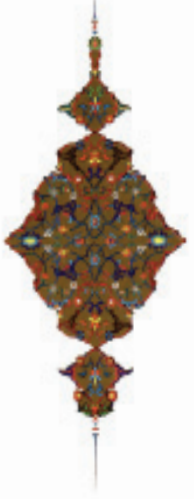
١٦- النجار، فايز جمعة (٢٠٠٩) : اساليب البحث العلمي، دار الحامد، الاردن .

١٧- النصار، محمد عبد بن عبد العزيز (٢٠١٦) : : تقويم دليل مُعلم اللغة العربية للصف الاول الابتدائي في المشروع الشامل لتطوير المناهج في ضوء معايير علمية مقترحة - معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٨- يعقوبي، حيدر (٢٠١٣) : التقويم والقياس، دار الكفيل، كربلاء .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَمَّا اللَّهُ وَجَدَ الْإِلَهَ
لِيْلَ الْمُسْتَحْسِنِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
تَعَالَى الْعَرْشُ الْعَظِيمُ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



دراسة مقارنة لتأثير التغير المناخي على المحطات المناخية
في البصرة والموصل: تحليل للاتجاهات المناخية

م. د. هاجر علي راضي
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

السطوع الشمسي، درجات الحرارة (الصغرى والعظمى)، سرعة الرياح، الرطوبة النسبية، والأمطار هي من العوامل المناخية الرئيسية التي تؤثر على البيئة والحياة البشرية في محطتي الموصل والبصرة، في شمال وجنوب العراق على التوالي. تم تحليل هذه العوامل عبر دراسة التغيرات الشهرية، الفصلية، والسنوية بين عامي ١٩٧٢ و ٢٠٢٢ باستخدام بيانات الأنواء الجوية العراقية. تتلخص النتائج في اختلافات واضحة بين المحطتين، تعكس التباينات المناخية والجغرافية بين الشمال والجنوب. تأثرت محطتا الموصل والبصرة في العراق بتباينات مناخية واضحة عبر العقود بين ١٩٧٢ و ٢٠٢٢، مما أظهر اختلافات ملموسة في العوامل المناخية الأساسية: السطوع الشمسي: شهدت الموصل تقلبات أقل في السطوع الشمسي مقارنة بالبصرة، إذ ارتفعت ساعات السطوع خلال الربيع بسبب ظروف جوية أكثر استقراراً، بينما كانت البصرة معرضة لزيادة التغيرات بسبب موقعها الصحراوي. درجات الحرارة: درجات الحرارة الصغرى والعظمى أظهرت تفاوتات كبيرة بين المحطتين؛ الموصل، بمناخها المعتدل، سجلت تغيرات أقل مقارنة بالبصرة التي شهدت تغيرات حادة بسبب التأثير الصحراوي، خاصة خلال الصيف. سرعة الرياح: البصرة تأثرت بشكل كبير بالرياح الموسمية البحرية، ما أدى إلى تغيرات حادة في الصيف، في حين أظهرت الموصل ثباتاً نسبياً في سرعة الرياح بسبب بعدها عن المسطحات المائية. الرطوبة النسبية: شهدت البصرة انخفاضاً حاداً في الرطوبة، خاصة في الربيع والصيف، بسبب الحرارة الشديدة والجفاف، بينما كانت الموصل أكثر استقراراً نتيجة لموقعها الجغرافي وتأثير التضاريس الأمطار والتبخر النتح: البصرة سجلت معدلات تبخر مرتفعة في الصيف، بينما عانت الموصل من انخفاض كبير بسبب الجفاف. التغيرات في الأمطار كانت أكثر وضوحاً في البصرة خلال الخريف، مقارنة بانخفاض أكبر في الموصل عبر السنة.

الكلمات المفتاحية: تقويم، البيئة، الحياة البشرية، الأنواء الجوية، التغيرات الشهرية.

Abstract:

Solar radiation, temperatures (minimum and maximum), wind speed, relative humidity, and rainfall are key climatic factors that influence the environment and human life in Mosul and Basra stations, located in northern and southern Iraq, respectively. These factors were analyzed by studying monthly, seasonal, and annual using data from the Iraqi Meteorological ٢٠٢٠ to ١٩٧٠ changes from Authority. The results indicate significant differences between the two stations, reflecting the climatic and geographical variations between north and south. The Mosul and Basra stations in Iraq were affected by clear climatic variations over the decades between showing significant differences in the main climatic , ٢٠٢٢ and ١٩٧٢ factors: Solar Radiation: Mosul experienced less variation in solar radiation compared to Basra, where sunshine hours increased during spring due to more stable weather conditions. In contrast, Basra was more prone to changes due to its desert location. Temperatures: Minimum and maximum temperatures showed significant differences between the two stations. Mosul, with its

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



moderate climate, recorded fewer changes compared to Basra, which experienced sharp variations due to the desert influence, especially in summer. Wind Speed: Basra was significantly affected by maritime monsoons, leading to sharp changes in summer, while Mosul exhibited relatively stable wind speeds due to its distance from large bodies of water. Relative Humidity: Basra experienced a sharp decline in humidity, especially during spring and summer, due to extreme heat and dryness, while Mosul remained more stable due to its geographical location and the influence of local terrain. Rainfall and Evapotranspiration: Basra recorded high rates of evapotranspiration in summer, while Mosul suffered a significant decline due to drought. Changes in rainfall were more noticeable in Basra during the autumn, compared to a greater decline in Mosul throughout the year.

Keywords: calendar, environment, human life, weather conditions, monthly changes.

المقدمة:

يُعد التغير المناخي أحد التحديات البيئية البارزة في العصر الحديث، وله تأثيرات كبيرة على مختلف المناطق حول العالم، بما في ذلك العراق، حيث تتفاوت تأثيراته باختلاف الموقع الجغرافي والظروف المناخية المحلية. يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة مقارنة لتأثير التغير المناخي على محطتي الموصل والبصرة المنحيتين، اللتين تقعان في شمال العراق، وجنوبه على التوالي. من خلال تحليل البيانات المناخية الشهرية والفصلية والسنوية بين عامي ١٩٧٢ و ٢٠٢٢، يتم تسليط الضوء على العوامل المناخية الرئيسية مثل السطوع الشمسي، درجات الحرارة (العظمى والصغرى)، سرعة الرياح، الرطوبة النسبية، والأمطار، وكذلك معدلات التبخر. تُبرز هذه الدراسة الفروقات في التغيرات المناخية التي تميز كلا المحطتين، مما يساعد على فهم التأثيرات البيئية الناتجة عن هذه التغيرات على البيئة والزراعة والأنشطة البشرية، ويقدم رؤية هامة لتطوير استراتيجيات التكيف مع التغير المناخي في المناطق المختلفة من العراق.

١- مشكلة الدراسة:

١- هل يوجد اختلاف في تأثير التغير المناخي على العناصر المناخية بين محطتي الدراسة، البصرة والموصل، خلال المدة الزمنية من ١٩٧٢ إلى ٢٠٢٢؟

٢- هل هناك اختلاف في تأثير التغير المناخي على عناصر المناخ بين محطتي الدراسة؟

٢- فرضية الدراسة:

١- نعم هناك اختلاف في تأثير التغير المناخي على عناصر المناخ بين محطتي، البصرة والموصل، خلال المدة الدراسة.

٢- يوجد اختلاف في تأثير التغير المناخي على عناصر المناخ بين محطتي الدراسة.

٣- أهمية البحث:

تكمُن أهمية هذا البحث في تقديم فهم عميق للتأثيرات المناخية المتباينة بين شمال وجنوب العراق، حيث يُساهم في تسليط الضوء على التغيرات المناخية التي طرأت على محطتي الموصل والبصرة خلال العقود الخمسة الماضية (١٩٧٢-٢٠٢٢). من خلال دراسة وتحليل هذه التغيرات في العوامل المناخية الرئيسية كالسطوع الشمسي،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



درجات الحرارة، سرعة الرياح، الرطوبة النسبية، والأمطار، يُمكن فهم الاختلافات الإقليمية في تأثير التغير المناخي. هذا الفهم يُعد ضرورياً لتطوير استراتيجيات تكيف فعالة للحد من التأثيرات السلبية على البيئة، الزراعة، وإمدادات المياه في كل من الشمال والجنوب. كما يُساهم البحث في دعم صانعي القرار من خلال توفير بيانات علمية تُساهم في التخطيط البيئي وتطوير السياسات المناخية المناسبة لكل منطقة.

٤- أهداف البحث:

تحليل تأثير التغير المناخي على العوامل المناخية الرئيسية (السطوع الشمسي، درجات الحرارة، سرعة الرياح، الرطوبة النسبية، والأمطار) في محطتي الموصل والبصرة خلال الفترة من ١٩٧٢ إلى ٢٠٢٢. إجراء مقارنة شاملة بين المحطتين لتحديد الفروقات في تأثير التغير المناخي بين شمال العراق (الموصل) وجنوبه (البصرة). توضيح الأنماط والاتجاهات المناخية لكل من المحطتين، وتحليل مدى التأثير بالعوامل المناخية المختلفة في سياق التغير المناخي العالمي.

٥- الحدود المكانية:

تقع البصرة عند دائرة عرض ٣٠,٥° شمالاً وخط طول ٤٧,٨° شرقاً تقع البصرة في أقصى جنوب العراق، تحدها من الشمال محافظات ميسان وذي قار. تقع البصرة بالقرب من الحدود الدولية مع الكويت من الجنوب الغربي وإيران من الشرق، وتشكل المنفذ المائي الرئيسي للعراق عبر شط العرب إلى الخليج العربي. تقع الموصل عند دائرة عرض ٣٦,٣° شمالاً وخط طول ٤٣,١° شرقاً. تقع الموصل في شمال العراق، وتتبع محافظة نينوى، وهي من أكبر مدن شمال العراق. تحدها من الشرق محافظة أربيل ومن الجنوب الشرقي محافظة صلاح الدين، ومن الجنوب الغربي محافظة الأنبار. الموصل تقع بالقرب من الحدود مع سوريا من الجهة الغربية، مما يجعلها من المناطق الإستراتيجية في شمال البلاد.

أولاً: التغير الشهري والفصلي والسنوي للسطوع الشمسي:

السطوع الشمسي هو أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على البيئة والمناخ والأنشطة البشرية. يشير هذا المصطلح إلى كمية الطاقة الشمسية التي تصل إلى سطح الأرض في منطقة معينة خلال فترة زمنية محددة. يلعب السطوع الشمسي دوراً حيوياً في عملية التمثيل الضوئي، التي تعد أساساً لنمو النباتات وإنتاج الغذاء. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر السطوع الشمسي على درجة حرارة الأرض وتوازن الطاقة فيها، مما يؤثر بشكل مباشر على أنماط الطقس والمناخ. السطوع الشمسي الفعلي هو مقياس رئيسي يعكس عدد ساعات الشمس التي تصل إلى سطح الأرض يومياً. أي تغير في هذا المعدل على مر السنين يمكن أن يكون له تأثيرات كبيرة على المناخ المحلي والبيئة والنشاطات البشرية. في هذا التحليل، نركز على دراسة التغير في السطوع الشمسي الفعلي الشهري والسنوي لمحطتي الموصل والبصرة. تراجع بعض العوامل المعيقة للسطوع الشمسي مثل الغيوم الكثيفة أو التلوث في أجزاء من السنة.

جدول رقم (١)

معدل التغير السطوع الشمسي الفعلي الشهري والفصلي والسنوي (ساعة/يوم) لمحطتي الموصل والبصرة لمدة الدراسة (١٩٧٢-٢٠٢٢)

السن الدراسة	معدل التغير				معدل الفصل				معدل الربع				معدل السنة				الانحراف
	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء	
الموصل	٠.٤٥	-٠.٥٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	-٠.٤٥	٠.٤٥
البصرة	٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	-٠.٧٥	٠.٧٥

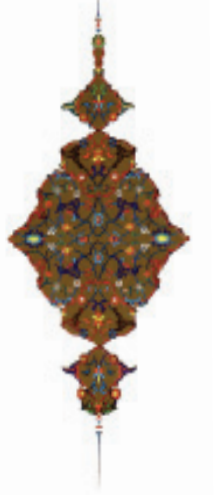
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ، وزارة النقل، الهيئة العامة للأبناء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، هم أبحاث ميدانية صر منشورة.

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ، وزارة النقل، الهيئة العامة للأبناء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



١- التغير الشهري للسطوع الشمسي:

محطة الموصل شهر آذار سجلت أعلى زيادة في السطوع الشمسي بمقدار (١,٥ يوم/الساعة) هذه الزيادة قد تكون ناتجة عن تحسن ملحوظ في الظروف الجوية مع بداية فصل الربيع. انخفاض السحب والعواصف الترابية بعد شتاء بارد قد ساهم في زيادة ساعات الشمس. يمثل هذا التحسن انتقالاً من فصل الشتاء إلى الربيع، حيث تصبح الظروف الجوية أكثر استقراراً وملائمة لزيادة السطوع الشمسي. شهر كانون الأول سجلت البصرة أعلى زيادة في السطوع الشمسي بمقدار (٠,٧٥ ساعة/يوم) الزيادة في السطوع الشمسي خلال كانون الأول يمكن أن تعزى إلى انخفاض نسبة الغيوم وزيادة الوضوح الجوي خلال هذا الشهر الشتوي. استقرار الظروف الجوية في البصرة خلال الشتاء قد يساهم في زيادة ساعات الشمس، مما يعزز من ظروف العيش والزراعة في هذا الشهر البارد. أما أخفض نسبة تغير في السطوع الشمسي لمحطة الموصل في شهر تموز سجلت الموصل أكبر انخفاض في السطوع الشمسي بمقدار (١,١٥ - يوم/الساعة) هذا الانخفاض الكبير يمكن أن يكون نتيجة للعواصف الترابية الصيفية وزيادة الرطوبة التي تؤدي إلى تكثف الغيوم. تموز يمثل ذروة الصيف، حيث تكون الظروف الجوية قاسية وتؤدي إلى تقليل السطوع الشمسي، مما يؤثر سلباً على الأنشطة الزراعية في المنطقة. محطة البصرة شهر تشرين الأول سجلت البصرة أكبر انخفاض في السطوع الشمسي بمقدار -١,٣ ساعة/يوم. الانخفاض الكبير في تشرين الأول في البصرة قد يكون مرتبطاً بزيادة ملحوظة في السحب أو بداية موسم الأمطار. البصرة تتأثر بمناخ صحراوي جاف، وعند اقتراب فصل الخريف، تصبح التغيرات المناخية أكثر حدة مما يؤدي إلى تقليل ساعات السطوع الشمسي. شهدت الموصل تقلبات معتدلة في السطوع الشمسي على مدار العام. أبرز ما فيها هو الزيادة في شهر آذار والانخفاض الملحوظ في شهر تموز. هذه التقلبات تعكس التأثيرات الموسمية المعتدلة التي تعيشها الموصل، حيث تتأثر بشكل أقل بالتغيرات المناخية الحادة مقارنة بالبصرة. وذلك يرجع إلى موقع الموصل الشمالي يجعلها أقل عرضة للعواصف الترابية الشديدة وبمناخها استقراراً نسبياً في السطوع الشمسي خلال الفصول الانتقالية. ومع ذلك، العواصف الصيفية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على السطوع الشمسي خلال الصيف.

البصرة أظهرت البصرة تقلبات أكثر حدة في السطوع الشمسي، خاصة في أشهر الخريف (تشرين الأول) والصيف (تموز). هذه التقلبات تعكس الطبيعة الصحراوية والجافة لمناخ البصرة، حيث تكون التغيرات الموسمية أكثر وضوحاً وموقع البصرة الجنوبي يجعلها أكثر تأثراً بالتغيرات المناخية الحادة، مثل العواصف الترابية والزيادة في السحب. هذه العوامل تؤدي إلى انخفاضات ملحوظة في السطوع الشمسي خلال الأشهر الانتقالية، كما هو الحال في تشرين الأول

٢- التغير الفصلي:

في فصل الشتاء سجلت البصرة استقرار كامل حيث بلغت نسبة التغير (٠,٠٠ ساعة/يوم) يشير إلى ظروف جوية مستقرة دون تقلبات كبيرة بينما سجلت الموصل انخفاض طفيف بلغ (-٠,٢ ساعة/يوم) يشير إلى تأثيرات الشتاء الشمالي المعتادة مثل السحب والضباب. الربيع سجلت البصرة انخفاض طفيف (-٠,١٣ ساعة/يوم) يعكس بداية التغيرات الموسمية وفي محطة الموصل انخفاض طفيف (-٠,١ ساعة/يوم) يشير إلى تأثيرات مماثلة، لكن بحدة أقل وفي فصل الصيف البصرة سجلت انخفاض ملحوظ (-٠,٦ ساعة/يوم) يشير إلى تأثيرات العواصف الترابية والحرارة وفي محطة الموصل سجلت انخفاض مشابه (-٠,٧٥ ساعة/يوم) يعكس تأثيرات الصيف في شمال العراق، بما في ذلك العواصف الترابية وزيادة الرطوبة. الخريف سجلت البصرة أكبر انخفاض (-٠,٨٥ ساعة/يوم) يشير إلى تقلبات جوية حادة وزيادة السحب مع بداية موسم الأمطار وفي محطة الموصل انخفاض كبير (-٠,٦٥ ساعة/يوم) يعكس تأثيرات مماثلة ولكن بدرجة أقل. وبشكل عام الموصل شهدت تقلبات أقل حدة في معظم الفصول، مما يعكس تأثيرات مناخية أكثر استقراراً نسبياً مقارنة بالبصرة. التغيرات المناخية في الموصل معتدلة ولكنها لا تزال تؤثر بشكل واضح على السطوع الشمسي، خاصة في فصل الصيف والخريف. البصرة: أظهرت تقلبات

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أكبر في السطوع الشمسي، خصوصاً في الصيف والخريف، إذ تكون التأثيرات المناخية أكثر حدة بسبب الطبيعة الصحراوية والجافة. البصرة تعاني من انخفاضات ملحوظة في السطوع الشمسي نتيجة لتأثيرات العواصف الترابية والغيوم الموسمية. المقارنة بين المخطتين توضح أن الموصل تعيش تقلبات مناخية أكثر استقراراً، بينما تواجه البصرة تأثيرات مناخية أكثر حدة تؤدي إلى تغيرات أكبر في السطوع الشمسي عبر الفصول.

٣- التغير السنوي في السطوع الشمسي

يتبن من الجدول (١) أن محطة الموصل: أظهرت البيانات أن معدل التغير السنوي في السطوع الشمسي في الموصل بلغ ٠,٤٥ ساعة/يوم. يُشير هذا التغير الإيجابي الطفيف إلى زيادة في السطوع الشمسي على مدى فترة الدراسة. البصرة: في المقابل، بلغ معدل التغير السنوي في البصرة ٠,٢٥ ساعة/يوم، وهو أقل من معدل الموصل، ولكنه لا يزال يشير إلى زيادة طفيفة. التغير السنوي: كانت الموصل والبصرة متقاربة من حيث التغير السنوي في السطوع الشمسي، حيث كانت التغيرات إيجابية بشكل عام ولكنها طفيفة.

ثانياً: التغير الشهري والفصلي والسنوي للدرجات الحرارة.

عنصر الحرارة له دور حاسم في النظام المناخي للأرض. يعد تنظيم درجات الحرارة أحد العوامل الرئيسية التي تحدد مناخ المناطق المختلفة، حيث تتحكم الحرارة في توزيع الطاقة على سطح الأرض وتؤثر على أنماط الطقس والمناخ. وهو أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على كل جوانب الحياة على كوكب الأرض. تلعب الحرارة دوراً حيوياً في تنظيم العمليات البيئية والمناخية، حيث تؤثر على دورة المياه، نمو النباتات، وحياة الكائنات الحية. كما أن درجة الحرارة تشكل أساساً لتحديد المناخ في المناطق المختلفة، مما يجعلها عاملاً محورياً في فهم ودراسة التغيرات البيئية والمناخية التي نشهدها اليوم.

أ- التغير الشهري والفصلي والسنوي لدرجة الحرارة الصغرى.

جدول رقم (٢)

معدل التغير لدرجات الحرارة الشهري والفصلي والسنوي لدرجات الحرارة الصغرى (م) لمحتطى الموصل والبصرة لمدة الدراسة (١٩٧٢-٢٠٢٢)

الدرجات	الشتاء				الربيع				الصيف				الخريف				المتوسط السنوي
	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	
المتوسط	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥
البصرة	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥

مصدر: من سجل محطة البصرة الجوية، وزارة النفط، الهيئة العامة للأرصاد الجوية والبيئة، والبيانات المناخية من محطات الأرصاد الجوية.

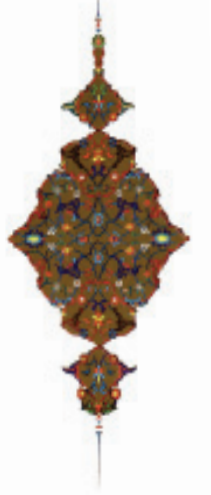
١- التغير الشهري لدرجات الحرارة الصغرى:

يتبن من الجدول (٢) سجلت الموصل أعلى تغير في تشرين الأول (٥,٦٥°C) هذا الارتفاع الحاد في درجات الحرارة الصغرى في تشرين الأول يمكن تفسيره بالانتقال من الصيف إلى الخريف. خلال هذه الفترة، يبدأ الهواء البارد في الوصول إلى المنطقة، مما يؤدي إلى اختلاف أكبر بين درجات الحرارة اليومية واللييلية. التباين الحراري الكبير يمكن أن يؤدي إلى زيادة في درجات الحرارة الصغرى نتيجة لتأثير الكتل الهوائية الدافئة التي قد تأتي من الجنوب أو الغرب. أما أعلى تغير في محطة لبصرة سجل في شهر آب حيث بلغ (٥,١٥°C) السبب في هذا التغير الكبير يعود إلى طبيعة المناخ الصحراوي للبصرة. في فصل الصيف، ترتفع درجات الحرارة بشكل كبير نهاراً، ويكون الليل دافئاً بسبب الاحتباس الحراري الناتج عن السحب الحرارية وقلة التبخر. آب يشهد عادة أقصى درجات الحرارة الصيفية، مما يرفع درجات الحرارة الصغرى بشكل ملحوظ. أما أقل تغير سجل في محطة الموصل في تشرين الثاني (٥,٣٥°C) وهذا يعود إلى الاستقرار في درجات الحرارة الصغرى خلال تشرين الثاني يعكس استقرار الظروف الجوية، حيث يسيطر الهواء البارد الأكثر استقراراً، ويقل التباين الحراري وفي محطة البصرة سجل أقل تغير أيضاً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



في تشرين الثاني (١,٣٠°C) الاستقرار في درجات الحرارة في تشرين الثاني يُفسر بالتحول نحو المناخ الأكثر اعتدالاً خلال الخريف، حيث تبدأ الرياح الشمالية الغربية الباردة بالتأثير على المنطقة، ما يؤدي إلى خفض درجات الحرارة اليومية وتقليل التغيرات الليلية. في الموصل، هناك فرق أكبر بين الفصول بسبب التأثيرات القارية والمناخية المتوسطة، ما يجعل التغيرات في درجات الحرارة الصغرى أكثر وضوحاً في الفصول الانتقالية مثل الخريف والربيع. في البصرة، التأثير الصحراوي يسيطر على الطقس، وبالتالي فإن التغير في درجات الحرارة يكون أشد وضوحاً خلال الصيف بسبب الاحتباس الحراري الليلي.

٢- التغير الفصلي:

يتبن من الجدول (٢) ان فصل الشتاء في محطة الموصل، يسجل تغيراً أقل (١,٨١°C) مقارنة ب محطة البصرة (٣°C). هذا يعود إلى التأثيرات المناخية في شمال العراق، إذ يتأثر المناخ في الموصل بالأنظمة المناخية القارية التي تتسبب في فصول شتاء أكثر برودة واستقراراً في البصرة، تكون درجات الحرارة أكثر اعتدالاً في الشتاء بسبب قربها من الخليج العربي وتأثيرات الكتل الهوائية الدافئة الآتية من الجنوب، ما يؤدي إلى تغير أكبر في درجات الحرارة الصغرى. وفي الربيع التغير في الموصل (٢,٤٨°C) أقل من التغير في البصرة (٣,٣٤°C). في الربيع، تتأثر الموصل بالتحول البطيء بين فصل الشتاء والربيع مع بقاء البرودة لفترة أطول، بينما تتعرض البصرة لارتفاعات أكبر في درجات الحرارة مع اقترابها من الصيف. تشهد البصرة تغييرات سريعة من فصل الشتاء إلى الربيع بسبب موقعها الصحراوي وتعرضها لكتل هوائية أكثر دفئاً من الجنوب، مما يزيد من تقلب درجات الحرارة. وفي فصل الصيف الموصل شهدت تغيراً أقل (١,٤٥°C)، وذلك بسبب مناخها المعتدل صيفاً نسبياً مقارنة بالبصرة. ارتفاع درجات الحرارة في الموصل خلال الصيف يكون أقل حدة بسبب بعدها عن المناطق الصحراوية شديدة الحرارة والتأثير المعتدل للتضاريس. البصرة، بتغير كبير (٤,٦٦°C)، تتأثر بمناخ صحراوي حار وجاف، مما يزيد من الفروقات في درجات الحرارة بين الليل والنهار وارتفاع درجات الحرارة الصغرى في الصيف. الخريف التغير في الموصل (٢,٣٨°C) يكون أقل من البصرة (٣,٢٥°C). في الخريف، الموصل تشهد انتقالاً تدريجياً إلى فصل الشتاء، مما يجعل التغيرات في درجات الحرارة الصغرى أكثر اعتدالاً.

في البصرة، تغيرات درجات الحرارة تبقى مرتفعة نسبياً في الخريف بسبب بقاء الحرارة العالية لفترة أطول، خاصة مع قربها من الصحاري وتأثير الرياح الحارة. بشكل عام، التغيرات الموسمية في درجات الحرارة الصغرى في البصرة تكون أكثر حدة، خاصة في الصيف، مقارنة بالموصل. يعود ذلك إلى الموقع الجغرافي للبصرة في الجنوب وتأثيرها بالمناخ الصحراوي، في حين أن الموصل تتمتع بمناخ أكثر اعتدالاً وتأثيراً بالأنظمة المناخية القارية والتضاريس الشمالية.

٣- التغير السنوي:

التغير السنوي في درجات الحرارة الصغرى في البصرة (٣,٥٦°C) أعلى بكثير مقارنة بالموصل (٢,١٤°C)، ويرجع ذلك إلى طبيعة المناخ الصحراوي في البصرة الذي يتسم بتقلبات حرارية حادة، بينما الموصل تشهد تغيرات أقل بسبب مناخها المعتدل وشبه القاري. الموصل تقع في شمال العراق، وهي منطقة ذات مناخ شبه قاري أو متوسطي، ما يعني أنها تشهد تقلبات أكثر اعتدالاً في درجات الحرارة على مدار السنة. درجات الحرارة الصغرى في الموصل تتأثر بتأثير الأنظمة المناخية القارية والجبلية، حيث تكون فصول الشتاء باردة والصيف معتدل نسبياً. السبب للتغير الأقل يعود لطبيعة الجغرافية للموصل والتي تتميز بارتفاعها النسبي عن مستوى سطح البحر وابتعادها عن التأثيرات الصحراوية القوية، مما يجعل التغير في درجات الحرارة الصغرى أقل حدة على مدار السنة مقارنة بالمناطق الجنوبية. البصرة تقع في جنوب العراق وتتميز بمناخ صحراوي حار وشبه مداري، حيث تشهد درجات حرارة مرتفعة طوال العام. فصول الصيف في البصرة تكون شديدة الحرارة مع تقلبات واضحة في درجات الحرارة الصغرى بسبب طبيعة المناخ الصحراوي الذي يؤدي إلى فروقات كبيرة بين الليل والنهار. السبب للتغير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

الأكبر: قرب البصرة من الخليج العربي والمناطق الصحراوية يعزز من تأثير الكتل الهوائية الحارة، مما يؤدي إلى تغيرات أكبر في درجات الحرارة الصغرى على مدار السنة. ارتفاع درجات الحرارة الصغرى في الصيف يلعب دوراً كبيراً في هذا التغير السنوي الأكبر

ب- الشهري والفصلي والسنوي لدرجة الحرارة العظمى:

جدول رقم (٣)

الأمير	فصل الشتاء				فصل الربيع				فصل الصيف				فصل الخريف				المعدل السنوي
	١٥	٢٥	حائط	المعدل	١٥	٢٥	حائط	المعدل	١٥	٢٥	حائط	المعدل	١٥	٢٥	حائط	المعدل	
الموصل	2.15	1.75	2.35	2.08	3.6	2.25	2.85	2.95	1.1	2.75	2.06	1.65	1.4	1.38	2.09	1.65	2.09
البصرة	1.9	0.75	2.7	1.78	3.55	2.1	5	3.55	6.8	5.85	6.71	1.65	3.9	4.79	1.48	3.40	3.40

المصدر: من عمل الباحثة بالاستعانة على: وزارة النفط، هيئة الطاقة الذرية والفضاء والرياح الشمسية، قسم المناخ، سجلات من محطات

١- التغير الشهري لدرجات الحرارة العظمى:

إن أكثر تغير لمخطط الموصل في درجة الحرارة الشهرية العظمى كان في نيسان بتغير قدره $3,6^{\circ}\text{C}$ ، أما في محطة البصرة فأعلى تغير في درجة الحرارة الشهرية كان في حزيران بتغير قدره $7,5^{\circ}\text{C}$ ، وأقل تغير لمخطط الموصل في درجة الحرارة الشهرية كان في تموز وأيلول، حيث وصل إلى $1,1^{\circ}\text{C}$ ، وأدنى تغير في درجة الحرارة في محطة البصرة كان في تشرين الثاني بتغير قدره $(-0,79^{\circ}\text{C})$ انخفاض في الحرارة. والاختلافات الكبيرة في التغيرات الحرارية بين البصرة والموصل ناتجة عن التأثيرات المناخية المحلية والجغرافية. تتأثر البصرة تأثيراً كبيراً أكبر بالرياح الصحراوية الحارة والرطوبة القريبة من الخليج العربي، في حين الموصل تتمتع بمناخ أكثر اعتدالاً بسبب موقعها الشمالي وتعرضها لرياح أقل حرارة وأكثر برودة في فصلي الشتاء والصيف. في شهر حزيران في البصرة ارتفاع التغير الحراري في هذا الشهر يعود إلى دخول موجات حر قوية من المناطق الصحراوية الجنوبية، مع تأثر المدينة بالرياح الساخنة الجافة القادمة من السعودية وإيران.

ويسجل شهر نيسان في الموصل أعلى معدل ارتفاع يعود الارتفاع في هذا الشهر إلى الانتقال من الربيع إلى الصيف، حيث تتأثر الموصل برياح جنوبية دافئة وزيادة سطوع الشمس، مما يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة مقارنة بالشتاء. ومعدل التغير الحراري في البصرة أوسع بكثير من الموصل، إذ تشهد البصرة تغيرات حادة بين الصيف والشتاء بسبب قربها من الصحاري وتأثيرات الرياح الجنوبية الجافة. في المقابل، الموصل تشهد تغيرات أقل حدة نتيجة لموقعها الجغرافي البعيد عن الصحاري وارتفاعها النسبي عن سطح البحر. العوامل المحلية مثل التضاريس، الرطوبة النسبية، وسرعة الرياح تلعب دوراً رئيسياً في تفسير الاختلافات بين المحطتين. انخفاض التغير الحراري في تشرين الثاني في البصرة يعود هذا الانخفاض إلى انتقال البصرة من الصيف الحار إلى الشتاء الأكثر اعتدالاً، حيث تتأثر المدينة برياح باردة نسبياً مع قدوم الشتاء، مما يؤدي إلى انخفاض في درجات الحرارة.

٢- معدل التغير الفصلي:

بلغ معدل التغير في محطة الموصل شتاءً $(2,08^{\circ}\text{C})$ ويشهد فصل الشتاء في الموصل تغيراً في درجات الحرارة تتمتع بمناخ بارد نسبياً في الشتاء مع تأثيرات الهواء البارد من المناطق الشمالية، مما يؤدي إلى تغيرات محدودة نسبياً في درجات الحرارة مقارنة ببقية الفصول. أما في محطة البصرة فبلغ معدل التغير $(1,78^{\circ}\text{C})$ على الرغم من أن الشتاء في البصرة يشهد درجات حرارة معتدلة مقارنة بالصيف، إلا أن التغير أقل مقارنة بالموصل نظراً لموقع البصرة الجنوبي وتأثير الرياح الدافئة القادمة من المناطق الصحراوية. بلغ معدل التغير في محطة الموصل في فصل الربيع $(2,85^{\circ}\text{C})$ يشهد الربيع أعلى تغير في الموصل بسبب الانتقال من فصل الشتاء البارد إلى درجات حرارة أكثر دفئاً. الزيادة التدريجية في أشعة الشمس وارتفاع الضغط الجوي يؤديان إلى هذا الارتفاع الملحوظ. أما في محطة البصرة فبلغ معدل التغير في فصل الربيع $(0,5^{\circ}\text{C})$: يشهد فصل الربيع في البصرة تغيراً حرارياً حاداً مع بدء زيادة تأثير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أشعة الشمس وقرب بداية الصيف. هذا التغير الكبير ناتج عن الانتقال السريع من الشتاء المعتدل إلى الصيف الحار. التغير في الصيف في محطة الموصل معتدل نسبياً ($2,06^{\circ}\text{C}$) بسبب الثبات الحراري في هذه المدة. المنطقة الشمالية تتعرض لأشعة شمس قوية، لكن تأثير الرياح الشمالية الغربية المعتدلة يقلل من شدة التغير الحراري. البصرة تسجل أعلى معدل تغير حراري في الصيف ($6,71^{\circ}\text{C}$) بسبب تأثير الرياح الحارة القادمة من شبه الجزيرة العربية والصحاري المجاورة، بالإضافة إلى الرطوبة العالية القادمة من الخليج العربي، وفي محطة الموصل يشهد فصل الخريف تغيراً طفيفاً ($1,48^{\circ}\text{C}$)، إذ يبدأ الانخفاض التدريجي في درجات الحرارة بعد الصيف الحار، لكن التغير أقل من الربيع والصيف. وفي محطة البصرة بلغ معدل التغير في فصل الخريف ($1,48^{\circ}\text{C}$) تسجل البصرة تغيراً أقل من الموصل بفارق طفيف. الخريف في كلا المدينتين يشهد انتقالاً تدريجياً نحو الشتاء، لكن موقع البصرة الصحراوي يجعل التغير أكثر استقراراً في درجات الحرارة. التغير الفصلي في درجات الحرارة العظمى في البصرة أكبر بكثير من الموصل، ويرجع ذلك إلى العوامل الجغرافية والمناخية مثل التأثيرات الصحراوية، القرب من الخليج العربي، والرياح الحارة في البصرة، بينما الموصل تشهد تغيرات أقل بسبب موقعها الشمالي وارتفاعها عن سطح البحر.

٣- معدل التغير السنوي:

بلغ معدل التغير في محطة السنوي في محطة الموصل ($2,09^{\circ}\text{C}$) ويُعدّ التغير في الموصل معتدلاً نسبياً. ويؤدي الموقع الجغرافي للموصل في شمال العراق يؤدي إلى مناخ أكثر اعتدالاً مقارنة بالمناطق الجنوبية. الموصل تتأثر بالكتل الهوائية القادمة من أوروبا وآسيا الوسطى، والتي تكون أكثر برودة في الشتاء وتعمل على تلطيف درجات الحرارة في الصيف، مما يؤدي إلى تغير أقل على مدار السنة. أما معدل التغير في محطة البصرة بلغ ($3,40^{\circ}\text{C}$) وتسجل البصرة تغيراً أكبر في درجات الحرارة السنوية مقارنة بالموصل. تقع البصرة في جنوب العراق بالقرب من الخليج العربي، مما يجعلها تتأثر بالمناخ الصحراوي الجاف والرياح الحارة القادمة من شبه الجزيرة العربية. في الصيف، تكون درجات الحرارة شديدة الارتفاع، وفي الشتاء، تصبح أكثر اعتدالاً، مما يزيد من نطاق التغير السنوي.

٣- التغير الشهري والفصلي والسنوي والاتجاه وتغير في سرعة الاتجاه:

الرياح هي حركة الهواء في الغلاف الجوي، وهي ظاهرة طبيعية تلعب دوراً حيوياً في تنظيم المناخ والطقس على كوكب الأرض. لها تأثير كبير على توزيع الحرارة والرطوبة، وبالتالي تؤثر على الزراعة والحياة اليومية. تساعد الرياح في نقل السحب، مما يساهم في تساقط الأمطار في مناطق مختلفة، وتساهم أيضاً في عمليات التبريد والتدفئة الطبيعية على سطح الأرض.

جدول رقم (٤)

معدل التغير لدرجات الحرارة الشهري والفصلي والسنوي لسرعة الرياح (م/ثا) لمحتطي الموصل والبصرة لمدة الدراسة (١٩٧٢-٢٠٢٢)

المتغير	شهر الصيف			شهر الخريف			شهر الربيع			شهر الشتاء			المعدل السنوي
	أب	سب	أيار	أب	سب	أيار	أب	سب	أيار	أب	سب	أيار	
الموصل	٠,٢	٠,٤٥	٠,٢	٠,١٥	٠,٢٥	٠,١٥	٠,١٥	٠,١٥	٠,١٥	٠,١٥	٠,١٥	٠,١٥	٠,١٥
البصرة	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٥

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على « وزارة النقل، شبكة الحافة للأواء البحرية والمرصد الزلزالي العراقي، قسم المناخ ومجئلات عن مشروع

١- تحليل المعدل الشهري:

يتبين من خلال الجدول (٣) سجلت محطة الموصل أعلى شهر لتغير سرعة الرياح هو كانون الثاني، إذ بلغت الزيادة في سرعة الرياح ٥٤ م/ث. أما محطة البصرة فسجلت أعلى شهر لتغير سرعة الرياح كان أيضاً كانون الثاني، لكن التغير كان أقل بكثير، حيث بلغ ١٩ م/ث. وفي محطة الموصل أدنى تغير في سرعة الرياح كان في حزيران، حيث تراوح بين ٧٥-٠ م/ث إلى ٢-١ م/ث، محطة البصرة أدنى تغير في سرعة الرياح كان في تموز وآب، إذ بلغت سرعة الرياح ٤-١ م/ث في كلا الشهورين. ويرجع الاختلاف إلى أن البصرة تقع بالقرب من الخليج

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



العربي، مما يجعلها تتأثر بشكل كبير بالرياح الموسمية والبحرية، خاصة في الصيف. هذه الرياح عادة ما تكون أقوى بسبب التباين بين درجات حرارة اليابسة والمستطحات المائية، مما يؤدي إلى تغيرات أكبر في سرعة الرياح خلال أشهر الصيف. اما محطة الموصل

تقع في شمال العراق بعيداً عن المستطحات المائية الكبيرة. التضاريس الجبلية والارتفاعات الأعلى تؤدي إلى تقليل تأثيرات الرياح الموسمية، مما يجعل التغيرات في سرعة الرياح أكثر توازناً على مدار العام. أعلى تغير في سرعة الرياح تم تسجيله في كانون الثاني (ك٢) لكل من الموصل والبصرة، لكن الموصل شهدت زيادة أكبر في سرعة الرياح، بسبب التأثيرات الجوية الشمالية في الشتاء. أخفض تغير كان في حزيران للموصل و تموز وآب للبصرة. البصرة تأثرت أكثر بالرياح الموسمية القادمة من الخليج العربي، ما يفسر الانخفاض الحاد في سرعة الرياح في أشهر الصيف تلك الاختلافات بين المحطتين ترجع إلى الموقع الجغرافي والتضاريس والظروف المناخية المختلفة التي تؤثر على أنماط الرياح

٢- معدل التغير الفصلي:

فصل الشتاء في محطة الموصل الموصل تغير بسيط في سرعة الرياح قدره ٢,٠٠ م/ث، ما يشير إلى أن سرعة الرياح تنخفض بشكل طفيف خلال فصل الشتاء. البصرة التغير أكبر بكثير حيث يصل إلى ٦٣,٠٠ م/ث، مما يشير إلى انخفاض أكبر في سرعة الرياح مقارنة بالموصل. يرجع السبب الى ان الموصل تقع في شمال العراق، وهي منطقة تتأثر بالتيارات الهوائية القادمة من مناطق أكثر برودة. هذه الرياح، التي عادة ما تكون أقل شدة، تؤدي إلى انخفاض طفيف في سرعة الرياح. أما البصرة تقع بالقرب من الخليج العربي وتعرض لتغيرات في أنماط الرياح بسبب الكتلة الهوائية القادمة من المحيط الهندي والبحر الأحمر، مما يؤدي إلى انخفاض أكبر في سرعة الرياح خلال الشتاء. وفي فصل الربيع سجلت الموصل التغير في سرعة الرياح خلال الربيع هو ١٦,٠٠ م/ث، مما يعني أن الرياح معتدلة ولا تشهد تغيرات كبيرة. وفي محطة البصرة التغير أكبر حيث يصل إلى ١٠٦,٠٠ م/ث، مما يدل على انخفاض واضح في سرعة الرياح. والسبب يرجع لأن الموصل تتميز بتضاريس جبلية وسهول مفتوحة، مما يجعل الرياح أقل تأثيراً بتغيرات درجات الحرارة الموسمية. أما محطة البصرة فتعرض لتأثيرات مباشرة من الرياح الموسمية القادمة من البحر، ما يؤدي إلى تغيرات أكبر في سرعة الرياح خلال فصلي الربيع والصيف في محطة الموصل تغير ملحوظ في سرعة الرياح حيث بلغ ٨٨,٠٠ م/ث. وفي محطة البصرة التغير الأبرز في الصيف حيث يصل إلى ٣٨,٠٠ م/ث، ما يدل على انخفاض شديد في سرعة الرياح. الموصل تتأثر بالرياح الساخنة الجافة القادمة من الجنوب الشرقي، ولكن التغير ليس حاداً كما هو الحال في البصرة تتعرض البصرة لرياح موسمية قوية من الجنوب الغربي نتيجة ارتفاع درجة حرارة اليابسة مقارنة بالخليج العربي، مما يؤدي إلى انخفاض كبير في سرعة الرياح خلال الصيف. الخريف الموصل يلاحظ زيادة طفيفة في سرعة الرياح حيث تصل إلى ١,٠٠ م/ث مما يشير إلى تحسن طفيف في الرياح مع بداية البرودة. البصرة التغير في الرياح هو ٧٥,٠٠ م/ث، ما يشير إلى انخفاض كبير في الموصل في فصل الخريف، تبدأ الرياح الباردة القادمة من الشمال بالتأثير، ما يؤدي إلى زيادة طفيفة في سرعة الرياح.

البصرة تبقى الرياح ضعيفة نسبياً بسبب استمرار تأثيرات الرياح الموسمية، والتي تكون في تراجع خلال فصل الخريف.

٣- معدل التغير السنوي:

ثبات الرياح في الموصل معدل التغير السنوي البسيط في الموصل ١,٠٠ م/ث يعكس استقراراً نسبياً في نمط الرياح. السبب في ذلك يعود إلى الموقع الجغرافي الداخلي والبعد عن التأثيرات الساحلية، إضافة إلى تأثير التضاريس الجبلية. التغير الكبير في البصرة حيث تشهد تغيراً أكبر في سرعة الرياح بمعدل ٧٥,٠٠ م/ث بسبب قربها من المستطحات المائية وتأثيرها بالرياح الموسمية. الموقع الساحلي والتغيرات الحرارية الموسمية تؤدي إلى انخفاض ملحوظ



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



في سرعة الرياح، خاصة خلال فصلي الصيف والربيع. الموصل، باعتبارها مدينة داخلية، تشهد تغيراً أقل في سرعة الرياح بسبب استقرار التيارات الهوائية وتضاريس المنطقة. البصرة، بسبب موقعها الساحلي وتأثيرها بالرياح الموسمية والتغيرات الحرارية الموسمية، تعاني من تغير أكبر في سرعة الرياح خلال السنة.

٤- التغير الشهري والفصلي والسنوي للرطوبة النسبية:

الرطوبة النسبية هي مقياس مهم في علم الأرصاد الجوية لأنها تعبر عن نسبة كمية بخار الماء الموجودة في الهواء مقارنة بأقصى كمية يمكن أن يحملها الهواء عند درجة حرارة معينة. تُعد الرطوبة النسبية مؤشراً رئيسياً يؤثر على الطقس والمناخ، حيث تلعب دوراً حاسماً في تحديد الإحساس بالحرارة، تكوّن السحب، وهطول الأمطار. كما أن لها تأثيرات مباشرة على صحة الإنسان والبيئة، حيث يمكن أن تزيد من الشعور بالحر أو البرودة وتعزز فرص حدوث مشاكل صحية مثل الجفاف أو الإجهاد الحراري.

جدول رقم (٥)

معدل التغير الشهري والفصلي والسنوي للرطوبة النسبية (٪) لمحتطي الموصل والبصرة لمدة الدراسة (١٩٧٢-٢٠٢٢)

الفترة	الربيع				الصيف				الخريف				المعدل السنوي
	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	
البصرة	-٥.٧	-١.٩	-٢	-٣.٢	-٥.٥٥	-٦.٧٥	-٤.١٥	-٥.٨٨	-١.٢٥	-١٣.١٥	-١٢.٥	-٧.٩٦	٣.٣٥
الموصل	-٢.٢٥	-٤.١٥	٨.٥٥	-٢.١٣	-٢٣.١	-١٦.٤٥	-١٦.٤٥	-١٩.٥	-١٦.٤٥	-١٩.٥	-١٦.٤٥	-١٦.٤٥	-١٣.٤٧

المصدر: من عمل اللجنة والاعتماد على ، وزارة النفط ، الهيئة العامة للغذاء والدواء والرصد الزلزالي العراقية ، فهم المناخ، بيانات من مشروع.

١- معدل التغير الشهري:

سجلت محطة الموصل أعلى زيادة في شهر تموز حيث بلغت (١٣,١٥ ٪)، وفي محطة البصرة سجل شهر اذار أعلى معدل زيادة بلغ (٢٣,١ ٪)، أما أقل معدل تغير سجل في محطة الموصل في شهر ايار حيث بلغ (-٦,٧٥ ٪) وكذلك في محطة البصرة حيث بلغت (-٢٥,٠ ٪)، الموصل سجلت أعلى معدل في تموز ويرجع السبب الى قد تكون نتيجة لعوامل موسمية، مثل زيادة التبخر من مصادر المياه المحلية بسبب ارتفاع درجات الحرارة، مما يؤدي إلى زيادة كمية بخار الماء في الجو. وفي محطة البصرة الزيادة الأكبر في شهر آذار قد تعود إلى الظروف الربيعية المبكرة، حيث تبدأ درجات الحرارة في الارتفاع مما يسبب زيادة في التبخر وبالتالي في الرطوبة النسبية. إن أقل معدل رطوبة الذي سجل في شهر ايار في محطة الموصل يكون مرتبطاً بالجفاف الذي يحدث عادة في نهاية فصل الربيع قبل وصول أي رطوبة محتملة خلال الصيف. وفي محطة البصرة الانخفاض الحاد في شهري أيار وحزيران يكون ناتجاً عن الظروف الجوية الحارة والجافة التي تشهدها مناطق الجنوب العراقي خلال هذه الأشهر، مما يؤدي إلى انخفاض كبير في الرطوبة النسبية. يظهر أن البصرة تشهد انخفاضاً حاداً في الرطوبة النسبية خلال فصلي الربيع والصيف، مما يشير إلى ظروف جافة جداً مقارنة بالموصل. الموصل، بحكم موقعها في الشمال، قد تحافظ على مستويات رطوبة أعلى بسبب انخفاض درجات الحرارة قليلاً والعوامل الجغرافية مثل الأنهار والجبال القريبة التي قد تؤثر على الرطوبة. تعتبر هذه الفروقات ناتجة عن الموقع الجغرافي والتأثيرات المناخية المختلفة بين شمال العراق وجنوبه.

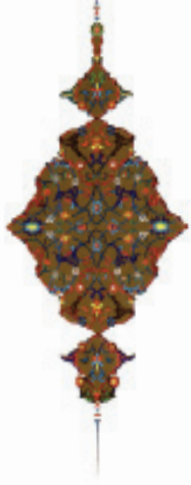
٢- معدل التغير الفصلي:

في فصل الشتاء بلغت الرطوبة النسبية في محطة الموصل (-٣,٢ ٪) انخفاض طفيف في الرطوبة، قد يعود إلى الهواء البارد الذي لا يحمل الكثير من بخار الماء. وفي محطة البصرة (-٢,١٣ ٪) انخفاض أقل في الرطوبة، ربما نتيجة قربها من الخليج العربي، الذي قد يضيف بعض الرطوبة إلى الهواء حتى في الشتاء. موقع البصرة الجنوبي وقربها من



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



البحر يجعلها أقل تأثراً بانخفاض الرطوبة مقارنة بالموصل التي تقع في الشمال وبعيدة عن المسطحات المائية الكبيرة. وفي فصل الربيع الموصل (٥,٤٨٪) انخفاض واضح في الرطوبة مع بداية الربيع وارتفاع درجات الحرارة. البصرة (٢٥,٦٥٪) انخفاض كبير جداً في الرطوبة، يمكن أن يكون ناتجاً عن الجفاف وزيادة درجات الحرارة بشكل كبير في جنوب العراق في فصل الربيع. البصرة تشهد انخفاضاً حاداً في الرطوبة خلال الربيع بسبب تأثرها بدرجات الحرارة المرتفعة بشكل أكبر من الموصل، والتي تستفيد من موقعها الجغرافي الشمالي وتجنب درجات الحرارة المرتفعة. وفي فصل الصيف الموصل (٧,٩٦٪) زيادة في الرطوبة، بسبب التبخر من الأنهار والمسطحات المائية القريبة، ما يؤدي إلى ارتفاع في بخار الماء في الجو. البصرة (١٦,٨٥٪): انخفاض كبير في الرطوبة، نتيجة الحرارة الشديدة التي تقلل من كمية الرطوبة في الجو وتزيد من تبخر المياه بسرعة كبيرة. الموصل تستفيد من موقعها الجغرافي الذي لا يشهد حرارة مرتفعة جداً مقارنة بالبصرة، مما يسمح للرطوبة بالبقاء في الجو. بينما تشهد البصرة حرارة مرتفعة للغاية، مما يؤدي إلى تبخر المياه بسرعة وانخفاض الرطوبة. وفي فصل الخريف الموصل (٣٪) زيادة طفيفة في الرطوبة مع عودة الأجواء المعتدلة بعد الصيف. البصرة (٩,٧٨٪) انخفاض ملحوظ، ربما نتيجة استمرار الجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة في بداية الخريف. في الخريف، تعود الأجواء المعتدلة إلى الموصل مما يؤدي إلى زيادة طفيفة في الرطوبة. أما في البصرة، فإن درجات الحرارة المرتفعة تستمر لفترة أطول، مما يؤدي إلى انخفاض مستمر في الرطوبة حتى في الخريف. لموصل تشهد تغيرات أقل حدة في الرطوبة النسبية بين الفصول، مما يمكن تفسيره بموقعها الشمالي ووجود الأنهار والمسطحات المائية القريبة البصرة تشهد تغيرات أكثر حدة في الرطوبة النسبية، خاصة في الربيع والصيف، نتيجة تأثرها بمناخ شديد الجفاف ودرجات حرارة مرتفعة، وقرىها من مناطق صحراوية.

٤- معدل التغير السنوي:

سجلت محطة الموصل معدل تغير سنوي بلغ (٣,٣٥٪)، بينما لبصرة سجلت (١٣,٤٧٪) وهذا يرجع إلى عدة أسباب الموصل تقع في منطقة أكثر اعتدالاً من البصرة، كما أنها تستفيد من نهر دجلة والمناطق الجبلية القريبة التي توفر رطوبة إضافية. في المقابل، البصرة تقع في منطقة قاحلة وشديدة الحرارة مع تأثيرات صحراوية قوية. مناخ الموصل يتسم ببرودة أكثر مقارنة بالبصرة، مما يسمح بالحفاظ على مستويات رطوبة أعلى خلال فصول معينة. في حين أن البصرة تعاني من حرارة شديدة تؤدي إلى تبخر سريع للمياه وانخفاض الرطوبة. وكذلك دور الأنماط العالمية لتغير المناخ تأثير على اللفروق بين الموصل والبصرة في الرطوبة النسبية السنوية تعكس تأثير الموقع الجغرافي، المناخ المحلي، والتغيرات المناخية على كل مدينة، مما يجعل الموصل تحتفظ بمعدل رطوبة أعلى مقارنة بالبصرة التي تعاني من جفاف شديد. رطوبة، حيث أن ارتفاع درجات الحرارة يزيد من معدلات التبخر، وهو ما يظهر بشكل أوضح في البصرة مقارنة بالموصل.

٥- التغير الشهري والفصلي والسنوي للأمطار:

تعد الأمطار جزءاً أساسياً من دورة المياه في الطبيعة وتلعب دوراً حيوياً في تشكيل الأنماط المناخية العالمية. الأمطار هي نتيجة لعمليات تبخر المياه من البحار والمحيطات والبحيرات، وصعود الهواء الدافئ إلى الغلاف الجوي حيث يبرد ويتكثف بخار الماء على شكل قطرات تتجمع وتُشكل السحب. وعندما تصبح هذه السحب مشبعة، تقطل الأمطار نتيجة لثقل قطرات الماء وتجمعها في الغلاف الجوي. الأمطار تؤثر بشكل كبير على توزيع درجات الحرارة ومستويات الرطوبة في مختلف المناطق، مما يحدد خصائص المناخ المحلي. في المناطق الاستوائية، تتسبب الأمطار



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

الغزيرة والمستمرة في خلق مناخات رطبة ذات غابات مطيرة، بينما في المناطق الصحراوية، يكون نقص الأمطار هو العامل الرئيسي الذي يساهم في جفاف تلك المناطق وارتفاع درجات الحرارة. تلعب الأمطار أيضاً دوراً كبيراً في الحفاظ على الأنظمة البيئية المختلفة، بما في ذلك الأنظمة الزراعية، حيث يعتمد نمو المحاصيل ونجاح الإنتاج الزراعي على توفر كميات مناسبة من الأمطار. تغيرات نمط هطول الأمطار، مثل الجفاف أو الفيضانات، يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات بيئية واقتصادية كبيرة، مما يجعل الأمطار عاملاً حاسماً في دراسة تغير المناخ.

جدول رقم (٦)

معدل التغير الشهري والفصلي والسنوي للأمطار (ملم) لمخططي الموصل والبصرة لمدة الدراسة (١٩٧٢-٢٠٢٢) الأشهر

الاشهر	الشتاء				الربيع				الصيف				الخريف				المعدل السنوي
	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	
الموصل	-7.8	-0.55	-30.8	-13.05	-27.9	-13.3	-11.5	-14.11	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.6	2	1.2	-6.49
البصرة	-12.45	-25.2	-5	-14.21	-9.25	0.0	0.0	-3.08	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	6.2	2.06	-3.63

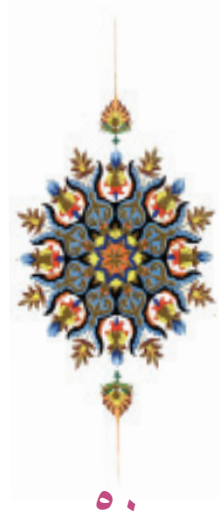
المصدر: من سجل البلدية بالأحاديث على ، وزارة النقل، الهيئة العامة للأمناء البحرية والرصد التراتبي للبحر، قسم المناخ، بيانات بحر مندوب.

١- معدل التغير الشهري:

يتبين من خلال الجدول (٥) ان محطة الموصل أقل شهر هو شباط بمعدل تغير قدره -٣٠,٨ ملم، يليه آذار بمعدل تغير -٢٧,٩ ملم أعلى شهر هو تشرين الثاني بمعدل تغير قدره ٢، يليه تشرين الأول بمعدل تغير ١,٩ ملم، أما في محطة البصرة أقل شهر هو كانون الثاني بمعدل تغير -٢٥,٢ ملم، يليه كانون الأول بمعدل تغير -١٢,٤ ملم أعلى شهر هو تشرين الثاني (ت) بمعدل تغير قدره ٦,٢ ملم نلاحظ أن أعلى معدل تغير في الأمطار لشهر تشرين الثاني في البصرة (٦,٢) ملم أعلى بكثير من الموصل (٢). ملم هذا يشير إلى أن البصرة قد تشهد هطول أمطار أكثر في هذه الفترة مقارنة بالموصل. في المقابل، نجد أن أقل معدل تغير في البصرة لشهر كانون الثاني ملم (-٢٥,٢) ملم هو أقل بكثير من الموصل (-٥,٥٥) ملم مما يشير إلى تباين واضح في تأثير الأمطار بين المخطتين خلال هذا الشهر. وهذا يرجع اسباب عدة منها الموقع الجغرافي البصرة تقع في منطقة ساحلية أقرب للخليج العربي، مما يجعلها تتأثر بالرطوبة البحرية التي يمكن أن تزيد من فرص هطول الأمطار خلال فصول معينة مثل الخريف والشتاء، لكن في نفس الوقت قد تكون عرضة لتغيرات كبيرة في الأنماط الجوية مثل الجفاف. التأثير المناخي: الموصل تقع في منطقة داخلية أكثر تأثراً بالأنظمة الجوية القادمة من الغرب والشمال، وهي عادة أنظمة محملة برطوبة أقل مقارنة بتلك التي تؤثر على البصرة. هذا التحليل يعكس تبايناً في تأثير الأمطار بين المخطتين بناءً على الموقع الجغرافي والتأثيرات المناخية المحلية.

٢- معدل التغير الفصلي:

في فصل الشتاء الموصل سجلت انخفاضاً قدره -١٣,٠٥ ملم في معدل التغير، بينما سجلت البصرة انخفاضاً أكبر قدره -١٤,٢١ ملم هذا يشير إلى أن كلتا المخطتين تشهدان انخفاضاً في معدل هطول الأمطار في فصل الشتاء، لكن البصرة تعاني من انخفاض أكبر. السبب قد يكون أن البصرة، رغم قربها من المسطحات المائية، تتأثر بفترات جفاف أطول خلال الشتاء مقارنة بالموصل. وفي فصل الربيع في الموصل، بلغ معدل التغير -١,١٥ ملم، بينما في البصرة كان التغير -٣,٠٨ ملم. يشير ذلك إلى أن الربيع في الموصل أكثر استقراراً نسبياً من البصرة من حيث تغير معدل الأمطار. هذا قد يكون بسبب تأثير البصرة بتغيرات في الرياح الموسمية القادمة من الجنوب، التي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

قد تتسبب في تباين أكبر في هطول الأمطار. وفي فصل الخريف الموصل سجلت ارتفاعاً طفيفاً في معدل التغير قدره ١,٢ ملم بينما سجلت البصرة ارتفاعاً أكبر ٦,٢ ملم. يظهر هنا أن الخريف هو موسم أكثر نشاطاً للأمطار في البصرة مقارنة بـ الموصل. قد يكون هذا نتيجة لتأثير البصرة بتدفقات رطوبة قادمة من الخليج العربي، مما يعزز فرص هطول الأمطار في هذه الفترة. بشكل عام، البصرة تشهد تغيرات أكبر في معدل الأمطار، خصوصاً في الخريف، حيث يرتفع معدل التغير بشكل ملحوظ مقارنة بـ الموصل. الموصل أكثر استقراراً في الربيع، بينما تشهد كلا المحطتين انخفاضاً ملحوظاً في معدلات الأمطار في الشتاء، مع كون البصرة تعاني من انخفاض أكبر.

٣- معدل التغير السنوي:

الموصل: شهدت الموصل انخفاضاً سنوياً في معدل الأمطار قدره -٦,٤٩، ملم وهو معدل تغير سلبي أكبر مقارنة بالبصرة. هذا يشير إلى أن كمية الأمطار في الموصل تتناقص بشكل أسرع عبر السنوات. البصرة في المقابل، سجلت البصرة معدل تغير سنوي أقل نسبياً قدره -٣,٦٣ ملم مما يعني أن الانخفاض في معدل الأمطار أقل حدة مقارنة بالموصل. التغيرات المناخية العالمية تؤثر على النظم المناخية المحلية في العراق. المناطق الداخلية مثل الموصل تتأثر بشكل أكبر بالاحتباس الحراري وانخفاض معدلات الأمطار بسبب بعدها عن المسطحات المائية الكبيرة التي يمكن أن توفر بعض الاستقرار في هطول الأمطار. البصرة، رغم أنها تشهد أيضاً انخفاضاً في معدل الأمطار، قد تستفيد من تأثيرات الرطوبة التي يوفرها الخليج العربي، مما يقلل من حدة التراجع في كمية الأمطار والأنظمة الجوية التي تؤثر على الموصل قد تكون مرتبطة أكثر بالتغيرات في النظم القارية، التي تميل إلى أن تكون أكثر جفافاً. في حين أن البصرة تتأثر بأنظمة جوية مختلفة مثل الرياح الموسمية الجنوبية والرطوبة البحرية. معدل التغير السنوي في الأمطار يظهر أن الموصل تشهد انخفاضاً أكبر في كمية الأمطار مقارنة بالبصرة، والسبب الرئيسي يعود إلى الموقع الجغرافي المختلف والتأثيرات المناخية المرتبطة بكل منطقة. البصرة، رغم انخفاض الأمطار، لا تزال تستفيد من التأثيرات البحرية التي تبطن من معدل الانخفاض السنوي مقارنة بالموصل.

٦- معدل التغير الشهري والفصلي والسنوي للتبخر :

تزداد معدلات التبخر والنتح مع ارتفاع درجات الحرارة. كلما قلت الرطوبة في الهواء، زادت عملية التبخر حيث يكون للهواء قدرة أكبر على حمل بخار الماء. كما تساهم الرياح في تسريع عملية التبخر عن طريق إزالة طبقة الهواء المشبعة بالرطوبة حول سطح الماء أو الأوراق. الإشعاع الشمسي يعد المصدر الرئيسي للطاقة في هذه العملية، حيث يحفز الطاقة الشمسية عملية التبخر والنتح في الدراسات المناخية، يُستخدم معدل التبخر والنتح كمؤشر لتقدير الطلب على المياه، خصوصاً في الزراعة، حيث يُعرف بتأثيره المباشر على المحاصيل. إن التوازن بين التبخر والنتح والهطول المطري يساعد في تقييم مدى كفاية المياه المتاحة للحفاظ على النمو الزراعي وحالة النظم البيئية الطبيعية.

جدول رقم (٧)

معدل التغير الشهري والفصلي والسنوي للتبخر والنتح (ملم) لمخطي الموصل والبصرة لمدة الدراسة (١٩٧٢-٢٠٢٢)

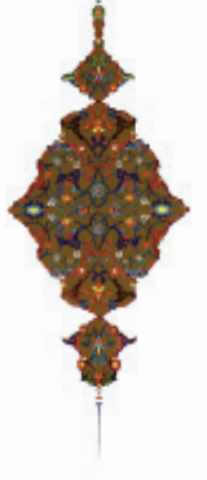
العام	فصل الصيف				فصل الخريف				فصل الشتاء				معدل السنوي
	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	
البيوت	٥,٣٥	٤,١٥	٠,٤٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥
البصرة	٤,٨٥	٣,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥

المصدر: من عمل اللجنة بالاعتماد على وزارة الفل، الهيئة العامة للأغذية والجودة والمركز للأبحاث الزراعية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

١- معدل التغير الشهري:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



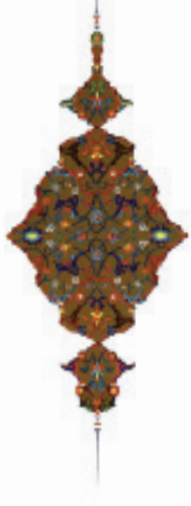
في محطة الموصل آذار ١٤,٢٥ ملم يأتي شهر آذار في فصل الربيع، حيث يبدأ الارتفاع في درجات الحرارة ويزداد الإشعاع الشمسي، مما يزيد من معدلات التبخر النتح. وفي محطة البصرة أعلى شهر حزيران ١٨,٣ ملم خلال شهر حزيران، تزداد درجات الحرارة ويزداد الإشعاع الشمسي، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل التبخر النتح بشكل كبير، خاصة في مناطق ذات طبيعة مناخية حارة وجافة كالْبصرة. وفي محطة الموصل أقل شهر تموز -٥٠,٠٥ ملم: في شهر تموز، تصل درجات الحرارة إلى أعلى مستوياتها مما يؤدي إلى تقليل رطوبة التربة وجفاف النباتات، مما يساهم في انخفاض معدل التبخر النتح بشكل كبير. وفي محطة البصرة أقل شهر تشرين الثاني -٢٥,٢ ملم في تشرين الثاني، تنخفض درجات الحرارة، وتقل الرطوبة المتاحة، مما يقلل من عملية التبخر النتح بشكل كبير. الاختلاف في أعلى شهرين المحتطين يعود الى عدة اسباب الموصل تسجل أعلى معدل للتبخر النتح في آذار بينما البصرة تسجله في حزيران. يمكن تفسير ذلك بأن البصرة، كونها منطقة ذات مناخ أكثر حرارة، تتطلب فترات أطول للوصول إلى ذروة التبخر النتح، بينما في الموصل، يبدأ هذا الارتفاع مبكراً في فصل الربيع. بينما لاختلاف في أقل شهر هذا بسبب الموصل تسجل أقل معدل في تموز ، بينما البصرة في تشرين الثاني. يُعزى هذا الاختلاف إلى المناخ الجاف والشديد الحرارة في الموصل خلال شهر تموز، مما يقلل من الرطوبة المتاحة ويؤدي إلى جفاف شديد، وبالتالي تقل معدلات التبخر النتح. في البصرة، تنخفض درجات الحرارة في تشرين الثاني بشكل كبير، مما يقلل من عملية التبخر النتح. وبشكل عام البصرة تتأثر بمناخ صحراوي حار، مما يزيد من التبخر النتح عند توفر الرطوبة، بينما الموصل تمتلك مناخاً أكثر اعتدالاً، يتأثر بشكل واضح بالفصول المختلفة للإشعاع الشمسي له تأثير كبير على ارتفاع معدلات التبخر النتح في كلا المخططين، حيث يُعتبر المصدر الرئيسي للطاقة اللازمة لهذه العملية. الرطوبة النسبية وخصائص التربة في كلا المخططين تؤثر بشكل مباشر على القدرة على فقدان المياه من خلال التبخر والنتح.

٢- التغير الفصلي:

الشتاء في الموصل سجل (٤,٤٨ ملم) مقابل البصرة (٥,١٥ ملم) في الشتاء، يكون هناك تقارب نسبي في معدل التبخر النتح بين المخططين، مع تفوق طفيف للبصرة. يُعزى هذا الفارق إلى كون البصرة تقع في منطقة ذات مناخ صحراوي، مما يجعل درجات الحرارة أعلى قليلاً حتى في الشتاء، وبالتالي يحدث تبخر نتح أعلى. وفي فصل الربيع الموصل (١٣,١٩ ملم) مقابل البصرة (٨,٤٥ ملم) معدل التبخر النتح في الموصل أعلى من البصرة خلال الربيع. يعود ذلك إلى أن الربيع في الموصل يتميز بزيادة الإشعاع الشمسي ودرجات الحرارة المعتدلة، مما يسمح بنمو النباتات وزيادة النتح. بينما في البصرة، يكون المناخ أكثر جفافاً، وقد تكون الرطوبة المتاحة محدودة. وفي فصل الصيف الموصل (-٢٩,٥٥ ملم) مقابل البصرة (١ ملم) يظهر انخفاض شديد في معدل التبخر النتح في الموصل خلال الصيف مقارنة بالبصرة، حيث أن ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير يؤدي إلى جفاف التربة وتراجع النتح بشكل كبير في الموصل. أما البصرة، فإنها تحافظ على معدل إيجابي ولو طفيف، ربما بفضل قربها من المسطحات المائية (كشط العرب)، مما يساهم في توفر الرطوبة. وفي فصل الخريف الموصل (٤,١٥ ملم) مقابل البصرة (-١٠,٩٥ ملم) يُظهر الموصل معدل تبخر نتح إيجابياً في الخريف بينما يكون معدل التبخر النتح في البصرة سلبياً. يُفسر هذا الفرق بأن الخريف في الموصل يمتاز بدرجات حرارة أكثر اعتدالاً مما يساعد في المحافظة على تبخر نتح مستمر، في حين أن البصرة تعاني من انخفاض كبير في الرطوبة مع استمرار درجات الحرارة العالية، مما يؤدي إلى انخفاض التبخر النتح. الموصل يظهر تبايناً كبيراً في معدل التبخر النتح بين الفصول، خاصة في الصيف حيث

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



يكون التأثير السلبي قويًا جدًا بسبب الجفاف الشديد وارتفاع درجات الحرارة. البصرة تظهر معدلات تبخر نتح أقل تقلبًا، رغم أن الصيف والخريف يشهدان انخفاضًا ملحوظًا. هذا يعود إلى الطبيعة الصحراوية للبصرة التي تتسم بارتفاع درجات الحرارة ونقص المياه، مما يحد من عملية النتح خصوصًا في الفصول الأكثر جفافًا.

٣- معدل التغير السنوي:

يُظهر التغير السنوي لمعدل التبخر النتح في الموصل قيمة سلبية (-١٠,٤ ملم)، مما يشير إلى انخفاض ملحوظ في معدلات التبخر النتح على مدار السنة. في المقابل، تُظهر البصرة تغيرًا سنويًا بقيمة إيجابية (٩,١ ملم)، مما يعني استقرارًا نسبيًا أو حتى زيادة طفيفة في معدل التبخر النتح السنوي. الموصل تقع في منطقة تتميز بمناخ متوسطي يتسم بتقلبات كبيرة بين الفصول، بما في ذلك صيف شديد الجفاف وشتاء بارد نسبيًا. هذه التغيرات الفصلية تؤدي إلى انخفاض كبير في الرطوبة وتراجع كبير في التبخر النتح، خاصة خلال فصل الصيف. التغيرات السلبية الكبيرة في الموصل يمكن أن تُعزى إلى تناقص كميات الرطوبة المتاحة وزيادة تأثير الجفاف. البصرة تتمتع بمناخ صحراوي حار وجاف، ولكنها قريبة من المسطحات المائية، مما يوفر بعض الرطوبة حتى في الفصول الجافة. هذا يساعد على استقرار التبخر النتح بشكل نسبي طوال العام، على الرغم من ظروف الحرارة المرتفعة. التغير السنوي السلبي للتبخر النتح في الموصل يُعزى إلى الجفاف الشديد خلال فصل الصيف وانخفاض الرطوبة، مما يؤدي إلى تقليل إجمالي معدل التبخر النتح السنوي في البصرة، التغير الإيجابي الطفيف في التبخر النتح يشير إلى استقرار نسبي، يُعزى إلى التأثير المعتدل للمسطحات المائية وبعض المرونة المناخية التي تساعد في الحفاظ على مستوى معين من الرطوبة والنتح.

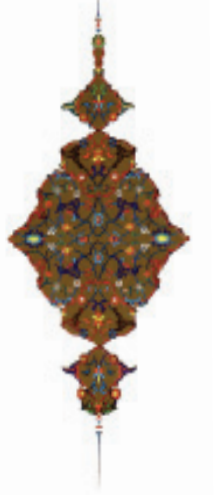
الاستنتاجات:

١- السطوع الشمسي: شهريًا: الموصل شهدت أعلى زيادة في السطوع الشمسي في شهر آذار (١,٥ ساعة/يوم) بسبب انخفاض السحب واعتدال الظروف الجوية مع بداية الربيع. البصرة شهدت أعلى زيادة في السطوع الشمسي في كانون الأول (٥,٧ ساعة/يوم) بفضل انخفاض نسبة الغيوم وزيادة وضوح الجو. الموصل سجلت أكبر انخفاض في السطوع الشمسي في شهر تموز (-١,١٥ ساعة/يوم) بسبب العواصف الترابية وزيادة الرطوبة، بينما سجلت البصرة أكبر انخفاض في تشرين الأول (-١,٣ ساعة/يوم) بسبب زيادة السحب وبداية موسم الأمطار. فصليًا: الموصل شهدت تقلبات أقل حدة في السطوع الشمسي عبر الفصول، بينما البصرة تعرضت لتغيرات أكثر حدة نتيجة للعواصف الصحراوية والظروف الجوية المتقلبة. سنويًا: معدل التغير السنوي في السطوع الشمسي في الموصل كان (٥,٤ ساعة/يوم) بينما في البصرة كان (٥,٢ ساعة/يوم)، مما يشير إلى زيادة طفيفة في كلتا الحظتين، مع تفوق طفيف للموصل.

٢- درجات الحرارة الصغرى: شهريًا: الموصل سجلت أعلى تغير في تشرين الأول (٥,٦°C)، مما يشير إلى اختلاف ملحوظ بين درجات الحرارة اليومية والليلية. البصرة سجلت أعلى تغير في آب (٥,١°C) بسبب الاحتباس الحراري وقلة التبخر. فصليًا: الموصل شهدت تغيرات أقل حدة في درجات الحرارة الصغرى مقارنة بالبصرة، حيث كانت التغيرات أشد وضوحًا في الصيف والخريف في البصرة. سنويًا: التغير السنوي في درجات الحرارة الصغرى كان أعلى في البصرة (٣,٥°C) مقارنة بالموصل (٢,١°C) نتيجة لمناخ البصرة الصحراوي وتأثيرها بالكتل الهوائية الحارة.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٣- درجات الحرارة العظمى: شهرياً: الموصل شهدت أعلى تغير في نيسان ($3,6^{\circ}\text{C}$)، بينما البصرة شهدت أعلى تغير في حزيران ($7,5^{\circ}\text{C}$) بسبب موجات الحر القوية أدنى تغير في البصرة كان في تشرين الثاني ($-0,79^{\circ}\text{C}$)، مما يشير إلى انتقال البصرة من الصيف الحار إلى الشتاء المعتدل. فصلياً: التغير الفصلي في درجات الحرارة العظمى كان أكبر بكثير في البصرة مقارنة بالموصل، ويرجع ذلك إلى التأثيرات الصحراوية والمناخية سنوياً: لتغير السنوي في درجات الحرارة العظمى في الموصل كان ($2,9^{\circ}\text{C}$)، بينما في البصرة كان ($3,40^{\circ}\text{C}$) نتيجة لمناخها الحار والجاف.

٤- سرعة الرياح: شهرياً: الموصل سجلت أعلى زيادة في كانون الثاني ($0,45$ م/ث) بينما البصرة شهدت أدنى تغير في تموز وآب ($-1,4$ م/ث) نتيجة للرياح الموسمية القوية. فصلياً: الموصل شهدت تغيرات أقل حدة في سرعة الرياح مقارنة بالبصرة، التي تأثرت بشكل أكبر بالرياح الموسمية والبحرية. سنوياً: معدل التغير السنوي في سرعة الرياح كان سلبياً في الموصل ($-0,1$ م/ث)، بينما كان في البصرة ($-0,75$ م/ث) بسبب تأثير الموقع الساحلي.

٥- الرطوبة النسبية: شهرياً: الموصل سجلت أعلى زيادة في شهر تموز ($13,15\%$) بينما البصرة شهدت أعلى زيادة في آذار ($-23,1\%$) نتيجة للتغيرات الموسمية والحرارة المرتفعة. فصلياً: الموصل شهدت تغيرات أقل حدة في الرطوبة النسبية، بينما البصرة شهدت تغيرات حادة، خاصة في الربيع والصيف. سنوياً: الموصل شهدت تغيراً سنوياً إيجابياً ($3,35\%$)، بينما البصرة شهدت تغيراً سلبياً كبيراً ($-13,47\%$) نتيجة للجفاف وارتفاع درجات الحرارة.

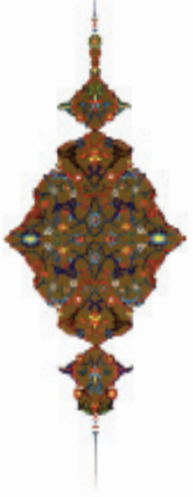
٦- الأمطار: شهرياً: الموصل سجلت أدنى تغير في شباط ($30,8$ ملم)، بينما البصرة سجلت أدنى تغير في كانون الثاني ($-25,2$ ملم). فصلياً: البصرة شهدت تغيرات أكبر في معدل الأمطار في الخريف، بينما الموصل كانت أكثر استقراراً في الربيع. سنوياً: الموصل شهدت انخفاضاً سنوياً أكبر في معدل الأمطار ($-6,49$ ملم) مقارنة بالبصرة ($-3,63$ ملم) بسبب التأثيرات المناخية المختلفة.

٧- التبخر النتح: شهرياً: الموصل سجلت أعلى معدل تبخر نتح في آذار ($14,25$ ملم)، بينما البصرة سجلت أعلى معدل في حزيران ($18,3$ ملم). فصلياً: الموصل شهدت تغيرات كبيرة بين الفصول، بينما البصرة كانت أقل تقلباً بفضل التأثير المعتدل للمسطحات المائية. سنوياً: الموصل شهدت تغيراً سنوياً سلبياً ($-4,10$ ملم)، مما يشير إلى انخفاض ملحوظ في التبخر النتح، بينما شهدت البصرة تغيراً إيجابياً طفيفاً ($0,91$ ملم).

المصادر:

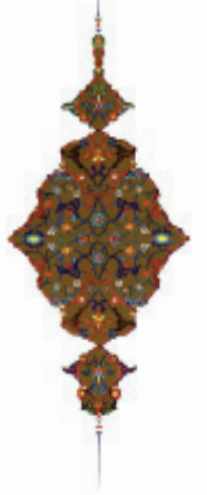
- ١- غانم، علي احمد، الجغرافية المناخية، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، ٢٠٠٧.
- ٢- غانم، علي احمد، التغيرات المناخية في الوطن العربي الماضي والحاضر والمستقبل، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ٢٠١٩.
- ٣- موسى، علي حسن، موسوعة الطقس والمناخ، ط١، دار النور للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٦.
- ٤- الراوي، عادل سعيد، وقصي عبد المجيد السامرائي، مناخ التطبيق، مطبعة دار الحكمة، الموصل، ١٩٩٠.
- ٥- الموسوي، علي صاحب طالب و عبد الحسين مدفون ابو رحيل، مناخ العراق، ط١، مطبعة الميزان، النجف، ٢٠١٣.
- ٦- اسماعيل، انور فتح الله، الجفاف المناخي، سلسلة الدراسات المناخية، ط١، طرابلس، ليبيا.
- ٧- الحساني، مصطفى فلاح، مناخ العراق (اسس وتطبيقات) ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٢٠.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ
تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تحليل نقدي للجملة المشهورة (صوتُ المرأةِ عَوْرَةٌ) كحديثٍ
شريف وكقاعدةٍ فقهية (دراسة تحليلية في الفقه الإسلامي)

م.د. ناصر عبود حمد الجابري
كلية الفقه الجامعة الأهلية / النجف الأشرف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

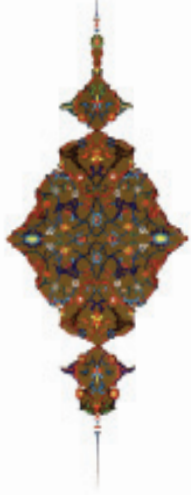
المستخلص:

المحادثة والمكالمة بين الرجل والمرأة وسماع صوت أحدهما الآخر من مقتضيات الحياة الاجتماعية المعاصرة ولا يمكن الفرار منه، وفي هذا المجال هناك أقوال وأحكام شرعية مختلفة صادرة من الفقهاء سواء المتقدمين منهم أم المتأخرين، هذه الأقوال بعضها مستندة للروايات الشريفة، وبعضها الآخر هي بمثابة روايات لكن أُدرجت على شكل أقوال، وعلى هذا الأساس، فإنه من الضروري جداً أن يكون هناك تحليل وتقييم من حيث السند والدلالة لتلك الروايات، إذ توجد في وسط هذه الروايات المشهورات جُمْلٌ وعبارات لا يوجد لها أي أصل أو سند، وقد اشتهرت بعنوان حديث في الوسط الفقهي، ومن جملة الأحكام والموضوعات التي تناولها الفقهاء هي حرمة سماع صوت المرأة من قبل الرجل الأجنبي، وكان مستندهم الفقهي والاجتهادي هو من الجملة المشهورة (صوت المرأة عورة) وقد جاء هذا البحث والتحقيق الذي هو عبارة عن وصف تحليلي واستقراء للكتب الفقهية التي تناولت هذا الموضوع، وسعينا فيه لإظهار وبيان أقوال الفقهاء ونقدها من حيث استنادهم لهذه القاعدة الفقهية أو العبارة الفقهية (المرأة عورة) وبعد التدقيق تبين أنه تلك العبارة المشهورة لا يوجد لها مصدر و منبع في الكتب الروائية القديمة، وقد أوردها و نقلها بعض الفقهاء بصورة مريبة ومشكوكة، فمثلاً قالوا (رُوِيَ) ولم يذكروا سندها، ورفضها جمع كبير من الفقهاء وشككوا في سندها ومصدرها، وإن أقدم منبع ومصدر قد ذكر هذه العبارة هو العلامة الحلي في كتابه (المسائل المهنية الأولى)، ويُحتمل أن العلامة الحلي قد أخذها من الفقهاء، أو أخذها واستنبطها من رواية (المرأة عورة) وأجرى الحكم إلى كل المرأة، وباعتبار أن أحد ما يخص المرأة هو صوتها، فسرى حكم (المرأة عورة) إلى صوتها فصار (صوت المرأة عورة)، لكن يوجد هناك آيات قرآنية وروايات شريفة صادرة عن المعصومين، وكذا سيرة المعصومين، كل ذلك معارضٌ لهذا المفهوم أي (صوت المرأة عورة) وبالتالي يصبح لدينا ترديدٌ وشبهةٌ وشكٌ في الحكم الكلي لحرمة صوت المرأة.

الكلمات المفتاحية: صوت المرأة حرام ، صوت المرأة ، صوت المرأة عورة.

Abstract:

The conversation between men and women and listening to alien voices is one of the requirements of today's society. Different opinions have been stated by earlier and later Islamic jurists on the designation of its limits and rules. These opinions are based on narrations and sometimes phrases considered as tradition. Therefore, it seems necessary to examine the authenticity and validation of their documents and implication, because there are some baseless statements among the famous ones which are also called hadith-like phrases. Among these rulings is the issue of prohibition of a woman speaking in the presence of aliens, which has been extracted by jurists from the phrase « Saut al-Mar'ah » (Aurah). This research, which has been organized with a library method and an analytical-critical approach, tries to criticize and evaluate the validity of the opinions of jurists. The absence of the phrase in the ancient narrative sources, its citation with the passive verb (ruvia), and its rejection by a group of jurists are among evidences that make the authenticity



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



of this narration a serious problem; The oldest available source in which this hadith-like narration is found is Allamah Hilli's Al-Ma-sa'il Al-Muhanna'iyyah Al-ūlā. It is possible that Allamah brought this interpretation from the ruling of some jurists or his interpretation of the narration of «Al-Mar'ah Aurah» has been generalized to all aspects and dimensions of woman including her voice. The existence of some hadiths and verses that contradict this concept and the conduct of the Ahl al-Bayt also cast doubts about this prohibition. BY NC Author: Naser abbood hamad aljaberi Publisher: fiqh university college

Keywords: Voice of a strange woman Saut al-mar'ah Saut al-mar'ah aurah Woman's voice is sensual

المطلب الأول: بيان المسألة، وتعريف العورة: وفيه مقصدان:

المقصد الأول: بيان المسألة:

أحد الضرورات الاجتماعية وعلى الخصوص في عصرنا الحاضر هو الارتباط الكلامي بين الرجل والمرأة، بحيث يُجبر الرجل على سماع صوت الأجنبية، وكذا المرأة تكون مجبورة على الكلام أمام الرجل الأجنبي، ونجد أن كل الفقهاء يحرّمون سماع صوت المرأة مع اللذة والريبة، لكن الذي فيه اختلاف بينهم هو سماع صوت المرأة الأجنبية من دون ريبة وافتتان ولذة، وكذا كلام المرأة من دون رقة ونعومة ولطافة، أي: كلام ذو نبرة طبيعية متعارفة، هنا صار اختلاف بين الفقهاء، فبعض القدماء وبشكل مطلق يحرّمون سماع وإستماع صوت المرأة الأجنبية، وإنّ أحد مستنداتهم في استنباط هذا الحكم الشرعي هو أن المرأة عورة، وبالتالي صوت المرأة عورة، ومن ثمّ أصبحت هذه العبارة (صوت المرأة عورة) مستنداً لاستنباط أحكام شرعية أخرى في مختلف أبواب الفقه، ومثال ذلك: أنهم في بيان شروط المؤذن - كما سيأتي - إذا كان هناك رجال ونساء يسمعون الصوت، فإنهم ومن خلال استنادهم لهذه العبارة (صوت المرأة عورة) استنبطوا أحكاماً في خصوص الأذان، هذا البحث هو في صدد أنه كيف تم الاستناد لهذه العبارة؟ وهل أن هذه العبارة هي رواية عن أهل البيت عليهم السلام أو هي قاعدة فقهية؟ وكيف أن القدماء وبشكل قاطع وقوي قد استندوا إلى هذه العبارة (صوت المرأة عورة)؟

نعم، يمكن القول أن هناك مباحث وموضوعات غير فقهية، ومثال ذلك: موقع المرأة في المجتمع الإسلامي قد استند إلى هذه العبارة، لكن إذا لم يتم اثبات هذه العبارة أنّها جزء من الروايات أو من القواعد الفقهية كما هو الآن عند المتأخرين، فإن البحث سوف يختلف وتختلف نتائجه، بل أن كل بحث فقهي وغير فقهي كان مستنداً إلى هذه العبارة سوف ينتفي موضوعه، وبعبارة أخرى: ينطبق عليه أنه سلبية بانتفاء الموضوع.

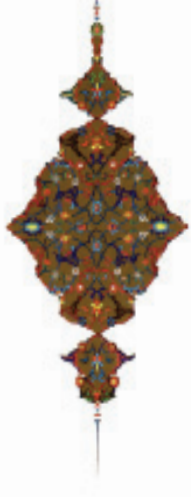
وعلى هذا الأساس سنطرح هذا السؤال في هذا البحث وهو: كيف أصبحت عبارة (صوت المرأة عورة) بعنوان رواية؟ وكيف جعل الفقهاء هذه العبارة بعنوان قاعدة فقهية وقد اعتمدوها بالاستنباط الفقهي؟

قد كُتبت موضوعات ومباحث ومقالات كثيرة حول المرأة وحدود روابطها الاجتماعية مع الرجل الأجنبي وكان مستنداً لها عبارة لها علاقة بعبارة مورد البحث والتحقيق من قبيل كلمات (عَيٍّ)، (عورة)، من جملة هذه المواضيع نجد هناك عنوان ومقالة تحت عنوان (النساء عَيٍّ وعورة) أو موضوع آخر ومقالة أخرى تحت عنوان: العلاقة بين عبارة النساء عَيٍّ وعورة، والحجاب الشرعي، وغير ذلك مما كانت هذه العبارة سنداً ودليلاً لهم.

هذا البحث الاستدلالي هو حول هذه العبارة أي (صوت المرأة عورة) وسوف نقوم ببحثها بحثاً تحليلياً ونقدياً



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



واستقرائياً، وسنقف على كل آراء الفقهاء، وكيف استندوا إلى هذه القاعدة، وهل هي قاعدة فقهية أم حديث ورواية؟ أو لا؟، لاهي حديث ولا رواية ولا قاعدة فقهية، بل هي مأخوذة من متون أحاديث أخرى، وسوف نركز حول هذا الموضوع، وهذا الموضوع بهذا التفصيل لا يوجد من قبل من أشبعه وركز البحث فيه. المقصد الثاني: تعريف العورة:

العورة لغةً: بشكل مختصر إن كلمة (العورة) قد جاءت على عدة معانٍ وهي:

(١) السوء، وهو المكان الذي يغطي كل من الرجل والمرأة، والإستحياء والخجل من إظهاره. هكذا قال الفراهيدي في معنى العورة، ((والعورة: سوء الإنسان وكل أمر يستحي منه فهو عورة)) (الفراهيدي، ١٤٢٧ ق، ج ٢، ص ٣٧٢). وهكذا الزبيدي يؤيد هذا المعنى ويقبله ويقول: ((في الحديث: المرأة عورة، جعلها نفسها عورة، لأنها إذا ظهرت يستحي منها كما يستحي من العورة إذا ظهرت)) (الزبيدي ١٣٠٦، ج ٧، ص ٢٧٥). بمعنى أن المرأة هي كلها عورة، ويجب تغطيتها وعدم إظهارها، كما أن الإنسان كيف يظهر عورته فإن ذلك مورداً للحياء ولا يمكن فعله.

(٢) كل خلل وأمر يتخوف منه في الوقوع في الفتنة والقتل، وجاء ذلك على أوصاف متعددة، مثل البيوت عورة، وللجبال عورات، وقد أشار الجوهري الفارابي إلى هذا المعنى وقال: ((والعورة كل خلل يتخوف منه في ثغر أو حرب، وعورات الجبال شقوقها)) (الجوهري ١٤٠٤ ق، ج ٢، ص ٧٦٠) وكذلك الفراهيدي قد جاء بهذا المعنى وقال: ((والعورة في الثغور والحروب والمساكن خلل يتخوف منه القتل)) (الفراهيدي، ١٤٢٧ ق، ج ٢، ص ٢٣٧)، وكذلك القرآن الكريم قد جاء بهذا المعنى ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ (الأحزاب: ١٣) وهذا إشارة إلى البيوت التي ليس لها حصار وغير محصنة ولا يجد فيها الإنسان مأمناً له، ولهذا المعنى أشار صاحب بن عباد في كتابه المحيط (الصاحب بن عباد، ١٤١٤ ق، ج ١، ص ١١٨).

(٣) يُطلق على بعض الأوقات في الليل والنهار عندما لم يكن على الشخص لباس مناسب، فيقال لهذا المعنى عورة، وهناك إشارة إلى هذا المعنى في القرآن الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَھُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة النور: ٥٨).

من خلال التدقيق في هذه المعاني الثلاث نستشعر أن العورة بالنسبة للنساء لا يمكن إطلاقها على المعنى الثالث، وكذا المعنى الأول يتنافى مع سيرة الأئمة المعصومين وإكرامهم للنساء (الصدوق ١٤١٣ ق، ج ٣، ص ٣٨٩)، وكذا يتنافى مع بعض الروايات مثل ((المرأة ریحانة)) (الكليني ١٣٨٨، ج ٥، ص ٥١٠؛ الصدوق، ١٤١٣ ق، ج ٣، ص ٣٥٦؛ الشريف الرضي، ١٤٠٧ ق، ص ٤٠٥) وأيضاً يتنافى مع ما توصف به زينب (عليها السلام) ((عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة)) (الطبرسي، ١٤٠٣ ق، ج ٢، ص ٣٠٥) وكذا هذا المعنى يقلل من قيمة المرأة ولا يتناسب مع مقام المرأة.

إذن: العورة المنسوب إلى المرأة أو حتى المنسوب إلى صوت المرأة، بهذا المعنى لا يمكن قبوله حتى لو فرض أنه صحيح.

يبقى المعنى الوحيد والذي يُعدُّ أصحَّ المعاني الموجودة هو المعنى الثاني، يعني كالحق والخوف من الوقوع فيه، هذا المعنى مع المواصفات الجسمية والروحية للمرأة كونها عورة بمعنى فتنة أو الخوف من الفتنة، وهذا المعنى يتناسب مع المرأة.

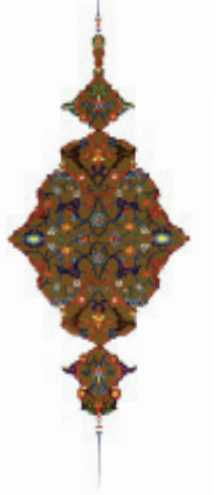
المطلب الثاني: جملة (صوت المرأة عورة) لدى الفقهاء: وفيه مقصدان:

المقصد الأول: آراء الفقهاء حول هذه العبارة (صوت المرأة عورة):

تنقسم إلى ثلاثة آراء، أو ثلاث مجاميع:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الرأي الأول: أن تلك العبارة فاقدة للاعتبار وليس لها أي سندية ولا يمكن الاعتماد عليها.
الرأي الثاني: يقيمون لها اعتباراً ولكن يشترطون في سماع واستماع صوت المرأة أن لا يكون هناك تلذذ وريبة في الاستماع.

الرأي الثالث: أن تلك العبارة هي مورد اطمئنان لهم ويقيمون لها اعتباراً مطلقاً وعلى أساسها يحرمون صوت المرأة بشكل مطلق من دون قيد أو شرط.

المقصد الثاني: الفقهاء القائلون بالآراء:

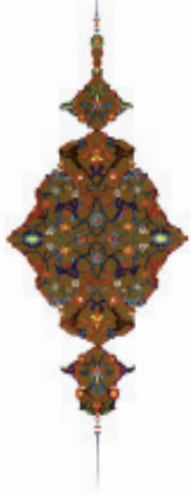
أولاً: من جملة فقهاء أصحاب الرأي الأول: الشيخ الطوسي (م ٤٦٠ ق) إذ ذكر في مبحث وجوب النفقة عبارة (صوت المرأة عورة) وقال: إن هذه العبارة مردودة وغير صحيحة (الطوسي ١٣٨٧ ق، ج ٦، ص ٣) وكذا من جملة هؤلاء العلماء البحراني والسيفي المازندراني، حيث ذكرا: من جملة الأدلة في إثبات حرمة سماع صوت المرأة الأجنبية عبارة (صوت المرأة عورة) ولم يقبلتا بسنديتهما (البحراني ١٣٨٠ ق، ج ٢٣، ص ٦٦) (السيفي المازندراني ١٤١٧ ق، ص ١٦٢ - ١٦٥)، وكذا ذكر البحراني: ومن أجل إثبات حرمة سماع صوت أذان المرأة الأجنبية من قبل الرجال الأجانب، فقد أشار إلى سيرة المعصومين عليهم السلام وجاء بهذه العبارة ولكنه لم يقبلها ورفضها، ورغم أنه لدلائل أخرى قد توقف في جواز وإصدار حكم بذلك (البحراني، ١٣٨٠ ق، ج ٧، ص ٣٣٤ و ٣٣٥) وهكذا ذكر تلك العبارة في بحث الجهر والإخفات في الصلاة الجهرية بالنسبة للمرأة، لكنه تردد في صحة تلك العبارة ولم يقبلها (البحراني ١٣٨٠ هـ، ج ٨، ص ١٤١)، وكذا المحقق السبزواري في الذخيرة تحت هذا البحث (الجهر والإخفات) قد ذكر تلك العبارة ولم يقبلها (السبزواري (بدون)، ج ٢، ص ٢٧٥)، والنراقي كذلك لم يقبل تلك العبارة حيث ذكرها في مبحث تحت عنوان: عزاء النساء في مصيبة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: إن هذه العبارة غير صحيحة ولم يقبلها (النراقي، ١٣٩٢ ش، ج ٢١، ص ٢٢٥ - ٢٢٨)، هذا و من جملة الفقهاء الذين لم يقبلوا هذه العبارة كحديث أو قاعدة فقهية هو العلامة المجلسي في بحار الأنوار، والفيض الكاشاني في كتاب الوافي، والشهيد الثاني في المسالك، والمحقق الأردبيلي في مجمع الفائدة، والسبزواري في الكفاية، و الفاضل الأصفهاني في كشف اللثام، والنراقي في مستند الشيعة، والسيد الطباطبائي في رياض المسائل، والنجفي في جواهر الكلام، والشيخ الأنصاري في كتاب النكاح (المجلسي ١٤٠٣ ق، ج ٧٨، ص ٢٨٠ ؛ الفيض الكاشاني ١٤٠٦ ق، ج ١٧، ص ٢٠٥ ؛ الشهيد الثاني ١٤١٣ ق، ج ٧، ص ٥٦ ؛ المقدس الأردبيلي، ١٤٠٣ ق، ج ٢، ص ١٦٤ ؛ السبزواري، بدون ذكر السنة، ج ١، ص ١١٦ ؛ الفاضل الأصفهاني، من دون ذكر السنة، ج ١، ص ٢٢٧ ؛ النراقي، ١٤١٥ ق، ج ١٦، ص ٦٧ ؛ السيد الطباطبائي، ١٤١٢ ق، ج ٣، ص ٦٠ ؛ النجفي، ١٣٦٦ ق، ج ٩، ص ٢٢ ؛ الشيخ الأنصاري، بدون، ج ١، ص ٤٨).

ثانياً: ومن الفقهاء أصحاب الرأي الثاني: العلامة الحلي في المسائل المهنتائية حيث جاء بتلك العبارة في مبحث (نظر المملوك إلى صاحبه) وقد قبل هذه العبارة واستند إليها، لكنه اشترط بالحكم بالحرمة التلذذ والريبة، (العلامة الحلي، ١٤٠١ ق، ص ٤٠) وكذا العلامة الحلي في التذكرة، و الشهيد الثاني في المسالك، والمحقق الكركي في جامع المقاصد، قد جاءوا بتلك العبارة وقبلوها واعتبروها صحيحة، وذلك في مبحث سماع صوت المرأة الأجنبية وحكموا بالحرمة، إلا أنهم اشترطوا في الحرمة حالة الخوف من الوقوع في الفتنة (العلامة الحلي، ١٤١٤ ق، ص ٥٧٣ ؛ الشهيد الثاني ١٤١٣ ق، ج ٧، ص ٥٦ ؛ الكركي ١٤٠٨ ق، ج ١٢، ص ٤٣) وكذا المجلسي في الروضة قد قبل تلك العبارة واستند إليها في بحث: كلام المرأة في حضور الرجل الأجنبي، وحكم بالحرمة، إلا أنه اشترط حالة الخوف في الوقوع في الفتنة (المجلسي، ١٤٠٦ ق، ج ٩، ص ٣٤٠ و ٣٤١).

ثالثاً: أما الفقهاء الذين ذهبوا إلى الرأي الثالث: فهم، المحقق الحلي فقد ذكر في مبحث: سماع صوت المرأة، وحكم بالحرمة مطلقاً، واستند إلى تلك العبارة (صوت المرأة عورة)، (المحقق الحلي، ١٤٠٨ ق، ج ٢، ص ٢١٣)،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أيضاً العلامة الحلي يقبل تلك العبارة بعنوان سندٍ صحيح ويحكم على صحتها، ففي موضوع الأذان ذكر أنه هل يُكتفى بأذان المرأة في حالة وجود رجال، وتقام الصلاة على أساس أذان المرأة، أو لا يكتفى بذلك الأذان؟ العلامة الحلي قد أجاب الشيخ الطوسي حيث يرى جواز الاكتفاء، وقال: إن كلام الشيخ الطوسي مردودٌ وحكم بعدم الجواز، مستنداً إلى هذه العبارة (صوت المرأة عورة)، (العلامة الحلي، ١٤١٣ ق، ج ٢، ص ١٢٤) وكذا في بحث الجهر والإخفات في الصلاة الجهرية بالنسبة للمرأة، فإنه في عدة مرات قد ذكر هذه العبارة (صوت المرأة عورة) وحكم بجرمة الجهر بالنسبة للمرأة في الصلاة، حتى ادّعى أن هناك إجماعاً بذلك، ويرى أن علة الحرمة هو أن صوت المرأة عورة (الحلي، ١٤١٤ ق، ج ٣، ص ١٥٤؛ الحلي، ١٤١٢ ق، ج ٥، ص ٨٩؛ العاملي، ١٤٠٩ ق، ج ٣، ص ٣٢٢).

إضافة إلى هؤلاء الفقهاء الشهيد الأول والحقق الكركي فإنهما يذكران في بيان شروط المؤذن، فقد ذكرا أذان المرأة للرجال الأجانب، فلم يجز ذلك، واستندا إلى عبارة (صوت المرأة عورة) (العلامة الحلي، ١٤١٣ ق، ج ١، ص ٤٢١؛ الشهيد الأول، ١٤١٩ ق، ج ٣، ص ٢١٩؛ الحقق الكركي، ١٤٠٨ ق، ج ٢، ص ١٨٦)، والعلامة الفاضل الهندي في كشف اللثام أيضاً له نظرية في هذا المجال مشابحة لنظرية العلامة الحلي (الفاضل الهندي، بدون، ج ٤، ص ٣٨).

وهناك مجموعة كثيرة من فقهاء القرن العاشر والقرن الحادي عشر يذكرون أن هذه العبارة فاقدة الاعتبار ولا سندية لها، ومن جملة هؤلاء الفقهاء الحقق الأردبيلي (الأردبيلي ١٤٠٣ ق، ج ٣، ص ١٦٤ و ٢٢٨) والمحدث الكاشاني (الفيض الكاشاني، ١٤٠١ ق، ج ١، ص ١٣٤) والفاضل الأصفهاني (الفاضل الأصفهاني، بدون، ج ٢، ص ٩ و ١٠) والمحدث البحراني (البحراني، ١٣٨٠ ق، ج ٧، ص ٣٣٥) والسيد الطباطبائي (الطباطبائي، ١٤١٢ ق، ج ٢، ص ٧٥) والفاضل النراقي (النراقي، ١٤١٥ ق، ج ١٦، ص ٦٦ - ٧٠) و محمد حسن صاحب الجواهر (النجفي، ١٤٦٢ ق، ج ٩، ص ٢٢ و ٣٨٣ و ج ٢٩، ص ٩٨ - ٩٩) والشيخ الأنصاري (الأنصاري، بدون، ص ٦٦ - ٦٨) والحقق الهمداني (الهمداني، بدون، ج ٢، ص ٣٠٣) والسيد اليزدي (الطباطبائي اليزدي، ١٣٤٧ ق، المسألة ٣٩ والمسألة ٣١) والحقق النائيني (الكاظمي الخراساني، ١٤١١ ق، ج ٢، ص ١٣٥)، والسيد الحكيم (الطباطبائي الحكيم، ١٣٧٤ ق، ج ١٤، ص ٤٨ و ج ٦، ص ٢١٠ و ٥٦٨) والسيد الخوئي (الخوئي ١٤١٠ ق، ج ٢، ص ٢٧٦، و الخوئي (بدون)، ج ١، ص ٩٩ - ١٠١ و ج ٣، ص ٤٢٨).

وعلى سبيل المثال والذكر، أن الحقق الأردبيلي بعد ما نقل قول العلامة الحلي، فقد أشار إلى نكتة وهي: أنه لم تثبت حرمة صوت المرأة الأجنبية، وذلك لأنه لا يوجد دليل مُتَقَنٌ لذلك (الأردبيلي ١٤٠٣ ق، ج ٢، ص ١٦٤) وكذلك لم يقبل بوجوب الإخفات على المرأة في الصلاة، وذلك لعدم ثبوت أن (صوت المرأة عورة) لديه (الأردبيلي ١٤٠٣ ق، ج ٢، ص ٢٢٨) وكذا الحقق النائيني قد ذهب إلى ما ذهب اليه الأردبيلي من عدم حرمة الإظهار لدى المرأة في الصلاة، وذلك لعدم ثبوت صوت المرأة عورة لديه، وكذا للسيرة المستمرة والمداومة على خلاف ذلك (النائيني، ١٤١١ ق، ج ٢، ص ١٣٥).

إذن، وعلى أساس ما تقدم إن الدليل على حرمة سماع صوت المرأة الأجنبية للرجال هو عبارة (صوت المرأة عورة) وتكون مؤيدة لديهم إنها قاعدة فقهية أو حديث روائي.

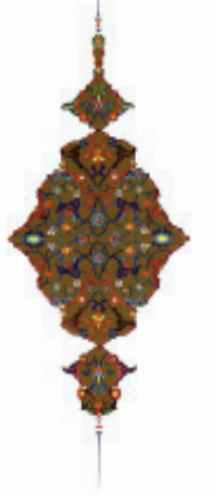
المطلب الثالث: تحليل للأدلة، ولأصل عبارة (صوت المرأة عورة) وفيه مقصدان:

المقصد الأول: تحليل الأدلة:

بعض الفقهاء قد حرم إسماع المرأة الأجنبية صوتها والاستماع إلى صوتها، وذلك تحت باب: وجوب ستر العورة وتحريم النظر إلى عورة المسلم غير المحلل رجلاً كان أو امرأة، وقد استفادوا ذلك من خلال هذه العبارة (صوت المرأة عورة)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



(وأفتوا بوجوب ستر العورات في التعاليم الدينية، (الحر العاملي ١٤٠٩ ق، ج ١، ص ٢١١).
أما من كلمة (العورة) من دون أي إضافات، فإن لها تأثيراً على فتاوى العلماء، منها إلزامية، ومنها غير إلزامية،
فمثلاً الأعضاء التحتانية لجسم الإنسان قد أطلق عليها عورة (الفراهيدي، ١٤٢٧ ق، ج ٢، ص ٢٣٧) وقد
أفتوا بوجوب ستر هذا القسم من البدن ولا يمكن إظهاره لأحد من الناس حتى المحارم رجلاً كان أو امرأة باستثناء
الزوج والزوجة، نعم حتى الرجل يجب عليه ستر ذلك القسم من البدن (الحر العاملي، ١٤٠٩ ق، ج ١،
ص ٢١١، باب وجوب ستر العورة وتحريم النظر الى عورة المسلم غير المحلل رجلاً كان أو امرأة).
مراحل أخرى من لزوم ووجوب الحكم الشرعي مع تعيين الحدود والشرائط، وذلك من خلال رواية (المرأة عورة
(فأفتوا بلزوم الحجاب الكامل للمرأة باستثناء الوجه والكفين (الشهيد الأول، ١٤١٩ ق، ج ٣، ص ٨؛ الشهيد
الثاني، ١٤١٣ ق، ج ١٤، ص ٣٩٠؛ الحلي ١٤١٣، ج ٤، ص ٢٧٣) والستر والحجاب هنا إلزامي في حالة
وجود رجال أجانب فقط.

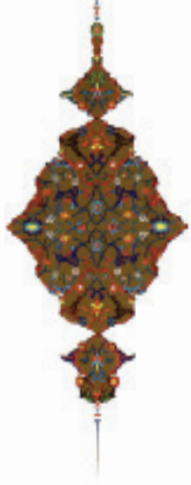
العورة يمكن أن تشمل أوسع من ذلك كما جاء في الرواية ((واستروا عوراتي في البيوت)) (الكليني، ١٣٨٨
ق، ج ٥، ص ٥٣٤) وعلى هذا الأساس تكون الصورة شاملة لكل بدن المرأة فيلزم تغطيته بالحجاب حتى الوجه
والكفين، لكن لا يمكن الالتزام بهذا حكم، لأنه لا يوجد فقيه من الفقهاء يفتي بحرمة خروج النساء من المنزل،
رغم أنه هناك مجموعة من الروايات قد نقلتها العامة والإمامية تتعارض مع حرمة تواجد المرأة في المجتمع، وبقيائها
في المنزل، وكذا تتعارض مع السيرة القطعية للرسول (صلى الله عليه وآله) و المعصومين (عليهم السلام) فإن هذه
السيرة دلّت على حضور النساء في وسط المجتمع ولا يوجد هناك منع لهن بل يوجد تصريح من الرسول وتأكيده
لتواجدن في وسط المجتمع، فقد جاء في الحديث الشريف عن الرسول (صلى الله عليه وآله): ((لا تمنعوا النساء
من الذهاب إلى المساجد وإن كان بيوتهنّ لهنّ أفضل وأحسن)) (أبو داود، بدون، ج ١، ص ١٥٥). وفي رواية
أخرى نقل عن الرسول (صلى الله عليه وآله) من أجل الذهاب إلى المساجد ((لا تحرموا النساء من الذهاب إلى
المساجد إذا طلبنّ منكم ذلك لما في المساجد من معنويات)) (ابن حنبل، ١٤١٢ ق، ج ٩، ص ٤٥٧). ينقل
ابن عباس حول سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) ويقول: ((كان الرسول (ص) يأخذ معه نسائه وبناته إلى خارج
المنزل ويقوم معهنّ صلاة الجماعة للعبيدين)) (ابن حنبل، ١٤١٢ ق، ص ١٨؛ الصدوق، ١٤١٣، ج ١،
ص ٣٩٦)، وقد نُقل أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يصلي جماعة في المسجد وسمع بكاء طفل مما اضطره
(صلى الله عليه وآله) إلى التعجيل بإتمام الصلاة ولم يُطلبها. (الصدوق، ١٤١٣، ج ٣، ص ٣٤٤) لذا وعلى هذا
الأساس ترجّح أن يكون البحث والتحقيق حول عبارة (صوت المرأة عورة) أوسع وأكثر.

المقصد الثاني: تحليل حول أصل ومصدر عبارة (صوت المرأة عورة) : بعد البحث والتحقيق في بطون الكتب
الفقهية تبين أن العلامة الحلي قد جاء بهذه الرواية وذكرها بشكل مُرسَل من دون ذكر السند، أي ذكرها بصورة
(زوي) وذلك في كتابه أجوبة المسائل المهنية وتحت عنوان (المدنيات الأولى)، ولعنوان فرعي (أجوبة المسائل
المهنية الأولى)، والمسائل المهنية هي مجموعة من الأسئلة الفقهية قد سألها السيد المهنا من العلامة الحلي،
والعلامة الحلي في أحد أجوبته للسيد المهنا هكذا يجيب: ((وأما الصوت فزوي جواز السلام على النساء وسلام
المرأة عليه وزوي أنّ صوت المرأة عورة، والوجه التحريم مع التلذذ)) (الحلي، ١٤٠١ ق، ص ٤١) ولذلك مع
أخذ النظر بهذه الكلمة أي (زوي) فإنه يمكن القول: اتّصاف هذه العبارة (صوت المرأة عورة) بأنها رواية موهومة
جداً، وقد نقلها العلامة بشكل مُرسَل، والعلامة يذكر أيضاً موارد أخرى وإستفسارات شرعية كثيرة ويشير بالقول:
ويُستفاد من هذه العبارة من دون ذكر كلمة (زوي) ويكتب مثلاً: ((لا جهر على المرأة بإجماع العلماء، ولأن
صوت المرأة عورة)) (الحلي، ١٤١٤ ق، ج ٣، ص ١٥٤).

والعلامة أيضاً في كتابه (منتهى المطلب) يقول: ((لأن صوتها عورة فلا يجوز لها إبرازه إلى الرجال)) (الحلي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



١٤١٢ق، ٥، ص ٨٩)، وبشكلٍ وتمحيصٍ دقيق أن صاحب الجواهر يرى أن الفقهاء الذين استندوا إلى هذه العبارة (صوت المرأة عورة) لم يدعوا أنها رواية، وفقط العلامة الحلي ذكرها بعنوان رواية، واحتمل صاحب الجواهر أن العلامة الحلي ذكر تلك العبارة بعنوان رواية أنه قد أخذ واستنبط من بعض الروايات والأقوال في باب الصلاة والحاكية بعدم جواز الجهر في الصلاة بالنسبة للنساء في حضور الرجال الأجانب، وبالنتيجة العلامة استنتج واستخرج هذه العبارة (صوت المرأة عورة)، وحكم وأفتى بشكلٍ كليٍّ بالحرمة (النجفي، ١٣٦٢، ج ٢٩، ص ٩٧).

كذلك ذكر الشَّيْبَرِي: ((لا يُعلم أن هذه العبارة (صوت المرأة عورة) كونها رواية، ولا يوجد هناك كتاب حديثي وكتاب فقهي سواء كان للعامة أو الخاصة يذكر هذه العبارة بأنها رواية حتى ولو بشكل مرسل، وكذلك العلامة الحلي نفسه لم يذكرها في كتاب آخر)) (الشَّيْبَرِي الزنجاني ١٤١٩، ج ٣، ٨٩٨)، وهنا يرى الشَّيْبَرِي أن هناك احتمالين، الأول: هو أن العلامة الحلي أخذ هذه العبارة من فتوى الفقهاء ونقلها بعنوان رواية، والاحتمال الثاني: أن العلامة الحلي بعد نقله لرواية (المرأة عورة)، وباعتبار كلِّ المرأة عورة ومن ضمنها صوت المرأة، وعلى هذا الأساس قد استنبط وأخذ هذه العبارة من تلك الرواية، وفي النتيجة يقول الشَّيْبَرِي: أن الاحتمال الثاني أقوى من الاحتمال الأول (الشَّيْبَرِي الزنجاني، ج ٣، ص ٨٩٨). من جهة أخرى نجد أن هذه العبارة موجودة في كتب العامة، وأن العلامة الحلي قد ذكر في كتبه هذه المصادر منها (البيهقي (م ٤٥٨ ق) ١٤١٣ق، ج ٥، ص ٤٦ ؛ وأبو الوليد الباجي (م ٤٩٤ ق) ١٤٢٠ق، ج ٣، ص ٣٥٤ ؛ ابن العربي (م ٥٤٣ ق) ١٤٠٨ق، ج ٣، ص ٦١٦ ؛ والنووي (م ٦٧٦) بدون، ج ٩، ص ٩٨) هؤلاء نقلوا هذه العبارة (صوتُ المرأة عورة) في كتبهم، فمن هذه الجهة يُحتمل احتمالاً قوياً أن العلامة الحلي قد أخذها من هذه المصادر وذكرها في كتابه (أجوبة المسائل المهنية الأولى).

المطلب الرابع: مقارنة عبارة (صوتُ المرأة عورة) مع الروايات، والجمع بين الروايات: وفيه مقصدان:

المقصد الأول: مقارنة عبارة (صوتُ المرأة عورة) مع الروايات: الروايات التي لها ارتباطٌ مع عبارة (صوت المرأة عورة) على قسمين:

القسم الأول: الروايات المؤيدة لحرمة الكلام مع النساء الأجنيات:

بعض هذه الروايات لا تحرّم صوت المرأة بشكل صريح، وإنما يُمكن أن يُستنبط منها الحرمة أو الكراهة في الاستماع إلى صوت المرأة، ومن جملة هذه الروايات هي على المنوال التالي :

(١) الروايات التي تنهى الرجال عن السلام على النساء:

أ: فقد ذُكر في صدر رواية ((عن أبي عبد الله (عليه السلام). قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على النساء ويرددن عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن ويقول: أتخوف أن يعجبني صوتها فبدخل عليّ أكثر ممّا طلبت من الأجر)) (الكليني، ١٣٨٨، ج ٢، ص ٦٤٨).

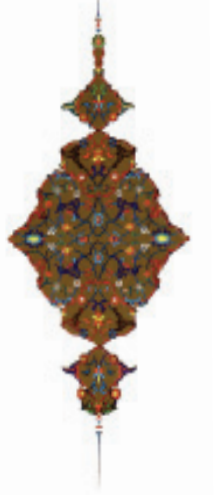
ب: وفي رواية أخرى نُقلت عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وأنه ينقلها عن أمير المؤمنين (عليه السلام). أنه قال: ((لا تبدأوا بالسلام على النساء ولا تدعوهن إلى الطعام، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: النساء ضعيفات وعورات، فمع ضعفهنّ اجتنبوا الكلام معهن، ومع عورتنّ احتفظوا بهن واستروهن في بيوتكم)) (الكليني، ١٣٨٨، ج ٥، ص ٥٣٥). هذه الروايات وغيرها مما يشابهها تدلّ على أنّ سماع صوت النساء شيءٌ غير مطلوب، وبما أن السلام عليهن يستوجب رد السلام فلذا منعت الروايات من السلام عليهن.

(٢) الروايات التي تنهى النساء عن الكلام مع الرجال الأجانب:

أ: الرواية الأولى: فقد جاء في صدر رواية منقولة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: ((أن رسول الله نهي النساء عن الكلام مع الرجال الأجانب وسمح لهن بالكلام مع الأزواج والحارم فقط ، أما مع غيرهم فسمح لهن فقط خمس كلمات لا أكثر وذلك للإضطرار فقط)) (الصدوق ١٤١٣ ق، ج ٤، ص ٦)

ب: الرواية الثانية: هي أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد أخذ عهداً من النساء وعلى أساس هذا العهد أخذ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



منهن البيعة، والعهد هو عدم الكلام مع الرجال الأجانب، كما ذكر في دعائم الإسلام (المغربي، ١٣٨٥ ق، ج ٢، ص ٢١٤).

ومن الطبيعي أن مفهوم هذه الروايات نفس الروايات التي أوردتها في المجموعة (١) من هذا القسم.

(٣) الروايات التي تنهى الرجال عن الكلام مع النساء الأجنبية:

أ: فقد جاء في صدر روايات نقلت عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام). أنه نُهي الرجال عن الكلام مع النساء الأجنبية غير المحارم (ابن شعبة الحارثي ١٤٠٤ ق، ص ١٥١؛ والمغربي، ١٣٨٥، ج ٢، ص ٢١٤؛ الكليبي، ج ٢، ص ٦٤١).

ب: وهناك رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام). حيث قال: ((عدم الكلام مع النساء موجب لنيل المقام والرفعة)) (الليثي الواسطي ١٣٧٦ ق، ص ٢٠٢؛ التميمي الآمدي، ١٤١٠ ق، ص ٣٢١)، مفهوم هذه الروايات بما أنه يستلزم التماس مع النساء وبالتالي يستلزم المبادلة معهن بالكلام المتقابل، ولذا فإن المعصومين (عليهم السلام). قد نُهوا عن ذلك.

القسم الثاني: الآيات والروايات المؤيدة لجواز وإباحة الكلام للرجال مع النساء الأجنبية:

هناك مجموعة من الآيات والروايات تبيح الكلام للرجال مع النساء غير المحارم، رغم أن بعضها تملّي شروطاً معينة لهذه الحادثة من النساء غير المحارم مع الرجال الأجانب، ومدلول هذه الروايات والآيات يقع في مقابل مدلول عبارة (صوت المرأة عورة) بالطبع إذا اعتبرنا العورة هي ذلك المكان الذي يجب ستره، و سنذكر تلك الآيات والروايات كما يلي:

(١) لقد جاء في سورة القصص أن إحدى بنات النبي شعيب عليه السلام قد بعثها شعيب (عليه السلام) إلى موسى (عليه السلام) لتبلغه أمراً وتكلمه ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ (القصص: ٢٣) رغم أن في تلك الفترة لم يكن موسى (عليه السلام) مبعوثاً كنبي، فإن بعض علماء الإمامية يعتقدون أن الأنبياء معصومون حتى قبل البعثة، هذا أولاً (جواد آمل، ١٣٨١، ص ٢٠١) وثانياً: إذا كان الكلام مع غير المحارم حراماً فكيف بعث النبي شعيب بنته لتكلم النبي موسى (عليه السلام) ؟.

(٢) قد خاطب الله تعالى نساء الرسول (صلى الله عليه وآله) في سورة الأحزاب ووضع لهن شروطاً من أجل الكلام مع الرجال الأجانب ﴿ يٰٓنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (الأحزاب: ٣٢) في هذه الآية جواز الكلام لنساء الرسول مع الرجال الأجانب لكن بشرط عدم الخضوع بالقول والكلام، يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الخضوع: ((هو الكلام الناعم والرقيق الذي له موسيقى لجذب قلوب الرجال ووقعهم في الريبة وتحريك شهواتهم)) (الطباطبائي، ١٤٠٢ ق، ج ١٦، ص ٣٠٩)، وطبقاً لهذه الآية يكون المفهوم، والذي هو المخالف لمعنى الآية: أن الكلام يكون جائزاً بالنسبة للنساء مع الرجال الأجانب في حالة عدم وجود خضوع في الكلام.

(٣) لقد جاء في القرآن الكريم في سورة الأحزاب ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (الأحزاب: ٥٣) يُشترط أن يكون هناك حجاب بين الرجال الأجانب ونساء الرسول (صلى الله عليه وآله) إذا كان هناك سؤال واستفسار من قبل أولئك الرجال، وهذا يعني أن الكلام جائز بين الرجال الأجانب والنساء الأجنبية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

(٤) هناك رواية تذكر أنّ أبا بصير كان يُعلّم امرأة القرآنَ، فعن أبي بصير، قال: ((كنت أقرئُ امرأةً كنت أعلمها القرآنَ فمازحتها بشيءٍ، فقدمتُ على أبي جعفر (عليه السلام) فقال لي: أيّ شيءٍ قلتَ للمرأة (فغطيتُ وجهي) فقال: لا تعودنّ إليها)) (الطبري، بدون، ج ١، ص ٢٣٢) حسب الظاهر أن الإمام قد وبّخ أبا بصير وأظهر عدم رضاه عن عمله بالمزاح مع المرأة، لكن أصل تعليم القرآن من قبل أبي بصير للمرأة يبقى مباحاً وجائزاً، ولا يوجد أي إشكال أو شبهة فيه.

(٥) هناك تقرير تاريخي يذكر أن النساء كنّ يسألن المعصومين والرسول عليهم السلام عن أمور، والمعصومون بدورهم يجيبون عن أسئلتهم، وهذا التقرير يجد ذاته يدلّ على جواز الكلام المتبادل بين الرجال الأجانب والنساء الأجنبية من غير المحارم، فمثلاً وعلى سبيل المثال أن هند امرأة أبي سفيان قد جاءت إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) تشكي له بخُلّ زوجها أبي سفيان وعدم دفعه لها الأموال، وهل يجوز لها أن تأخذ من أمواله بصورة مخفية وهو لا يعلم بذلك؟ فأجابها الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقال لها: ((يحقّ لك أن تأخذي من أمواله على قدر الكفاية لك ولأولادك)) (مسلم ١٤١٢ق، ج ٣، ص ١٣٣٨) والشيخ الطوسي بعد ما نقل هذه الرواية فقد كتب أنه يمكن الاستفادة من هذه الرواية عدة فوائد، ومن جملتها أنه يمكن للمرأة عندما تحتاج إلى سؤال، فيمكنها السؤال من العلماء، وعلى هذا الأساس لا يكون صوت المرأة عورة، لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد سمع صوت المرأة ولم يحذرهما ويمنعها من ذلك، (الطوسي، ١٣٨٧، ج ٦، ص ٣) وقد ذكر صاحب الجواهر أيضاً: أن سيرة العلماء والمتشرعة قائمة على جواز الكلام بين المرأة الأجنبية والرجل الأجنبي، وهذا دليل آخر على الجواز (الطوسي نصير الدين ١٤١٢ق، ص ٩٧٢؛ ابن طاووس، ١٤١١ق، ص ٦) وخطبة الزهراء (عليها السلام) أيضاً دليل آخر على الجواز (ابن طيفور (بدون)، ص ٣؛ المغربي ١٤٠٩ق، ج ٣، ص ٣٤؛ الطبرسي، ١٤٠٣ق، ج ١، ص ١٠٠)، وكذا خطبة زينب (عليها السلام) أمام الرجال ضد حكومة بني أمية دليل آخر على الجواز (الطبرسي، ١٤٠٣ق، ج ٢، ص ٣٠٨ - ٣١٠؛ ابن طاووس ١٣٤٨، ص ١٨١ - ١٨٦؛ ابن نما ١٤٠٦ق، ص ١٠١ - ١٠٢) وكذا الكلام الذي حدث بين زينب (عليها السلام) ويزيد، (الشيخ المفيد ١٤١٣ق، ج ٢، ص ١٢١؛ ابن الأثير ١٣٨٥ق، ج ٤، ص ٨٦) ومن قبيل ذلك الكلام هو ما حصل أيضاً بين النساء المؤمنات مع الرسول (صلى الله عليه وآله)، (ابن سعد ١٤١٠ق، ج ١، ص ٣٥١ و ج ٨، ص ٦؛ الكليني، ١٣٨٨، ج ٤، ص ١٥٢ و ج ٥، ص ٣٨٠) وكذا بين النساء المؤمنات وبين الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، (الصفار، ١٤٠٤ق، ج ١، ص ٤٠؛ الكليني، ١٣٨٨، ج ٦، ص ١١٧) نعم هذا الكلام كله لصاحب الجواهر، فجعل كل ذلك مستنداً للجواز، وأن هذه الأخبار كلّها لا يمكن أن تكون في حالة الاضطرار، وكذا من ضمن ما يمكن أن يُستندَ عليه آية ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾، وأضاف إلى ذلك صاحب الجواهر آراء كبار العلماء مثل الكركي والفاضل والمجلسي بعنوان تأييد لرأيه القائل بالجواز (النجفي، ١٣٦٢، ج ٢٩، ص ٩٨).

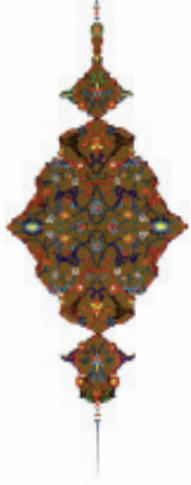
المقصد الثاني: الجمع بين الروايات الدالة على الكلام مع النساء غير المحارم:

هناك مجموعتان من الروايات أشارت إلى الكلام مع النساء الأجنبية:

(١) مجموعة تنهى عن ذلك.

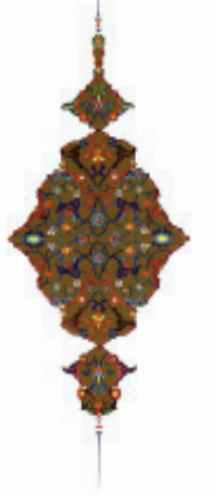
(٢) ومجموعة أخرى تبيّن ذلك، فكيف يمكن الجمع بينهما؟

فمثلاً هناك روايات تنهى الرجال من السلام على النساء الأجنبية، ومجموعة أخرى من الروايات تبين أن الرسول



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



(صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام). كانوا يُسلمون على النساء غير المحارم، وكذلك وجود آيات كما في قصة بنات شعيب وغيرها مما يدل على جواز الاستماع والسماع لصوت الأجنبية، أضيف إلى ذلك أن الروايات التي تنهى الرجال من السلام على النساء من حيث السند محدوشة، وكذا تتعارض مع سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) وسيرة المعصومين (عليهم السلام) وكذا تتعارض مع آيات القرآن الكريم.

(٣) كذلك توجد هناك مجموعة يمكن أن نطلق عليها ثلاثة تمنع الرجال من الكلام مع النساء بشكل مطلق سواء محارم أو غير محارم، فإذا حملناها على الحرمة فهذا يعني أنه حتى الكلام مع المحارم يصبح حراماً، وهذا ما لا يقول به أحد من الفقهاء ولا توجد فتوى واحدة بذلك.

أما النهي الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام). من السلام على النساء الفتيات فإنه حسب الظاهر ليس نهياً إلزامياً، بل هو نهى إرشادي ومستحب، وفي الواقع النهي عن ذلك هو للخوف من الوقوع في الريبة والتلذذ والمعصية، وبالتالي هذا النهي يدل على أنه قليل الثواب ونقص للعبادة ونهى غير الزامي، (البحراني ١٤٢٦ ق، ج ٢، ص ٥٦٧)، نعم هذه الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) هي دالة على عدم النهي التحريمي، وذلك لأن أمير المؤمنين (عليه السلام). كان يتخوف من الآثار السيئة لهذا السلام وتأثيره على القلوب أكثر من اكتساب الثواب من هذا السلام، هذا ويمكن أن أمير المؤمنين نهى عن السلام على الفتيات الشباب لأجل احتمالات أخرى، منها مثلاً، وجود وحصول محبة ومودة بين النساء و الرجال غير المحارم، وليس له ربط بالنفس أو التلذذ و الريبة.

وعلى ضوء ما جاء في البحث أنه يمكن أن نستنتج من بين الاحتمالات التي جاءت كتفسير لعبارة (صوت المرأة عورة)، هو الاحتمال الأخير للعورة الذي هو بمعنى (الإخفاء). وقد أكد بعض الفقهاء هذا المعنى، ومن جملتهم الشيرازي الزنجاني، فقد بين أن (العورة) هي ليست دائماً بمعنى الستر وحرمة الإظهار، وقد استخدم الفقهاء لفظ العورة في موارد ليس بحرام، مثلاً ذكر العلامة الحلي في كتاب نهاية الأحكام: ((إنما يجب الجهر على الذكر فلا يجب على الأنثى وإن خلت بنفسها إجمالاً، لأن صوتها عورة)) (الحلي ١٤١٣ ق، ج ١، ص ٤٧٢) فهنا يذكر العلامة (وإن خلت بنفسها) ومفهوم ذلك أن صوتها يكون عورة، ورغم أنه لا يكون المعنى إذا أظهرت صوتها يصبح حراماً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى جاء العلامة بعبارة (لأن صوتها عورة) فقد جاء بهذا التعليل ليس لأجل عدم جواز الجهر، بل لعدم لزوم الجهر بالنسبة للمرأة في الصلاة فقال: (فلا يجب على الأنثى).

هنا، إذا أراد من عبارة (صوت المرأة عورة) الحرمة، فيجب أن يحكم بحرمة الجهر، لا عدم وجوب الجهر، وعلى هذا الأساس ولازم ذلك الكلام، أن يكون للعورة معانٍ أعم من الحرمة والكراهة، وهذا يعني قهراً استفادة عدم الإلزام من كلمة العورة (الشيرازي ١٤١٩ ق، ج ٣، ص ٨٩٣ - ٨٩٤)

وكذلك الشهيد الأول قد ذكر أن العلامة الحلي قد قال بعدم وجوب الجهر للنساء وبشكل مطلق حتى لو لم يكن هناك رجل أجنبي يسمع صوتها، وعلل ذلك لأجل (صوت المرأة عورة) ((إن عدم وجوب الجهر عليها مُعلَّل بكون صوتها عورة)) (الشهيد الأول، ١٤١٩ ق، ج ٣، ص ٣٢٢).

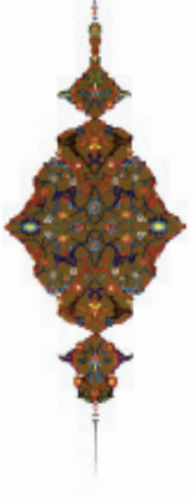
لذا يجب أن نفهم أنه هل الصلاة جهرًا للنساء مع وجود الرجل غير المحرم وبحسب الواقع حراماً أو لا ؟ فإذا كان حراماً، فهذه الحرمة لا يمكن أخذها من عموم عبارة (صوت المرأة عورة)، لأنه يمكن أن تكون هذه الحرمة لخصوصية الصلاة، أي يلزم الإخفات حين الصلاة، ولا يسمعها الرجال الأجانب.

المطلب الخامس: تحليل لعبارة (صوت المرأة عورة)، بمثابة قاعدة فقهية، وأصل وجودها في الكتب:

المقصد الأول: تحليل لعبارة (صوت المرأة عورة)، بمثابة قاعدة فقهية

بما أن هذه العبارة (صوت المرأة عورة) قد اعتمدها مجموعة من الفقهاء في الأبواب الفقهية المختلفة، هذا من

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



جهة، ومن جهة أخرى كما عرفنا سابقاً من خلال البحث أنه لا يوجد لهذه العبارة أثرٌ روائيٌّ أو حديثٌ شريف، السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو:

هل يمكن جعل هذه العبارة (صوت المرأة عورة) بعنوان قاعدة فقهية ؟

قد عرّف الفقيه المعاصر مكارم الشيرازي القاعدة الفقهية: ((إن القواعد الفقهية هي أحكام عامة فقهية تجري في أبواب مختلفة، وموضوعاتها وإن كانت أخص من المسائل الأصولية إلا أنها أعم من المسائل الفقهية)) (مكارم الشيرازي، ١٣٧٠ ش، ج ١، ص ٢٣).

مع أخذ النظر لتعريف القاعدة الفقهية وأحكامها وشروطها لا يمكن إطلاقها على عبارة (صوت المرأة عورة) وذلك لما يلي:

أ: هناك عُرِفَ بين الفقهاء المتأخرين وهو عندما يُستفاد من القاعدة الفقهية فإنه يُذكر لفظ (القاعدة) فمثلاً الشهيد الثاني في أحد مباحثه يذكر: ((إذا أوصى بشاة ففي جواز إعطاء الذكر وجهان: أصحُّهما الجواز، للقاعدة)) (الشهيد الثاني، بدون، ص ٦٩)، لذا فلا يوجد كتاب واحد من الكتب التي بحثت أو ذكرت القواعد الفقهية ذكر عبارة (صوت المرأة عورة) كقاعدة فقهية، بل لا يوجد فقيهُ واحد قد استند عليها وذكرها بعنوان قاعدة.

ب: القاعدة الفقهية عادةً تُؤخذ من رواية أو آية قرآنية، لكن حسب البحث التفصيلي السابق، فلا يوجد مصدرٌ واحدٌ فقهيٌّ أو حديثيٌّ قد ذكر هذه العبارة بعنوان رواية، بل سيرة النساء العالمات مثل الزهراء وخديجة الكبرى وزينب الكبرى (عليهن السلام) على خلافٍ وتعارضٍ تامين مع متن هذه العبارة، فلا يمكن أن تكون قاعدة فقهية.

ج: الشيخ الطوسي وعلى خلاف بعض الفقهاء، فإنه يرى أن هذه العبارة (صوت المرأة عورة)، لا هي رواية ولا هي قاعدة فقهية، وبعد نقله للرواية التي ذكرت أن هناك امرأةً جاءت إلى الرسول واشتكت إليه حول النفقة، فإنه يرى أن هذا دليلٌ على عدم دلالية عبارة (صوت المرأة عورة)، واستنتج أن المرأة يمكنها الخروج خارج المنزل وتسأل من العلماء عن المسائل التي تخصّها، وعلى هذا لا يكون صوتُ المرأة عورةً، لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد استمع لصوت تلك المرأة وأجابها ولم ينكر عليها ولم يردّها (الطوسي، ١٣٨٧، ج ٦، ص ٣).

علاوة على الشيخ الطوسي فإن أكثر المتأخرين قد اتفقوا على أنه لا يوجد أيُّ دليلٍ على قبول هذه العبارة (صوت المرأة عورة) وعلى هذا لا يقبلون أن يكون صوتُ المرأة عورةً، وبهذا التصريح الواضح فلا يمكن أن تُقبَل عبارة (صوت المرأة عورة) بعنوان قاعدة فقهية، فلا يوجد اتفاق على ذلك.

المقصد الثاني: أصل هذه العبارة:

أما كيف جاءت إلى بطون الكتب الفقهية؟ هناك ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول: أن العلامة الحلي قد اعتمد على ذاكرته وكانت مملوءةً بعبارات الفقهاء، وكذلك نقلها بعنوان (رُوي) وبشكل مُرسَل.

الاحتمال الثاني: أن العلامة الحلي أخذها من عبارة (المرأة عورة) وباعتبار كلِّ المرأة عورةً فيكون صوتُها عورةً أيضاً، هذه العبارة (المرأة عورة) تتناسب مع الإخفاء.

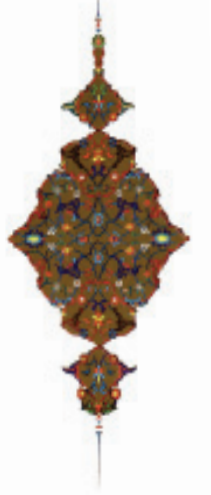
الاحتمال الثالث: هو أن العلامة الحلي كان له بحث وتحقيق في كتب العامة، فمن الممكن قد استفاد من كتبهم، وبالطبع أغلب علماء العامة لم يقبلوها بعنوان رواية.

الخاتمة: نتائج البحث: بعد البحث والتحليل للروايات والآيات القرآنية وعلى أساس التفاسير والشروح الموجودة، تبين ما يلي:

(١) إنّ عبارة (صوتُ المرأة عورة) قد استند إليها الفقهاء في أبواب فقهية مختلفة من قبيل باب وجوب النفقة، ونظر

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الملوك إلى صاحبتهم، وسماع صوت المرأة الأجنبية، وأذان المرأة وكلامها في حضور الرجال الأجانب، والجهر والإخفات في الصلاة للمرأة، وتعزية النساء في مصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، إلا أنّ استنادهم على هذه العبارة بعنوان رواية أو قاعدة فقهية محلّ للسؤال والاستفسار، فلا يوجد دليل مقنع لذلك.

(٢) هذه العبارة (صوت المرأة عورة) لا يوجد مصدر واحد ورائي وحديثي قد نقلها، ولا يوجد فقيه واحد من المتقدمين أو المتأخرين قد ذكرها بعنوان رواية، بل أنكروا بأنها رواية، وقد ذكرها العلامة الحلي فقط بقول (رؤي) مُرسلةً في كتابه. (٣) الاستفادة من كلمة (عورة) في فتاوى الفقهاء لها احتمالات كثيرة، ومراتب مختلفة، بعض هذه المراتب: هو حكم الزاميّ بشكل مطلق، والبعض الآخر: حكم الزاميّ مقيّد بشروط وقيود، والبعض الآخر: هو حكم إرشاديّ وأخلاقي، وعند النظر بدقّة إلى سيرة أهل البيت عليهم السلام يتضح أن العورة ليست دائماً مستلزمة إلى وجوب التغطية والحجاب.

(٤) أما كون هذه العبارة (صوت المرأة عورة) بعنوان قاعدة فقهية، فلا يوجد فقيه واحد يقبل ذلك أو يعدّها من القواعد الفقهية، رغم أنه يوجد بعض الأحكام مرتبطة ومستندة لكلام العلامة الحلي، لكن رغم ذلك لا يمكن اعتبارها قاعدة فقهية.

(٥) إن الفقهاء الذين حرّموا الإستماع إلى صوت المرأة وبالاغتماد على هذه العبارة (صوت المرأة عورة) لا يتناسب تحريمهم هذا مع الروايات ومع القرآن الكريم وسيرة المعصومين.

المصادر:

– القرآن الكريم

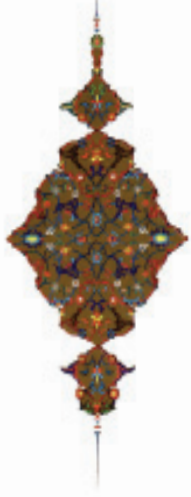
١. ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم (١٣٨٥ق، ١٩٦٥م) الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر.
٢. ابن سعد، محمد (١٤١٠ق) الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دارالكتب العلمية.
٣. ابن شعبة الحارثي الحسن بن علي (١٤٠٤ق)، تحف العقول، تحقيق علي أكبر الغفاري، قم، جامعة المدرسين.
٤. ابن طاووس، علي بن موسى (١٣٤٨)، اللهوف على قتلى الطفوف، ترجمة أحمد الفهري الزنجاني، طهران منشورات العالم، الطبعة الأولى.
٥. ابن طاووس علي بن موسى (١٤١١ق)، مهج الدعوات و منهج العبادات، دار الذخائر.
٦. ابن طيفور ابو الفضل بن أبي طاهر، (بدون)، بلاغات النساء، قم، مكتبة بصيرتي.
٧. ابن عباد، صاحب و إسماعيل (١٤١٤ق)، المحيط في اللغة، ج ٣، بيروت، عالم الكتب.
٨. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (١٤٠٨)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت.
٩. ابن حنبل، أحمد بن محمد، (١٤١٢ق) مسند أحمد بن حنبل، بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٠. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، (١٤٠٦ق) مثير الأحرار، تحقيق مدرسة الامام المهدي (عج).
١١. أبو داود، سليمان بن الأشعث، (بدون)، سنن أبي داود، بيروت، المكتبة العصرية.
١٢. أبو الوليد، سليمان الباجي، (١٤٢٠ق)، المنتقى شرح الموطأ، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١.
١٣. الأردبيلي، أحمد بن محمد المعروف بالقدس الأردبيلي (١٤٠٣ق) مجمع الفائدة والبرهان، قم، نشر جامعة مدرسي الحوزة.

١٤. الأنصاري، الشيخ مرتضى، بدون، كتاب النكاح، نشر تراث الشيخ الأعظم.

١٥. البحراني، يوسف بن أحمد المشهور بالشيخ يوسف البحراني (١٣٨٠ش)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، قم، مكتب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

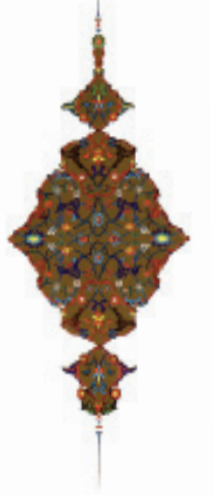
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



النشر الاسلامي التابع لجامعة مدرسي الحوزة العلمية.

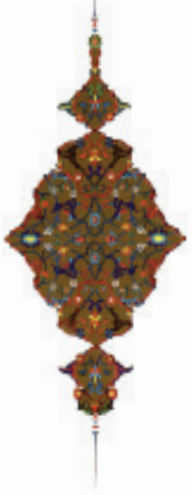
١٦. البروجردي، مرتضى، تقرير أبحاث أبو القاسم الموسوي الخوئي (بدون)، المستند في شرح العروة الوثقى، قم، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي.
١٧. البيهقي، أحمد بن الحسين (١٤١٣ ق)، السنن الكبرى، ج ٥، ص ٤٦، دار المعرفة، بيروت.
١٨. التميمي الأمدي، عبد الواحد بن محمد (١٤١٠ ق) غرر الحِكَم و دُرر الكَلِم، قم، دار الكتاب الإسلامي.
١٩. جواد آملّي، عبدالله (١٣٨١ ش)، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، قم، نشر الإسرائ.
٢٠. الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد المشهور بالجوهري، (١٤٠٤ ق)، الصحاح، تاج اللغة والصحاح العربية المشهور بـ (الصحاح العربية)، ج ٦، بيروت، نشر دار العلم.
٢١. الحر العاملي، محمد بن الحسن (١٤٠٩ ق)، وسائل الشيعة، قم، مؤسسة آل البيت.
٢٢. الحلّي، الحسن بن يوسف (١٤٠١ ق)، أجوبة المسائل المهنية، قم، مطبعة الخيام.
٢٣. الحلّي، الحسن بن يوسف (١٤١٤ ق)، تذكرة الفقهاء، قم، نشر مؤسسة آل البيت.
٢٤. الحلّي، الحسن بن يوسف (١٤١٣ ق)، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، قم، مكتب النشر الاسلامي التابع لجامعة مدرسي الحوزة العلمية، قم.
٢٥. الحلّي، الحسن بن يوسف (١٤١٢ ق)، منتهى المطلب، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية.
٢٦. الحلّي، الحسن بن يوسف (١٤١٣ ق)، نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٢٧. الخوئي، أبو القاسم (١٤١٠ ق)، منهاج الصالحين، قم، مدينة العلم.
٢٨. الزبيدي، محمد مرتضى (١٣٠٦)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
٢٩. السبزواري، ملا محمد باقر، (بدون)، ذخيرة المعاد في شرح الارشاد، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٣٠. السبزواري، ملا محمد باقر، (بدون)، كفاية الأحكام، مؤسسة النشر الاسلامي.
٣١. السيد العاملي، صاحب المدارك، محمد الموسوي، بدون، نهاية المرام في تميم مجمع الفائدة و البرهان، قم، مؤسسة النشر الاسلامي.
٣٢. السيفي المازندراني، علي أكبر (١٤١٧ ق)، دليل تحرير الوسيلة، قم، مؤسسة نشر و تنظيم آثار الامام الحميني.
٣٣. الشبيري الزنجاني، موسى (١٤١٩ ق)، كتاب النكاح، قم، مؤسسة الناخب للأبحاث.
٣٤. الشهرستاني، هبة الدين، محمد علي، الحسيني الحائري (١٣٧٧ ق)، الدلائل والمسائل، بغداد، مكتبة الجوادين العامة.
٣٥. الشهيد الأول، محمد بن مكي (١٤١٩ ق)، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٣٦. الشهيد الثاني، زين الدين علي، (بدون)، تمهيد القواعد الأصولية، قم، مكتب الاعلام الاسلامي.
٣٧. الشهيد الثاني، زين الدين علي، (١٤١٣ ق)، مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية.
٣٨. الصدوق، ابن بابويه، محمد بن علي (١٤١٣ ق) من لا يحضره الفقيه، قم، مكتب النشر الإسلامي.
٣٩. الصفار، محمد بن الحسن (١٤٠٤ ق)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ص)، تحقيق: محسن بن عباس علي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
٤٠. الطباطبائي الحائري، علي بن محمد بن المعالي، (١٤١٢ ق)، رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، جامعة مدرسي الحوزة العلمية، قم.
٤١. الطباطبائي الحكيم، محسن، (١٣٧٤)، مستمسك العروة الوثقى، قم، مؤسسة دار التفسير.
٤٢. الطباطبائي، محمد حسين، (١٤٠٢)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
٤٣. الطباطبائي اليزدي، محمد كاظم (١٣٤٧)، العروة الوثقى، نشر مكتب آيت الله العظمى السيد السيستاني.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

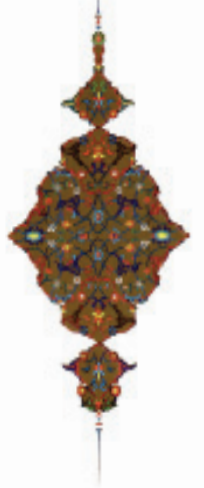


٤٤. الطبرسي، أحمد بن علي (١٤٠٣)، الاحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق: محمد باقر الخراسان، مشهد، نشر المرتضى.
٤٥. الطبرسي، أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن (بدون)، مجمع البيان في تفسير القرآن، طهران، انتشارات فراهاني.
٤٦. الطبري الأملي، محمد بن جرير (بدون) دلائل الإمامة، قم، دار الذخائر.
٤٧. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بـ شيخ الطائفة (١٣٨٧ق)، المبسوط في فقه الإمامية، طهران، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
٤٨. الطوسي، نصير الدين بن حمزه (١٤١٢ق)، الثاقب في المناقب، قم، أنصاريان.
٤٩. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٣٩٠ق)، إحياء علوم الدين، تحقيق: عبد الرحيم بن حسين حافظ العراقي، دار الكتاب العربي.
٥٠. الفاضل الأصفهاني الهندي، بهاء الدين محمد (بدون)، كشف اللثام و الإيهام عن قواعد الأحكام، قم، مؤسسة النشر الاسلامي.
٥١. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل (١٤٢٧ق)، العين، دار مكتبة الهلال.
٥٢. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى (١٤٠٦ق)، الوافي، أصفهان مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام.
٥٣. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، (١٤٠١ق)، مفاتيح الشرائع، قم، المكتبة العامة لآية الله المرعشي النجفي.
٥٤. الكاظمي الخراساني، محمد علي (١٤١١ق)، تقرير بحث الميزان النائي، كتاب الصلوة، قم، منشورات جامعة المدرسين، قم.
٥٥. الكركي (الحقق الكركي) علي بن الحسين (١٤٠٨ق)، جامع المقاصد في شرح الفوائد، ج ١، قم، منشورات مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٥٦. الكليني، محمد بن يعقوب، (١٣٨٨ق)، الكافي، بيروت، دار إحياء التراث العربية.
٥٧. الليثي الواسطي، علي بن محمد (١٣٧٦)، عيون الحكم والمواعظ، قم، دار الحديث.
٥٨. المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٣ق)، بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربية.
٥٩. المجلسي، محمد تقي (١٤٠٦ق) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، قم، مؤسسة الثقافة الاسلامية كوشانبور.
٦٠. الحقق الحلبي، نجم الدين جعفر بن الحسن (١٤٠٨ق)، شرايع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، قم، مؤسسة إسماعيليان.
٦١. المغربي القاضي، النعمان بن محمد (١٣٨٥ق)، دعائم الإسلام، قم، آل البيت.
٦٢. المغربي القاضي، النعمان بن محمد (١٤٠٩ق)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليه السلام)، تحقيق: محمد حسين الحسيني الجلاي، قم، جامعة المدرسين.
٦٣. المفيد، محمد بن محمد النعمان (١٤١٤ق، ١٩٩٣م)، الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٦٤. مكارم الشيرازي، ناصر (١٣٧٠ش)، القواعد الفقهية، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).
٦٥. الموسوي الخميني، روح الله (١٤١٥ق)، مناهج الوصول إلى علم الأصول، قم، مؤسسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني.
٦٦. النجفي الجواهري، محمد حسن المعروف بـ صاحب الجواهر، (١٣٦٢)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٦٧. النراقي الكاشاني، أحمد بن محمد مهدي، الرسائل و المسائل، قم مؤتمتر النراقيين ملا مهدي و ملا أحمد، (١٤٢٢ق).
٦٨. النراقي الكاشاني، أحمد بن محمد مهدي، (١٤١٥ق) مستند الشيعة، قم، مؤسسة آل البيت.
٦٩. النووي، يحيى بن شرف (بدون) المجموع شرح المذهب، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتب الإرشاد، جنة.
٧٠. النيشابوري، مسلم بن الحجاج (١٤١٢ق)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار الحديث.
٧١. الهمداني آقا رضا (بدون)، مصباح الفقيه، المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

هدف البحث الحالي التعرف على أثر اسلوب التعلم التشاركي في تحصيل طلبة كلية الاداب في مادة علم الاحياء وتفكيرهم المنطقي , تحددت عينة البحث الحالي بطلبة قسم علم النفس المرحلة الثانية جامعة بغداد في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢), وتم اختيار قاعتين من طلبة قسم علم النفس للمرحلة الثانية, أحد المجموعتين تجريبية والأخرى ضابطة , وقد بلغت عينة البحث (١٢٠) طالب بواقع (٦٠) للمجموعة التجريبية, و (٦٠) للمجموعة الضابطة وقد كافى الباحث مجموعتا البحث في متغيرات (اختبار الذكاء, العمر الزمني) مقياس التفكير «المنطقي», إذ تم اعداد مقياس التفكير المنطقي من قبل الباحث التي من (١٥), فقرة إذ اظهرت النتائج بتفوق طلبة المجموعة التجريبية, الذين درسوا باسلوب التعلم التشاركي, على طلبة المجموعة, الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير المنطقي», إذ اوصى الباحث باستعمال اسلوب التعلم التشاركي في تدريس مادة علم الاحياء, لاهميتها في اثر التفكير المنطقي في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها, ولغرض التحقق من هدف البحث وضع الباحث الفرضية الحضرية الآتية:-

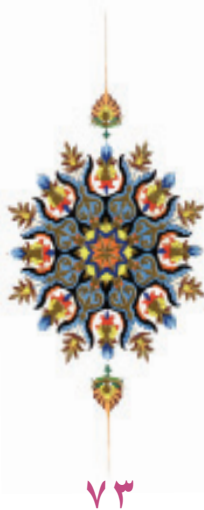
١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق اسلوب التعلم التشاركي, وبين درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في التحصيل:

٢ - لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون باسلوب التعلم التشاركي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية مع التفكير المنطقي.

الكلمات المفتاحية: اسلوب التعلم التشاركي, التفكير المنطقي, طلبة قسم علم النفس, مادة علم الاحياء.

Abstract:

The aim of the current research is to identify the impact of the participatory learning method on the achievement of students of the College of Arts in the subject of biology and their positive thinking. The sample of the current research was determined by students of the College of Arts in Baghdad Governorate for the academic year (2021 - 2022). Students of the Department of Psychology at the University of Baghdad were selected. Choosing two halls out of a total of four halls of students from the Department of Psychology for the fourth stage. One of the groups was experimental and the other was control. The research sample amounted to (120) students, with (60) for the experimental group and (60) for the control group. The researcher rewarded the two research groups in variables. Intelligence test, chronological age, logical thinking test. The logical thinking tools were prepared by the researcher, which consisted of (20). The results showed that the students of the experimental group who studied using the collaborative learning method excelled over the students of the control group who studied using



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



the usual method in the logical thinking test. He recommended The researcher used the participatory learning method in teaching the subject of educational psychology, due to its importance in the effect of logical thinking in light of the results obtained.

Accordingly, and for the purpose of verifying the two objectives of the research, the researcher developed the following urban hypothesis:

1-There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average scores of the experimental group students who study according to the collaborative learning method, and the scores of the control group.

Those who study in the usual way of learning

2-There is no statistically significant difference at the level (0.50) between the average grades of the experimental group students who study using the collaborative learning method and the average grades of the control group students who study the regular method with logical thinking.

Keywords: Participatory learning method, logical thinking, psychology department students, science subject biology.



الفصل الأول:

أولاً: مشكلة البحث :

كان لتطورات التكنولوجيا الهائلة التي شهدتها العصر الحالي أثراً ملحوظاً في تطوير مدخل التعلم التشاركي، إذ طورت من أهدافه، وغاياته، وأدواته، وساهمت بشكل ملحوظ في إيجاد بيئات تعلم حديثة يمكن من خلالها توفير جميع المجالات الاجتماعية، التي يهتم بها التعلم التشاركي، وتدعيم عملية التشارك بين المتعلمين، وتيسير تنفيذ أنشطة التعلم التشاركي المتنوعة التي تقوم على أساس التعلم التفاعلي، وتطوير عمليات تعلم الطلاب، وتحقيق النمو المعرفي لهم، فمثل هذه البيئات تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي، فهي أساس وجوهر هذا النمط من التعلم (عطية، ٢٠٠٣ : ٢٦٥).

جاء الإحساس بمشكلة البحث الحالي عندما لاحظ الباحث أن الاتجاه المتزايد نحو توظيف الأساليب التشاركية في التعلم أمر يلزم بضرورة انتقاء الأفضل منها، والأكثر مناسبة للفئة التعليمية المقدم لها، كما لاحظ وعلى المستوى التقني : التطور، والانتشار الواسع والمتنوع لتطبيقات جوجل التربوية، وخاصة أن كثيراً منها يدعم سمة التشاركية، وإذا ما وظفت هذه التطبيقات في التدريس الجامعي يتوقع أن تحقق عائداً تعليمياً أفضل فقد أضافت معنى جديداً للاستعمال، والتفاعل التقني الذي يخلو من مشكلات التخزين، والحفظ مع إمكانية استفادة الطلبة من ملفاتهم وأعمالهم الشخصية، ومشاركاتهم بشكل سحابي مما يجعل عملية الاسترجاع والتعامل مع الملفات في أي وقت أمراً سهلاً وبسيطاً، كذلك لاحظ الباحث أن الطلبة وخاصة في المرحلة الثانية يختلفون فيما بينهم في مستوى التفكير المنطقي، وهي مرحلة فكر، وإبداع الأمر الذي يتطلب البحث عن بيئات تعلم تمتلك سمات وخصائص تلائم الطلبة على اختلاف قدراتهم على التفكير من أجل التعلم، كما استشعر الباحث أن ارتياح الطلبة، ورضاهم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



عن بيانات التعلم قد يؤثر ايجابا على مستوى تعلمهم، كذلك اراد الباحث ان يبين مدى تفاعل العوامل البيولوجية مع الحالة النفسية باعتبار ان عينه البحث ممن يدرس علم السايكولوجي كاختصاص، وقد دعم هذا الإحساس توصيات بعض الدراسات منها، دراسة **Brodahl, & Hansen**، ٢٠١١:٩٠. بأهمية البحث عن أفضل الممارسات التعاونية من حيث المشاركة الفعالة، والتفاعل داخل المجموعات، وآلية بناء المعرفة المشتركة الجامعات، وأكدت دراسة **Veletsianos & Navarrete** ٢٠١٢. على أهمية استعمال التعلم التشاركي من خلال دمج تطبيقات جوجل التربوية في العملية التعليمية لتنمية معارف ومهارات المتعلمين وضرورة استعمال أنماط جديدة تثير اهتمام الطلبة، وتولد التفاعل القائم على المناقشات والمشاركات البناءة التي يمكن أن تعزز التعلم، وكذلك الإحساس بالانتماء للجماعة، كما أكدت عديد من الدراسات أهمية التعلم التشاركي ودوره في إثراء بيانات التعلم، مثل دراسة دراسة عصام شوقي، ٢٠١٥؛ سمر سمير ٢٠١٥، ٢٠١٥؛ مرتضى جبار عبد نصار ٢٠١٥، والتي أكدت بضرورة استخدام التعلم التشاركي في بيانات التعلم وتوظيفه في خدمة العملية التعليمية

إذ اشارت دراسة (التكريتي ٢٠٠١)، ان معظم علماء النفس والتربية يؤكدون بان التفكير المنطقي الطريقة هو المثلى في حل المشكلات الذي يعد نشاطاً تعليمياً مهماً، وهذا الاعتقاد يعزى لسببين الأول إن تعلم المتعلمين بطريقة حل المشكلات يمكنهم من أن يصبحوا بارعين في اتخاذ القرارات في حياتهم اليومية، والآخر، إن هذه الطريقة مناسبة وفعالة في تعلم المادة الدراسية بشكل عام (التكريتي، ٢٠٠١: ٣٧).

وبهذا تحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما أثر اسلوب التعلم التشاركي في تحصيل طلبة كلية الاداب في مادة علم الاحياء وتفكيرهم المنطقي.

وانطلاقاً من مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب ومراعاة لخصائصهم واحتياجاتهم التعليمية، كان لابد من دراسة اسلوب التعلم التشاركي لدى الطلاب في بيئة تعلم، ويعد هذا الأسلوب المعرفي، أحد الأساليب المهمة والذي يتحدد على أساسه الطريقة التي يدرك بها الطالب الدرس وما به من تفاصيل، فالطالب الذي يتميز بالاستقلال الإدراكي، يكون أكثر استقلالاً واعتماداً على نفسه فيما يتعلق بتنمية المهارات المعرفية، أما الطالب الذي يتميز باعتماده على المجال الإدراكي، فهو يميل إلى التفاعل الاجتماعي، ويميل إلى معرفة رأي الجماعة في سلوكه، وفي حاجة دائمة إلى تأييد الجماعة له، وأقل تركزاً حول الذات.

ثانياً: أهمية البحث :

إن الحياة مستمرة وتستمر معها التربية ويستمر معها ظهور أساليب حديثة تواكب تغيرات العصر وتسمح للطلبة بالتكيف معه، مما أدى إلى ظهور اسلوب التعلم التشاركي الذي فرضته ضرورات كثيرة منها، الاحتياج الى التواصل وتبادل المعلومات لنيل خبرات تعود على الجميع بفائدة عظيمة في وقت أقصر وتنمي لدى المشاركين مهارات يصعب على الطرق التقليدية تأديتها وخصوصاً بعد التطور في مجال الاتصال، والذي يعد فرصة سانحة ينبغي استثمارها لإحداث تحول نوعي في العملية التربوية بجميع مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها إذا لابد من التعلم التشاركي أمام ما ذكر ليكون التعليم للتغيير وتطوير الوعي وإكتشاف مهارات وامكانيات متنوعة وليكون التحفيز أكثر فاعلية وشمولية (بنيان، ٢٠١٥: ٧٩).

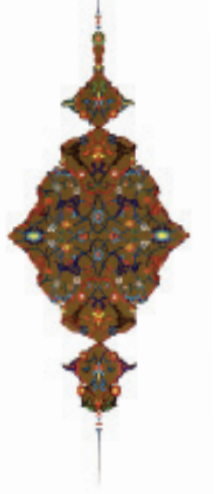
إذ يعد التعلم التشاركي بيئة غنية وعمليات وأنشطة تعليمية مختلفة، تمثل دافع إيجابي وجوهري للمتعلمين أثناء عملية التعلم، وأداة جيدة للبناء المعرفي، تساعد على بناء علاقات وطيدة بين المتعلمين وبعضهم بعضاً، وما تقدم يتضح أن طبيعة بيئة التعلم التشاركي لها من الخصائص ما يميزها عن غيرها من بيئات التعلم، إذ أنها تتضمن العديد من الأدوات التي تسهم في تنفيذ أسلوب التعلم التشاركي (الدخني، ٢٠١٢: ٧٨)،

ويشير (الشناق، وبني دومي، ٢٠١٠)، يتماشى التعلم التشاركي مع مبادئ النظرية البنائية، إذ يُعدّ المتعلم محور العملية التعليمية، مما يتيح له الفرصة للبحث والتجريب والاكتشاف. كما تركز هذه النظرية على عقل المتعلم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



والعمليات الداخلية التي تحدث فيه، مما يؤدي إلى توليد مستويات عميقة من المعرفة في سياق يعتمد على التفاعلات الاجتماعية. وتعتبر النظرية الاتصالية جوهر الشبكات الاجتماعية، حيث تعكس البيئة الاجتماعية للمتعلمين وترتبط بالتقنيات الحديثة. في حين تعجز النظريات التقليدية للتعليم عن تفسير طبيعة التعلم الذي يحدث في هذا السياق (الشناق، وبني دومي، ٢٠١٠: ٩٨).

ويرى (خميس، ٢٠١٨) انه قد ازدادت الاهمية بالتعلم التشاركي لتوافقه وتماشيه مع مبادئ وتوجيهات النظريات البنائية الحديثة التي تركز على بعدين هامين في عملية التعلم، وهما: تعهد الطلبة بتحقيق أهداف تعلمهم، الخاصة، ودور التفاعل الاجتماعي، لعمليات، التعلم، بما يتضمنه من أنشطة ومهام تعليمية متنوعة تتطلب دمج المتعلمين في العمل معاً لجمع المصادر، ونجاز التكاليفات، (خميس، ٢٠١٨: ٦٦)، ولقد كان للتطورات التكنولوجية الهائلة التي شهدتها العصر الحالي أثراً ملحوظاً في تطوير مدخل التعلم التشاركي، إذ طورت من أهدافه، وغاياته، وأدواته، وساهمت بشكل ملحوظ في إيجاد بيئات تعلم حديثة، يمكن من خلالها توفير عدد من النواحي الاجتماعية، التي يهتم بها التعلم التشاركي، وتدعيم عملية التشارك الحضورى بين المعلمين، وتيسير تنفيذ أنشطة التعلم التشاركي المتنوعة التي تقوم على أساس التعلم التفاعلي، وتطوير عمليات تعلم المعلمين، وتحقيق النمو المعرفي لهم، فمثل هذه البيئات تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي وتبادل المعلومات التي هي أساس وجوهر هذا النمط من التعليم (finloyson et al, ٢٠٠٦: ٦٢).

ويرى (Saavedra, ٢٠٢٠)، أن استراتيجيات التعلم التشاركي من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تتيح لعدد كبير من الطلاب المشاركة في بيئة تعليمية إيجابية ومنظمة. فيساهم المعلمون والطلاب في المناقشات والحوار والنقد وتبادل الآراء حول مختلف القضايا والمواضيع الدراسية المستهدفة. وقد أظهرت العديد من الدراسات فعالية التعلم التشاركي في تعزيز هذه العملية التعليمية (Saavedra, ٢٠٢٠: ١٩٠).

ويبدو مما سبق أن اسلوب التعلم التشاركي يعمل على تنمية التفاعل الايجابي بين الطلبة وكذلك تنمية مهارات التفكير المنطقي لديهم، وبهذا يكون الطلبة محور العملية التعليمية، التي تساعدكم وتجعلهم أكثر فعالية في عملية التعلم والتفاعل والتواصل مع المجموعات ويكونوا أكثر فعالية في بناء الحلول للأسئلة المطروحة، وان رفع التحصيل الدراسي للطلبة هو احد مبادئ التعلم النشط لأنه يشجع الممارسات السليمة على زيادة التواصل الحقيقي بين الاستاذ والطالب، وعلى التعاون والتفاعل بين الطلبة، وعلى تقديم تغذية راجعة فورية، وكذلك تؤكد الممارسات السليمة على الوقت الكافي للتعلم وعلى تقدير المواهب والطرائق المتنوعة في التحصيل الدراسي (سعادة وآخرون، ٢٠٠٦: ٤٨).

وأن التحصيل الدراسي يتحدد بعدد من العوامل العقلية والانفعالية والاجتماعية المتفاعلة والمتكاملة فيما بينها التي ينبغي أن تؤخذ بالحسبان بأن تكون عملية التعلم ناجحة وفعالة، وهناك عامل يجب التركيز عليه الذي يعد من اهم العوامل التي تؤثر في التحصيل للمتعلم وهو التفكير المنطقي الذي يأخذ فيه دوراً ايجابياً فعالاً نشيطاً يستمر معه مدى الحياة (دوقة وبوشدوب، ٢٠١٢: ٢٧٨).

وتتلخص أهمية الدراسة من كونها تسعى الى:

- ١- يواصل التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بنحو عام وفي مجال طرائق التدريس بنحو خاص .
- ٢- يُعد هذا البحث الأول في العراق بحسب علم الباحث الذي يتناول (اسلوب التعلم التشاركي) في تحصيل مادة علم الاحياء والتفكير المنطقي لدى طلبة كلية الاداب.
- ٣- استند الى اسلوب حديثة في التدريس التي قد تجعل من عملية التعلم مشوقة ومنتجة تساهم في زيادة نجاح عملية التعلم.
- ٤- يتوافق اسلوب التعلم التشاركي مع الاتجاهات التربوية المعاصرة كونه اسلوب تعليمية يسعى الى تجريب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

استراتيجيات التعلم النشط الحديثة في عملية التدريس.

٥- افادة اساتذة علم النفس في المرحلة الثانية باعتماد اسلوب تدريس حديثة.

٦- يوفر اختبار تحصيلي في مادة علم الاحياء.

٨- يوفر مقياس للتفكير المنطقي عند المرحلة الثانية وهو الأول من نوعه لهذه العينة.

ثالثاً: هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى معرفة :

اثر الاسلوب التفاعلي التشاركي في تحصيل طلبة كلية الاداب في مادة علم الاحياء وتفكيرهم المنطقي.

رابعاً: فرضية البحث :

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق اسلوب التعلم التشاركي، وبين درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في التحصيل

٢- «لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون بأسلوب (التعلم التشاركي) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنطقي».

خامساً: حدود البحث :

١- **الحد البشري** : طلبة كلية الاداب/ قسم علم النفس/ المرحلة الثانية.

٢- **الحد المكاني** : جامعة بغداد.

٣- **الحد الزمني** : العام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢).

٤- **الحد الموضوعي** : علم الاحياء.

سادساً: تحديد المصطلحات :

اولاً: اسلوب التعلم وعرفه

جابر وقرعان (٢٠٠٤)

بأنه مجموعة من الصفات والسلوكيات التي تختلف من فرد لآخر، وتقوم هذه السلوكيات بمعالجة المعلومات واسترجاعها والتي تؤثر بدورها على طرق التعلم (جابر وقرعان, ٢٠٠٤ : ١٤)

ويعرف الباحث: أسلوب التعلم إجرائياً في إطار هذا البحث بأنه الطرق المفضلة لدى طلبة المرحلة الرابعة والتي من خلالها يتم إدراك المعلومات والمهارات البرمجية، ومعالجتها واسترجاعها، واكتسابها.

ثانياً: التعلم التشاركي عرفها كل من :-

عطية (٢٠٠٣)

يعد هذا المدخل استراتيجي تعليمية تتيح للمتعلمين العمل معا في مجموعات صغيرة، حيث يتعاونون في إنجاز مهام معينة أو تحقيق أهداف تعليمية مشتركة من خلال هذا التعاون الجماعي، يتم اكتساب المعرفة والمهارات والاتجاهات بشكل فعال (عطية, ٢٠٠٣ : ١٦٨).

(Ling & Heng-Yu, ٢٠٠٦).

على أنه «مجموعات عمل تشاركية تتسم بالاستقلالية أو الذاتية في التوجيه بعيداً عن تدخل المعلم مباشرة، وتتضمن مستوى مرتفعاً من التفاعل، والحوار الذي يتم بين أعضائها أثناء سعيهم لإنجاز بعض

المهام أو الإجابة عن بعض التساؤلات الغامضة (٣٦٨ : Ling & Heng-Yu, ٢٠٠٦)

ويعرف الباحث إجرائياً: بأنه أسلوب تعليمي تفاعلي يسمح لكل طالب أن يشارك مع أقرانه في بناء تعلمهم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ويتحمل الطلاب مسئولية جمع المعلومات وتحديد المهم منها وغير المهم بالنسبة لما يقومون بتعلمه ويتدربون عليه.

ثالثاً : التحصيل عرفه :

(شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣)

بأنه مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها بدرجات الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣ : ٨٩)

ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنه مقدار ما حصل الطلبة عليه من المعلومات المتضمنة في محاضرات علم الاحياء في المرحلة الثانية في التفكير المنطقي ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطلبة في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث.

رابعاً: التفكير المنطقي عرفه كل من :

العبيسي (٢٠٠٩):

بأنه عملية استعمال قواعد المنطق للوصول إلى الاستنتاجات من مقدمات أو معطيات. والمنطق هو دراسة علمية منظمة للمبادئ العامة التي يعتمد عليها صحة التفكير ويبحث في العبارات والاستنتاجات المتبادلة بينها، ويساعد التفكير المنطقي في تجنب الوقوع في المغالطات، ويزيد من اكتساب الفرد المهارات التفكير التحليلي (العبيسي، ٢٠٠٩ : ٢١).

(العزاوي، ٢٠١٣):

هو التعبير عن حكم صائب للأشياء والكشف عن خواصها وتصنيفها والتأكد من وجود علاقات أو عدم وجودها بين الأشياء وتوضيح الأسباب والنتائج التي تكمن وراء هذا الحكم وهو بذلك نشاط أو عملية عقلية معرفية ذهنية تتمثل بإيجاد العلاقات بين الأشياء والأحداث (العزاوي، ٢٠١٣ : ٨٨).

التعريف الإجرائي:

« هو مقدار ما يحصل عليه الطلبة -عينة البحث- من الذين درسوا باستعمال اسلوب التعلم التشاركي والذين درسوا بالطريقة الاعتيادية من درجات في الاختبار التفكير المنطقي الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة :-

مفهوم اسلوب التعلم التشاركي:

مفهوم التعلم التشاركي كما يعرفه زين العابدين (٢٠١٣) أن التعلم التشاركي يقوم على أساس التشارك في العملية التعليمية بين المتعلمين والمعلمين، بتحويل الأجواء داخل العملية التعليمية أجواء نشطة بعيدة عن الملل والجمود الذي يصاحب نمط التعلم التقليدي (زين العابدين، ٢٠١٣ : ٥٤).

مما سبق يتضح أن التعلم التشاركي، استراتيجية تعليمية، توظف جميع الأدوات التي من شأنها إتاحة الفرصة للطلبة للتشارك والتفاعل والعمل جنباً إلى جنب لانجاز مهام التعلم، واكتساب الخبرات بشكل جماعي (Ling & Heng-Yu.K ٢٠٠٦, ٣٧٠).

وقد دعمت العديد من النظريات التربوية وخاصة النظريات المعرفية الأساليب التشاركية، وفيما يلي عرض لهذه النظريات.

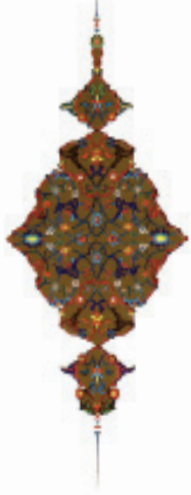
النظرية الاتصالية أو الارتباطية:

يري (٢٠٠٥, Siemens) أن التعلم في العصر الرقمي لم يعد يعتمد على الاستحواذ الفكري للمعرفة وتخزينها واسترجاعها، لكنه يعتمد على التعلم الارتباطي الذي يحدث من خلال التفاعل مع مصادر التعلم المختلفة والمشاركة في مجموعات ذات الاهتمامات المشتركة، كما يشير إلى أن تفاعل المتعلم مع أقرانه في إطار التعلم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الاجتماعي يشتمل على أربعة مراحل متصلة تتمثل في (١) الاتصال بين المتعلم وأقرانه لمناقشة قضية ما (٢) التشارك بين المتعلمين في الأفكار ووجهات النظر (٣) التعاون بين المتعلمين لإنجاز بعض المهام والأنشطة (٤) الإجماع على وجهه نظر معينة وتضييق الفجوة بين الأفكار ووجهات النظر المتنوعة وتهدف نظرية التعلم الاتصالية إلى توضيح كيفية حدوث التعلم في البيئة الحضورية التشاركية ، وكيفية تأثره عبر الديناميكيات الاجتماعية، وقد اهتمت العديد من الدراسات بدراسة مبادئ النظرية الاتصالية أهمها : Hung, N (٢٠١٤ : ٧٦-٨٢)؛ (Sthapornnanon, S, ٢٠٠٩ : ٨-١)

(Brindley Walti, & Blaschke, ٢٠٠٩ : ١-١٨)، (١) التعلم يحدث نتيجة تبادل الآراء والتشارك في وجهات النظر (٢) المعارف يتم توليدها وبنائها من خلال التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين (٣) التركيز على إجراءات التعلم والتفاعلات الاجتماعية التي تتم من خلالها بدلا من الاهتمام بمحتوى التعلم (٤) يساهم المتعلم في توليد وبناء معارفه من خلال تفاعله مع بيئة التعلم ومع أقرانه (٥) كما تؤكد النظرية الاتصالية على أهمية استعمال أدوات التواصل الاجتماعي مثل البريد الإلكتروني، غرف الدردشة، المؤتمرات الصوتية والمرئية، نظم إدارة التعلم وغيرها، بما يضمن نشاط المتعلم وإيجابيته في التشارك في بناء معارفه، إذ يتضح من خصائص النظرية الاتصالية دعمها لأسلوب التعلم التشاركي القائم على المشروعات من خلال نظم إدارة التعلم، إذ يتواصل المتعلمين ويتفاعلوا من أجل إنجاز وتحقيق المهام المختلفة والمشروعات بشكل جماعي ، كما يسعى المتعلمون للحصول على المعرفة المطلوبة لإتمام تلك المشروعات من خلال المصادر الرقمية المتاحة على شبكة الانترنت (فارس، ٢٠١٨ : ٦٥).
خصائص التعلم التشاركي

لخص (خميس، ٢٠٠٣) خصائص التعلم التشاركي في الخصائص التالية:

١. المسؤولية الفردية للمتعلمين، فكل فرد مسئول عن إتقان التعلم الذي تقدمه المجموعة.
٢. يقلل من الجهد المبذول من قبل التدريسي لتصحيح الأعمال التحريرية في حالة ما تكون هذه الأعمال للمجموعة ككل.
٣. ينمي المهارات الاجتماعية والعلاقات الإيجابية بين المتعلمين.
٤. يقلل من المدة الزمنية التي يعرض فيها المعلم المعلومات، وكذلك يقلل من جاهدة في متابعة وعلاج المتعلمين في صعوباتهم أثناء التعلم (خميس، ٢٠٠٣ : ٥١)، وأضاف (الغول، ٢٠١٢) إلى هذه الخصائص:
 ١. يقتصر دور المعلم في التعلم التشاركي على أنه ميسر للتعلم، ومنشأ لسياق التعلم، ومجهز لبيئة التعلم حيث يسيطر عليها المتعلمون وينظم عملهم.
 ٢. يطبق أسلوب التعلم التشاركي كثيرا من النظريات التربوية مثل التعلم التعاوني، والتعلم المقصود، والخبرات الموزعة، والتعلم القائم على المصادر، والتعلم القائم على المشروعات.
 ٣. الثواب الاجتماعي بحيث لا تتم المكافأة إلا بعد إنهاء العمل بشكل كلي.

ثانياً: التفكير المنطقي

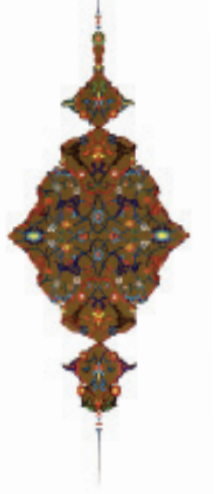
نشأة مفهوم التفكير المنطقي : Logical Thinking

يشير زكريا (١٩٩٠) إلى أن التفكير المنطقي لا يقتصر فقط على العلماء والفلاسفة، بل هو نوع من التفكير المنظم الذي يمكننا استخدامه في حياتنا اليومية وفي الأنشطة المهنية المعتادة، بالإضافة إلى التعامل مع الآخرين والعالم من حولنا. إنه تفكير منظم وهادف، يعتمد على مجموعة من المبادئ والقواعد التي تكون واضحة لدى المتخصصين (زكريا ١٩٩٠ : ٥).

من جهة أخرى، يرى بياجي أن تفكير الفرد يتطور من مرحلة التفكير الحسي إلى مرحلة التفكير المجرد. ويعتبر أن التطور المعرفي هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع بيئته، حيث يكتسب من هذا التفاعل أنماطاً جديدة من التفكير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ويقوم بدمجها في تنظيمه المعرفي، وبالتالي، فإن التطور المعرفي وفقاً لبياجيه ليس مجرد تطور كمي، بل هو تطور نوعي في أساليب التفكير وأنماطه (الفريجي، ٢٠٠٩ : ٥٨)، ويشير بياجيه أيضاً إلى أنّ هذا التطور يحدث من طريق التغير الحادث في الأبنية المعرفية (المخططات وأنّ التغيرات البنوية النوعية في الوظيفة المعرفية هي بوضوح تغيرات في الوظيفة الفكرية، ومن هنا يتضح لنا أن وظيفتين أساسيتين للتفكير تظلان ثابتتين لا تتغيران مع العمر بحسب ما يعتقد بياجيه، يتطور التفكير في هذه المرحلة من التفكير المحسوس إلى التفكير المنطقي الصوري والنظامي والمجرد والاستدلالي والفرضي والاستنتاجي، وبذلك يمكن القول بأن التفكير المنطقي لا يقتصر على فئة أو مجموعة معينة من الأفراد كباقي أنواع أو أنماط التفكير الأخرى كالتفكير الإبداعي وإنما يمكن أن يمارسه جميعهم باختلاف أعمارهم واتجاهاتهم واهتماماتهم وتحصيلهم الدراسي الأفراد (التكريتي، ٢٠١١ : ٤٥) نظرية بياجيه في تطور التفكير (١٨٩٦-١٩٨٠، Piaget).

قدم هذه العالم النفسي السويسري جان بياجيه Piaget (١٨٩٦ - ١٩٨٠). الذي يعد واحداً من أبرز اقّطاب علم النفس المعاصرين، وانصبّت اهتماماته الأساسية على الفلسفة التي تمثل علم المنطق والاخلاق والجمال وما وراء الطبيعة ونظرية المعرفة وإن نظريته، تعد من النظريات، المهمة في التطور المعرفي والفكري وكانت جل دراسته حول، النمو المعرفي، وإن نظرية بياجيه قامت، على تحديد طبيعة المرحلة الفكرية، التي يمر بها التطور الفكري الانساني وفقاً، لطرائق منطقية، مترابطة ومتناسقة، مع بعضها ولا نستطيع فصل، مرحلة عن الأخرى (عبد الهادي، ١٩٩٠ : ٦٩).

يعتبر التطور المعرفي أحد الأسس النظرية التي تفسر علم النفس المعرفي، حيث يشكل هذا التطور قاعدة مهمة لفهم كيفية تطور الفهم والمعرفة في عقول الأفراد يستند هذا الأساس إلى فرضية تفيد بأن التطور المعرفي يعكس تطور التفكير واستراتيجيات المعالجة الذهنية، كما توجد فرضية أخرى تشير إلى أن التفكير والعمليات الذهنية تعتبر أدوات معرفية تتطور مع تقدم العمر، مما يبرز أهمية اعتبار هذا المتغير المعرفي الأساسي لفهم وتفسير عمليات التفكير والمعالجة من منظور معرفي (قطامي : ٢٠٠١ : ٤٧)، ويشير بياجيه أيضاً ان النمو الحاصل يحدث من خلال التغير الحادث في الأبنية المعرفية وإن التغيرات البنوية النوعية في الوظيفة المعرفية هي بوضوح تغيرات في الوظيفة الفكرية، وإن اعتماد نظرية بياجيه لتطور التفكير المنطقي في تغير العمليات العقلية يعتبر نقطة هامة في اعتمادها البناء المعرفي الذي يعتبر مجموعة الخلايا الدماغية التي تتعلق في تحديد مستوى الذاكرة طويلة الأمد وقصيرة الامد وكذا الادراك المعرفي وربط حول موضوع التفكير وإن وصفه لأسلوب الاستدلال المنطقي الذي يستعمله الافراد كان الأسباب بالمسببات والتفسير والتحليل (عبد الهادي، ١٩٩٠). واثبتت ابو جادوا كثيراً من افكار بياجيه الأساسية وصفاً دقيقاً وفيه استبصار عميق لطبيعة عملية التفكير (ابو جادو، ٢٠٠٠ : ٤).

دراسات سابقة

دراسات اسلوب التعلم التشاركي:

(Liu, ٢٠٠٥)

هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية التعلم التشاركي الإلكتروني في تنمية دافعية طلبة الصف الأول ثانوي والثاني ثانوي في مادة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في تايوان، كما هدفت الدراسة الكشف عن التحصيل، وتكونت عينة الدراسة من (٨٤) طالبا تم تقسيمهم لمجموعتين مجموعة درست قواعد اللغة الإنجليزية باستخدام التعلم التشاركي، والأخرى بالتعلم التشاركي فقط، واستخدمت الدراسة الاستبانة لقياس الدافعية والاختبار لقياس التحصيل أظهرت الدراسة وجود فروق في الدافعية بين مجموعتي الدراسة الصالح المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية التعلم التشاركي الإلكتروني، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل في مادة القواعد الصالح المجموعة التجريبية (٢٠٠٥ : ١-٣٤، Liu).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

(Pollhuber, Chomienne, Karsenti, ٢٠٠٨)

هدفت للكشف عن فاعلية التعلم التشاركي الإلكتروني في تنمية الدافعية الطلبة في مادة الفلسفة (جميعهم يدرسون مادة الفلسفة من خلال استراتيجية التعلم التشاركي الإلكتروني)، وتكونت عينة الدراسة من (٥١٢) طالباً طبقت عليهم الاستبانة للكشف عن دافعتهم، بينما استخدمت المقابلة لعينة عددها (٢٢) طالبا وطالبة أظهرت النتائج فاعلية التعلم التشاركي في تنمية الدافعية (Pollhuber, Chomienne, Karsenti, ٢٠٠٨): (٩٠-١). (عودة، ٢٠١٤)

هدفت الدراسة الكشف عن أثر التعلم التشاركي في إثارة الدافعية لدى طلبة الماجستير في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة والهيئة التدريسية تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبا وطالبة من طلبة ماجستير أساليب تدريس اللغة الإنجليزية الذين درسوا بمساقات إلكترونية، بالإضافة الى (١٠) مدرسين لمعرفة أثر المساقات الإلكترونية على إثارة دافعية الطلبة للتعلم، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر واضح للتعلم الإلكتروني على دافعية الطلبة الذي ينتج عنه رفع التحصيل العلمي لديهم دراسات التفكير المنطقي عودة، ٢٠١٤: ١-٣٣). دراسة التفكير المنطقي: دراسة القادري (٢٠٠٢):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مستوى التفكير المنطقي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين التفكير المنطقي ومتغيري الجنس ذكور وإناث) والتخصص علمي وأني)، كما سمت إلى تحديد الفروق في التفكير المنطقي بين طلاب الصف الخامس الإعدادي بناءً على هذين المتغيرين اقتضرت الدراسة على عينة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية في الصف الخامس ضمن المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ والرصافة. بلغ عدد أفراد العينة ٦٤٨ طالباً وطالبة، ثم اختبرهم بطريقة عشوائية طبقية، وقد أعد الباحث أداء الدراسة التي تضمنت ٩٠ فقرة موزعة على ست مجالات تشمل منطق القضايا، والحاكمة العقلية، والتفكير الاستنباطي الفرضي، والعلاقة بين الاحتمالية والواقعية، وانعكاس المتبادلات، والتناسب أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين التفكير المنطقي ومتغيري الجنس والتخصص، حيث كانت النتائج الصالح التخصص العلمي (القادري، ٢٠٠٢: ١-١٨).

منهجية البحث واجراءاته:

منهجية البحث :

استخدم المنهج شبه التجريبي نظراً لملاءمته لأهداف الدراسة واعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلي والبعدي لمتغيرات البحث، إذ يتم تقسيم عينة الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين، ثم تختبر اختباراً قلياً، وبعد ذلك تخضع المجموعة التجريبية للمتغير المستقل أسلوب التعلم التشاركي ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وبعد نهاية مدة التجربة يتم اختبار المجموعتين اختباراً بعدياً لقياس الأثر الذي أحدثته تطبيق المتغير المستقل (إسلوب التعلم التشاركي).

التصميم التجريبي:

أولاً : التصميم التجريبي : يعد اختيار التصميم التجريبي أمراً بالغ الأهمية، حيث يمثل خطة عمل توضح كيفية إجراء التجربة، بما في ذلك التخطيط للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المراد دراستها وتحديد نتائج البحث. ولتحقيق ذلك، اعتمد الباحث على تصميم تجريبي نو ضبط جزئي يتكون من مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية تتبع أسلوب التعلم التشاركي، ومجموعة ضابطة تتبع الطريقة التقليدية. وقد اعتبر التحصيل متغيراً تابعاً في هذا البحث والجدول (١) يوضح ذلك



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



جدول (١) التصميم التجريبي المعتمد بالدراسة

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
1.	التجريبية	العمر الزمني (بالأشهر)	استراتيجية العصف الذهني	التفكير الإبداعي	المتغير الفكري الإبداعي
	الضابطة	التقاء التفكير الإبداعي	الطريقة الاعتيادية		

تحديد مجتمع البحث وعينته:

هو «جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث, أي هو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة». (عباس, وآخرون, ٢٠١١: ٢١٧), ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية الاداب في جامعة بغداد, وتم اختيار قسم علم النفس, الذي يضم شعبتين للمرحلة الثانية, ومنها اختار شعبتين لتمثلان عينة البحث الاولى تجريبية والاخرى ضابطة, بلغ عدد طلاب الشعبة الاولى -أ- (٦٢) طالبا التي ستمثل المجموعة التجريبية, وعدد طلاب الشعبة الاخرى -ب- (٦٣) طالبا والتي ستمثل المجموعة الضابطة, وتم استبعاد الطلبة الراسبين, إذ تكون عددهم (٥) من الطلبة, اثنان في الشعبة الاولى وثلاثة في الشعبة الاخرى ليكون عددهم النهائي (٦٠) طالب وطالبة (٦٠) طالبا للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة, وجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (٢) توزيع طلبة عينة البحث على المجموعتين (التجريبية والضابطة)

المجموعة	الشعبة	عدد طلبة العينة	عدد الطلبة الراسبين	عدد طلبة العينة بالصورة النهائية
التجريبية (استراتيجية العصف الذهني)	B	٥٦	١	٥٧
الضابطة (الطريقة الاعتيادية)	C	٥٤	٢	٥٦
المجموع		١١٠	٣	١١٣

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث :

ضبط الباحث في بداية التجربة تناسق مجموعتي البحث احصائياً ضمن عدد من المتغيرات التي يعتقد الباحث اثرها على سلامة التجربة والمتغيرات هي :

١- العمر الزمني محسوباً بالأشهر

٢- درجات الذكاء

٣- التفكير المنطقي

وقد حصل الباحث على بيانات المتغيرات المذكورة آنفاً من رئاسة القسم علم النفس, وبعد اجراء التكافؤات تبين ان المجموعتين متكافئتان في هذه المتغيرات.

١- العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور : حصل الباحث على العمر الزمني للطلبة من خلال رئاسة القسم كذلك توجيه سؤال للطلبة, وقد قام الباحث باحتساب أعمار طلبة المجموعة.

أذ بلغ المتوسط الحسابي لأعمار طلبة المجموعة التجريبية (٨٩,٨٤), بأنحراف معياري (٦,٥٣) , في حين بلغ متوسط أعمار طلبة المجموعة الضابطة (٨٨,٩٠), بأنحراف معياري (٥,٦٦) , ولمعرفة الفرق بين أعمار طلبة مجموعتي البحث, أستعمل الباحث الاختبار التائي (t-test), لعينتين مستقلتين, فأتضح أن الفرق لم يكن ذا



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

دلالة أحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، أذ كانت القيمة التأتية المحسوبة البالغة (١,٩٩) ، أكبر من القيمة التأتية الجدولية البالغة (١,٨٣) ، وبدرجة حرية (١١٩) ، مما يدل على أن طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة متكافئتان في العمر الزمني، وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) العمر الزمني للطلبة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المحسوبة	الجدولية	الدلالة
التجريبية	٦٠	٨٩,٨٤	٦,٥٣	١١٩	١,٩٩	١,٨٣	دلالة
الضابطة	٦٠	٨٨,٩٠	٥,٦٦				

درجات اختبار الذكاء:

تم استعمال اختبار مان-وتني، لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين للمجموعة التجريبية والضابطة، اتضح انه ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية، اذ بلغت قيمة مان وتني المحسوبة الصغرى (١١٨,٤٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,٨٣)، ومن طريق آخر اعتمد الباحث على القيمة الإحصائية (قيمة P الاحتمالية) حداً فاصلاً للدلالة الإحصائية ، وقيمة p هي قيمة احتمالية تستعمل لتأويل مقاييس الإحصاء الاستدلالي، وما إذا كان الاختلاف يوافق الصدفة أم أنه فرق ذو دلالة (Everitt & Skronidal, ٢٠١٠ : ٣٠٤) ، وهي الصيغة المعتمدة (الافتراضية) في حساب الدلالة الإحصائية في برنامج SPSS ، وبما ان قيمة p-value الاحتمالية البالغة (٠,٤٤٥) أكبر من قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٥) لذا نقبل فرضية العدم، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان في متوسط أ درجات الطلبة في اختبار الذكاء.

إعداد مستلزمات البحث:

تحديد المادة التعليمية: تم تحديد المادة العلمية المقرر تدريسها للمجموعتين التجريبية والضابطة من محاضرات علم الاحياء للمرحلة الثانية .

أ- تحليل المادة العلمية : تم تحديد ثمان محاضرات من مادة علم الاحياء المقرر تدريسها للمرحلة الثانية والتي تم تدريسها خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢).

ب- اعداد الخطط التدريسية : وبعد تحديد المادة التدريسية وصياغة الاغراض السلوكية قام الباحث بوضع خطط يومية تدريسية للمجموعة التجريبية وفق اسلوب التعلم التشاركي ، والمجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية ، بلغ عددها (١٦) خطة تدريسية ، وقد عرضت أنموذجاً من كل خطة تدريسية لكل من مجموعتي البحث على عدد من المحكمين لبيان رأيهم في صلاحية الخطط ، وتم إعداد باقي الخطط التدريسية بحسب الملاحظات التي أبدتها المحكمين.

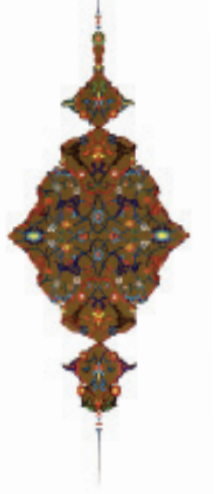
خطوات اعداد الاختبار التحصيلي:

١- تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار قياس التحصيل لطلبة كلية الاداب المرحلة الثانية للمجموعتين التجريبية والضابطة في محتوى مادة علم الاحياء للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢) للفصل الدراسي الأول.

تحديد عدد الفقرات :- يتم تحديد عدد فقرات الاختبار بما يتناسب مع محتوى المادة والأغراض السلوكية، حيث أشتمل على (٤٠) فقرة منها (٣٤) فقرة موضوعية من نوع اختيار من متعدد ، و (٦) فقرات مقالية. صياغة فقرات الاختبار :- اعد الباحث فقرات الاختبار التحصيلي بالاعتماد على جدول المواصفات حيث

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تضمن الاختبار (٤٠) فقرة موضوعية من نوع اختيار من متعدد ذي الأربعة بدائل لقياس مستويات بلوم المعرفية (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل)، و (٦) فقرات مقالية لقياس المستويين التركيب والتقويم).
٢- **صدق الاختبار** : ويعني أن يقيس الاختبار ما أعد لقياسه وللتحقق من صدق الاختبار تم اعتماد
٣- **الصدق الظاهري** : ويقصد به أن الاختبار كان مظهره يدل على أنه يقيس صفة ما أو أن عنوانه ومطابقة فقراته لهذا العنوان يقيس تلك الصفة، قام الباحث بعرض الاختبار بصيغته الأولية والمكون من (٤٠) فقرة على مجموعة من الخبراء والمختصين وذلك للتأكد من صدق الاختبار، وقد بلغت نسبة الاتفاق (٨٠٪).

٤- **صدق المحتوى** : ويقصد به مدى تمثيل محتوى الاختبار للنطاق السلوكي الشامل للسمة المراد الاستدلال عليها، إذ يجب أن يكون المحتوى ممثلاً تمثيلاً جيداً لنطاق المفردات الذي يتم تحديده مسبقاً (علام، ٢٠٠٠ : ١٩٠).

٥- اعداد تعليمات الاختبار : اعد الباحث تعليمات لكيفية الأجابة عن فقرات الاختبار.

٦- **تعليمات تصحيح الاختبار** : اعد الباحث الأجوبة النموذجية للأجابة عن فقرات الاختبار.

٧- **تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية** :- تم تطبيق الاختبار على عينة إستطلاعية تم اختيارها عشوائياً من طلبة كلية الاداب المرحلة الثانية، إذ تكونت العينة من (٣٠) طالبة لغرض التأكد من وضوح الفقرات وتعليمات الاختبار وتحديد الوقت اللازم للأجابة عن فقرات الاختبار، وقد كان الوقت المستغرق للأجابة (٤٥) دقيقة.

٨- **التحليل الإحصائي للفقرات** : طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٢٠) طالب وطالبة لغرض التحقق من الخصائص السايكومترية والتي تشمل :-

٩- **صعوبة فقرات الاختبار** : تم حساب معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية وذلك باستخدام معادلة معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية، وقد تراوحت قيمته (٠,٦٠ - ٠,٧٦)، وكذلك تم حساب معامل الصعوبة للفقرات المقالية باستخدام معادلة معامل الصعوبة للفقرات المقالية، وقد تراوحت قيمته بين (٠,٥٥ - ٠,٧٠).

١٠- **معامل تمييز الفقرات** :

الفقرات الموضوعية :- عند حساب معامل تمييز الفقرات الموضوعية وجد انه يتراوح بين (٠,٥١ - ٠,٥٦)، حيث تعد الفقرة التي معامل تمييزها (٠,٢٠) فأكثر مقبولة (عودة، ١٩٩٨ : ٢٩٥) وهذا يعني أن فقرات الاختبار مقبولة من حيث قدرتها التمييزية لذا تم الابقاء على جميع الفقرات ولم تحذف أي منها

١١- الفقرات المقالية :- عند حساب معامل التمييز للفقرات المقالية وجد انه يتراوح بين (٠,٤٧ - ٠,٥٠) حيث تعد الفقرة التي معامل تمييزها (٠,٢٠) فأكثر جيدة ومقبولة.

ثبات الاختبار :- وبحسب الأجابة التي حصل عليها الباحث عند توجيه سؤال شفوي لمجموعة من الخبراء في مجال القياس والتقويم، إذ بلغ معامل الثبات للاختبار التحصيلي (٠,٨٠) وهو معامل ثبات جيد حيث أن الاختبار يتصف بالثبات الجيد إذا كانت قيمته (٠,٦٧) فأكثر (ملحم، ٢٠٠٥)

أداة البحث (Research Tool) : تمثلت أداة البحث (بمقياس التفكير المنطقي) وقد تم اعداده كما يأتي:
تحديد الغرض من المقياس: أن الغرض من المقياس يتمثل بقياس التفكير المنطقي لدى طلبة المرحلة الثانية لمجموعي البحث التجريبية والضابطة.

تحديد مجال المقياس : تضمن مجال المقياس بالمجال التفكير المنطقي.

صياغة فقرات المقياس: تكون مقياس التفكير المنطقي من (١٥) فقرة جميعها فقرات موضوعية ولكل فقرة من هذه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الفقرات اربعة بدائل بعد اخضاعه وتعليمات الإجابة والجواب النموذجي لآراء مجموعة من الخبراء والمختصين, وتم وضع مجموعة من التعليمات وضحت فيها كيفية الإجابة, كما تم اعداد مجموعة من التعليمات المتعلقة بالإجابة ومفتاح التصحيح للمقياس, وقد تم اعطاء درجة واحدة للإجابة (اختيار البديل الصحيح) واعطاء صفراً للإجابة الخاطئة (اختيار بديل خاطئ) بهذا تكون اعلى درجة للمقياس يمكن للطلاب الحصول عليها بشكل نظري هي (١٥) درجة.

صلاحية فقرات الاختبار :

تم عرض فقرات المقياس على عدد من المحكمين في مجال علم النفس وطرائق تدريس لبيان مدى ملائمة الفقرات للبدايل ومدى ملائمة الفقرات لمستوى الطلبة ومدى وضوح التعليمات, إذ تم الاخذ بملاحظات الخبراء وتم تعديل عدد من الفقرات ولم يتم حذف اي فقرة وكانت نسبة اتفاق الخبراء (٨٩٪) اذ تعد الفقرة صالحة اذا نالت موافقة (٨٠٪) او اكثر من المحكمين المتخصصين .

صدق الاختبار :

تم التحقق منه وكالاتي

الصدق الظاهري :

تم عرض فقرات المقياس من قبل الباحث على عدد من المحكمين لبيان مدى صلاحية الفقرات وتمثيلها لمتغير البحث, وتم الاتفاق بنسبة (٨٩٪), من قبل المحكمين ولم يتم حذف اي فقرة وانما التعديل فقط, إذ اصبح الاختبار جاهز للتطبيق

التطبيق الاستطلاعي الاول للاختبار :

قام الباحث بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية الأولى من الطلبة (٣٠) طالباً في المرحلة الثانية من قسم علم النفس, وبعد تطبيق المقياس, بلغ متوسط الزمن المستغرق للإجابة ما بين ٥-١٥ دقيقة على التوالي, وقد تم حساب متوسط الوقت الذي استغرقه الطلبة للإجابة عن فقرة الاختبار ليكون (١٥) دقيقة, ولم يواجه الباحث أي استفسار من الطلبة في العينة الاستطلاعية الأولى, مما يتضح منه أن فقرة المقياس الخاصة بمهارات التفكير الابداعي تشير إلى الوضوح.

التطبيق الاستطلاعي الثاني :

قام الباحث بتطبيق المقياس على عدد من الطلبة بلغ عددهم (١٢٠) طالب وطالبة من قسم علم النفس كلية الاداب التابعة لجامعة بغداد, وبعد اتمام تصحيح اجابات الطلبة قام الباحث بترتيب الدرجات الى مجموعتين عليا ودنيا بترتيب تنازلي ولكل مجموعة نسبة (٢٧٪), لإيجاد معامل الصعوبة والقوة التمييزية للفقرات وفعالية البدائل لكل فقرة من فقرات اختبار مهارات التفكير المنطقي.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التفكير المنطقي

معامل الصعوبة

تطبق الباحث معامل الصعوبة على الفقرات وكانت النتائج بعدم الغاء اي فقرة من الفقرات, إذ تراوح معامل بين (٠,٤٤٤-٠,٥٢١), وهي جيدة.

معامل تمييز الفقرات

اظهرت نتائج معامل التمييز لفقرات التفكير (٠,٤١٠-٠,٧٥٥), إذ لم تلغى اي فقرة.

فعالية البدائل للفقرات :



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تم استعمال معادلة فعالية البدائل الخاطئة لجميع فقرات مقياس لأنه من نوع الفقرات الموضوعية، ووجد أن معاملات فعالية البدائل الخاطئة فعالة .

صدق البناء :

تم التأكد من صدق البناء عن طريق الاتساق الداخلي والقوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير المنطقي إيجاد معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس :
تم استخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة احصائياً إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠,٥٣٣-٠,٧٢٢)، ويعد مؤشر جيد على صدق البناء مقياس التفكير المنطقي.

ثبات الاختبار :

استعمل الباحث لاستخراج الثبات معادلة (كيودر ريتشارد - ٢٠)، إذ تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية الثانية البالغة (٦٠) طالب وطالبة إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٨) ، وهذا يدل على ان الاختبار يحظى بدرجة جيدة من معامل الثبات .

تطبيق مقياس مهارات التفكير المنطقي :

قام الباحث بتطبيق المقياس بصورته النهائية على طلبة قسم علم النفس لغرض التكافؤ، بعدها مدة زمنية تم تطبيقه على مجموعتي البحث.

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية:

أولاً:- استخدم الباحث في هذا البحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية - SPSS لاستخراج الاتي:
١- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: استخدمت للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات (العمر ، والذكاء، ومهارات التفكير المنطقي، كذلك في اختبار فرضية البحث.

ثانياً: برنامج Microsoft Office Excel ٢٠١٠ وذلك لاستخراج :

معامل صعوبة وسهولة الفقرة الموضوعية: استخدم في إيجاد سهولة وصعوبة الفقرات لاختبار التفكير الایجابي الصعوبة = ١ - معامل السهولة.

معادلة تمييز الفقرات الموضوعية : استخدم في إيجاد تمييز الفقرات للاختبار مهارات التفكير المنطقي

ثالثاً: معامل ارتباط بوينت بايسريال:

استخدم من اجل التحقق من الاتساق الداخلي للاختبار أي حساب معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المنطقي، وايضاً حساب الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المهارة التي تنتمي اليها لاختبار التفكير المنطقي

رابعاً: معادلة كيودر- ريتشاردسون ٢٠ :

أستخدم لحساب معامل ثبات اختبار التفكير المنطقي.

عرض النتائج وتفسيرها:

تمثل العرض الشامل لنتائج البحث المتضمن تحليل وتفسير النتائج والاستنتاجات التي تم الحصول عليها ومجموعة من التوصيات والمقترحات وكالاتي:

أولاً: عرض النتائج



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق اسلوب التعلم التشاركي، وبين درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في التحصيل.

جدول (٤) الاختبار التحصيلي لمجموعي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المحسوبة	الجدولية	الدلالة
التجريبية	٦٠	٥٤,٠٤	٥,٠٧	١١٨	٨,٢٥	٢	دالة
الضابطة	٦٠	٣٣,٤٦	٦,٩١				

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق اسلوب التعلم التشاركي، وبين درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في التحصيل، وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل ، إذ كان الوسط الحسابي لطلبة المجموعة التجريبية (٥٤,٠٤)، وبانحراف معياري مقداره (٥,٠٧)، في حين كان الوسط الحسابي لطلبة المجموعة الضابطة (٣٣,٤٦)، وبانحراف معياري مقداره (٦,٩١)، ولغرض تعرف دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (test) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٨,٢٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) عند درجة حرية (١١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ومن طريق آخر يمكن الاعتماد على القيمة الإحصائية (قيمة P) حداً فاصلاً للدلالة الإحصائية ، والقيمة هي قيمة احتمالية تستعمل لتأويل مقياس الإحصاء الاستدلالي ، وما إذا كان الاختلاف يوافق الصدقة أم أنه فرق ذوات دلالة (٢٠١٠ : ٣٠٤ Everitt & Skronidal)

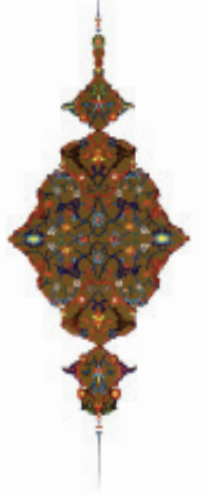
٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي ستدرس وفقاً للطريقة المعتادة ومتوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي ستدرس وفقاً لاسلوب التعلم التشاركي في فقرات مقياس التفكير المنطقي.

ولبيان دلالة الفرق بين المجموعتين تم إيجاد درجات طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في فقرات مقياس التفكير المنطقي، واعتماداً على معادلة تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) اظهرت النتائج انه يوجد فرقاً دالاً إحصائياً بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٦٥٤) اما القيمة التائية الجدولية فقد بلغت (٢) استناداً على ذلك تكون الفائية الجدولية اقل من القيمة الفائية المحسوبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١١٨)

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التفكير المنطقي	التجريبية	٦٠	٥,٧٦٦	٠,٩٥٤	٥٩	٤,٦٥٤	٢	دالة
	الضابطة	٦٠	٤,٧٣٤	٠,٨٥٢	٥٩	٣,٨٧٤	٢	دالة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



جدول (٥) القيمة التائية المحسوبة والجدولية والمتوسط والانحراف المعياري لدرجات طلبة المجموعتين يتبين من الجدول اعلاه الاتي :

١. « ان القيمة التائية المحسوبة للتفكير المنطقي (٤,٦٥٤) وهي اكبر من القيمة التائية, الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١١٨) , وهذا يعني, انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية التي تدرس وفق اسلوب التعلم التشاركي, والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية, في هذه المهارة ولصالح المجموعة التجريبية, وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تؤكد أنّ ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية, بين متوسط درجات مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنطقي, وتقبل الفرضية البديلة, التي تؤكد على وجود فرق, ذو دلالة احصائية بين, المجموعتين.

حجم الاثر باستخدام مربع ايتا (n^2):»

يظهر الجدول رقم (٤) النتائج التي تم التوصل اليها لإيجاد حجم الاثر للمتغير المستقل اسلوب التعلم التشاركي على المتغير التابع التفكير المنطقي المنطقي.

جدول (٤) المعايير المعتمدة لمعرفة حجم التأثير

الطريقة المستعملة	حجم التأثير		
	صغير	متوسط	كبير
N^2	٠,٠١	٠,٠٣	٠,١٤
D	٠,٠٢	٠,٠٤	٠,٠٨

تم حساب قيمة مربع ايتا (n^2) ومن ثم حساب قيمة (D) التي تعبر عن حجم التأثير لاسلوب التعلم التشاركي في متغير التفكير المنطقي وبين الجدول (٥) قيمة (n^2 , D) ومقدار التأثير.

جدول (٥) قيمة (n^2 , D) ومقدار تأثير اسلوب التعلم التشاركي

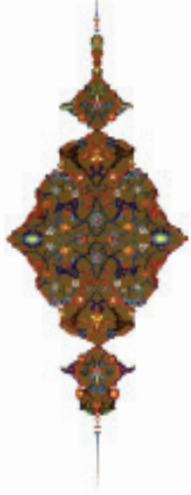
المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة T	قيمة n^2	قيمة D	حجم التأثير
اسلوب التعلم التشاركي	التفكير المنطقي	٩,٤٣٦	٠,٤٨	١,٠٢٤	كبير

نلاحظ من الجدول (٥) أنه يدل أجمالاً على اثر اسلوب التعلم التشاركي في التفكير المنطقي لأفراد المجموعة التجريبية، إذ كان حجم الاثر كبير نظراً لان قيمة (D) كانت اكبر من المعيار المعتمد .

مناقشة وتفسير النتائج:

ظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في دافعية طلبة المرحلة الثانية نحو مادة علم الاحياء, تعزى لأثر طريقة التدريس وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستعمال اسلوب التعلم التشاركي مقابل طريقة التدريس التقليدية, ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء لجوء الطلبة لاستعمال التكنولوجيا الحديثة كوسيلة سهلة ومفضلة للحصول على المعلومة, مما أثار فضول الطلبة لاستكشاف المواقع والتعامل معه ذلك لأن الموقع يتميز باحتوائه على الألوان والوسائط المتعددة من تأثيرات صوتية وفيديو, التي ربما عملت على جذب انتباه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الطلبة، وأثارت دافعيتهم للحصول على المعلومة عن طريق استثارة عدد أكبر من الخواس لديه، وعرض المعلومة بطريقة سهلة ومباشرة، بالإضافة إلى تضمين الموقع الإلكتروني عددًا من الروابط التي من خلالها يستطيع. كما تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة اسلوب التعلم التشاركي التي توفر بيئة مناسبة للمساواة بين الطلبة، وتمكنهم من احترام الأقران، إذ إنها تعطي لهم مساحة أكبر وحرية أكثر للتعبير عن نفسه، ذلك لأن الطالب يستعمل الموقع مع التواصل المباشر وجها لوجه مع المعلم وأقرانه الطلبة، مما ينعكس على تفاعله مع المادة وأقرانه، ويولد لديه رغبة أكثر في الاعتماد على نفسه لتعلم المادة العلمية، مما يثير دافعية الطلبة نحو عملية التعلم وتفكيرهم المنطقي الذي يقوم على تحرر العقل من التحيز والجمود والتمسك بأراءه ويساعده على الالتزام بالدقة والموضوعية وتقبل النقد وعدم التسرع في اتخاذ القرارات عند الطلبة في الجامعة، كما يعزو الباحث هذه النتيجة أيضا إلى طبيعة الموقف الصفّي التقليدي الذي يتعامل به الطلبة كمجموعة واحدة، مما لا يسمح بفتح مجال للحوار والنقاش للطلبة معا والحصول على التغذية الراجعة الفورية، وهذا بالطبع يكون لدى الطلبة عزوفاً وعدم رغبة في متابعة المادة وتعلمها، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث مثل: دراسة عودة (٢٠١٤) التي كشفت عن أثر التعلم التشاركي في إثارة الدافعية لطلبة الماجستير في مادة اللغة الإنجليزية، كما اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (Pollhuber, Chomienne, Karsenti ٢٠٠٨) استخدام التعلم التشاركي الإلكتروني في تنمية دافعية الطلبة في مادة الفلسفة.

الاستنتاجات:

- ١- جعل الطلبة من خلال خطوات اسلوب التعلم التشاركي محورا أساسيا في العملية التعليمية مما أثر بشكل كبير في إثارة التفكير المنطقي لديهم.
- ٢- إن التدريس باستخدام اسلوب التعلم التشاركي تشجع الطلبة وتزيد من نشاطهم على طرح التساؤلات والمشاركة الإيجابية في التعلم، فهي مؤثر لحصولهم على تعزيز داخلي يدفعهم لتعلم المزيد .
- ٣- اسلوب التعلم التشاركي تجعل الطالب أكثر تماس مع زملاءه وتعطي له الحرية في المناقشة حول المادة العلمية، إذ يكون أكثر انتاج للأفكار والمعلومات واستعمال التفكير المنطقي.

التوصيات:

- في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحث بما يلي:
- ١- الاستفادة من اسلوب التعلم التشاركي ومميزاتها في تدريس مادة علم الاحياء بالإضافة إلى استخدامها في تدريس باقي المواد الأخرى.
 - ٢- توعية الاساتذة والطلبة في الكليات بأهمية التقنيات التعليمية وتنمية الدوافع الإيجابية.
 - ٣- عمل ورشات تدريبية للأساتذة والطلبة تتعلق بالتعلم التشاركي الحضورى.
- المقترحات:** يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتية:-

- ١- دراسة أثر الاختلاف بين الأساليب التشاركية واثرها على تنمية التفكير المنطقي لدى طلبة المرحلة الجامعية.
- ٢- دراسة أثر تصميم بيئة تعلم قائمة على الاندماج التعليمي في البيئات التعلم التشاركية وأثره على مستوى المثابرة لدى المتعلمين في مرحلة التعليم قبل الجامعي.
- ٣- دراسة أثر التفاعل بين التفكير المنطقي وأنماط الاتصال في بيئات التعلم التشاركية على كفاءة، وزمن التعلم

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



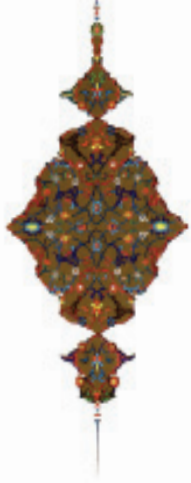
لدى طلاب الجامعة .

المصادر العربية والاجنبية:

- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠): علم النفس التربوي، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الاردن.
- بنيان، نوره عبد الله (٢٠١٥): أثر نمط التعلم التشاركي في بيئة الحوسبة السحابية لتنمية الكفايات التكنولوجية لدى معلمات الحاسب الآلي المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية ، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية.
- النكريتي ، إيمان صدام (٢٠١١): التفكير المنطقي وعلاقته بالدافع المعرفي وحل المشكلات عند الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا في الثانوية، رسالة ماجستير جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، علم النفس التربوي.
- خميس، محمد عطية (٢٠١٨): بينات التعلم الإلكتروني، دار السحاب للنشر والتوزيع القاهرة.
- الدخني، أماني أحمد محمد عيد. (٢٠١٢): استراتيجيات مدمجة للتعليم التشاركي والتعاوني في بيئة تعلم شخصية وقياس تأثيرها في التحصيل وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى طلاب الدراسات العليا تخصص تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحوها. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مع ٢٢.
- دوقه، أحمد وبوشدوب شهرزاد (٢٠١٢): التعلم المنظم ذاتيا، اهميته، استراتيجياته وكيفية تحسينه، مجلة البحوث والدراسات ، العدد (١٤).
- زكريا ، فؤاد (١٩٩٠) : التفكير العلمي ، عالم المعرفة.
- زيتون، حسن حسين (٢٠٠٥): رؤية جديدة في التعليم والتعلم الالكتروني: المفهوم القضايا، التطبيق، الرياض، الدار الصوتية للتربية.
- سعادة، جودت أحمد، واخرون (٢٠٠٦): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان
- سمر، سمير محمد السيد (٢٠١٥): فاعلية بيئة تعليمية تكنولوجية قائمة على التدريس الفاروقي في تنمية التفكير لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم، جامعة بورسعيد
- شحاتة، حسن؛ والنجار، زينب (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط ١ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.
- الشناق، قسيم محمد وبني دومي، حسن علي احمد .(٢٠١٠): اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦ ، العدد (١٢).
- عبد الهادي ، نبيل يوسف شاهين (١٩٩٠): تطور التفكير عند الطفل، عمان ، ط ٢ الناشر ، مركز غنيم للتصميم ، والطباعة.
- عصام، شوقي شبل رزق (٢٠١٥): دعم نمطي التعلم الإلكتروني (الفردي التشاركي) بأدوات التدوين الاجتماعي على التحصيل المعرفي والأداء المهاري والتنظيم الذاتي والرضا للطلاب المعلمين بكلية التربية، مع ٢٥ ، ع ٢. دار المنظومة.
- العزاوي، نشوة محمد (٢٠١٣): استخدام المدخل التفاوضي تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير المنطقي والميل الى المادة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، مجلة الجمعية التردوية للدراسات الاجتماعية، المجلد (٤٨).
- عطية قاسم السيد (٢٠٠٣): فاعلية نظام مقترح لبيئة تعلم تشاركي عبر الإنترنت في تنمية مهارات حل المشكلات والاتجاهات نحو بيئة التعلم لدي طلاب تكنولوجيا التعليم ، رسالة دكتوراة كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
- الغول، ريهام محمد أحمد محمد (٢٠١٢): أثر بعض استراتيجيات مجموعات العمل عند تصميم برامج للتدريب الإلكتروني على تنمية مهارات تصميم وتطبيق بعض خدمات الجيل الثاني للويب لدى أعضاء هيئة التدريس. رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنصورة، كلية التربية.
- فارس، نجلاء محمد (٢٠١٨): مدخل التعلم التعاوني القائم على الويب والكفايات اللازمة للمعلم واقتراح نموذج تصميم تعليمي للتدريس بهذا المدخل بقسم تكنولوجيا التعليم، مجلة تكنولوجيا التعليم - مصر، مع ١٨.
- الفريجي ، عبد الكريم خشن (٢٠٠٩): الحكم الخلقى وعلاقته بالتفكير المنطقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية للأعمار (١٢-

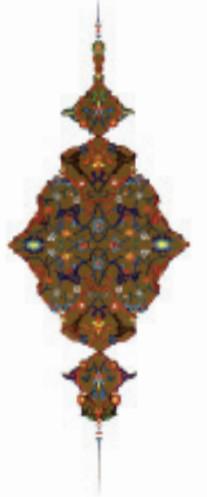


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ١٦-١٨)، (اطروحة دكتوراة غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد.
- القادري ، عبد اللطيف درهم (٢٠٠٢): التفكير المنطقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاقته بجنسهم وتخصصهم ، رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد
- قطامي، نايفة (٢٠٠١): تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، دار الفكر، ط٢، عمان.
- مرتضى جبار عبد النصار (٢٠١٥): فاعلية استراتيجية التعلم التشاركي الإلكتروني لتنمية مهارات التعبير الكتابي والإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في جمهورية العراق، ماجستير كلية التربية، جامعة المنصورة.
- Atkins,A, (2010): Collaborating Online: Digital
- Brodahl, C., Hadjerrouit, S., Hansen, N.(2011): Collaborative Writing with Web 2.0 Technologies: Education Students' Perceptions, Journal of Information Technology Education: Innovations in Practice, (10
- Chip, G & Mara, A(2013):A Comparison of Collaborative and Traditional Instruction in Higher Education, Social Psychology of Education: An Collaboration and Collaborative Learning On self-Efficacy and Persistence in a Learner-paced Continuous Intake Model. Journal of distance education review del education a distance, 22(3
- (Educational Technology Development and Exchange, 3(1
- Finlayson , Helen et.al (2006): e-learning in further Education: The Impact on Student Intermediate and End-Point Outcomes , Sheffield Hallam University school of Education, ISBN
- ١٦(٤),International Journal
- A Case Study of Online Collaborative» : (٢٠٠٦) Ling, T and, Heng-Yu.K • ,n٤ ,Learning», The Quarterly Review of Distance Education, v٧
- Social media tools as a learning resource. Journal of : (٢٠٠٥) .Liu, Y •
- The Effect of Peer: (٢٠٠٨) .Pollhuber, B, Chomienne, M & Karsenti, T •
- Educational Challenges and opportunities of : (٢٠٢٠) .Saavedra, J •
- Strategies for Group Work, <http://www.parlorpress.com/pdf/atkins.collaborating-online.pdf>
- panademic. <https://blogs.worldbank.org/education/> (١٩ The Corona rus(Covid pandemic-١٩-educationalchallenges- and-opportunities-covid
- Online Social Networks as Formal: (٢٠١٢) Veletsianos , and Navarrete , C
- Learning Environments: Learner Experiences and Activities, available at: <http://www.irrodl.org/index.php/irrodl/article/view.٧٨١>

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

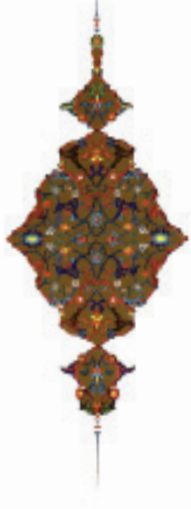
المستخلص:

تمَّ تحديد أهداف البحث وهو معرفة مدى أثر الاستراتيجيات المعرفية في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات، قد صيغت الفرضية الصفرية والتي تنص: إذ لا توجد فروق ذات دلالة الإحصائية لمستوى دلالة (٠,٠٥)، ما بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية (الذين درسوا مادة الرياضيات وفق الاستراتيجيات المعرفية) ودرجات طلاب المجموعة الضابطة (الذين درسوا مادة الرياضيات وفق الطرائق الاعتيادية)، في اختبار التحصيل. اعتمد التصميم شبه التجريبي ذات الاختبار البعدي، تم تطبيق التجربة على عينة من طلاب الرابع العلمي، إذ بلغ عددها ومتضمن (٦٠) طالباً، (٣٠) طالباً ضمن المجموعة التجريبية و(٣٠) طالباً ضمن المجموعة الضابطة للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)م، وتم مكافأتهما في (العمر الزمني، التحصيل السابق في مادة الرياضيات الذكاء) تم بناء أداة البحث متمثلة بالاختبار التحصيل، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، إذ أظهرت النتائج لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي قد درست وفق الاستراتيجيات المعرفية على طلاب المجموعة الضابطة التي قد درست وفق الطرائق الاعتيادية في متغير التحصيل. وفي ضوء النتائج استنتج إن الاستراتيجيات المعرفية، قد ساهم في رفع مستوى تحصيل طلاب المجموعة التجريبية في مادة الرياضيات، وخرج البحث ببعض من التوصيات والمقترحات التي يوصي الباحث بتدريس مادة الرياضيات في مدراس الإعدادية باستعمال الاستراتيجيات المعرفية للكشف عن الطلاب المبدعين، ويقترح دراسة أثر الاستراتيجيات المعرفية على متغيرات أخرى مثل التفكير الريادي وبرها من المتغيرات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات (المعرفية)، التحصيل، الصف الرابع العلمي، الرياضيات

Abstract:

The objectives of the research were determined, which is to determine the extent of the impact of cognitive strategies on the academic achievement of fourth-grade students in mathematics. The null hypothesis was formulated, which states: Since there are no statistically significant differences at the significance level of (0.05), what is... The average grades of the experimental group students (Those who studied mathematics according to Cognitive strategies) and the grades of the control group students (who studied mathematics according to the usual methods) in the achievement test. The quasi-experimental design with a post-test was adopted. The experiment was applied to a sample of fourth-grade science students, whose number reached (60) students, (30) students in the group Jaribia and (30) students within the group Control for the academic year (2023-2024), and they were rewarded in terms of (chronological age, previous achievement in mathematics and intelligence). The research tool was built, represented by the achievement test, and its validity was verified Both of them, as the results showed in favor of the students of the experimental group that were studied according to the strategies cognitive impact on the control



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



group students who were studied according to The usual methods in the achievement variable. In light of the results, it was concluded that the cognitive strategies contributed to raising the level of achievement of the experimental group students in mathematics, and the research came out with some recommendations and proposals that the researcher recommends teaching Mathematics subject in preparatory schools using cognitive strategies to uncover creative students. It is suggested to study the impact of cognitive strategies on other variables. such as entrepreneurial thinking and other variables.

Keywords: (cognitive) strategies, achievement, fourth grade, mathematics

مُشكلة البحث :

إن التطور الحديث في سلسلة الكتب المدرسية؛ وكتب الرياضيات بصورة محددة وبالحصوص مرحلة الإعدادية، والتي تضمنت الكم والنوع الهائل من المعرفة والمفاهيم والمسائل الحياتية، إذ تم اعدادها وفق معايير التطور الحديث ومواكبة الاتجاهات الحديثة التي تتوافق مع استراتيجيات المعرفة الحديثة، وسائل تعليمية، وتدريب المستمر للكوادر التعليمية، ومن خلال الخبرة في ميدان التربوية للباحث، والاستبانة التي قدمت للمدرسين، لأنه يعتبر عنصر مبدئي في هذه المؤسسة التربوية التعليمية لاحظ الباحث بأن المؤسسات التربوية لا تخلو من إيجابيات فعالة إذ تم توليفها قد تؤدي الى رفع مستوى التحصيل وتمكنه من تنمية مهارات التفكير لدى المتعلم، ومعوقات قد تؤثر سلباً على مستوى تحصيل الطلبة وعلى سير العملية التربوية بشكل واضح ومن هذه الإيجابيات هو مواكبة الاتجاهات الحديثة في تطور المناهج الدراسية وتطور الوسائل التعليمية؛ المعرفية، وقد أصبحت استراتيجيات المعرفة من الأهداف الأساسية التربوية، ولقد لاحظ من أهم المعوقات إذ أن الواقع المدرسي له الأثر الكبير في عدم استعمال استراتيجيات المعرفة الحديثة وبناء على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي: هل لاستراتيجيات المعرفة أثر في التحصيل لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات؟

أهمية البحث :

الأهمية النظرية:

١. يدعو هذا البحث الى دمج الرياضيات المدرسية بالواقع الحياتية، والرياضيات بعضها مع بعض وربطها بالمواد التعليمية، الأخرى التي قد تمكن الطالب من بناء تصور قائم بالفعل عن فائدة الرياضيات ومدى أهميتها، وبالتالي الى تكوين اتجاهات إيجابية نحو تعلم الرياضيات.
٢. يمكن ان ينسجم هذا البحث مع التطورات التربوية الحديثة التي تتضمن أنشطة تعليمية تتوافق مع القدرات العقلية لطلبة المرحلة الاعدادية.
٣. يقدم هذا البحث خططاً تدريبية يومية معدة وفق استراتيجيات المعرفة.
٤. يمكن للباحثين والمدرسين الاستفادة من الاختبار التحصيلي الذين سيتم بنائه في نهاية البحث..
٥. يعد التمكن من التحصيل أحد أهم الأهداف التربوية المعول لها .
٦. يعد البحث محاولة بسيطة لإثارة الدراسات في مجال البرامج التعليمية في تنمية أنواع عديدة من أساليب التحصيل.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

٧. قد يفيد هذا البحث المدرسين في كيفية اتباع خطوات استراتيجيات المعرفة مدى انعكاسه على العملية التعليمية.

الأهمية التطبيقية:

١. نتائج هذا البحث ربما يمكن الاستفادة منها في توجيه القائمين على تأليف كتب الرياضيات المدرسية بتوظيف استراتيجيات المعرفة في صوغ محتوى كتب الرياضيات بالمرحلة الاعدادية وعدم الاقتصار فقط على المعارف والمعلومات المجردة.

٢. ربما يمكن للمسؤولين في وزارة التربية الاستفادة من استراتيجيات المعرفة عند وضع برامج إعداد المدرسين والدورات التدريبية التي تقدم الى مدرسي الرياضيات أثناء الخدمة.

٣. يقدم البحث اختبار التحصيل قد يفيد مدرسي الرياضيات في معرفة مدى امتلاك طلاب للمعرفة والمفاهيم الرياضية الخاصة به.

٤. قد يساعد الطالب على الانتقال من الدور، السلبي المتمثل بحفظ المعارف الى دور ايجابي كمنقب للمعلومة ومناقش ومحاوّر أقرانه، وتنمية ثقته بإمكاناته وقدراته، لجعله فرد قادراً على مواجهة المشكلات الرياضية.

٥. إتاحة الفرصة للطلبة لتعلم مادة الرياضيات بأساليب متنوعة تناسب مع أساليب تفكيرهم وتعلمهم فضلاً عن إمكانياتهم وقدراتهم.

٦. إضافة بسيطة جداً للمكتبة العربية عامة والعراقية خاصة بأداة يمكن الاستفادة منها في تفعيل المعرفة هدف البحث: معرفة اثر الاستراتيجيات المعرفية في تحصيل لدى طُلابِ الرابع العلمي في مادة الرياضيات.

فرضية البحث: عدم وجود فروق ذو دلالة، احصائية عند، مستوى دلالة ٠,٠٥، بين متوسطات، درجات طُلابِ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيْبِيَّةِ الذين، سوف يدرسوا الرياضيات على وفق لاستراتيجيات المعرفة ودرجات طُلابِ المَجْمُوعَةِ الضابطة الذين سوف، يدرسوا الرياضيات على وفق الطرائق الاعتيادية في مغير التحصيل.

حدود البحث :

١. الحدود المكانية : جميع المدارس الحكومية التي ضمن حدود تربية بغداد الرصافة الثالثة
٢. الحدود البشرية : طُلابِ الصف الرابع العلمي من المدارس والثانويات التابعة للرصافة الثالثة.
٣. حدود موضوعية: يتضمن الفصول الاربعة الاولى من كتاب الرياضيات للرابع العلمي وهي على الترتيب الفصل الأول (العبارات)، الفصل الثاني (حقل الاعداد الحقيقية)، الفصل الثالث (الاسس والجذور)، الفصل الرابع (حساب المثلثات) (ط ١٤٣، ٢٠٢٣ م).

٣. الحدود الزمنية : الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٣ م).

٤. العلمية: كمتغير مستقل هو استراتيجيات المعرفة، كمتغير تابع التحصيل.

تحديد المصطلحات

أولاً: استراتيجيات:

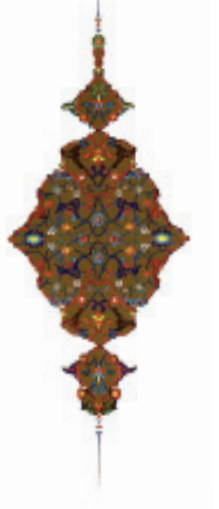
١- (شبر، وآخرون: ٢٠٠٥) بأنها: «هي تلك الإجراءات العملية ومهارية التي يستخدمها المعلم حجرة التعليمية، وتهدف إلى تمكين المتعلمين من الخزين التعليمية الذي يمتلكه للوصول الى الأهداف التربوية». (شبر، وآخرون، ٢٠٠٥: ٢١)

٢- (محسن، ٢٠٠٩) بأنها: «وهي عبارة عن مخطط عملي يتضمن أنواع متميزة من الطرائق التعليمية التي تستخدم من اجل ان يعمل بها، ويتخذها المعلم لتحقيق الأهداف». (محسن، ٢٠٠٩: ٣٨).

ثانياً: استراتيجيات المعرفة عرفها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



١. (سلامه، ٢٠٠٠): «بأنها مخطط منظم مقصود يقوم به المعلم من اجل تحقيق الاهداف التعليمية المحددة وفقا لمعايير وطرائق تدريسية اعدت لها. (سلامه، ٢٠٠٠: ٤٨)

٢. (قطامي، ٢٠١٣): «بأنها مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها المتعلم للمعرفة بالأنشطة والعمليات الذهنية واساليب التعلم والتحكم الذاتي التي تستخدم قبل التعلم وفي اثناء عملية التعلم وبعدها بهدف تحقيق التذكر والفهم والتخطيط والإدارة وحل المشكلات وغيرها من العمليات المعرفية الأخرى. (قطامي، ٢٠١٣، ٢٢)

التعريف النظري : ويتفق الباحث مع التعريف النظري ل (قطامي، ٢٠١٣) تعريفاً نظرياً .

التعريف الاجرائي: وهي اجراءات عملية مهارية التي يقوم بها المدرس لتدريس طلاب الصف الرابع العلمي ولغرض اكتساب المعارف والمفاهيم ومساعدتهم لاتخاذ قرارات مناسبة تجاه المشكلات التي تواجههم.

ثانياً: التحصيل: عرفه كل من

١. (ابو زينة، ٢٠١٠): «وهي تلك المعارف والاجراءات العملية والمهارية التي من خلالها يمكن للمتعلم ان يكتسبها نتيجة خبرات تربوية». (ابو زينة ، ٢٠١٠ : ٣٤٧).

٢. (الحريري، ٢٠١٠) «هو اكتساب الطالب للمعارف؛ والمهارات؛ المدرسية بطريقة علمية منظمة». (الحريري؛ ٢٠١٠ : ٢١٠).

٣. (ابو جادوا، ٢٠٠٣): «انه محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية، بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي، وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يصنعها ويخطط لها المدرس ليحقق اهدافه، وما يصل اليه الطالب من معرفة الى درجات». (ابو جادوا، ٢٠٠٣: ٤٦٥).

التعريف النظري: يحدد الباحث تعريف (أبو جادو، ٢٠٠٣) تعريفاً نظرياً

التعريف الاجرائي: هو مقدار ما يحصل عليها طلاب الدراسة في الاختبار التحصيل الذي تم اعداده لقياس اثر استراتيجيات المعرفة في التحصيل، مادة الرياضيات.

الاطار النظري

أولاً: استراتيجيات المعرفة :

١. المقدمة:

ترتبط استراتيجيات المعرفة بإحدى نظريات المعرفة إذ تشكل إحدى نظريات علم النفس المعرفي، ونظراً لهذا التطور وأهميته فلا بد أن نبين اثره في مجال تطبيقي أساسي يهم التربويين أكثر من غيرهم. وقد ظهر الاتجاه المعرفي كمنحى تعليمي تطبيقي يتيح للمتعلم دوراً فاعلاً، نشطاً، حيوياً، مفكراً، والتخلص من سلطة التلقين وسلبية المتعلم. وقد تم استخدام النظرية المعرفية في استراتيجيات تعليمية صفية، وقد تم تطبيق النظرية المعرفية بمبادئها، ودور المعلم والمتعلم والإجراءات التطبيقية والتقديم. وقد جاءت وجهة النظر الجديدة للتعلم والتعليم المعتمد على للنظرية التي كانت غير سهلة التطبيق، وتمركزها حول النظرية المجردة. وقد روعي في توضيح الاستراتيجيات تطبيقات واضحة في التعليم ، ويمكن ان تطبق هذه الاستراتيجيات في مجال المختلفة للتعليم، المدرسية والجامعية. وقد تركزت الجهود لجعل هذه الاستراتيجيات قابلة للتطبيق ومفيدة في المجالات التربوية. ويمكن أن تعمل هذه الاستراتيجيات التعلم أكثر إثارة وسهولة وتشويق. وأكثر فاعلية، وتحويل المتعلم من متلق سلبي، إلى فاعل نشط في توليد المعرفة والوصول إلى معرفة جديدة، وحلول مناسبة لمشكلات متجمعة. (معوض، ١٧٤: ٢٠٠٠).

٢. أنواع استراتيجيات معرفية:

أولاً: مفهومها: «أداءات خاصة يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم أسهل وأسرع وأكثر إمتاعاً وأكثر ذاتية للتوجه، وأكثر فاعلية وأكثر قابلية على أن تطبق في مواقف جديدة» أي أنها هي الاستراتيجيات التي يستخدمها الدارس أثناء تعلمه بهدف التحصيل والفهم.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

مدخلات (المثيرات) ← عمليات (ما يحدث في العقل) ← مخرجات (نواتج التعلم)

تفاعل الطالب مع هذه المدخلات يقومون بمجموعة من العمليات الشعورية واللاشعورية مثل: والانتباه، التذكر، والإدراك، والتحليل، والاستنتاج، والتقويم. وتأتي استراتيجيات التعلم لتدرب الطلاب على كيفية تنظيم هذه العمليات، وكلما زادت قدرتهم على فهم وتطبيق هذه الاستراتيجيات انعكس ذلك إيجابياً على نمو قدراتهم استقبالياً وإنتاجاً. ومصطلح المدخلات (Input) قد يتضمن مجموعة من خصائص المتعلمين والمعلمين مثل الذكاء (Intelligence) والجنس والشخصية (Personality) وأساليب التعلم (Learning Styles) لكن ما يعنينا هو التركيز على الاستراتيجيات التي تساعد الطالب على تحسين تفاعله مع العناصر والمهارات الرياضية.

ثانياً: أقسام استراتيجيات المعرفة

يتضمن هذا القسم تصنيفاً لاستراتيجيات المعرفة من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء بتفاصيلها، وذلك حتى يتصور المعلم العناصر الرئيسة وما يندرج تحتها من عناصر فرعية. (العتوم وعبد الناصر، ٢٠١١ : ١٣٩).

ثالثاً: مجالات استراتيجيات المعرفة :

يوجد مجالين: (الاستراتيجيات المباشرة، وغير المباشرة)، وأن هناك ٦ أقسام رئيسة، يندرج تحت كل قسم عدد من الاستراتيجيات الثانوية، وكل استراتيجية؛ ثانوية يندرج تحتها الاستراتيجيات الفرعية، مثال: القسم الأول (الاستراتيجيات التذكيرية)، يندرج تحتها أربع استراتيجيات ثانوية، ويندرج تحت هذه الاستراتيجيات الثانوية الأربع عدد من الاستراتيجيات الفرعية مجموعها ١٠ استراتيجيات فرعية... وهكذا. شبهت ربيكا أكسفورد الاستراتيجيات السابقة تشبيهاً رائعاً، حيث تخيلت مسرحاً، والاستراتيجيات المباشرة تشبه الممثلين الذين يؤدون مهاماً محددة مع اللغة، وشبهت دور الاستراتيجيات غير المباشرة بدور المخرج المسرحي الذي يحفز الممثلين الذين يعملون في صورة تعاونية، والطلاب أنفسهم هم من سيحفزون ويدعمون ويقومون بدور المخرج. (قطامي، ٢٠١٣ : ٢٣).

رابعاً: الاستراتيجيات التذكيرية : تختص باسترجاع المعلومات الجديدة، والاستراتيجيات المعرفية بفهم وإنتاجها،

خامساً: والاستراتيجيات التعويضية: يعرفها الدارس (كالتخمين)، والاستراتيجيات فوق المعرفية تعمل على تنسيق عمليات التعلم، والاستراتيجيات التأثيرية لتنظيم الانفعالات، والاستراتيجيات، الاجتماعية للتعلم.

سادساً: الاستراتيجيات المباشرة: تعرض الجداول الآتية الأقسام الرئيسة والفرعية لاستراتيجيات المباشرة: أقسام الاستراتيجيات التذكيرية:

سابعاً: قسام الاستراتيجيات المعرفة:

١. التلقي للمعلومات واستقبالها ثم إرسالها

٢. التحليل والاستدلال

٣. تنسيق المدخلات والمخرجات

٤. التكرار الحافظة للمعرفة

٥. استراتيجية التعبير

ثامناً: الاستراتيجيات التعويضية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



١. التخمين الذكي

٢. التمثيل الصامت

٣. التقريب (منسي، ١٩٩١: ٢٤١).

دراسات سابقة (استراتيجيات المعرفة):

١. دراسة (خضير، ٢٠٢١): أجريت بالعراق هدفت الى معرفة اثر استراتيجية المعرفة في تحصيل لمادة الرياضيات لدى طلاب صف الثاني المتوسط وبراعتهم الرياضية.

٢. دراسة (عبد المجيد، ٢٠٢٤): أجريت بالعراق، هدفها معرفة اثر استراتيجية التمثيل على المسائل الرياضية في التحصيل واستبقاء المعلومات لمادة الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي.

جدول (٢) الدراسات سابقة التي تناولت استراتيجيات المعرفة

ت	هدف الدراسة	الباحث	السنة	الاهم	النتائج
1	معرفة هدف معرفة اثر استراتيجية المعرفة في تحصيل تلميذات الصف الثاني المتوسط وبراعتهم الرياضية	خضير، ٢٠٢١	٢٠٢١	١٩٩١	وجدت اثر كبير في تحصيل تلميذات الصف الثاني المتوسط وبراعتهم الرياضية
2	معرفة اثر استراتيجية التمثيل المعرفي على المسائل الرياضية في التحصيل واستبقاء المعلومات لمادة الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي	عبد المجيد، ٢٠٢٤	٢٠٢٤	٢٠٢٤	وجدت اثر كبير في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي واستبقاء المعلومات لمادة الرياضيات

التحصيل والبراعة الرياضية لصالح مجموعة التجريبية

٢ معرفة اثر استراتيجية التمثيل المعرفي على المسائل الرياضية في التحصيل واستبقاء المعلومات لمادة الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي (عبد المجيد: ٢٠٢٤) العراق منهج التجريبي ٥٢ تلميذة

حقيبة spss التحصيل واستبقاء المعلومات اثر كبير في التحصيل واستبقاء المعلومات الرياضية لصالح المجموعة التجريبية من خلال استراتيجيات المعرفة

أولاً: منهج البحث وتصميمه:

المنهج: من اجل تحقق اهداف البحث اعتماد المنهج التجريبي

التصميم: التصميم شبه التجريبية ذات الضبط الجزئي

جدول (٣) التصميم للبحث

مجموعات	متغيرات التكافؤ	اداة البحث	
		المستقل	المتابعة
التجريبية	السر، المعرفة السابقة، تحصيل التكافؤ	استراتيجيات المعرفة	تحصيل
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	بناء اختبار تحصيل

ثانياً: مجتمع وعينة البحث :

١. المجتمع: يتضمن المدارس الحكومية الصباحية (المرحلة الاعدادية) التي هي ضمن حدود تربية بغداد الرصافة الثالثة.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

٢. العينة : اعدادية المصطفى للبنين وهي ضمن حدود الرصافة الثالثة .

جدول (٤) توزيع طلاب عينة البحث

المجموعة	التسعة	عدد طلاب العينة قبل الاستبعاد	عدد الراسمين	إفراد العينة
التجريبية	أ	32	2	30
الضابطة	د	32	2	30
الكلية		64	4	60

ثالثاً: إجراءات ضبط :

السلامة الداخلية :

١. العمر: . اخذت بيانات بأعمار العينة من البطاقة المدرسية، وباستخدام برنامج الاحصائية SPSS، وكانت البيانات كما موضحة بالجدول رقم (٥) وجود التجانس، والتكافؤ بين عينة البحث في متغير العمر الزمني .
٢. تحصيل السابق للرياضيات: حصول على درجات طلاب العام الماضي، للصف الثالث متوسط في الرياضيات، وخضوع هذه البيانات للمعالجة وباستخدام برنامج الاحصائي SPSS، وكانت البيانات كما موضحة بالجدول رقم (٥) وجود التجانس والتكافؤ بين عينة البحث في متغير التحصيل
٣. اختبار المعرفة الرياضية السابقة: لمعرفة التكافؤ بين عينة البحث، تم بنائه اختبار يتكون من عشرين فقرة موضوعية، كانت جميعها من نوع اختيار من متعدد، وطبق الاختبار على طلاب مجموعتي البحث تم التصحيح اوراق الاختبار ومعالجتها، باستخدام برنامج الاحصائي SPSS، وكانت البيانات كما موضحة بالجدول رقم (٥) وجود التجانس والتكافؤ بين عينة البحث في متغير المعرفة السابقة .
٤. الذكاء: يعد متغير الذكاء من المتغيرات المؤثرة في تجربة البحث وللتأكد من تكافؤ طلاب عينة البحث في متغير الذكاء طبق لاختبار لا يون اوتيس، وباستخدام برنامج الاحصائية SPSS، وكانت البيانات كما موضحة بالجدول رقم (٥) وجود التجانس والتكافؤ بين عينة البحث في متغير الذكاء

جدول (٥) الاحصائيات لمُتغيرات البحث ولكلا المجموعتين

المتغير	مجموعة	متوسط الختصاصي	انحراف مغيري	التباين	levene's test		t-test		الدالة
					F	الدالة	(t)	الدالة	
العمر	التجريبية	190.17	5.073	25.737	0.20	0.887	0.212	0.833	غير دلي
	الضابطة	189.89	5.072	25.728					
تحصيل	التجريبية	67.54	12.422	154.312	0.079	0.779	0.352	0.726	غير دلي
	الضابطة	67.49	12.634	161.139					
المعرفة	التجريبية	15.00	3.456	11.941	0.353	0.554	1.130	0.262	غير دلي
	الضابطة	14.09	3.311	10.963					
الذكاء	التجريبية	31.83	5.554	30.852	0.487	0.488	1.002	0.320	غير دلي
	الضابطة	30.57	4.919	24.193					

ب. السلامة الخارجية :

١. للحفاظ على السرية البحث تم تقديم الباحث كمدرس جديد .
٢. وترتيب غرف التعليم بحيث لها نفس مستوى الانارة والتهوية، وجلس الطلاب.
٣. وكانت الفترة الزمنية محددة لكلاهما

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



رابعاً: مستلزمات البحث:

١. تحديد المحتوى الرياضي: الفصول الاربعة {العبارات }، (حقل الاعداد الحقيقية)، (الاسس والجذور)، (حساب المثلثات) ط ١٤، (٢٠٢٣) م.
٢. صياغة الأهداف السلوكية: صيغت الاهداف وفق مستويات (ميرل «Meril») وهي مستوى (تذكر، تطبيق، اكتشاف)، وكانت عددها (١٢٠) هدفاً سلوكياً.

جدول (٦) توزيع مستويات الأهداف السلوكية

الفصول	المحتوى العلمي	مستويات الأهداف			المجموع
		تذكر	تطبيق	اكتشاف	
الأول	العبارات لرياضية	26	16	19	61
الثاني	الاعداد الحقيقية	7	7	31	17
الثالث	الاسس والجذور	9	15	3	27
الرابع	حساب المثلثات	6	5	4	15
المجموع		48	43	29	120
النسبة المئوية		40%	36%	24%	100%

٣. إعداد الخطط: تم اعداد (٦٠) خطة توزعت على المجموعتين البحث لكل مجموعة ٣٠ خطة

خامساً: أداة البحث: تضمن اختبار التحصيل:

- أ. الاختبار التحصيل: وهي وسيلة تهدف الى معرفة مدى تعلم الطالب محتوى دراسي معين لفترة محددة
- ١- الهدف: قياس مستوى تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات .
- ٢- إعداد جدول المواصفات: اعد جدول لمحتوى للفصول الاربعة المقررة وفق لمستويات ميرل (تذكر، تطبيق، اكتشاف) .

جدول (٧) جدول مواصفات

المحتوى	حصة	زمن	الوزن النسبي	الاهمية النسبية للأهداف السلوكية			مجموع
				تذكر 40%	تطبيق 36%	اكتشاف 24%	
الفصل ١ {العبارات }	12	480	24%	26	16	19	61
الفصل ٢ حقل الاعداد الحقيقية	12	480	24%	7	7	31	17
الفصل ٣ الاسس والجذور	12	480	24%	9	15	3	27
الفصل ٤ (حساب المثلثات)	14	560	28%	6	5	4	15
المجموع	50	2000	100%	48	43	29	120

٣. صياغة فقرات الاختبار: بناء اختبار تحصيل من (٤٠) فقرة نوع (اختبار من متعدد)

٤. تعليمات الإجابة: تضمنت مثال يوضح الية الاجابة عن فقرات من اسئلة الاختبار.

٥. تعليمات التصحيح: تم اعداد مفتاح للإجابة النموذجية لتصحيح الاختبار، اذ خصص للإجابة (١-٠)، واحد للصائبة، و صفر الخاطئة والمتركة.

٦. صدق الظاهري: قدم الاختبار لمجموعة من المحكمين لمعرفة آرائهم المتعلقة بوضوح فقرات الاختبار ومدى ملاءمته للمتعلمين وللصفة المراد قياسها، وقد حظيت بنسبة قبول ٨٠٪ .

٧. صدق المحتوى: لمعرفة تقارب مستوى تمثيل جميع الفقرات للمحتوى المقرر، والاهداف السلوكية تم اعداد جدول المواصفات والذي يعتبر من مؤشرات صدق المحتوى .

٨. التحليل الإحصائي: قد طُبّق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الرابع العلمي الذي بلغ عددها (١٢٠)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

طالباً من طلاب اعدادية قباء للبنين التابعة الى بغداد/الرصافة ٣ الموافق (٢٠/١٢/٢٠٢٣)، قسمت الى مجموعتين المجموعة الاولى تكونت من (٤٠) طالباً، من اجل معرفة الفترة الزمنية، ولتأكد من وضوح الفقرات والتعليمات وذلك من قلة استفسارات الطلاب عن كيفية الاجابة.

والمجموعة الاخرى تكونت من (٨٠) طالباً وطبق الاختبار في ٢١/١٢/٢٠٢٣، وذلك لمعرفة الزمن المحدد وللتأكد من صلاحية من فقرات الاختبار والتحقق من صعوبتها وسهولتها و قدرتها على التمييز .

٩. **صُعوبَة الاختِبَار**: وتراوحت قيمتها بين (٤٣،٠-٧٠،٠) وبذلك تكون الفقرات مقبولة وفق معايير صعوبة الفقرات. ومن وجهة نظر (عودة، ١٩٩٨) أن الفقرات تكون الفقرة مقبولة اذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠،٢٠-٠،٨٠) وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة. (عودة، ١٩٩٨: ٢٩٥).

١٠. **التمييز**: طبقت المعادلة قوة التمييزية لكل فقرات الموضوعية في اتضحت إنها تتراوح بين (٤١،٠-٧٠،٠) وبذلك جميع الفقرات تعد مقبولة. ومن وجهة نظر (عودة، ١٩٩٨) أن الفقرات تكون الفقرة مقبولة اذا تراوح معامل تميزها بين (٠،٢٠-٠،٨٠) وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة. (عودة، ١٩٩٨: ٢٩٥).

١١. **فعالية البدائل الخاطئة**: ظهرت جميع البدائل سالبة بعد تطبيق معادلة فعالية البدائل الخاطئة وهذا يبين ان جميع فقرات فعالة. (عودة، ١٩٩٨: ٢٩٥).

١٢. ثبات الاختبار:

قد بلغ مقدار معامل الثبات (٠،٨٦)، وذلك من خلال استعمال معادلة (ألفا-كرو نباخ)، وعليه يكون الاختبار جيد ويتمتع بثبات جيد الذي يكون مقداره (٠،٨٠) فما فوق (محمود، ١٥٥: ٢٠٠٦).

١٣. **مرحلة التنفيذ**: تم العمل بتطبيق التجربة يوم الاثنين الموافق (١٥/١٠/٢٠٢٣)، الى (١٢/١٢/٢٠٢٤) سابعاً: الوسائل الإحصائية: بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss) للعلوم الاجتماعية الإصدار (٢٠) في معالجة البيانات .

عرض للنتائج وتفسيرها:

عرض النتائج :

١- **النتائج الخاصة بالهدف**: معرفة أثر الاستراتيجيات المعرفية في تحصيل، لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات.

أ. لغرض تحقيق الهدف تم صيغت الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذو دلالة لمستوى ٠،٠٥ بين المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين قد درسو مادة الرياضيات وفق الاستراتيجيات المعرفية، والمتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة. الذين قد درسو مادة الرياضيات وفق الطرائق الاعتيادية. لتحصيل، وبعد تطبيق الاختبار التحصيل، البعدي، وباستخدام برنامج spss الاحصائي، تبينت النتائج تفوق المجموعة التجريبية كما موضح في جدول (٩)، وبذلك يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص، يوجد فروق ذو دلالة احصائية عند ٠،٠٥ بين متوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية الضابطة في اختبار التحصيل وهذا الفرق لصالح طلاب المجموعة التجريبية

ب. حجم الاثر: باستخدام معادلة حجم الأثر ظهرت ان هناك اثر كبير لاستراتيجيات المعرفية على التحصيل.

جدول (٨) حجم الاثر

المستقل	التابع	قيمة η^2	حجم الاثر (d)	مقدار حجم الاثر
استراتيجيات المعرفية	التحصيل	0.437	1.76	عالي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الجدول (٩) الاحصائيات لمجموعي عينة البحث لمتغيرات التحصيل

مستوى دلالة 0.05	t-test		Levene's test		التباين	انحراف المعيار	المتوسط الحسابي	1	المجموع ة
	الدلالة	T	الدلالة	F					
نال	0.001	7.260	0.182	1.814	16.185	4.023	32.14	3	النحريبي
					8.408	2.900	26.06	3	الضابطة

ثانياً: تفسير النتائج :

١. إن استراتيجيات المعرفة تعمل على البحث في كل الطرائق لفهم المشكلة بصورة كلياً وإيجاد كل الحلول الممكنة لها، مما ساهم في إتاحة الفرصة لجميع طُلابِ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِبِيَّةِ لطرح أفكارهم في الدرس بحرية وبدون قيود أو خوف وزاد من استعدادهم لمعرفة الحل الصحيح، وزاد من اهتمام الطلاب بعملية التعلم، وبما ساعد في رفع تحصيلهم الدراسي.
- ٢- إن تعلم طُلابِ في مجموعات صغيرة قد يكون ساعدهم في تبادل المعلومات والأفكار المطروحة الوصول للأهداف المطلوبة، مما قد يكون ساعد في رفع تحصيلهم الدراسي.

ثالثاً: الاستنتاجات :

- أن استراتيجيات المعرفة تطور مستوى القدرات العقلية وترفع مستوى التحصيل الدراسي وتحسين القدرة على الفهم والاستيعاب بدلاً من أسلوب الحفظ والتلقين المتبع في التدريس، لذلك يجب إتباع أسلوب المناقشة والمشاركة وإعطاء حرية الرأي في الدرس. والابتعاد على الدور التعليمي الروتيني
- ٢ . إن استعمال الوسائل التعليمية المناسبة في التدريس، كبطاقات العمل والصور التوضيحية للمهارة المعطاة في الدرس، والأقلام الملونة، والتقنيات الحديثة الموجودة باستراتيجيات المعرفة، يجعل الطلبة أكثر مرونة وتفكير عالٍ وإدراك واسع ويتميزون عن الآخرين.

رابعاً: التوصيات :

- ١ . استعمال استراتيجيات المعرفة وأسلوب حلول المعرفة للكشف عن الطلاب المبدعين.
- ٢ . ضرورة تركيز وسائل الإعلام ولا سيما التلفزيون التربوي بنقل طرائق تدريسية حديثة، وبثها بصورة عامة ولا سيما استراتيجيات المعرفة، لكي يصل إلى مختلف شرائح المجتمع، توعية ومواكبة التطورات التي تحدث، من خلال هذه البرامج المقدمة .

خامساً: المقترحات :

١. إجراء دراسة عن اثر استراتيجيات المعرفة لمراحل عمرية أخرى مثل المرحلة الابتدائية.
٢. إجراء بحوث أخرى مقارنة لمعرفة فاعلية استراتيجيات المعرفة بين الذكور والإناث للمرحلة الإعدادية
٣. إجراء دراسات عن استراتيجيات المعرفة ومتغيرات مثل التفكير الريادي أو التفكير المنظومي، وغيره

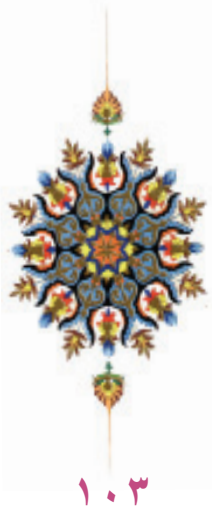
المصادر :

- أبو جادوا، صالح محمد (٢٠٠٣): علم النفس التربوي، الدار الميسرة للنشر والطباعة، ط٣، عمان .
- أبو زينة، فريد كامل (٢٠١٠): تطوير مناهج الرياضيات المدرسية وتعليمها، ط١، وائل للنشر، عمان.
- الحريري، رافدة (٢٠١٠) : طرق التدريس بين التقليد والتجديد. دار الفكر، عمان.
- خضير، ليلي طالب (٢٠٢١): اثر استراتيجية المعرفة في التحصيل مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الثاني - المتوسط وبراعتهم الرياضية، مجلة جامعة تكريت، كلية العلوم الإنسانية والتربوية مجلد ٦ العدد ٣٨، العراق .
- سلامة، عادل (٢٠٠٠): المفاهيم العلمية، ط١، عامر للنشر، المنصورة .
- شبر، خليل إبراهيم وآخرون (٢٠٠٥): اساسيات التدريس، دار المناهج، عمان.

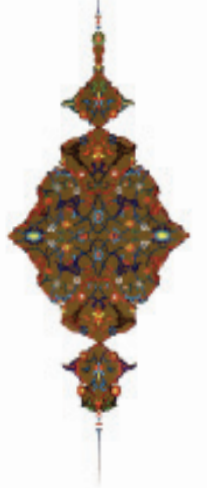


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

- عبد المجيد ,انوار صباح (٢٠٢٤): اثر استراتيجية التمثيل المعرفي على المسائل الرياضية في التحصيل واستبقاء - المعلومات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي فس مادة الرياضيات ,مجلة جامعة ميسان, كلية التربية مجلد ٩ العدد ٣٩, العراق .
- العتوم, عدنان يوسف, وعبد الناصر ذياب الجراح (٢٠١١): تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية, ط٣, دار المسيرة, عمان.
- عودة, احمد سليمان(١٩٩٨): القياس والتقويم في العملية التدريسية, ط١, دار الأمل للنشر, الاردن.
- قطامي, يوسف,(٢٠١٣): استراتيجيات المعرفية وتطبيقاتها, ط١, دار الفكر للطباعة والنشر, عمان
- محسن,محمد(٢٠٠٩): استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفي وتطبيقاتها, ط١, دار الفكر للنشر, مصر.
- محمود, صلاح الدين عرفه (٢٠٠٦): تفكير بلا حدود - رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه, ط١, دار عالم الكتب, الموصل.
- معوض, خليل ميخائيل(٢٠٠٠) : القدرات العقلية , ط٤ , دار الفكر الجامعي ,الاسكندرية , مصر
- منسي ,حسن عمر (١٩٩١): سكيولوجيا التعليم والتعلم ,دار الكندي , عمان



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



نماذج تطبيقية لدفع الإشكال عن تفسير سورة الفاتحة في ضوء تفسير (التهذيب في التفسير، للجُشمي ت ٤٩٤ هـ)

صبا خلف ياسين أ. م. د. أمل كاظم زوير
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

عمدت الى إيضاح تفسير مشكلات بعض النصوص القرآنية من سورة الفاتحة في ضوء تفسير الجشمي، على وفق المنهج الاستقرائي التحليلي في البحث العلمي بلفظ جزل. وكان سبب اختيار هذا التفسير؛ لغزارة مادته العلمية في درء الاشكال عن الآيات القرآنية، بأسلوب جزل، ومخرج سهل، يتسم بالإيجاز، مع وفرة في الشواهد الشعرية التي تُعد ديوان العرب، مبيّناً بلاغة النص القرآني، وفصاحته.

الكلمات المفتاحية: الإشكال، التفسير، النص القرآني.

Abstract:

I intended to clarify the interpretation of the problems of some Qur'anic texts from Surat Al-Fatihah in the light of Al-Jashmi's interpretation, according to the inductive-analytical method in scientific research, using the word "jazal."

The reason for choosing this interpretation was: Due to the abundance of his scientific material in avoiding the confusion about the Qur'anic verses, in a captivating style, and an easy way out, characterized by brevity, with an abundance of poetic evidence that is considered the collection of the Arabs, demonstrating the eloquence and eloquence of the Qur'anic text.

Keywords: problem, interpretation, Qur'anic text

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفوته من خلقه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده (صلى الله عليه وعلى آله)، وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن المولى سبحانه أنزل في كتابه: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) (١)، ولما كانت نصوص القرآن فيها محكم ومتشابه فقد نفذ من تلك النصوص المتشابهة أعداد الإسلام؛ ليثيروا الشبهات حول القرآن الكريم، تارة بالظن فيهما، وتارة بالتشكيك وإثارة الشبه حولهما، يريدون بذلك تضليل الأمة، وصددها عن دينها القويم، كما أخبر سبحانه عنهم بقوله: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) (٢). إلا أن الله رد كيدهم في نحورهم، فهياً لكتابه وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم). رجالاً أفذاذاً من علماء المسلمين، ينفون عنهما انتحال المبطلين وتحريف الغالين، فكشفوا زيف تلك الشبه والأكاذيب، وأزاحوا الستار عن خطرها وكيدها، وبينوا أن نصوص الوحي حق وصدق، لا تتعارض ولا تتناقض، وقد ألفوا في ذلك تصانيف عدة، اتخذها من جاء بعدهم قدوة، فجزاهم الله عنا وعن سعيهم الحميد خير الجزاء، ومنهم المحسن الجشمي في تفسيره: (التهذيب في التفسير)، ومن هنا جاءت أهمية البحث في هذا الموضوع.

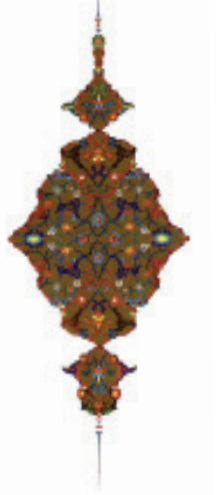
المبحث الأول: نبذة تعريفية عن المؤلف والمؤلف:

المطلب الأول: التعريف بالحاكم الجشمي:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



اسمه وكنيته ولقبه : هو الإمام الحاكم المحسن بن محمد بن كرامة بن محمد الجشمي البيهقي المعتزلي الزيدي ، ينتهي نسبه الى محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣) .

ويكنى بأبي سعد ، ولقب بالحاكم ، وقد اطلقه عليه علماء الزيدية لغزارة علمه بعلوم الحديث ، إذ بلغ فيها رتبة الحاكم ، أما الجشمي ، فنسبة الى جشم ، وقد اختلف فيها هل هي اسم بلدة أم اسم قبيلة ، وأكثر العلماء على أنها قرية من ضواحي بيهق بخراسان ، ولد الجشمي عام (٤١٣ هـ) ، وقرأ بنيسابور ، واشتهر في صنعاء ، وتوفي مقتولاً في مكة سنة (٤٩٤ هـ) (٤) .

أما عقيدته ومذهبه : فقد اتفق المؤرخون على أنه (رحمه الله تعالى) بدأ معتزلياً وانتهى كذلك ، ومذهبه الفقهي : كان حنفياً ، ثم انتقل الى مذهب الزيدية ، وهو ما اشتهر به ، ولا سيما بعد أن كتب في فقه الزيدية مؤلفات عدة (٥) .
تراثه العلمي (٦) : ترك لنا الجشمي آثاراً كثيرة ، بلغت اثنين وأربعين مؤلفاً في مختلف العلوم ، كعلم الكلام ، والتفسير ، والفقه وأصوله ، والتاريخ ، منها على سبيل المثال لا الحصر :
- عيون المسائل في الاصول .

- التهذيب في التفسير ، وهو تفسير للقران الكريم كاملاً يشمل جميع سور القرآن الكريم .

- المنتخب في فقه الزيدية ، وهو مخطوط .

- جلاء الابصار في متون الاخبار .

المطلب الثاني: التعريف بتفسير (التهذيب في التفسير) .

هو تفسير جليل القدر، يقع في عشرة مجلدات، حققه : عبد الرحمن بن سلمان السالمي ، صدرت طبعته الاولى عن دار الكتاب المصري في القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني في بيروت عام ٢٠١٩ م ، وهي الطبعة التي اعتمدتها في هذا البحث .

وقد كانت غاية الجشمي من تأليفه لهذا التفسير هو : تصنيف مؤلف يجمع علوم القرآن الكريم بأسلوب تعليمي وعلمي رصين من دون تطيل ممل ، أو ايجاز محل (٧) ، امتاز هذا التفسير بنظمه الجديد وترتيبه الذي لم يسبق له نظير ، جمع فيه أقوال الصحابة والتابعين وأهل العلم ، ويذكر الآراء يرجح بينها تارة ، وتارة أخرى لا يرجح ، وقد يضيف اليها أقوال أئمة الزيدية ، والمعتزلة ، أما المنهج الذي سار عليه الجشمي ، فهو أقرب الى منهج التفسير التحليلي ، يجد القارئ فيه ضالته ، إذ يذكر القراءات أولاً ، ثم اللغة ، ثم الاعراب وأسباب النزول ، ثم النظم ، ثم المعاني ، ثم الاحكام ، كل ذلك بشكل منفصل عن الآخر ، والجشمي قد أورد في تفسيره ما قد يُشكل على القارئ من فهم في تفسير النصوص القرآنية ، بصيغة السؤال والإجابة عليه ، مستخدماً كل طرق دفع المشكل ، أو إيهام التعارض بين النصوص القرآنية (٨) .

المبحث الثاني : المشكل من حيث اللغة والاصطلاح .

المطلب الأول : تعريف المشكل في اللغة .

المشكل : هو اسم فاعل من أشكل . ومفعول من شَكَّلَ ، والشَّكْلُ: بِالْفَتْحِ الْمِثْلُ ، وَالْجَمْعُ : أَشْكَالٌ ، وَ شُكُوكٌ ، يُقَالُ: هَذَا أَشْكَلٌ بِكَذَا أَيْ أَشْبَهُهُ (٩) ، ويقال : « أشكل الأمر : التبس واختلط بغيره ، وأمر مشكل شاكل : مشبهة ملتبس ، وشاكل هذا ذاك من الأمور ، أي: وافقه وشابهه ، وهو منقول من: شكلت الدابة، إذا شددت إحدى رجليه إلى يديه، فممنعة من المشي والعدو؛ لأن ذلك يلبس عليه التصرف ، ويمنعه منه، فُشِبَ التباس الأمر في كل وجه به» (١٠) .
مما سبق يتبين أن المعنى اللغوي للمشكل يدور حول المماثلة ، والاختلاط ، والاشتباه ، والغموض .

المطلب الثاني : تعريف المشكل في الاصطلاح .

تعريف المشكل عند علماء التفسير ، وعلوم القرآن .

إن علماء التفسير ، وعلوم القرآن يطلقون المشكل ويعنون به : الآيات التي يوهم ظاهر ألفاظها التعارض فيما

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



بينها، أو الآيات التي يوهم ظاهرها معارضة حديث نبوي، أو الآيات التي في معناها خفاء وغموض، لا يدرك، ولا يتيسر الوصول إليه إلا بدليل آخر. ويطلق المشكل أيضاً : على الآيات أو القراءات التي خالفت قاعدة لغوية، من نحو أو تصريف أو إعراب (١١).

وقد عرفه بعض العلماء بأنه : ما أشكل معناه على السامع أو القارئ ، ولم يصل الى إدراكه إلا بدليل آخر يميزه (١٢)، وعرفه فريق آخر بأنه : (الآيات التي ألتبس معناها ، واشتبه، فلم يعرف المراد منها عند كثير من المفسرين) (١٣) .

المبحث الثالث : منشأ الإشكال، والحكمة من وجوده.

المطلب الأول : منشأ الإشكال .

تفاوتت نظرة المفسرين إلى مشكل القرآن الكريم ، ولم ينظر العلماء ، والمهتمون بأمر المشكل، إلى ذلك نظرة واحدة ، بل تفاوتت نظراتهم إليه ، فما يعده بعضهم مشكلاً ، قد يكون عند غيره غير مشكل . فهي راجعة الى نظره، وفهمه لا إلى الكتاب وأصله ، ولذلك لم تتفق كتب المشكل ، فيما أوردته من ألفاظه، فبعضها يذكر ألفاظاً على أنها من المشكل ، وبعضها يهمل بعض هذه الألفاظ ، ويذكر ألفاظاً أخرى .

لا شك أن المشكل يقابله المحكم ، وهذا الأمر يُعد نسبياً ، فربّ لفظ يكون مشكلاً عند شخص، محكماً عند آخر ، وقد ينشأ الإشكال في اللفظ المشكل من غموض في المعنى المراد ، بحيث يحتمل اللفظ في أصل وضعه المعاني المتعددة حقيقة ، ويكون المراد منها واحداً ، لكنه قد دخل في أشكاله - وهي تلك المعاني المتعددة - فأشكل على السامع (١٤) .

وقد يكون منشأ الإشكال : أن يستعمل معنى مجازي للفظ من الألفاظ حتى يشتهر به ، مع أنه موضوع في الأصل لمعنى آخر على سبيل الحقيقة . أو بتوهم تعارض الآية القرآنية أو القراءة المتواترة مع نصوص شرعية أخرى ، أو قاعدة لغوية : نحوية أو صرفية ، وهذا الأمر يتناسب تناسباً عكسياً ، فكلما كان الزمان زمان فضل وعلم ، قلت الحاجة الى كشف المشكلات ؛ نظراً لقلّة طرحها ، وكلما كان الزمان زمان جهل وبعيدٍ عن عهد النبوة ، كثرت الحاجة الى بيان المشكل ، وهذا عام في الكتاب والسنة ، كما أن الاختلاف في مشكل القرآن يعود الى سعة العلم ، وقوة الفهم ، وما يمن به الله من الفضل ، ويمنحه من العطاء (١٥).

المبحث الرابع : أنواع المشكل في القرآن الكريم .

لمشكل القرآن الكريم أنواع عديدة ، تتعلق بموضوعاتها التي أشكل فيها اللفظ أو النص القرآني وهي كالاتي :

أولاً : الاشكال المتعلق بآيات العقيدة .

هناك خلاف بين العلماء في آيات العقيدة ، حيث كان الخلاف بين كثير من الأشاعرة ، والمعتزلة ، ثم بينهما وبين الحنابلة ، ولا سيما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله جميعاً ،

ثانياً : الاشكال المتعلق بالقراءات ورسم المصحف .

ومن ذلك اختلاف القراء في قراءة الألف عند الوصل والوقف في قوله تعالى : (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونًا) (١٦) .

ثالثاً : الإشكال المتعلق باللفظ القرآني .

وهو الإشكال الذي يطرأ على اللفظ كأن يستعمل معنى مجازي للفظ من الألفاظ حتى يشتهر به ، مع أنه موضوع في الأصل لمعنى آخر على سبيل الحقيقة ، أو أن اللفظ يُعد من غريب القرآن أو من قبيل المشترك اللفظي .

رابعاً : الاشكال المتعلق بالمعنى .

وهو الإشكال الذي ينشأ بسبب غموض أو خفاء في المعنى ، فأشكل النص القرآني على السامع والقارئ .

خامساً : الاشكال المتعلق بتوهم الاختلاف والتعارض مع النصوص الأخرى .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



قد يطرأ على القارئ إشكال بسبب توهم تناقض واختلاف بين النصوص القرآنية ، فيعتمد العلماء الى جمعها ، وتمحيصها ، من أجل استخراج دقائق معانيها ، وما بينها من روابط وعلاقات ، لإزالة ما دل ظاهرها عليه من تعارض واختلاف .

سادساً : الإشكال الفقهي .

وهو ما يتعلق بآيات الأحكام الصريحة ، وما يستنبط من أحكام فقهية من النصوص القرآنية الأخرى ، وهذا أكثر ما اختلف فيه الفقهاء ، وأشكل على العديد منهم ، ويدلنا على هذا ، المصنفات الضخمة والثرية التي كُتبت في أحكام القرآن ، وليس على القارئ إلا أن يرجع إلى تفسير آية في أحكام القرآن للجصاص ، أو أحكام القرآن لابن العربي ، أو غيرهما من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع .

سابعاً : الإشكال اللغوي .

من البديهي أن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب في ألفاظها ، ومعانيها ، وأساليبها ، وهذه اللغة تحفل بالكثير من الوجوه البيانية ، والأنواع البلاغية ، بل أن التفنن في أساليب الخطاب ، كان أحد الأمور التي ترفع من قدر الإنسان العربي ، وقد كان من أساليبهم المستحسنة ما يحتاج إلى أعمال الفكر ، وشحذ الذهن للوصول إلى قصد قائله ، فنزل القرآن بهذا الأسلوب أيضاً ،

القاعدة ، وبما يتناسب مع بلاغة ، وفصاحة النص القرآني؛ لأنه إنما نزل بلسان عربي مبين (١٧).

المبحث الخامس : طرق دفع الإشكال عن آيات القرآن الكريم .

وضع المفسرون خطوات لدفع الإشكال عن الآيات القرآنية ، ولكن ينبغي أولاً معرفة السبب الذي استشكلت الآية لأجله ، ثم تحريره ، وذلك بالتعرف على سبب وروده على النص القرآني ، وجعله مشكلاً ؛ لأن بعض الإشكالات غير مقبولة مطلقاً ، كمن ينشأ على أمر خاطئ من حيث العقيدة أو الأحكام ، فإذا وردت عليه آيات الكتاب استشكلها ، وإنما أتى هذا من جهة أنه عرض النص القرآني على ما عنده من عقيدة أو فكر مسبق ، بينما كان الصواب أن يعرض ما عنده على النص الإلهي . وهذا الأمر غالباً ما نجده عند أهل الأهواء ، والفرق الضالة ، وهذا الإستشكال مرود ، وغير مقبول (١٨).

وغالباً ما يتبع المفسرون خطوات واضحة المعالم ، عند معرفة أن الآية القرآنية قد أشكلت على بعض الناس ، وهذه الخطوات هي :

١. الإشارة إلى أن النص القرآني موضوع البحث والدراسة ، فيه مشكل إما بالنص أو ما يقوم مقامه (١٩).
٢. تحديد نوع الإشكال ، هل هو مشكل فقهي أو معنوي أو لفظي أو نحوي ، أو غير ذلك ، وهذه الأنواع يمكن أن يقال عنها أسباب للإشكال ، فغرابة اللفظ - مثلاً سبب للإشكال ، وكونه متعلقاً بالمفردة الغريبة ، يمكن القول عنه إنه من أنواع المشكل من هذه الحثية ، كذلك : خفاء المعنى ، إذ لما خفي المعنى وغمض ، تولد الإشكال فهو نوع ، وهو في ذات الأمر سبب ، إذن فهناك علاقة بين كونها أنواعاً ، وكونها أسباباً (٢٠) .
٣. تحرير وجه الإشكال ، وهل له تعلق بآيات أخرى مماثلة . وهذا الأمر شبيه بمسألة تحرير محل النزاع في المسائل الفقهية ، وله أثر في دفع الإشكال من جهة فهم أقوال المفسرين في الآية القرآنية ، وترجيحها (٢١).
٤. دفع الإشكال بإحدى الطرق المذكورة في هذا المبحث أو ببعضها ؛ لأن الإشكال يُعد أمراً نسبياً ، كما تقرر مسبقاً ، فقد تُشكل على بعض المفسرين آية ولا تُشكل على آخرين ، فكذلك طرق دفع الإشكال تختلف من مفسر إلى آخر (٢٢).

وقد يسقط المفسر بعض هذه الخطوات ، كما فعل الجشمي - رحمه الله تعالى - فهو في غالب كتابه لا يذكر نوع الإشكال ، فمن هنا يحتاج الباحث والقارئ إلى مزيد من النظر والتدقيق لتحديد وجه الإشكال ، فضلاً عن مراجعة العديد من التفاسير من أجل ذلك . أما طرق دفع الإشكال عن آيات القرآن الكريم ، والتي اتبعها



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المفسرون في مصنفاتهم فهي كالآتي (٢٣):

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن .

ثانياً : جمع الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد (التفسير الموضوعي للآيات) .

ثالثاً : النظر إلى السياق ، ومراعاته في تفسير النصوص القرآنية .

رابعاً : معرفة سبب النزول للآيات القرآنية .

خامساً : معرفة الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم .

سادساً : معرفة القراءات القرآنية ، وأثرها في دفع الإشكال عن النص القرآني .

سابعاً : معرفة المحكي والمدني من النصوص القرآنية .

ثامناً : - معرفة الوقف والابتداء فإن لمعرفتهما وحسن أدائهما أثراً بالغاً في دفع المشكلات .

تاسعاً : البحث عن الأحاديث الصحيحة والآثار المروية الدافعة للإشكال .

عاشراً : معرفة أصول الفقه ، وأثرها في دفع الإشكال .

أحد عشر : دفع الإشكال باللغة العربية وعلومها .

المبحث الثالث : نماذج تطبيقية لدفع المشكل عن تفسير سورة الفاتحة في تفسير : (التهذيب في التفسير) .

المطلب الأول : مشكل لفظي : أورد الجشمي _ رحمه الله تعالى _ ، مشكل لفظي في سبب تقديم العبادة على

المعونة ، في قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٢٤) ، ذاكراً أقوالاً متعددة من دون أن يرجح قولاً منها فقال :

(ومتى قيل : لم قدم العبادة على المعونة ، وطلب المعونة على الماضي يستحيل ؟ ، قلنا : قيل : الواو للجمع ، وقيل :

سألوا المعونة على عبادة يستأنفونها ، وقيل : هو خبر ، أي : نطلب منك المعونة ، وقيل : معناه : منك نطلب المعونة

على حوائج الدنيا والآخرة) (٢٥) .

دراسة الإشكال :

قد يسأل سائل ما وجه تقدم العبادة على المعونة في قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٢٦) : فقدم الخبر عن

العبادة ، وأخرت مسألة المعونة عليها بعدها؟ وإنما تكون العبادة بالمعونة ، فمسألة المعونة كانت أحق بالتقديم قبل

المعان عليه من العمل والعبادة بها ، فما الحكمة فيه؟ (٢٧) ، وقد اختلف العلماء في توجيه هذا الاشكال على عدة

أقوال ، هي كالآتي :

القول الأول : إن الاستعانة هي ثمة العبادة ، ولما كان معلوماً أن العبادة لا سبيل للعبد إليها إلا بمعونة من الله جل

ثناؤه ، وكان محالاً أن يكون العبد عابداً إلا وهو على العبادة مُعان ، وأن يكون مُعاناً عليها إلا وهو لها فاعل كان

سواءً تقديم ما قدم منهما على صاحبه ، فلم يكن أحدهما أولى بالتقديم من الآخر . وهذا القول ذكره التستري (٢٨) ،

والطبري (٢٩) ، وابن أبي حاتم (٣٠) ، والرازي (٣١) ، وذهب إليه مكي القيسي (٣٢) .

استدل أصحاب هذا القول الأول بما يلي (٣٣):

١ . قال النبي عليه الصلاة والسلام: « إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه

حيث يشاء » (٣٤) ، فدل ذلك على أن الإنسان لا يمكنه إحضار القلب إلا بإعانة الله (٣٥) .

٢ . إن الواو في قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٣٦) . لا توجب ترتيباً عند أكثر النحويين ، فهي عاطفة لمطلق

الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه (٣٧) .

٣ . معنى قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٣٨) : أي : لا أستعين بغيرك ؛ وذلك لأن ذلك الغير لا يمكنه

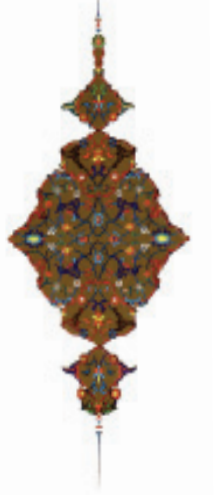
إعانتني إلا إذا أعنته على تلك الإعانة ، فإذا كانت إعانة الغير لا تتم إلا بإعانتك فلنقطع هذه الوساطة ولنقتصر

على إعانتك ، ومعنى قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) يقتضي حصول رتبة عظيمة للنفس بعبادة الله تعالى ، وذلك يورث

العجب فأردف بقوله وإياك نستعين ليدل ذلك على أن تلك الرتبة الحاصلة بسبب العبادة ما حصلت من قوة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



العبد، بل إنما حصلت بإعانة الله فالمقصود من ذكر قوله وإياك نستعين إزالة العجب وإفناء تلك النخوة والكبر، فقولك للرجل إذا قضى حاجتك فأحسن إليك في قضائها: «قضيت حاجتي فأحسن إليّ»، فقدّمت ذكر قضائه حاجتك، أو قلت: أحسنت إليّ فقضيت حاجتي»، فقدّمت ذكر الإحسان على ذكر قضاء الحاجة. لأنه لا يكون قاضيًا حاجتك إلا وهو إليك محسن، ولا محسنًا إليك إلا وهو لحاجتك قاض. فكذلك سواء قول القائل: اللهم إنا إياك نعبدُ فأعنا على عبادتك، وقوله: اللهم أعنا على عبادتك فإنّا إياك نعبدُ (٣٩).

القول الثاني :

ذهب بعض المفسرين الى أن معنى الآية : كأن المصلي يقول في صلاته : شرعت في العبادة فأستعين بك في إتمامها، فيما بقي من غمري ، فلا تمنعني من إتمامها بالموت ولا بالمرض ولا بقلب الدواعي وتغيرها ، ذكره الرازي (٤٠) ، والنسفي (٤١) .

استدل أصحاب هذا القول الثاني بما يلي :

١. روي عن ابن عباس رضي الله عنه : أنه قال في تفسيرها: (إياك نستعين قال : على طاعتك وعلى أمورنا كلها) (٤٢).

٢. وعن قتادة في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٤٣)، قال: (يأمركم أن تخلصوا له العبادة، وأن تستعين به على أمركم) (٤٤).

٣. إن إعطاء الله عبده ذلك -مع تمكينه جوارحه لأداء ما كلفه من طاعته، وافترض عليه من فرائضه، فضلٌ منه جل ثناؤه، ولطفٌ منه لطفٌ له فيه. وليس في تركه التفضل على بعض عبيده بالتوفيق - مع اشتغال عبده بمعصيته، وانصرافه عن محبته، ولا في بسطه فضله على بعضهم، مع إجهاد العبد نفسه في محبته، ومسارعته إلى طاعته - فسادٌ في تدبير، ولا جور في حكم، فيجوز أن يجهل جاهل موضع حكم الله في أمره عبده بمسألته عونَه على طاعته (٤٥).

الترجيح:

والذي يتبين لي بعد دراسة هذا المشكل والله أعلم أن كلا القولين يحملهما النص القرآني فالاستعانة هي ثمرة العبادة، وأن العبادة لا سبيل للعبد إليها إلا بمعونة من الله تعالى . كما أن العبد يدعو الله ويستعين به في إتمام عبادته ، ولا سيما فيما بقي من غمره ، الذي قد يكون فيه عرضة للموت والمرض وتغير الاحوال ، والدليل على ذلك ما يأتي :

١. توجد قاعدة تفسيرية وهي : اذا كان اللفظ محتملاً لمعاني عدة ، فلا مانع من إرادة الجميع ، فإنه يُحمل عليها (٤٦) ، وهذا ينطبق على هذه الآية القرآنية الكريمة ، فالقرآن كلام الله المعجز ، ومن بلاغته وفصاحته التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة .

٢. إن تقديم (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) على (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فيه مراعاة لنظم نظم آي السورة ؛ ولهذا قدمت العبادة على الاستعانة كما قدم (الرحمن) في قوله تعالى : (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) في السورة نفسها ، وهو أبلغ (٤٧) ، وهذا يدل على ان التقديم والتأخير في هذه الآية لم يكن لإرادة معنى دون آخر ، وإنما مراعاة لنظمها وللفاصلة القرآنية ، وهذا من بديع القرآن الكريم .

المطلب الثاني : مشكل لفظي :

أورد الجشمي _ رحمه الله تعالى _، مشكل لفظي في سبب قوله تعالى : «إِيَّاكَ»، ولم يقتصر على كاف الخطاب، في قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٤٨) ، ذاكراً أقوالاً متعددة مرجحاً لأحدها ، فقال: (لم قيل: «إِيَّاكَ»، ولم يقتصر على كاف الخطاب ؟ قلنا: لأنه لو قدم اشتبه بكاف التشبيه ، فكأن أريد تقديم اسمه ، فقال: «إِيَّاكَ»، وقيل: لأن فيه إثباتاً ونفياً، إثبات العبادة له، ونفيها عن غيره (٤٩) .

دراسة الإشكال :

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



قد يتبادر الى الذهن ما وجه قوله تعالى «إِيَّاكَ»، ولم يقتصر على كاف الخطاب ، وهو أوجز لفظاً، فيكون النص القرآني كالآتي : (نعبدك ونستعينك) . اختلف العلماء في توجيه هذا الاشكال على قولين ، كالآتي :

القول الأول : لو قدم كاف الخطاب اشتبه بكاف التشبيه، وقد يظن بعض الباحثين أن ذلك من المقدم الذي معناه التأخير. وهذا القول ذكره الطبري (٥٠) ، وذهب اليه الجشمي (رحمه الله تعالى) (٥١).

استدل أصحاب هذا القول بما يلي :

قال امرؤ القيس: « **ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني، ولم أطلب، قليل من المال** » (٥٢) .

يريد بذلك: كفاني قليل من المال ولم أطلب كثيراً. وذلك - من معنى التقديم والتأخير أي أنه قد يكفيه القليل من المال ويطلب الكثير، فليس وجود ما يكفيه منه بموجب له ترك طلب الكثير، فيكون نظير العبادة التي بوجودها وجود المعونة عليها، وبوجود المعونة عليها وجودها، فيكون ذكر أحدهما دالا على الآخر، فيعتدل في صحة الكلام تقديم ما قدم منهما قبل صاحبه، أن يكون موضوعا في درجته ومرتباً في مرتبته (٥٣) .

القول الثاني: إن من عادة العرب أن يقدموا من الفاعل والمفعول ما القصد الأول إليه ، والاهتمام متوجه نحوه ، وإن كان في ذكر الجملة القصدان جميعاً. فيكون معنى الآية الكريمة : إثبات العبادة لله تعالى ، ونفيها عن غيره، لك اللهم نخشع ونذل ونستكين، إقراراً لك يا ربنا بالربوبية لا لغيرك . وهذا القول ذهب اليه الطبري (٥٤)، والجصاص (٥٥) ، وابن كثير (٥٦) ، والسيوطي (٥٧) ، وابن جري (٥٨).

استدل أصحاب هذا القول بما يلي :

١. وردت شواهد قرآنية عدة تمثل فيها هذا الاسلوب البلاغي ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (٥٩)، ففي ذكر المفعول إشارة إلى إثبات الحكم المذكور ، ونفيه عن غيره ، فعندما تقول: إليك أفرع تنبيهاً أي لا أفرع إلا إليك ، وإذا قال: أفرع إليك ، فليس فيه المعنى . ومن ذلك أيضاً ما حكى الله عن نبينا - عليه الصلاة والسلام إذ قال : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (٦٠) ، فنظر من الله تعالى إلى نفسه ، في حين أننا نجد في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (٦١) ، ذكر موسى لنفسه ، ونظر منها إلى ربه (٦٢)، وقال بعضهم: إنما نبه تعالى بتقديم ذكر أن تكون نظر العباد من المعبود إلى عبادتهم له لا من العبادة إلى المعبود .

٢. روي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما تفسير لهذه الآية يوافق هذا المعنى ، فقال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، أي: إياك نوحده ونخاف ونرجو يا ربنا لا غيرك ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ على طاعتك وعلى أمورنا كلها (٦٣).

٣. تقول العرب: (بالأمير استخف الجند): إذا كان القصد الأول ذكر من وقع به استخفاف الجند ، والأمير أستخف بالجند - إذا كان القصد الأول إلى من أقدم على الاستخفاف بهم . ولما كان القصد الأول والاهتمام بالمقدم في الآية القرآنية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فإنه ذكر المعبود دون الإخبار عن اتخاذ عبادتهم، كان أولى ؛ ليكون أبلغ وأفصح في التعبير القرآني (٦٤) .

الترجيح:

والذي يتبين لي بعد دراسة هذا المشكل والله أعلم أن القول الثاني هو الراجح ؛ لما يأتي :

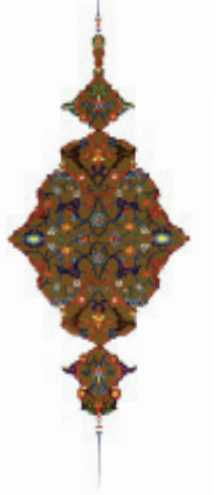
١. إن من القواعد المتعلقة بتفسير القرآن الكريم بمقتضى اللغة أن يراعى المعنى الأغلب والأشهر والأفصح، دون الشاذ أو القليل، وتوجيه الاشكال في القول الاول لغوياً يعد بعيداً وغير مقبول من حيث اللغة والفصاحة (٦٥) .

٢. إن من شأن العرب في كلامها وهم اهل الفصاحة ، البدء بالأهم والأولى ، فهم لا يقدمون إلا ما يعتنون به تشريفاً له ، وإنما لم يقل تعالى : نعبدك ونستعينك ، وهو أوجز لأن نستعين على نظم أي السورة ، وهو أبلغ مع ما في تقديم ضمير المعبود على ذكر العابد من مراعاة التعظيم ، وإحسان الترتيب ، وهذه المسألة احدى القواعد اللغوية في التفسير (٦٦) .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٣. ورد في القرآن الكريم ما يؤكد المعنى الذي ذكر في القول الثاني ، منها قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (٦٧) ، فالنفس إذا مسها طائف من الشيطان من الكسل والغفلة والبطالة تذكرت حضرة جلال الله من أول قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فيصير العبد مبصراً مستعداً لأداء العبادات والطاعات ، فيكون هذا أبلغ في التوحيد وأبعد عن احتمال الشرك ، كما أنه هو القديم الواجب لذاته متقدم في الوجود على المحدث الممكن لذاته فوجب أن يكون ذكره متقدماً على جميع الأذكار فلهذا السبب قدم قوله إياك على قوله نعبد ليكون ذكر الحق متقدماً على ذكر الخلق (٦٨) .

الخاتمة:

الذي أنزل علينا فيه القرآن الكريم هدىً ونوراً للعالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد في ختام هذا البحث أذكر خلاصته ، وأهم ما توصلت إليه من نتائج .

١. إنَّ ما قدَّمه لنا الجشمي في تفسيره: (التهذيب في التفسير) من البحوث التفسيرية واللغوية المتعددة تعد كنزاً ثميناً ومرجعاً مهماً في بابها، أمر يرجع إلى ما كان عليه الجشمي - رحمه الله تعالى - من المعرفة الواسعة بهما ، ونرى أن نبيه هنا إلى أن هذه البحوث التي عاجلها الجشمي ولا سيما اللغوية منها لم تكن أمراً مقصوداً لذاتها، وإنما كانت وسيلة للتفسير، على معنى أنه يتوصل بذلك إلى ترجيح بعض الأقوال على بعض، كما يحاول أن يزيل في ضوئها ما يتوهم من التناقض بين النصوص القرآنية .

٢. تميَّز موضوع مشكل القرآن على غيره من الموضوعات ؛ لتعلقه بجميع العلوم. إذ أن الباحث فيه لا يقتصر في دراسته عليه فقط ، بل يطوف في كتب التفسير ، والحديث والعقيدة والفقه واللغة ، والتاريخ ، وغيرها من الكتب التي تتعلق بشتى العلوم والفنون .

التوصيات :

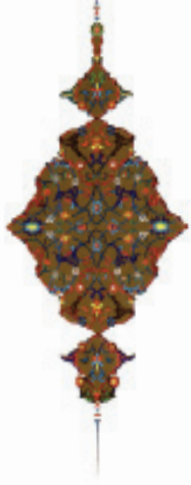
تنبيه الباحثين في مجال الدراسات التفسيرية الى موضوع مشكل القرآن الكريم وطرق دفعه عند المفسرين ، إذ يعد من الموضوعات المهمة تكسب الباحث ملكة بحثية رصينة يستطيع في ضوئها الرد على ما يثار من شبهات حول النص القرآني .

الهوامش:

- (١) سورة آل عمران: من الآية : (٧) .
- (٢) سورة آل عمران: من الآية : (٧) .
- (٣) ينظر : تاريخ بيهق ، لابن فندق (ص: ٣٩٢) ؛ معجم المؤلفين ، لعمر كحالة (١٨٧/٨) .
- (٤) ينظر : طبقات الزيدية الكبرى ، لإبراهيم بن القاسم (٨٩١/١) ؛ الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ، لعدنان زرزور (ص: ٦٧) .
- (٥) ينظر : طبقات الزيدية الكبرى ، لإبراهيم بن القاسم (٨٩١/١) ؛ الاعلام ، للزركلي (٢٨٩/٥) .
- (٦) ينظر : أعلام المؤلفين الزيدية ، لعبد السلام الوجيه (ص: ٢٨١) ؛ الاعلام ، للزركلي (٢٨٩/٥) .
- (٧) ينظر : التهذيب في التفسير ، للجشمي (١٩١/١) .
- (٨) ينظر : مباحث علوم القرآن عند الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤ هـ) في تفسيره: (التهذيب في التفسير) ، لزينب جبار جواد (ص : ٣٥) .
- (٩) ينظر : العين - للفراهيدي ، باب الكاف والشين واللام - (٢٩٦ / ٥) ؛ الزاهر في معاني كلمات الناس ، لابي بكر الانباري (١٥١ / ٢) ؛ مختار الصحاح ، للرازي (ص: ١٦٨) .
- (١٠) ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن المرزبان (ص: ١٥٩-١٦٠) ؛ المطلع على ألفاظ المقنع ، لشمس الدين البعلي (ص: ٣٧٥) .
- (١١) ينظر : التعريفات ، للجرجاني (ص ٢١٥) ؛ الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (٨٨/٣) ؛ الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم ، لابن مقرن القصير (ص: ٢٥) .
- (١٢) ينظر : الزيادة والإحسان في علوم القرآن ، لابن عقيلة المكي (٨٦٠ / ٣) .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- (١٣) مشكل القرآن الكريم ، لعبد الله بن حمد المنصور (ص: ١٩٠) .
- (١٤) ينظر: التفسير والمفسرون ، للذهبي (١ / ٧٦) ؛ دراسات في علوم القرآن الكريم ، لفهد الرومي (ص: ٤٠٥) .
- (١٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣ / ٨٨) ؛ مشكل القرآن الكريم ، لعبد الله بن حمد المنصور (ص: ٩٠) .
- (١٦) سورة الأحزاب: من الآية : (١٠) .
- (١٧) ينظر : الفوز الكبير في أصول التفسير، لولي الله الدهلوي (ص: ١١٦) .
- (١٨) ينظر: التفسير والمفسرون ، للذهبي (٢ / ١٧٧) .
- (١٩) ينظر : مشكل القرآن الكريم ، لعبد الله المنصور (ص: ٣٤٥) .
- (٢٠) ينظر : طرق دفع الإشكال في آيات القرآن الكريم ، لصالح بن سعود سليمان السعود (ص: ٨٤) .
- (٢١) ينظر : مشكل القرآن الكريم ، لعبد الله المنصور (ص: ٣٤٥) ؛ قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ، لعبير بنت عبد الله النعيم (ص: ٢٩١) .
- (٢٢) ينظر: التفسير والمفسرون، للذهبي (١ / ٧٦) ؛ دراسات في علوم القرآن الكريم ، لفهد الرومي (ص: ٤٠٥) .
- (٢٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، للزركشي (٢ / ٢٩، ٢٩٠، ٢٠٢،) ؛ الورقات ، لعبد الملك الجويني (ص: ١٠) ؛ شرح مختصر الروضة ، لسليمان بن عبد القوي الطوفي (١ / ١٢٠) ؛ الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (٤ / ٢١٥) .
- (٢٤) سورة الفاتحة : الآية : (٥) .
- (١٥) ينظر: التهذيب في التفسير، للجشمي (٢١٢/١) .
- (١٦) سورة الفاتحة : الآية : ٥ .
- (٢٧) ينظر: تفسير التستري ، (٢٣/١) ؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١ / ١٥٧) .
- (٢٨) ينظر: تفسير التستري ، (٢٣/١) .
- (٢٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١ / ١٥٧) .
- (٣٠) ينظر تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم (٢٩/١) .
- (٣١) ينظر : مفاتيح الغيب ، للرازي (١ / ٢١٦ - ٢١٧) .
- (٣٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية^٣ لمكي القيسي (١٠٧/١) .
- (٣٣) ينظر : مفاتيح الغيب ، للرازي (١ / ٢١٦ - ٢١٧) .
- (٣٤) المسند الصحيح المختصر ، الامام مسلم : كتاب : القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٤ / ٢٠٤) ، رقم الحديث : (٦٩٢١) .
- (٣٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية^٣ لمكي القيسي (١٠٧/١) .
- (٣٦) سورة الفاتحة ، اية ٥ .
- (٣٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي القيسي (١ / ١٠٧) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي (١ / ١٣٥٤) ؛ الجدول في اعراب القرآن الكريم، (٢٧) .
- (٣٨) سورة الفاتحة ، اية ٥ .
- (٣٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١ / ١٦٣) .
- (٤٠) ينظر : مفاتيح الغيب ، للرازي (١ / ٢١٦ - ٢١٧) .
- (٤١) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي (١ / ٣٢) .
- (٤٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم (١ / ٢٩) .
- (٤٣) سورة الفاتحة ، اية ٥ .
- (٤٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم (١ / ٢٩) .
- (٤٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم (١ / ٢٩) .
- (٤٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، للزركشي (٢ / ١٦٧) ؛ قواعد التفسير ، لخالد السبت (٢ / ٣٦٨) .
- (٤٧) ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، لخمود بن أبي الحسن الغزنوي (١ / ٩) .
- (٤٨) سورة الفاتحة : الآية : (٥) .
- (٤٩) ينظر: التهذيب في التفسير، للجشمي (٢١٢/١) .
- (٥٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري (١ / ١٦٤) .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

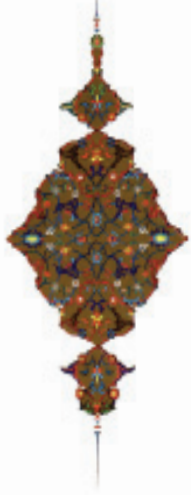


- (٥١) ينظر: التهذيب في التفسير، للجشمي (٢١٢/١).
- (٥٢) ديوان امرؤ القيس (ص: ٣٩).
- (٥٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (١٦٤/١)؛ فقه اللغة وسر العربية، لعبد الملك أبو منصور النعالي (ص ٢٢٢).
- (٥٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (١٥٧/١).
- (٥٥) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص (٢٧/١).
- (٥٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٣٥/١).
- (٥٧) ينظر: الدر المنثور، للسيوطي (٣٧/١).
- (٥٨) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٢/١).
- (٥٩) سورة الزمر: (٦٤).
- (٦٠) سورة التوبة: من الآية: (٤٠).
- (٦١) سورة الشعراء: (٦٢).
- (٦٢) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (٥٩/١).
- (٦٣) ينظر: الدر المنثور، للسيوطي (٣٧/١)، لم أقف على هذه الرواية في متون الحديث والتخريج.
- (٦٤) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (٥٩/١)؛ مختصر المعاني، لمسعود سعد الدين التفتازاني (١٠٤/١).
- (٦٥) ينظر: قواعد التفسير، لخالد السبت (٣٦٨/٢)؛ فصول في أصول التفسير، لمساعد بن سليمان (ص: ١٠٥).
- (٦٦) ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٩/١)؛ قواعد التفسير، لخالد السبت (٤١٩/١).
- (٦٧) سورة الأعراف: الآية: (٢٠١).
- (٦٨) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٩٩/١)؛ اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص الدمشقي (٢٠٢/١).

المصادر والمراجع:

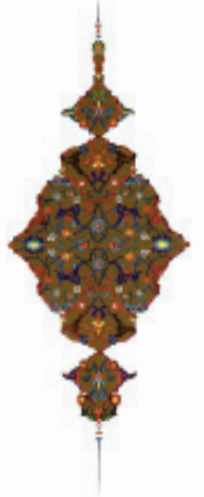
١. الإتقان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - (د. ط) ١٩٧٤ م.
٢. الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم - د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقَرَّن القُصَيَّر - دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية - ط ١ - ١٤٣٠ هـ.
٣. الاعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلوم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.
٤. أعلام المؤلفين الزيدية، لعبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
٥. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن - محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت بعد ٥٥٣هـ) - تح: (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد باقي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٩٩٨ م.
٦. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١ - ١٩٥٧ م.
٧. تاريخ بيهق، لابي الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد البيهقي الشهير بابن فندق (ت ٥٦٥هـ)، دار افرأ، دمشق، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
٨. تصحيح الفصيح وشرحه - لأبي محمد، عبد الله بن جعفر ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ) - تح: د. محمد بدوي المختون - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة (د. ط) - ١٩٩٨ م.
٩. التعريفات - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) - الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٨٣ م (ص ٢١٥).
١٠. التفسير والمفسرون - للدكتور: محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) - مكتبة وهبة - القاهرة (د. ط) (د. ت).
١١. التهذيب في التفسير، للحاكم الحسن بن محمد بن كرامة بن محمد الجشمي البيهقي (ت ٤٩٤هـ)، حققه: عبد الرحمن بن سلمان السالمي، دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني / بيروت، ط ١، ٢٠١٩ م.
١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠ م.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



١٣. الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ، لعدنان زرزور ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة : بإشراف : الشيخ : محمد أبو زهرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د. ت) .
١٤. دراسات في علوم القرآن الكريم - للدكتور : فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الرياض - مكتبة الملك فهد - ط ١٢ - ٢٠٠٣ م .
١٥. الزاهر في معاني كلمات الناس - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) - تح: د. حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - ١٩٩٢ م .
١٦. الزيادة والإحسان في علوم القرآن - محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود الشهير بابن عقيلة المكي (ت ١١٥٠هـ) - مركز البحوث والدراسات - الشارقة - ط ١ - ٢٠٠٦ م .
١٧. شرح مختصر الروضة - سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦هـ) - تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة - ط ١ - ١٩٨٧ م .
١٨. طبقات الزيدية الكبرى ، لإبراهيم بن القاسم بن الامام المؤيد بالله (١١٥٢ هـ) ، تح: عبد السلام بن عباس الوجيه ، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ .
١٩. طرق دفع الإشكال في آيات القرآن الكريم - د. صالح بن سعود سليمان السعود - مجلة جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية - العدد (٥٣) - رمضان ١٤٣٢ هـ .
٢٠. العين - لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) - تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال - (د. ط) (د. ت) .
٢١. فصول في أصول التفسير، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي ، ط ٢ ، ١٤٢٣ هـ .
٢٢. فقه اللغة وسر العربية ، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور النعالي (ت ٤٢٩هـ) ، تح: عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
٢٣. الفوز الكبير في أصول التفسير - للإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ « ولي الله الدهلوي » (ت ١١٧٦ هـ) - دار البشائر الاسلامية - بيروت - ط ٣ - ٢٠٠٥ م .
٢٤. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية - إعداد: عبير بنت عبد الله النعيم - تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي - أصل الكتاب: أطروحة دكتوراه - دار التدمرية - الرياض - ط ١ - ٢٠١٥ م .
٢٥. قواعد التفسير ، لخالد بن عثمان السبت ، دار ابن القيم ، دار ابن عفان ، القاهرة / الرياض ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
٢٦. اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ .
٢٧. مختار الصحاح - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) - تح: يوسف الشيخ محمد باب الشَّيْن - المكتبة العصرية بيروت - ط ٥ - ١٩٩٩ م .
٢٨. مختصر المعاني ، لمسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) ، تح: ماهر عثمان ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤١١ هـ .
٢٩. مشكل القرآن الكريم - عبد الله بن حمد المنصور - دار ابن الجوزي - الدمام - ط ١ - ١٤٢٦ هـ .
٣٠. المطلع على ألفاظ المقنع - محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي ، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ) - تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب - مكتبة السوادي - ط ١ - ٢٠٠٣ م .
٣١. معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، (د. ط) (د. ت) .
٣٢. مفاتيح الغيب ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الرازي الملقب (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٣ - ١٤٢٠ هـ .
٣٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
٣٤. الورقات - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب (ت ٤٧٨هـ) - تح: د. عبد اللطيف محمد العبد (د. ن) (د. ط) (د. ت) .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ظاهرة المماثلة الصوتية في سورة طه

م. م زين العابدين محمد عبد الجبار
جامعة بغداد / كلية الإعلام

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

المماثلة الصوتية ظاهرة شغلت الباحثين قديما وحديثا، وميدانها رحب، ويتضح من العنوان أن البحث يقوم على دعائم علمين هما الصوت والصرف، بحكم العلاقة الوثيقة التي تربط بينهما، وقد انبثق هذا العنوان لدي من الرغبة في ولوج هذا الميدان الرحب، وقد خصصته بسورة طه ليكون على تماس مع القرآن الكريم؛ أشرف الكتب المنزلة، وأعلاها فصاحة، وبلاغة، ووثوقا، وتولد الرغبة قادني إلى أن أكتب في هذا المجال العلمي المعرفي، فوسم العنوان الذي أروم الكتابة فيه بـ: (ظاهرة المماثلة الصوتية في سورة طه)، وكلنا يدرك أن الدراسات التي تتعلق بالقرآن الكريم تكتسب قوتها ومتانتها منه، وهذه الظاهرة (المماثلة) الصوتية، لها أسسها، وقوانينها الخاصة، التي تنقسم إلى قسمين اثنين؛ مماثلة كلية، ومماثلة جزئية.

ويتضح من العنوان الذي اتبعت فيه منهجا وصفيا تطبيقيا كذلك، أي قد اعتمدت على التطبيق في إظهار هذا الجانب الصوتي المهم جدا، والجانب التطبيقي إنما هو تعضيد لتلك الظاهرة التي شاعت في كتاب الله الكريم، وتجسدت في سورة طه؛ ومن هنا وقع اختياري على هذه السورة المباركة، وهذا التماثل الذي تتمخض فيه العملية الصوتية يكون بأنواع؛ وهي: (الإدغام)، و(الإعلال) و(الإبدال)، وقد بينت تعريف الإدغام، وشروطه، وأحكامه، وما يعكسه من ترابط بين اللغة، وأحكام القراءة، ثم جرى بعد ذلك تطبيقه على السورة الكريمة، وفيه كذلك تعرضت إلى العلاقة بين الإدغام صوتيا، وصرفيا، على أساس أن عرى العلاقة بين هذين العلمين قوية لا تنفصل. و(الإعلال) و(الإبدال)، لا يخفى على الباحثين والمتخصصين على السواء، أن هاتين الظاهرتين، تعدان ركنا أساسا من أركان الظواهر الصوتية المهمة، في التراث اللغوي العربي، ودليل ذلك قيام دراسات كثيرة عليهما، وقد بينت أنواع الإعلال، كما تعرضت إلى الفرق بينه وبين الإبدال، ثم قمت باتباع منهج التطبيق في السورة المذكورة. ومن النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

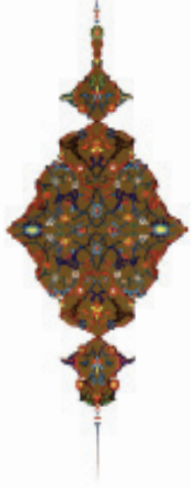
- ١- إن تماثل بعض الأصوات والكلمات، يسهم في زيادة الإيقاع الجميل للسورة، فضلا عن تناسق هذه الأصوات، وتلك الكلمات مع الجو الذي تطلق فيه، ووظيفتها التي تؤديها في كل موضع ترد فيه.
 - ٢- إن الهدف من الإدغام، والإعلال، والإبدال، يتمثل بتيسير النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي، من دون أن يشعر به المتكلم الذي هو قارئ النص.
- والله أسأله أن يتقبل هذا العمل، ويجعله عملاً علمياً ينتفع منه كل من يطلع عليه.
- وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب

الكلمات المفتاحية: الادغام، الظاهرة الصوتية، الابدال، الاعلال.

Abstract:

The phenomenon of phonetic similarity has engaged researchers in the past and present. Its field is expansive, as indicated by the title, that is based on the scientific foundations of phonetics and morphology, considering the close relationship between them. My interest in this broad field stemmed from a desire to engage with it, specifically through Surah Taha, which stands in direct contact with the Holy Quran—the most distinguished and eloquent of books. The urge to write in this scholarly field led me to title my work: «The Phenomenon of Phonetic Similarity in Surah Taha».

It is well understood that studies related to the Holy Quran get their strength and robustness from it. This phonetic phenomenon of simi-



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



larity has its own principles and specific rules, divided into two categories: complete similarity and partial similarity. The description and methodology followed in the title clarifies that I relied on application to demonstrate this important phonetic aspect. The practical aspect serves to reinforce this phenomenon prevalent in the Holy Quran, particularly manifest in Surah Taha. Hence, my choice fell upon this blessed Surah, where phonetic processes manifest in various forms: assimilation, elongation, and substitution.

I defined assimilation, its conditions, rulings, and the interconnection it reflects between language and recitation rules. Subsequently, I applied these concepts to the noble Surah. Furthermore, I explored the relationship between assimilation phonetically and morphologically, highlighting the strong correlation between these two disciplines. Assuredly, both scholars and specialists recognize that assimilation, elongation, and substitution are fundamental aspects of important phonetic phenomena within Arabic linguistic heritage. Numerous studies attest to this fact. I delineated the types of elongation and discussed the distinctions between elongation and substitution, following an applied approach within the mentioned Surah. Among the results derived from this research are:

1. The resemblance of certain sounds and words contributes to enhancing the beautiful rhythm of the Surah, alongside the coherence of these sounds and words within the context they are employed, fulfilling their roles at each occurrence.
2. The purpose of assimilation, elongation, and substitution lies in facilitating pronunciation and economizing muscular effort, without the speaker, who is the reader of the text, being consciously aware of it. And "I ask Allah that He accepts this work and makes it a scholarly endeavor from which everyone who reviews it benefits. My success comes only from Allah; upon Him I rely, and to Him I turn".

Keywords: assimilation, phonetic phenomena, substitution, elongation.

Assimilation: المفهوم المماثلة

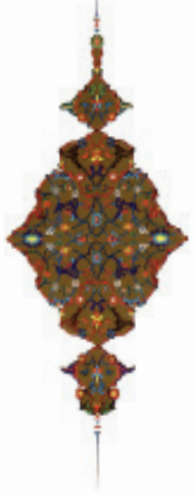
المماثلة لغة: قال الخليل المتوفى سنة (١٧٠هـ): (المثل: الشيء يُضربُ للشيء فيجعل مثله. والمثل: الحديث نفسه... والمثل: شبه الشيء في المثل والقدر ونحوه حتى في المعنى) (العين: للفراهيدي، د. ت، ج ٨/ ص ٢٢٨، مادة: (مثل)). وقال ابن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـ): (الميم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد... والمثل: المثل أيضاً، كشبه وشبهه) (معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ١٩٧٩م، ج ٥/ ص ٢٩٦ «مثل»).

المعنى الاصطلاحي للمماثلة:

إنَّ من الممكن أن تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض، وهذا التأثير يهدف إلى نوع من المشابهة بين هذه الأصوات

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أو الانسجام الصوتي (ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات والمخارج) (الأصوات اللغوية: انيس، د.ت، ص ١٧٨)، فيشكل عندنا ظاهرة المماثلة: ((وملاك هذه الظاهرة هو أنه إذا اجتمع صوتان أحدهما مهموس، والآخر مجهور، أثر أحدهما في الآخر بحيث يصبحان مجهورين، مهموسين تحقيقاً للانسجام الصوتي والاقتصاد في الجهد العضلي) (الخليل أعماله ومنهجه: المخزومي، ط٢، ١٩٦٨م، ص ١٤٠).

وللعلماء القدماء اللغويين إشارات جلية توضح إدراكهم لهذه الظاهرة، وذلك مضمن في أثناء حديثهم عن الإدغام، فقد أطلق سيبويه المتوفى (١٨٠ هـ) اسم (المضارعة) في باب الحرف الذي يضارع به حرفاً من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه، فقال: (فأما الذي يضارع به الحرف من مخرجه، فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال وذلك نحو: تصدر، واصدر، والتصدير لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل، فلم تدغم الصاد في التاء ولم تدغم الدال فيها، ولم تبدل لأنها ليست بمنزلة اصطر، وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف، أجرينا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت، فجعلوا الأول تابعا للآخر فضارعوا به أشبه الحروف من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلها زايا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق) (الكتاب: سيبويه، ط٣، ١٩٨٨، ٤ / ٤٧٧).

ويقصد بذلك تقريب الأصوات المجاورة بعضها مع بعض. وأطلق عليها ابن جني المتوفى (٣٩٢ هـ) اسم (التقريب) أثناء كلامه على الإدغام الأصغر؛ إذ يقول: ((والإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت) (الخصائص: ابن جني، د.ت، ٢ / ١٥٠). (فمن ذلك الإمالة، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت وذلك نحو: عالم، وكتاب، وسعى، وقضى، واستقصى؛ ألا تراك قربت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه، بان نحو: بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء....، ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صاد، أو ضادا، أو طاء، أو ظاء فتقلب لها تاؤه طاء وذلك نحو: اصطر، واضطر، واطرد، واططم فهذا تقريب من غير إدغام...، ومن ذلك السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبيها صاداً على ما هو مبين في موضعه من باب الإدغام، وذلك قولهم: في سقت: صقت، وفي السوق، الصوت، وفي سبقت: صبقت، وفي سملق وسوبق: صملق وصوبق...، ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو: شعير، وبعير، ورغيف). (الخصائص: ابن جني، د.ت، ٢ / ١٥١).

ولم يبتعد المحدثون من أهل اللغة عن تقريرات القدماء لهذه الظاهرة الصوتية، وأدرجوها تحت اسم (المماثلة)، وذكروا أن الأصوات اللغوية تتأثر ببعضها في المتصل من الكلام، وهي في هذا التأثير تهدف إلى تحقيق نوع من المماثلة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات، والمخارج (ينظر: الأصوات اللغوية: انيس، د.ت، ١٠٦).

وللمحدثين تسميات آخر لهذا المصطلح منها ما أطلقه كريم حسام الدين (التحيد) وهو: ((تداخل أو ذوبان فونيم في فونيم آخر حتى يصير فونيماً واحداً في سياق صوتي معين، أو بعبارة أخرى: إلغاء أو محو فونيم معين نتيجة لتفاعله مع فونيم آخر يختلف معه في ملمح صوتي واحد على الأقل، ويكون الفونيم الجديد الناتج من عملية (التحيد) صورة جديدة، أو وسطاً بين الفونيمين المحوّل عنه، والمحوّل إليه نتيجة عملية المماثلة) (جماليات المناسبة الصوتية: جاب الله، كلية الآداب، ٢٠٢٠، ١٩٢). وعلي عبد الواحد وفي سماها التشاكل في حديثه عن تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض وأشار إلى أنه (إذا تجاور صوتان مختلفان في مخارجهما أو تقاربا انجذب أحياناً كل منهما نحو الآخر) (علم اللغة: وافي، ط٧، ص ٢٩٨).

إذا تأثر الصوت الأول منهما بالثاني فهذا النوع يطلق عليه التأثير الرجعي وأحياناً يتأثر الصوت الثاني بالأول ويطلق عليه التأثير التقدمي (ينظر: الأصوات اللغوية: انيس، د.ت، ١٨٠)، والمماثلة تكون: (جزئية وكلية) فالجزئية: لا يتطابق فيها الصوتان مثل انبعث، فالنون تنطق ميماً بتأثير صوت الباء الشفوية، وأما المماثلة الكلية: فتعني أن يتطابق الصوتان (ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٧٩). مثل: ((كلمة (وتد) حين النطق بـ(ودّ)، ويظلم حين

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



النطق (يُظَلِّم) فتدغم التاء في الدال و الطاء في الطاء لأنَّه (إذا التقى الحرفان ولم يكون في الآخر منهما علّة مانعة تمنع من إدغام الأوّل فيه أدغم فيه وإن كان الأوّل أشدّ تمكُّناً من الذي بعده وتقارباً تقارب ما يجب إدغامه لم يصلح إلّا قلب الثاني إلى الأوّل) (المقتضب: للمبرد، د.ت، ١/١٧٤).

أنواع المماثلة الصوتية :

يقسم اللغويون المماثلة الصوتية قسمين رئيسيين هما (ينظر : الصوت اللغوي في القرن: ٢٥):

١- المماثلة التقدمية المقابلة: Progressive

وفيها يكون للصوت الأول القوة بالتأثير في الصوت الثاني، وهذا التأثير يترتب عليه فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق الصوتان صوتاً واحداً من جنس الثاني. ويتضح هذا النوع في صيغة (الافتعال) حيث تقلب (تاء الافتعال) (طاءً) أو (دالاً). فتاء الافتعال تقلب طاءً إذا كانت فاء الافتعال صوتاً من أصوات الإطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء) كما في : صَبَرَ: اصْطَبَرَ، والأصل: (اصْتَبَرَ)، و ضَرَبَ: اضْطَرَبَ، والأصل: (اضْتَرَبَ)، ظَلَمَ: اضْطَلَمَ ثم اظْلَمَ والأصل: (اظْلَمَ) (ينظر : الكتاب: سيبويه، ط٣، ١٩٨٨ / ٤ - ٤٧٧ - ٤٧٩، والمقتضب: للمبرد، د.ت، ١/ ١٧٤).

إنّ التماثل أو المماثلة التي تحدث في صيغة (الافتعال) يكون سببها الثقل بين اجتماع صوت مهموس وصوت مطبق وقد أشار إلى هذا الأزهرى المتوفى بقوله: ((إنّما أبدلت تاء الافتعال إثر المطبق لاستئصال اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من اتفاق المخرج وتباين الصفة، إذ التاء من حروف الهمس، والمطبق من حروف الاستعلاء ، فأبدلت من التاء حرف استعلاء من مخرج المطبق، واختيرت الطاء لكونها من مخرج التاء)) (شرح التصريح على التوضيح: الأزهرى، ط١، ٢٠٠٠ م، ٢ / ٧٣٩)

٢- المماثلة الرجعية: regressive

هي: ((أن يماثل صوت صوتاً آخر يسبقه)) (الصوت اللغوي في القرن: ٢٤). مثل: ((تحويل (فاء الافتعال) إذا كانت (واواً) إلى (تاء)، مثل: (اتَّعَدَ) من (وَعَدَ)) (دراسة الصوت اللغوي: ٣٧٩)

إنّ هذا التماثل الذي تتمخض فيه هذه العملية الصوتية يكون بأنواع هي: الإدغام والإعلال والإبدال، فأما ظاهرة (الإدغام): فقد اعتنى علماء اللغة بظاهرة الإدغام عناية كبيرة إذ أفردوا لها باباً بينوا فيه تعريف الإدغام، وشروطه، وأحكامه، وما يعكسه من ترابط بين اللغة وأحكام القراءة، كما أنّهم ربطوا بين الإدغام صوتياً وصرفياً.

فالإدغام في اللغة: قال الخليل المتوفى سنة (١٧٥هـ): (الإدغام: الإدخال وأدغمت الفرس اللجام أدخلته في فيه) (العين: الفراهيدي، د.ت، ٤ / ٣٦٥ «دغم»).

وقال ابن فارس المتوفى: (الدال والعين والميم أصلان: أحدهما من باب الألوان، والآخر دخول شيء في مدخل ما... قوْلُهُم أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه. ومنه الإدغام في الحروف) (معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ١٩٧٩ م. ٢/ ٢٣٢ (دغم)) والذي يعنينا من المعنى اللغوي عند ابن فارس هو الأصل الثاني .

فالإدغام في الاصطلاح كما عرفه علماء التجويد: (أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله ، من غير أن تفصل بينهما بحركة، أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعاً واحدة) (الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، د.ت: ٥٧)

أما علماء اللغة فقد عرفه الرضي: (وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك بلا سكتة عن الأوّل بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتماداً واحدة قوية) (شرح الشافية: الاسترأبادي، ١٩٧٥ م، ٣ / ٢٣٥) إنّ الهدف من الإدغام هو التخفيف وسهولة النطق لأنّ التضعيف يثقل على الألسنة ، وقال سيبويه: (لأنّ يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلمّا صار ذلك تبعاً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهلّة، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعة واحدة، وكان أخف على ألسنتهم) (الكتاب: سيبويه، ط٣، ١٩٨٨ ، ٤ / ٤١٧).

ويقسم على إدغام كبير وإدغام صغير (ينظر: الخصائص: ابن جني، د.ت، ٢ / ١٥١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الإدغام الكبير: هو (التقاء صوتين متحركين سواءً أكانا مثلين، أم متجانسين، أم متقاربين، وتتم عملية الإدغام بإسكان الصوت المتحرك الأول وإدغامه في الثاني) (النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، د.ت، ١/ ٢٧٤) وشُي كبراً (لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون) (الإقناع في القراءات السبع: ابن البادش، د.ت، ٧٢). وهذا النوع من الإدغام اعتنى به علماء القراءات وانفرد به (أبو عمرو) (الإقناع في القراءات السبع: ابن البادش، د.ت، ٧٤) في قراءاته مثل: قوله تعالى: { أَتَحَاجُّونِي } (سورة الأنعام: ٨) والتي أصلها اتحاجوني، وقوله تعالى: { الكتاب بالحق } سورة: الزمر: ٣٩.

الإدغام الصغير: هو إدغام حرف ساكن في متحرك (هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري: ٦٩) وهو على أنواع: أ- التماثل: وهو اتحاد الصوتين في الاسم والرسم وفي المخرج والصفة مثل: (التاءين، والراءين). ب- التقارب: أن يتقارب الصوتان في المخرج والصفة مثل: (النون مع اللام) أو يتقاربان في المخرج فقط مثل (الدال مع السين) أو يتقاربان في الصفة فقط مثل: (التاء مع الثاء). ت- التجانس: وهو أن يتحد الحرفان في المخرج، ويختلفان في الصفة مثل: (التاء مع الدال) (ينظر: مذكرة في التجويد: ٦٠-٦٥).

وقال ابراهيم أنيس: (الإدغام بنوعيه: عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني، وهو لهذا تآثر رجعي وهو جائز الوقوع في كل صوت من أصوات اللغة العربية غير أنه نادر بين أصوات الحلق، لأنها ليست بأصل للإدغام) (الأصوات اللغوية: انيس، د.ت، ١٨٧) ولقد أكد علماء اللغة على أن (الغرض من الإدغام طلب التخفيف) (الإتقان في علوم القرآن: ٢٩٤).

وتطبيق ورود الإدغام في السورة المباركة فقد ورد الإدغام الكبير (قراءة السوسي ورويس، ينظر: القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة: ٣١٣). المتماثل في السورة المباركة في سبعة عشر موضعاً (هي: في قوله: { فَقَالَ لِأَهْلِهِ } (١٠)، { نُودِيَ يَا } (١١)، { وَتَذَكَّرَ كَثِيرًا } (٣٤)، { إِنَّكَ كُنْتَ } (٣٥)، { وَلِتُصْنَعَ عَلَى } (٣٩)، { أَمَلَكَ كَيْ } (٤٠)، { قَالَ لَا } (٤٦)، { جَعَلَ لَكُمْ } (٥٣)، { قَالَ هُمْ } (٦١)، { الْيَوْمَ مِنْ } (٦٤)، { قَالَ هُمْ } (٩٠)، { تَقُولَ } (٩٧)، { هُوَ وَسِعَ } (٩٨)، { يَعْلَمُ مَا } (١١٠)، { آدَمَ مِنْ } (١١٥)، { نَحْنُ نَرُفِقُكَ } (١٣٢)). ومنها في قوله: { نَسَبَحَكَ كَثِيرًا } (٣٣)، إذ أدغمت الكاف مع الكاف، لاتحادهما في الاسم والرسم وفي المخرج والصفة وكلا الحرفين متحرك.

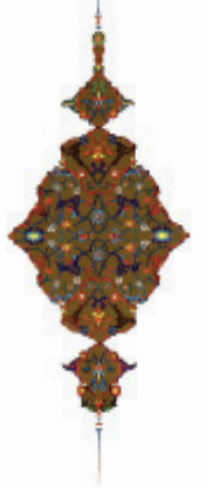
وورد الإدغام الكبير (قراءة السوسي ورويس، ينظر: القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة: ٣١٦). المتقارب في السورة في ثمانية مواضع (هي في قوله: { لِيَغْفِرَ لَنَا } (٧٣)، { أَذِنَ لَهُ } (١٠٩)، { قَالَ رَبِّ } (٢٥) (١٢٥)، { قَالَ رَبُّنَا } (٥٠)، { رَبِّكَ قَبْلَ } و { النَّهَارِ لَعَلَّكَ } (١٣٠)). ومنها في قوله تعالى: { آذَنَ لَكُمْ } (٧١)، إذ تقارب الصوتين النون واللام في المخرج والصفة فكلا الصوتين لثوي، وصفتهمما الجهر، والذلاقة.

وورد الإدغام الكبير (قراءة السوسي ورويس، ينظر: القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة: ٣١٦) المتجانس في ثلاثة مواضع وهن في قوله تعالى: { كَيْدُ سَاحِرٍ } (٦٩)، أدغمت الدال مع السين (قراءة السوسي ورويس، ينظر: القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة: ٣١٣) لقرب مخارجهما إذ كلا الصوتين أسنانياً لثوياً (المدخل إلى علم الأصوات: الحمد، ٢٠٠٢، ٨٦) ولكنهما اختلفا في الصفة؛ فصفة الدال الجهر والشدّة، وصفة السين الهمس والرخاوة. وفي قوله: { السَّحَرَةُ سُجَّدًا } (٧٠)، أدغمت التاء مع السين لتجانس مخارجهما فكلاهما (أسنانياً لثوياً) (المدخل إلى علم الأصوات: الحمد، ٢٠٠٢، ٨٦) واختلفا في الصفة فصفة التاء الهمس وصفة السين الصفير. وفي قوله تعالى: { أَعْلَمُ بِمَا } (١٠٤)، (إدغاما كبيراً) (قراءة السوسي ورويس، ينظر: القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة: ٣١٦) تجانست الميم مع الباء لتجانسهما في المخرج.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



والإدغام الصغير المتماثل تكرر في تسعة مواضع (وهذه المواضع هي: {يُخْرِجَاكُمْ مِنْ} (٦٣)، {وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ} (٧١)، {لَنْ نُؤْثِرَكَ} (٧٢)، {فَعَشِيَهُمْ مِنْ} (٧٨)، {أَتَجْنِيَاكُمْ مِنْ} (٨٠)، {لَنْ نَبْرَحَ} (٩١)، {قَبْلَهُمْ مِنْ} (١٢٨)، {أَنْ نَذِلَّ} (١٣٤). و منها قوله تعالى {وَأَجْعَلْ لِي} (٢٩)، فقد اتحد الصوتان صفة ومخرجا.

والإدغام الصغير المتقارب تكرر في تسعة مواضع {وَيَسِّرْ لِي} (٢٦)، {فَأَذْهَبَ فَإِنَّ} (٩٧)، {مِنْ لَدُنَّا} (٩٩)، {إِنْ لَبِثْتُمْ} (١٠٣) و (١٠٤)، {وَقُلْ رَبِّ} (١١٤)) منها ما تقارب فيها الصوتان مخرجا وصفة في قوله تعالى: {مِنْ لِسَانِي} (٢٧)، ومنها ما تقارب في المخرج فقط في قوله تعالى: {قَدْ سَبَقَ} (٩٩)، {إِدْغَامٌ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وهشام وحزمة وعلي وخلف ، القراءات العشر: ٣١٩) ومنها ما تقارب في الصفة فقط في قوله تعالى: {قَلْبِيَّتْ} (٤٠) (قراءة أبي عمرو وحزمة : ينظر: القراءات العشر : ٣١٤)

وورد الإدغام الصغير المتجانس في ثلاثة مواضع في قوله تعالى: {إِذْ تَمْشِي} (٤٠) و {قَدْ جِئْنَاكَ} (٤٧)، (قراءة أبي عمرو وهشام وحزمة وعلي وخلف ، القراءات العشر: ٣١٤) و {فَتَبَدَّلْنَاهَا} (٩٦) (قراءة أبي عمرو وحزمة وعلي وخلف ، القراءات العشر: ٣١٨).

كل هذه الادغامات من أجل سرعة وتيسير النطق وعلّة ذلك : (أنّ اعتماد آلة النطق على موضع ، وارتفاعها عنه وعودها إليه ثم ارتفاعها عنه مستثقل ، يشبه مشي المقيد فجعل اللسان أو غيره من المخارج ينبو عنهما نبوة واحدة طلباً للخفة ، ولما في ذلك من السهولة على اللفظ) (الموضح في التجويد: ١٤٠)

أما الإعلال فهو: تغيير يحدث في صوت العلة وهذا التغيير يكون للتخفيف، (تغيير حرف العلة للتخفيف ، ويجمعه ثلاثة اقسام) القلب والإسكان والحذف وحروفه الألف والواو والياء ولا يكون الألف أصلاً في اسم متمكن ولا في فعل ... ولكن تكون منقلبة عن واو أو ياء) (شرح شافية ابن الحاجب: للنيسابوري: ٢ / ٣٤٤) الإعلال بالقلب هو: (ما تتعرض له أصوات العلة من تغييرات بحلول بعضها محل بعض) (المنهج الصوتي للبنية العربية: شاهين، ١٩٨٠م، ١٦٧) مثل: (عجائز) أصلها (عجائز)، و(ماء) أصلها (مؤه)، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها (ينظر: إسفار الفصيح: ١٩٤/١) وقد ورد في السورة في عشرين موضعاً هي: {الثرى: ٦} {أخفى: ٧} {هدى: ١٠} {نودي: ١١} {تردى: ١٦} {طغى: ٤٣} {النهى: ٥٤}، {استعلى: ٦٤}، {عصيه: ٦٦}، {خيفة: ٦٧}، {أبقى: ٧٣}، {تزكى: ٧٦}، {هوى: ٨١}، {تعرى: ١١٨}، {وتضحى: ١١٩}، {يبلى: ٤٣٤}، {غوى: ١٢١}، {اجتباه: ١٢٢}، {عنت: ١١١}.

ومنها {تشقى}: (٢) ، (فيه إعلال بالقلب أصله تشقي بالياء ، تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً) (الجدول في إعراب القرآن ٣٤٦) و{يخشى} (٣)، فيه إعلال بالقلب أصله يخشي جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً (الجدول في إعراب القرآن الصافي، ط ٤، ١٤١٨ هـ ٣٤٦)

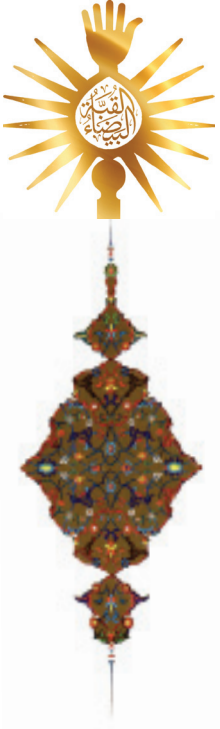
والإعلال بالحذف: هو أن تسقط أصوات العلة بكاملها مثل: (بلغ) وأصلها (يُولِغ)، و(يُؤَلِّغ)، و(يُؤَلِّد) أصلها (يُولِد) حذفت (الواو)؛ لوقوعها بين ياء وكسرة أصلية (ينظر: الشافية في علم التصريف: ابن الحاجب، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م: ٩٤)

وقد ورد في السورة في أكثر من موضع منها في قوله: {وَلَا تَنبَيَا فِي ذِكْرِي} (٤٢)، تنبيا: (ماضيه وني من باب وعد ، حذفت فاؤه في المضارع فهو معتل مثال مكسور العين في المضارع ، وزنه تعلا) (الجدول في إعراب القرآن: الصافي، ط ٤، ١٤١٨ هـ ٣٧٢).

{وَكُلُّوا وَارْزَعُوا أَنْعَامَكُمْ} (٥٤) ارعوا: (فيه اعلال بالحذف أصله ارعوا ، النقى ساكنان الألف والواو فحذفت الألف لام الكلمة، وبقيت الفتحة على العين دلالة على الألف ، وزنه افعوا) (الجدول في إعراب القرآن: الصافي، ط ٤، ١٤١٨ هـ، ٣٧٩) و {قُلْنَا لَا تَخَفْ} (٦٨)، أصل: تخف، تخاف ؛ حذفت الألف حينما التقى ساكنان . أمّا الإعلال بالنقل أو التسكرين فهو: (أعيم بكسر العين وسكون الياء، وكان أصله أعيم بسكون العين وكسر الياء،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



على مثال ضربت أضرب، فاستثقلت كسرة الياء، فنقلت إلى العين التي قبلها، فصار أعيم) (إسفار الفصيح: ١٩٣/١) ومثل: (دِيرُ يَدَار)، وأصلها: (دُور يَدُور) (إسفار الفصيح: ١٩٤/١). والإبدال هو: (إزالة حرف، ووضع آخر مكانه. فهو يُشبه الإعلال من حيث أن كلاهما تغيير في الموضع إلا أن الإعلال خاصٌ بأحرفِ العِلَّة، فيقلب أحدها إلى الآخر، كما سبق. ويكون في الحروف الصحيحة، يجعل أحدهما مكان الآخر، وفي الأحرفِ العلية، يجعل مكان حرفِ العِلَّة حرفاً صحيحاً) (شرح شافية ابن الحاجب: الاسترادي، ١٩٧٥ م، ١٩٧/٣) وقد قسمت الحروف التي تبدل من غيرها ثلاثة أقسام:

- ١- ما يُبدل إبدالاً شائعاً للإدغام، وهو جميع الحروف إلا الألف.
- ٢- ما يبدل إبدالاً نادراً، وهو ستة أحرف: الحاء، والحاء، والعين المهملة، والقاف، والضاد، والذال المعجمتان، كقولهم في وَكْنَة، وهي بيت القَطَا في الجبل: وَكْنَة: وفي أَغْنَى أَخْنَى.
- ٣- ما يُبدل إبدالاً شائعاً لغير إدغام، وهو اثنان وعشرون حرفاً، يجمعها قولك: (لجد صرف شكس أمن طى ثوب عزته)

والضروري منها في التصريف تسعة أحرف يجمعها قولك: (هَدَأْتُ مُوطِيَا)، وما عداها فإبداله غير ضروري فيه. (ينظر: المفتاح في الصرف: الجرجاني، ١، ١٩٨٧ م، ص ٩٢) (ومن الحقائق المسلمة، أن ظاهرة (الإبدال) بصفة عامة، لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، وأن الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق) (المنهج الصوتي للبنية العربية: شاهين، ١٩٨٠ م، ١٦٨)

ويتضح من نماذج الإبدال في السورة: قوله تعالى: {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} (٥٣)، (سماء): وأصلها (سماؤ)، فلما وقعت الواو طرفاً بعد ألف زائدة أبدلت ألفاً، فصار التقدير: (سماا)، فلما التقت (الألفان) تحركت الألف الثانية منهما فأبدلت همزة فصارت (سماء) (ينظر: الخصائص: ابن جني، د.ت، ١/ ٢٥٩) وكذلك نجد الإبدال في السورة في قوله تعالى: {واصطنعتك لنفسي} (٤١)، فأصل اصطنع: اصتنع حيث قلبت تاء افتعل إلى طاء (ينظر: الكتاب: سيبويه، ط ٣، ١٩٨٨ م، ٤/ ٤٧٧) لأنّ الفاء صوت من أصوات الإطباق وهو الصاد، أي أثر الصوت الأول الذي هو الصاد في الصوت الثاني الذي هو التاء وحدث هذا لصعوبة الانتقال من صوت شديد إلى صوت مهموس كما أن معنى الاصطناع فيه مبالغة في الإتقان فناسب المعنى مجيء أصوات الإطباق؛ والاصطناع هو: (صنع الشيء باعتناء. واللام للأجل، أي لأجل نفسي. والكلام تمثيل حياة الاصطفاء لتبليغ الشريعة بحياة من يصطنع شيئاً لفائدة نفسه فيصرف فيه غاية إتقان صنعته) (التحرير والتنوير: ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٦/ ٢٢٣).

وجاء الإبدال في موضع آخر في السورة في لفظة (واصطبر) في قوله تعالى {وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها} (١٣٢)، فلفظة: اصْطَبَرَ، والأصل: (اصْتَبَرَ) (ينظر: الكتاب: سيبويه، ط ٣، ١٩٨٨ م، ٤/ ٤٦٧)، ومعنى الآية (كما تأمرهم فحافظ عليها فعلاً، فإن الوعظ بلسان الفعل أتم منه بلسان القول، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعلي عليهما السلام كل صباح ويقول: «الصلاة» وكان يفعل ذلك أشهراً) (مفاتيح الغيب، الرازي: ط ٣، ١٤٢٠ هـ، ٢٢/ ١١٨)

الخاتمة:

ومن النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

- ١- إن تماثل بعض الأصوات والكلمات، يسهم في زيادة الإيقاع الجميل للسورة، فضلاً عن تناسق هذه الأصوات، وتلك الكلمات مع الجو الذي تطلق فيه، ووظيفتها التي تؤديها في كل موضع ترد فيه.
- ٢- إن الهدف من الإدغام، والإعلال، والإبدال، يتمثل بتيسير النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي، من دون أن يشعر به المتكلم الذي هو قارئ النص.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

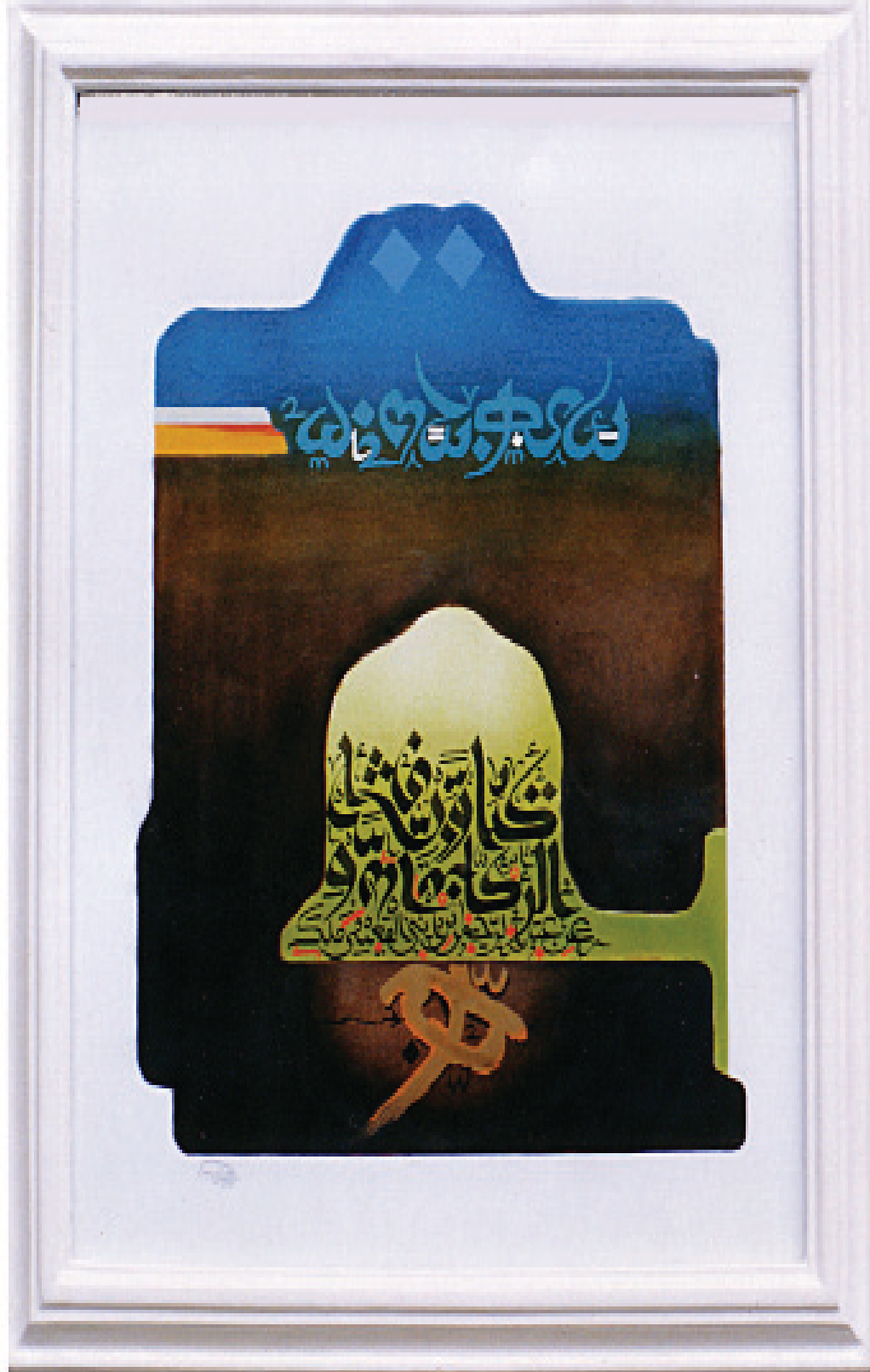
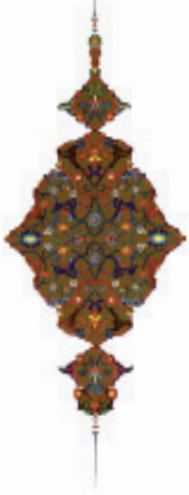


المصادر والمراجع:

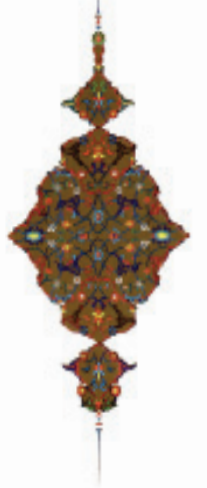
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أنيس، إبراهيم أنيس، د.ت، الأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي.
- ابن الباذش أبو جعفر المعروف بابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المتوفى ٥٤٠ هـ، د. ط، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى ١٣٩٣ هـ، ١٩٨٤ م، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- الصافي، محمود بن عبد الرحيم الصافين ط ١٤١٨ هـ، الجدول في إعراب القرآن، دمشق: دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى ٣٩٢ هـ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، د. ط، بيروت، عالم الكتاب، د. ت.
- المخزومي، مهدي المخزومي، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٦٨ م، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، بيروت - لبنان، دار الرائد العربي.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمر وجمالاً لدينا بن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦ هـ)، ط ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م، الشافية في علم التصريف تحقيق: حسن أحمد العثمان، مكة، المكتبة المكية.
- الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهرى زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد المتوفى ٩٠٥ هـ، ط ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م، شرح التصريح على التوضيح: بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- الاسترادي، محمد بن الحسن الرضي الاسترادي، نجم الدين المتوفى ٦٨٦ هـ، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب المتوفى ١٠٩٣ هـ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- أنيس، إبراهيم أنيس، د. ط، الأصوات اللغوية، مصر، مكتبة نضلة مصر، د. ت.
- عفيفي، د. أحمد عفيفي، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية.
- وافي، علي وافي، ط ٧، علم اللغة، القاهرة، دار نضلة مصر، د. ت.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى ١٧٠ هـ، تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي، د. ط، العين، دار ومكتبة هلال، د. ت.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه المتوفى ١٨٠ هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الحمد، د. غانم قدوري الحمد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، المدخل إلى علم الأصوات، منشورات الجمع العلمي.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥ هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، ط ١٤٢٠ هـ، ٣، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار المتوفى ٤٧١ هـ، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد كلية الآداب - جامعة اليرموك إريد - عمان، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، المفتاح في الصرف، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد المتوفى ٢٨٥ هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، د. ط، المقتضب، عالم الكتب، بيروت.
- شاهين: د. عبد الصبور شاهين، د. ط، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف المتوفى ٨٣٣ هـ، تحقيق: علي محمد الضباع المتوفى ١٣٨٠ هـ، د. ط، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية)، د. ت.
- البحوث والمجلات
- جاب الله، د. أسامة عبد العزيز، جماليات المناسبة الصوتية في اللغة العربية، كلية الآداب كفر الشيخ، شبكة الفصح لعلم اللغة العربية، <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=35020> تمت الزيارة أو الاسترجاع بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١١.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



مشكلات الفساد الإداري والمالي وطرق معالجتها في ضوء الرؤية القرآنية

م . م . مرتضى حسين محسن منشد
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

هدف البحث إلى اظهار المشكلات المحيطة بظاهرة الفساد الإداري والمالي، ومقدار تأثيرها في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ثم بيان طرق معالجة تلك المشكلات في ضوء الرؤية القرآنية، وأسفر البحث عن استنتاجات عدة:

ان الفساد بالمفهوم العام هو الخروج عن الاعتدال وبضاده الإصلاح، ويقسم من حيث المظهر على قسمين إداري ومالي، فالأول هو الخروج عن القوانين والتعليمات الصادرة بموجبها، والثاني مخالفة القواعد والاحكام المالية التي تنظم سير العمل. وان القرآن الكريم ذكر مفهوم الفساد قرابة الخمسين مرة، وان قيامه كان نتيجة حتمية لأعمال الناس المفسدة، فحين تركوا التعاليم الإلهية والتحقوا بركب الشيطان بارتكابهم الآثام والفواحش وموالاتهم للفاستين الظالمين، على أثر ذلك اتبع القرآن الكريم منهجا قويا في معالجة الفساد من خلال النصوص القرآنية الارشادية الوقائية من جهة والعلاجية العقابية من جهة أخرى بوضع التشريعات العقابية لردع الفاسدين.

الكلمات المفتاحية: المشكلات، الفساد الإداري، الفساد المالي، الرؤية القرآنية.

Abstract

The research aimed to show the problems surrounding the phenomenon of administrative and financial corruption, and the extent of its impact on the moral, social, economic and political aspects, then to show ways to address these problems in light of the Quranic vision, and the research resulted in several conclusions:

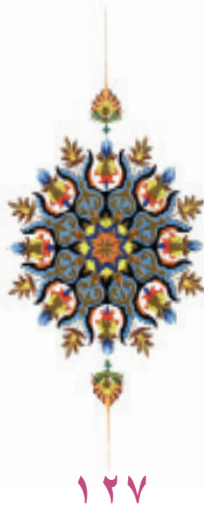
Corruption in the general sense is a departure from moderation and its opposite is reform, and it is divided in terms of appearance into two parts, administrative and financial, the first is a departure from the laws and instructions issued pursuant to them, and the second is a violation of the financial rules and provisions that regulate the workflow.

The Holy Quran mentioned the concept of corruption nearly fifty times, and its occurrence was an inevitable result of people's corrupt actions, when they abandoned the divine teachings and joined the ranks of Satan by committing sins and obscenities and their allegiance to the corrupt and unjust, as a result of that the Holy Quran followed a sound approach in addressing corruption through the Quranic texts that are guiding and preventive on the one hand and therapeutic and punitive on the other hand by establishing punitive legislation to deter the corrupt.

Keywords: Problems, administrative corruption, financial corruption, Quranic vision.

المقدمة:

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } سبأ: ١، وازكى الصلاة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بالبر والاحسان الى يوم الدين. وبعد:

لا يختلف اثنان في تشخيص مضر الفساد والظواهر السلبية المترتبة عليه، والتي تعاني منها الكثير من المجتمعات على مر العصور، فمنذ ان خلق الله تعالى الإنسان وجعله خليفة في الارض كان الفساد احد سماته التي رافقته كما بينها القرآن الكريم، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) البقرة: ٣٠ ، ويُعد الفساد الاداري والمالي احدى الممارسات الشائكة التي يصعب على أي مجتمع القضاء عليها بشكل كامل، على الرغم من تفعيل الدور التشريعي والرقابي، وصدر العقوبات الخاصة بعمليات الفساد الاداري والمالي، إلا انها غير كافية، لمحدوديتها من جهة، وعدم ملائمتها حجم الفساد الاداري والمالي من جهة أخرى ، لذا كان لزاماً علينا الرجوع إلى النصوص القرآنية لنهتدي بهديها، ونستنير من نورها عسى ان ينالنا بذلك نصيب من الاصلاح وهداية العباد. فجاء عنوان بحثنا (مشكلات الفساد الإداري والمالي وطرق معالجتها في ضوء الرؤية القرآنية)

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي الذي يعتمد على وصف المفاهيم الخيطة بالبحث وصفا دقيقا وتحليلها بما يتلاءم وطبيعة استقراء النصوص القرآنية وجعلها في مسار حل المشكلات التي يقوم عليها البحث والذي تضمن أهميته وأهدافه والإشكالية التي انطلق منها، وصولا إلى التساؤلات التي قام عليها وكما يلي :

أولاً: أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من أهمية المشكلة وحجم الخطوة التي تحيط بها، والاهداف الذي يسعى البحث تحقيقها وان الفوائد المتأتية منها يكون في اتجاهين :

١ - الاتجاه النظري: تقديم الرؤية القرآنية في معالجة مشكلات الفساد الإداري والمالي وإفادة الدارسين الباحثين عن مراجع هذا الموضوع.

٢ - الاتجاه العملي: تقديم منهجية واضحة للمؤسسات العامة بمختلف المجالات للتعامل مع الفساد الإداري والمالي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية القائمة النصوص القرآنية الكريمة .

ثانياً: اهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

- ١ - بيان الإطار المفاهيمي لمفاهيم الفساد الإداري والمالي .
- ٢ - إبراز المشكلات الخيطة بالفساد الإداري والمالي.
- ٣ - طرح المعالجات الناجمة لمشكلات الفساد في ضوء الرؤية القرآنية.

ثالثاً: إشكالية البحث وأسئلته.

نظراً لغياب الدور الرقابي الذاتي والموضوعي في معالجة حالات الفساد الإداري والمالي وضعف المؤسسات في تقديم الحلول والمعالجات للمشكلات والظواهر الاقتصادية الفاسدة، وقلة الدراسات والأبحاث العلمية الجامعة لمنهج القرآن في معالجة الفساد الإداري والمالي بصورة شاملة لجميع أنواع الفساد في ضوء الرؤية القرآنية، جاء اختيار الموضوع الحالي. وسنحاول من خلال البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما طرق معالجة مشكلات الفساد الإداري والمالي في ضوء الرؤية القرآنية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

أ: ما الإطار المفاهيمي لمفهوم الفساد بنوعيه الإداري والمالي؟

ب: ما مشكلات الفساد الإداري والمالي؟

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ج: ما طرق معالجة مشكلات الفساد الإداري والمالي في ضوء الرؤية القرآنية.

وجاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وثلاثة مباحث:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه ثم إشكالية البحث وخبطته

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي وجاء على ثلاثة مطالب الأول في بيان مفهوم (المشكلات - الفساد - المعالجة)، والثاني في مسببات الفساد في ضوء الرؤية القرآنية، وآخر المطالب جاء في بيان أوجه الفساد في ضوء الرؤية القرآنية.

والمبحث الثاني: تضمن مشكلات الفساد الإداري والمالي، وحوى أربعة مطالب الأول في المشكلات الأخلاقية، والثاني في المشكلات الاجتماعية، وتضمن المطلب الثالث: المشكلات الاقتصادية، والمطلب الأخير كان في المشكلات السياسية.

المبحث الثالث ذكر فيه طرق معالجة مشكلات الفساد الإداري والمالي في ضوء الرؤية القرآنية، وشمل مطلبين الأول في الطريقة الارشادية (الوقائي)، والثاني في الطريقة العلاجية العقابية، ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، تليها المصادر والمراجع.

وختاماً أسأل الله تعالى ان يكتب لي التوفيق والسداد، وان يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ولا ادعي إنني بلغت في بحثي الكمال أو قاربت، فالكمال لله وحده العلي القدير، والنقص والقصور من طبيعة البشر، فإن أصبت فهذا توفيق الله تعالى وحده وله الفضل والاحسان وأن أخطأت فمن نفسي، واستغفر الله لذلك. وادعوه ان يوفقني لخدمة دينه ونصرة شريعته، فهو المعين والهادي الى سواء السبيل، وصل اللهم وبارك على محمد الامين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين.

المبحث الاول

المبحث الأول : الاطار النظري والمفاهيمي .

المطلب الأول : مفهوم (المشكلات - الفساد - المعالجة) في اللغة والاصطلاح .

أولاً: المشكلات لغة واصطلاحاً :

المشكلات في اللغة: مفرداً مشكلة ومنه، أَشْكَلُ الأم، إذا اختلف. وأمر مُشْكِلٌ شاكِلٌ: مشتبهُ ملتبس (١)، وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ أَمْرٌ مُشْكِلٌ، كَمَا يُقَالُ أَمْرٌ مُشْتَبِهٌ، أَيْ هَذَا شَابَهٌ هَذَا، وَهَذَا دَخَلَ فِي شَكْلِ هَذَا (٢)، وَالْمُشْكِلُ: كَمُحْسِنٍ: الدَّاخِلُ فِي أَشْكَالِهِ، أَيْ أَمْثَالِهِ، وَأَشْبَاهِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَشْكَلُ: صَارَ ذَا شَكْلٍ، وَالْجَمْعُ مُشْكِلَاتٌ (٣)،

المشكلات اصطلاحاً : المشكل: هو الداخل في أشكاله، أي في أمثاله وأشباهه، مأخوذ من قولهم: أشكل أي صار ذا شكل (٤).

وعُرفت المشكلة: (نتيجة لتركيز الاشتباه الحاصل لدى الانسان، وقد تكون نتيجة انفعالات نفسية طارئة وغيرها من المسببات) (٥).

ثانياً: الفساد لغة واصطلاحاً:

الفساد في اللغة : الفسادُ: نَقِيضُ الصَّلَاحِ، فَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ فَسَاداً وَفُسُوداً، فَهُوَ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ فِيهِمَا. (٦).

الفساد في الاصطلاح الشرعي : (هو الدعاء إلى غير دين الله وقد يكون بالظلم في النفوس والأموال وتخريب البلاد) (٧).

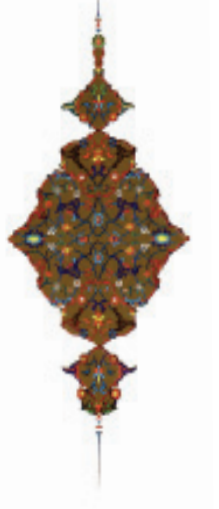
كما عُرف الفسادُ: بأنه خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، وبضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فَسَدَ فَسَاداً وَفُسُوداً ، وَأَفْسَدَهُ غِيَرَهُ (٨).

قال تعالى: ((لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)) المؤمنون: ٧١، وقال تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)) الروم:



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٤١ ، وقوله تعالى: ((وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)) البقرة: ٢٠٥ ، وقوله عز وجل: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)) البقرة: ١١ . وقال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)) يونس: ٨١ ((وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)) (البقرة: ٢٢٠).

وقيل: أنه جميع المحرمات والمكروهات شرعاً، وفيه مخالفة الفعل الشرعي، فالفساد يعني خروج الشيء عن الاعتدال ، سواء هذا الخروج قليلاً أو كثيراً ويستعمل في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة (٩). والفساد: هُوَ أعم من الظلم، لِأَنَّ الظُّلْمَ النَّقْصُ فَإِنْ مِنْ سَرَقَ مَالَ الْغَيْرِ فَقَدْ نَقَصَ حَقَّ الْغَيْرِ وَعَلَيْهِ: (من أشبه أباه فَمَا ظلم) : أي فَمَا نَقَصَ حَقَّ الشَّيْءِ وَالْفُسَادُ يَقَعُ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَى الْإِبْتِدَاعِ وَاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ (١٠).

وفي قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)) {البقرة/١١} {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ} البقرة: ١١-١٢ دلالة بانه لم يَجْهَلْ أَنَّ مَعْنَى الْفُسَادِ هُوَ مَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ مِمَّا هُوَ مَضَرَّةٌ وَأَنَّ الصَّلَاحَ مِمَّا يَنْبَغِي فَعْلُهُ مِمَّا هُوَ مَنْفَعَةٌ وَإِنْ جَهِلَ الْمَعَانِي الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ إِفْسَادًا وَالْمَعَانِي الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ إِصْلَاحًا فَأَمَّا تَعْلِيمُ التَّنْصِيهِ وَنَقْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ حُجَّةٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ كَتَعْلِيمِ الْأَحْكَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (١١). ويقسم الفساد الاقتصادي من حيث المظهر على قسمين (١٢):

الأول: الفساد الإداري: وهو خروج على القوانين والتعليمات الصادرة بموجبها، وبالتالي هذا الخروج هو انجاز لأعمال ومعاملات مهما اختلف نوعها أو طبيعتها عن السياق القانوني والإداري .

الثاني: الفساد المالي: ويكون بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والاحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومخالفة التعليمات المالية الصادرة من الأجهزة الرقابية العليا.

وقد عرفت المنظمة الدولية للشفافية الفساد : بأنه إساءة استعمال السلطة التي أُوْتِنَ عليها الشخص لتحقيق مصالح شخصية ، ولم تتعد هيئة الأمم المتحدة عن هذا التعريف بوصف الفساد : بانه سوء استعمال السلطة العامة للحصول على مكاسب شخصية مع الإضرار بالمصلحة العامة (١٣).

كما عرف البنك الدولي للفساد الإداري: هو استغلال المنصب العام بغرض تحقيق مكاسب شخصية فهو سوء استخدام المنصب العام لغايات شخصية (١٤).

ثالثاً: المعالجة لغة واصطلاحاً:

المعالجة لغة : من عَالج. وقيل: قد استعلاج. والعلاج مُزاولة كُلِّ شَيْءٍ ومُعَالَجَتُهُ. وعالجْتُ فلاناً فَعَلَجْتُهُ إِذَا غَلَبْتُهُ، والغُلُجُّ من الرجال الشديد القتال (١٥)، وتَقُولُ: عَاجَجْتُهُ عِلَاجًا وَمُعَالَجَةً (١٦)، وعالجَ المريضُ مُعَالَجَةً وَعِلَاجًا: عَانَاهُ. والمُعَالِجُ: المُدَاوِي سَوَاءً عَاجَجَ جَرِيحًا أَوْ عَلِيلًا أَوْ دَابَّةً (١٧).

المعالجة اصطلاحاً: لم ترد في آيات القرآن الكريم مفردة المعالجة، أو العلاج، بل ورد ثمرة العلاج وهو الشفاء، قال تعالى: ((وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)) (الاسراء/٨٢)

ومنهم من جعل مفردة قريبة منها كالدواء الذي عُرف بأنه : (اسم لما استعمل لقصد إزالة المرض والألم، فإنه اسم لقصد تربية البدن وابقائه) (١٨)، وذهب علماء النفس إلى تعرف المعالجة بانه : (العلاج النفسي للسلوك الاجتماعي يراد عن طريقه تحسين العلاقات الاجتماعية) (١٩). كما عُرف في موضع آخر إنها : (العلاج السلوكي الذي يستخدم في النظريات السلوكية لتعديل السلوك المُشْكل لدى الفرد أو المجتمع) (٢٠).

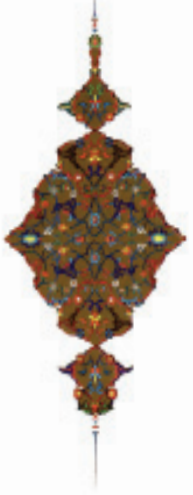
المطلب الثاني : مسببات الفساد في ضوء الرؤية القرآنية :

أولاً: الابتعاد عن الاحكام الشرعية :

هناك بعض المجتمعات تحصر الدين في اتباع بعض الطقوس دون التوجه إلى القضايا المصيرية المهمة التي تكلفهم الإيثار والجهد والشهادة ، ففي الوقت الذي يبنون المساجد ودور العلم تراهم لا يتورعون عن ظلم بعضهم ، ولا يدافعون عن أحكام الله، وإنما يهتم القرآن ببيان صفات المجتمع المسلم في كثير من سوره وبصورة مجتمعة لكي يعطينا

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



صورة متكاملة عنه نعيش بها مجتمعا ، ونعرف مدى قربيه وبعده من المجتمع الذي يبشر به القرآن (٢١).
أنّ الابتعاد عن الأحكام والتمسك بالحجج الواهية لممارسة الأفعال غير المباحة والتعويل على الحيل الشرعية،
وبالتالي تتحول البدع إلى سنن وتلبس السنن ثوب البدع وجاء في الحديث النبوي الشريف : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ
لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرَّبَا فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ غُبَارِهِ) (٢٢).

قال تعالى : ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ ...)) البقرة: ٢١٣

والذين المنزل من الله تعالى المتضمن لمهاج الأمة في الحياة. والمتكفل لجميع شؤون الإنسان في الدارين هو السبب
الوحيد لرفع الاختلاف والتنافر والاضطراب، وأنه يوجب سكون النفس واطمئنان القلب والاستفادة مما أودعه
الله تعالى في الإنسان من الفطرة والعقل، وفي الأرض من الوسائل بأحسن وجه وهو الذي يوجب الاتحاد بين أفراد
الناس وأنّ الأديان الإلهية التي جاءت في سبيل سعادة الإنسان في الدارين تختلف في الكمالات حسب مقتضيات
الظروف ، فكلّ دين لا حق أكمل من سابقه إلى أن ينتهي إلى خاتم الأديان فإنه يستوعب جميع احتياجات الإنسان
وقوانينه أكمل القوانين . ولا كمال فوق ما جاء به خاتم النبيين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (٢٣).
وورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: (اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَالِصًا، تَحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ وَتَسْلُكُوا
بِهِ طُرُقَ النَّجَاةِ) (٢٤).

ومعالجة ذلك يكون بالرجوع إلى الذات المقدسة هي مصدر لكلّ الكمالات، وذكر الله تعالى يؤدي إلى أنّ الإنسان
يقترّب من ذلك المصدر في كلّ يوم، وبالتالي يتحرك في طريق الابتعاد عن الرذائل الأخلاقية والأهواء التفسانية،
التي تنبع من النقص المعنوي في واقع النفس. وبناءً على ذلك يجب الاستعانة بهذا السلاح الماضي، والنور المخترق
للظلمات، للعبور من متاهات هذا الطريق الموحش المظلم، الخوف بالأخطار الجسيمة، إلى جادة السلام، والكمال
الإلهي في عالم النفس، ممّا يورث إستقرارها وإتصالها ببارئها (٢٥).

ثانيا: اتباع خطوات الشيطان :

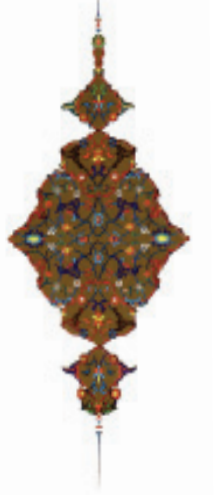
قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))
(النور: ٢١).

والمعنى لا تتبعوا آثار الشيطان ولا تسلكوا مسالكه في الإصغاء إلى البهتان والإفك والتلقي له وإشاعة الفاحشة
في الذين آمنوا ، ولولا فضل الله عليكم بأن لطف لكم وأمركم بما تصيرون به أركياء ما صار منكم أحد زكيا وما
طهر منكم أحد من وسوسة الشيطان وما صلح، ولكن الله يزكي من يشاء، ويظهر بلطفه ويعلم أنه مستحق للطف
بفعله يفعل اللطف به ليزكو عنده، وفي الآية دلالة على أنّ الله يريد من خلقه خلاف ما يريده الشيطان لأنه إذا ذمّ
الفحشاء وذمّ الأمر بالفحشاء فمريد الفحشاء أولى بالذمّ تقدّس وتعالى عن ذلك علواً كبيراً (٢٦).

يعد الشيطان منبع كل شر وبلاء في المجتمع، وأثره في بث الفساد لا ينكر وبلحاظ الآيات القرآنية التي ذكرت
خطره على الانسان، بعد طرده من الجنة نتيجة مخالفته الامر الالهي بالسجود لآدم (عليه السلام) اخذ على عاتقه
مهمة تزيين الباطل، وخداع الناس، وتحبيب المعاصي إليهم، وإبعادهم عن سبيل الرشاد. قال تعالى : ((إِنْ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُصَلِّنَهُمْ
وَلَأُمْنِنَهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُنْكُنْ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ
خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا)) (النساء ١١٧-١٢٠).

وقال تعالى: ((وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)) (النساء ٦٠).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



هذا دليل صريح على أن الشر من الشيطان، لا من الرحمن، وكل فكرة تدفع بك إلى الشر تسمى شيطانا (٢٧).

ثالثاً: اتباع الهوى بالآثام والفواحش :

تقسم الذنوب بحسب حجم اثارها على قسمين كبائر وصغائر، قال تعالى: ((إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا)) (النساء: ٣١).

ان الذنوب جميعاً في نفسها كبائر كما قال من نفي الصغائر من الأساس وإنما تقسم الذنوب إلى كبائر وصغائر بمقارنة بعضها لبعض، ومن الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقذف المحصنات والفرار من الزحف وترك الصلاة وقطيعة الرحم (٢٨).

قال تعالى: ((وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)) الشورى: ٣٧، والفرق بين الكبائر والفواحش مع أن جميعهما كبائر أن الفواحش هي: الذنوب الكبار التي في النفوس داع إليها، كالزنا ونحوه، والكبائر، ما ليس كذلك، هذا عند الاقتران. وأما مع أفراد كل منهما عن الآخر يدخل فيه، (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) أي: قد تخلقوا بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، فصار الحلم لهم سجية، وحسن الخلق لهم، طبيعة. حتى إذا أغضبهم أحد بمقاله، أو فعاله، كظموا ذلك الغضب، فلم ينفذوه، بل غفروه، ولم يقابلوا المسيء إلا بالإحسان والعفو والصفح. فترتب على هذا العفو والصفح، من المصالح، ودفع المفاسد في أنفسهم وغيرهم، شيء كثر (٢٩).

كما قال تعالى: ((ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ)) (المؤمنون/٩٦).

ومن أبرز صفات المجتمع الإسلامي السعي من أجل اجتناب كبائر الإثم والفواحش، حيث يجب أن ينتظف المجتمع المسلم من الجاهلية بكل أبعادها الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والذنوب الاجتماعية تأتي من خلال الاعتداء على حقوق الناس (٣٠).

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) يقول: (ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إن القلب ليوافق الخطيئة فما تزل به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله) (٣١).

رابعا: اتباع الظالمين وموالاتة المفسدين

يعد الظلم واتباع الظالمين من الذنوب التي تفضي بمرتكبها العقاب في الدنيا والآخرة، نتيجة ما شوهد من مآسي ومظالم لحقت البشرية جراء هذا الفعل فهو مصدر الشر والفساد، ويعرف الظلم بأنه: (بخس للحق والاعتداء على الغير قولاً وعملاً، كالسبب والاعتداء، ومصادرة المال، والقتل، ونحو ذلك) (٣٢).

وكثير ما ورد في القرآن الكريم الوعد والوعيد بمن يكن في ساحة الظالمين. قال تعالى: ((وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)) آل عمران: ٥٧. وقال تعالى: ((إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) إبراهيم/٢٢، وقال تعالى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)) (إبراهيم: ٤٢).

ولبشاعة الظلم وكثيرة مفسدة وصف الله تعالى الشرك بالله وهو من اعظم الكبائر بالظلم، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) (لقمان: ١٣).

وبيديه أن استبشاع الظلم واستنكاره، فطري في البشر، تأباه النفوس الحرة، تستमित في كفاحه وقمعه، وليس شيء أضرب بالمجتمع، وأدعى إلى تسيبه ودماره من شيوع الظلم وانتشار بوائقه فيه. فالإغضاء عن الظلم يشجع الطغاة على التمادي في الغي والجرائم، ويحفز الموتورين على الثأر والانتقام، فيشيع بذلك الفوضى، وينتشر الفساد، وتغدو الحياة مسرحاً للجرائم والآثام، وفي ذلك انحلال الأمم، وفقد أمنها ورخائها، وانحيار مجدها وسلطانها (٣٣)، وقال تعالى:

((وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)) (هود: ١١٣).

ولعل فلسفة تحريم الركوب إلى الظالمين أنها تورث مفسدات كثيرة لا تخفى على أحد بصورتها الاجمالية، فالركوب إلى الظالمين يبعث على تقويتهم، وتقويتهم مدعاة إلى اتساع رقعة الظلم والفساد في المجتمعات، والركوب إلى الظلمة يؤثر

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تدريجاً على الثقافة الفكرية للمجتمع ، فيضمحل مفهوم « قبح الظلم » ويؤدي بالناس إلى الرغبة في الظلم. إن المجتمع الحضاري المقتدر هو المجتمع الذي يقف على قدميه، الذي يكتفي ذاتياً، وارتباطه أو تعاونه مع الآخرين هو ارتباط على أساس المنافع المتبادلة لا على أساس ركون الضعيف إلى القوي، لأن هذا الركون – سواء كان من جهة فكرية أو ثقافية أو اقتصادية أو عسكرية أو سياسية – لا يخلف سوى الأسر والاستثمار، ولا يثمر سوى المساهمة في ظلمهم والمشاركة في خططهم. فلا يجوز لإنسان مؤمن أن يركن إلى أي ظالم، فإنه إضافة إلى فقدان استقلاله لركونه إلى دائرة ظلمه، فسيؤدي إلى تقويته واتساع الفساد والعدوان كذلك (٣٤).

المطلب الثالث : أوجه الفساد في ضوء الرؤية القرآنية :

قاربت لفظة الفساد في القرآن الكريم الخمسين لفظاً، بأفعال متعددة، اختلفت دلالات كل لفظة بحسب السياق القرآني نورد جزءاً منها على النحو الآتي:

أولاً : الفساد بمعنى المعاصي : قال تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)) (البقرة: ١١). وبحسب الظاهر دلت الآية على وقوع المعاصي والإهانة بالدين فإن الإخلال بالشرائع والإعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم (٣٥).

ثانياً: الفساد بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ((وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ)) المؤمنون: ٧١

دلت الآية على عظم شأن الحق، وأن السماوات والأرض ما قامت ولا من فيهن إلا به، فلو اتبع أهواءهم لانقلب باطلاً، ولذهب ما يقوم به العالم فلا يبقى له بعده قوام. وجاء الله بالقيامة ولأهلك العالم ولم يؤخر (٣٦).

ثالثاً : الفساد بمعنى القحط وقلة النبات ، قال تعالى : ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)) (الروم: ٤١).

والآية فيها دلالة إلى أن مظهر الفساد يكون بالجذب، والقحط، وقلة الريع في الزراعات والرياح في التجارات، ووقوع الموتان في الناس والدواب، وكثرة الحرق، والغرق، وإخفاق الصيادين والغاصة، ومحقق البركات من كل شيء، وقلة المنافع في الجملة وكثرة المضار (٣٧).

رابعا: الفساد بمعنى القتل، قال تعالى: ((وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآهَتِكَ)) الأعراف: ١٢٧، وتظهر دلالة الآية في قول فرعون سَتَقَتِلْ أَبْنَاءَهُمْ وَتَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ كما كنا نفعل من قبل ليعلم أنا على ما كنا عليه من القهر والغلبة (٣٨).

قال تعالى: ((قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)) (الكهف: ٩٤) أي إن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يفسدون أرضنا بالقتل والتخريب وأخذ الأقوات وسائر ضروب الإفساد (٣٩).

خامساً: الفساد بمعنى التخريب والتشريد، قال تعالى: ((قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)) النمل: ٣٤ ، أي إن عادة الملوك أنهم إذا استولوا على بلدة عنوةً وقهراً خربوها {وجعلوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً} أي أهانوا أشرافها وأذلّوهم بالقتل والأسر والتشريد (٤٠).

سادساً: الفساد بمعنى السحر، قال تعالى: ((فَكَلَّمَا الْقَوْمَ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)) (يونس: ٨١)، والمعنى ان ما أتيتم به إن الله سَيَبْطِلُهُ سيمحقه أو يظهر بطلانه بإظهار المعجزة على الشعوذة لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ لا يثبت ولا يديمه، ولكن يسلط عليه الدمار وَجُحُّ اللَّهُ الْحَقَّ ويثبت به كَلِمَاتِهِ بأوامره وقضاياه (٤١).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المبحث الثاني : مشكلات الفساد الإداري والمالي

تتعدد مظاهر وصور الفساد ولا يمكن حصر هذه المظاهر بشكل كامل ودقيق فهو يختلف باختلاف الجهة التي تمارسه أو المصلحة التي يسعى لتحقيقها، فقد يمارسه فرد أو جماعة أو مؤسسة خاصة أو مؤسسة رسمية أو أهلية، وقد يهدف لتحقيق منفعة مادية أو مكسب سياسي أو مكسب اجتماعي. وقد يكون الفساد فردياً يمارسه الفرد بمبادرة شخصية ومن دون تنسيق مع أفراد أو جهات أخرى، وقد تمارسه مجموعة بشكل منظم ومنسق، ويشكل ذلك أخطر أنواع الفساد فهو يتغلغل في بنية المجتمع كافة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً (٤٢).

وان المتتبع للنصوص القرآنية يجدها تجمع بين أنواع المفاصد كالفساد الاجتماعي بإثارة الفتنة والتفرقة وإثارة الأحقاد بين الناس، والفساد بالظلم والاعتداء ومنع الخير، والفساد الأخلاقي بالآثام مع الفساد بالسلوك والانحراف في النفس باللؤم وقسوة القلب وحقارة الذات مما يدل على إن هذه المفاصد يرجع بعضها إلى بعض وينبعث عنه، ولكن المشترك فيها هو الانحراف الأخلاقي (٤٣).

المطلب الأول : المشكلات الأخلاقية .

ان المتتبع لتاريخ العرب قبل الإسلام يجدهم يتميزون بالكرم والشجاعة، وكثير من الأخلاق الحميدة على الرغم أنهم كانوا يعبدون من الاصنام ويأتون الفواحش ويأكلون الميتة، وبعض السلوكيات المنحرفة، إلى أن جاءت البعثة النبوية المطهرة لتتمم مكارم الاخلاق عندهم على يد الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى: ((وَأَنذَرْتُكَ لَعَلِّي خُلِقْتُ عَظِيمٌ)) سورة القلم: ٤. وفي الحديث : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (٤٤).

والامام الباقر (عليه السلام) يربط الايمان بالأخلاق: (إن المؤمنين إيماناً احسنهم أخلاقاً) (٤٥). وقال تعالى: ((الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)) (البقرة: ٢٧).

ويفسدون في الأرض بصددهم عن سبيل الله ييغونها عوجاً، وبلاستهزاء بالحق بعد ما تبين، وبإيهامهم هداية العقل وهداية الدين، فوجودهم في الأرض مفسدة لأنفسهم ومفسدة لأهلها. وأولئك هم الخاسرون، لأن إفسادهم لما عمّ العقائد والأخلاق بفقد هداية الفطرة وهداية الدين، استحقوا الخزي في الدنيا بحرمان السعادة الجسمية والعقلية والخلقية، والعذاب الأليم في الآخرة، ومن خسر السعادتين كان في خسران مبين (٤٦).

إفسادهم باستدعائهم إلى الكفر والترغيب فيه وحمل الناس عليه أو بإخافتهم السبل وقطعهم الطرق على من يريد الهجرة إلى الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أو بأنهم يرتكبون كل معصية يتعدى ضررها ويطير في الآفاق شررها ولعل هذا أولى وذكر في الأرض إشارة إلى أن المراد فساد يتعدى دون ما يقف عليهم و أولئك إشارة إلى الفاسقين باعتبار ما فصل من صفاتهم القبيحة وفيه رمز إلى أنهم في المرتبة البعيدة من الذم وحصر الخاسرين عليهم باعتبار كمالمهم في الخسران حيث أهملوا العقل عن النظر ولم يقتنعوا المعرفة المفيدة للحياة الأبدية والمسرة السرمدية واشتروا النقض بالوفاء والفساد بالصالح والقطيعة بالصلة والثواب بالعقاب فضاع منهم الطلبتان رأس المال والربح وحصل لهم الضرر الجسيم وهذا هو الخسران العظيم (٤٧).

المطلب الثاني : المشكلات الاجتماعية :

إن وجود التفاوت الطبقي في المجتمع يؤدي إلى تشويه البنية الاجتماعية، نظراً لإمكانية التمييز بين الطبقات المترفة العليا والبائسة الدنيا ، فمن خلال فترة زمنية معينة يمكن ملاحظته وتقديره بكل سهولة وبدقة بالغة (٤٨). لذلك عمل الإسلام على هدم النظام الطبقي والتفاوت الاقتصادي الاجتماعي بين المترفين والبؤساء، وإعلاء القيم الإنسانية وحدها (٤٩).

يؤدي الفساد الاقتصادي إلى عدة مشكلات اجتماعية منها (٥٠):

١ - العمل على غرس الحقد والحسد والتباغض بين أفراد المجتمع وإثارة استيائهم من نظام اجتماعي واقتصادي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وسياسي يعمل على إتاحة الفرصة للمفسدين لكي يغتتوا بطرق غير مشروعة مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وقيام بنيانه ليس على أساس علاقة المودة والتكافل وإنما على أساس المصلحة الذاتية والكراهية للآخرين.

٢ - يؤدي الفساد إلى انتشار القيم غير الأخلاقية حيث يغذى الفساد نفسه بنفسه ويتسع نطاقه إن لم يواجه بحزم، لأن ترك المفسدين يعمون بشراقتهم المنهوبة من المال العام والمال الخاص يجعل أفراد الجمهور غير الفاسدين يرون أنه لا جدوى من الالتزام بالقيم الأخلاقية والتمسك بأحكام القوانين ويحاولون الاقتداء بالمفسدين فتتزايد رقعة الفساد ونطاقه في المجتمع.

وإلى هذا الحد نكون قد تعرفنا على الفساد الاقتصادي بالشكل الذي يؤكد ضرورة مكافحته ويسر بيان كيفية هذه المكافحة التي تبدأ بالإجراءات الوقائية لمنع حدوث الفساد ثم الإجراءات العلاجية لما يظهر من حالات الفساد وهذا ما سوف نتعرف عليه في المبحثين التاليين.

أولاً: فقدان الامن والاستقرار المجتمعي :

يُعرف الامن بانه: (حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالاطمئنان والهدوء كما يعمل خارجياً في تحقيق معظم مطالبه وإشباع معظم حاجاته، وشيوع روح الرضا عن النفس) (٥١).

إذا يُعدّ الامن من القوانين التي جاء بها القرآن الكريم وتكفل للإنسان بأمنه وطمأنينته، وبفقدانه واختلاله تنتشر الفوضى والاضطرابات ويطل الفساد كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وان تأثير الايمان في الامن والاطمئنان لا يمكن إنكاره فهو من وسائل تحقيقه، ولا يخفى تأثير الشرك والفساد في ضياعه وفقدانه، وبسبب فقدان الامن تصبح طاقات المجتمع معطلة ويضعف تركيز العقل باتخاذ القرارات الناجحة ويصاب الفكر بالتشتت.

لذا نجد نبي الله إبراهيم (عليه السلام) طلب الامن من الله تعالى، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)) (البقرة: ١٢٦)

والامن وعد إلهي لا يتحقق الإستخلاف وإعمار الأرض وتطبيق التعاليم الدينية بدونه، ويذكر القرآن الكريم العديد من المجتمعات الأمنة، قال تعالى: ((فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)) (سورة يوسف: ٩٩).

ولان مصر أصبحت تحت حكم نبي الله يوسف (عليه السلام) في أمن وأمان واطمئنان (٥٢). وقال تعالى: ((وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)) (سورة النحل: ١١٢)، فقوم سبأ رزقهم الله بالنعم والخيرات فكانت مثلاً لكفار قريش لتكون عبرة وإنذار لهم من العذاب كما عذب الله قوم سبأ بكفرهم.

وقال تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَنْتَحِطُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ)) (العنكبوت: ٦٧). قال السيد الطباطبائي: (الحرم الأمن هو مكة وما حولها وقد جعلها الله مأمناً بدعاء إبراهيم (عليه السلام)، وقد كانت العرب يومئذ يغير بعضهم على بعض بالقتل والسبي والنهب لكنهم يحترمون ولا يعترضون لمن أقام فيها) (٥٣).

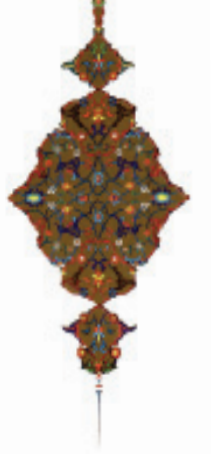
ولعل أبرز مظاهر فقدان الأمن الإرهاب والجريمة واستعمال العنف من أجل تحقيق أهداف اجتماعية وسياسية واقتصادية. ويُعرف الإرهاب: بأنه إحداث أثر سلبي يطل النفس البشرية، وذلك بإدخالها في حالة من الخوف والقلق والرعب والتوتر بما يؤدي إلى التأثير على اتجاهاتها واءاءها تجاه قضية ما (٥٤).

وقد امرنا الله تعالى بالتجهيز وإعداد القوة لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه. وان هذه المواجهة تعني مقاومة الإرهاب



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



بالقوة ليتسنى فتح البلدان بعد عدم جدوى الحلول السليمة أو فوات فرصها، وعندئذ تصبح المواجهة إجراء ضرورياً لإعادة الحياة الطبيعية والطبية والمواجهة للإرهاب ليست وظيفة دائمة، وإنما هو مسؤولية تمليها الظروف غير الإنسانية على المسلمين بوجه عام (٥٥). قال تعالى: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلُمُونَ)) (الأنفال: ٦٠).

والإرهاب ظاهرة تعني الإفساد في الأرض فيعمل المتصدون لها على إقناع الناس بأنهم على حق، ومن الآثار الأخرى للفساد المرتبطة بفقدان الأمن سفك الدماء، قال تعالى: ((قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)) سورة البقرة: ٣٠.

ولإيجاد الأمن والاستقرار في المجتمع يجب الرجوع إلى المناهج التي رسمها القرآن الكريم، وهي ترسيخ الإيمان وتعميقه في نفوس المسلمين كما قال تعالى: ((أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (سورة يونس: ٦٢). ومن وظيفة الدولة والأنظمة السياسية توفير الأمن لمواطنيها بأبعاده وأقسامه المختلفة ومنها حفظ نفوسهم والذي يصطلح عليه بـ (الأمن الوطني) الذي تعد من أهم الأبعاد الأمنية، وإن التعرف على منهج وأسلوب أهل البيت (عليهم السلام) في هذا المجال يكون مفيداً لنا، فكان من أهم الأهداف السامية لحكومة الامام علي (عليه السلام) استقرار الأمن ونشره في البلاد الإسلامية (٥٦).

وكانت حكومة الإمام أمير المؤمنين تسير على نهج إسلامي خالص أي إنما كانت تحقق للرعية قدر مستطاع في ظروفها الاقتصادية والسياسية والعسكرية - من الرفاهية والأمن والعدالة (٥٧).

ثانياً: ضياع الحقوق في المجتمع:

إن من أبرز المشكلات التي تواجه المجتمع نتيجة الفساد الإداري والمالي هو ضياع الحقوق سواء على الصعيد الاجتماعي أم الاقتصادي أم السياسي، وإن تحديد المشكلة وتعرف على آثارها من شأنه خلق وعي مجتمعي يساهم في تحفيز الفرد على محاربة هذه الظاهرة من خلال القوى الاجتماعية المختلفة.

وإن من أكثر المشكلات التي يسببها الفساد الإداري والمالي على الصعيد الاجتماعي هو اغتيال النسيج الاجتماعي ونشر البغضاء والكراهية بين فئات المجتمع، بسبب عدم العدل في توزيع الحقوق وتكافؤ الفرص، وبالتالي تتراجع مستويات العدالة الاجتماعية وتكوين طبقة من الأثرياء في المجتمع، وقد لا تتمثل أخطر نتائج الفساد في إهدار المال العام والخاص، بل في الخلل الذي يصيب أخلاقيات العمل وقيم المجتمع، وإذا ارتبطت حياة قطاع كبير في بعض المجتمعات بدخول سرية مصدرها الفساد، فعن طريق تلك الدخول السرية يتم الانفاق على المعيشة من سكن وتعليم وعلاج وسيارات وسفر، وبات من الصعب عليهم إعادة ترتيب حياتهم والتزاماتهم اعتماداً على دخولهم الشرعية الحقيقية، وهكذا تشكلت دورة حياة وعلاقات اجتماعية قائمة على الفساد، يضاف على ذلك شيوع ثقافة الفساد والخلل في مقاييس الخير والشر لدى المفسدين الذين يزعمون أن إفسادهم من قبيل الإصلاح (٥٨).

ثالثاً: قطع الصلة بالأرحام

من الآثار الناشئة عن الفساد في المجتمعات والأمم قطع الصلة والعلاقة بين أفرادها، وصلته الرحم من الأمور التي حث عليها الإسلام. وعرف مصطلح قطع الرحم: (هو إيذاء ذوي اللحمه والقرباة وعدم مساواتهم بما ناله من الرفاهية والثروة والخيرات الدنيوية، مع احتياجهم إليه، وباعته أما العداوة أو البخل أو الحسنة فهو من رذائل القوة الغضبية والشهوية ولاريب في كونه من أعم المهلكات المفسدة للدنيا والدين) (٥٩).

وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) (النساء: ١).

إذ تدل الآية على الأهمية التي أعطاها القرآن الكريم لصلة الرحم وصور رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الأهمية في قوله: (صلة الرحم تعمّر الديار وتزيد في الأعمار وغن كان أهلها غير اخيار) (٦٠).
ويظهر كذلك قوله تعالى : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (البقرة: ٢٧).

رابعاً : تدهور الوضع الاجتماعي :

إن القيم الأخلاقية والاجتماعية أساس بناء كل مجتمع متطلع للنهوض ببناء الانسان، وتدهور هذه القيم نتيجة الفساد الإداري والمالي يسهم في تردي نظم الحياة المختلفة كالتعليم والرعاية الصحية وغيرها، كما يدفع أصحاب الكفاءات العلمية للهجرة نتيجة توالي غير المؤهلين المناصب الحكومية الرفيعة والهامة، كما يساهم في تعطيل جهود الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ويسبب العنف والانقسامات في المجتمع وارتفاع معدلات الجريمة بسبب ضعف الأنظمة القضائية والنظامية (٦١).

المطلب الثالث: المشكلات الاقتصادية :

أولاً: غلاء المعيشة :

إن من أبرز المشكلات التي تواجه النظام الاقتصادي نتيجة الفساد الإداري والمالي هي تلك الزيادة المباشرة في سعر الخدمة أو المنتج محل الصفقة، فمبلغ الرشوة التي دفعت مقابل الحصول على تسهيل ما، لن يتحملها دافع الرشوة في النهاية، بل سينقل عبئها إلى المستهلك، أو الاقتصاد القومي ككل، إذ يقوم دافع الرشوة برفع تكلفة المنافسة، أو العطاء ليعوض ما دفعه، وهذا ما يعني إن الاقتصاد القومي ككل عبء هذه الرشوة، ومع إسهام الفساد في زيادة تضخم التكاليف فإنه يشوه شروط المنافسة في أي بلد، إذ يحمي الشركات والمؤسسات ذات الخطوة ويترك غيرها (٦٢).

وبالحصول نجد ان الفساد الإداري والمالي يعيق التقدم الاقتصادي، ويعد من العوامل الرئيسية في تأخر التنمية وإهدار الثروات المادية والبشرية، إذ يؤدي إلى نخر القدرة الإنتاجية للمجتمع واستنزاف الثروات المادية والبشرية، كما يؤدي إلى تقويض دعائم التنمية البشرية لما يحدثه من حالات عجز ضخمة وترد في نوعية الخدمات ويؤدي إلى ضعف القدرة على الاستثمار، نتيجة التصورات المتكونة لدى المستثمرين حول الفساد، كما يؤدي إلى التسبب والتهاون في الالتزام بالضوابط التنظيمية والرقابية، ومنها شروط البناء، منع الاحتكار، المحافظة على البيئة، حماية المستهلك (٦٣).

ومن أهمها ما يلي (٦٤):

- ١ - يضعف الفساد التنمية الاقتصادية والاستثمار حيث أن انتشار الرشوة المطلوبة من رجال الأعمال بواسطة المسؤولين الحكوميين يقلل من حوافز الاستثمار، ويسمح بإرساء الأعمال على الأقل كفاءة.
- ٢ - يؤثر الفساد على المالية العامة سواء من حيث سوء تخصيص الموارد العامة حينما يوجه الجزء الأكبر منها إلى الانفاق على احتياجات ذات مبالغ كبيرة مثل التسليح والمستودعات الاستثمارية الكبيرة حتى يضمن المسؤولون الحصول على رشاي كبيرة بدلاً من الانفاق على احتياجات ضرورية ذات مبلغ أقل، كما أن انتشار الرشوة للحصول على الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم يؤدي إلى الخلل في تقديم هذه الخدمات للمحتاجين، هذا فضلاً على زيادة الانفاق الحكومي بدون مبرر في حالة ترسيه المشروعات على مقاولين وموردين بأثمان مرتفعة.
- ٣ - على المستوى الخاص فإن انتشار الفساد الاقتصادي يؤثر على حماية حقوق الملكية الخاصة ويؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل.

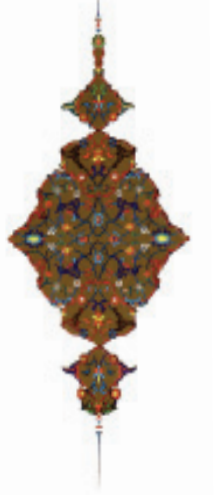
ثانياً: مشكلة البطالة : وهو التوقف الإجباري لجزء من القوة العاملة على الرغم من قدرتها ورغبتها في العمل والإنتاج (٦٥).

والعمل من أساسيات حياة الانسان، وبرهاناً على وجوده الإنساني ، والوسيلة التي يتفوق بها على غيره (٦٦).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



قال تعالى: ((يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ)) (الزلزلة: ٦)، ويمثل العمل الركن الجوهري، والمحور الأساسي للنسق الاقتصادي في جميع ثقافات العالم، فهو أداء مهمات تتطلب طاقات ذهنية أو بدنية لإنتاج سلع أو تلبية احتياجات بشرية (٦٧)، وصياغة سياسة اجتماعية سليمة عن طريق تحويل الفرد من عاطل عن العمل إلى فرد فعال في المجتمع (٦٨).

ومن أسباب نشوء البطالة الأنماط الآتية (٦٩):

- أ - العمال الراغبون في العمل الذين انتهت أو توقفت عقودهم.
- ب - الذين يبحثون عن العمل مقابل أجر ولم يسبق لهم العمل.
- ج - الذين لم يظفروا بعد بوظائف - وهم في الغالب طلبة الكليات والمعاهد.
- د - الأشخاص الذين تكون أعمالهم في حالة توقف وقفي أو غير محدد.

وعلاج مشكلة البطالة يكون عن طريق إقامة نظام أمني للحياة والإنسانية بحيث ينال جميع أفراد المجتمع حاجاتهم مع المحافظة على سير الحياة الاجتماعية وتنمية وضعها الاقتصادي نحو الكمال مع ضمان فرص عمل تتناسب مع مواهبهم الفطرية وكفاءاتهم الشخصية، فهذا ما يطمح إليه الإسلام لإنفاذ البشرية من مشكلاتها الاقتصادية (٧٠). ثالثاً: الإسراف والتبذير والتقتير: ويعرف الإسراف بأنه صرف الشيء فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي، أي التجاوز في قدر الإنفاق، أما التبذير فيعبر عنه بالتجاوز في الكيفية بما يمثل سوء تخصيص للموارد حيث جاء فيه، التبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي، وأما التقتير وهو ضد الإسراف فيعرف بأنه صرف الشيء فيما ينبغي ناقصاً على ما ينبغي. وكل تلك الصور محرمة شرعاً سواء كانت من مال الشخص الخاص أو في مال غيره الذي يعمل فيه عاماً أم خاصاً فهو يتضمن سوء استخدام للأموال وإفساد لها ولذا نهى الإسلام عنه في قوله تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)) الأعراف: ٣١ وقوله عز وجل: ((وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)) (الفرقان: ٦٧).

رابعاً: الغش والتدليس: وهو يمثل كل التصرفات التي تنطوي على الكذب والاحتيال والتزوير وتقديم المعلومات المضللة التي يقصد الشخص بواسطتها أخذ مالا يستحقه أو زيادة على مالا يستحقه أو لإعفائه من التزامات عليه، وتتعدد صور الغش التي حرمها الإسلام ويرتكبها الكثيرون في الوقت المعاصر مثل: ذكر مواصفات للسلعة ليست فيها من حيث المكونات والآثار الجانبية وتاريخ الصلاحية وكتم العيوب فيها، ومن صور الغش التلاعب في المقدار كيلاً أو وزناً خاصة في الوقت الحاضر الذي تباع فيه أغلب السلعة معلبة أو مغلفة، والله سبحانه وتعالى توعّد المطففين في قوله تعالى: ((وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)) (المطففين: ١-٣).

خامساً: الرشوة: وهي من الصور الأكثر انتشاراً في الوقت المعاصر خاصة بين كبار المسؤولين فيما يعرف بالفساد الكبير ويطلق عليها أحياناً العمولة، أو بين صغار الموظفين فيما يعرف بالفساد الصغير ويطلق عليها أحياناً الاكرامية، وتعرف الرشوة من منظور إسلامي بأنها أخذ الشخص مالاً من غيره استغلالاً للمنصب أو الجاه (٧١). والرشوة محرمة شرعاً لقوله تعالى: ((وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (البقرة: ١٨٨).

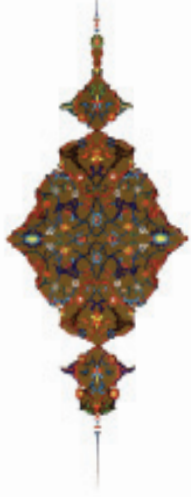
المطلب الرابع: المشكلات السياسية:

مما لا شك فيه ان للسلطة السياسية الدور الكبير في توجيه الأوضاع العامة لكل بلد بما فيها الاجتماعية والاقتصادية، وان مقاليد الحكم هي البوصلة التي توجه عجلة الحياة العامة نحو الإصلاح او الإفساد من خلال الاستبداد ونخب الشروات.

أولاً: مشكلة السلطة الفرعونية: جاءت النصوص القرآنية لتبين إغوَاج السلطة السياسية الفاسد المتعجبة التي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تمارس شتى أنواع العذابات في النسيج الاجتماعي .

((وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ*الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ)) (الفجر ١٠-١٢).

على مدى التاريخ الإنسانية نجد أساليب الجباية في نشر الفساد والمنكر والفحشاء، وقد كان فرعون يجعل جماعة منهم أذلاء مقهورين يعاملهم بالعسف ويذبح أبنائهم حين الولادة، ويستحيي النساء، ليستطيع أن يستمر في حكمه وحكومته (٧٢).

قال تعالى: ((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)) (القصص: ٤).

وذكرت الآية الكريمة صفات الحاكم الظالم واستبداده ومنها الاستكبار والتعالي، وتفريق أبناء المجتمع واستغلالهم وقتل الرجال والابناء ولم يتوقف ظلمهم وإفسادهم على ذلك بل اخذ يتبع ليشمل النسل والطبيعة، فقد اجتمعت جل الصفات السيئة في الحكام المستبدين ممن تتجلى فيهم صفات الفساد المالي والسياسي، والتعفن الفكري والسقوط الأخلاقي من الكفر والإضلال عن سبيل الله، والبغي والعدوان والاستعلاء، والاستبداد إلى الظلم والاضطهاد (٧٣). قال تعالى: ((وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)) (البقرة: ٢٥).

فقد كان عمل فرعون و الفساد لا صلاح، فهو لا يحب أحدا، ولا يحب أن يمتلك أحد شيئا، ولذلك فأمنيته الكامنة هي ألا يعيش أحد ولا يبقى شيء سليما، تراه يفسد بين الناس بالغيبة، والنميمة، والتهمة ويخس الناس أشياءهم بتحطيم شخصياتهم والنيل منهم، وعدم المبالاة بحقوق وحرماهم الآخرين. وإذا أوتى القوة استخدمها في إبادة الحياة، والزراعة، وإفساد ما ينفع عامة الناس (٧٤).

ثانيا : مشكلة الاضطراب السياسي : ان من اهم عوامل نجاح أي تجربة سياسية هو بناء جسور الثقة بين المواطن والحكومة وهذا لا يحدث مع وجود آفة الفساد الإداري والمالي في المؤسسات والهيئات الحكومية مما يضعف هيبتها في نظر المواطنين .

ويمثل الفساد تحدياً خطيراً وعائقاً كبيراً في طريق التنمية لأي مجتمع، وكذلك يعوق أي تطور نحو الديمقراطية والتعددية السياسية، ويفوض أسس أي حكم ديمقراطي وأركانه، فعبر الفساد في الانتخابات يصل إلى سدة البرلمان والهيئات والمجالس المحلية وغيرها أشخاص غير جديرين بتحمل مسؤولية التمثيل الصحيح للشعب في عملية صنع القرار السياسي، ويعطل الدور الرئيسي للبرلمان المتمثل في الرقابة على الحكومة ومحاسبتها وفي ظل غياب المسؤولية والرقابة من الطبيعي ان ينمو الفساد، ويصبح عامل رئيس في تبذير الأموال وإغنائها إلى جيوب فاسدة، ويعمق الفجوة بين الأغنياء والفقراء (٧٥).

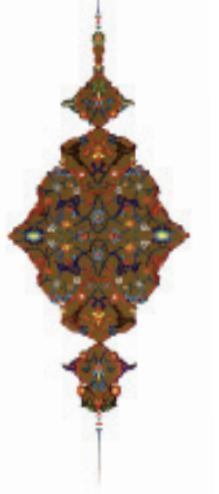
ثالثاً : مشكلة فقدان العدالة وضياع الحقوق .

وتبرز خطورة هذه المشكلة حين تكون ملامسة لأهم مفصل من مفاصل الحياة السياسية وهو القضاء من خلال قيام بعض ممن هو محسوب على القضاء بأعمال فاسدة يحققون فيها الظلم والجور والميل للحكام وعدم الالتزام بالقانون، بل عدم تطبيقه على الطبقة الخاصة، والاقتصاص من عامة الناس، وعدم عدالة التشريعات والقوانين، وتفشي الرشاوي في المحاكم وتأثر القضاء بالضغوط السياسية والقوية مما يفقده عدالته (٧٦).

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) (المائدة: ٨).

زد على ذلك السيطرة على وسائل الاعلام والمؤسسات العامة والخاصة بشراء الذمم من المال العام أو التمويل الحزبي الخاص، لتعمل الوسائل الإعلامية على تصوير أقولهم الجميلة، من دون أي تقييم أو تقويم ولا حرج ولا تعديل، فلا تبقي مجالاً للرأي الاخر والكلمة المسؤولة، ومن أساليبهم كذلك شراء الأصوات وتزوير الانتخابات

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



لتكون الديمقراطية لعبة، وهياكل النواب تجتمع لتحبي وتؤيد ولا تعترض ولا تشاور (٧٧).

قال تعالى: ((اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ)) (الأعراف/٣)، وقال تعالى: ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)) (الأحزاب/٣٦).

المبحث الثالث

طرق معالجة مشكلات الفساد الإداري والمالي في ضوء الرؤية القرآنية

المطلب الأول: الطريقة الارشادية (الوقائي) :

أولاً: المعالجة الأخلاقية :

تعد الاخلاق من اهم القيم التي أكد عليها الدين الإسلامي كونها منظومة المبادئ والقواعد والقيم المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الانسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم، وهي عبادة الله تعالى المؤدية إلى سعادة الانسان في الدنيا والاخرة (٧٨).

وعلى ذلك فإن الفساد الأخلاقي في شتى صوره ومعالجته مبعث أساسي في تقديم العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، ومؤثر فعال في دمار الكيان الروحي والمعنوي للمجتمع، فلذا نهج القرآن الكريم منهجاً قويمًا في الوقاية من هذا الفساد، وعلاجه في حال تفشيه؛ وتمثلت طرق المعالجة بالآتي:

١- تأكيد أسلوب القدوة في التأثير الأخلاقي.

وهذا ما دعا إليه القرآن الكريم في الاقتداء بأخلاق الأنبياء، قال الله تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ)) سورة الأنعام: ٩٠

٢ - التحذير من الفساد الأخلاقي، كما في قوله تعالى: ((وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)) الأعراف/٥٦ فالمعاصي تفسد الأخلاق والأعمال والأرزاق، كما أن الطاعات تصلح بها الأخلاق والأعمال والأرزاق، وأحوال الدنيا والاخرة (٧٩).

٣- دعوة الحكام في تكامل أعمالهم .

وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لوأد الفساد قبل أن يقع، قال تعالى: ((لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّخْتَ لَكُنَّ مَآكِنًا يَصْنَعُونَ)) (المائدة: ٦٣).

٤- الاعتبار من الأمم الغابرة ومصائرهم بسبب الفساد الأخلاقي.

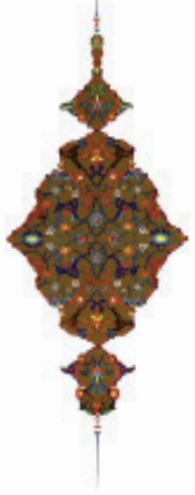
لذا جاءت كذلك العديد من النصوص الحذرة من السير على خطى الأمم الأخرى في الفساد الأخلاقي، قال تعالى: ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)) (هود: ١١٦).

لذا فإن الفساد في المجال الأخلاقي يعد من ابرز المخاطر التي تعاني منها الامة الإسلامية، لأنها تؤثر على الجانب المعنوي لمقومات المجتمع، وعليه فالفساد الأخلاقي هو عملية خروج المجتمع عن منظومة القيم، وقواعد التعامل التي تربط العلاقات الإنسانية فيها بينها التي تعارف عليها من خلال أصول الإسلام وأعراف المجتمع.

ومن خلال تتبع النصوص القرآنية الكريمة نجد أثر الفساد الأخلاقي على السلوك كما في قوله تعالى : ((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذِخُّ أُنْثَاهُمْ وَيَسْتَخِفُّ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)) (القصاص / ٤).

وهي نتيجة محتمة على الاقوام والأمم المعاندة الفاسدة ، زد على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ((وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا)) (الاسراء/ ١).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ثانياً: المعالجة الاقتصادية .

يُقصد بالفساد في المجال الاقتصادي حدوث الاضطرابات والانحرافات في الأعمال والممارسات المعنية بالعمل الاقتصادي: بحيث تخرج عن الأنماط السلوكية المقبولة فيه، والتي تحفظ له تقدمه وسيره بالكيفية المطلوبة، ويدخل الفساد الاقتصادي ضمن شمولية الحديث عن الفساد التي جاءت بها النصوص القرآنية، قال الله تعالى:

((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)) (سورة الأعراف: ٥٦)، وفي الآية مسألة واحدة وهو أنه سبحانه وتعالى نهي عن كل فساد قل أو كثر، بعد صلاح قل أو كثر، فهو على العموم على الصحيح من الأقوال (٨٠).

وأشارت بعض الآيات الكريمة إلى ربط الفساد بالجانب الاقتصادي، كقوله تعالى: ((وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)) (البقرة: ٢٠٥)، أي إذا عمل في الأرض، وبهلك الحرث أي نبات الأرض، والنسل: نسل كل شيء من الحيوان والناس والدواب (٨١).

ويظهر أن الفاسد إذا انصرف إلى العمل، كانت وجهته الشر والفساد، في قسوة وجفوة، يعني خصومة، تتمثل في إهلاك كل حي من الحرث الذي هو موضع الزرع والإنبات والإثمار، ومن النسل الذي هو امتداد الحياة بالإنسال، وإهلاك الحياة على هذا النحو كناية عما يعتمل في كيان هذا المخلوق النكد من الحقد والشر والغدر والفساد، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ أي لا يحب المفسدين الذين ينشون في الأرض الفساد (٨٢).

وأوضحت الآيات القرآنية أن الفساد المنتشر في المجتمعات هو نتيجة حتمية لأعمال الناس المفسدة، قال تعالى:

((ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)) (الروم: ٤١).

فأشارت الآية إلى أن الفساد في البر والبحر، هو الجذب والقحط، وقلة الربح في الزراعات والربح في التجارات، ووقوع الموتان في الناس والدواب، وكثرة الحرق والغرق، ومحق البركات من كل شيء، وقلة المنافع في الجملة وكثرة المضار (٨٣).

١ - الأمانة: قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)) النساء: ٥٨ . وقوله تعالى: ((فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أَوْ تَمِنَ أَمْنَتَهُ)) (سورة البقرة: ٢٨٣).

وقال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء). فخلق الأمانة بقي في الوقوع في الغش والخيانة.

٢ - الصدق: والصدق في البيع والشراء والتعاملات الاقتصادية يؤدي إلى الوضوح، والشفافية، وعدم كتم عيوب السلعة، والصدق يؤدي إلى البركة في الرزق.

زد على ذلك أن الصدق هو المعالجة الحقيقية في مواجهة الفساد وهو السبيل إلى مقاومة خطة الشيطان المتمثلة في إشاعة الفساد الاقتصادي والتربوي، فمقاومة الفساد الاقتصادي لا تيسر إلا من خلال التزام الصدق. والصدق هذا يبدأ من أنفسنا، فعندما نكون صادقين في أعمالنا، وعندما نجعل واجباتنا أكثر من حقوقنا، ومما نطلبه ونتوقعه من الآخرين، فإن انتاجنا سيكون أكثر من استهلاكنا، وعطاءنا أكثر من أخذنا، ففي هذه الحالة سنقدس العمل، وندرك أنه أمانة في أعناقنا، وحينئذ سوف لا نخدع، ولا نخون، ولا نغش، ولا نكذب، وسوف يسود الصلاح النظام الاقتصادي والتربوي (٨٤). قال تعالى: ((وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)) (الإسراء: ٨٠).

٣ - المطالبة بالحسنى والتيسير على الناس:

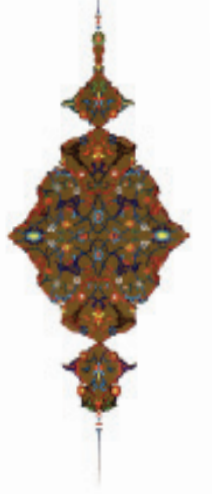
هذا الخلق الإسلامي النبيل يحتاجه التاجر المسلم (الدائن) عند مطالبة أخيه المسلم (المدين) فمن كان شريفاً في تعامله مستقيماً في سلوكه فيستحق أن يعامل بحسن المطالبة، وتفهم ظروفه وإنظاره إلى ميسرة. قال تعالى: ((وَإِنْ كَانَ دُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (البقرة: ٢٨٠).

٤ - الوفاء بالعهود:

حث الإسلام كل من يباشر النشاط الاقتصادي بأن يلتزم بخلق الوفاء في بيعه، وشرائه وكيله، ووزنه، وسداد ديونه.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصِّدِّ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)) المائدة: ١، وقال تعالى: ((وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)) الإسراء: ٣٥. ومن يترك حسن الوفاء فقد عرض نفسه للوعيد والجزاء. وقال تعالى: ((وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)) (المطففين: ١-٣). من كل ذلك يتجلى شيوع حالة من انعدام الثقة والتضارب الواضح بين مصالح الناس، وانتشار الخوف بين مستويات الأفراد الاجتماعية، فالأغنياء يخافون نقمة الفقراء وثورتهم على الظلم الاقتصادي، والفقراء يخافون مزاجية الأغنياء المضطربة، واحتكارهم للمال (٨٥).

لذلك الاقتصاد الإسلامي يقوم على ثلاثة أركان، تعد الهيكل العام له، وهي:

أ - مبدأ الملكية المزدوجة، فلا يقر الإسلام بالرأسمالية والاشتراكية.

ب - مبدأ الحرية الاقتصادية في إطار النظام الاقتصادي الإسلامي.

ج - مبدأ العدالة الاجتماعية - مبدأ التكافل الاجتماعي، والتوازن الاجتماعي (٨٦).

المطلب الثاني : الطريقة العلاجية (العقاب)

أولاً : العقوبات الدينية .

تناول القرآن الكريم ظاهرة الفساد عامة في سبعة وأربعين آية، اشتملت على خمسين لفظة لمادة (فسد) ومشتقاتها، وهذا يبين مدى اهتمام القرآن الكريم بالتحذير الفساد ومحاربة أهله وبيان عاقبتهم في الدنيا والآخرة.

وقد كان الفساد الاقتصادي بصوره المتعددة من أبرز ما تحدث عنه القرآن وحذر منه وكرره في مواضع متعددة من الآيات، وذلك راجع إلى أن الفساد الاقتصادي لا ينفك عن بقية أنواع الفساد الأخرى، ولعظم خطورة الفساد الاقتصادي فإنه ما خلت رسالة نبي إلى قومه من التحذير منه باللفظ الصريح أو بالتعريض والتلميح.

إن المتأمل في آيات تشير إلى الفساد الإداري والمالي يجدها كثيرة جاءت لتبين أن الإسلام دين روح ومادة، فلا يطغى جانب على حساب الجانب الآخر، ومن طرق معالجة الفساد الاقتصادي الواردة في القرآن الكريم ما يلي:

١ - **عقوبة أكل الربا:** قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (البقرة: ١٣٠).

ان من أبرز المشكلات والأخطار الفادحة التي تنتج عن الفائدة الربوية، إنها تنشئ نظاماً يسحق البشرية، ويشقيها في حياتها أفراداً وجماعات، ويحطها أخلاقياً ونفسياً واجتماعياً (٨٧)، فهي توشك أن تعصف بالإنسانية كلها، تمزق روابط الأرحام وتستتهين بالحرمانات، عشقاً للمال وجنوناً في طلبه، حتى تغدو صيحات المستغيثين وصرخات الجياع، ودموع البؤساء لحناً حبيباً إلى قلبه؛ لأنها مصدر من مصادر المال الذي يعشقه، ويضحى بكل شيء في سبيله (٨٨). قال تعالى: ((وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَّيْرَبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ)) (الروم: ٣٩).

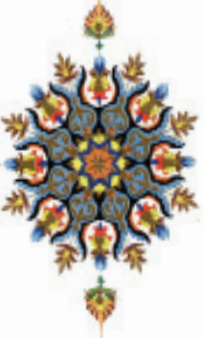
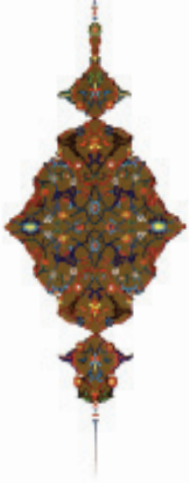
٢ - **عقوبة الحراية وقطع الطريق:** قال تعالى: ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ يَنْقَطِعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْ مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) (المائدة: ٣٣).

٣ - **الاعتداء على أموال الناس (السروقة):** قال تعالى: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا جِزَاءَ مَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ أَيْدِيَهُمَا. وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ)) (يوسف: ٣٨).

٤ - **جريمة بخس الناس حقوقهم المالية:** فلا يمكن إيجاد الحلول الاقتصادية إلا بإصلاح نفوس الناس وعقائدهم، فبمجرد محاولة فهم لتفسير المشكلة على أساس إنساني، يمكن التغلب عليها عن طريق تهذيب



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



النفس الإنسانية، وإعادة صياغة مفاهيم الانسان ونظرته إلى المال والمنفعة، وتصحيح سلوكه في الكسب والانفاق ليتناسب مع المنهج الإلهي (٨٩).

قال تعالى: ((وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (الأعراف: ٨٥).

٥ - **جريمة الإسراف والتبذير**: قال تعالى: ((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)) (الأعراف: ٣١). قال تعالى: ((وَمَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرُوا مَالَكُم مَّبْذُورًا إِنَّ الْمَبْذُورِينَ كَانُوا إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)) (الإسراء: ٢٦-٢٧).

٦ - **جريمة التطفيف في الميزان**: قال تعالى: ((وَبَلِّغِ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)) (المطففين: ١-٣).

التطفيف في حقوق الناس أيا كانت في الأجور أو الأسعار هو حرام واضح، فيه تسلب الحقوق التي كتب لها أن تتحقق فتتعدى الحياة الكريمة، لذلك ليس الإسلام وحده دعا إلى محاربتها، وإنما جميع الشرائع السماوية السابقة (٩٠).

والنصوص القرآنية تعطي أمودجاً لمحاربة التطفيف في ضوء قصة النبي شعيب (عليه السلام) قال تعالى: ((وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْنَؤُا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (الأعراف: ٨٥).

أرسل الله تعالى النبي شعيب (عليه السلام) إلى قبيلته مدین يدعوهم إلى الإيفاء بحقوق الناس وعدم انقاصهم إذا باعوا لهم، وعدم الزيادة إذا اشتروا منهم، لتجنب الإفساد في النظام الاجتماعي بالظلم والبيعي والعدوان، وإفساد السلوك الإنساني بالأنتم والفواحش، وإفساد العمران الحضاري بالجهل واضطراب النظام الاقتصادي (٩١).

٧ - **العش والحيانة**: قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَعَلَّمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوَّلَادَكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)) (الأنفال: ٢٧-٢٨).

٨ - **الرشوة**: وهي عبارة عن إباحة للراشي الظالم من ان يستخدم أجهزة الحكم في حماية نفسه والمرتشى وإنجاز مصالحهم، ولو على حساب الاضرار بغيره، أضراراً جسيماً (٩٢). قال تعالى: ((وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (البقرة: ١٨٨).

٩ - **أكل أموال الناس بأي طريق غير مشروع**: قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)) (النساء: ٢٩-٣٠).

ثانياً: العقوبات الآخروية.

١- **حبوط الاعمال**: جاء في القرآن الكريم الكثير من الشواهد على حبوط اعمال الفاسدين نتيجة مخالفتهم للتعاليم الإلهية، ومقدار خطورتها على مرتكبيها في الحياة الدنيا والاخرة.

قال تعالى: ((قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ مِّنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ * وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ)) (التوبة: ٥٣-٥٤).

ذكرت الآية ان الله تعالى رد نفقاتهم بسبب فسادهم، لا تمنعكم عن الانفاق في حال من طوع أو كره فإنه لغو غير مقبول لأنكم فاسقون، ولا يقبل عمل الفاسقين (٩٣).

وينتج عن الكفر بالله عز وجل مفسد أخرى كالقتل ومخالفة التعاليم الإلهية تؤدي إلى حبوط الاعمال، قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ)) (آل عمران: ٢١-٢٢).

وحبط الاعمال إزالة آثارها النافعة من ثواب ونعيم في الآخرة وحياة طيبة في الدنيا، وإطلاق الحبط على ذلك

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تمثيل بحال الإبل التي يصيبها الحبط وهو انتفاخ بطونها من كثرة الأكل، يكون سبب موتها في حين أكلت ما أكلت للالتذاذ به (٩٤).

ومن الاعمال التي تؤدي إلى مفساد هي الارتداد عن الدين القويم، قال تعالى: ((وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (البقرة: ٢١٧). وحبط تأتي بمعنى الفساد والهلاك والبطان، وغالب استعمالها في القرآن إنما هو بالنسبة إلى آثاره المترتبة على الاعمال في نظر الشرع، وفي الآية تهديد للمرتد ومن يرجع عن دينه إلى الكفر، ببطان أعماله في الدنيا من حيث الاحكام الظاهرية المترتبة على الايمان، لحقن دمه وموالاته المؤمن له وفي الآخرة اعتبار الجزاء والثواب (٩٥).

٢- سلب التوفيق والمحبة الإلهية .

من أكبر الخسارات التي ينالها الانسان الفساد نتيجة فاسده في الدنيا والآخرة هو سلب التوفيق ومحبة الله تعالى له. قال تعالى: ((وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)) (سورة البقرة: ٢٠٤-٢٠٥). من ذلك يظهر ان الفساد مبغوض لدى الله تعالى ويعاقب عليه، لأن الفساد شيء وعدم محبته يستلزم مبغوضيته عقلاً، فبالدلالة العقلية تثبت المبغوضية، وبالدلالة اللفظية يثبت عدم المحبة، فيكون هذا التعبير واقع في نفوس أهل الإيمان في ترك الفساد وعباد الله المخلصين إنما يتركون ما لا يحبه الله تعالى، فيزداد إيمانهم وتعلوا درجاتهم (٩٦).

٣ - الخسران المبين .

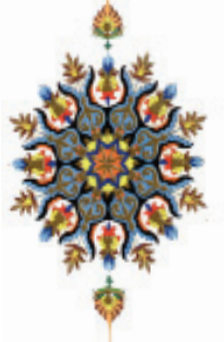
قال تعالى: ((وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)) الحج: ١١ يتحدث الله عن هؤلاء قائلًا : خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لأنَّ الإنسان الذي يمشي على شك لا يصيب من الدنيا متاعاً ، ولا ينال في الآخرة أجراً ، لأنه في الدنيا كان مع المؤمنين وهم عادة ما يكونون مبتلين بالشدائد ، ويعيشون ظروفًا صعبة من الفقر والحرمان والمطاردة، أما في الآخرة عندما يهب الله الأجر للمؤمنين لا يحسب منهم، لأنه ممن كان قلبه متعلقاً بالكفار فهو نائل ما ينالونه. ويؤكد القرآن وبشدة عذاب هؤلاء، لأنَّ أكثر الناس الذين يدعون الإيمان إنما هم من هذه الطائفة، فهم يصلون في ظروف السلم والهدنة، إنهم مع تقلبات السياسة أو الاقتصاد أو المجتمع، كالريشة في مهب الرياح ذلك هو الخسران المبين (٩٧).

قال تعالى: ((وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) سورة مريم: ٣٩ من خلال هذا الدستور الذي يرسمه القرآن حياة الفتنه الراجحة الناجية من الخسران، فيهلونا أن نرى الخسر يلحق بالبشرية في كل مكان على ظهر الأرض بلا استثناء. يهلونا هذا الضياع الذي تعانيه البشرية في الدنيا قبل الآخرة يهلونا أن نرى إعراض البشرية ذلك الإعراض البائس عن الخير الذي أفاضه الله عليها؛ مع فقدان السلطة الخيرة المؤمنة القائمة على الحق في هذه الأرض (٩٨).

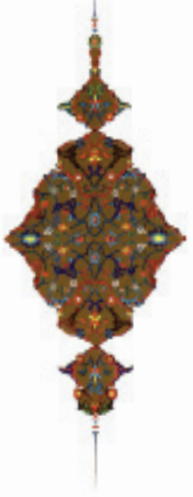
وقال تعالى: ((قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ)) سورة الانعام: ٣١. والحسرة الواردة في الآية هي شدة الندم كما يحسر الذي تقوم به دابته في السفر البعيد، وتأويل يا حسرتنا: انتبهوا على إنا قد حسرنا، إنما يحسروا على تفريطهم في الايمان والتأهب لكونها بالأعمال الصالحة (٩٩).

٤ - العقاب الديني والعذاب الاخروي .

قال تعالى: ((الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ)) النحل: ٨٨. لأنهم صدوا الناس عن سبيل الله وأفسدوا فطرة الناس بتضليلهم وافتراء الكذب عليهم كما صدوا عن سبيل الله عملياً بالإرهاب فأفسدوا على الناس حياتهم بسلب الحرية، والاستقلال عنهم والآية تدل على إن التضليل نوع



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



من الفساد (١٠٠).

قال تعالى: ((أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)) (هود: ٢٠).

وقال تعالى: ((فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)) (آل عمران: ٥٦).

الخاتمة :

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات ومن أهمها :

١ - قاربت لفظة الفساد في القرآن الكريم الخمسين لفظاً، بأفعال متعددة، اختلفت دلالات كل لفظة بحسب السياق القرآني، وأوضحت الآيات القرآنية أن الفساد المنتشر في المجتمعات هو نتيجة حتمية لأعمال الناس المفسدة، قال تعالى: ((ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)) (الروم : ٤١).

٢ - يعرف الفساد بأنه خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، وإن اللفاظ الفساد في القرآن الكريم قاربت الخمسين لفظاً، بأفعال متعددة، اختلفت دلالات كل لفظة بحسب السياق القرآني.

٣ - يقسم الفساد الاقتصادي من حيث المظهر على قسمين الأول الفساد الإداري: وهو خروج على القوانين والتعليمات الصادرة بموجبها، وبالتالي هذا الخروج هو انجاز لأعمال ومعاملات مهما اختلف نوعها أو طبيعتها عن السياق القانوني والإداري. والثاني الفساد المالي: ويكون بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والاحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومخالفة التعليمات المالية الصادرة من الأجهزة الرقابية العليا.

٤ - إن أسباب الفساد ومسبباته كثيرة منها ما هو متعلق بابتعاد العباد عن الأحكام الشرعية، وأتباعهم خطوات الشيطان المبنية على هوى النفس التي سلكت بهم مسالك الآثام وارتكاب الفواحش، على ذلك قيام أهل الفساد بموالة المفسدين واتباعهم الظالمين.

٥ - للفساد بحسب ما ورد في النصوص القرآنية أوجه كثيرة منها من جاء بمعنى المعاصي، والهلاك، ويأتي أيضاً بمعنى القحط وقلة النبات، وفي مورد جاء بمعنى القتل.

٦ - قد يكون الفساد الإداري والمالي فردياً يمارسه الفرد بمبادرة شخصية، وقد تمارسه مجموعة بشكل منظم ومنسق، ويشكل ذلك أخطر أنواع الفساد فهو يتغلغل في بنیان المجتمعات كافة فيشكل على أثر ذلك مشكلات أخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية.

٧ - نهج القرآن الكريم منهجاً قوياً في معالجة الظواهر السلبية المتأتية من الفساد الإداري والمالي من خلال النصوص الارشادية الوقائية من جهة والعلاجية العقابية من جهة أخرى، بوضع التشريعات العقابية لردع الفاسدين، ووعيدهم يوم الحساب.

الهوامش:

(١) ينظر: كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٢٠٤/٣ .

(٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، د.ط ، د.ت ، ٢٧٦/٢٩ .

(٤) ينظر: كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ٢١٥ .

(٥) ينظر: المشكلة الاجتماعية المعاصرة: السيد نوري طعمة، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ط١، ١٩٦٩ م، ٢٧

(٦) ينظر: كتاب العين: الخليل . ولسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١ هـ) الناشر: دار صادر- بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ ، ٣٣٥/٣ .

(٧) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) الناشر: دار إحياء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

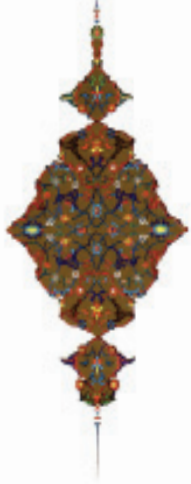


- التراث العربي، بيروت، ط ١٤٢٠هـ، ٣٨/١٩ .
- (٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن الفضل الملقب بالراغب الأصفهاني (ت: ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر، دار القلم - دمشق، والدار الشامية - بيروت، ط ٤، ١٤٢٥هـ، ٦٣٦ .
- (٩) ينظر: التعريف بالفساد وصوره من الجهة الشرعية: بوساق محمد المدني، الناشر: دار الخلدونية، الجزائر، ٢٠٠٩م، ٦. و www.transparency.org .
- (١٠) ينظر: الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسبي القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٦٩٣ .
- (١١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ١٧٠/٢ .
- (١٢) ينظر: دور القيادات الإدارية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي: حاكم محسن محمد، مجلة جامعة كربلاء، العدد ٣ أيلول ٢٠٠٩م، ٧٠ - ٧١ .
- (١٣) ينظر: www.transparency.org .
- (١٤) ينظر: العلاقة بين تدني المستوى المعيشي للموظفين: إبراهيم صفاء الدين، دراسة ميدانية في دوائر محافظة جرش الأردن، مجلة الإدارة العدد ٨٧ ديسمبر ٢٠٠١، ٥١ .
- (١٥) ينظر: العين: الفراهيدي، ٢٢٨/١، ٢٢٩ .
- (١٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١٢٢/٤ .
- (١٧) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٣٢٧/٢ .
- (١٨) ينظر: الكليات: أبو البقاء الحنفي، ٤٥٠/١ .
- (١٩) ينظر: معجم مصطلحات علم النفس: عبد المجيد سامي وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ٢٢٦ .
- (٢٠) ينظر: مصطلحات ونصوص في التربية الخاصة، قحطان أحمد الطاهر، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٤م، ٤٦-٤٥ .
- (٢١) ينظر: هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، الناشر: دار القارئ، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٣٩٨/٨ .
- (٢٢) ينظر: نفحات الولاية: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: دار جواد الائمة عليه السلام، ط ١، ١٤٢٦هـ، ١٨٦/٨ .
- (٢٣) ينظر: مواهب الرحمن: السيد عبد الأعلى السبزواري، ٢٧٠/٣ .
- (٢٤) ينظر: ميزان الحكمة: محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، ط ١، د. ت. ٢/ ٦٩ .
- (٢٥) ينظر: الأخلاق في القرآن: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) - إيران - قم، ط ٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٧/١، ٣٠٨ .
- (٢٦) ينظر: تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، تحقيق: السيد محمد وحيد الطبسي الحائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ٣٢٩/٧ - ٢٣٠ .
- (٢٧) ينظر: التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط ٤، ٢٠٠٧م، ٣٦٦/٢ .
- (٢٨) ينظر: التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ٣٠٧/٢ .
- (٢٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: دار الحديث، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ٧٢٢ .
- (٣٠) ينظر: من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، ٣٩٨/٨ .
- (٣١) الكافي: الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط ٥، ٢/ ٢٦٨ .
- (٣٢) ينظر: اخلاق اهل البيت: السيد مهدي الصدر، الناشر: مؤسسة الكتاب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٨م، ٧٨ .
- (٣٣) ينظر: المصدر السابق نفسه، ٨٤ .
- (٣٤) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ط ١، ١٤٢٦هـ، ٨٣/٧، ٨٤ .
- (٣٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١ - ١٤١٨هـ، ٤٦/١ .
- (٣٦) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٠٧هـ، ١٩٦/٣ .
- (٣٧) ينظر: الكشف: الزمخشري، ٤٨٢/٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، ٢٠٨/٤ .
- (٣٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٢٩/٣ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

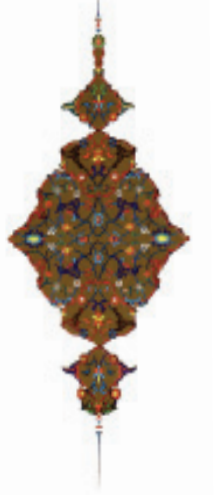
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



١٤٧

- (٣٩) ينظر: تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١ هـ) الناشر: مصطفى الباي الحلبي وأولاده ب، مصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ، ١٨/١٦ .
- (٤٠) ينظر: تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي ، ١٣٧/١٩ ، وصفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني - القاهرة، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ٣٧٥/٢ .
- (٤١) ينظر: الكشف، الزمخشري ، ٣٦٣/٢ .
- (٤٢) ينظر: أخلاقيات العمل: بلال خلف السكارنة، الناشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩ م ، ٢٨٨ .
- (٤٣) ينظر: نظرية الإصلاح من القرآن الكريم: احسان الأمين، الناشر: العارف للمطبوعات، بيروت، ط١ ، ٢٠١٠ م ، ٦١ .
- (٤٤) ينظر: المصدر السابق نفسه .
- (٤٥) ينظر: الكافي : الكليني ، ١٠١/٢ ح ١٢ .
- (٤٦) ينظر: تفسير المراغي: المراغي ، ٧٤/١ .
- (٤٧) ينظر: روح المعاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ ، ٢١٤/١ .
- (٤٨) ينظر: أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الاجتماعية : إبراهيم بن مبارك الجوير ، الناشر مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٤ م ، ٨ ، واسس علم الاجتماع : الدكتور محمد عودة ، الناشر : دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، دت ، ٢٣٠ .
- (٤٩) ينظر: الإسلام والأوضاع الاقتصادية: محمد الغزالي ، الناشر : دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٠ م ، ٣٣ .
- (٥٠) ينظر: الشروط الأساسية للتنمية ، مصطفى كامل السيد ، مجلد ندوة الفساد والتنمية ، ١٠ .
- (٥١) ينظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي: فرج عبد القادر طه، الناشر دار النهضة، بيروت، لبنان، ط١ ١٩٨٩ م، ١٩ .
- (٥٢) ينظر: تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ٣٠٤/٧ .
- (٥٣) ينظر: تفسير الميزان: الطباطبائي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٧ هـ ، ١٥٥/١٦ - ١٥٦ .
- (٥٤) ينظر: علم الاجتماع السياسي: توم بوتو مور، ترجمة وميض ظمي، الناشر: دار الطليعة، ط١ ، ١٩٨٦ م ، ٩٨ .
- (٥٥) ينظر: الامام المهدي (عج) في مواجهة الإرهاب : محمد عيدان العبادي ، الناشر : منشورات الرشيد ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ ، ٥٥ .
- (٥٦) ينظر: الامن في القرآن والسنة : خالد النعماني، الناشر: مطبعة العنتبة الحسينية، كربلاء المقدسة، العراق ، ط١ ، ٢٠١٥ م ، ٥٥ .
- (٥٧) ينظر: دراسات في فحج البلاغة : محمد مهدي شمس الدين ، الناشر: الدار الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٨١ م ، ٢١٣ .
- (٥٨) ينظر: الجهود الدولية لمكافحة الفساد إشكاليات والتطبيق: جمال سلامة علي، الناشر: مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٢ ، ١١٥ .
- (٥٩) ينظر: جامع السعادات: النراقي، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر، ٢٠١٦ م ٢٥٦/٢٠ .
- (٦٠) ينظر: أصول الكافي: الكليني ٣٧٧/٢ ، ٧ .
- (٦١) ينظر: الهيئة العامة لمكافحة الفساد، آثار الفساد ومخاطره، ٧٥ .
- (٦٢) ينظر: الجهود الدولية لمكافحة الفساد إشكاليات والتطبيق، ١١٦ .
- (٦٣) ينظر: المصدر السابق نفسه: ١١٧ .
- (٦٤) ينظر: الشروط الأساسية للتنمية ، مصطفى كامل السيد ، مجلد ندوة الفساد والتنمية ، ١٠ .
- (٦٥) ينظر: التوازن الاقتصادي العام في النظام الوضعي والنظام الاقتصادي الإسلامي : سلام عبد الكريم مهدي آل سميم ، الناشر: دار مجدولاي ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١١ م ، ٢١٥ .
- (٦٦) ينظر: الاخلاق الاقتصادية الفردية في النظام الإسلامي : الدكتور آمال كاشف الغطاء ، مركز الثقلين للبحوث والدراسات ، د ط ، دت ، ١١٨ - ١١٩ .
- (٦٧) ينظر: علم الاجتماع : الدكتور فايز الصياغ ، الناشر : مؤسسة الترجمان ، لبنان بيروت ط٤ ، دت ، ٤٦٣ .
- (٦٨) ينظر: السياسة الاجتماعية والممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية : الدكتورة سهام القنبدي ، الناشر : المكتبة المصرية ، ط١ ، ٢٠١٣ م ، ٥٢ .
- (٦٩) ينظر: معجم العلوم المالية والمحاسبية والمصرفية : محمود علي عطوان ، الناشر : دار أسامة ، الأردن ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٣ م ، ٢١٠ .
- (٧٠) ينظر: معضلات الانسان الاقتصادية وحلها في الإسلام : أبو الأعلى المودودي ، ١٩٧٩ م ١٥ ، والاقتصاد الإسلامي - دراسة وتطبيق - الدكتور إبراهيم فاضل الدبو / الناشر: دار المناهج ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٨ م ، ٢٨-٢٩ .
- (٧١) الملكية في الشريعة الإسلامية : د. عبد السلام العبادي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، و دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ .
- ٤٩/٢ ،
- (٧٢) ينظر: الفساد والإصلاح : عماد صلاح عبد الرزاق داوود، الناشر اتحاد الكتاب العربي، ط١ ، ٢٠٠٣ م ، ٨٨ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



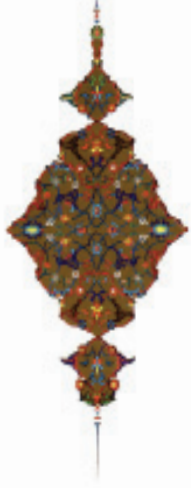
- (٧٣) ينظر: الفساد والإصلاح : عماد صلاح عبد الرزاق، ٩٣ .
- (٧٤) ينظر: من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، ٢٩٥/١ .
- (٧٥) ينظر: الجهود الدولية لمكافحة الفساد إشكاليات والتطبيق: ١١٤ .
- (٧٦) ينظر: نظرية الإصلاح في القرآن الكريم : الأمين ، ٩٦ .
- (٧٧) ينظر: المصدر السابق نفسه ، ٩٦ .
- (٧٨) ينظر: التربية الأخلاقية الإسلامية: مقداد بالجن، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر ١٩٧٧م، ٧٥.
- (٧٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٢٩١/١ .
- (٨٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد ، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الناشر : دlr الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ٢٢٦/٧ .
- (٨١) ينظر: فتح القدير: الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دمشق ، ط١، ١٤١٤هـ، ٢٤١/١ .
- (٨٢) ينظر: في ظلال القرآن : سيد قطب، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط١٧، ١٤١٢هـ، ٢٠٥/١ .
- (٨٣) ينظر: الكشف : الزمخشري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٤٨٢/١ .
- (٨٤) ينظر: في رحاب الإيمان: السيد محمد تقي المدرسي، الناشر: دار نشر المدرسي، طهران، ط١، ١٤١٧هـ، ٢٦٨ .
- (٨٥) ينظر: الامن الاقتصادي من منظور إسلامي: الدكتور معن خالد القضاة، الناشر: عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١١م، ٩٨ .
- (٨٦) ينظر: اقتصادنا: السيد محمد باقر الصدر، الناشر: دار التعارف، بيروت - لبنان، ٢٧٩-٢٩٠ .
- (٨٧) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٣٣١/٣ .
- (٨٨) ينظر: هذا حلال وهذا حرام: عبد القادر احمد عطا، الناشر دار الاعتصام، القاهرة ، ٣٤٤-٣٤٥ .
- (٨٩) ينظر: اقتصادنا: السيد محمد باقر الصدر، ٣٠٧-٣٠٨ .
- (٩٠) ينظر: شعيب من وحي القرآن: الدكتور عقيل حسين عقيل، الناشر: دار ابن كثير، ط١، ٢٠١١م، ١٧٧ .
- (٩١) ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني(ت: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م، ٤٦٩/٨ .
- (٩٢) ينظر: منهج القرآن في تطوير المجتمع : الدكتور محمد البهي، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٤٧-١٥٢ .
- (٩٣) ينظر: تفسير الميزان : الطباطبائي ، ٣١٨/٩ .
- (٩٤) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٦٣/٣ .
- (٩٥) ينظر: تفسير مواهب الرحمن : السيد السيزواري، ٢٨٣/٣ .
- (٩٦) ينظر: تفسير مواهب الرحمن : ٢٠٢/٣ .
- (٩٧) ينظر: من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، ٣٦٣/٥ .
- (٩٨) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٧٢٤/٦ .
- (٩٩) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: محمد بن الحسن الطوسي(ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ، ٤٩/٦ - ٥٠ .
- (١٠٠) ينظر: من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، ٣٦٣/٥ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم: خير ما نبدأ به.
١. أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الاجتماعية : إبراهيم بن مبارك الجوير ، الناشر مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ١٩٩٤م .
٢. اخلاق اهل البيت: السيد مهدي الصدر، الناشر: مؤسسة الكتاب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٨م .
٣. أخلاقيات العمل: بلال خلف السكرانة، الناشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م .
٤. اسس علم الاجتماع : الدكتور محمد عودة ، الناشر : دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط ، د ت .
٥. اقتصادنا: السيد محمد باقر الصدر، الناشر: دار التعارف، بيروت - لبنان .
٦. الاخلاق الاقتصادية الفردية في النظام الإسلامي : الدكتورآمال كاشف الغطاء ، مركز الثقلين للبحوث والدراسات ، د ط ، د ت .
٧. الأخلاق في القرآن: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) - إيران - قم ، ط٣، ١٤٢٨ هـ .

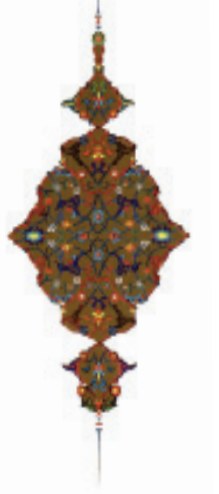
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



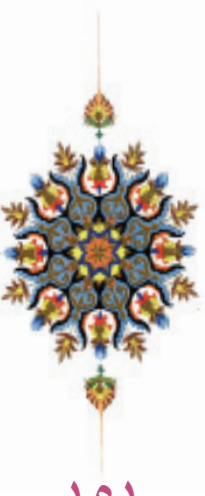
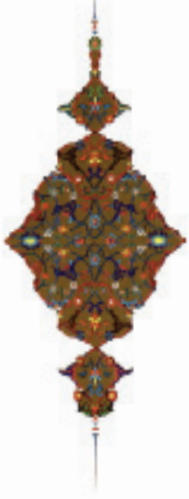
٨. الإسلام والأوضاع الاقتصادية: محمد الغزالي الناشر: دار القلم، دمشق، ١٠، ٢٠٠٠م.
٩. الاقتصاد الإسلامي - دراسة وتطبيق - الدكتور إبراهيم فاضل الدبو، الناشر: دار المناهج، عمان، الأردن، ١٠، ٢٠٠٨م.
١٠. الأمل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ١٠، ١٤٢٦ هـ.
١١. الامن الاقتصادي من منظور إسلامي: الدكتور معن خالد القضاة، الناشر: عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٠، ٢٠١١م.
١٢. الامن في القرآن والسنة: خالد النعماني، الناشر: مطبعة العتبة الحسينية، كربلاء المقدسة، العراق، ١٠، ٢٠١٥م.
١٣. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ١٠، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
١٤. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي بيروت-لبنان، ١٠، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
١٥. التربية الأخلاقية الإسلامية: مقداد يالجن، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر ١٩٧٧م.
١٦. التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط ٤، ٢٠٠٧م.
١٧. التوازن الاقتصادي العام في النظام الوضعي والنظام الاقتصادي الإسلامي: سلام عبد الكريم مهدي آل سيمس، الناشر: دار مجدولاي، عمان، الأردن، ١٠، ٢٠١١م.
١٨. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الناشر: دلة الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م.
١٩. الجهود الدولية لمكافحة الفساد إشكاليات والتطبيقات: جمال سلامة علي، الناشر: مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٢.
٢٠. السياسة الاجتماعية والممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية: الدكتورة سهام القنبدي، الناشر: المكتبة المصرية، ط ١، ٢٠١٣م.
٢١. الشروط الأساسية للتنمية، مصطفى كامل السيد، مجلد ندوة الفساد والتنمية.
٢٢. الشروط الأساسية للتنمية، مصطفى كامل السيد، مجلد ندوة الفساد والتنمية.
٢٣. العلاقة بين تدني المستوى المعيشي للموظفين: إبراهيم صفاء الدين، دراسة ميدانية في دوائر محافظة جرش الأردن، مجلة الإدارة العدد ٨٧ ديسمبر ٢٠٠١.
٢٤. الفساد والإصلاح: عماد صلاح عبد الرزاق داوود، الناشر اتحاد الكتاب العربي، ط ١، ٢٠٠٣م.
٢٥. الكافي: الشيخ الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ط ٥، د ت.
٢٦. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، ط ٣- ١٤٠٧هـ.
٢٧. الكشف: الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
٢٨. الكليات: معجم في المصطلحات والفرق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٩. الملكية في الشريعة الإسلامية: د. عبد السلام العبادي، الناشر: مؤسسة الرسالة، و دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
٣٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاءوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط ١- ١٤١٨هـ.
٣١. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده ب، مصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.
٣٢. تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م.
٣٣. تفسير الميزان: الطباطبائي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٧هـ.
٣٤. تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الخاتري الطهراني، تحقيق: السيد محمد وحيد الطبسي الخاتري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
٣٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٦. تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: دار الحديث، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٧. جامع السعادات: النراقي، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر، ٢٠١٦م.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

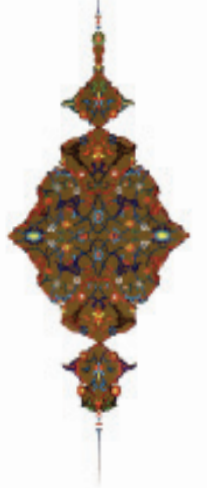


٣٨. دراسات في نهج البلاغة : محمد مهدي شمس الدين ، الناشر: الدار الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٨١ م .
٣٩. دور القيادات الإدارية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي: حاكم محسن محمد، مجلة جامعة كربلاء، العدد ٣ أيلول ٢٠٠٩ م .
٤٠. روح المعاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .
٤١. شعيب من وحي القرآن: الدكتور عقيل حسين عقيل، الناشر: دار ابن كثير، ط١، ٢٠١١ م .
٤٢. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني - القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
٤٣. علم الاجتماع : الدكتور فايز الصياغ ، الناشر : مؤسسة الترجمان ، لبنان بيروت ط٤ ، دت ، ٤٦٣ .
٤٤. علم الاجتماع السياسي: توم بوتو مور، ترجمة وميض ظمي، الناشر: دار الطليعة، ط١، ١٩٨٦ م .
٤٥. فتح القدير: الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ .
٤٦. في رحاب الإيمان: السيد محمد تقي المدرسي، الناشر: دار نشر المدرسي، طهران، ط١، ١٤١٧ هـ .
٤٧. في ظلال القرآن : سيد قطب، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط١٧، ١٤١٢ هـ .
٤٨. مصطلحات ونصوص في التربية الخاصة ، قحطان احمد الظاهر، دار البازوري العلمية، عمان ، الأردن، ط١، ٢٠٠٤ م .
٤٩. معجم العلوم المالية والمحاسبية والمصرفية : محمود علي عطوان، الناشر: دار أسامة ، الأردن ، عمان ، ط١، ٢٠١٣ م .
٥٠. معجم علم النفس والتحليل النفسي: فرج عبد القادر طه، الناشر دار النهضة، بيروت، لبنان، ط١ ١٩٨٩ م .
٥١. معجم مصطلحات علم النفس: عبد المجيد سالمي وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط١ ١٩٩٨ م .
٥٢. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
٥٣. معضلات الانسان الاقتصادية وحلها في الإسلام: أبو الأعلى المودودي، ١٩٧٩ م
٥٤. من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، الناشر: دار القارئ، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٥٥. ميزان الحكمة : محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث ، ط١ ، د. ت .
٥٦. نظرية الإصلاح من القرآن الكريم، احسان الأمين، الناشر: العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٠ م .
٥٧. هذا حلال وهذا حرام: عبد القادر احمد عطا، الناشر دار الاعتصام، القاهرة.
٥٨. منهج القرآن في تطوير المجتمع: الدكتور محمد البهي، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة
٥٩. المشكلة الاجتماعية المعاصرة: السيد نوري طعمة، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ط١، ١٩٦٩ م .
٦٠. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، د. ط ، د. ت .
٦١. التبيان في تفسير القرآن: محمد بن الحسن الطوسي(ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، ١٤٠٩ هـ .
٦٢. التعريف بالفساد وصوره من الجهة الشرعية : بوساق محمد المدني ، الناشر : دار الخلدونية ، الجزائر، ٢٠٠٩ م .
٦٣. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٦٤. كتاب العين: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت .
٦٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي(ت ٧١١هـ)الناشر: دار صادر- بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ .
٦٦. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
٦٧. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي(ت: ٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤٢٠ هـ، ٣هـ .
٦٨. مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهاني (ت: ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، الناشر، دار القلم - دمشق ، والدار الشامية - بيروت ، ط٤ ، ١٤٢٥ هـ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الدلالة التصريفية لقراءة أهل البيت (عليهم السلام)
للقرآن الكريم وأثرها في توجيه المعنى

م. م. حيدر جبار مريوش
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

وقفّة على صنفاء القراءات القرآنيّة :
مما لا جدال فيه أن القراءات القرآنية حقيقة قائمة لا يسع الباحث إلا أن يقف عندها مهما كان رأيه فيها وتقويمه لها من حيث النشأة والهدف وفلسفة العقيدة .
إنّ البحث في تعدد القراءات القرآنية يتزامن عادة مع الحديث عن موضوعة تحريف القرآن ومقاربة العلاقة بين الأمة والقرآن باعتباره الركن الأول للثقلين (كتاب الله وعترته النبي صلوات الله عليهم).
إنّ البحث في التطور التاريخي للقراءات القرآنية يمكن أن يساعد في تفكيك النسج العقائدي الذي اضطرت إليه مدرسة المخالفين لتوحيد المرجعية القرآنية بعد أن تصدع النص القرآني بكثرة الاختلافات وتصاعد الخلاف الاجتهادي بين القراء وعلماء الفقه واللغة، كما يمكن توظيف هذه الدراسة في الكشف عن المخطط الذي سعى من خلاله أئمة الكفر وأشباع الضلالة إلى إضعاف النص القرآني بعد مرحلة طمس السنة بحجة (حسينا كتاب الله).
الكلمات المفتاحية: القراءات ، المرجعية القرآنية، مدرسة المخالفين، الرؤية القرآنية التطور التاريخي.

Abstract:

A pause on the banks of Qur'anic readings:

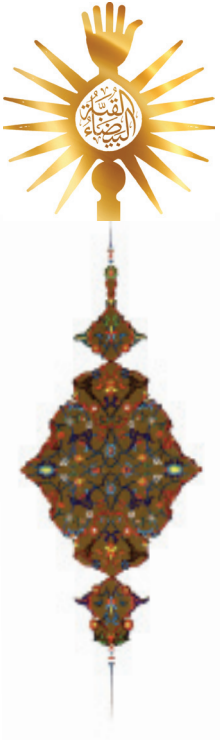
It is indisputable that the Qur'anic readings are an existing fact that the researcher cannot help but stop at, regardless of his opinion of them and his evaluation of them in terms of their origin, purpose, and philosophy of belief.

Research into the multiple readings of the Qur'an usually coincides with talking about the issue of distortion of the Qur'an and approaching the relationship between the nation and the Qur'an as it is the first pillar of the two weighty things (the Book of God and the family of the Prophet, may God's prayers be upon them). Research into the historical development of Qur'anic readings can help in dismantling the doctrinal fabric that the school of dissent was forced to unify the Qur'anic authority after the Qur'anic text was fractured by many differences and the escalation of the jurisprudential dispute between readers and scholars of jurisprudence and language. This study can also be used to reveal the scheme that was sought by During which the imams of disbelief and the spread of misguidance sought to weaken the Qur'anic text after the stage of obliterating the Sunnah under the pretext (the Book of God is sufficient for us).

Keywords: readings, Qur'anic reference, school of violators, Qur'anic vision, historical development.

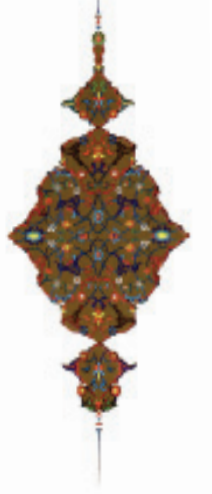
النشأة والتطور التاريخي:

لم يكن جدل القراءات موجوداً في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) رغم أن المنظرين لمشروع القراءات حاولوا . إبان تسلطهم على خلافة المسلمين أن يخلقوا روايات توحى بشيء من ذلك، تارة بافترائهم متاهة (الأحرف السبعة) وأخرى بإيهام الرأي العام أنّ ثمة جدلاً قد وقع بين الصحابة حول قراءة بعض الآيات فأشار لهم النبي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أن يقرؤوا بما تيسر تحاشياً للوقوع في الاختلاف والفرقة! وقد سقط هؤلاء (المختلقون) بوحل المفارقة والتناقض عندما تعمق شق الخلاف بين الأمصار الإسلامية الفتية، حول تعدد المصاحف . كمصحف ابن مسعود وأبي موسى وأمثالهما . وتعدد القراءات حتى بات الاختلاف والتنازع يهدد وحدة المسلمين وسط بحر هائج من التحديات الفكرية والجيوسياسية.

ومن جملة تلك الروايات التي وردت في صحاح العامة ما رواه البخاري ٩٠/٣: عن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لبسته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتها، فقال لي أرسله، ثم قال له: اقرأ، فقرأ، قال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: (هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا منه ما تيسر)، ونظير هذه الرواية رويت عن ابن مسعود وأبي الجهم بن حذيفة (من مسلمة الفتح) (١).

وقد روي حديث (الأحرف السبعة) عن عمر وأبي هريرة وعمرو بن العاص وسمرة بن جندب وأبي بكرة الثقفي، وكل هؤلاء من المنحرفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن المتيقن أنهم اضطلعوا بمهمة الترويج لهذه النظرية لتمرير مخطط إضعاف النص القرآني الذي يبدو أنه لم يكتب له النجاح الكامل بفعل الممانعة الفكرية التي قادها أمير المؤمنين (عليه السلام) وبعض المخلصين من شيعته كحذيفة بن اليمان، وقد نسب هذا الحديث إلى بعض الصحابة (المعتدلين) كابن عباس وابن مسعود وبعض الشيعة كحذيفة بن اليمان وأبي بن كعب، وأغلب الظن أن يد الوضع قد نسبت هذا الحديث افتراءً عليهم، أو أن المقصود من الأحرف السبعة غير ما كان يروج له التيار الانقلابي كما سيأتي في روايات أهل البيت (عليهم السلام).

ومن أجل ترسيخ مخطط إضعاف النص القرآني فقد جهد التيار السلطوي في إبعاد أهل البيت (عليهم السلام) عن كل نشاط يتعلق بجمع القرآن وحفظه وتوحيد قراءته، وقد اتخذ هذا الإقصاء أشكالاً متعددة منها:

١. رفض السلطة للقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) بعيد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ آلى على نفسه ألا يضع رداءً حتى يجمع القرآن الكريم ويبين ما فيه من التفسير والتأويل. وهذه الحقيقة لا تختص بها المصادر الشيعية فقد روى ابن أبي شيبة الكوفي في مصنفه بسند صحيح قال: حدثنا يزيد بن هارون (من رجال الصحيح) قال أخبرنا [عبد الله] بن عون (من رجال الصحيح) عن محمد [بن سيرين] (قال عنه الذهبي: ثقة حجة كبير العلم ورع بعيد الصيت، مات سنة ١١٠) قال: لما استُخلف أبو بكر قعد عليّ في بيته فقيل لأبي بكر فأرسل إليه: أكرهت خلافتي، قال: لا، لم أكره خلافتك، ولكن كان القرآن يزداد فيه، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعلت على ألا أرتدي إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: نعم ما رأيت (٢).

وهذه الرواية وإن لم تشر إلى رفض السلطة تسلم هذه النسخة الصافية من القرآن الكريم إلا أن عدم اعتماد الصحابة على مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) يدل بشكل واضح على أن السلطة رفضت تسلمه وحرمت الأمة الإسلامية منه، ومما يؤكد هذا الفهم ما أورده ابن جزى الغرناطي الكلبي (ت ٧٤١) في التسهيل في علوم التنزيل إذ قال: (وكان القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) متفرقاً في الصحف وفي صدور الرجال، فلما توفي رسول (صلى الله عليه وآله) قعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) عنه في بيته فجمعه على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ولكنه لم يوجد) (٣).

٢. تم إقصاء أمير المؤمنين (عليه السلام) من مهمة جمع القرآن الأولى التي قام بها الخليفة أبو بكر بمشورة من عمر، ففي كنز العمال: (لما استحر القتل بالقراء فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع، فقال لعمر بن الخطاب، ولزيد بن ثابت: اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)، ولا ندري كيف استطاع هؤلاء بهذه الطريقة الساذجة أن يضبطوا آيات القرآن الكريم؟! وكيف سلم من النقص والزيادة، والحال أن الصحابة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

غير معصومين في حفظ القرآن وضبطه كما صرح ابن تيمية في كتابه (مجموع الفتاوى)!! (٤).

٣. الترويج الإعلامي لبعض الأسماء كمرجعيات فكرية للقرآن الكريم لصرف أنظار الناس عن ائمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومن ذلك ما رواه البخاري عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك، مَنْ جمع القرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد) (٥).

وقد اعترف ابن حجر في فتح الباري أن أنساً إنما خص هؤلاء الأربعة بالذكر (لشدة تعلقه بهم دون غيرهم)!! (٦). وفي السياق ذاته كان عمر يقول (أقرؤنا أبي [بن كعب])، أما ابنه عبد الله بن عمر فكان يقول: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب) (٧).

٤. تم إبعاد المولى أمير المؤمنين (عليه السلام) من اللجنة الرباعية التي شكلها عثمان بن عفان لتوحيد المصاحف، وكانت برئاسة سعيد بن العاص وعضوية كل من زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وذكرت بعض الروايات أسماء أخرى!!

وقد أثار هذا الإقصاء (المتعمد) حفيظة الكاتب المصري محمود أبو رية فكتب تعليقاً رائعاً بعنوان (غريبة توجب الحيرة) في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) إذ قال:

(من أغرب الأمور، ومما يدعو إلى الحيرة أنهم لم يذكروا اسم علي رضي الله عنه فيمن عهد إليهم بجمع القرآن وكتابته، لا في عهد أبي بكر ولا في عهد عثمان! ويذكرون غيره ممن هم أقل منه درجة في العلم والفقه! فهل كان علي لا يحسن شيئاً من هذا الأمر؟ أو كان من غير الموثوق بهم؟ أو ممن لا يصح استشارتهم أو إشراكهم في هذا الأمر؟ اللهم إن العقل والمنطق ليقضيان بأن يكون عليّ أول من يعهد إليه بهذا الأمر) (٨).

وإذا كانوا قد انتحلوا معاذير ليسوّغوا بها تخطيهم إياه في أمر خلافة أبي بكر فلم يسألوه عنها ولم يستشيروه فيها، فبأي شيء يعتذرون من عدم دعوته لأمر كتابة القرآن؟ فبماذا نعلل ذلك؟ وبماذا يحكم القاضي العادل فيه؟ حقاً إن الأمر لعجيب وما علينا إلا أن نقول كلمة لا تملك غيرها وهي: لك الله يا علي! ما أنصفوك في شيء! انتهى.

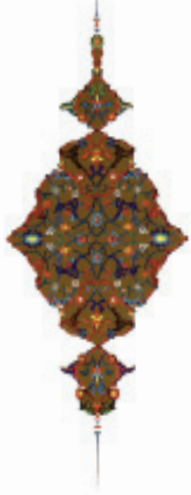
مصحف عثمان يناقض رواية الأحرف السبعة:

لقد مارت عقول المسلمين في تحديد معنى الأحرف السبعة حتى إن الباحث ليبقى عاجزاً عن الخروج برؤية واحدة أو مقاربة معقولة لهذه النظرية، وهذا الاختلاف الكبير (أرجعه السيوطي إلى أربعين قولاً) يكشف أن المجموعة التي أخرجت هذه النظرية إلى أرض الواقع لم تكن تمتلك تصوراً علمياً أو رؤية فكرية واضحة لتصدير هذه النظرية، وإنما توسلت من خلالها إلى تمرير مؤامرة إضعاف النص القرآني دون البحث عن إيجاد قوة نظيرية لإقناع الوسط الفكري الذي كان مترهلاً أصلاً ويعاني من عقدة السقوط في وحل التبعية والتخلف.

فقد ذكروا في جملة الحُكم من تشريع الأحرف السبعة أنها (للتخفيف عن هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها)، وإذا بهذا (التخفيف) و(اليسر) و(التهوين) ينقلب. في زمن عثمان. إلى تناحر وتهديد للأمة بالسقوط في الفتنة كما سقط اليهود والنصارى! ولهذا فقد جمع عثمان الناس على مصحف واحد، ولا أقول على حرف واحد لأن مدرسة الصحابة إلى هذه اليوم مختلفة في ما بينها حول هل أن مصحف عثمان حرف من الأحرف السبعة أم إنه استوعب هذه الأحرف السبعة؟

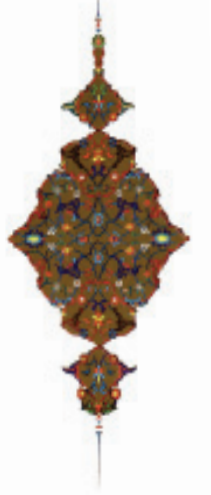
يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى وما بعدها: (الذي عليه جمهور العلماء من السلف والأئمة... أن مصحف عثمان هو أحد الأحرف السبعة)، إلا أن د. محمد حبش يختلف معه في كتابه (القراءات المتواترة) إذ يقول: (رأى جمهور المفسرين أن الأحرف السبعة باقية في التنزيل وقد استوعبتها المصاحف العثمانية، وما هي إلا تحديد لوجهة الاختلاف في أداء الكلمة القرآنية، وفق ما أذن به النبي (صلى الله عليه وآله)، وبذلك فقد ضاعت الأحرف السبعة بين (جمهور العلماء) و(جمهور المفسرين) وبين حبش وابن تيمية!! (٩).

إن المشكلة الثانية في (مصحف عثمان) هي التفسير التقني لكيفية ضبطه بالسور والآيات والكلمات، فالخليفة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الثالث اعتمد على قراءة زيد بن ثابت وهو الأنصاري الذي وقف إلى جانب بيعة أبي بكر يوم السقيفة!! (١٠). وقد رفض مبايعة أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مقتل عثمان، ولذلك فقد حظي بتقريب من السلطة ونسجت حوله المناقب والروايات لا لشيء إلا لانحرافه عن أهل البيت (عليهم السلام)، وجلُّ من دخل في لجنة جمع القرآن هم من شخصيات السلطة ومن وقفوا في الخط المقابل لخط أهل البيت (عليهم السلام)، وإذا أضفنا إلى ذلك اعتراف ابن تيمية أن الصحابة لم يكونوا معصومين في حفظ القرآن وضبطه، ينتج أن من المحتمل جداً حصول أخطاء في عملية ضبط القرآن الكريم الذي قام بها عثمان بن عفان.

لا نعرف اليوم على وجه الدقة المصحف المرجع الذي اعتمدته لجنة عثمان في نسخ مصحف عثمان أو ما عرف (بالمصحف الإمام)، فبعض الروايات تشير إلى مصحف حفصة الذي كان عند أبي بكر وانتقل إلى عمر ثم لحفصة، وهو احتمال ساقط، فهل أتعب أبو بكر الدولة بعملية جمع القرآن لتكون النتيجة إخفاءه عند حفصة؟!.

ثم إن جملة من القراءات التي وردت عن عمر غير موجودة في مصحف عثمان، وفي روايات أخرى أن عثمان أخذ المصحف من عائشة وهو مع معارضته لما سبق ساقط بالاعتبارات نفسها، ولأن لعائشة قراءات وزيادات غير موجودة في مصحف عثمان، وهناك رأي آخر تبناه الشيخ علي الكوراني وبعض الباحثين، أن عثمان إنما نسخ مصحفه على مصحف علي أمير المؤمنين (عليه السلام) مستندلاً بما ورد في رسالة عثمان إلى الأمصار من أنه عرض مصحفه على (الأدم الذي فيه القرآن الذي كتب عن فم النبي (صلى الله عليه وآله)، فإذا القرآن غرض) (١١)، وفي مناقشة هذا الرأي نقف على مجموعة من النقاط:

١. إن الروايات التاريخية عاجزة عن إثبات هذه الحقيقة.
٢. إن المصحف الذي جمعه الإمام علي (عليه السلام) يخالف في ترتيبه لمصحف عثمان المتداول اليوم وهو ما ذكره الشيخ علي الكوراني العاملي في غير واحد من كتبه.
٣. اعتراض عبد الله بن مسعود على مصحف عثمان وطعنه في زيد بن ثابت المشرف على عملية النسخ.
٤. إذا كان الأدم كتب عن فم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فماذا تعني عملية جمع القرآن التي قام بها أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

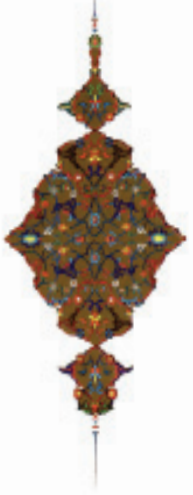
٥. إن بعض القراءات التي روتها العامة والخاصة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) تخالف ما هو مثبت في مصحف عثمان، منها ما ورد في قوله تعالى: (وَطَلَعَ مَنْضُودٍ) (١٢). (إذ قرأها أهل البيت (عليهم السلام) (وَطَلَعَ مَنْضُودٍ)، ففي تفسير القمي: (وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام) (وَطَلَعَ مَنْضُودٍ) (١٣)، وفي تفسير الصافي: (عن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) وطلع منضود قال: لا وطلع منضود) (١٤)، وأما ما روته العامة فقد ذكر ابن عبد البر في التمهيد: (وأما وطلع منضود فقرأ به علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد، وروى ذلك عن علي بن أبي طالب من وجوه صحاح متواترة، منها ما رواه يحيى بن آدم قال أنبأنا (يحيى بن أبي) زائدة عن مجالد عن الشعبي عن قيس بن عبد الله وهو عم الشعبي عن علي أن رجلاً قرأ عليه وطلع منضود، فقال علي: إنما هو وطلع منضود، قال فقال الرجل أفلا تغيرها، فقال علي: لا ينبغي للقرآن أن يهاج) وفي نص آخر (القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول) (١٥).

إن مقارنة الآراء حول مرجعية مصحف عثمان ينبغي أن تدرس من جوانب متعددة للوصول إلى نتيجة مقبولة تاريخياً ومنسجمة مع روايات أهل البيت (عليهم السلام)، وما لاشك فيه تاريخياً أن علياً (عليه السلام) ومجموعة من شيعته كحذيفة بن اليمان وأبي بن كعب كانوا حاضرين في عملية جمع القرآن، وما لا نشك فيه أيضاً أن ثمة تنسيقاً جرى بين أمير المؤمنين (عليه السلام) وحذيفة. اخرج الأساس لعملية توحيد المصاحف،

كما أنه من المتيقن أيضاً أن اللجنة العثمانية لم تأخذ بكل التوصيات والملاحظات التي حاول علي (عليه السلام) وشيعته فرضها على (المصحف الإمام) فكانت النتيجة كالاتي:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الاتفاق على مصحف خالٍ من الزيادات (غير القرآنية) التي تناقض الأصول العقائدية للإسلام، إلا أن التفاصيل كانت محط خلاف واستطاعت السلطة أن تفرض بعض القراءات المخالفة التي لم تكن لتتناقض مع أصول العقيدة. وأغلب الظن أن الصحابي (الشيعة) أبي بن كعب لعب دوراً مهماً في فرض القراءة الصحيحة على لجنة جمع القرآن، إذ تشير بعض الآثار أنهم استعانوا به في عملية نسخ المصاحف (١٦)، وقد أشارت بعض المصادر أنهم استعانوا بمصحف أبي في عملية جمع القرآن (١٧)، وإذا أضفنا إلى هذه القرائن أن المعلى بن خنيس روى عن الصادق (عليه السلام) قوله (أما نحن فنقرأ على قراءة أبي) (١٨).

نستطيع أن نحتفل أن مصحف أبي بن كعب كان حاضراً في عملية جمع المصاحف وتوحيدها مما أضفى (البصمات الشيعية) على مصحف عثمان.

السلف من النخاعة ونسف بعض القراءات:

مما يلفت أن أصحاب نظرية تواتر القراءات الذين ادعوا أنها (توقيفية) و(متلقاة من رسول الله) قد أغفلوا آراء كبار علماء اللغة والنحو في مجموعة من القراءات بما لا يدع مجالاً للشك أنهم أسقطوها من الاعتبار، ونحن نذكر هنا جملة من تلك الشواهد:

١. **مما أنكره النخاعة قراءة حمزة** لقوله تعالى .. **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**.. حيث قرأها بالخفض عطفاً على الضمير، يقول الرازي تفسيره: أما قراءة حمزة فقد ذهب الأكثرون من النحويين إلى أنها فاسدة... (١٩)، وقال: واحتج الزجاج على فساد هذه القراءة من جهة المعنى بقوله (صلى الله عليه وآله): **(لا تحلفوا بآبائكم)** (٢٠)، وفي **تفسير القرطبي**: وقد تكلم النحويون في ذلك. فأما البصريون فقال رؤسائهم: هو لحن لا تحل القراءة به. وأما الكوفيون فقالوا: هو قبيح، ولم يزدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه (٢١).

٢. **قرأ حمزة** قوله تعالى: **(لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ.. وَلَا يَحْسَبَنَّ..)**، في تفسير القرطبي: قال **النحاس**: وما علمت أحداً من أهل العربية بصرياً ولا كوفياً إلا وهو يخطئ قراءة حمزة، فمنهم من يقول: هي لحن، لأنه لم يأت إلا بمفعول واحد ليحسبن (٢٢).

٣. **في فتح القدير للشوكاني**: و(مصرخي) بفتح الياء في قراءة الجمهور. وقرأ الأعمش وحمزة بكسر الياء على أصل التقاء الساكنين. قال الفراء: (قراءة حمزة وهم منه، وقل من سلم عن خطأ) (٢٣).

٤. **ذكر الزركشي** في البرهان أن مغاربة النخاعة كابن عصفور أنكروا قراءة ابن عامر (قتل أولادهم شركائهم) (٢٤)، وفي **فتح القدير للشوكاني**: (وقال أبو غانم أحمد بن حمدان النحوي: إن قراءة ابن عامر هذه لا تجوز في العربية وهي زلة عالم، وإذا زل العالم لم يجز اتباعه...) (٢٥).

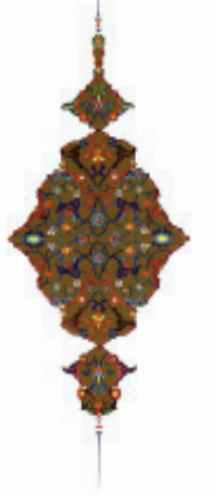
فإذا كانت هذه القراءات عند أئمة النحو وعلماء اللغة (فاسدة) و(لحناً) و(قبيحة) و(وهماً) و(زلة عالم)، فأى معنى يبقى لتوقيفية القراءات وتواترها؟؟

أهل البيت (عليهم السلام) والقراءات:

مما لا شك فيه أن أهل البيت (عليهم السلام) رفضوا نظرية (الأحرف السبعة) وصرحوا لشيعتهم بنظرية القراءة الواحدة، لأن القرآن واحد نازل من عند الواحد روى الشيخ الكليني في الكافي (٢٦). بإسناد جليل عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: (كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد)، وعن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة)، وهذه الروايات تتفق مع كتاب الله العزيز الذي يقول: **(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)** (٢٧)، وقد قدم الأئمة (عليهم السلام) فهما مغايراً للأحرف السبعة لا يتعلق بالقراءات وإنما بوجوه التفسير والتأويل المتاحة في النص القرآني، ففي بصائر الدرجات عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تفسير القرآن على سبعة أحرف، وروى الشيخ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الصدوق في الخصال عن حماد ابن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): (إن الأحاديث تختلف عنكم قال: فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه) (٢٨). وقد شاع عند بعض الكتّاب والحقّقين أنّ قراءة (حفص عن عاصم) المتداولة اليوم في كثير من البلدان هي القراءة المعتمدة عند أهل البيت (عليهم السلام) بدعوى أنّ عاصم أخذ القراءة من أبي عبد الرحمن السلمي الذي أخذها من أمير المؤمنين (عليه السلام)، وربما زاد البعض أن حفصاً وعاصماً والسلمي كانوا من الشيعة، ونحن نختلف مع هذه النظرية في بعض التفاصيل وكما يأتي:

١. إن عاصماً لم يقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي فقط وإنما عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود (٢٩).
٢. إن أبا عبد الرحمن السلمي لم يقرأ فقط على علي (عليه السلام)، فقد أخذ القرآن عن ابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، وأخذ زر عن عثمان بن عفان.
٣. إن دعوى تشيع الثلاثة (حفص) و(عاصم) و(السلمي) لا دليل عليها، ولو كان فيهم شائبة التشيع لاشتهر وبان مع اشتهاار قراءتهم، ويؤيد ما نقول ما ذكره ابن طاووس في كتابه سعد السعود (٣٠) وهو يرد على أبي يعلى الجبائي: (وهؤلاء السبعة. أي القراء. منكم وليسوا من رجال من ذكرت أنهم رافضة)، بل أكثر من ذلك فإن محمد بن إبراهيم الثقفي في كتاب الغارات ذكر أبا عبد الرحمن السلمي ممن (خذلوا علياً وخرجوا على طاعته) (٣١).
٤. إنّ في قراءة أهل البيت (عليهم السلام) ما هو مخالف لقراءة حفص عن عاصم، وأوضح مثال عليه آية الوضوء، فقد روي عن غالب بن الهذيل قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: .. **وَأَمْسُحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**.. على الخفض هي أم على النصب؟ قال: (بل هي على الخفض)، وهي في قراءة حفص بالنصب.

٥. إن السياسة تدخلت في انتشار قراءة حفص عن عاصم، فلم تكن هذه القراءة مشهورة حتى زمان العثمانيين وهم من الأحناف، وقد انتهجت الدولة العثمانية سياسة تعميم هذه القراءة التي تعد القراءة المفضلة عند الأحناف ربما لأن أبا حنيفة (كوفي أخذ عن عاصم)، وإذا أضفنا إلى هذا السبب ما تمتعت به هذه القراءة من قوة ذاتية كمتانة إسناده وفصاحتها وسهولتها مما هو مفصل في كتب التجويد والقراءات.

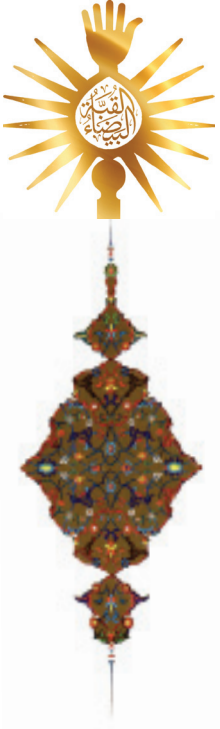
ومن الجيد أن نختم الكلام بما رواه الكليني في الكافي عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام). وأنا أستمع. حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) وقال: أخرجني علي (عليه السلام) إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله [الله] على محمد (صلى الله عليه وآله) وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه) (٣٢).

المدخل الدلالة التصريفية:

التصريف عند ابن جني: ((إنما هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة)) (٣٣)، ((أي معرفة حال المادة اللغوية المكونة لهيكل الكلمات وما يطرأ عليها، مستثني بذلك أحوالها التي لا تثبت عند دخول العوامل عليها)) (٣٤). ((ويختص علم الصرف بالأسماء والصفات والأفعال بما فيها الصحيحة والمعتلة على حد ما نص عليه سيبويه في باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال المعتلة وغير المعتلة)) (٣٥). مستعرضاً فيه أكبر عدد من الأبنية العربية من الأسماء المتمكنة والمشتقات والأفعال المتصرفة واصفاً إياها وصفاً دقيقاً دون غيرها من الكلمات، لأنها هي التي فقط لا تنزم حروفها صورة واحدة كما تثبت صور الكلمات المبنية، ف ((التصريف لا يدخل في أربعة أشياء، وهي: الأسماء الاعجمية ك (إسماعيل) ونحو، والأصوات (غاق) ونحوه، ...، والحروف، وما شبه بها (...)) (٣٦)، فلا

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



يُعنى علم الصرف بأبنية الاسماء المعجمية؛ لأنه بناء

ليس على قوالب المتكلم العربي، كما أنه يخرج أسماء الاصوات والحروف والكلمات المبنية من حيز الدراسة ، بالإضافة إلى الأفعال الجامدة كذلك (٣٧).

الدلالة التصريفية:

أما تدور حول بيان المعنى المقصود من القراءة أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التباير القرائي في مواضعه (٣٨).

الأثر التصريفي

ويهتم للقراءات القرآنية ((يكشف وإيضاح المعاني التي يؤول إليها اختلاف أبنية الأسماء والأفعال في القراءات القرآنية ؛ فيشمل الكلمات من حيث التجريد والزيادة، والاشتقاق، والعدد، والجنس، والزمن، والإسناد للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، والبناء للفاعل، والبناء للمفعول ، وغيرها ، فيستدل على هذه المعاني لبيان عللها وحججها اللغوية المعتمد عليها والمستقاة من نظام اللغة العربية لإثبات ما ذهب إليه هذه القراءات من المعاني)) (٣٩).

المطلب ما قرئ بالمبني للمجهول:

ومن ذلك قوله تعالى: ((مَّا يَأْتِي مِنَ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ)) (٤٠).

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، فقد قرأ (يُعْصَرُونَ) بضم الياء وفتح الصاد مبنياً للمجهول (٤١)، وقد ذكر الزجاج هذه القراءة وبين معناها ولم ينسبها إلى الامام (عليه السلام)، فقال : ((ومن قرأ يُعْصَرُونَ أراد يَمْطَرُونَ)) (٤٢). في حين نسبها ابن خالويه أنها قراءة عيسى والأعرج بأنهم قرؤوها وفيه يُعْصَرُونَ (٤٣) .

وذهب الزمخشري إلى توضيح القراءة ، وذكر أنه فيها معنيان ، فقال : ((وقرئ يعصرون على البناء للمفعول من عصره إذا أنجاه وهو مطابق للإغاثة ، ويجوز أن يكون المعنى للفاعل بمعنى : ينجون كأنه قيل : فيه يغاث الناس ، وفيه يغيثون أنفسهم أي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضاً ، وقيل : يعصرون يمحطون من أعصرت السحابة وفيه وجهان : إما أن يضمن أعصرت معنى : مطرت فيُعَدَى تعديته ، إما : أن يقال : الأصل أعصرت عليهم فحذف الجار وأوصل الفعل)) (٤٤).

وذهب الطبرسي إلى موافقة الزمخشري في معنى هذه الآية الكريمة بعد أن ذكرها

ونسبها الى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). وزاد فيها ما حدث لشخص عندما قرأها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال : ((وفي كتاب علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله (عليه السلام). قال : قرأ رجل على أمير المؤمنين علي (عليه السلام). هذه الآية فقال (يعصرون) بالياء وكسر الصاد فقال : ويحك واي شيء يعصرون، أيعصرون الخمر ؟

فقال الرجال : يا أمير المؤمنين فكيف أقرأها، فقال: قال: (عام يغاث فيه الناس وفيه يُعْصَرُونَ) مضمومة الياء ومفتوحة الصاد ، أي : يمحطون بعد سني المجاعة)) (٤٥)، فقرأها الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). بياء مضمومة وصاد مفتوحة بالمبني للمجهول ومعناها المناجاة (٤٦).

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ((مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ)) (٤٧).

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام جعفر بن علي السلام ، فقد قرأ (نتخذ) على البناء للمفعول بضم النون وفتح الخاء (٤٨)، وقد ذكر الزمخشري هذه القراءة ووضح معناها وما يتعلق بها من مسائل إلا أنه لم يشر ولم يذكر أنها قراءة الإمام جعفر بن محمد الله (عليه السلام)، فقال : ((وقال أبو جعفر المدني : نتخذ على البناء للمفعول وهذا الفعل أعني أتخذ يتعدى إلى مفعول واحد كقولك: أتخذ ولياً وإلى مفعولين كقولك : أتخذ فلانا ولياً ... ، فالقراءة الأولى من المتعدي إلى واحد وهو أولياء والأصل أن نتخذ أولياء فزيدت من لتأكيد معنى النفي ، والثانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



من المتعدي إلى مفعولين فالأول ما بنى له الفعل والثاني من أولياء ومن للتبويض أي : لا نتخذ بعض أولياء وتنكير أولياء من حيث أنهم أولياء مخصوصون وهم الجن والأصنام والذكر ذكر الله والإيمان به أو القرآن والشرائع ((٤٩)). أما الطبرسي فذكر أن هذه القراءة مروية عن الامام جعفر بن محمد (عليه السلام) (٥٠)، وذهب ابن جني إلى بيان الفرق بين القراءتين ، فقال : ((قال أبو الفتح : أما إذا ضمت النون فإن قوله (من أولياء) في موضع الحال ، أي : ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء ، ودخلت (من) زائدة لمكان النفي... أما في قراءة الجماعة : (ما كان ينبغي أن نتخذ من دونك من أولياء) فإن قوله (من أولياء) في موضع المفعول به ، أي : أولياء)) (٥١) . في حين ذهب الألوسي إلى خلاف ذلك ، فنسب هذه القراءة إلى الإمام الباقر عليه السلام ، وقال : ((وقرأ أبو الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبو رجاء ، وتصريف علقمة ، وزيد بن علي ، وأخوه الباقر رضي الله تعالى عنهما ... والزعفراني (يتخذ) مبنيا للمجهول)) (٥٢).

المطلب الثاني : ما قرئ بالتضعيف

ومنه ما ورد في قراءة الامام علي عليه السلام لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (٥٣) .

فقد قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (ولا تقتلوا) ب (ولا تقتلوا) بالتشديد (٥٤). وبين ابن عطية معنى ذلك ، فقال : ((وقرأ الحسن (ولا تقتلوا) على التثنية ، فأجمع المتأولون أن المقصد بهذه الآية النهي عن أن يقتل بعض الناس بعضها ، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل ، أو بأن يحملها على غرر ما منه ، وهذا كله يتناول النهي ، وقد احتج عمرو بن العاص بهذه الآية حين أمتنع من الاغتسال بالماء البارد خوفا على نفسه منه ، فقرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) احتجاجه)) (٥٥)، ووافقه في ذلك المعنى القرطبي (٥٦).

ومنه كذلك قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٥٧)، وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقد قرأ لفظة (نور) ب (نور) بفتح النون والواو مشددة (٥٨)، وقد ذكر هذه القراءة ابن عطية إلا أنه لم ينسبها إلى الإمام (عليه السلام) ، قال : ((وقرأ عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السلمي الله (نور) بفتح النون والواو مشددة وفتح الراء على أنه فعل)) (٥٩) .

وذهب ابن الجوزي إلى بيان الفرق بين اللفظتين ، فذكر أن (نور) من دون تشديد معناها هادي أهل السماوات والأرض ، والنور هو الضياء الذي تصل به الأبصار إلى مُبَصَّرَاتِهَا فورد النور مضافاً إلى الله تعالى ؛ لأنه هو الذي يهدي المؤمنين . بينما لفظة (نور) بالتشديد على أنه فعل ، فإن معناه مُدَبِّرُ السماوات والأرض (٦٠).

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى نسبة هذه القراءة إلى الإمام علي عليه السلام ، فقال : ((قرأ علي بن أبي طالب ، وأبي جعفر ، وعبد العزيز المكي ، وزيد بن علي ، وثابت بن أبي حفصة ، والقورصي ، ومسلمة بن عبد الملك ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وعبدالله بن عباس بن أبي ربيعة (نور) فعلاً ماضياً (والأرض) بالنصب)) (٦١). ووافقه في نسبة هذه القراءة إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). أبو الثناء الألوسي وهو أن الإمام علي عليه السلام قرأها على أنها فعلاً ماضياً (والأرض) منصوبة (٦٢).

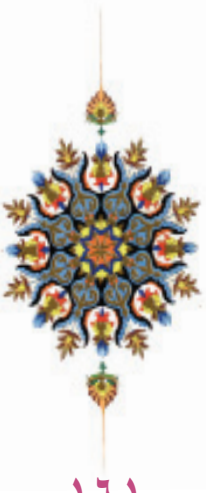
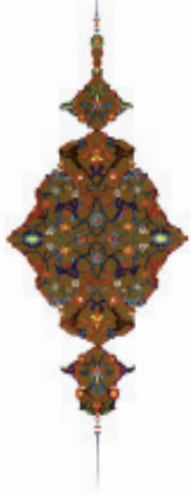
المطلب الثالث : ما قرئ بالتخفيف

ومنه ما ورد في قوله تعالى : (هُوَ قَدْ عَلَّمَ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَحْجِدُونَ) (٦٣).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي عليه السلام ، فقد قرأ (يُكَذِّبُونَكَ) بـ (يُكَذِّبُونَكَ) بالتخفيف (٦٤)، وقد ذكر هذه القراءة الفراء ، قال : ((قرأها العامة بالتشديد . قال : حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الاسدي عن أبي إسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب عن علي أنه قرأ (يُكَذِّبُونَكَ) مخففة . ومعنى التخفيف . والله أعلم - لا يجعلونك كذابا ، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل ؛ لأنهم لم يجربوا عليه (صلى الله عليه وآله). كذبا فيكذبوه وإنما أكذبوه ؛ أي ما جئت به كذب لا نعرفه . والتكذيب : أن يقال : كذبت . والله أعلم)) (٦٥) . ونسب ابن مجاهد إلى هذه القراءة إلى نافع والكسائي ، قال : ((وقرأ نافع والكسائي: (لا يُكَذِّبُونَكَ) خفيف)) (٦٦) . وتابعهم في بيان فرق المعنى بين اللفظتين ابن خالويه ، فذكر أنها تقرأ بالتشديد والتخفيف ، ومن شدد أراد معنى : أنهم لا يجدونك كاذباً لأنهم ما كانوا يشكون في صدقه لهذا كان يلقب بالصادق الأمين ، ولكنهم يكذبون بما جئت به . ومن خفف أراد معنى : أنهم لا يكذبونك في نفسك ولكن يكذبونك بما تحكيه عن الله عز وجل (٦٧)، ووافقه في معنى ذلك أبو زراعة وذكر ، ((روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : إن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله): (إنا لا نكذبك ، إنك عندنا لصادق ، ولكن نكذب الذي جئت به (فأنزل الله الآية)) (٦٨) . فتفسير هذه اللفظة بأنهم لا يكذبونك بالحقيقة وإنما يكذبون الله ببحود آياته ، وربما معناه أنهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يحدون بالسنتهم لأنك عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يحدون بآيات الله (٦٩) . أما الطبرسي فذهب إلى الاتفاق بأن هذه القراءة هي قراءة الإمام علي عليه السلام وبأنها مروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، إذ قال : ((قرأ نافع والكسائي والأعشى عن أبي بكر ((لا يُكَذِّبُونَكَ)) خفيف ، وهو قراءة علي الله والمروي عن جعفر الصادق (عليه السلام)) (٧٠) .

الهوامش:

(١) راجع: مجمع الزوائد ١٥١/٧ ، صحيح البخاري ٨٨/٣ .

(٢) إبي شيبه الكوفي ١٩٧/٧ .

(٣) التسهيل في علوم التنزيل ٤/١ .

(٤) كنز العمال ٥٧٣/٢ .

(٥) البخاري ١٠٣/٦ .

(٦) ابن حجر في فتح الباري ٤٨/٦ .

(٧) (راجع: البخاري ١٠٣/٦) .

(٨) أضواء على السنة الحمديّة، ص ٢٤٩ .

(٩) ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٨٩/١٣ .

(١٠) مسند أحمد ١٨٥/٥ ، سيرة ابن كثير ٤٩٤/٤ .

(١١) تاريخ المدينة ٩٧/٣ .

(١٢) الواقعة: ٢٩

(١٣) تفسير القمي ٣٤٨/٢

(١٤) تفسير الصافي ١٢٢/٥

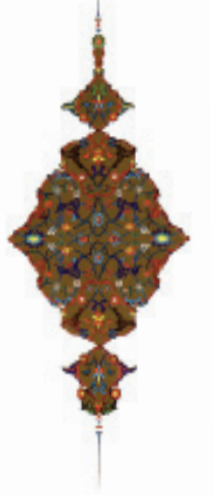
(١٥) ابن عبد البر في التمهيد ٢٩٧/٨ :

(١٦) (فتح الباري ١٧/٩)،

(١٧) (المصاحف لأبي داود ص ٣٣)

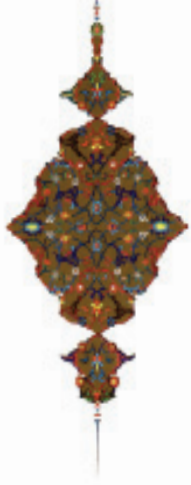
(١٨) (الكافي ٣٤/٢)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- (١٩) تفسير الرازي ١٣٦/٩ .
(٢٠) مصدر السابق ص ١٦٤
(٢١) تفسير القرطبي ٢/٥
(٢٢) تفسير القرطبي ٣٠١/١٢
(٢٣) فتح القدير للشوكاني ١٠٧/٣
(٢٤) الزركشي في البرهان ٣١٩/١
(٢٥) فتح القدير للشوكاني ١٦٥/٢
(٢٦) الكافي ٦٣٠/٢
(٢٧) النساء: ٢٨
(٢٨) الصدوق في الحصال ص ٣٥٨
(٢٩) سير أعلام النبلاء ٢٥٦/٥ .
(٣٠) سعد السعود ص ١٤٥
(٣١) الغارات ٥٥٩/٢
(٣٢) الكافي ٦٣٢/٢
(٣٣) المنصف ، ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، ط ١ ، ١٩٥٤ م : ٤/١
(٣٤) التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش - الربع الأول أمودجاً . (رسالة) ، نعيمة بن طبال ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي ، ١٤٣٩ هـ . ٢٠١٨ م ، الجزائر : ٣٠ .
(٣٥) الكتاب : سبيويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م : ٤ / ٢٤٢ .
(٣٦) المتعمق في التصريف ، ابن عصفور ، ١ / ٤٤ ، وينظر : التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش - الربع الأول أمودجاً . ٣٤ .
(٣٧) التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش . الربع الأول أمودجاً - : ٣٤
(٣٨) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، د.ت : ٢٣ ، وكذلك : المصدر نفسه : ٢٣ .
(٣٩) التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش . الربع الأول أمودجاً . : ٢٣ .
(٤٠) سورة يوسف ، الآية : ٤٩ .
(٤١) معاني القرآن ، الزجاج : ٣ / ١١٤
(٤٢) معاني القرآن ، الزجاج : ٣ / ١١٤
(٤٣) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٦٨ و إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ٣١١ .
(٤٤) تفسير الكشاف : ٥٠٢ .
(٤٥) مجمع البيان : ٥ / ٣١٥
(٤٦) ينظر : المختص : ١ / ٣٤٤ وتفسير روح المعاني : ١٢ / ٢٥٦
(٤٧) سورة الفرقان ، الآية : ١٨ .
(٤٨) تفسير الكشاف : ٧٤٢ .
(٤٩) تفسير الكشاف : ٧٤٢ .
(٥٠) ينظر : مجمع البيان : ٧ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .
(٥١) المختص : ٢ / ١٠٩ - ١١٠ .
(٥٢) تفسير روح المعاني : ١٨ / ٢٤٩

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



(٥٣) سورة النساء ، الآية : ٢٩

(٥٤) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٣٢ و تفسير الكشاف : ٢٣٣ و البحر المحيط : ٣ / ٢٤٢ و تفسير روح المعاني : ٥/١٦ .

(٥٥) احرر الوجيز : ٢ / ٤٢ .

(٥٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٢٥٩

(٥٧) سورة النور ، الآية : ٣٥ .

(٥٨) احرر الوجيز : ٤ / ١٨٣ .

(٥٩) احرر الوجيز : ٤ / ١٨٣

(٦٠) ينظر : زاد المسير : ٦ / ٤٠ .

(٦١) البحر المحيط : ٦ / ٤١٨

(٦٢) ينظر : تفسير روح المعاني : ١٨ / ١٦٤ .

(٦٣) سورة الأنعام ، الآية : ٣٣ .

(٦٤) معاني القرآن : ١ / ٣٣١ .

(٦٥) المصدر نفسه : ١ / ٣٣١ .

(٦٦) السبعة في القراءات : ٢٥٧ .

(٦٧) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ١٥٥ .

(٦٨) حجة القراءات : ٢٤٧

(٦٩) ينظر : تفسير الكشاف : ٣٢٥ . و احرر الوجيز : ٢ / ٢٨٥ .

(٧٠) مجمع البيان : ٤ / ٣٢ .

المصادر:

١- القرآن الكريم

٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن علي الهيثمي تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدس القاهرة ١٩٩٤ م.

٣- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي الطبعة الأولى بعناية د. محمد زهير الناصر / بيروت ١٤٢٢ هـ

٤- مصنف بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥) / مكتبة الرشيد الرياض ط١ / ١٩٨٧ .

٥- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم الغرناطي / شركة دار الأرقم، بيروت ط١ / ١٤١٦ هـ.

٦- فتح الباري، أحمد بن حجر العسقلاني، راجعه فتحي الخطيب دار الرياض للتراث / القاهرة ط١ / ١٩٨٧ هـ.

٧- أضواء على السنة الحمديّة، محمود أبو رية / القاهرة دار المعارف ط١ .

٨- مجموع الفتاوى، ابن تيمية / الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف / ٢٠٠٥ م .

٩- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط / الناشر: مؤسسة الرسالة ط١ / ٢٠٠١ م .

١٠- سيرة بن كثير، أبو العذراء إسماعيل بن كثير، ت: مصطفى عبد الواحد / الناشر: عيسى الحلبي / القاهرة ١٩٧٦ م.

١١- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري / ط٣ / ١٤٠٤ هـ.

١٢- تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، مؤسسة الهادي، قم المقدسة ١٤١٦ هـ.

١٣- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله قرطبي، الناشر: وزارة الأوقاف / المغرب ١٣٨٧ هـ.

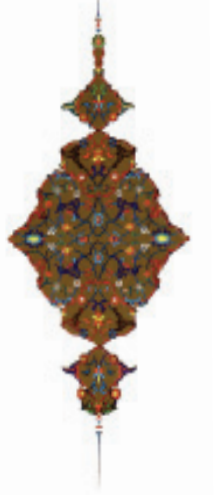
١٤- المحاصف أبي داود: أبو بكر بن أبي داود السجستاني، ت / محمد عبده، الناشر: الفاروق الحديثة مصر ٢٠٠٢ م .

١٥- الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران ط٤ / ١٣٦٥ هـ.ش .

١٦- تفسير الرازي، محمد بن عبد الحسن الرازي، الناشر: دار الفكر، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

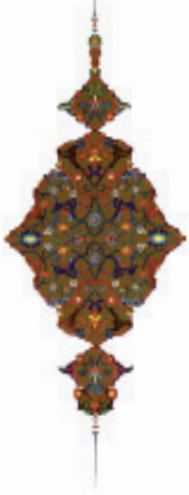
١٧- البرهان في علوم القرآن، الزركشي ابو عبد الله بدر الدين محمد / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار إحياء الكتب الأربعة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ١٨- الخصال ، الصدوق ، طبعة طهران ١٩٦٥ م ، تحقيق : علي أكبر غفاري .
- ١٩- سيرة اعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ .
- ٢٠- سعد السعود ، رضي الدين بن طاووس ، ط: ١ ، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف ١٩٥٠ م .
- ٢١- الغارات ، إبراهيم بن محمد الثقفي ، تحقيق : السيد جلال الدين الارموي / طهران ١٩٧٩ م .
- ٢٢- المختسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ت: علي النجدي والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شبلي ، مصر - القاهرة ، مطابع الاهرام ١٩٩٤ .
- ٢٣- المحرر الوجيز ، بن عطية الاندلسي ، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد ، منشورات بيبضون ودار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١ / ٢٠٠١ .
- ٢٤- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري ، ت: خليل شيحان ، ط ٣ / ٢٠٠٩ م .
- ٢٥- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، دار العلوم بيروت - لبنان ط ١ / ٢٠٠٥ .
- ٢٦- اعراب القرآن ، النحاس ، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، جامعة القاهرة كلية دار العلوم ، ط ٢ / ١٩٨٥ .
- ٢٧- زاد المسير ، ابي الفرج جمال الدين بن محمد الجوزي القرشي ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ١٩٨٤ م .
- ٢٨- مغني اللبيب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، ت: مازن المبارك ومحمود علي حمد الله ، دار الفكر دمشق ١٩٦٤ م .
- ٢٩- ظاهرة الحذف والتقدير النحو العربي ، الدكتور علي ابو المكارم ، القاهرة دار العرب ط ١ / ٢٠٠٧ م .
- ٣٠- الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق .
- ٣١- المنصف ، ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، ط ١ ، ١٩٥٤ م : ٤ / ١
- ٣٢- التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش - الربع الأول أنموذجاً . ، (رسالة) ، نعيمة بن طبال ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، ١٤٣٩ هـ . ٢٠١٨ م ، الجزائر : ٣٠ .
- ٣٣- الكتاب : سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م : ٤ / ٢٤٢ .
- ٣٤- الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ١ / ٤٤ ، وينظر : التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش - الربع الأول أنموذجاً . : ٣٤ .
- ٣٥- التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش . الربع الأول أنموذجاً - : ٣٤
- ٣٦- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، د.ت : ٢٣ ، وكذلك : المصدر نفسه : ٢٣ .
- ٣٧- التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش . الربع الأول أنموذجاً . : ٢٣ .
- ٣٩ - معاني القرآن ، الزجاج : ٣ / ١١٤
- ٤٠- ينظر : مختصر ابن خالويه : ٦٨ و إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ٣١١ .
- ٤١- تفسير الكشف : ٥٠٢ .
- ٤٢- تفسير روح المعاني : ١٨ / ٢٤٩
- ٤٣- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٢٥٩
- ٤٤- البحر المحيط : ٣ / ٢٤٢
- ٤٥- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ١٥٥ .
- ٤٦- حجة القراءات : ٢٤٧

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



القراءات القرآنية وموقف ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) منها

م. م. كاظم محمد عبد الحسن
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة/٣



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص :

تناولت الدراسة بالبحث والتحليل علم القراءات والذي يُعدّ من أهم وأقدم العلوم القرآنية، وأقدمها لأنه جاء مصاحباً للنص القرآني الذي أنزله الله تعالى على نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعد هذا التعلم من أصل المناهج العلمية في دراسة علم القرآن، ونظراً لأهمية علم القراءات، فلقد حظيت باهتمام وعناية علماء القراءات بها.

وقد تطرقت الدراسة إلى عدة أمور منها :

التعريف بالقراءات القرآنية .

شروط القراءة الصحيحة.

المراد من الأحرف السبعة.

موقف ابن جني من القراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية : القراءة القرآنية، المتواتر، الشاذ، الأحرف السبعة، ابن جني.

Abstract:

tanawalat aldirasat bialbahth waltahlil eilm alqira»at waladhi yueadu man ahum wa»aqdam aleulum alquraniati, kawnuh ja» msahbaan lilnasi alquranii aladhi »anzalah allah taealaa ealaa nabiih alkarim muhamad (salaa allah ealayh walah wasalama) wayueadu hadha al-taealum min »asl almanahij aleilmiat fi dirasat eilm alqurani, wn-zraan li»ahamiyat eilm alqira»ati, falaqad haziit biaihtimam waei-nayat eulama» alqira»at biha, min hayth watawathuqihim bihirfiat alnas, wakhalwatan min altaghyir waltahrifi.

waqad tataraqat aldirasat »iilaa eidat »umur minha:

altaerif bialqira»at alqurania .

shurut alqira»at alsahihati.

almurad min abahruf alsabeati.

mawqif aibn janii min alqira»at alquraniati.

Keywords: Qur'anic reading, Mutawatir, Shadh, Seven Letters, Ibn Jinni.

المقدمة:

لقد حظي القرآن الكريم وقراءاته باهتمام وعناية العلماء من أهل القراءات القرآنية، ولم يحظ كتاب سماوي آخر من العناية والاهتمام كما هو حال القرآن الكريم. فقد أنزله الله تعالى على نبيه المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووعد بحفظه.

وكان من مظاهر ذلك الاهتمام بأوجه القراءات التي ورد بها، والنظر والبحث في أنواع القراءات المروية والمعتبرة، واختلافاتها، ومستويات الاختلاف في القراءات في قبولها أو رفضها والنظر في الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن، والقراءة المثلى وغير ذلك.

وكانت القراءات القرآنية متناثرة بين الكتب تختلف فيما بينها في الصحة والشذوذ، حتى قرر العلماء أن القراءة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الصحية هي التي توفرت فيها ثلاث شروط، هي :

١- موافقتها العربية، ولو بوجه.

٢- موافقتها أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً.

٣- صحة سندها.

ولم تكف في بداية الأمر قراءة سبعة أو عشرية أو غير ذلك إلى أن جاء ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) فجمع القراءات التي تتوافر فيها تلك الشروط ووضعها في كتابه (السبعة في القراءات). وأقصى ما وصلت إليه القراءات من حيث العدد خمسون قراءة والتي جمعها يوسف الهذلي (ت ٤٦٠هـ) في كتابه (الكامل).

وسأتحدث فيما يأتي عن موقف ابن جني من القراءات القرآنية (القبول والرفض) وقد وقعت هذه الدراسة على مقدمة وخاتمة وسبقت الخاتمة بأربعة مباحث وهي كالآتي :

المبحث الأول : المسار العلمي والمعرفي للقراءات القرآنية.

المبحث الثاني : الأحرف السبعة والمراد منها.

المبحث الثالث : علاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية.

المبحث الرابع : موقف ابن جني من القراءات القرآنية.

المبحث الأول :

المسار العلمي والمعرفي للقراءات القرآنية:

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال : قرأ، يقرأ، قراءة وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ.

والقراءات القرآنية : ((هي اختلاف ألفاظ الوصي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها)) (١). وعرفها الديماطي (ت ١١٧هـ) بقوله : ((علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفضل والوصل)) (٢).

وعرفها أيضاً في أثناء تعريفه لظاهرة القرآن بقوله ((هو الوصي المنزل للإعجاز والبيان، والقراءات اختلاف ألفاظ الوصي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف، وتشديد وغيرها)) (٣).

وخلص الفكر الإقرائي المعاصر إلى أن القراءة : هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو كما نطقت أمامه فأقرها سواء أكان النطق بالألفاظ المنقولة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلاً أم تقريراً واحداً أم متعدداً (٤).

نخلص من مضمون هذه المفاهيم إلى أن القراءات القرآنية علم مستقل وباب من أبواب المعرفة يعلم منه إتقان الناقلين لكتاب الله أو اختلافهم فيما يلامس نص القرآن من ظواهر لغوية، وبذلك يكون من أولى مهام هذا العلم كيفية نطق اللفظ القرآني اتفاقاً أو اختلافاً وتوجيهه لغوياً.

والقرآن الكريم كما هو معلوم قد نقل إلينا لفظة، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ الوصي على أصحابه ثم يقرئهم ويستمع إليهم يؤدونه عليه بألفاظ، فقد تلقوا القرآن منه ((حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم شيء من شك ولا وهم)) (٥).

وقد أتبع ذلك إضافة إلى تدوين ما كان ينزل عليه من القرآن الكريم بإشرافه ومتابعته لكتاب الوصي (٦).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ومن أهم الأسس المنهجية للقراءات هي (العرض والأداء) والأساس الآخر هو (النقل والرواية) إن رواية القراءة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتوثيق هذه الرواية وضبطها وسننها أساس التزم به القراء في قراهم القرآن الكريم، فسند الرواية واتصال هذا السند حتى يصل إلى الرسول ثم تعديل رواية القراءة أصل مهم قد اعتمده رواة القراءات.

وقد كان منهج علم القراءات من حيث النقل والرواية أكثر دقة وأكثر ضبطاً من نقل النصوص اللغوية الأخرى وروايتها فهذه النصوص رويت وكثر الوضع والانتحال فيها؛ لأنها كانت عرضة لأسباب الوضع والانتحال، أما القراءات فقد نقلت عن الصحابة فجعل الصحابة أخذ القرآن عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة ثم روى جيل التابعين قراءاته عن الصحابة ثم أخذها جيل تابعي التابعين وهكذا، ولكل واحد من أصحاب القراءات أسانيده لما يرويه من القراءات (٧).

وقد عد رواة القراءات صحة السند شرطاً مهماً من شروط القراءة فلا يجوز ردها ولا يحل إنكارها وروي عن علمائها :

((قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول)) (٨).

وهكذا ظل (العرض والأداء) و (النقل والرواية) أسساً ثابتاً في منهج القراء بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يكشف عن مدى اهتمام علماء القراءات بالمنهج العلمي في ضبط القراءة والتشدد في دقة روايتها لاتصالها بالعقيدة الدينية والتحقيق في سند الرواية فكان من مراجعتهم للقراءات أن أنبثق في عملهم مصطلحات وتقسيمات وتسميات لأنواع القراءات وفق هذه المعايير والضوابط التي اعتمدها أسساً في انتخاب القراءة، فكان من أنواعها. ١- **القراءة المتواترة** : التواتر التتابع والمتواترة المتتابعة، والقراءة المتواترة هي : كل قراءة وافقت العربية بوجه ووافقت المصاحف العثمانية وصح سندها (٩).

٢- **القراءة المشهورة** : ما صح سندها ووافقت العربية، وأحد المصاحف العثمانية سواء أكان منا لأئمة السبعة أم من العشرة أم غيرهم، إلا أنه لم يبلغ درجة التواتر.

٣- **القراءة الصحيحة** : ما صح سندها إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالف لفظه خط المصحف، ووافقت وجهاً من أوجه العربية الصحيحة وقياسها، ولأنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته وما لم يقطع على صحته فلا تجوز القراءة به (١٠).

٤- **القراءة الشاذة** : الشاذ ما جاء على خلاف الأصل، والشذوذ بمعنى الانفراد والندرة، وفي الاصطلاح : القراءة التي لم يصح سندها أو خالفت الرسم أو لا وجه لها في العربية. ولم يجوز علماء القراءات اعتمادها، ومنهم من عدها باطلة سواء أكان من قرأ بها من السبعة أم هو أكبر منهم (١١).

٥- **القراءة الموضوعية** : الوضع : الاختلاف ورواية موضوعية : مختلفة وتعني أيضاً الانحطاط، وفي الاصطلاح : القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير أصل (من غير سند)، أو هي المكذوبة المختلفة أو المنسوبة إلى قائلها افتراءً. وتعرف أيضاً بالقراءة (الأحادية) التي لم تستفص في نقلها ولم يتلقاها الأئمة بالقبول (١٢).

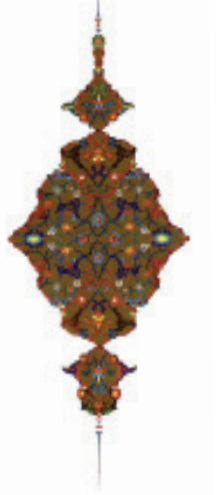
أعداد القراءات : اشتهر في علم القراءات عبارات تحمل أعداد القراءات اصطلاح عليها أهل العلم (القراءات السبع، والقراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة). وكلها تشير إلى عدد القراء الذين يدخلون تحت هذه العدد أو غيره، واختلف العلماء في مردها وأصولها اختلافاً كبيراً (١٣).

ومن تعليقاتهم المعروفة في تحديد هذه الأعداد ((ان القرآن الكريم نزل بلهجات عديدة من اللهجات العربية المعروفة ليتيح للعرب جميعاً أن يتدبروا معانيه ويكثروا في التلاوة فيه فنزل بهذه اللهجات للتيسير والتسهيل)) (١٤).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وأحظى الجميع بالشهرة ونباهة العقل والشأن، والقراءات السبع، وهي القراءة المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين بالثقة والأمانة في النقل وكمال العلم، وأجمع على عدالة كل واحد كمنه أهل مصره فيما نقل وثقة فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ ولم تخرج قراءته عن رسم المصحف العثماني (١٥)، وأشهر هؤلاء القراء هم :

- ١- عبد الله بن عامر الدمشقي (ت ١١٨ هـ).
 - ٢- عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ).
 - ٣- عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧ هـ).
 - ٤- أبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ).
 - ٥- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦ هـ).
 - ٦- نافع بن أبي نعيم المدني (ت ١٦٩ هـ).
 - ٧- علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٩ هـ).
- ولقد مثل هؤلاء القراء السبعة قراءة أهم أمصار العالم الإسلامي وقد وصفوا بأنهم كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره هي الإقراء، وارتحل الناس إليهم من البلدان (١٦). ونحضر ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) فجمع قراءة هؤلاء السبعة في كتابه (السبعة في القراءات). أما القراء الثلاثة المتبعة للعشرة فهم :

- ١- يعقوب بن إسحق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ).
 - ٢- خلف بن هشام البزاز (ت ٢٢٩ هـ).
 - ٣- يزيد بن القعقاع (ت ٢٣٠ هـ).
- ومن أشهر ما ألف فيهم كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ). ثم أضيف إلى هؤلاء القراء أربعة فاصبحوا أربعة عشر وهم :

- ١- الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) من البصرة.
 - ٢- ابن محيى محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٣ هـ) من مكة.
 - ٣- يحيى بن المبارك اليزيد (ت ٣٠٢ هـ) من البصرة.
 - ٤- الأعمش سليمان بن مهران (ت ١٤٧ هـ) من الكوفة (١٧).
- وكذلك ألف في قراءاتهم كتاب (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر) للديماطي (ت ١١٧ هـ). وخلص من هذا كله إلى أن العلماء اشتهروا للقراءة الصحيحة التي يقرأ بها ويستشهد في كتبهم الآتي :
- ١- صحة السند بالقراءة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متواترة من أول السند إلى آخره.
 - ٢- موافقة القراءة رسم المصحف العثماني في الأمصار الخمسة.
 - ٣- موافقتها وجهاً من الوجوه العربية مجعاً عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله.
- فالقراءة سواء أكانت من السبعة أم من غيرهم التي يؤخذ بها تكون ((وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها في القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكانت من الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين)) (١٨).

وتفسير سبب اختلاف القراءات وتعدددها هو إرادة التخفيف والتيسير على الأمة، لاختلاف لغاتها، وتباين لهجاتها. والقارئ ابن بيته يمثل لهجته التي دأب عليها، وإن هذا الاختلاف في قراءة صيغ ألفاظه أو بنيته تراكيبه إنما يمثل

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ظاهرة من ظواهر تعدد اللهجات في موطن العرب إذ نزل القرآن في قوم (لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى يعسر على أحدهم الانتقال من لجة إلى غيرها أو من حرف إلى آخر، فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا استطاع)) (١٩).

إن الاختلاف في رسم الكلمة كان سبباً في تعدد صورة نطقها ومن ثم قد يؤدي إلى اختلاف معناها ولا سيما أن العربية تعتمد التشكيل الصوتي في المباني للتعبير عن اختلاف المعاني وإن كان الجذر اللفظي واحداً في نسق ترتيبي واحد، وهذا التغير في صورة الكلمة قد تبعه تعدد أوجه تفسيرها وتأويلها وفق نظام العلاقة بين المبني والمعنى.

المبحث الثاني: الأحرف السبعة والمراد منها:

هناك وجهتا نظر متباينتان في عدد الحروف التي نزل بها القرآن:

أولهما : وجهة نظر الجمهور الذين يرون أن القرآن أنزل على سبعة أحرف مستندين في ذلك على قول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل استزيده، ويزيدني حتى أنهى إلى سبعة أحرف)) (٢٠).

واختلف في المراد من هذه الأحرف السبعة على أربعين وجهاً كما ذكر السيوطي (٢١).

وأشهر الآراء التي قيلت في تفسير حديثنا لأحرف السبعة وبيان المراد منها ما يأتي :

١- إن هذا الحديث مشكل ولا يعلم معناه؛ لأن الحرف في اللغة يشتمل حروف الهجاء، وعلى المعنى، وعلى الكلمة، وعلى الجهة.

٢- لا يراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التوسعة والتيسير على الأمة بقراءة القرآن، لأن لفظ السبعة يراد به الكثرة بالأحاد، كما يراد بالسبعين الكثرة بالعشرات، فعلى هذا الرأي لا مفهوم للعدد سبعة الذي ورد في الحديث، بل المراد منه مجرد الكثرة، والذي يؤيد هذا الرأي من القدماء القاضي عياض (٢٢)، ويؤيد هذا الرأي من الباحثين الحديثين د. إبراهيم أنيس (٢٣)، وكذا الحال مع د. عبد الصبور شاهين (٢٤).

وذهب قوم إلى أن (السبعة) تدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره.

وانحصاره. وأن لفظ الحرف يطلق على الوجه.

والذي عليه أغلب العلماء أن لفظ (السبعة) الوارد في الحديث الشريف يراد منها حقيقة العدد، وذكر في هذا أن الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف.

ويؤيد هذا القول الشيخ عبد العظيم الزرقاني في كتابه مناهل العرفان (٢٥).

وكذا الحال مع د. صبحي الصالح والذي أتم القائلين بعدم حقيقة العدد بعدم ورعهم (٢٦)، وقد ورد لفظي السبعة، والسبعين في القرآن الكريم في مواضع متعددة وكثيرة، وقد فهم منه أغلب المفسرين عدم دلالة على العدد، بل على الكثرة.

٣- إن المراد بالسبعة هو سبع قراءات، وهذا أضعف الوجوه كما وصفه الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، فمن المعلوم إن القراءات القرآنية المقبولة أكثر من ذلك العدد.

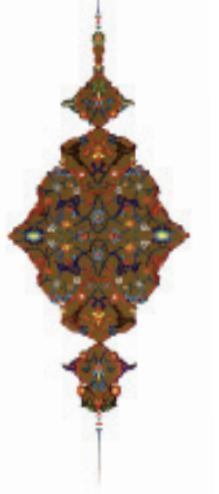
٤- قيل : إن معنى الأحرف السبعة هو سبع لغات مختلفات من لغات العرب، وهو وجه ضعيف، وصرح بضعف هذا الوجه من القدماء الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) إذ قال : ((هذا باطل ومردود ... والدليل أن لغة هشام بن حكيم، وابن مسعود واحدة، وقراءتهم مختلفة)) (٢٧).

٥- وذكر ابن قتيبة (٢٨) (ت ٢٧٦ هـ) أن المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه يقع فيها التغير.

٦- وقيل : إن المراد بالأحرف السبعة، سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة، مثل : أقبل، وأسرع، وعجل،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وهلم، وتعال.

وعلى هذا الرأي أكثر العلماء (٢٩).

وهذه الأقوال أبرز ما ذكر في معنى الأحرف السبعة، وبذا يمكننا أن نقول عن عدد الحروف التي نزل بها القرآن هي سبعة أحرف وهو الوجه الأول وهذا الرأي تبناه جمهور المسلمين.

ثانيهما : والذي يمثل الوجه الثاني هو جمهور الإمامية الذي يرى إن القرآن قد نزل بحرف واحد، وجه الاختلاف جاء من جهة القراء، وإن خبر الأحرف السبعة كما هو معروف عندهم من أخبار الآحاد، وغير واجب العمل به وهو رأي الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (٣٠).

وخلاصة رأيهم إن نزول القرآن على حرف واحد متواتر، وما وقع من اختلاف فمرده الرواة حسب قواعد البحث العلمي ومناهج النقد الإسلامية. ولا يصح إرجاع هذه الاختلافات إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأنه مبلغ القرآن وحافظ وحيه وما ينطقه هو الوحي كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم.

ويبقى السؤال الذي يتكرر دوماً هو كيف نزل القرآن على سبع لغات ولغات العرب أكثر من سبع لغات؟ ونستبعد من هذه الأقوال أن يكون المراد من الأحرف السبعة قراءة هؤلاء القراء المشهورين؛ لأن هؤلاء القراء لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم.

ولم يثبت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قريب أو بعيد بيانه المراد من الأحرف السبعة، وأظهر الأقاويل وأصحها وأشبهها بظاهر الحديث أنا لمراد من هذه الحروف اللغات، وإن القرآن الكريم قد نزل بلغة كل حي من أحياء العرب.

المبحث الثالث: علاقة القراءات القرآنية باللغات (اللهجات العربية):

اللهجة في الاصطلاح العملي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة (٣١).

ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن (باللغة) إلا بكلمة (اللسان)، تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية، وقد ورد في القرآن الكريم من استعمال كلمة (اللسان)، وحدها في معنى اللغة نحو سبع مرات (٣٢).

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها (ما يتعلق بالنواحي الصوتية)، وبعضها مما يتعلق بالإعراب.

وهذا ما نرجحه من أسباب الخلاف بين القراء ولم يكن يعدو تلك النواحي فالظاهر أن أغلبها ناجم عن تلك الامور. ومن الصفات الصوتية التي اشتملت عليها القراءات، والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف اللهجات وهي :

(الفتح والإمالة، والإدغام، والهمز (التزام الهمز أو تخفيفه) (٣٣).
وغيرها من الصفات الصوتية الأخرى.

فالعلاقة قائمة بين القراءات واللهجات العربية فالقراء استعملوا في قراءاتهم القرآنية لهجات بعض القبائل العربية. ولولا القرآن وقراءاته لصناعة أغلب اللهجات؛ وذلك بسبب اختلاط العرب من أصحاب اللهجات المتعددة، فمن هذا يتضح جلياً أن (القرآن) وقراءاته، كان لهما الفضل الكبير والأثر الواضح في الحفاظ على الكثير من اللهجات العربية من الضياع، والتي أصبحت في ذمة التاريخ (٣٤).

ولقد كان للقرآن الكريم، وقراءاته الأثر الواضح في تذيب اللهجات ونعني لهجات القبائل التي كانت موجودة وقت نزول القرآن، ومن يقرأ ما أثر عن هذه القبائل من شعر ونشر يلحظ ذلك جلياً (٣٥).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وقد قرأ القراء بلهجات قبائل متعددة، ولكنها لم تشتمل على جميع الصفات الصوتية؛ لأن من هذه الصفات ما هو قليل الشيوع بين القبائل فلا يقرأ به، حتى يكون بين تلك القراءات المشهورة وقد افتقدت القراءات القرآنية للكثير من صفات اللهجات؛ لأنها أوردت لنا المشهور من تلك اللهجات، وقد وردت ظاهرة الإمالة في القراءات القرآنية، وكان الكسائي (ت ١٨٩ هـ) قد قرأ بها، فبحده يميل ما قبل هاء التأنيث، وعندما سئل عن ذلك قال : هذا طباع العربية، وفسر ذلك أبو عمر الداني بالقول : ((إن الكسائي أراد بذلك أن الإمالة لغة أهل الكوفة، وهي باقية فيهم إلى الآن، وهم بقية أبناء العرب)) (٣٦).

ومن الظواهر اللغوية التي ظهرت في البيئات العربية المتباينة، ظاهرة لتحقيق الهمز وتسهيله، فقريش كانت تسهل الهمزة وغيرها يحققه، فمن القراء من قرأ (كفؤاً أحد)، وهناك من قرأ (كفؤاً أحد)، وكذا الحال في (مستهزئون) و (مستهزيون) و (يؤمنون) و (يومنون) (٣٧).

ولغرض بيان علاقة القراءات القرآنية باللهجات يظهر ذلك الأثر بشكل واضح وجلي من خلال ما يبيده العلماء من آراء يرجحون فيها قراءة بعينها دون غيرها، معتمدين في ذلك على قوة اللغة التي قرئ بها، ونجد ذلك عند القراء (ت ٢٠٧ هـ) حين قال : (وقوله : (لا يعزب عنه) و (يعزب) هما لغتان قرئ بهما والكسر أحسن إلي) (٣٨). فقد رجح القراءة التي رويت بكسر الزاي، وغالباً ما ينص أهل العلم على تلك اللغة التي قرئ بها كما ورد في قوله (عز وجل) : ((يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)). إذ نجد أن (وفي بالعهد) و (أوفى بالعهد) لغة أهل الحجاز وهي لغة القرآن الكريم كما يذكر بعض المفسرين ذلك (٣٩).

من كل ذلك يتضح العلاقة بين اللغات واللهجات وأثر تلك القراءات في اللهجات العربية. ولولا (القرآن) وقراءاته ما عرف الكثير من بني البشر هذه اللهجات، والتي ما زال العرب يرددونها وينطلق بها الملايين من شتى بقاع الأرض بما فيهم العربي، وغير العربي (٤٠).

المبحث الرابع: موقف ابن جني من القراءات القرآنية:

لقد عني العلماء بتوجيه القراءات القرآنية معتمدين في ذلك على بنیان متباينة قرآنية ولغوية ونحوية مصرفية وبلاغية ومنهم ابن جني والذي يتميز موقفه من القراء وقراءتهم بين أمرين، الرواية والدراية. فمن حيث الرواية يشق بهم ويطنن إليهم، لذلك كان حسن الظن مقدم عنده من هذه الجهة، قال في قوله تعالى : ((فتوبوا إلى بانكم)) إن قراء أبي عمرو هي الاختلاس، ورواه بعض القراء ساكناً، ولم يوت القوم في ذلك من ضعف أمانة، ولكن أتو من ضعف دراية (٤١).

وقد سار ابن جني وهو يستعرض سور القرآن وكل قراءة ترد في السور ويوجهها بما يراه مناسباً لها، فهو تارة يؤيد، وتارة يضعف، وتارة يعلل، ففي سورة النساء يتعرض ابن جني لقراءة ابن يزيد في قوله تعالى : ((واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)) بوضع كلمة (الأرحام) فيؤيد هذه القراءة فيقول : (ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء وخبره محذوف أي : والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه) (٤٢).

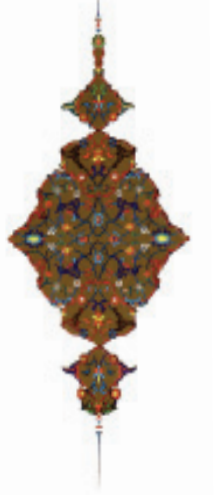
كما نجد إن ابن جني زيادة على التأييد يتفوه بزبيتها وتحسينها ويعلل ذلك بالقول : (وحسن رفعه لأنه أكد في معناه) (٤٣).

وفي قوله تعالى : ((أنتن عشرة)) حيث قرأ الأعمش : (عشرة) بفتح السين، وبعد أن دافع عن قراءته هذه قال : ((وينبغي أن يكون قد روى ذلك رواية ولم يره رأياً لنفسه)) (٤٤).

أما من حيث الدراية، فقد كانت مواقف ابن جني متفاوتة بالنسبة لقراءة القراء بين اللين والشدة، فيحده أحياناً يرجح قراءة من القراءات المجمع عليها، وأحياناً يرجع القراءة الشاذة، وأحياناً يصف القراءة بالضعف والغلط.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وأما ترجيحه للقراءة الشاذة على الجمع عليها فنادر، ومنه ما ورد في قوله تعالى من سورة الأعراف ((أصيب بغه من اشاء)) فقد ورد فيها قراة : (أساء) بالسين المهملة، وهي قراءة الحسن وعمر، قال عنها أبو الفتح ((هذه القراءة أشد إفصاحاً بالعدل من الفراء الغاشية وهي (من أشاء)؛ وهو (الإساءة) والقراءة الفاشية لا يتناول من ظاهرها علة إصابة العذاب، وأن ذلك الشيء يرجع إلى الإنسان.

وأما غالب موقفه من القراءات إن كان لها وجه عنده من لغة أو نحو أو صرف فإنه يورد القراءة، ثم يذكر تحريجها، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى من سورة الشعراء : ((وما تنزلت به الشياطين)) حيث ذكر قراءة الحسن : (الشياطين)) قال أبو الفتح : ((هذا مما يعرض مثله للفصيح؛ لتداخل الجمعين عليه وتشابهما عنده ... وعلى كل حال فالشياطين غلط، لكن يشبهه)) (٤٥).

ونجده (ابن جني) يدافع عن القراءات القرآنية الشاذة وقد كشف هذا في مقمة كتابه المحتسب فقد أورد ما يفيد بأنه لم يقم بتأليف كتابه المحتسب إلا لإثبات قوة هذه القراءات وفصاحتها، كما يدعي عليها الآخرون)) (٤٦). ومن مواقفه الأخرى نجده يتشدد ويقسو على القراءة أو القارئ، فيصف قراءته بالضعف أو الغلط ومن ذلك ما جاء في سورة الأعراف ((ثم قلنا للملائكة اسجدوا))، حيث قرأها أبو جعفر بضم الهاء. من (للملائكة) مجرورة، ولا يجوز أن يكون حذف همزة ((أسجدوا)) وألقى حركتها على الهاء من موضعين، أحدهما أن هذا التخفيف إنما هو في الوصف يحذف هذه الهمزة أصلاً إذا كان همزة وصل.

والآخر أن التخفيف في مثل هذا يكون إذا كان الحرف الأول قبل الهمزة ساكناً صحيحاً مثل : ((قد أفلح))، فإذا أخففت الهمزة ألغيت حركتها على الساكن قبلها فقبلها السكون ثم حذفت الهمزة تخفيفاً : ((قد أفلح)) (٤٧). وقد نرى ابن جني يتصدى للقراء فيخطئهم لقراءة معينة فنجده ينعي على ابن مجاهد تخطئته المطلقة لقراءة السلمي : ((أفحكم الجاهلية يبغون)) برفع كلمة (حكم) وإبدال الناء في (تبغون) ياء، فيقول : قول ابن مجاهد أنه خطأ فيه سرف (٤٨).

(ولكن وجه غيره أقوى منه) وهذا يعني أن وجه الرفع ليس خطأ بل هو جائز وقد اتصف ابن جني بالروح العلمية والموضوعية السليمة من خلال مصنفه والعقل لا بالعواطف والعصبية المتحجرة.

الخاتمة:

توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى عدة نتائج تذكر أبرزها :

١- إن القراءات القرآنية هي المصدر الأول من مصادر الكشف عن خصائص اللغة العربية في جميع ظواهرها المختلفة.

٢- لقد اخضع علماء القراءات أصولهم المعرفية لضوابط شديدة لا يمكن تجاوزها أهمها وثوق الرواية وصحة السند وهذا مما يدعو البحث اللغوي التي الاطمئنان إليها.

٣- لم يقصر علم القراءات القرآنية قراءة لنص بلهجة معينة بل اعطيت الحرية للقارئ بأن يقرأ بما تحمليه عليه خصائص لهجته ولا يتجاوزها تفصيحاً.

٤- تبين من الدراسة أن للقرآن قراءات مشهورة أجمع عليها علماء العربية المختصون لتوافرها على الشروط المتفق عليها.

٥- ان السبب في تعدد القراءات هو إرادة التخفيف والتيسير عن الأمة لاختلاف لغاتها وتباين لهجاتها.

٦- أن القرآن الكريم قد نزل بلغة كل حي من احياء العرب.

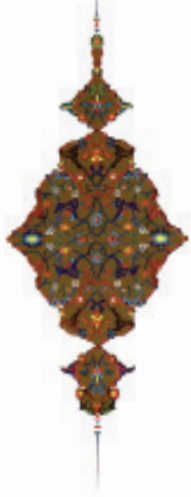
٧- ليس المراد من الاحرف السبعة القراءات السبع، لأ هؤلاء القراء لم يكونوا قد وجدوا اثناء نزول القرآن الكريم.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

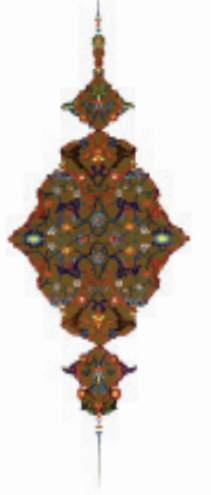
٨- لابن جني مواقف متعددة مع القراء والقراءات فتارة يتصدى للقراءة فيخطئهم لقراءة معينة وتارة يؤيد قراءة
واخرى يضعفها واخرى يعللها ويؤيد.

الهوامش :

- (١) البرهان في علوم القرآن : ٣١٨/١ .
- (٢) التحاق فصلاء البشر : ٥ .
- (٣) السابق : ٦ .
- (٤) القراءات القرآنية، تأريخ وتعريف : ٥٦ .
- (٥) النشر في القراءات العشر : ٦ .
- (٦) موضوعات في نظرية النحو : ١٣٣ .
- (٧) السابق : ١٣٤ .
- (٨) النشر : ١٧ .
- (٩) السابق : ١٥ .
- (١٠) الإبانة عن معاني القراءات : ١٩ .
- (١١) النشر : ٩-١٠ .
- (١٢) منجد المقرئين : ٩٦ .
- (١٣) الإتقان : ٤٥ .
- (١٤) القراءات القرآنية : ٢٤ .
- (١٥) السابق : ٢٥ .
- (١٦) مقدمة كتاب السبعة في القراءات : ٤٩ .
- (١٧) التيسير في القراءات السبع : ٨-١٦ .
- (١٨) النشر : ٩ .
- (١٩) السابق : ٢٢ .
- (٢٠) المرشد الوجيز : ٧٧ .
- (٢١) الإتقان : ٤٥ .
- (٢٢) السابق : ٤٦ .
- (٢٣) في اللهجات العربية : ١٨٢ .
- (٢٤) تاريخ القرآن : ٤٣ .
- (٢٥) مناهل العرفان : ١٤٦ .
- (٢٦) مباحث في علوم القرآن : ١٠٣ .
- (٢٧) نكت الانتصار : ١١٩ .
- (٢٨) تأويل مشكل القرآن : ٣٧ .
- (٢٩) البرهان : ٢١٨ .
- (٣٠) التبيين في تفسير القرآن : ٩ .
- (٣١) في اللهجات العربية : ١٥ .
- (٣٢) السابق : ١٦ .
- (٣٣) في اللهجات العربية : ٧٣ .
- (٣٤) القراءات القرآنية : ١٤٢ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



(٣٥) السابق : ١٦١ .

(٣٦) في اللهجات العربية : ٤٣ .

(٣٧) السابق : ٥٧ .

(٣٨) معاني القرآن : الفراء : ٢٤٠ .

(٣٩) التبيان : ٤١٤/٣ .

(٤٠) القراءات القرآنية : ٨٢ .

(٤١) الخصائص : ١٧٩ .

(٤٢) السابق : ١٧٨ .

(٤٣) المختضب : ٥٨ .

(٤٤) السابق : ٨ .

(٤٥) المختضب : ١٣١ .

(٤٦) السابق : ٣٣ .

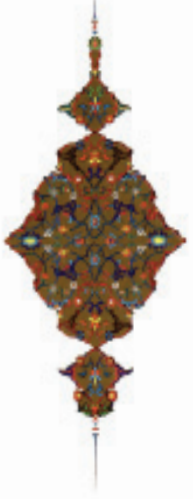
(٤٧) المختضب : ٢٤١ .

(٤٨) السابق : ٢١٠ .

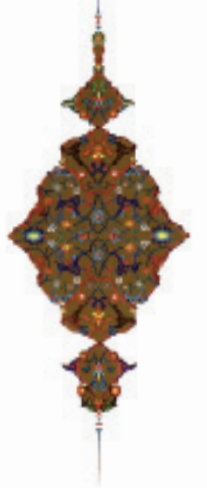
المصادر والمراجع

- ١- احمد بن محمد بن عبد الغني الديرماطي (ت ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- ٢- انيس إبراهيم، في اللهجات العربية، مطبعة الرسالة، القاهرة.
- ٣- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢م.
- ٤- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، مطبعة النعمان، ١٩٥٧.
- ٥- أبو بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة، ١٩٥٠.
- ٦- أبو عمر الداني (ت ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٣٠.
- ٧- ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ط ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢.
- ٨- أبو الفتح بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح : محمد علي النجار وآخرين، بيروت، ١٩٦٧.
- ٩ - ٣٩٢هـ)، المختضب في تبين وجوه شواذ القراءات، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ١٠- بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- ١١- زاهد غازي (دكتور)، موضوعات في نظرية النحو العربي، ط ١، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٠.
- ١٢- زاهد غازي (دكتور)، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ط ٣، دار القلم، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ١٣- عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.
- ١٤- عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، دار العلم، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ١٥- صبحي الصالح (دكتور)، دار العلم للمليين، ط ٣، ١٩٦٤م.
- ١٦- محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، منجد المقرئين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٧- محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ١٨- مكي بن طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، الإبانة عن معاني القراءات، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت.
- ١٩- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- ٢٠- محمد أبو بكر الباقلائي (ت ٤٠٣هـ)، نكت الانتصار لنقل القرآن، منشأة المعارف الاسكندرية، د.ت.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



توسيع عمل الصناديق السيادية وأثر ذلك على الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ م

م.م. محمد حامد دحام
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الكرخ/ الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

إن من بين المنافع الرئيسية لإنشاء صناديق الثروة السيادية في العراق، هو التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية وكذلك تحقيق مبدأ العدالة التوزيعية بين الأجيال الحالية والقادمة وكما أن استخدام آلية صناديق الثروة السيادية ودمجها في موازنة الدولة، وعدّها جزءاً لا يتجزأ من مالية الدولة مكن تلك الدول من تجنب الآثار الضارة للدورات الاقتصادية (الرواج والكساد)، ويعمل كمنظم قلب اقتصادي نابض يضخ ويسحب السيولة النقدية وفق احتياجات الاقتصاد الوطني بشكل مبرمج وفعال وكذلك دمج آلية صناديق الثروة السيادية بالنظام المالي الدولي يؤدي إلى تخفيف وتجنب الأزمات المالية فهو يعمل كمنظم داخلي وخارجي للتدفقات النقدية الدولية من خلال ضبط حركات رؤوس الأموال.

مفتاح الكلمات: الصناديق السيادية، الموازنة، الميزانية العامة، الكساد، الرواج.

Abstract

Among the main benefits of establishing sovereign wealth funds in Iraq is the optimal allocation of economic resources as well as achieving the principle of distributive justice between current and future generations. Also, using the sovereign wealth funds mechanism and integrating it into the state budget, and considering it an integral part of the state's finances, has enabled these countries to avoid the harmful effects of economic cycles (boom and bust), and works as a beating economic heart regulator that pumps and withdraws cash liquidity according to the needs of the national economy in a programmed and effective manner. Also, integrating the sovereign wealth funds mechanism into the international financial system leads to mitigating and avoiding financial crises, as it works as an internal and external regulator of international cash flows by controlling capital movements.

Keywords: Sovereign funds, budget, general budget, recession, boom.

المقدمة:

تُعدّ «صناديق الثروة السيادية»، أو الصناديق السيادية «هي صناديق مملوكة لدولة ما، وتتكون مواردها من أصول مختلفة: كالأراضي أو الأسهم أو السندات أو فوائض الميزانية العامة للدولة أو فوائض الاحتياطيات النقدية أو فوائض ميزان المدفوعات أو إيرادات عمليات الخصخصة، وتتسم أصولها بالضخامة وعملها بالسيادة، وتستثمر تلك الفوائض بالأسواق المحلية أو الأجنبية أو فيهما معاً وفقاً لمعايير اقتصادية (التكلفة والعائد).

تُعدّ الصناديق السيادية ليست بالحديثة نسبياً بل تعود الى عام ١٩٥٣ حينما أنشأت الكويت صندوقها السيادي والمعروف حالياً «بالهيئة العامة للاستثمار» من أجل استثمار فوائض إيراداتها النفطية للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة في هذا المورد الناضب، ثم توالى بعد ذلك الانتشار السريع لهذه الصناديق على كافة دول العالم على اختلاف نوعية الموارد والأصول المملوكة لديها وبخاصة منذ بداية الألفية الثالثة، وأصبحت تلك الصناديق من أهم مصادر الإستثمار الأجنبية على كافة القطاعات الاقتصادية بل استحوذت على الحصص الكبرى في أصول الشركات الدولية والمتعددة الجنسيات كما وضعت البلدان أهدافاً مختلفة لصناديق الثروة السيادية بل تتوسع وتتغير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أهدافها حسب الظروف التي تمر بها الدولة صاحبة الصندوق ، وهناك العديد من الأسباب التي دفعت الدول للحاق بركاب الصناديق السيادية، كما أن هناك العديد من المؤشرات التي يمكن من خلالها تقييم أداء الصندوق في تحقيق أهدافه.

مفهوم صناديق الثروة السيادية Funds Wealth Sovereign:

على الرغم من أن إنشاء صناديق الثروة السيادية ليست بالحدث إلا أنه من الصعب الحصول على مفهوم شامل ينطبق على جميع صناديق الثروة السيادية في دول العالم حيث عرفت مجموعة العمل الدولية. الصناديق السيادية على أنها: صناديق استثمار أو ترتيبات ذات غرض خاص تملكها حكومات الدول التي تقوم بإنشاء هذه الصناديق من أجل تحقيق أهداف اقتصادية كلية، و هي تحتفظ بالأصول أو تتولى توظيفها أو إدارتها لتحقيق أهداف مالية، مستخدم في ذلك استراتيجيات استثمارية تتضمن الاستثمار على الأصول المالية والأجنبية، كما تتنوع مصادر تمويل هذه الصناديق فهناك صناديق يكون مصدر إنشائها فوائض في موازين المدفوعات أو عمليات تخص العملات الأجنبية أو من إيرادات الخصخصة أو فائض في الميزانية العامة للدولة أو إيرادات ناتجة عن صادرات المواد الأولية (١).

أيضا عرف صندوق النقد الدولي صناديق الثروة السيادية على أنها « صناديق أو ترتيبات استثمارية عامة ذات أهداف خاصة و محددة تتميز بثلاثة معايير وهي:

الأول : مملوكة أو مراقبة من طرف حكومة وطنية (تضم كل من الحكومة المركزية أو الحكومة دون المركزية).

الثاني : تستخدم الأموال العامة في عمليات الاستثمار بعيد المدى.

الثالث : تهدف سياستها الاستثمارية في تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية الكلية المحددة كالأدخار للأجيال القادمة، تنوع الناتج المحلي، التوظيف ، النمو الاقتصادي.

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن صناديق الثروة السيادية عبارة عن صناديق استثمار مملوكة للدولة ، تمول من فائض ميزان المدفوعات ، أو فائض احتياطات النقد الأجنبي بالبنك المركزي ، أو عائد عمليات الخصخصة، أو فائض الميزانية العامة للدولة، أو الإيرادات المتحققة من الصادرات السلعية، أو من كل هذه المصادر مجتمعة، و تختلف الدول فيما بينها من حيث مصدر التمويل والهدف المرجو منه حسب طبيعة موارد كل دولة و ظروفها الاقتصادية التي تمر بها وتهدف إليها (٢).

نشأة وانتشار الصناديق السيادية

يغلب على «الصناديق السيادية». كونها صناديق ثروة سيادية في الغالب تعمل على استثمار فائض الإيرادات النفطية بفعالية وكفاءة عالية في الأسواق المحلية والدولية بهدف مواجهة تقلبات الدولية من عوائد النفط، ومن أمثلة هذه الصناديق هيئة الاستثمار الكويتية التي أنشئت عام ١٩٥٣ وصندوق مبادلة بأبوظبي عام ٢٠٠٢ والذي يهدف لخلق النمو في أبوظبي من خلال الاستثمار المحلي بالإمارة، و صندوق معاشات التقاعد الحكومي بالنرويج عام ١٩٩٠ . ثم تلى ذلك أن قامت الدول ذات الفوائض الكبيرة في الحساب الجاري بموازين مدفوعاتها واحتياطات النقد الأجنبي بنوكها المركزية بإنشاء صناديق سيادية تضم تلك الفوائض من أجل تقليل احتمالات المخاطرة وزيادة العوائد المالية على هذه المبالغ من المدين المتوسط و البعيد، و من أمثلة تلك الصناديق صناديق الصين، و سنغافورة ، وتشيلي (٣) .

ومنذ أوائل الألفية الثالثة أخذ عدد الصناديق السيادية في تزايد مستمر، وتعددت مصادر تمويلها، و أيضاً أهدافها، كما نالت اهتمام العديد من الباحثين في المجال المالي ، و السياسي ، و الاقتصادي ، والمؤسسات المالية الدولية، ومراكز الأبحاث الدولية ، و أصبح لها معهد متخصص يقدم المعلومات والبيانات والمؤشرات حول أداؤها وحجم أصولها واستثماراتها.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

من حيث الهدف الأساسي لإنشائها تنقسم إلى:

١. **صناديق الاستقرار** : يتمثل هدفها الأساسي في حماية الموازنة العامة والاقتصاد من تقلبات أسعار السلع الضرورية .

٢. **صناديق الادخار** : يتمثل هدفها الأساسي في تحويل الأرصدة غير المتجددة إلى محافظ أصول متنوعة.

٣. **صناديق التنمية**: يتمثل هدفها الأساسي في تشجيع تمويل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية في الدولة صاحبة الصندوق من أجل زيادة الناتج المحلي الاجمالي، والتوظيف ... الخ و من أمثلة هذه الصناديق صندوق سنغافورة و صندوق الإمارات مبادلة ، و صندوق مصر . و يلاحظ إمكانية تعدد أهداف الصندوق أو تغييرها عبر الزمن فمثلاً يمكن إنشاء صندوق سيادي في البداية لأغراض الاستقرار، و يمكن أن يتطور هذا الصندوق الى صندوق ادخار ، أو لصندوق تنمية(٤).

كما يمكن تصنيف الصناديق السيادية من حيث مصدر أصولها على:

أ. **صناديق المواد الأولية** : تمثل المواد الأولية كالنفط والغاز .. الخ مصدر دخل الصندوق ، وأنشئت هذه الصناديق من أجل إحلال الأصول الاستثمارية محل المورد الطبيعي الناضب ، ومن أمثلة هذه الصناديق الصندوق الكويتي وصندوق روسيا ، و صندوق ضبط الموارد في الجزائر التي تعتمد على النفط و صندوق تشيلي الذي يعتمد على تغيرات أسعار النحاس .

ب. **صناديق فوائض المدفوعات الجارية** : يمثل فائض ميزان المدفوعات، وفائض الاحتياطيات لدى البنك المركزي ، و كذلك فائض الميزانية العامة للدولة مصدر دخل الصندوق، ومن أمثلة ذلك صناديق الصين، وسنغافورة، وأنشئت هذه الصناديق من أجل زيادة عوائد تلك الفوائض .

ج. **صناديق عوائد الخصخصة والممتلكات العامة** : تمثل عوائد تطبيق برنامج الخصخصة، و حصيلة بيع الممتلكات العامة مصدر دخل الصندوق، ومن أمثلة ذلك صندوق مصر وأنشئت مثل هذه الصناديق من أجل تخفيف العبء على الموازنة العامة للدولة في دعم المشروعات العامة منخفضة الكفاءة، و للاستفادة من أصول وممتلكات الدولة و استثمار عوائدها وفقاً للعائد والتكلفة بما يضمن تحقيق التنمية، و يحافظ على حقوق الأجيال القادمة. المقومات الرئيسية لإنشاء صناديق الثروة السيادية في العراق:

حيث تشتمل المقومات الرئيسية لإنشاء صناديق الثروة السيادية في العراق ما يلي (٥):

أ. **المقومات البشرية المؤهلة**: إن الإنسان هو وسيلة التنمية الأساسية وهدفها لذلك فمن خلال امتلاك العراق الكفاءات البشرية المؤهلة القادرة على استيعاب العلوم المتقدمة والتفوق فيها يستطيع أن يوفر القاعدة الأساسية لبناء صناديق الثروة السيادية.

ب. **المقومات الاجتماعية**: الإخلاص وحب الوطن والأمانة والنزاهة وتحمل المسؤولية بأمانة وشرف لذلك ان بناء هذه الصناديق السيادية يجب أن يقترن بأناس مخلصين أكاديميين ووطنيين محيين لبلدهم حتى إذا توافرت هذه الخصال يصبح بالإمكان الاطمئنان على سلامة إدارة وتوظيف الأموال العامة بكفاءة.

ج. **المقومات السياسية والتشريعية** : توفر الإرادة السياسية من خلال النخب التي يفرزها الشعب بانتخابات حرة ونزاهة بضرورة إنشاء صناديق الثروة السيادية وكذلك توفير الغطاء التشريعي الملزم من خلال القوانين التي تنضم هيكل واطر عمل وأهداف ومصادر تمويل صناديق الثروة السيادية وغيرها الكثير.

د. **المقومات الاقتصادية** : والتي يأتي مصدري النفط والغاز في مقدمتها وذلك من خلال استيعاب الإيرادات المالية الفائضة عن احتياجات الميزانية العامة إذ أن الغاز الطبيعي بعد الثروة السيادية الثانية في سلم مصادر الثروات السيادية في العراق إذ يقدر احتياطي العراق بحدود (١١٢-١١٠) تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي كاحتياطي مؤكد إضافة إلى (١٥٠) تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي كاحتياطي محتمل ثم تأتي الفوسفات التي



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تعد الثروة السيادية الثالثة في العراق إذ يقدر الاحتياطي من هذا المورد بنحو (٤٣٠) مليون طن وغيرها الكثير مما لا يحصى .

الأهداف الرئيسة لإنشاء النموذج المقترح لصناديق الثروة السيادية في العراق:

أ. ظهور إيرادات النفط الرئيسية والآثار الاقتصادية لها وأثرها على التنمية. وظهور العوائد المالية الكبيرة على المدى القصير والمتوسط والطويل ومما يتطلب وضع آلية محكمة لتحقيق هدف الاستقرار الاقتصادي الكلي من خلال إنشاء صناديق الثروة السيادية .

ب. القدرة على تحويل الاقتصاد من اقتصاد أحادي إلى اقتصاد متنوع والتخلص من أحادية المورد.

ج. الفرص المتاحة لدعم وتعزيز التنمية الوطنية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المناسبة للاستثمار والتنمية.

د. الشفافية والمساءلة والرقابة المالية والحوكمة وتشجيع الوعي العام للإدارة المالية.

هـ. التخفيف من المرض الهولندي ومواجهة الضغوط التصاعدية على سعر الصرف الحقيقي وتقلباته والذي يؤثر في القدرة التنافسية للقطاعات الغير معدنية . وإدارة الأصول المالية السيادية للبلد وتعظيم العوائد منها.

و. التوفير وبناء ثروة للأجيال القادمة وضمان العدالة التوزيعية بين الأجيال وكذلك على المدى الطويل تحقيق الاستدامة المالية والبدايل المتاحة لإدارة كفاءة للإيرادات الوطنية من عوائد الموارد الطبيعية(٦).

هيكلية النموذج المقترح لصناديق الثروة السيادية في العراق:

أن إنشاء مجموعة موحدة ومتكاملة من صناديق الثروة السيادية (SWF) بشكل منسق ومتكامل ومندمج مع الموازنة العامة للدولة وبالإمكان الاستفادة من اللائحة التنظيمية رقم (٢) لصندوق تنمية العراق ذات الأجزاء التسعة الغرض المسؤوليات تأسيس الصندوق السيطرة على الصندوق, إدارة الصندوق صرف الأموال من الصندوق مراجعة الحسابات حل الصندوق الدخول حيز التنفيذ (مع الإضافة والتعديل حسب المقتضيات الواجبة التي تراها السلطات ضرورية(٧)، ويعتبر إنشاء صناديق الثروة السيادية في العراق توطئة لدخول عصر ما بعد النفط والغاز.

ويشمل النموذج المقترح صناديق الثروة السيادية التالية :

١. **صندوق الاستقرار والتثبيت الاقتصادي** : والذي يمول من نسبة من العوائد النفطية تشرع بقانون وكذلك الضرائب المفروضة على الشركات الأجنبية العاملة في القطاع النفطي والذي يهدف إلى مواجهة تقلب العوائد النفطية العراقية، وتعزيز استقرار الاقتصاد الكلي وكذلك عزل الميزانية العامة من تقلبات الدولية في أسعار السلع وضمان انسجام الأنفاق الحكومي مع القدرة الاستيعابية للاقتصاد العراقي ويكون الاستثمار فيه خارجي ويفضل نقل التكنولوجيا الحديثة من خلال الاستثمار في القطاعات المتقدمة وكذلك عليه مراعاة تنويع الاستثمار في القطاعين العالي والحقيقي وأن يكون بحصص صغيرة على امتداد مروحة واسعة من الشركات والبنوك والمؤسسات المالية العالمية ومراعاة الموازنة بين المخاطر والعوائد.

٢. **صندوق البنية التحتية**: والذي يمول من مصادر مختلفة قد يكون من بينها ضرائب من الخدمات العامة وكذلك عوائد بيع المنتجات التغطية في الداخل ونسبة من عوائد النفط والغاز ويكون بديلاً أو رديفاً للقطاع الخاص المحدود نسبياً في العراق أو في هذا الصندوق السيادي يستثمر بعقلية القطاع الخاص ويبغي تحقيق هدفين في أن واحد هما الربيع والخدمة المتطورة من خلال بناء بنية تحتية متطورة وكذلك تحقيق التنمية المستدامة والاهتمام بالبيئة ويفضل أن يطرح أسهم شركاته للاكتتاب العام في السوق المالية العراقية والذي يستلزم تطوير آليات هذه السوق العالمية وجعلها تضاهي الأسواق المالية العالمية وهذا الأمر سيسحب السيولة العالية من السوق المحلية وتوجيهها نحو الاستثمار بدل من توجيهها نحو الاستهلاك التبذيري والترفي وتوضع آلية مناسبة مشرعة بقانون تحدد حصة شهرية أو سنوية لكل مواطن عراقي من أرباح هذا الصندوق ويفضل الاعثناء بذوي الدخل المحدود والطبقات الفقيرة .



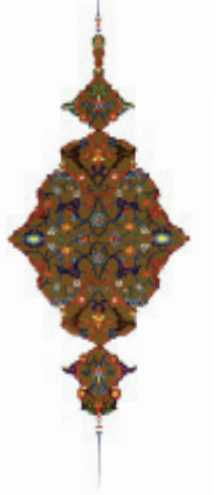
[illegible]

صندوق الثروة الأنسب لصالح العراق :

إن صناديق الثروة السيادية قادرة على توفير المكاسب الاقتصادية والسياسية، والتي سوف تناقش في الأقسام اللاحقة. هناك خمسة أنواع رئيسة من صناديق الثروة السيادية: صناديق الادخار، وصناديق احتياطي التقاعد، وصناديق الاستثمار الاحتياطية، وصناديق الاستقرار، وصناديق التنمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أ. **صناديق الادخار:** التي تسعى إلى تحويل الثروة من موارد محدودة إلى أصول مالية متجددة، وهي تتمتع بشعبية بين البلدان الغنية بالنفط. وفي نهاية المطاف فإن هذه الصناديق طويلة الأجل التي تفترض الوفرة الحالية من النفط، أو أي سلعة أخرى، لن تدوم إلى الأبد، وهي بهذا تسعى إلى إنقاذ هذه الثروة الحالية من أجل المستقبل. ومن بين الأمثلة على صندوق الادخار هيئة الاستثمار الكويتية، التي تأسس في عام ١٩٥٣، وهو أول صندوق للثروة السيادية (٩). إن الطبيعة الطويلة الأجل للصندوق تسمح بتكوين أصول أوسع، وهو ما يساعد في خلق عائدات حقيقية متوقعة على استثماراتهم. وهذا من شأنه أن يساعد في تخفيف التحديات التي تفرضها لعنة الموارد، شريطة إدارتها على النحو اللائق وخلق مصادر بديلة للدخل ودعمها من قبل قطاعات صناعية ومالية أخرى.

تنشأ عدد من المشاكل عند تقييم قدرة صناديق الادخار على الاستمرار في العراق. فأولاً، قد يكون العراق دولة غنية بالنفط بمستويات عالية من الإنتاج والتصدير؛ ولكنه مبتلى بالإفراط في الاعتماد على عائدات النفط لتمويل ميزانية ضخمة. إن تقسيم أي من عائداته من النفط لن يؤدي إلا إلى تفاقم العجز الحالي في الميزانية. وثانياً، يتسبب هذا الاعتماد على النفط في تقويض صناعات أخرى في العراق وإنشاء صندوق ادخار الآن لن ينجح في التخلص من لعنة الموارد. وحين نسترجع الماضي الآن فسوف يتبين لنا أنه كان من المثالي إنشاء صندوق ادخار في سبعينيات القرن العشرين حين كان الاقتصاد العراقي مزدهراً، قبل أن يبدأ عصر الريعية. فضلاً عن ذلك فإن صندوق الادخار يتطلب قدراً هائلاً من الانضباط من جانب الدولة حتى لا يتسنى الوصول للصندوق لأغراض أخرى، ومن المحتمل حدوثه في ظل أوضاع الصائفة المالية، كذلك التي يعيشها العراق الآن. وعلى هذا فإن إنشاء صندوق ادخار للعراق في ظل المناخ الحالي لن ينجح ولن يساعد في التغلب على التحديات الحالية التي تم توضيحها بالفعل.

ب. **الصناديق الاحتياطية للرواتب التقاعدية تشبه:** صناديق الادخار من حيث إنها استثمارات طويلة الأجل، ولكن لغرض محدد هو تكوين رأس المال لتلبية متطلبات التزامات المعاشات التقاعدية المستقبلية. كما أنها تختلف عن صناديق التقاعد التقليدية من حيث إنها لا تسعى إلى دفع رواتب تقاعدية على أساس منتظم، بل تسعى بدلاً من ذلك إلى التخفيف من ضغوط تزايد عدد المتقاعدين، والذي يتجاوز القوة العاملة الحالية. ومن الأمثلة على هذا الصندوق صندوق التقاعد النيوزيلندي، الذي أنشئ في عام ٢٠٠١.

وعلى الرغم من النمو السكاني الحالي في العراق، فإن القوة العاملة الحالية تتجاوز بنحو كبير أعداد أصحاب رواتب التقاعد من كبار السن، إذ إن ما يقرب من ٦٠٪ من نحو ٤٠ مليون عراقي وُلدوا بعد عام ١٩٩١. وهذا يعني أن العراق يواجه تحدياً أعظم فيما يتعلق بخلق فرص العمل المستدامة ونمو اقتصاده. وقد يكون هناك سوء إدارة لصندوق الرواتب التقاعدية الحالي، ولكن يمكن معالجة ذلك دون الحاجة إلى اللجوء إلى إنشاء صندوق احتياطي مخصص للرواتب التقاعدية في هذه اللحظة.

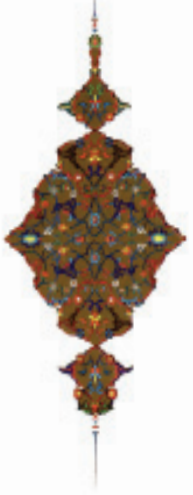
ج. **صناديق الاستثمار الاحتياطية:** تحاول هذه الصناديق الاستفادة من الاحتياطيات الأجنبية المرتفعة التي تحتفظ بها البلدان من خلال استثمارات عالية المخاطر وذات عوائد عالية. عادة ما تقتزن هذه الأنواع من الصناديق بأشكال أخرى من الاستثمارات أو الصناديق، حتى لا تؤثر على الحفظة الاستثمارية الإجمالية في أي بلد، مع التغلب أيضاً على عبء الاحتفاظ بهذه الاحتياطيات دون أي عائد. ومن الأمثلة على هذا الصندوق الصندوق الاحتياطي العام للدولة في سلطنة عمان، الذي يستثمر الفائض في عائدات النفط والغاز لتحقيق عائدات مستدامة.

بيد أن مثل هذه الاستثمارات والأنشطة تتطلب خبرة كبيرة وبنية تحتية اقتصادية قوية يفتقر إليها العراق، فضلاً عن استخدام احتياطياته في البنك المركزي حالياً لتقليل العجز، ما يجعل صناديق الاستثمار الاحتياطية خياراً غير قابل للتطبيق.

د. **صناديق الاستقرار:** توفر هذه الصناديق إعانة قصيرة المدى للدول التي تمر بأزمات مالية مثل التي يواجهها العراق. يتم ذلك عن طريق عزل الاقتصاد عن انخفاض أسعار السلع عن طريق ضخ النقد في الميزانية حينما

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تنخفض الإيرادات.

يساعد هذا الصندوق أيضاً في التغلب على أعباء لعنة الموارد من خلال سحب الإيرادات المكتسبة من ارتفاع أسعار السلع الأساسية وإعادة ضخها في الاقتصاد حينما تنخفض الأسعار (١٠). سيساعد هذا في تطوير الصناعات الأخرى ويساعد الاقتصاد على النمو. يتم تمويل هذه الأموال من السلعة التي يعتمد عليها الاقتصاد الوطني، ومع ذلك، فإن الأسعار المنخفضة الحالية للنفط وعلاقتها بالميزانية الاتحادية المقترحة لعام ٢٠٢٠ لا تسمح بسحب أي إيرادات بهذه الطريقة. هذا يعني أن تمويل الصندوق لا بد من أن يتم بطريقة أخرى.

ومن الممكن أن تمنح صناديق الاستقرار الدول النفطية ميزة حينما يتعلق الأمر بحروب الأسعار والتفاوض على الصفقات. ولقد شوه هذا مؤخراً مع المبالغة في إنتاج النفط بين السعودية وروسيا في بداية عام ٢٠٢٠، والتي تسببت في انخفاض أسعار النفط العالمية إلى حد كبير، ولكنها تركت هذين البلدين سالمين بسبب الفائض في الاحتياطات المالية على شكل صناديق استقرار، بسبب استغلالهما لهذه الاحتياطات في حين كانت بلدان مثل العراق تعاني. وبسبب الإفراط في الاعتماد على النفط وضعف رأس المال، اضطر العراق إلى إبرام اتفاقية «أوبك+» التي جعلته عاجزاً عن التفاوض على أي شروط جيدة لنفسه. وربما كان امتلاك صندوق استقرار وشكل ما من أشكال أمن الميزانية من شأنه أن يسمح للعراق وبلدان أخرى بالمطالبة بتقسيم أكثر عدلاً للأعباء بدلاً من الاتفاق على توزيع متساوٍ للخفض في الإنتاج بنسبة ٢٣٪.

هـ. **صناديق التنمية:** أصبحت هذه الصناديق ذات شعبية في الآونة الأخيرة فقط بعد الأزمة الاقتصادية العالمية لعام ٢٠٠٨. تتطلب هذا الصندوق الاستثمار في الأسواق المحلية بدلاً من السعي إلى الحصول على الأصول الأجنبية وتنوع مصادر الموارد. ولذلك، فإن الهدف الرئيس لصندوق التنمية هو تخصيص الموارد للمشاريع الاجتماعية - الاقتصادية التي ستساعد على تعزيز الاقتصاد، مثل مشاريع البنية التحتية.

ومن الأمثلة على ذلك شركة مبادلة للاستثمار في الإمارات العربية المتحدة، التي تسعى إلى تحقيق أهداف الاقتصاد الكلي للدولة من خلال دعم مشاريع التنمية الرئيسة، كما شاركت في بيع الأصول الحكومية للقطاع الخاص لزيادة رأس مالها.

ليس هناك شك في أن العراق بحاجة ماسة إلى صندوق إثماني لمعالجة آثار سنوات من المشاريع الاستثمارية الفاشلة، وعلى نحو أكثر إلحاحاً فيما يتعلق بتلبية احتياجات إعادة بناء المناطق الحرة، وإذا ما وضعنا في الاعتبار أن العراق يعاني من لعنة الموارد، فلسوف تكون الفائدة الواضحة المترتبة على صناديق الثروة السيادية هي المساعدة في تنويع اقتصادها.

ولكن هناك عواقب أشد عمقاً فيما يتعلق بالاستقرار السياسي للاقتصاد الانتقالي. فعلى سبيل المثال، حينما يتعلق الأمر بلعنة الموارد، فإن زيادة قطاع النفط والمخار قطاعات صناعية أخرى في العراق قد ولّد إيرادات كبيرة ولكنه فشل في إيجاد عمالة كبيرة. ونتيجة لمبيعات النفط، سعى العراق إلى تعزيز عملته الوطنية من خلال الحفاظ على قيمة مرتفعة للدينار العراقي، ما أدى إلى انخفاض ربحية الصناعات الأخرى وقدرتها التنافسية، وبالتالي إلى الفشل في التنويع. لقد تفاقم هذا الأمر بسبب ضعف الأسس المؤسسية التي يقوم عليها العراق، المبني على الريعية، ونتيجة لهذا فقد أدى ذلك إلى تأثير سلبي على الاستقرار الاجتماعي السياسي في البلاد، والذي يجسده تهمة السكان حينما يتعلق الأمر بالإصلاح السياسي ١٢. وعلاوة على ذلك، فإن هذه الموارد الضخمة التي ينبغي لها أن تجلب الازدهار لبلد ما ينتهي بها الحال غالباً إلى القيام بالعكس تماماً، ولهذا السبب فإن ٦٠٪ من أفقر سكان العالم يعيشون في بلدان غنية بالموارد.

غالباً ما تتضمن الخطاب السياسي العراقي الوضع الاقتصادي للبلاد. قد استمرت النخبة السياسية في استغلالها لتحقيق مكاسب شخصية وحزبية، ولكنها خلقت أيضاً ثقافة اجتماعية اقتصادية تعتمد على الدولة استناداً إلى

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



١٨٦

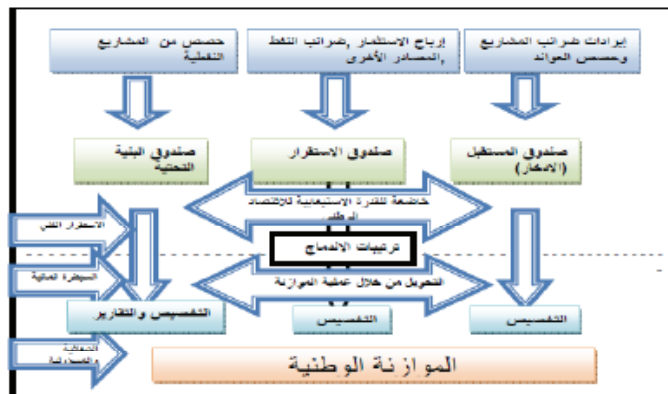
عقد اجتماعي عَفَى عليه الزمن. إن هذه القضايا السياسية تشكل إلى حد ما السبب وراء النظام الاقتصادي الفاشل ونتيجة له في الوقت نفسه. ومن الممكن أن يُقال إن وفرة النفط أدت إلى نمو اقتصادي أقل، ونواتج تنمية أقل، وديمقراطية أقل، وأن أي مبادرة من مبادرات صناديق الثروة السيادية في العراق لابد من أن تحاول معالجة هذه القضايا الثلاث.

هناك حاجة ملحة لصندوق الثروة السيادية الذي يمكن أن يساعد في تمكين الإصلاح الاقتصادي في العراق. وهناك العديد من الفرص للإصلاح الاقتصادي من خلال الاستثمار والتنويع ونمو القطاع الخاص والتوافق الاقتصادي مع حكومة إقليم كردستان مما سيعزز التجارة فيه. بيد أن هذه التحديات السياسية الاقتصادية الحقيقية تهدد جميع تلك الفرص. ولكي تتم أي إصلاحات، فإن العراق يحتاج أولاً إلى خلق مساحة مالية معينة، بل يتعين عليه أيضاً أن يعالج هذه التحديات الحقيقية التي تواجه الاقتصاد السياسي. وهي تحتاج إلى خفض الإنفاق العام من خلال تنفيذ عدد من إصلاحات الإنفاق وتدابير بديلة لتوليد العائدات من شأنها أن تؤثر على عدد موظفي الخدمة المدنية في كشوف المرتبات الحكومية. كما يتعين عليها أيضاً أن تعمل على التوفيق بين قضايا الديون المالية، ولا سيما مع حكومة إقليم كردستان، فضلاً عن تحديث النظام المالي والتصدي للاستغلال السياسي للاقتصاد. والواقع أن هذه التحديات تتسم بديناميكية سياسية، وقد لا يكون تنفيذ أي من هذه الصناديق المذكورة آنفاً قادراً على تخفيف المأزق الذي يعيشه العراق حالياً. وعلى هذا فإن العراق في البداية يحتاج إلى نموذج صندوق ثروة مختلط يهدف إلى المساعدة في دعم تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية. وفي البداية، سيبدأ هذا الصندوق كصندوق لتحقيق الاستقرار يعالج القضايا القصيرة الأجل ثم ينتقل إلى صندوق للتنمية للنظر في التغلب على التحديات الطويلة الأجل.

ترتيبات الاندماج لصناديق الثروة السيادية المتكامل مع الاقتصاد الوطني :-

١. الاندماج المنسق والمتكامل (ترتيبات الدعم الفعالة في تشغيل في أي صندوق ثروة سيادية).
٢. الترتيبات تختلف بين صناديق الثروة السيادية إذ تخضع لمحددات خاصة بكل صندوق سيادي.
٣. النهج أو الأسلوب المتوازن والمعقول في تنفيذ عملية الاندماج مع الاقتصاد الوطني.
٤. سوف تسمح هذه الدفعات الكبيرة جدا الفعلية للإنفاق الحكومي بأن يكون على نحو غير ملائم مما يشكل تهديدا لاستقرار الاقتصاد الكلي وكما هو موضح في الشكل (٢) الذي يوضح أسلوب وكيفية الاندماج للصناديق السيادية مع مفاصل الموازنة العامة للدولة بحيث يصبح جزءا لا يتجزأ منها ومن خلال استخدام آلية صناديق الثروة السيادية ودمجها في عملية الموازنة يتم التخلص من الآثار السلبية للعوائد المتزايدة لتصدير الموارد الطبيعية.

شكل (٢) العلاقة بين الصناديق الثلاثة والاقتصاد الوطني



Source :Budget volume 1,The Establishment of A Sovereign Wealth Fund, P155 2011.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

الرؤية العملية : الصناديق الثروة السيادية في العراق (المعايير الترويجية)

يتوجب على الحكومة العراقية السعي للحصول على مشورة عن كيفية استثمار بلايين الدولارات التي ستأتي إليها من عوائد النفط في المستقبل بطريقة تضمن ازدهار الأمة دون أحداث اضطراب في السمات الجيوسياسية إلا من الأفضل اللجوء إلى الترويج إذا تملك أفضل المعايير الإدارة صناديق الثروة السيادية والعمل على تكييف هذه المعايير مع الآلية التي أتت في إنشاء سلسلة صناديق الثروة السيادية العراقية. ولم تكن بغداد الوحيدة التي تفعل ذلك لحكومة أو سلو تدير برنامجاً واسعاً ورسمياً عن كيفية إدارة صناديق الثروة السيادية وقد عملت مع الحكومات في كازاخستان وتيمور الشرقية وبوليفيا وجزر فارو والعديد من البلدان الأفريقية أن امتلاك العراق احتياطي نفطي وغازي هائل ١٤٣ بليون برميل نفط حسب آخر تحديث ومن المتوقع أن يرتفع إلى أكثر من ٢٥٠ بليون برميل نفط وكذلك احتياطيات غازية هائلة وكذلك بعض المعادن الأخرى المهمة مثل (الفوسفات والكبريت)، ودخول العراق مرحلة جديدة من عمل الشركات النفطية الأجنبية في جولات التراخيص وتوقع وصول الإنتاج العراقي إلى ١٢ مليون برميل يومياً في أو ما بين ٢٠١٦ وارتفاع الأسعار العالمية للنفط وكذلك ارتفاع الطلب العالمي بسبب التقدم الاقتصادي الهائل وارتفاع كلف الي دائل للطاقة .

لذلك يجد العراق نفسه أمام فوره غير مسبوقه من الإيرادات النفطية الهائلة لذلك وجب عليه إن يراعي مسألة نزوب المورد الاقتصادي الرئيس الذي يعيش عليه. وهو النفط والغاز لذلك عليه إن يسعى إلى التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية المتحصل عليها من مورد النفط والغاز وان يراعي حقوق الأجيال القادمة في هذا المورد الناضب وكذلك إن يولى مسألة تنويع الاقتصاد عناية فائقة لاسيما إن العراق يمتلك مقومات اقتصادية هائلة في مجالات الزراعة - الصناعة - السياحة - الخدمات وفي مجالات أخرى كثيرة، وان يستعد المرحلة ما بعد النفط يتمثل هذا الاستعداد بإنشاء وبناء صناديق للثروة السيادية ويكون بناءها وفق أرقى الأسس والمعايير العالمية واعتماداً على مبادئ سانتياغو لذلك فإن (المعايير الترويجية) تعد معايير مناسبة مع إجراء بعض التعديلات عليها لكي توافق النموذج العراقي لصناديق الثروة السيادية لخصوصيته إذ سيرد توضيحها لاحقاً. إن إنشاء ثلاث أو أكثر من صناديق الثروة السيادية تعمل وفق اليات عمل دقيقة وكل منها يستهدف تحقيق أهداف محددة والية ربط هذه الصناديق السيادية الثلاثة مع الميزانية الوطنية والاقتصاد الوطني لتحقيق أغراضها المنشودة مثل (صندوق التثبيت الاقتصادي) يتمثل هدفها الرئيس في حماية الموازنة العامة للدولة والاقتصاد ككل وتحقيق استقرار سعر صرف عملاقاً مقابل تقلبات ميزان المدفوعات الناشئة من عن تقلب أسعار السلع لاسيما النفط» (١١)، ويؤكد أنصار هذا وصندوق النوع من الصناديق على أهميتها في تحقيق الاستقرار المالي للسياسة المالية والموازنة العامة (١٢)، البنية التحتية وصندوق المستقبل ويمكن تطبيق المعايير الترويجية في تنظيم الصناديق الثروة السيادية أعلاه . وعلى الرغم من الحجج السابقة إلا أن هذا النموذج يواجه مشكلات حقيقية على صعيد التطبيق العملي ذلك أن البني والهياكل اللازمة للجراحة غير متوفرة في البلد ولعل في مقدمتها الاستقرار السياسي والأمني ونظام معلومات شامل ومتكامل فضلاً عن نظام مصرفي ومالي متطور قادر على استيعاب أموال النفط وتدويرها داخل الاقتصاد بدل هروبها إلى الخارج بحثاً عن الفرص والريح السريع (١٣)، ومن المستحسن تبني الحلول الآتية لتطوير الثروة التي هي منة الله تعالى للبشر وهي: (الذمة المالية لجميع العاملين في الصناديق السيادية والتجديد في هيئات الاستثمار ويفضل أن تكون منتجة وتحت رقابة سلطة تشريعية منتخبة من قبل البرلمان . وتوجيه الاستثمارات بشكل كبير في البنية التحتية المحلية ومن الناحية الدولية توسيع الدائرة الجيوسياسية للاستثمارات والحلول البعيدة الأمد . وهو العنصر الرئيسي الاستثمار في الإنسان الذي هو خليفة الله الخليل في الأرض. ومن الجدير بالذكر أن ستيفن كليمونز رئيس مؤسسة أمريكا الجديدة للأبحاث» هو أول من اقترح تطبيق النموذج الاسكا في العراق وعلى ضوء ذلك اقترح توماس بالي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



إنشاء (صندوق وديعة عائدات النفط العراقية (١٤)، وتوزيع ما نسبته ٢٥٪ من الأموال على المواطنين (١٥). ومن ثم فإن هذا الاقتراح سوف يوسع نطاق المشاركة الاقتصادية ويوفر أساساً قوياً للتحويل إلى الديمقراطية (١٦).
الاستنتاجات:

– إن من بين المنافع الرئيسية لإنشاء صناديق الثروة السيادية في العراق، هو التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية وكذلك تحقيق مبدأ العدالة التوزيعية بين الأجيال الحالية والقادمة وكما أن استخدام آلية صناديق الثروة السيادية ودمجها في موازنة الدولة، وعدها جزءاً لا يتجزأ من مالية الدولة مكن تلك الدول من تجنب الآثار الضارة للدورات الاقتصادية (الرواج والكساد)، ويعمل كمنظم قلب اقتصادي نابض يضخ ويسحب السيولة النقدية وفق احتياجات الاقتصاد الوطني بشكل مبرمج وفعال وكذلك دمج آلية صناديق الثروة السيادية بالنظام المالي الدولي يؤدي إلى تخفيف وتجنب الأزمات المالية فهو يعمل كمنظم داخلي وخارجي للتدفقات النقدية الدولية من خلال ضبط حركات رؤوس الأموال.

– إن العراق مقبل على طفرة نوعية على مستوى الإنتاج في قطاعي النفط والغاز الطبيعي وذلك نتيجة لجولات التراخيص النفطية والغازية التي عقدها مؤخراً مع الشركات الأجنبية وما سيصاحب ذلك من ارتفاع العوائد المالية بشكل مضطرد الأمر الذي يستلزم إدارة اقتصادية كفوءة لهذه الموارد وتحقيق أعلى منفعة اقتصادية ممكنة، ومن أهم الآليات الحديثة لتحقيق هذا الغرض هو إنشاء (صناديق الثروة السيادية) ودمجها بالموازنة العامة.

الهوامش

(١) بوفليح نبيل (٢٠١٢)، دور الذكاء الاقتصادي في تحسين أداء الصناديق الثروة السيادية، صندوق الثروة السيادي الترويجي نموذجياً، الملتقى الدولي السادس، ص ٢٣.

(٢) جعفر طالب احمد، عقيل حميد سلمان (٢٠١٨)، الصناديق السيادية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة « مجلة الكويت للعلوم الاقتصادية والإدارية » كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، العراق، العدد ٢٨، الجزء الثاني، العراق، ص ٦٥.

(٣) سلمى عناب (٢٠١٧) دور صناديق الثروة السيادية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للدول النفطية، دراسة حالة الجزائر خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٠ رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر، ص ٤٣.

(٤) مجموعة العمل الدولية لصناديق الثروة السيادية، المبادئ والممارسات المتعارف عليها – منتدى سانتياغو، صندوق النقد الدولي، ١٥ كانون الأول . ص ٢١.

(٥) عبده، محمد، شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (ع)، ط ١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٠/، ص ٥٤.

(٦) المعموري، عبد علي كاظم، مالك دحام الجميلي النفط والاحتلال في العراق، ط ١، مركز حوراني للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، ٢٠١١ ص ٢٣١.

(٧) اللائحة التنظيمية رقم (٢) الصادرة عن السلطة الائتلافية المؤقتة (صندوق تنمية العراق) بغداد ٢٠٠٣.

(٨) WHO COVID-19 Dashboard for Iraq, accessed via: <https://app.powerbi.com/view?r=eyJrIjojNjIjMDhiYmItZTlhMS00MDIhLTg3MjItMDNmM2FhNzE5NmM4IiwidCI6ImY2MTBjMGJ3LWJkMjQNGlZOS04MTBiLTNkYzI4MGFmYjU5MCIslmMiOjph9>

(٩) <https://www.ifswf.org/member-profiles/kuwait-investment-authority>

(١٠) Al-Hassan, Abdullah et al. (2013), Sovereign Wealth Funds: Aspects of Governance Structures and Investment Management, International Monetary Fund (IMF) Paper.

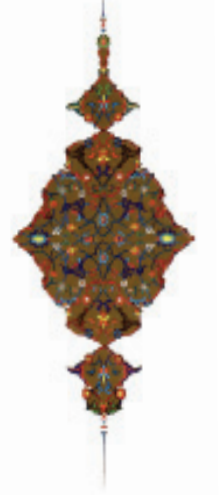
(١١) جبار، احمد جاسم، النفط ومستقبل التنمية في العراق رسالة ماجستير ومقدمة إلى جامعة الكوفة وكلية الإدارة والاقتصاد ٢٠٠٩.

(١٢) صناديق الثروة السيادية المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ٢٠٠٨، ص ١٥.

(١٣) إدوارد مورس وآخرون النفط والاستعداد الاقتصادي السياسي للدولة الربعية مكافحة لعنة الموارد الطبيعية صناديق توزيع العائدات على المواطنين – نموذج مشكلة النفط في العراق توماس أن بلي معهد الدراسات الإستراتيجية (بغداد أبريل بيروت)، ص ٣٤٨.

(١٤) جونسون، الهيتي، جور دون ومجيد، لعنة النفط الاقتصاد السياسي للاستعداد ترجمة معهد الدراسات الإستراتيجية الفرات للنشر والتوزيع، بغداد، ص ٦٠.

(١٥) بلي، توماس، مكافحة لعنة الموارد الطبيعية: صناديق توزيع العائدات على المواطنين – نموذج مشكلة النفط في العراق في النفط



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

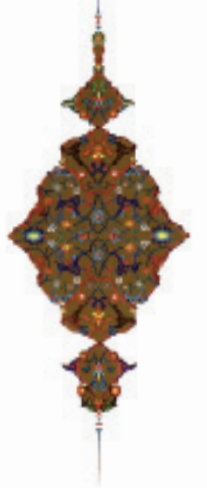
والاستبداد الاقتصاد السياسي للدولة الربعية مصدر، ص ٢٨٢.

(١٦) عبد الجبار، فالح، عراق ما بعد الحرب : يسابق من اجل الاستقرار وإعادة البناء والشرعية معهد السلام الأمريكي، تقرير خاص رقم ١٢٠ أيار ٢٠٠٤، ص ٢٣٩.

المصادر:

1. Boufleh Nabil (2012), The Role of Economic Intelligence in Improving the Performance of Sovereign Wealth Funds, the Norwegian Sovereign Wealth Fund as a Model, the Sixth International Forum.
2. Jafar Talib Ahmed, Aqeel Hamid Salman (2018), Sovereign Funds and Their Role in Achieving Sustainable Development, Kuwait Journal of Economic and Administrative Sciences, College of Administration and Economics, University of Wasit, Iraq, Issue 28, Part Two, Iraq.
3. Salma Annab (2017) The role of sovereign wealth funds in achieving economic stability for oil countries, a case study of Algeria during the period 2000–2015. Master's thesis, Faculty of Economics, Business and Management Sciences, Algeria.
4. International Working Group on Sovereign Wealth Funds, Generally Accepted Principles and Practices – Santiago Forum, IMF, December 15.
5. Abdo, Muhammad, Explanation of Nahj al-Balagha by Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), 1st ed., Dar al-Mahjah al-Bayda, Beirut, 2000.
6. Al-Maamouri, Abdul Ali Kazim, Malik Daham Al-Jumaili, Oil and Occupation in Iraq, 1st ed., Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2011.
7. Regulation No. (2) issued by the Coalition Provisional Authority (Development Fund for Iraq) Baghdad 2003.
8. WHO COVID-19 Dashboard for Iraq, accessed via: <https://app.powerbi.com/view?r=eyJrJoiNjljMDhiYmItZTlhMS00MDlhLTg3MjItMDNmM2FhNzE5NmM4IiwidCI6ImY2MTBjMGJ3LWJkMjQtNGIzOS04MTBiLTNkYzI4MGFmYjU5MCIslmMiOjh9>.
9. <https://www.ifswf.org/member-profiles/kuwait-investment-authority>
10. Al-Hassan, Abdullah et al. (2013), Sovereign Wealth Funds: Aspects of Governance Structures and Investment Management, International Monetary Fund (IMF) Paper.
11. Jabbar, Ahmed Jassim, Oil and the Future of Development in Iraq, Master's Thesis submitted to the University of Kufa and the College of Administration and Economics, 2009.
12. Edward Morse et al. Oil and Tyranny The Political Economy of the Quarterly State Combating the Natural Resource Curse Revenue Funds for Citizens: The Case of Iraq's Oil Problem Thomas N. Paley Institute for Strategic Studies (Baghdad-Erbil-Beirut).
13. Johnson, Al-Hiti, Gordon and Majeed, The Curse of Oil: The Political Economy of Tyranny, translated by the Institute of Strategic Studies, Al-Furat for Publishing and Distribution, Baghdad.
14. Bali, Thomas, Combating the Natural Resource Curse: Revenue Distribution Funds for Citizens—The Case of Iraq's Oil Problem in Oil and Tyranny: The Political Economy of the Quarterly State Source.
15. Abdul-Jabbar, Faleh, Post-War Iraq: The Race for Stability, Reconstruction, and Legitimacy, US Institute of Peace, Special Report No. 120, May 12, 2004.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

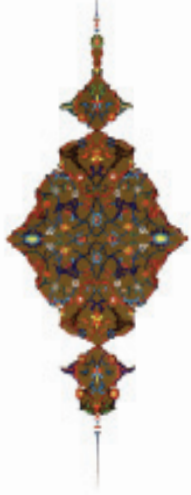
المستخلص:

إن النصوص القرآنية والروائية تؤكد على مكانة التكافل في ديننا الحنيف، فهو يُعد من المفصلات المهمة والأساسية في بناء المجتمعات، فالتكافل ليس أمرًا كمالياً في شخصية الفرد فحسب، بل هو ركن أساسي وثيق من أركان إيمانه، والغاية منه هو اخضاع رغبات الأفراد لتنسجم مع المعايير العامة للمجتمع وضوابطه العقلانية، وكل ما يتوافق مع أن يكون الإنسان معطاءً لغيره؛ ليهذب بذلك أخلاقه، ويعالجها بكل ما يجده نافع لها في رقيها وكما لها، والتي تعمل على بناء مجتمع ينعم بالسعادة والعيش الرغيد، بعيداً عن أجواء الانحرافات والخصومات والتوترات بين أبناء المجتمع الواحد، وإن إصلاح أحوال أبناء المجتمع من أهم الغايات التي يرومها التكافل الاجتماعي في الإسلام؛ ليعيشوا في حياتهم آمين ومطمئنين، وكذلك لتحقيق لهم ضمانات العيش بهدوء والسلام، والإسلام بهذا التكافل الاجتماعي قد وضع منهاجاً أكد فيه على مبدأ تنظيم توزيع الثروات، وتحقيق العدالة الاجتماعية والضمانات في توزيعها؛ لذا تجده قد وضع نُظم توزيع إلزامية كالزكاة، وزكاة الفطرة، والخمس، والإرث، وإنه بهذا النظام جعل التوادد بين أبناء المجتمع، وعلاقة أخوة بين أغنياء المجتمع، والفقراء، وهذا بحد ذاته يُعد نجاحاً في المنظومة الإسلامية؛ لأنه بنسبة ما أثر إيجابياً على المجتمع؛ وراعى الفطرة الإنسانية المجدولة على حب الخير، والتكافل بين أفراد المجتمع، وبالتالي يكون حافزاً على المحافظة على صلة الأرحام، وبناء أسرة منظمة ومتماسكة، وكذلك لضمان الاستقرار الاجتماعي في المجتمع؛ فلذلك يرجع سبب اختيار موضوع التكافل لأهميته، ولعظم شأنه في حياة الناس على جميع المستويات، ولتعلقه بآمالهم، وأمورهم الدينية والدنيوية، ولمسيس حاجتنا إلى التذكير به، والتواصي به والدعوة إليه؛ ولذلك فهو جدير بالبحث والدراسة، وعليه فقد جاء هذا البحث الموسوم: (التكافل، مفهومه، أهميته، وأثره في بناء المجتمع من منظور قرآني (دراسة موضوعية)، الذي اتبعت فيه المنهج الوصفي والموضوعي، منقسماً إلى مبحثين يسبقهما الملخص والمقدمة ويتلوها الخاتمة، حيث تناولنا في المبحث الأول: المفهوم العام للتكافل وأهميته في بناء المجتمع، والمبحث الثاني: أثر التكافل على الفرد والمجتمع، ثم جاءت الخاتمة التي لوحظت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التكافل، المجتمع، الأنبياء، الأمة.

Abstract:

The Qur'anic and narrative texts emphasize the place of solidarity in our true religion, as it is considered one of the important and fundamental joints in building societies. Solidarity is not only a perfection of the individual's personality, but rather it is a fundamental and close pillar of his faith, and its purpose is to subject the desires of individuals to be consistent with general standards. Society and its rational controls And everything that is compatible with a person being a giver to others; In this way, he refines his morals and treats them with everything he finds beneficial for their progress and perfection, which works to build a society that enjoys happiness and well-off living, away from the atmosphere of deviations, disputes, and tensions between the members of one society. Reforming the conditions of the members of society is one of the most important goals that social solidarity seeks in Islam. To live their lives safely In it, he emphasized the principle of regulating the





distribution of wealth, and achieving social justice and guarantees in its distribution. Therefore, you find that he has established obligatory distribution systems such as zakat, zakat al-fitrah, the fifth, and inheritance. With this system, he has established mutual affinity between the members of society and a relationship of brotherhood between the rich of society and the poor. This in itself is considered a success in the Islamic system. Because to some extent it has had a positive impact on society; It takes into account the human nature that is innate to love goodness and solidarity among members of society, and thus serves as an incentive to maintain family ties and build an organized and cohesive family, as well as to ensure social stability in society. Therefore, the reason for choosing the topic of solidarity is due to its importance, its importance in people's lives at all levels, and its connection to their faith and their religious and worldly affairs. We feel our need to be reminded of it, to recommend it and to call for it. Therefore, it is worthy of research and study, and accordingly this research entitled: (Solidarity, its concept, its importance, and its impact on building society from a Qur'anic perspective (objective study), in which I followed the descriptive and objective approach, was divided into two sections preceded by the summary and introduction and followed by the conclusion. In the first section, we discussed: the general concept of solidarity and its importance in building society, and the second section: the impact of solidarity on the individual and society, then came the conclusion in which the most important results reached by the research were noted.

Keywords: The Holy Qur'an, solidarity, society, prophets, nation.

المقدمة:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. إن هذا البحث هو محاولة لتوضيح أهمية وأثر التكافل في المنظور القرآني، وأسباب الحث عليه في إسلامنا الأصيل وديننا الحنيف، وكيف أنه بإمكاننا أن ننهض بالواقع المرير إلى الأفضل من خلاله، فقد ضربوا فيه أهل البيت (عليهم السلام) أعلى وأفضل ما يُمكن أن يُضرب في هذا الباب.

ولأجل ترسيخ وتعميق هذه الخصلة الحميدة نرى بوضوح تأكيد الشريعة السمحاء عليه؛ وذلك من خلال تكرار الآيات الكريمة وإصرارها على بيان أهميته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الأحاديث الواردة من قبل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وأهل البيت الكرام (عليهم السلام)، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أهميته كباقي الخصال الحميدة، فرضى الله تعالى لا يُنال إلا به، وبأمثاله من الخصال التي تتم عن الروح المعطاة التي يُريد الإسلام

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



زرعها في الفرد المسلم؛ لتعيش الأمة حالة التوادد والتراحم فيما بينها.

ولا يخفى أن النصوص القرآنية الكريمة فيها شواهد كثيرة توصي بالتكافل والحث عليه، ومن هنا تبرز أهميته، وما يترتب عليها، فالتكافل هو أداة لصقل النفس وتقويمها؛ فلذلك كان سبب اختياره كموضوع للدراسة فهو جدير بالبحث والدراسة.

وعليه فقد جاء هذا البحث الموسوم: (التكافل، مفهومه، أهميته، وأثره في بناء المجتمع من منظور قرآني) (دراسة موضوعية)، الذي اتبعت فيه المنهج الوصفي والموضوعي، منقسمًا إلى مبحثين يسبقهما الملخص والمقدمة ويتلوها الخاتمة، حيث تناولنا في المبحث الأول: المفهوم العام للتكافل وأهميته في بناء المجتمع، والمبحث الثاني كان في: أثر التكافل على الفرد والمجتمع، ثم جاءت الخاتمة التي سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وقد اعتمد البحث على كم لا بأس به من المصادر والمراجع التي أسهمت وينسب متفاوتة في رسم الصورة التي هدفنا إليها، وقد واجهت البحث عدد من الصعوبات يقف في مقدمتها ندرة المعلومات حول موضوع البحث، وقلة المصادر التي تحدثت حول ذلك، ولكن بحمد الله تم إنجاز ما هو مطلوب.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده الذين يكفلون غيرهم، ويحملون أعباء غيرهم؛ ليخففوا عنهم، وأن يرزقنا إخلاص النية وصلاح العمل، والثبات على ولاية أهل البيت الكرام (عليهم السلام)، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

المفهوم العام للتكافل وأهميته في بناء المجتمع:

المطلب الأول: المفهوم العام للتكافل:

لا يخفى أن أهم أسس تقويم المجتمعات، وسيرهم بشكل يسوده النظام والأمان والاطمئنان هو أن يفعلوا مسألة التكافل بين الأفراد، وكذلك تكون بينهم علاقات وروابط وثيقة، وتجمعهم مصالح اجتماعية، ويخاف بعضهم على الآخر، وإن المجتمع الذي لا تكافل فيه ولا يساعد بعضهم الآخر، هو مجتمع متسافل ومتهالك، ولا يمكن له أن يتقدم، وهو خالٍ من القيم الأخلاقية.

وقبل الشروع في البحث لا بد أن نتطرق إلى تعريف التكافل لغةً واصطلاحًا؛ لنرى ماذا يعني هذا المفهوم في إطار الثقافة الإسلامية، فنقول:

أولاً: تعريف التكافل لغةً واصطلاحًا:

١- تعريف التكافل لغةً:

وردت مادة (كَفَلَ) في اللغة باشتقاقات كثيرة، فتارة (الكِفْلُ)، ويكون بمعنى: الضيف والنصيب، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ). (١)، وتارة يأتي (الكفيل)، ويكون بمعنى: الشاهد والريب، قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) (٢)، وتارة ثالثة يأتي (الكفل)، ويكون بمعنى: العائل والضامن، قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) (٣)، وقال تعالى: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٤)، (٥).

٢- تعريف التكافل اصطلاحًا:

عرّفوا علماء الاختصاص التكافل الاجتماعي بتعريفات عديدة، فقال أحدهم بأنه: عملية مساندة بين أبناء المجتمع، أفرادًا أو جماعات، على اتخاذ مواقف إيجابية لإعانة الأيتام، أو مواقف سلبية كتحريم الاحتكار؛ لأجل أن يعيش



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، وهذا بدافع ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، حيث يتعاون الجميع، ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل، ودفع الضرر عن أفرادهم (٦). وعُرف أيضاً بأنه: «مساعدة المجتمع لأفراده وجماعته بحيث لا تغطي مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ولا تذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة، وإنما يبقى للفرد حدوده وكيانه وإبداعه ومميزاته، وكذلك للجماعة هيئتها وسيطرتها، فتكون الجماعة متلاقية في مصالح الأفراد، ودفع الضرر عنهم» (٧). ومن خلال ما تقدم من مجموع هذه التعاريف اللغوية والاصطلاحية اتضح: إن التكافل هو عبارة عن الإعالة والمعونة، ويكون بمعنى: الضعف والنصيب، ويكون بمعنى: الشاهد والرقيب، وبالتالي هو عملية مساندة بين أبناء المجتمع، ولا نريد أن نُسهب في الكلام بنقل الأقوال في بيان معنى التكافل؛ لأنه من المعاني الواضحة وخصوصاً في محاوراتنا العامة.

ثانياً: التكافل في النصوص القرآنية

إن إسلامنا الحنيف قد أكد على ضرورة وأهمية التكافل الاجتماعي، وجعله ركيزة أساسية ومهمة من ركائز إصلاح المجتمعات؛ وذلك من خلال الآيات والروايات، قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (٨). وهنا نرى أن الله تعالى أمر بعدم زجر وقهر اليتيم، وكذلك أمر بالعطف على السائل، وقد بين لنا بوضوح أن الإسلام ليس أحكاماً فقهية وعقائدية فحسب، بل هو منظومة حياتية واقعية تتضمن الأحكام والاعتقاد الإيمان والأخلاق وغيرها، فهي شاملة لجميع جوانب حياة الفرد الاجتماعية وغيرها، من أجل التراحم والتكافل والإحسان.

وقد أشار الحق تعالى إلى مسألة التكافل الاجتماعي في آيات كثيرة، كقوله تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (٩)، فجعل المال أمانة الله في يد العبد، يتصدق به؛ ليكون خير الناس كافة، فيلبي حاجاتهم، ويحقق لهم طموحاتهم، ويبلغ به أهدافهم، فالخير كل الخير فيمن يساعد المحتاجين؛ ليحصل على إنسانيته القيمة في خط التكامل الاجتماعي لرعاية الحالات الصعبة أو المتصلة من خلال العاطفة الإنسانية، فهناك أولويات في النفقة على المحتاجين، فالوالدان اللذان هما سر الحياة الفرد، يفرضان عليه الاهتمام بهما ورعايتهما في شيخوختهما وتعبهما، والإنفاق عليهما، وعلى الأقربين الذين هم من شركاء العرق والدم، وكذلك الذين فقدوا من يشبع جوعهم وظمأهم، والمساكين وابن السبيل، فعلى الإنسان حل مشاكل أفراد مجتمعه، وقضاء حاجاتهم، ورفع مستواهم المادي والمعنوي، وتهينة الظروف الملائمة؛ لإيجاد دوافع الخير والعدل للإنسان (١٠).

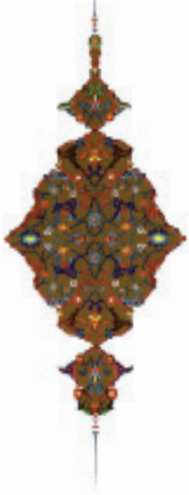
وقد أشار الله تعالى في كتابه العزيز إلى هذا المعنى، فقال تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ٣٦ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْنُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ٣٧ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ٣٨ وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ٣٨ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ٣٨ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا) (١١).

وأكد في مواضع كثيرة على ضرورة التكافل بين أفراد المجتمع، وجعل من أسباب تجاوز العقبات ومصاعب الحياة، والنجاة من عذاب الله تعالى هو الاستمرار والتمسك بتلك العبادات التي من خلالها يُفَعَّل ويُرَسَّخ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع؛ وذلك بإعتاق الرقيق لوجه الله، وإطعام المساكين في يوم تشتد فيه



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



حاجة الناس للطعام، والتواصي بين أفراد المجتمع بالمرحمة، قال تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧)).

وبهذا فإنه ينبغي على المصلحين الاهتمام وتوجيه الجهود نحو مسألة تنمية التكافل بين أبناء المجتمع؛ بصورة كبيرة وحيثية كما كانوا في زمن النبي (صلى الله عليه وآله)؛ لنعمهم المحبة، ويسودهم الوئام، وتجمعهم الإخوة في الله (١٣)، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (١٤)، ففي الحقيقة أن المسلمين اليوم في أمس الحاجة إلى التكافل، والتعاقد والتلاحم، بعد أن مزقتهم الفرقة، وعصفت بهم ريح الفتنة، واشتعلت بينهم نار الحرب، ولا سبيل للخلاص من ذلك إلا بالرجوع إلى منهاج النبي (صلى الله عليه وآله)، وإحياء جميع القيم كالتكافل والتعاون والإخوة، والرحمة والحث على الصدقة وكذلك النفقة على عامة الأقارب والجيران والمحتاجين وكذلك صلة الأرحام ومساعدة الفقراء والأرامل واليتامى، و وعد بالفضل والجزاء الكريم للمنفيين، قال تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۖ هَٰؤُلَاءِ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (١٥)، وقال تعالى: (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَبِعِمَّا هِيَ ۚ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (١٦)، وقال تعالى: (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ) (١٧)، وقال تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) (١٨)، وقال تعالى: (إِنَّ الْمُسْتَفِيقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفْ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) (١٩).

نجد من خلال جميع النصوص القرآنية المتقدمة اهتمام الشريعة الإسلامية بمبدأ التكافل الاجتماعي، وأيضاً ضرورة القضاء على الفقر والعوز، ووعد الله تعالى المنفيين من ماله بالأجر العظيم يوم اللقاء، بل أكثر من ذلك لتشجيعهم خاطب الله تعالى عباده بأن: (مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (٢٠)، بمعنى أنه كلما أنفقتم من شيء فهو بعين الله تعالى، ومهما تصدقتم من شيء فعليه جزاؤه، وانزل ذلك منزلة القرض له (٢١).

المطلب الثاني: أهمية التكافل في بناء المجتمع

وإن التكافل في الرؤية الإسلامية يشتمل على أنواع مختلفة، كالتكافل الأدبي والعلمي والدفاعي والجنائي، والتكافل المعاشي أو المادي، ويشتمل على تربية عقيدة الفرد وضميره، وتكوين شخصيته، وسلوكه الاجتماعي، ويشمل تنظيم العلاقات الاجتماعية كعلاقة الأفراد بالدولة، وربط الدولة بالجماعة، والعلاقات الأسرية بذوي القربان، وربط الناس بعضهم ببعض، ويتضمن ارتباط الأسرة وتنظيمها من تكافل، ومعاملات مالية، وعلاقات اقتصادية، وضوابط خلقية، فقد قرره الإسلام صيانة لإنسانية الإنسان، وتحقيقاً لكرامته التي خلقه الله تعالى عليها (٢٢).

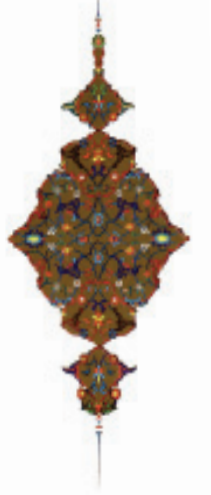
وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (٢٣)، وهو المبدأ الذي يفرض فيه الإسلام على المسلمين ضرورة كفالة بعضهم لبعض، ويجعل من هذه الكفالة فريضة على كل مسلم في حدود ظروفه وإمكاناته على أن يلزم بتأديتها بأي حال من الأحوال، كما يؤدي سائر فرائضه (٢٤).

وإن التكافل الاجتماعي في الإسلام كان مفعلاً عملياً منذ إعلان الدولة الإسلامية في المدينة المنورة؛ وذلك من خلال ما سنه النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) من المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، فترتبت عليها حقوق خاصة بين المتأخين، كالمواساة بين الاثنين، ولا تحدد المواساة إلا بأمور معينة، بل مطلقة لتغطي كل أوجه العون في مواجهة أعباء الحياة سواء كان عوناً مادياً أو رعاية صحية، أو ما شابه ذلك (٢٥).

ومن هنا تبرز أهمية التكافل الاجتماعي، من حيث أنه تعالى شرع في الإسلام قواعد إلزامية؛ لتحرير الإنسان من

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الضيق المعيشي؛ وجعل الإنسان قادرًا على العمل، أما إذا كان الفقر متأني بسبب الظلم، فقد سعى لرفع الظلم بكل ما أوتي من قوة، وباستخدام وسائل مشروعة، فتارة يكون الفقر بسبب أمورًا خارجية، فيطالب الفقير بيت المال بحقه؛ لتحقيق حياة كريمة له دون أن يكون لأحد عليه منّة، وأما إذا كان الفقير لكسله، فيكون مسؤولاً عن فقره، ووسائل التكافل الاجتماعي في الإسلام كثيرة منها: الزكاة، وكفالة الزوج لأفراد أسرته، صدقات التطوع وغيرها، فالمال مال الله، والإنسان مستخلف فيه؛ لذا فالغني موظف على رعاية تنمية المال، وانفاقه بما يوافق صالح المجتمع المسلم (٢٦).

المبحث الثاني: أثر التكافل على الفرد والمجتمع

المطلب الأول: آثار التكافل الدنيوية على الفرد والمجتمع

إن الروايات التي أشارت إلى مبدأ التكافل، كثيرة إلى حد ما، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ، أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْوَدًّا وَجْهَهُ، مَزْرُقَةً عَيْنَاهُ، مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ» فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثم يؤمر به إلى النار» (٢٧)، وعليه فإن التأمل في مسألة التكافل يبين بوضوح الثمرة المتوخاة منه، وهي الأثر الإيجابي والعملي بين المسلمين، والتعبير الواقعي عن الأخوة والتضامن بين أفراد المجتمع المسلم، فأساسها تلك القاعدة الخلقية الإسلامية التي تفرض التكافل والتعاون بين المسلمين بوصفهم جميعًا أخوة كالجسد الواحد، ومن ناحية أخرى فإن التكافل من مسؤوليات الدولة التي ينبغي أن تمارسها على أكمل وجه في حق الكفالة العامة، والسهر على تطبيقه كلما لزم التنفيذ (٢٨).

فمبدأ التكافل من المبادئ القيمة اجتماعيًا وأخلاقيًا، والذي بموجبه يكون: «كل فرد مسلم مسؤول عن ضمان معيشة الآخرين وحياتهم في حدود معينة، وفقًا لقدرته، وهذا المبدأ يجب على المسلمين تطبيقه حتى في الحالات التي يفقدون فيها الدولة التي تطبق أحكام الشرع، فقد جاء في الحديث: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْوَدًّا وَجْهَهُ مَزْرُقَةً عَيْنَاهُ، مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار» (٢٩).

فالإسلام بتشريعاته المقدسة، ومبادئه القيمة قد عالج مشاكل الفقر بحلول عملية وجذرية؛ لتحقيق العيش الكريم، والمستقبل الأفضل للبشرية جمعاء، وقضى على جميع المعوقات كالفقر والجهل والمرض والبطالة بوسائل إيجابية متكاملة، تحقق للمجتمع وللأفراد وللأسرة سعادتهم وكفائتهم سلامتهم، وللدولة مسؤوليتها (٣٠).

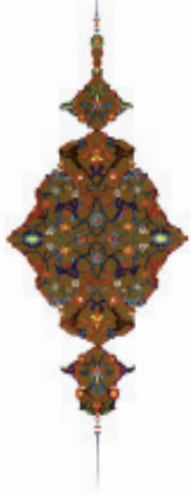
وقد أكد العلماء «إن الأخوة الإسلامية لم تقم على أساس قبلي أو جنسي أو إقليمي، ولم تبتن على أسس سطحية، وإنما أقيمت وبنيت على أنها جزء من أجزاء العقيدة، يسأل عنها المسلم، ويحاسب عليها، وبذلك أصبحت الأخوة الإسلامية تشتمل على طاقات هائلة من القوة تمد المجتمع الإسلامي بالوحدة والتفاهم والإيثار والتعاون وتخلق له أنموذجًا فريدًا من التكافل الاجتماعي كما تسد الطريق أمام أعدائه من أفاعي الجشع والاستعمار» (٣١).

وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من كان له فضل من ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له حتى رأينا لا حق لأحدنا في فضل» (٣٢)، وقال أيضًا: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر» (٣٣)، وكذلك قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه يعني السبابة والإجماع» (٣٤)، وقال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعليّ قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته» (٣٥).

وقد روي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (٣٦). وكذلك روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (٣٧).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ومن البدهة بمكان، أن المجتمع الذي يقوم على التعاون، ويتحقق بين أفرادهِ التكافل، ويتعاملون بالحبّة والإخاء، فإنه مجتمع رصين ومترابط، ومما لا اختلاف فيه، أنه يجب أن يتأمن لكل فردٍ من أفراد المجتمع المعيشة والرعاية، وتُسد حاجتهم، ويتأمن لهم مسكنهم وغداؤهم وتعليمهم وعلاجهم، فإنهم يعيشوا في طمأنينة وسعادة، وإلا ستكون النتائج لا تحمد عقباه، في كثيرٍ من الأحيان قد تصل إلى الانتحار وارتكاب أفضع الجرائم (٣٨).

المطلب الثاني: آثار التكافل الأخروية على الفرد والمجتمع

ويُعد التكافل بين أبناء المجتمع من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية السليمة، التي تكفل لكل ذي حق حقه، وهو قمة الضمان المعطى لكل مواطن؛ ليكون قادراً في جميع الأحوال على تأمين وسائل العيش له ولعائلته بصورة لائقة ومحترمة (٣٩)، «ودور الدولة هنا دور إلزام الرعية بواجباتها كاملة بالمعروف تماماً، ولكن ما هو القدر الواجب على الكفالة، إن من يلاحظ النصوص يجد أن الكفالة في حدود الحاجات الشديدة، وقد ربط الإسلام بين الكفالة، ومبدأ الأخوة العامة، فأعطى الحكم مبدأً خلقياً» (٤٠).

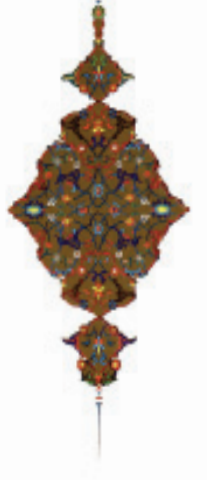
فالتكافل الاجتماعي يُعد من أهم الركائز الأساسية لمبدأ الضمان الاجتماعي مستنداً في إعانة المجتمع المسلم على مصادر الثروة، «تكون الدولة مسؤولة عن ضمان معيشة المعوزين والعاجزين بقطع النظر عن الكفالة الواجبة على أفراد المسلمين» (٤١)، مستندون في ذلك إلى مسيرة الإمام علي (عليه السلام). حيث مر بشيخ مكفوفٍ في الكوفة يسأل، فقال الإمام ما هذا؟ فقبل له يا أمير المؤمنين، إنه نصراني فقال الإمام: «استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه أنفقوا عليه من بيت المال» (٤٢)، «ومسؤولية الدولة لا تقف عند مجرد ضمان الحد الأدنى لمعيشة الفرد العاجز أو المعوز فحسب، بل عليها أن تضمن له مستوى الكفاية أو حد الكفاية من المعيشة الذي يحيا فيه أفراد المجتمع الإسلامي» (٤٣)، «والنصوص واضحة في ذلك، والأساس النظري لهذا الضمان هو كون الموارد كلها للجماعة» (٤٤).

وقد تجسدت أبعاد التكافل الضمان الاجتماعي والاقتصادي في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ لأن البذور الصالحة التي غرسها في نفوس أصحابه، وسقاها من تعاليم القرآن والسنة الشريفة، بدأت تُعطي ثمارها الليانة مع بدايات إشعاع نور الإسلام؛ ليوصلوا صوته المدوي إلى جميع أصقاع المعمورة.

وقد جاء في كتاب الإمام علي (عليه السلام)، لعامله على مصر، مالك بن الأشتر النخعي حين ولاه قائلاً: «ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والرمي، فإن في هذه الطبقة قانعا ومعتزاً، واحفظ لله ما استخفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكل قد استرعت حقه... وتعهّد أهل اليتيم وذوي الرقة في السن، بمن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل، والحق كُله ثقيل وقد يخففه الله على أقوام، طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم، واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً، فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتعهّد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك، حتى يكلمك متكلمهم غير متنتع، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في غير موطن، لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي، غير متنتع، ثم احتمل الحرق منهم والي، ونح عنهم الضيق والأنف، يبسط الله عليك بذلك أكتاف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنح في إجمال وإعذار، ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها، منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كُتابك، ومنها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك، بما تخرج به صدور أعوانك، وأمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه» (٤٥)، وإن هذا العهد في حقيقته عبارة عن دستور شامل، ومنظومة متكاملة في القيادة، ومضامين عالية في التكاتف والتآزر والانسجام الاجتماعي والاقتصاد، تعجز جميع الأقلام أن تكتب شرحاً لفحواه، لكن الذي يمكننا قوله أن أصول هذا العهد ومضمونه لم يخرجوا عن القرآن الكريم والسنة الشريفة، وقد كتب الإمام علي (عليه السلام) أيضاً

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



إلى أقثم بن العباس، (عامله في مكة)، كتاباً: «وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة والخالات، وما فضل عن ذلك، فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا» (٤٦). ويؤكد لنا الإمام علي (عليه السلام) من خلال وصيته لعامله مالك بن الأشتر النخعي، على أهمية الاهتمام بهؤلاء الأفراد، والتواضع لهم، ولا يمكن الانشغال عنهم، بأي حال من الأحوال، إذ يقول: «ولا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذِرُ بِتَضْيِيعِكَ النَّافَةَ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لَهُمْ» (٤٧)، وبهذا وضع الإمام المنهاج الإسلامي الصحيح للتعامل مع شريحة الفقراء والمحتاجين وغيرهم من الشرائح التي تحتاج إلى رعاية الدولة وعنايتها، ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب، بل أن إسلامنا الحنيف قد ألزم الدولة على أن تتخذ الأساليب المشروعة لمتابعة أحوال أمثال هؤلاء (٤٨)، ولا يكون ذلك إلا بالتكافل والتعاون بتنظيم الهيئات، وتشكيل اللجان المختصة بالمتابعة، ورفع التقارير إلى المسؤولين عن رعايتهم، وإعداد برامج لإصلاح شأنهم، ورفع مستواهم المعيشي؛ لينعموا بالعيش الرغيد، والحياة الطبية الكريمة.

ويؤكد بعد ذلك على ضرورة الالتزام الكامل بأداء هذا الحق لأمثال المستحقين من الفقراء والمحتاجين المعوزين والمساكين، فيقول: «وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالاعذار إلى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه» (٤٩)، ولم يقتصر الإمام (عليه السلام) على هذا الحد، بل أنه «وضع بيتاً سماه بيت القصص يلقي فيه الناس رقايعهم» (٥٠)؛ لتحمل بعد ذلك هذه الرقاع التي كتبوا فيها حاجاتهم إلى الإمام (عليه السلام)؛ ليرينا كيف ينبغي أن تعمل الدولة الإسلامية في ظل تطبيق أنظمتها الإنسانية متخذة كل الأساليب التي من شأنها بيان كرامة الإنسان وقيمه.

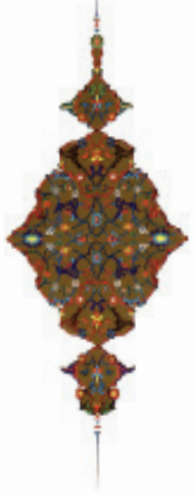
وجاء أيضاً في وصيته (عليه السلام)، لما حضرته الوفاة: «انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم (صلى الله عليه وآله) ... والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم» (٥١)، «ولما غسل وجد على كتفيه جلب كجلب البعير فقيل لأهله ما هذه الآثار؟ قالوا من حملة الطعام في الليل يدور على منازل الفقراء» (٥٢).

الخاتمة:

- في الختام لابد من الوقوف على بعض الاستنتاجات المتعلقة في هذا البحث، وهي كالآتي:
- ١- إن المجتمع الذي لا تكافل فيه ولا يساعد بعضهم الآخر، هو مجتمع متسافل ومتهالك، ولا يمكن له أن يتقدم، وهو خال من القيم الأخلاقية.
 - ٢- إن التكافل هو عبارة عن الإعالة والمعونة، ويكون بمعنى: الضعف والنصيب، ويكون بمعنى: الشاهد والرقيب، وبالتالي هو عملية مساندة بين أبناء المجتمع.
 - ٣- إن إسلامنا الحنيف قد أكد على ضرورة وأهمية التكافل الاجتماعي، وجعله ركيزة أساسية ومهمة من ركائز إصلاح المجتمعات.
 - ٤- يُرْسَخ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع روح الإيثار والتضحية؛ وذلك بإعتاق الرقيق لوجه الله، وإطعام المساكين في يوم تشدد فيه حاجة الناس للطعام، والتواصي بين أفراد المجتمع بالرحمة.
 - ٥- ينبغي على المصلحين الاهتمام بهذه المسألة، وتوجيه الجهود نحو تنمية التكافل بين أبناء المجتمع.
 - ٦- إن التكافل في الرؤية الإسلامية يشتمل على أنواع مختلفة، كالتكافل الأدبي والعلمي والدفاعي والجنائي، والتكافل المعاشي أو المادي، ويشتمل على تربية عقيدة الفرد وضميره، وتكوين شخصيته، وسلوكه الاجتماعي.
 - ٧- إن مبدأ التكافل من المبادئ القيمة اجتماعياً وأخلاقياً، والذي بموجبه يكون كل فرد مسلم مسؤول عن ضمان

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



معيشة الآخرين وحياتهم في حدود معينة، وفقاً لقدرته.

٨- أشارت النصوص القرآنية إلى التكافل، وأمرت به، وحثت عليه، وأشارت إلى أهميته وفضله، وقد تعددت الأساليب القرآنية في الإشارة لهذا الخلق الكريم، وبين الإشارة إلى قيمته وفضله.

٩- إن الاتصاف بالعطاء والتكافل مجلبة للسعادة واستقرار للنفس، ولا شك أنه يقود صاحبه إلى فعل الخيرات دائماً، فعلى مستوى المجتمع، فإنه أساس الأمن والسلام الاجتماعي، وكذلك هو شرط ضروري في نهضة الأمة والمجتمعات ورفقيها.

١٠- وجوب الاطلاع على سيرة الأنبياء السابقين (عليهم السلام)، وتدبر مواقفهم الجليلة، والافتداء بهم، فهؤلاء الكرام هم أصول هذه الأمة، وقادتهم في طريق التكافل في هذه الدنيا، وتوجيه كل مسلم إلى ضرورة الاتصاف بهم، والافتداء بسخائهم وعطائهم وتكافلهم.

١١- إن التكافل هو ضرورة دينية، وكذلك ضرورة حياتية، وبدونه لا يمكن أن تتحقق التضحية، ولا يمكن أن توجد سعادة دنيوية والأخروية بغيره، والعامل به له أجر وجزاء حسن عند الله بغير حساب.

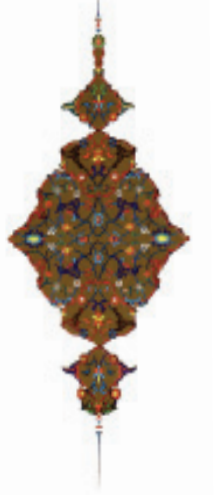
١٢- إن التكافل هو حل لكثير من مشاكل وأزمات المجتمع والدولة والعالم أجمع، وإن الحياة دائمة الصراع بين الحق والباطل، وسنة التدافع مستمرة إلى قيام الساعة، والتكافل كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا من أحب.

وختاماً، هذا ما وصلت إليه، ولا أدعي كمالاً، فهو لله وحده، وأنا لا أزال أحبو في صروح المعرفة، فإن كنت قد وفقت فهو من الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله تعالى الذي يذكره تطمئن القلوب، أن يعصمنا من كل زلل، ويعفو عنا لما صدر من أي خلل، ويتقبل منا هذا العمل، فإنه الأعرز الأجل، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه للحق تعالى، وأن ينتفع به الباحثين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

- (١) سورة الحديد، الآية: ٢٨.
- (٢) سورة النحل، الآية: ٩١.
- (٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٤.
- (٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
- (٥) يُنظر: لسان العرب، ج ١١، ص ٥٨٩ - ٥٩٠.
- (٦) يُنظر: التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٨٣، ص ٩؛ يُنظر: التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد العال أحمد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص ١٢.
- (٧) المجتمع المتكافل في الإسلام، عبد العزيز الحيايط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، القاهرة، ١٩٨٦ م، ص ٧٤.
- (٨) سورة الضحى، الآيتان: ٩ - ١٠.
- (٩) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
- (١٠) يُنظر: من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله (ت: ١٤٣١ هـ)، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٢، ص ١١٥؛ يُنظر: الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، محمود أحمد شوق، دار الفكر العربي، ط ١، القاهرة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ص ٣٠٣.
- (١١) سورة النساء، الآيات: ٣٦ - ٣٩.
- (١٢) سورة البلد، الآيات: ١١ - ١٧.
- (١٣) ينظر: الجمعيات الخيرية الإسلامية ودورها في التكافل الاجتماعي، محبي الدين خير الله العوير، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص ٢٠٩.
- (١٤) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

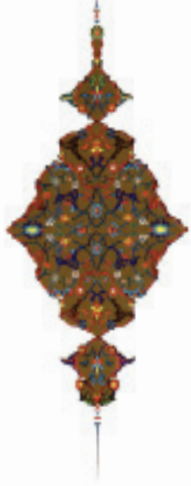
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- (١٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٢.
- (١٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.
- (١٧) سورة آل عمران: الآية ١٧.
- (١٨) سورة الحديد: الآية: ١١.
- (١٩) سورة الحديد: الآية: ١٨.
- (٢٠) سورة البقرة: الآية: ٢٤٥.
- (٢١) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ١٤١.
- (٢٢) يُنظر: التكافل الاجتماعي في الإسلام، محمد أبو زهرة، ص ١٣؛ يُنظر: النظام الاقتصادي الإسلامي، يوسف إبراهيم يوسف، مكتب الرسالة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، القاهرة، ١٤٢١ هـ، ص ٢٢١؛ يُنظر: من الحقوق الاقتصادية في الإسلام، أسامة عبد المجيد العاني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، العراق، ٢٠١٢ م، ص ٣٥، ٣٥.
- (٢٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.
- (٢٤) يُنظر: نحو اقتصاد إسلامي، محمد شوقي الفنجري، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط ١، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ٩١.
- (٢٥) يُنظر: المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى، أكرم ضياء العمري، ط ١، نشر الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٣٨ م، ص ٧٥-٧٦؛ الأخوة في الله، جاسم محمد مهلهل، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د.ت)، ص ٣٤.
- (٢٦) يُنظر: النشاط الاقتصادي الإسلامي وأثر القيم والأخلاق فيه، محمود عبد الكريم أرشيد، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٨ م، ص ٢٧١.
- (٢٧) المحاسن، أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي(ت: ٢٧٤ هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٧٠ هـ، ج ١، ص ١٠٠؛ مستند الشيعة، أحمد بن محمد مهدي النراقي(ت: ١٢٤٤ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ١، نشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، إيران، ١٤١٨ هـ، ج ١٥، ص ٢٥.
- (٢٨) يُنظر: الاقتصاد الإسلامي مقدماته ومنهجه، إبراهيم دسوقي أباطة، مراجعة علي عبد الواحد وافي، منشورات يوسف الحياض، ط ١، بيروت، ١٩٧٣ م، ص ١١١.
- (٢٩) المدرسة الإسلامية، محمد باقر الصدر(ت: ١٤٠٠ هـ)، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط ١، إيران، ١٤٢١ هـ، ص ١١٠.
- (٣٠) التكافل الاجتماعي في الإسلام، محمد أبو زهرة، دار القومية للطباعة والنشر، ط ١، مصر العربية، ١٩٦٢ م، ص ١٣.
- (٣١) النظام السياسي في الإسلام، باقر شريف القرشي(ت: ١٤٣٣ هـ)، دار التعارف للمطبوعات، ط ٢، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٢٢٠.
- (٣٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١٧، ص ٣٩٥.
- (٣٣) فتح الفصاحة (الكلمات القصار للنبي صلى الله عليه وآله)، أبو القاسم المعروف بباينده، (ت: ١٤٠٤ هـ)، مؤسسة دنياي دانش، ط ٤، إيران، ١٤٢٤ هـ، ص ٥٢٧.
- (٣٤) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ص ١٦٧.
- (٣٥) سنن أبي ماجه، محمد بن يزيد القزويني(ت: ٢٣٧ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، ج ٢، ص ٢٤١٥.
- (٣٦) مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي(ت: ٢٠٤ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، ص ٢٦٨؛ كتاب الأربعين، الحسن بن سفيان النسوي(ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، ط ١، الكويت، ١٤١٤ هـ، ص ٥٠؛ دراسات في الحديث والحديث، هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، ط ٢، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٢٤٦.
- (٣٧) شرح الأزهار، أحمد المرتضى(ت: ٨٤٠ هـ)، مكتبة غمضان للنشر والتوزيع، اليمن، ج ٤، ص ٥٩٦؛ العهود الحمديّة، عبد الوهاب الشعراي(ت: ٩٧٣ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، مصر، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ص ٥٨٨.

(٣٨) يُنظر: تحفة الملوك، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، ط ١، بيروت، ١٤١٧هـ، ص ٧.

(٣٩) التربية الاجتماعية الإسلامية، علي عبد الحليم محمود، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط ١، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٦٧؛ يُنظر: العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام، صادق مهدي السعيد، ط ٢، مطبعة المعارف للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٠م - ١٩٧١م، ص ٣٩.

(٤٠) يُنظر: خمسون درسًا في الاقتصاد الإسلامي، محمد علي التسخيري، مؤسسة المشرق للثقافة والنشر، ط ١، طهران، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٢٦٠.

(٤١) اقتصادنا، محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠هـ)، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر، نشر مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط ١، إيران، ١٤٢٤هـ، ص ٧٧٧.

(٤٢) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ٢، إيران، ١٤١٤هـ، كتاب الجهاد، باب إن نفقة النصراني إذا كبر وعجز عن الكسب من بيت المال، حديث رقم (١)، ج ١١، ص ٤٩.

(٤٣) يُنظر: الاقتصاد الإسلامي مقدماته ومنهجه، إبراهيم دسوقي أباطة، مراجعة علي عبد الواحد وافي، منشورات يوسف الخياط، ط ١، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١١.

(٤٤) يُنظر: خمسون درسًا في الاقتصاد الإسلامي، ص ٢٦١.

(٤٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت: ١٣٢٤هـ)، تحقيق: إبراهيم المياجي، مؤسسة الإمام المهدي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، إيران، ١٣٦٠هـ، ج ٢٠، ص ٢٧٧؛ في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ)، انتشارات كلمة الحق، ط ١، إيران، ١٤٢٧هـ، ج ٤، ص ٣٣٩.

(٤٦) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري (ت: ١٤٤٣هـ)، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر، ط ٢، إيران، ١٤٢٥هـ، ج ٤، ص ٢٠٤؛ من حياة الخليفة عثمان بن عفان، جواد جعفر الخليلي، مؤسسة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٩٤.

(٤٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت: ٦٧٩هـ)، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، إيران، ١٣٦٢هـ، ج ٥، ص ١٥٦؛ معالم الفتن، سعيد أيوب، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ١، إيران، ١٤١٦هـ، ج ١، ص ٤٧٩.

(٤٨) يُنظر: اقتصادنا، ص ٦٦٧.

(٤٩) تحف العقول عن آل الرسول، لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت: ق ٤)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ٢، إيران، ١٤٠٤هـ، ص ٥٩.

(٥٠) دراسات في نهج البلاغة، محمد مهدي شمس الدين، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ص ١٠٥.

(٥١) المناقب، الموفق الخوارزمي (ت: ٥٦٨هـ)، تحقيق: مالك الحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ٢، إيران، ١٤١٤هـ، ص ٣٨٦؛ أهل البيت في الكتاب والسنة، محمد الريشهري (ت: ١٤٤٣هـ)، تحقيق: مؤسسة دار الحديث، مؤسسة دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٣٧٥ش، ص ٣٤٠.

(٥٢) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت: ٨٩٧هـ)، مؤسسة دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٣٩م، ج ٣، ص ٤٥؛ موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام)، انتشارات نور السجاد، ط ١، إيران، ١٣٨١ش، ج ٣، ص ٥٥.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

١- الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية، محمود أحمد شوق، دار الفكر العربي، ط ١، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ص ٣٠٣.

٢- الأخوة في الله، جاسم محمد مهلهل، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د.ت)، ص ٣٤.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

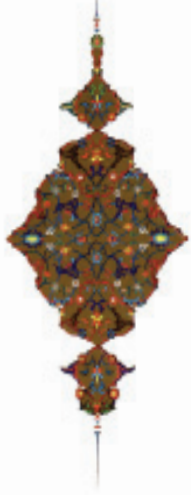
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ٣- الاقتصاد الإسلامي مقدماته ومنهجه، إبراهيم دسوقي أباطة، مراجعة علي عبد الواحد وافي، منشورات يوسف الخياط، ط١، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١١.
- ٤- الاقتصاد الإسلامي مقدماته ومنهجه، إبراهيم دسوقي أباطة، مراجعة علي عبد الواحد وافي، منشورات يوسف الخياط، ط١، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١١.
- ٥- اقتصادنا، محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠هـ)، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر، نشر مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط١، إيران، ١٤٢٤هـ، ص ٧٧٧.
- ٦- اقتصادنا، محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠هـ)، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر، نشر مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط١، إيران، ١٤٢٤هـ.
- ٧- أهل البيت في الكتاب والسنة، محمد الريشهري (ت: ١٤٤٣هـ)، تحقيق: مؤسسة دار الحديث، مؤسسة دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٣٧٥ش.
- ٨- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت: ٨٩٧هـ)، مؤسسة دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٣٩م.
- ٩- تحف العقول عن آل الرسول، لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الخرائي (ت: ق ٤)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط٢، إيران، ١٤٠٤هـ، ص ٥٩.
- ١٠- تحفة الملوك، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ، ص ٧.
- ١١- التربية الاجتماعية الإسلامية، علي عبد الحليم محمود، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، القاهرة، ٢٠٠١.
- ١٢- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٣- التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد العال أحمد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١٢.
- ١٤- التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٨٣، ص ٩.
- ١٥- التكافل الاجتماعي في الإسلام، محمد أبو زهرة، دار القومية للطباعة والنشر، ط١، مصر العربية، ١٩٦٢م.
- ١٦- التكافل الاجتماعي في الإسلام، محمد أبو زهرة، دار القومية للطباعة والنشر، ط١، مصر العربية، ١٩٦٢م، ص ١٣.
- ١٧- الجمعيات الخيرية الإسلامية ودورها في التكافل الاجتماعي، محيي الدين خير الله العوير، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، دمشق، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٢٠٩.
- ١٨- خمسون درسًا في الاقتصاد الإسلامي، محمد علي التسخيري، مؤسسة المشرق للثقافة والنشر، ط١، طهران، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٢٦٠.
- ١٩- خمسون درسًا في الاقتصاد الإسلامي، محمد علي التسخيري، مؤسسة المشرق للثقافة والنشر، ط١، طهران، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٠- دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٢٤٦.
- ٢١- دراسات في نصح البلاغة، محمد مهدي شمس الدين، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ص ١٠٥.
- ٢٢- سنن أبي ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٣٧هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د. ت)، ج ٢، ص ٢٤١٥.
- ٢٣- شرح الأزهاري، أحمد المرتضى (ت: ٨٤٠هـ)، مكتبة غمضان للنشر والتوزيع، اليمن، د. ت.
- ٢٤- شرح نصح البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت: ٦٧٩هـ)، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، إيران، ١٣٦٢هـ.
- ٢٥- العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام، صادق مهدي السعيد، ط٢، مطبعة المعارف للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٠م - ١٩٧١م، ص ٣٩.
- ٢٦- العهود المحمدية، عبد الوهاب الشعراي (ت: ٩٧٣هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ص ٥٨٨.

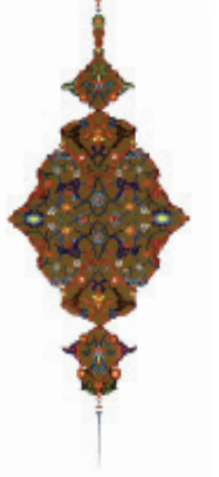


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ٢٧- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية(ت: ١٤٠٠هـ)، انتشارات كلمة الحق، ط١، إيران، ١٤٢٧هـ، ج٤، ص٣٣٩.
- ٢٨- كتاب الأربعين، الحسن بن سفيان النسوي(ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، ط١، الكويت، ١٤١٤هـ، ص٥٠؛
- ٢٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، مراجعة يوسف البقاعي وآخرون، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٣٠- المجتمع المتكافل في الإسلام، عبد العزيز الخياط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٧٤.
- ٣١- المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى، أكرم ضياء العمري، ط١، نشر الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٣٨م، ص٧٥-٧٦؛
- ٣٢- المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي(ت: ٢٧٤هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٧٠هـ، ج١، ص١٠٠
- ٣٣- المدرسة الإسلامية، محمد باقر الصدر(ت: ١٤٠٠هـ)، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط١، إيران، ١٤٢١هـ، ص١١٠.
- ٣٤- مستند الشيعة، أحمد بن محمد مهدي النراقي(ت: ١٢٤٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، نشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، إيران، ١٤١٨هـ، ج١٥، ص٢٥.
- ٣٥- مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي(ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، ص٢٦٨؛
- ٣٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد ابن حنبل(ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٣٧- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، لأبي الفضل علي الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث، ط١، إيران، ١٤١٨هـ.
- ٣٨- معالم الفتن، سعيد أيوب، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١، إيران، ١٤١٦هـ.
- ٣٩- من حقوق الاقتصادية في الإسلام، أسامة عبد المجيد العاني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، العراق، ٢٠١٢م، ص٣٥، ٣٥.
- ٤٠- من حياة الخليفة عثمان بن عفان، جواد جعفر الخليلي، مؤسسة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٩٤.
- ٤١- من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله(ت: ١٤٣١هـ)، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٢، ص١١٥؛
- ٤٢- المناقب، الموفق الخوارزمي(ت: ٥٦٨هـ)، تحقيق: مالك الحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط٢، إيران، ١٤١٤هـ.
- ٤٣- منهج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي(ت: ١٣٢٤هـ)، تحقيق: إبراهيم الميانجي، مؤسسة الإمام المهدي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، إيران، ١٣٦٠هـ، ج٢٠، ص٢٧٧؛
- ٤٤- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري(ت: ١٤٤٣هـ)، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر، ط٢، إيران، ١٤٢٥هـ، ج٤، ص٢٠٤؛
- ٤٥- موسوعة شهادة المعصومين(عليهم السلام)، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام)، انتشارات نور السجاد، ط١، إيران، ١٣٨١ش، ج٣، ص٥٥.
- ٤٦- نحو اقتصاد إسلامي، محمد شوقي الفنجرى، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص٩١.
- ٤٧- النشاط الاقتصادي الإسلامي وأثر القيم والأخلاق فيه، محمود عبد الكريم أرشيد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٢٧١.
- ٤٨- النظام الاقتصادي الإسلامي، يوسف إبراهيم يوسف، مكتب الرسالة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، القاهرة،

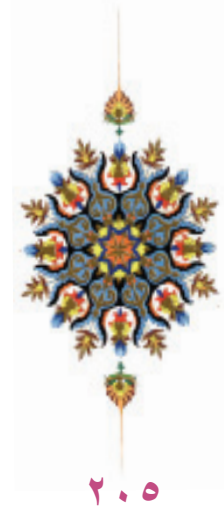
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ١٤٢١ هـ، ص ٢٢١؛
- ٤٩- النظام السياسي في الإسلام، باقر شريف القرشي (ت: ١٤٣٣ هـ)، دار التعارف للمطبوعات، ط ٢، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٢٢٠.
- ٥٠- نخب الفصاحة (الكلمات القصار للنبي صلى الله عليه وآله)، أبو القاسم المعروف بباينده، (ت: ١٤٠٤ هـ)، مؤسسة دنيابي دانش، ط ٤، إيران، ١٤٢٤ هـ، ص ٥٢٧.
- ٥١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ٢، إيران، ١٤١٤ هـ.
- ١٢- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ١، الرياض، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٣- التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد العال أحمد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص ١٢.
- ١٤- التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٨٣، ص ٩.
- ١٥- التكافل الاجتماعي في الإسلام، محمد أبو زهرة، دار القومية للطباعة والنشر، ط ١، مصر العربية، ١٩٦٢ م.
- ١٦- التكافل الاجتماعي في الإسلام، محمد أبو زهرة، دار القومية للطباعة والنشر، ط ١، مصر العربية، ١٩٦٢ م، ص ١٣.
- ١٧- الجمعيات الخيرية الإسلامية ودورها في التكافل الاجتماعي، محيي الدين خير الله العوير، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص ٢٠٩.
- ١٨- خمسون درسًا في الاقتصاد الإسلامي، محمد علي التسخيري، مؤسسة المشرق للثقافة والنشر، ط ١، طهران، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٢٦٠.
- ١٩- خمسون درسًا في الاقتصاد الإسلامي، محمد علي التسخيري، مؤسسة المشرق للثقافة والنشر، ط ١، طهران، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٠- دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، ط ٢، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٢٤٦.
- ٢١- دراسات في نخب البلاغة، محمد مهدي شمس الدين، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، ص ١٠٥.
- ٢٢- سنن أبي ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٣٧ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د. ت)، ج ٢، ص ٢٤١٥.
- ٢٣- شرح الأزهري، أحمد المرتضى (ت: ٨٤٠ هـ)، مكتبة غمضان للنشر والتوزيع، اليمن، د. ت.
- ٢٤- شرح نخب البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت: ٦٧٩ هـ)، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، إيران، ١٣٦٢ هـ.
- ٢٥- العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام، صادق مهدي السعيد، ط ٢، مطبعة المعارف للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٠ م - ١٩٧١ م، ص ٣٩.
- ٢٦- العهود الحمديّة، عبد الوهاب الشعراني (ت: ٩٧٣ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، مصر، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، ص ٥٨٨.
- ٢٧- في ظلال نخب البلاغة، محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠ هـ)، انتشارات كلمة الحق، ط ١، إيران، ١٤٢٧ هـ، ج ٤، ص ٣٣٩.
- ٢٨- كتاب الأربعين، الحسن بن سفيان النسوي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، ط ١، الكويت، ١٤١٤ هـ، ص ٥٠؛
- ٢٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١ هـ)، مراجعة يوسف البقاعي وآخرون، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ٢٠٠٥ م.
- ٣٠- المجتمع المتكافل في الإسلام، عبد العزيز الحياض، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، القاهرة، ١٩٨٦ م، ص ٧٤.
- ٣١- المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى، أكرم ضياء العمري، ط ١، نشر الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٣٨ م، ص ٧٥-٧٦؛

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ٣٢- الحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٧٤هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٧٠هـ، ج ١، ص ١٠٠.
- ٣٣- المدرسة الإسلامية، محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠هـ)، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط ١، إيران، ١٤٢١هـ، ص ١١٠.
- ٣٤- مستند الشيعة، أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت: ١٢٤٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ١، نشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، إيران، ١٤١٨هـ، ج ١٥، ص ٢٥.
- ٣٥- مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، ص ٢٦٨؛
- ٣٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد ابن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٣٧- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، لأبي الفضل علي الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث، ط ١، إيران، ١٤١٨هـ.
- ٣٨- معالم الفتن، سعيد أيوب، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ١، إيران، ١٤١٦هـ.
- ٣٩- من الحقوق الاقتصادية في الإسلام، أسامة عبد المجيد العاني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، العراق، ٢٠١٢م، ص ٣٥، ٣٥.
- ٤٠- من حياة الخليفة عثمان بن عفان، جواد جعفر الخليلي، مؤسسة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٩٤.
- ٤١- من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله (ت: ١٤٣١هـ)، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١١٥؛
- ٤٢- المناقب، الموفق الخوارزمي (ت: ٥٦٨هـ)، تحقيق: مالك الحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ٢، إيران، ١٤١٤هـ.
- ٤٣- منهج البراعة في شرح نخب البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت: ١٣٢٤هـ)، تحقيق: إبراهيم الميانجي، مؤسسة الإمام المهدي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، إيران، ١٣٦٠هـ، ج ٢٠، ص ٢٧٧؛
- ٤٤- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري (ت: ١٤٤٣هـ)، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر، ط ٢، إيران، ١٤٢٥هـ، ج ٤، ص ٢٠٤؛
- ٤٥- موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام)، انتشارات نور السجاد، ط ١، إيران، ١٣٨١ش، ج ٣، ص ٥٥.
- ٤٦- نحو اقتصاد إسلامي، محمد شوقي الفنجرى، شركة مكنتات عكاظ للنشر والتوزيع، ط ١، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٩١.
- ٤٧- النشاط الاقتصادي الإسلامي وأثر القيم والأخلاق فيه، محمود عبد الكريم أرشيد، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٢٧١.
- ٤٨- النظام الاقتصادي الإسلامي، يوسف إبراهيم يوسف، مكتب الرسالة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، القاهرة، ١٤٢١هـ، ص ٢٢١؛
- ٤٩- النظام السياسي في الإسلام، باقر شريف القرشي (ت: ١٤٣٣هـ)، دار التعارف للمطبوعات، ط ٢، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٢٢٠.
- ٥٠- نخب الفصاحة (الكلمات القصار للنبي صلى الله عليه وآله)، أبو القاسم المعروف بباينده، (ت: ١٤٠٤هـ)، مؤسسة دنياء دانش، ط ٤، إيران، ١٤٢٤هـ، ص ٥٢٧.
- ٥١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ٢، إيران، ١٤١٤هـ.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



مباني التأويل عند السيد حيدر الآملي من خلال تفسيره
المحيط الأعظم والبحر الخضم

م.م عمار عاجل جواد
م.م أكرم محسن مصاول
جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

يُعدّ التأويل من المفاهيم الشائكة التي تنوعت وتقاطعت الأنظار حولها ، سواء كان ذلك على مستوى المفهوم أم على مستوى المفهوم أم المنهج ، كما يُعدّ السيد حيدر الاملي من رواد الفعل التأويلي ، إذ يعد كتابه (الحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز الحكيم) من أبرز الأعمال التخصصية في مجال التأويل التي لم يسبق لها نظير ، على مستوى الكم والتفصيل من جهة ، والنقد والمراجعة من جهة أخرى ، من هنا يأتي هذا البحث لتبسيط الضوء على (مباني التأويل عند السيد حيدر الاملي من خلال تفسيره الحيط الأعظم والبحر الخضم)، والتعريف بأهم تلك المباني، لذا تنوع البحث على مقدمة ثلاثة مباحث: عني الأول بمقاربة بين مفهوم التأويل بين الاملي وآخرين ، بينما عُقد المبحث الثاني لبيان مباني الاملي في التأويل، اما المبحث الثالث فقد تعلق بعرض نموذج تأويلي فيما يرتبط بمفهوم الحمد، كما خلص الباحثان الى جملة من النتائج التي افرزتها كلمات السيد الاملي ، من جملتها : إن التأويل يمثل حقيقة متعالية ليست من قبيل الألفاظ ولا المعاني. ومنها: إن التأويل ليس عملاً اختيارياً وإنما هو واجب تحتمه ضرورة العقل والنقل، بنزول القرآن الكريم على ترتب طبقات الخلق، وكل طبقة من طبقات الخلق تأخذ حظها المرصود لها في الكتاب العزيز، كما يظهر اعتماد الاملي في فهمه لطبيعة القرآن على فهمه لطبيعة الوجود وجوهره ، فكان لوحدة الوجود وجوداً بارزاً تتمحور حوله كلمات الاملي في الكشف عن ماهية القرآن الكريم، كذلك يعتقد الاملي بأنّ التأويل يعني مطابقة كتب الوجود، وارجاعها إلى حقائقها فالتأويل هو مطابقة للكتاب القرآني بالكتاب الإنساني والكتاب الآفاقي، وغاية الفعل التأويلي عند الاملي هو مشاهدة الحق والوصول اليه. الكلمات المفتاحية: التأويل، البطون، حيدر الاملي، طبقات القرآن.

Abstract:

Interpretation is considered one of the thorny concepts that have been diversified and the views have intersected around it, whether at the level of the concept or at the level of the concept or the method. Mr. Haider Al-Amili is considered one of the pioneers of the interpretive action, as his book (The Great Ocean and the Vast Sea in the Interpretation of the Book of God, the Mighty and the Decisive) is considered one of the most prominent specialized works in the field of interpretation that has no precedent, at the level of quantity and detail on the one hand, and criticism and review on the other hand. From here comes this research to shed light on (the foundations of interpretation according to Mr. Haider Al-Amili through his interpretation of the Great Ocean and the Vast Sea) and to define the most important of those foundations. Therefore, the research varied on an introduction to three topics: the first concerned with a comparison between the concept of interpretation between Al-Amili and others, while the second topic was held to clarify Al-Amili's foundations in interpretation. As for the third topic, it was related to presenting an interpretive model in relation to the concept of praise. The researchers also concluded with

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



a set of results that resulted from Mr. Al-Amili's words, including: Interpretation represents a transcendent truth that is not of the kind Words and meanings. Among them: Interpretation is not an optional act, but rather a duty imposed by the necessity of reason and transmission, with the revelation of the Holy Quran in the order of the layers of creation, and each layer of the layers of creation takes its share allocated to it in the Holy Book, as it appears that the Imam relies in his understanding of the nature of the Quran on his understanding of the nature of existence and its essence, so the unity of existence was a prominent existence around which the words of the Imam revolved in revealing the essence of the Holy Quran, and the Imam also believes that interpretation means matching the books of existence, and returning them to their truths, so interpretation is matching the Quranic book with the human book and the horizontal book, and the goal of the interpretive act for the Imam is to witness the truth and reach it. **Keywords: Interpretation; the bellies; Haidar Al-Amili; the layers of the Quran.**

المقدمة:

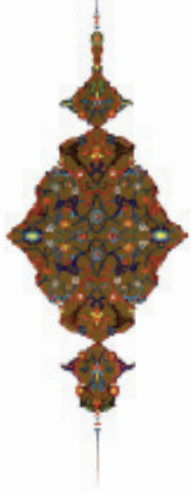
يُعدّ السيد الآملي (٧١٩ أو ٧٢٠-٧٨٧هـ) من علماء الشيعة الامامية في القرن الثامن الهجري، إذ توفر الآملي من اول شبابه على جميع علوم الظاهر، حتى بلغ الثلاثين من عمره، ثم نحي بعد ذلك منحى نفص فيه غبار الغفلة عن نفسه، اذ اعتزل واختلى حتى قال: «ثم رجعتُ بعد ذلك إلى النجف الأشرف سالماً و سكنتُ هناك، و أقمتُ مراتب الرياضة و الخلوة و الطاعة و العبادة كأكمل ما يكون، و أحسن ما يُتصوّر، ثم أفاض على قلبي - غير ما ذكرت - من «تأويل القرآن» و «شرح الفصوص» من المعاني و المعارف و الحقائق و الدقائق ممّا لا يمكن تفصيله و شرحه بأيّ وجه من الوجوه، لأنّها من كلمات الله التي لا تُعدّ و لا تُحصى و التي لا انتهاء و لا انقطاع لها» (١)، كما عدّ بعضهم ان السيد الآملي يُعدّ بوابة العرفان الى التشيع، فهو اول من ادخل هذا المنهج المعرفي الى الميدان الشيعي. كما عرف الاملي بغزارة التأليف، من مؤلفاته: (تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم)، (أسرار الشريعة و أطوار الطريقة و أنوار الحقيقة)، (المقدّمات من كتاب نصّ التصوُّص في شرح فصوص الحكم لمحبي الدين بن عربي)، وغيرها.. لكنّ مما يؤسف له ان الدراسات التي تناولت الفكر القرآني عند السيد الآملي، هي دراسات قليلة جداً، قد يرجع ذلك الى اللغة العالية التي كتب الاملي بها كتبه، والتي تحتاج الى نوع من التخصص في علوم العرفان والتصوف، ومن جملة تلك الدراسات ما كتبه الدكتور موفق ليلو الحياوي تحت عنوان (التأويل عند السيد حيدر الآملي) (٧٨٧هـ)، وكذلك قدم رسول مزرئي بحثاً بالفارسية تحت عنوان (تأويل طولی و مبانی آن از نگاه سيد حيدر آملی)، بالإضافة الى بحث ثالث قدمه كل من: عادلة كوهي و شادي نفيسي، تحت عنوان (جايگاه و کاربرد حديث در تفسير سيد حيدر آملی)، علماً ان ما يميز هذا المقال عن الأبحاث السابقة القيمة - هو محاولة ربط الفكر القرآني للسيد الآملي بالفكر الفلسفي والعرفاني، بالإضافة الى مقارنة فكرة التأويل بين نتاج الاملي من جهة، وما خطه الفكر الحدائني من جهة أخرى.

المبحث الأول: مفهوم التأويل في فكر السيد الآملي وآخرين



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



إن مسألة التأويل من المسائل التي كثر فيها الأخذ والرد وتنوع المقصود من مفهومها والمراد من مدلولها وكان المنطلق الأول لمسألة التأويل هو تنبيه القرآن نفسه لهذه الحقيقة عبر جملة من الآيات من جملتها ما افادته بعض الآيات من أن التأويل علم مخصوص ، كما أن السنة الشريفة اشارت الى دخول الأمة مجال التأويل في مرحلة من مراحل تبلورها التاريخي عبر اخبار مستقبلتي قرره النبي لتلك الامة (٢)، وفي ذلك دلالة على أن التأويل مهما كان مفهومه فإنه فكرة التأويل ما فارتكت الكتاب في لحظة من لحظات وجوده ، كيف والكتاب يقرر مفهومها في كثير من آياته ، والسنة تؤكد حقيقتها، كما استعملوا مفهوم التأويل وارادوا به عين ما يفعله المفسر في عمله التفسيري، وعليه فالتفسير والتأويل على هذا الإطلاق من المشترك المعنوي، وهذا ما ذهب إليه متقدمي المفسرين كمجاهد وابن جرير الطبري (٣)، والشيخ الطوسي (٤).

بينما ذهب آخرون الى اعتبار التأويل هو معنى يخالف ظاهر اللفظ ، مدلول للفظ بدلالة التزامية ، أو داخل في دائرة الكلي باعتباره من مصاديق ذلك الكلي القابل للانطباق على ما هو جلي وما هو خفي من المصاديق. وقد ذهب الى هذا المعنى جملة من الاعلام كالغزالي إذ قال: « التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الضعف من المعنى الذي يدل عليه الظاهر ويشتهه أن يكون كل تأويل حرفاً للفظ عن الحقيقة إلى المجاز» (٥). كما ذهب الآمدي الى المفهوم نفسه مؤكداً أن التأويل يعني الآمدي: « حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله لدليل يعضده» (٦) ، وهكذا ابن الحاجب الذي يرى أن: «التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، وإن اردت الصحيح زدت بدليل يصير به راجحاً» (٧)، ومنهم من نص على أن التأويل هو من جنس الدلالات الالتزامية للكلام ، كما هو مذهب الشيخ محمد هادي معرفة (٨)، كذا يرى أن العلاقة بين التأويل والجري والبطن هي علاقة ترادف والجميع يؤول الى معنى واحد (٩).

كذلك ذهب بعضهم إلى اعتبار « أن المراد من التأويل هو نفس المراد من الكلام فإن الكلام إذا كان طلباً وإنشاءً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً كان تأويله نفس الشيء المخبر به» (١٠)، فلو قيل لأحدهم: اكتب لنا كتاباً! فإن نفس المكتوب هو تأويل للطلب ، ولو قيل: مات زيد ، فإن نفس زيد الميّت خارجاً يكون تأويلاً للخبر . وهذا هو مذهب ابن تيمية في تقريره لمفهوم التأويل.

الا ان هذه التأويلات في الداخل الإسلامي والتي حاولت رسم حدود التأويل وبيان مساحته ، يُقابلها تأويلات في الخارج الغربي حاولت إعطاء صورة واضحة حول مفهوم التأويل (الهرمنيوطيقا) الا ان هذا المصطلح لم يتخذ شكلاً واحداً ولا صيغة واحدة ، وإنما تنوعت اشكاله ومضامينه وموضوعاته وأهدافه والمسائل التي تضمنها – عبر تفرجه التاريخي – حتى غدى علماً مستقلاً له مدارس ومُنظريه ، من هنا توسّعت تعريفاته التي جادت بها كل مدرسة من دارسه التي انبثقت في معالجتها لمشكلة من مشكلات الفهم .

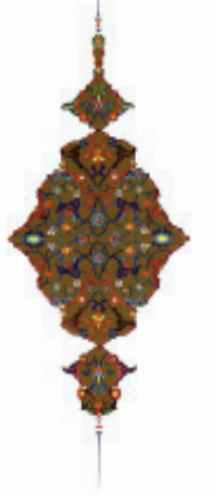
من هنا أطلق مصطلح الهرمنيوطيقا (التأويل) وأريد به تلك القواعد والأصول والمناهج التي تقع مقدمة لتفسير الكتاب المقدس، وكان ذلك نتيجة طبيعية للحاجة الملحة التي تشكلت بسبب ظهور حالة من عدم الضبط للمراد من أي نصٍّ من نصوص الكتاب المقدس ، وعلى هذا الأساس ودرءاً للتفسيرات المتعارضة لنصوص الكتاب ورفعاً لسوء الفهم تكونت تلك الأسس والقواعد (١١).

كما أطلق وأريد به تلك القواعد العامة التي تطل على الكتاب المقدس وتتجاوزه لتشمل كل نص لغوي من اجل تفسيره، أو قل: قواعد التحليل اللغوي (فقه اللغة= الفيلولوجيا)، وهي المرحلة التي انتزعت فيها الاسطورة والقداسة عن الكتاب المقدس بفعل المنهج العقلي الذي لاقى رواجاً آنذاك، وبذلك يتسع موضوع التأويل ليشمل كل نص ، بعد أن كان يُعنى بنصوص الكتاب المقدس فحسب (١٢)، ويدعى هذا اللون من الهرمنيوطيقا بـ (الهرمنيوطيقا الفيلولوجية).

الا ان هذه الصياغات والمضامين للهرمنيوطيقا لم تروى ضمناً وتطلعات شلاير ماخر (١٧٦٨ – ١٨٣٤ م) ، فوضع

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



للهرمينيوطيقا تعريفاً يُخرجها من دائرة القواعدية اللغوية ، ليجعل منها علماً او فناً يُعنى بدراسة الفهم وبيان شروط صحته ، وعلى هذا التعريف فإن شلاير ماخر جعل من الهرمنيوطيقا مدخلاً للتأويل اذا صح القول بكون التأويل عملاً في دائرة المفاهيم والالفاظ (١٣). بينما يعتقد فيلهلم دلتاي « ان الهرمنيوطيقا منهج عام وعلم أساس تبنى عليه كل العلوم الإنسانية ، لذا سعى ان ينظم علم الهرمنيوطيقا كمنهج جامع للفهم والتأويل في هذه العلوم » (١٤) ويسمى هذا الاتجاه بـ (الهرمنيوطيقا الرومانسية).

ويمكن القول : ان التعاريف المتقدمة ليس بينها فارق جوهري ، فالجميع يشير الى جوهر واحد وهو فن التأويل ، الذي يُعنى بمعالجة سوء الفهم عند دراسة النصوص .

ثم بعد ذلك جاء عصر الهرمنيوطيقا الفلسفية وكان لـ (هايدغر) وتلميذه (غادامير) قدم السبق والريادة في تأسيس هذا النوع من الهرمنيوطيقا ، وقد انتقل مفهوم الهرمنيوطيقا على يد هايدغر - بعد ان كان يعطي دلالة التأويل وفهم النصوص - الى مفهوم يراد به معرفة ظاهرة الفهم لدى الانسان ، بمعنى محاولة لمعرفة حقيقة الفهم ذاته ، أي فهم الفهم بالحمل الاولي ، وبذلك استطاع هايدغر ان يُخرج الهرمنيوطيقا من الدائرة المعرفية الى الدائرة الوجودية ، بينما اعادها تلميذه غادامير من الميدان الوجودي الى المعرفي ؛ لانه يعتقد ان اللغة هي جزء من الفهم . بينما يذكر (بول ريكور) مفهوماً آخر للهرمنيوطيقا باعتبارها «نظرية للقواعد الحاكمة على التفسير ؛ أو بعبارة أخرى : هي تأويل لنص خاص أو مجموعة من العلامات التي تُعتبر بمثابة النص» (١٥) ، وما الى ذلك من التعاريف الأخرى...

ومن الملاحظ ان التعاريف الثلاثة والتعريف الخامس في هذه الدائرة تتأرجح بين (أصول التفسير وقواعده) وبين التأويل الاصطلاحي ، الذي عني النفاذ من خلال الظاهر الى المعنى الباطن ، وكل تلك المعاني التي دُكرت فإنها تدور في فلك المعنى والمفهوم . اما الهرمنيوطيقا الفلسفية فليس لها متعلق في مجال بحثنا وهو (التأويل) ؛ لأنها في اقصى حالاتها تُساق في معناها مفهوم الفلسفة من حيث اهتمامها بفهم الوجود وفهم ماهية الفهم وحقيقته .

بينما توجد رؤية أخرى لمفهوم التأويل تستعرضها المدرسة الغنوصية ، وقد أسس ونظر السيد حيدر الأملي لهذه الرؤية ببيان بديع استوفى فيها البحث على مدار سبع مجلدات في تفسير له بعنوان (المحيط الأعظم والبحر الخضم) ، اذ يؤكد السيد الأملي بأن طبيعة التأويل ليست من قبيل الالفاظ والمعنى المفهومي ، وإنما روح التأويل وحقيقته تتمثل بـ « التطبيق بين الكتابين ، أي الكتاب القرآني الجمعي وحروفه وكلماته وآياته والكتاب الآفاقي التفصيلي وحروفه وكلماته وآياته » (١٦) ، وهذا المعنى يتكئ على قضية أساسية يتفق عليها أصحاب المدرسة الوجودية وهي : كون الوجود واحد ذو مراتب وطبقات متكررة الا ان جوهرها واحد تتطابق فيما بينها ، كما ان فيه كتب تتفق في جوهرها وتختلف في تفصيلها وهي : كتاب القرآن ، والآفاق . وكتاب الانسان ينضوي تحت كتاب الآفاق ، ولكل من هذه الكتب الثلاثة حروف وكلمات وآيات ، كما ان لكل حرف من حروف الكتاب القرآني ولكل كلمة وآية من آياته حقيقة تطابقها في كتاب الوجود ، والتأويل هو ارجاع وتطبيق حروف الكتاب القرآني الى حقيقتها الوجودية في الكتاب التفصيلي وهكذا الكلمات والآيات . كما يؤكد الأملي على محورية معرفة القرآن من اجل الوصول الى الهدف المنشود والغاية القصوى وهي معرفة الله ، وهذه المعرفة لا يمكن ان تتولد من دون المعرفة الانفسية والآفاقية ، ولا تحقق للمعرفة الآفاقية والانفسية من دون معرفة القرآن . كما يستعرض السيد الأملي اقسام التأويل مبيناً ان التأويل ينحصر بقسمين أساسيين :

الأول : تأويل اهل الحق ، **والثاني :** تأويل اهل الزيغ ، بعدها يُفرّع (تأويل اهل الحق) الى (تأويل اهل الظاهر) و (تأويل اهل الباطن) ويمثل تأويل اهل الحق غاية ما يسأله اهل الحقيقة من علم القرآن .

وعلى هذا الأساس يعطي الأملي تقييماً للتعاريف المطروحة لمفهوم التأويل مما ذكره اهل الظاهر اذ يقول : « واما قول ارباب الظاهر وارباب الشريعة : فهو أنّ التأويل هو صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها و ما بعدها و يطابق الكتاب و السنّة و التفسير علم نزول الآية و شأنها و قصتها ، و الأسباب التي نزلت فيها . وقيل : التأويل رد احد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المحتملين الى ما يطابق الظاهر ، والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل ... وقيل : التأويل التوفيق والتطبيق بين المحكمات والمتشابهات على قانون العقل والشرع وهذا احسن، وذلك يكون برد المتشابهات الى المحكمات وتطبيقها بما بحيث لا يخرج من القانون الاصيلي الاصولي والاساسي الكلي الكملي المقرر بينهم في العلوم العقلية والنقلية وتمسكهم بقوله تعالى : «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» (١٧)، ويفهم من هذا النص ان ادراج الآملي لهذه التعاريف في (دائرة تأويل اهل الحق) يوحي الى ان نفس التأويل فيه طبقات ودرجات بحسب درجة اهله ومنزلة واصحابه، فتأويل اهل الظاهر وان كان تأويلا لم يبلغ النضج ، الا انه يمثل سطحا من سطوح التأويل الحق، ولا يخرج عن عدم نضجه عن دائرة الحق ؛ لأن طرف البحر وشاطئه بحرٌ، كما ان غاية قعره تُدعى بحرٌ أيضاً. وهذا التصور مملوء برشحات قاعدة الوحدة في عين الكثرة ، اذ التأويل الحق صادق على جملة من تعريفات اهل الظاهر كما انه منطبق على تأويل اهل الباطن ، الا أن الاختلاف في دائرة (تأويل اهل الحق) يرجع الى درجات أصحابه وحظهم من القرآن.

المبحث الثاني: المباني التأويلية عند السيد حيدر الآملي

تمهيد:

يُشكّل النص محوراً في الثقافة العربية والإسلامية حتى قيل: أن الحضارة العربية والإسلامية هي حضارة نصية تختلف عن الحضارة اليونانية والمصرية (١٨)، وبغض النظر عن صحة هذه المقولة إلا أنه يمكن أن يقال : إن النص -وعلى الخصوص النص الديني- لاقى اهتماماً بالغاً في جميع الثقافات والحضارات، كما أن تفسير هذا النوع من النصوص الممتازة شكلة عقبة في فهم المراتب الجدية لقائلها؛ لكونها نصوص تمتاز بالبعد الرمزي ، وعلى هذا الأساس فإن التعامل معها لا يخلو من خطورة ؛ لما تحمله من سلطة دينية وقداسة وارتباط بالمتعالى، وقد بدأ التعامل مع هذه المسألة وادراك خطورتها وجديتها في القرن السابع عشر الذي كان السعي فيه بشكل جاد للتخلص من مشكلة سوء الفهم لنصوص الكتاب المقدس ، ولقد استمرت هذه الحركة بنفس مقاصدها حتى ظهور الهرمنيوطيقا الفلسفية التي اختلف فيها موضوع البحث الهرمنيوطيقي «وهذا ما أكد عليه جان غروندين في كتابه مدخل الى علم الهرمنيوطيقا الفلسفية ... وهو يعتقد انه منذ ظهور الهرمنيوطيقا في القرن السابع عشر الى أواخر القرن التاسع عشر ، كان المقصود من هذا العلم هو فن التأويل، أي تنظيم القواعد الحاكمة على التأويل. ويرى إن الهرمنيوطيقا في هذه القرون الثلاثة كانت علماً معيارياً يعتمد على منهج معرفي لأجل عدم الوقوع في سوء الفهم والتفسير بالرأي» (١٩).

أما على الجانب الإسلامي فإن التأويل مسألة ينطق بها النص نفسه ، وجرى تفعيلها مع البواكير الأولى للإسلام ، فلم يتخط الإسلام قرنه الأول حتى اخضرت اغصان هذا العلم وأزهت اطرافه ، وقد يعود هذا النوع من الممارسة التأويلية التي أجراها المسلمون الى سببين:

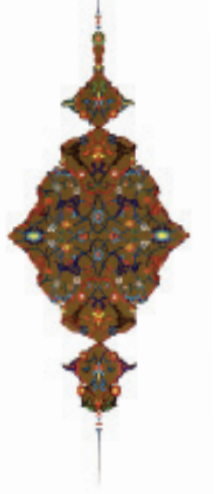
الأول : دفع اللبس الناشئ من سوء الفهم والذي يكون مولدا لجملة من المشاكل على الصعيد الديني كمعارضة ظواهر النص القرآني لأحكام العقل ، وهو يشترك بهذه المشكلة مع ما واجهه الكتاب المقدس حينما بدء الشعور بمعارضة ظواهره لوقائع الحياة .

والثاني: يكمن في محاولات المسلمين لابرار لطائف النص ومضمونه العميق الذي يكمن وراء هذه الظواهر اللفظية، ومن ثم الإشارة الى تلك الحقائق الوجودية الكامنة خلف ذلك الظاهر لكون القرآن الكريم من النصوص التي تشتمل على جنبه الظاهر وجنبه الرمز التي يشي الظاهر بوجودها ، فهو نص معقد في ظل كونه بسيط ، وبسيط في مسار كونه معقداً، من هنا فإن الآملي يرى أن القرآن الكريم لا يحمل سطحا واحداً من المعنى ، وإنما له سطوح متعددة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وطبقات متنوعة على المستوى الاستعمولوجي والانطولوجي. ولكل واحد من السبيين المتقدمين حضور في المنظومة الفكرية للسيد حيدر الاملي دفعه لتأسيس مباني خاصة في مسلكه التأويلي من اجل حل مشكلة سوء الفهم من جهة، والكشف عن الحقائق العميقة والعودة بالرمز الى المرموز من جهة أخرى. ويمكن اجمال تلك المباني بما يلي:

أولاً: وجوب التأويل عقلاً ونقلاً

من أبرز المعالجات التي يقدمها السيد الاملي في حل مشكلة الاختلاف الظاهري بين آي القرآن هو القول بـ (وجوب التأويل) ، مدلاً على الوجوب بدليلين دليل نقلي وآخر عقلي:

أما الدليل العقلي على الوجوب فيعرض الاملي دليلين:

الدليل الأول: تتضمن آيات القرآن الكريم ظواهر فيما لو قيسست بعضها الى الآخر لوقع التناقض في مرتبة الظاهر ، وآيات متشابهات ، ولو حمل النص على ظاهره لوقع التناقض بينها و«لأدى الى مفسد كثيرة : كالتجسيم، والتحيز، والامكان، والحدوث، المؤدي الى الكفر والزندقة والاحاد وغير ذلك من الغي والضلال والحنابلة ما وقعوا فيما وقعوا الا من عدم التأويل ، والحكم بظواهر القرآن دون بواطنه» (٢٠). ثم يعزز الاملي هذا الدليل بجملة من الايات التي يتنافى ظاهرها مع آيات أخر.

الدليل الثاني: وهو دليل كلامي، إذ زواج فيه الاملي بين مقدمة عقلية وأخرى نقلية تنص « على ان للقران ظواهر تجب التفسير وبواطن تجب التأويل، الى ان يصل التأويل الى نهاية المراتب السبع...» (٢١).

بعبارة ثانية: يؤكد الاملي ان النص القرآني ذو وجهين ، الأول هو وجه الظاهر والآخر هو وجه الباطن واذا كان وجه الظاهر يحتاج في الوقوف على معانيه الى تفسير، فإن وجهه الاخر بحاجة الى منهج وأسلوب آخر للتعرف على حقائقه إلا وهو قناة التأويل، وهذا التأويل ليس ترفاً فكرياً أو فعلاً ثانوياً ، وإنما هو ضرورة تختمها طبيعة النص القرآني بحسب الاملي.

أما الدليل النقلي: ما يفهمه الاملي من قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» (٢٢).

وقوله تعالى: « وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (٢٣).

اذ يعتقد الاملي من خلال فهمه للنصين المتقدمين بوجوب التأويل للنص القرآني ، اذ يقول: « ان هذين القولين من اعظم الدلالات على وجوب التأويل، فان القول الأول يشهد بأن التأويل واجب لكن يشير الى ان التأويل على قسمين... والقول الثاني أيضا يشهد بأن التأويل واجب، لكن يشير الى ان التأويل حق التأويل موقوف على ظهور خليفته الذي لا يحكم الا بالتأويل وهو المهدي (عليه السلام)» (٢٤). مؤكدا ان الآية الأولى تقسم التأويل على قسمين « تأويل للفتنة والفساد في الدين والاعتقاد، وهو تأويل اهل الزيغ والضلال الذين يأخذون المتشابهات دون المحكمات ، ويأولون على آرائهم ومعتقداتهم» (٢٥).

والآخر: تأويل للخير والصواب والهداية والإرشاد ، وهذا الاخير حثت عليه الآية الشريفة ودعت اليه وأكدت ضرورته بحكم مقابلته مع تأويل اهل الزيغ والضلال « فبناء على هذا كما يجب على الانسان العاقل البالغ المكلف ترك القسم الأول، يجب عليه القيام بالقسم الثاني على وجه لا يلزم منه الفساد المذكور... [كما] ان العلماء عرفوا حقيقة ان القرآن لو فسر على الظاهر للزم منه فساد كثير من التشبيه والتجسيم وغير ذلك فوجب عليهم تأويله تنزيها للحق وتعظيما له» (٢٦).

كذلك يستنبط حكم الوجوب للتأويل من الآية الثانية المتقدمة ، إذ يدل ظاهر الآية على أن لايات القرآن تأويل

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



سوف يتحقق في قادم الأزمان (يوم يأتي تأويله) على يد الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، لذا يقول: «ان التأويل حق التأويل موقوف على حظور خليفته الذي لا يحكم إلا بالتأويل وهو المهدي (عليه السلام)» (٦٧)، وهذا هو منتهى استدلال الاملي على وجوب التأويل نقلاً وعقلاً.

ثانياً: مساحة وحدة الوجود في فهم الاملي للنص القرآني

يتكئ فهم الاملي للنص القرآن في مساحة واسعة منه على طبيعة فهمه للوجود من حيث الوحدة والتعدد. فالوحدة من المسائل المهمة التي كان لها وقع كبير في الفكر الإسلامي ، بل يمكن أن يعثر على إشارات لها في الفكر الذي سبق الإسلام لدى الفلاسفة الاقدمين ، وبشكل عام فقد تعددت الرؤى في الحكم على الوجود، فمنهم من ذهب الى القول بالاشتراك المعنوي للوجود بين الممكن والواجب، و ذهب آخرون الى نفي الاشتراك من رأس ، وذهب بعضهم الى القول بالاشتراك اللفظي بين الواجب والممكن، إلا أنه مشترك معنوي بين الممكنات، كما ذهب الحكماء والاشراقيون الى ان الوجود هو نفس الواجب تعالى « وما ذهب اليه الطائفة العلية الصوفية الصافية قدس الله تعالى اسرارهم ان الوجود عين الواجب تعالى» (٢٨).

ثم ان القائلين بأصالة الوجود اختلفوا « فذهب بعضهم الى ان الوجود حقيقة واحدة مشككة... وذهب قوم من المشائين الى كون الوجود حقائق متباينة لتمام ذاتها... والحق انه حقيقة واحدة مشككة ؛ اما كونه حقيقة واحدة فلا أنه لو لم تكن كذلك، لكانت حقائق مختلفة متباينة بتمام الذات ؛ ولزمه كون مفهوم الوجود هو مفهوم واحد- كما تقدم- منتزعا من مصاديق متباينة بما هي متباينة ؛ وهو محال» (٢٩).

وخير من أوضح حقيقة الوجود بشعر تعليمي هو الشيخ محمد حسين الاصفهانى الكمباني في كتابه تحفة الحكيم: حقيقة الوجود حقا واحدة ووحدانية المعنى عليها شاهدة... وما به التشكيك والتشريك عين الوجود ما به شريك (٣٠).

والى المعنى المتقدم يذهب الاملي في فهمه لحقيقة الوجود، فالاملي يرى الوجود حقيقة واحدة ذات مراتب، بمعنى انها تختلف في الانطباق على المصاديق من حيث الشدة والضعف، مثل مفهوم البياض الذي ينطبق على الثلج بدرجة ، وعلى القطن بدرجة أخرى، او كمفهوم النور الذي ينطبق على الشمس بدرجة ، وعلى نور المصباح بدرجة متفاوتة. وقد عكس الاملي رؤيته للوجود على تفسير القرآن الكريم ، فهو يعتقد أن القرآن الكريم حقيقة ذات مراتب متعددة ، ابتداءً من سطح اللفظ وصعودا الى المعاني الحقيقية والوجودية التي لا يناها الا المطهرون والراسخون كما هو تعبير الاملي ، وستتضح المساحة التي تشغلها وحدة الوجود في فهم الاملي للقرآن الكريم في مبحث تطابق العوالم (القرآن والانسان والعالم)، فما لم يتوفر المفسر -بحسب الاملي- على هذه النظرة الوجودية للعالم فإنه محذور من الدخول الى حريم البحث القرآني « لأن من قرأ الكتاب القرآني الجمعي على الوجه الذي ينبغي اعني من حيث التطبيق بالكتاب الافاقي اجمالاً وتفصيلاً ، تجلى له الحق تعالى في صورة كتاب بحسب ملابس حروفه وكلماته واياته تجلوا معنوياً حقيقياً ، تجلى المعنى في لباس الحروف والكلمات والايات بمصداق قول من قال: لقد تجلى الله لعباده في كتابه ولكن لا تبصرون» (٣١).

ثالثاً: تطابق الكتابين الافاقي والقرآني

من الآثار المترتبة على القول (وحدة الوجود) هي مسألة تطابق العوالم ، فالذي يقرر بأن الوجود حقيقة واحدة ذات مراتب مشككة تختلف بالشدة والضعف، فإنه يعتقد ان جميع عوالم الوجود واحدة ومتطابقة ، إلا أن الاختلاف فيما بينها هو اختلاف مراتبي، والاملي باعتباره من المتبنين لفكرة الوحدة في الوجود ، لذا فهو يعتقد ان هذه الوحدة الحاكمة على جميع مراتب الوجود، جارية كذلك بين الوجود الافاقي - الذي يعبر عنه الاملي بالكتاب الرباني - وبين الوجود القرآني الذي يعبر عنه بالكتاب القرآني، لذا يقول: «ان العالم المعبر عنه بالافاق كله كتاب الهي ومصحف رباني مشتمل على الآيات والكلمات والحروف، لأن البسائط والمفردات منه كالحروف البسيطة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المفردة من القرآن والمركبات منه من الموالد وامثالها كالكلمات الممكنة من القرآن، والكليات منه كالافلاك والاجرام والعلويات والسفليات مطلقا كالايات من القرآن لان القرآن صورة اجماله وتفصيله» (٣٢).
ثم يدل على هذا المدعى بدليل نقلي، فيقول: « وشهد بصحة الايات الافاقية الممكنة من الكلمات والحروف المذكورة في قوله تعالى: « اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ » (٣٣). لأن الايات لا تكون مركبة الا من الكلمات، ولا الكلمات الا من الحروف» (٣٤). كذلك يعتقد الأملي أن من المباني المحورية في تفسير القرآن ومعرفة تأويله والاطلاع على حقائقه هو ان يكون للمفسر القدرة على التوفيق بين الكتابين: الافاقي الرباني والكتاب القرآني، ومن لم يستطع التوفيق غابت عنه غاية التعامل مع القرآن الكريم، لذا يقول: «بأن لقاء الله والوصول اليه موقوف على مطابقة آياته وكلماته في ضمن كتابه الافاقي بموازنة كتابه القرآني» (٣٥). كما يردف الأملي دليلاً آخرًا للتأكيد على صدق مدعاه وهو قوله تعالى: « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ » (٣٦)، فيقول ان هذه الآية: « شاهد صدق على هذه الدعوى أي على صدق هذين المعنيين أعني على أن العالم صدق على كتابه الكريم ومصحفه المجيد، وعلى أن مشاهدة الكتاب موقوفة على مطالعته ومطالعة آياته وكلماته» (٣٧).

رابعاً: مراتب القرآن وطبقاته

يعتقد السيد الأملي إن القرآن الكريم - بحسب المعنى - له سبع مراتب وطبقات مرتبة بحسب ترتيب الخلق، لكي تأخذ كل طبقة من طبقات الخلق ما يناسبها من نصب من مائدة الكتاب الكريم وبحسب سعتها الوجودية، فترتيب القرآن الكريم لم يكن على خط ومستوى واحد، وانما نزل مراعيًا لجميع طبقات الخلق، مؤكداً ان هذا الترتيب - بحسب الطبقات - واجب من الله والنبي (صلى الله عليه وآله) عقلاً.
بتعبير آخر: لو أن القرآن كان على طبيعة من المعاني تتناسب مع أعلى طبقات الخلق، او ادنى درجات الخلق او الطبقة الوسطى من الخلق، للزم من ذلك الاجحاف بحق بقية الطبقات الأخرى، وهو إخلال بالواجب، وهكذا النبي الاكرم فيما لو كان بيانه يتناسب مع طبقة دون غيرها من الطبقات فيلزم الخذور نفسه، لذا كان دور الائمة (عليهم السلام) - في بياناتهم وتعريفهم بحقائق الإسلام والقرآن - قائما على أساس ملاحظة طبقات الخلق، ولم يتعاملوا مع الناس بمستوى يتواطى فيه الجميع، حتى فيما يتعلق بالسؤال الواحد الذي يسأله شخصان من طبقتين مختلفتين، تجد الجواب يتنوع بتنوع السائل وطبقته لا بتنوع السؤال.

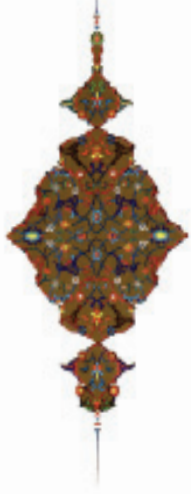
ويمكن ان نعرض لنموذج ذكره الشيخ الكليني في الكافي، إذ قال: « عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح الحاربي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعمله، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عز وجل: « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ ». قال ليقضوا تفتهم وليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال: عبد الله بن سنان فأنتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك قول الله عز وجل: « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ » قال: أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك إن ذريح الحاربي حدثني عنك بأنك قلت له: « ليقضوا تفتهم » لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك، فقال: صدق ذريح وصدقت إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟! » (٣٨). فيظهر من ذلك ان لذريح طبقة معرفية تعلو ما عند عبد الله بن سنان.

من هنا يقول الأملي: « فالغالب انه (عليه السلام). إذا أراد أن يخبر أصحابه وامته ان الخلق باجمعهم كما انهم منحصرين في طبقات سبع فكذلك القرآن، فانه أيضاً منحصر في مراتب سبع، ليجتهدون في تطبيقها ويحصل لهم المعارف الإلهية بذلك » (٣٩)، ولازم القول بتعدد طبقات القرآن الكريم على مستوى طبقات الخلق - ان يكون النبي (صلى الله عليه وآله). عارفاً ومطلعاً وعالمًا بكل طبقات القرآن الكريم، ليكون هناك نوع سنخية بين بيانه



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



(صلى الله عليه وآله)، وبين من يخاطبهم «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (٤٠). والا لحصلت القطيعة والانفصال بين بيانات النبي (صلى الله عليه وآله). من جهة ومخاطبيه من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس يقول الأملي: «فعرفنا بهذا انه [النبي] كان عالما بجميع الكليات والجزئيات التي تتعلق بتكميل الخلق ومجديتهم من الازل الى الابد، وكان عالما بان الخلق باجمعهم لا يخرجون عن المراتب السبع الكلية الشاملة لجميع المراتب الجزئية ... وعلى هذا التقدير لابد ان يكون عالما بالقران وبأنه شامل للطوائف السبع» (٤١). كما ان المراتب السبعة التي يقررها الأملي للكتاب من جهة وللخلق من جهة أخرى، وان كانت محصورة من حيث عنوان الطبقات الا انها تحمل في طياتها مراتب لا تتناهى من المعاني (٤٢).

مقارنة بين آراء الأملي والهرمنيوطيقا في فهم النص
بناء على ما مر من بيان لطبقات القرآن وطبقات الخلق، لابد من إقامة نوع من المقاربة بين النظرية الهرمنيوطيقية في تحليلها للنص الديني وبين ما يراه الأملي في مسألة التأويل .

تذهب الهرمنيوطيقا في بعض صورها الى ان النص بشكل عام يقبل التفسير بما لا يتناهى من المعاني ، وبالتالي لا يمكن التمحور حول مرادفات صاحب النص ، في عملية لهدر قيمة القارئ، وانما للقارئ النص ان يأتي بدلالات للنص حتى لو لم يكن لها خطوط في ذهن الكاتب، وبالتالي يكون النص ولاد لدلالات غير متناهية، وعلى هذا ففي رحاب الهرمنيوطيقا النسبية « يعتقد [المفسر] بأن احد الأمور بالنسبة الى شخص ما حقيقة ثابتة في حقبة من الزمن ، لكن برأي اشخاص آخرين وفي حقبة زمنية أخرى يصبح امر باطل ولا أساس له من الصحة وليس هنالك أي معيار معتبر يمكن الاعتماد عليه في تشخيص صوابيته او بطلانه، ومن ثم لا يمكن ادعاء وجود فهم ثابت وقطعي لمختلف النصوص الموروثة، حيث يمكن تأويل كل نص بصيغ واشكال عديدة ومن ثم استنباط دلالات متنوعة له في كل عصر» (٤٣).

وعلى هذا لا يصح التعامل مع النص على أنه حامل لدلالات ثابتة في جوهره، وانما منشئ الدلالة هو فهم القارئ، فيظهر التعدد للنص بتعدد الفهوم ، وبذلك يتم هدر مركزية النص . ، هذا في الفهم الهرمنيوطيقي.

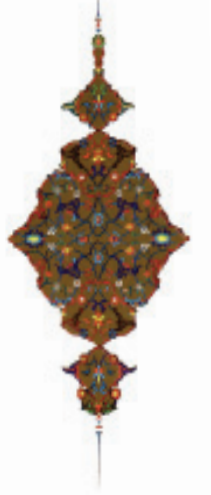
أما السيد الأملي فيتوافق مع هذه الرؤية في النتيجة – وهي لا نهائية المعنى – ويختلف معها في التعميم والمقدمات. فالهرمنيوطيقا ترى اتساع النص لمعاني غير متناهية، وعدم التناهي في حقيقته يرجع تعدد الفهم، إذ لا دور للنص في هذه العملية ، وعلى هذا الأساس يكون دور النص بلا دور، أما الأملي فيعتقد ان التعدد الدلالي للنص منبثق من أصل النص لا من الفهم؛ لأنه يرى ان القران في أصل تنزيله مترتب على طبقات متعددة تتناسب و طبقات الخلق ، فالكتاب القراني يقصد ويتعمد تكثير دلالاته بحسب مخاطبيه ، فالتعدد ينبثق من ذاتيات النص، وليس هو من الأمور الطارئة والعارضة عليه. من جهة أخرى ان الرؤية الهرمنيوطيقية تعتقد ان المؤول مهما حاول واجتهد في تتبعه لدلالة النص فإنه لا يتمكن من القطع بأن ما توصل اليه هو مقصود المؤلف ومراده من النص ، إذ يستحيل عليه اقتناص المعنى الذي يرومه المؤلف ، من هنا قالوا: ان القارئ يولد بموت المؤلف ، فيكون بمعزل عن مقاصد الكاتب او قائل النص، فيكون القارئ هو المنتج للدلالة في غياب الكاتب، لذا قيل: «ان ميلاد القارئ – وفقا للهرمنيوطيقا – رهين موت المؤلف – فالقارئ له الحق في الابداع في قراءته للنص دون أي سلطة من احد حتى لو كان المؤلف نفسه. فالمؤلف قد أدى دوره وانقضى ، وحن الآن دور القارئ» (٤٤).

أما السيد الأملي فإنه يعتقد ان من تحصل على أدوات التأويل فإنه يستطيع ان يصيب مراد المؤلف كل بحسب طبقته وحظه وسعته، لذا فإن النص حاوٍ على دلالات قابلة للإصابة ، إلا أن هذه الإصابة تتناسب مع السعة الوجودية للمؤلف نفسه، وهذا بون كبير بين القولين.

كما يعتقد الأملي – خلافا للهرمنيوطيقا – ان المؤلف حاضرا في نصه ومقاصده ومراداته، فكلما حدث تطور في جوهر القارئ و سعته ووجوده تحصل على مستوى أرقى مما يتيح النص والذي تعتمد فيه الكاتب ملاحظة جميع

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المستويات.

كما أن أرباب الحدائث يعتقدون إن التأويل ثابت لكل نص ، فبعد أن ينهي المؤلف نصه، يصبح النص ساحة للتأويل بحسب الفهوم، اما فيما يراه الأملي والمدرسة العرفانية عامة، بل وبعض المدارس التفسيرية الأخرى يرون إن التأويل ثابت لخصوص النص الإلهي الذي يحمل خلف الفاظه حقائق غيبية، ولا يشمل كل نص مطروح ؛ لأن منشأ التأويل ناتج أما عن العمق الدلالي للنص وهذا تأويل أهل الظاهر، أو ناتج من اختباء الحقائق وراء الالفاظ وهذا هو تأويل أهل الباطن.

خامساً: طرق التأويل

يرى السيد الأملي ان هناك طريقان لكشف حقائق الوجود بما في ذلك الكلام الإلهي:

الطريق الأول: طريق المحبوبة: وهو طريق الأنبياء والاولياء الذين خصهم الله تعالى بحبه لهم ، فأفاض عليهم بجوده وكرمه علما يفرقون به بين الحق والباطل ، ويستطيعون من خلاله معرفة كلي القرآن وتفصيله، ظاهره وباطنه، من هنا يقول الأملي: « بأن يفيض الحق تعالى على قلب بعض عبيده بواسطة التقوى التي هي سيد الاعمال كلها ، علما فارقا بين الحق والباطل ، وسرا كاشفا بين الظاهر والباطن، لقوله تعالى فيهم : (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) (٤٥) » (٤٦).

وهذا القسم يصفه الأملي بأنه متمحض بمن سبق وصولهم سلوكهم.

اما الطريق الثاني: طريق الخبية: وهو طريق من يسبق سلوكهم على وصولهم ، بعبارة أخرى: ان هناك نخبة من الناس يجتهدون بالرياضات الشرعية _ بما يناسب حالهم _ التي بما يطوون سلم الكمال فيصلون بعد ذلك الى مرادهم وهو الحق تعالى ، فإذا وصلوا افاض عليهم الحق علما يستطيعون به معرفة الكتاب وتأويله.

ومن الملاحظ ان السيد الأملي يشترط التقوى عنصرا ضروريا في معرفة الكتاب وتأويله، من هنا يقول : « ان عبدا من عبيده مثلا اذا قام بالتقوى على ماينبغي المشار اليه في قوله تعالى: (واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) (٤٧) ، وادى حقها على ما هو عليها في نفس الامر وزال عن قلبه بعد ذلك حجاب الكثرة والتفرقة ، واضمحل عن مرآة نفسه ومن الظلمة والغفلة، ووصل الى حد الصقالة والصفاء التام الكامل ، افاض عليه تعالى نورا من انواره وانفسح به عين بصيرته، وانكشف له عالم الملكوت والجبروت ، ونزل عليه من سماء وجوده وفضله الحكمة والمعارف والعلوم والحقائق... وصارت له معينة على مطالعة كتابه المسمى بالكتاب الكبير ومقوية على مشاهدة ما في ضمنه من الايات والكلمات المسماة بالموجودات والمخلوقات ، وكذلك على مطالعة كتابه الانفسي ومشاهدة ما في ضمنه من الايات والكلمات » (٤٨).

وهذا من مبانيه المهمة في باب فهم القرآن وتأويله، وبه يختلف عن عمليات التأويل للنص الديني عند الحداثيين ، فهم يرون ان التأويل بحث عن دلالات جديدة يبتدعها القارئ وفقا لأدواته وثقافته التي تحصل عليها من المحيط ، في حين يرى الأملي ان عملية التأويل شرطها الأساس هو التقوى ، اما حقيقته -التاويل- عبارة عن افاضة من الحق تعالى بعد الجذب . وعليه فالتأويل عند الأملي حركة نزولية عمودية ، اما عندهم فهي حركة سطحية .

من هنا فالنص القرآني وطرق تأويله عند الأملي تختلف عما عليه الحداثيين، وهذا الاختلاف ناشئ من اختلاف تقييمهم لطبيعة النص وجوهره، فالنص القرآني عندهم لا يختلف عن بقية النصوص ، لكونه نصا يحمل أدوات التخاطب المعهودة في اللغة ، خالٍ من أي حقيقة عالية تكمن وراء الفاظه وعباراته ، من هنا يقول الدكتور نصر حامد أبو زيد: «والحقيقة ان العرب المعاصرين لتشكيل النص لم يكونوا قادرين على استيعاب التباين والمخالفة بين النص والنصوص التي لديهم، ولذا كانوا حريصين اشد الحرص على جذب النص الجديد الى افق النصوص المعتادة، فقالوا عن النبي شاعرا وقالوا كاهنا . ولا شك أن هذه الأوصاف قامت - عندهم - على أساس من ادراك المماثلة بين نص القرآن ونصوص الشعراء والكهان » (٤٩).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ويقول في موقع آخر: «أراد النص ان يدفع عن نفسه صفة الشعر لاسباب ترتبط بتصور العرب لماهية الشعر من حيث المصدر والوظيفة. وبالمثل أراد ان يدفع عن محمد صفة الشاعرية لان وظيفة الشاعر في ذلك المجتمع مغايرة للوظيفة التي نسبها النص لمحمد» (٥٠).

لكن أبو زيد لا يقبل فكرة الوجود القبلي للقرآن الكريم، سواء كان هذا الوجود حرفياً أم حقيقة كلية تنزلت من مقام علي فاكستت بكساء اللفظ، مبرراً ان مثل هذا التصور فيه ما فيه من اهدار لجذلية العلاقة بين النص والواقع الثقافي (٥١)، وعلى هذا الأساس يقرر ان الاعتقاد باي وجود قبلي للنص ينتج عنه مبالغة في قدسية النص وتحويله من نص قابل للفهم الى كونه نصاً تصورياً، كما ينتج عنه «الايان بعمق دلالته وتعدد مستوياته... لكن ربط تعدد مستويات الدلالة بالاصل الإلهي والوجود الازلي للنص أدى الى استغلاق معنى النص نتيجة استحالة النفاذ الى مستويات معانيه في نهاية الامر» (٥٢).

ووفقاً لهذا التصور الذي يطرحه أبو زيد للنص يجد ان المنهج الوحيد القادر على تحليل النص القرآني هو المنهج اللغوي، لذا يقول: «ان اختيار منهج التحليل اللغوي في فهم النص والوصول الى مفهوم عنه ليس اختياراً عشوائياً نابع من التردد بين مناهج عديدة متاحة، بل الاخرى القول انه المنهج الوحيد الممكن من حيث ملائمته مع موضوع الدرس ومادته» (٥٣).

من هنا فما طرحه أبو زيد للمنهج اللغوي في تحليل النص القرآني يستند في الأساس الى تصوره لماهية النص وجوهره، وهذا على مغاير لفهم الآملي لروح النص وجوهره، لذا نجد ان الأدوات التي يطرحها الآملي في عملية تأويله للنص القرآني مختلفة تمام الاختلاف عن سابقه.

كما أن أدوات التأويل مختلفة بين الفريقين - العرفاء والحدائين - وكذلك الغاية من التأويل مختلفة بينهم أيضاً، فغاية التأويل عند أهل الحدائنة تسعى للتوفيق بين النص والواقع الثقافي الذي يعيشونه، وعلى هذا الأساس يقول الدكتور عبد المجيد الشرفي في تأكيد هذا المعنى: «العبرة ليس في خصوص السبب ولا بعموم اللفظ معاً، بل في ما وراء السبب الخاص للفظ المستعمل له يتعين البحث عن الغاية والقصد. وفي هذا البحث مجال لاختلاف التأويل بحسب احتياجات الناس واختلاف بيناتهم وازمانه وثقافتهم» (٥٤).

لذا فالبحث التأويلي عندهم هو «البحث عن معان متجددة للنص ملائمة لظروف الحياة المتجددة هي كذلك» (٥٥). من هنا يجد الملاحظ ان ساحة تأويل النص عند الحدائين هي ساحة مفاهيم منبثقة من قراءة لغوية للنص، كما ان الغالب على هذه القراءة هو الصفة التحميلية التي تنشز عن النص كثيراً، وهذا يختلف عما عليه القراءة العرفانية، فإن القراءة العرفانية وخصوصاً عند الآملي، وإن كانت تنطلق من البيئة اللفظية للنص، الا انها تنوي العثور على حقائق النص الوجودية. من هنا يشير السيد الحميني الى هذا المعنى بقوله ان «تأويل القرآن: عبارة عن ارجاع الفاظه الى حقائقها الثابتة في تلك المراتب، وبطون القرآن: عبارة عن تلك الحقائق في تلك المراتب...» (٥٦)، وعلى هذا الأساس فإن البحث عندهم ليس دورانا في فلك النص بل يتعداه ارتقاء نحو عوالم حقيقية، وهذا التأكيد من قبل الباحث على هذه المسألة (الوجود الحقيقي للنص) كان دفعا للتوهم الحاصل من قبل البعض الذين يتصورون ان التأويل عند العرفاء هو انزياح من دائرة الدلالة الحقيقية نحو المجاز.

ومن هذا المنطلق بعد عرض حدود التأويل بين المدرستين، يتبين للقارئ الاطار الضيق الذي يدور فيه البحث الحدائني في تأويل النص الديني، وهذا حضهم من التأويل - اذا صح اطلاق لفظ التأويل على ما يمارسونه - بينما عند العرفاء «إن العلة الغائية من التأويل حصول مشاهدة الحق تعالى في مظاهر آيات كتابه الالفاقي وكلماته وحروفه... وحيث ان القرآن صورة اجماله وتفصيله وما يحصل تلك المشاهدة الا بمساعدته ومعاونته، يجب تأويله على الوجه المذكور ليحصل هذا الغرض منه، فيجب حينئذ على كل طالب سالك السعي والاجتهاد في تحصيل استعداد هذا التأويل واستحقاق هذا التطبيق ليحصل له بواسطته المشاهدة المذكورة» (٥٧).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



سادساً: في ان للقران ظهر وبطن

ان مسألة التأويل هي افراز من مفرزات كون القرآن له ظهر وبطن ، ولعل توفر القرآن على هاتين الجهتين يعد من المسائل المسلمة بين المفسرين إلا من شذ منهم، وعمي عن مشاهدة سطوع الشمس في رابعة النهار، وقد دلل العلماء على هذه الحقيقة -رغم وضوحها- من خلال النصوص الواردة من جهة ، وطبيعة النص وعمقه الدلالي من جهة أخرى.

لهذا يقول الغزالي في انكاره على من لا يرى للقران الكريم الا سطح اللفظ: « ومن زعم ان لا معنى للقران الا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه، وهو مصيب بالاخبار عن نفسه، ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومحطه، بل الاخبار والآثار تدل على ان في معاني القران متسعا لأرباب الفهم.» (٥٨). كما دلت الآثار في مجموعها على مسألة الظاهر والباطن - مع غض النظر الجانب السندي - منها ما ورد « عن السكوني عن ابي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... وهو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن ، فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره انيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه» (٥٩)، وما الى ذلك من النصوص الكثيرة التي يمكن مراجعتها في كتب الحديث والتفسير.

اما من جهة طبيعة النص، فإن كل من واجه النص القراني قطع انه من النصوص العميقة التي تحمل رموزا وشفرات بحاجة الى التعرف عليها بما لا يتلائم مع ما يعطيه ظاهر النص. وبشكل عام فان هنالك اتجاهان رئيسيان في مسألة

تأويل النص القراني :

الأول: الاتجاه المعرفي :

يرى أصحاب هذا المسلك ثبوت التأويل للنص في دائرة المفهومات والمداليل ، وعلى هذا الاساس فالتأويل عند هذا الاتجاه «يركز عادة على مقطوعة غامضة او مجازية يتعذر فهمها...» (٦٠).

الاتجاه الثاني: الاتجاه الوجودي:

اذا يرى أصحاب هذا الاتجاه ان التأويل ينبثق من اللفظ الذي هو بمثابة القشر الذي يقع قي طريق اللب والحقيقة الكامنة وراء ذلك القشر ، ويمكن مراجعة هذا المعنى عند السيد الخميني (٦١)، وكذا يمكن ملاحظة نفس المعنى في كلمات العلامة الطباطبائي (٦٢)

ويعتقد الغزالي ان هذه الطريقة في التأويل « لا مفتاح لها الا بالجاهدة وقمع الشهوات والاقبال بالكلية على الله تعالى وملازمة الفكر الصافي عن شوائب المجادلات ، وهي رحمة من الله عز وجل تفيض على من يتعرض لنفحاته بقدر الرزق وبحسب التعرض بحسب قبول اخل وطهارة القلب...» (٦٣).

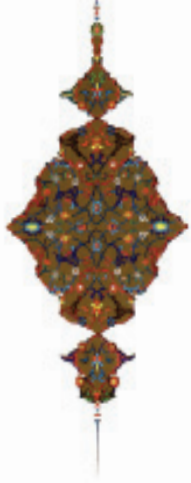
من هنا يؤكد الاملي على توفر القرآن الكريم على ثنائية الظاهر والباطن من خلال استنطاق الدليل النقلي سواء كان قرآنيًا او حديثيًا من جهة ، ومن خلال التطلع الى ما يُلَوِّح به الدليل العقلي ، كما يرى الاملي ان المراد من الظاهر هو التفسير ، وان المراد من الباطن هو التأويل ، ومن باطن الباطن هو تأويل التأويل حتى يستوعب الطبقات السبع (٦٤)، وقال في موضع اخر بعد نقله لخبرين : « وهذا الخبران دالان على ان للقران ظواهر تجب التفسير، وبواطن تجب التأويل، الى ان يصل التأويل الى نهاية المراتب السبع، وبلى لكل اية منه ، وبلى لكل حرف ...» (٦٥). كذلك يرى الاملي وجود رابطة بين الظاهر والباطن تُمَكِّن من حمل الظاهر على الباطن ، علما ان هذه الرابطة رابطة عمودية ، لذا عند بحثه لماهية للشريعة والحقيقة والطريقة يقوم بشرح هذه الرابطة الطولية من خلال دعوى أن «الشريعة والطريقة والحقيقة وان لم تكن بينهما مغايرة في الحقيقة لكن كمال الشريعة لا يكون إلا بالطريقة كما ان كمال الطريقة لا يكون الا بالحقيقة» (٦٦).

سابعاً: التأويل بين الممارسة اللغوية والحقيقة المتعالية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



يتوافق الاملي وأصحاب الحداثة والمهرمونيوتيك الجديد على ضرورة تأويل النص، الا انهم يختلفون في مفهوم التأويل وحقيقته والبيانه وطرقه ، ومساحته من حيث الشمول والاختصاص؟ اذ ان حقيقة التأويل عند اهل الحداثة يمثل جدلية بين النص وفكر القارئ وثقافته وما يتكئ عليه من مسبقاته الفكرية ، يبتدء بالدلالة الحرفية للنص ثم يتجاوزها صعودا نحو المغزى والرسالة .

بعبارة ثانية: ان التأويل انطلاق من المعنى نحو المغزى (٦٧)، فكل ما ينتج من هذه الجدلية (جدلية النص والقارئ) يسمى تأويلا عندهم . وبعض المفكرين تجاوز هذا المعنى اذ يرى انقطاعا وانفصالا للعلاقة بين الدال والمدلول ، فالعلاقة بينهما ليست ضرورية « وإنما هي علاقة تحكيمية ؛ وعليه فان المعنى ليس مقيدا باللفظ ؛ لان المعنى يستسقى من طبيعة التفكير وليس من اللغة» (٦٨). كما يرى الجابري.

وعلى هذا فالتأويل عنده يمثل تحررا من سلطة النص وسلطة اللغة ، وانزياحا نحو المقاصد ليمارس العقل دوره في عملية التأويل كما ويؤكد الدكتور علي حرب هذا المعنى ايضا بقوله: «ان مبرر كل مفكر جدير بلقبه ان يمارس التفكير بطريقة مغايرة للذين سبقوه ، اذا لم يشأ ان يكون مجرد شارح بسيط ، او تابع مقلد ، او حارس مدافع عن العقيدة والحقيقة. والتفكير بصورة مغايرة، يعني ان نبذل وننسخ ، او نحرف ونحور، او نزعج ونقلب، او ننقب ونكشف، او نحفر ونفكك، او نرمم ونطعم ، او نفسر ونؤول ... فهذه وجوه للتفكير وللقراءة في النصوص لا ازمع اني أقوم هنا بمحصرتها واستقصائها» (٦٩) .

لذا يقول الجابري: «لقد أدى الانسياق مع متاهات إشكالية اللفظ والمعنى والخضوع لمنطقها الى خنق العقل وتحجيم دوره» (٧٠)، فالتأويل عندهم يمثا قراءة للنص يقوم عبرها القارئ بافراغ ما في ذهنه من أفكار ورؤى في قالب النص ، لذا يقول الطالي: « هنا اسجل ان كل قراءة هي فكر يتعامل مع النص ، فالنص واحد والأفكار متعددة ، وهكذا لا مفر من تعدد القراءات بتعدد الأفكار، وذلك في كل ميادين القراءة سواء كانت النصوص دينية ام أدبية أم تاريخية أم فلسفية...» (٧١).

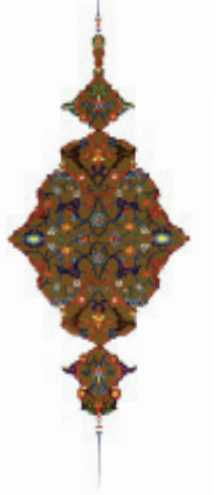
كما ان التأويل بنظرهم غير قائم على فرز بين النصوص على أساس ماهو الهي وما هو بشري، وهذا ما يؤكد أبو زيد بقوله ان : « النصوص الدينية ليست مفارقة لبنية الثقافة التي تشكلت في اطارها ... ، وان المصدر الإلهي لا يلغي كونها نصوص لغوية بكل ما تعنيه اللغة من ارتباط بالزمان والمكان التاريخي والاجتماعي» (٧٢).

ومما تقدم يلاحظ القارئ ان كل دلالة يركبها القارئ حال قرائته للنص، حتى تلك المعاني المحتملة ، مهما كانت درجة احتمالها يطلقون عليها عنوان التأويل ، ويؤكد هذا المعنى الدكتور حرب وهو يصف التأويل : « هو صرف اللفظ الى معنى يحتمله ، انه انتهاك النص وخروج بدلاله ، ولهذا فهو يشكل استراتيجية اهل الاختلاف والمغايرة ، وبه يكون الاتباع والتجديد ، او الاستئناف وإعادة التأسيس ، ومأزق التأويل انه يوسع النص بصورة تجعل القارئ يقرء فيه كل ما يريد ان يقرء» (٧٣). كما اشار محمد الطالي الى هذا المعنى بقوله: « بما انه ليس من حق احد التكلم باسم الإسلام، وانه ليس لدينا كرسي رسولي، وانه من حق كل واحد ان يتحدث من خلاله ما يظن انه الحقيقة ؛ من هنا تأتي مشروعية تعدد القراءات» (٧٤)، كما ان هذه الاحتمالات والظنون التي يتحدث بها القارئ في قراءته للنص تنبع من فكر القارئ وثقافته لا من النص نفسه، والى هذا أشار الحبيب شبيب في سياق حديثه عن القراءة الإبداعية بقوله انها « مرآة يتجلى فيها القارئ بصورة من الصور، فالقارئ لا يلج النص الذي يقرأ (بفكر محايد) ، وانما يقرءه بخبراته الثقافية والجمالية وبرؤاه المذهبية كذلك» (٧٥)، كما أشار الدكتور محمد اركون الى هذا النوع من الاتحاد -بين القارئ وثقافته من جهة والنص وتأويله من جهة أخرى- بقوله: «لا استطيع ان افصل النص الديني الذي صنع لكي يقرأ عن القارئ الذي يقرأ» (٧٦).

ومما تقدم نجد ان الحركة التأويلية لدى هذه المدرسة هي حركة تدور داخل النص لتستوعب رموزه وعلاماته في المرحلة الأولى، ثم بعد ذلك تحمله ما تريد ان تقوله من أفكار ورؤى حتى لو كانت تلك الأفكار لا يعطيها ظاهر

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



النص - كما تقدمت الإشارة اليه - لاعتبارهم المنهج اللغوي هو المنهج الوحيد الذي يتطابق مع مادة البحث وموضوعه بحسب ابي زيد.

اما مدرسة العرفاء ونخص منهم السيد حيدر الاملي فإنها ترى ان الحركة التأويلية هي حركة تنبعث من النص نفسه باتجاه حقيقته الكامنة وراء الفاظه ، فهذه المدرسة تعتقد ان للنص حقيقة وجودية ثابتة ومعانٍ لا متناهية ، يسعى المؤول لكشفها والوصول اليها وصولا وجوديا بحسب طبقته وسعته الوجودية التي توازي طبقة النص، ووفق هذه الرؤية فإن المؤول لا يحمل النص ما تشهيه نفسه ، او ما يتناسب مع ثقافته ومحيطه.

بعبارة أخرى: ان دور المؤول هو دور اكتشاف ، لا دور فرض وتحميل ، كما ان حركة التأويل عند العرفاء لا تسعى للتخلص من سلطة النص كما هي الحال عند اهل الحداثة، ولا تجد فيه خنقا لدور العقل ، وانما ترى النص سلما للارتقاء الى مدارج النص واكتشاف قوانينه وتطبيقه بالكتاب الانفسي والكتاب الالفاقي .

وعليه فالتأويل ليس هو المعاني المحتملة التي يطرحها القارئ ، وانما هو من جنس الحقائق التي من خلالها يرجع المؤول النص الى حقائقه الوجودية ويطابقه بها ، كما تقدمت الإشارة الى ذلك في كلمات السيد مصطفى الحميني . وقد أشار الى هذا المعنى العلامة الطباطبائي بقوله: «أما التأويل الذي يراد به المعنى المقصود الذي يخالف ظاهر الكلام من اللغات المستحدثه في لسان المسلمين بعد نزول القرآن وانتشار الإسلام، وان الذي يريد به القرآن من لفظ التأويل فيما ورد فيه من الايات ليس من قبيل المعنى والمفهوم» (٧٧).

وقال في موضع آخر: « ان المراد بتأويل الآية ليس مفهوم من المفاهيم تدل عليه الآية سواء كان مخالف لظواهرها او موافقا ، بل هو من قبيل الأمور الخارجية ، ولا كل امر خارجي حتى يكون المصادق الخارجي للخبر تأويل له ، بل امر خارجي مخصوص نسبته الى الكلام نسبة المثل الى الممثل (بفتحين) والباطن الى الظاهر» (٧٨). كما يقول في مكان آخر : « ان الحق في تفسير التأويل انه الحقيقة الواقعية التي تستند اليها البيانات القرآنية من حكم او موعظة او حكمة ، وانه موجود لجميع الايات القرآنية محكمها ومتشابهها وانه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالالفاظ، بل هي من الأمور العينية المتعالية من ان يحيط بها شبكات الالفاظ، وانما قيدها الله تعالى بقيد الالفاظ لتقريبها من اذهاننا بعض التقريب فهي كالأمثال تضرب ليقرب بها المقاصد وتوضح بحسب ما يناسب فهم السامع...» (٧٩).

وما ذكره العلامة الطباطبائي في هذه الكلمات هو تلخيص لرؤية الاملي في معنى التأويل، وقد تقدم بيانها تحت عنوان (التأويل في منظار الاملي) فراجع.

ومن خلال هذا البيان يظهر الفرق الشاسع بين التأويل وحقيقته عند العرفاء وما عليه المدرسة الحداثية. بعبارة مقتضية: ان التأويل هو دوران في فلك النص وفكر القارئ وثقافته بحسب اهل الحداثة. وارجاع النص اللفظي الى حقيقته الثابتة له بحسب العرفاء.

ولا تفوت الإشارة الى الرابط بين النص والمعنى التأويلي انها علاقة المثل بالممثل كما مر في الاقتباس السابق، اما المدرسة الحداثية فقد اهملت هذه الرابطة وأعلنت الانفصال التام بين الدال والمدلول كما مر في كلمات الجابري.

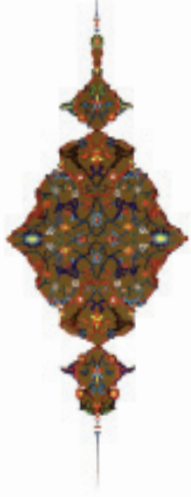
المبحث الثالث: جانب تطبيقي في بيان معنى الحمد من قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين)

بعد ان يستعرض الاملي المعنى الظاهري لمفهوم الحمد ، ينتقل الاملي عبر سيره المنضبط هذا الى تأويل معنى الحمد والدخول الى عمق المفهوم، فيقسم الحمد بشكل مبدئي الى قسمين: قسم يتعلق بحمد المخلوق للخالق. وقسم يتعلق بحمد الخالق لنفسه. ثم يقسم الحمد : الأول (حمد الخلق للخالق) على مراتب الخلق الثلاثة: (اهل الشريعة ، واهل الطريقة واهل الحقيقة) والتي يتناسب كل واحد منها مع مرتبة من مراتب التوحيد الثلاثة (التوحيد الذاتي والصفاتي والافاعي).

اما الحمد في مقام التوحيد الذاتي فيعني ان لا يرى الحامد في الوجود سوى ذات الحق تعالى، منزلها إياه عن جميع

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



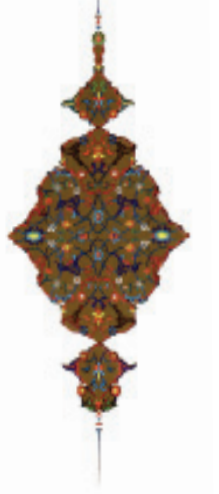
الكثرات مع الاتيان بما خلق لاجله في مقام العبودية الصرفة، ومن هذا يعلم ان مرجع جميع الكمالات يعود (للتوحيد) ، فكل كمال يمكن ان يتصور فانه ينبثق من التوحيد ويعود اليه. وهذه الرؤية التوحيدية من قبل الحامد الحقيقي ليست من قبيل الرؤى العلمية او الظنية، بل هي مشاهدة كشفية شهودية يغيب فيها الحامد عن جميع الوجود والذوات. مؤكدا ان كل من لم يحصل له هذه المشاهدة والغيبية في مقام الذات ، ولم يكن يرى وجود الموجودات الأخرى من قبيل الوجودات الاعتبارية المجازية، فإنه ليس بحامد على نحو الحقيقة » لأن الحمد الحقيقي مبني على التوحيد الحقيقي وكل من لم يحصل له التوحيد الذاتي لا يحصل له الحمد الحقيقي أصلا» (٨٠). وعليه فمن لم يستطع اسقاط الوجودات الوهمية والمجازية عن الوجود الذاتي الظاهر بنفسه والمظهر لغيره - فهو واهم والواهم لا يمكن ان يكون حامدا، مستدلا على ذلك بقول النبي صلى الله عليه واله: « الدنيا قائمة بالوهم» (٨١)، مقررًا ان الدنيا هي الممكنات مطلقا ، ومستشهدا بقوله تعالى: « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء» (٨٢) ، وقوله تعالى: « كل هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون» (٨٣)، وايات اخر وكلمات عرفاء. « اما الحمد في مقام التوحيد الصفاقي فهو عبارة عن سلب اوصاف الكمال الذاتي عن الغير مطلقا، واثباتها له ، وسلب اوصاف النقص الذاتي عنه مطلقا واثباتها لغيرها ، لان كل من وصفه بغير هذه فهو ليس بواصف له حق وصفه وكل من لم يصفه حق وصفه فهو ليس بحامد له حق حمده» (٨٤) اما الحمد الثالث وهو الحمد في مقام التوحيد الفعلي فيعني سلب الأفعال كلها عن سوى الحق تعالى واثباتها له تعالى . اذ كل ما سوى الحق تعالى فهو فقير لا يمكن ان يصدر منه فعل مطلقا على نوح الاستقلال (٨٥)، مستدلًا على ذلك بجملة من الروايات الشريفة ، وبقوله تعالى: « ليس لك من الامر من شيء» (٨٦)، وبقوله تعالى: « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» (٨٧).

الهوامش:

- (١) - الاملي، سيد حيدر، المقدمات من كتاب نصّ النصوص، ص ٣٦٥
- (٢) - انظر: مسند احمد ، ج ١٧، رقم الحديث: ١١٢٨٩، ص ٣٩٠
- (٣) - انظر: علوم القرآن محمد باقر الحكيم، ص ٢٢٦
- (٤) - التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ص ٣٣
- (٥) - المصطفى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي، ص ١٩٦
- (٦) - الاحكام ، الامدي، ج ٣: ص ٥٠
- (٧) - شرح مختصر المنتهى ، ابن الحاجب، ج ٣: ١٤٦
- (٨) - انظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، ج ١: ص ٢٣
- (٩) - انظر: محمد هادي معرفة، التمهيد ، ج ١: ص ٢٥-٢٨
- (١٠) - التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي، ج ١: ص ١٥
- (١١) - فهم الفهم - مدخل الى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من افلاطون الى جادامر، عادل مصطفى ، ص ٤٠
- (١٢) - المصدر نفسه
- (١٣) - مفهوم الهرمنيوطيقا ماهيته، آلياته ، ومذاهبه الفلسفية، صفدر الهي راد، مجلة الاستغراب العدد ١٩ : ٢٠٢٠ ، ص ١٦
- (١٤) - المصدر نفسه.
- (١٥) - علم هرمونيك ، ريتشارد بالمر، ترجمة: محمد سعيد حنائي كاشاني، ص ٥٢
- (١٦) - المحيط الأعظم والبحر الخضم ، السيد حيدر الاملي ، ج ١: ص ٢٤٠
- (١٧) - المصدر نفسه ج: ١: ص ٢٣٨-٢٣٩
- (١٨) - انظر: مفهوم النص ، نصر حامد أبو زيد
- (١٩) - مفهوم الهرمنيوطيقا ماهيته، آلياته، ومذاهبه الفلسفية، صفدر الهي راد، مجلة الاستغراب العدد ١٩ : ٢٠٢٠ ، ص ١٦

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



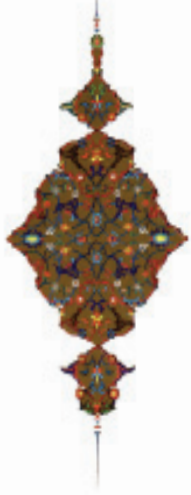
- (٢٠) - م، ن، ص ٣٠١
- (٢١) - م، ن، ص ٣٠٢
- (٢٢) - آل عمران: ٧
- (٢٣) - الأعراف ٥٢-٥٣
- (٢٤) - المحيط الأعظم، ج ١: ٢٩٣-٢٩٤
- (٢٥) - المصدر نفسه.
- (٢٦) - م، ن، ص ٢٩٤
- (٢٧) - م، ن، ص ٢٩٤
- (٢٨) - دستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ج ٣: ص ٣٠٥
- (٢٩) - إيضاح الحكمة شرح بداية الحكمة، محمد حسين الطباطبائي، علي الرباني الغلبايجاني، ج ١: ص ١٠١-١٠٢-١٠٣
- (٣٠) - الحكمة المتعالية شرح المنظومة (تحفة الحكيم) للعلامة الكمباني، محمد كاظم المصطفوي، ص ٢٨-٣١
- (٣١) - المحيط الأعظم، ج ١: ص ٢٤١
- (٣٢) - المحيط الأعظم، ج ١: ص ٢٠٦
- (٣٣) - الرعد: ٢
- (٣٤) - المحيط الأعظم ج ١: ٢٠٦
- (٣٥) - المصدر نفسه.
- (٣٦) - فصلت: ٥٣-٥٤
- (٣٧) - المحيط الأعظم، ج ١: ص ٢٠٦
- (٣٨) - الكافي، الشيخ الكليني، ج ٤: ص ٥٤٩
- (٣٩) - المحيط الأعظم، ج ١: ص ٣٠٢
- (٤٠) - النحل: ٤٤
- (٤١) - المحيط الأعظم ج ١: ٣٠٣
- (٤٢) - ينظر المحيط الأعظم ج ١: ص ٣٠٤
- (٤٣) - نصر حامد أبو زيد دراسة النظريات ونقدها، مجموعة مؤلفين، ص ١٧٢
- (٤٤) - الهرميوطيقا والنص الديني بين الضرورة العصرية والبدعة الغربية، غضبان السيد علي، مجلة الاستغراب، العدد ١٩: ص ٩٩
- (٤٥) - الانفال: ٢٩
- (٤٦) - المحيط الأعظم، ج ١: ص ٢٦١
- (٤٧) - آل عمران: ١٠٢
- (٤٨) - المحيط الأعظم، ج ١: ص ٢٦٢-٢٦٣
- (٤٩) - مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، ص ١٣٨
- (٥٠) - م، ن، ص ١٤٠
- (٥١) - م، ن، ص ٤٢
- (٥٢) - م، ن، ص ٤٣
- (٥٣) - م، ن، ص ٢٥
- (٥٤) - الإسلام بين الرسالة والتأريخ، عبد المجيد الشرفي، ص ٨٠
- (٥٥) - علوم القرآن في المنظور الحدائوي، احمد بوعود، ص ١١١
- (٥٦) - تفسير القرآن الكريم، مصطفى الحميني، ج ٢: ص ٣٠١
- (٥٧) - المحيط الأعظم، ج ٥: ص ٧٥
- (٥٨) - احياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ج ١: ٢٨٩
- (٥٩) - أصول الكافي، الكليني، ج ٢: ص ٥٩٩

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

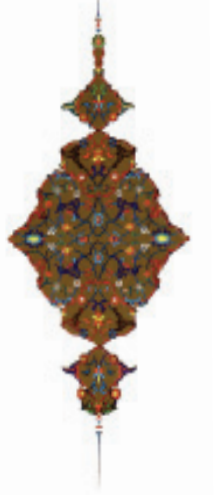
- (٦٠) - دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي ، سعد البازغي ص ٨٨
- (٦١) - انظر: تفسير القرآن الكريم، مصطفى الخميني، ج ٢: ص ٣٠١
- (٦٢) - الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ج ١: ص ٧
- (٦٣) - احياء علوم الدين ، الغزالي ، ج ١: ص ٩٩
- (٦٤) - المحيط الأعظم، ج ٥: ص ١٤
- (٦٥) - المصدر نفسه، ج ١: ص ٣٠٢
- (٦٦) - م، ن، ج ٣: ص ٧٦
- (٦٧) - مفهوم النص، أبو زيد ، ص
- (٦٨) - التأويل وجدلية الدلالة عند الحدائين ، مقال
- (٦٩) - نقد النص، علي حرب، ص ١٣٣
- (٧٠) - بنية العقل العربي ، محمد عابد الجابري ، ص ١٠٦
- (٧١) - عيال الله ، محمد الطالبي، ص ٦٨
- (٧٢) - النص السلطة الحقيقية : الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، نصر حامد أبو زيد ، ص ٩٨
- (٧٣) - الممنوع والممتنع-نقد الذات المفكرة، علي حرف ، ص ٢
- (٧٤) - عيال الله ، محمد الطالبي ، ص ٧١
- (٧٥) - ابداع القراءة، الحبيب شبيل، ص ١٣٧
- (٧٦) - الفكر الإسلامي قراءة علمية ، محمد اركون، ص ٢٣١
- (٧٧) - الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي، ج ١: ص ٧
- (٧٨) - المصدر نفسه، ج ٣: ص ٤٧
- (٧٩) - م، ن، ج ٣: ص ٤٩
- (٨٠) - المحيط الأعظم، ج ٦: ص ١٧
- (٨١) - نص النصوص ، الاملي، ص ٤١٦
- (٨٢) - النور: ٣٩
- (٨٣) - القصص: ٨٨
- (٨٤) - المحيط الأعظم، ج ٦: ٢١
- (٨٥) - ينظر المحيط الأعظم، ج ٦: ص ٢٥
- (٨٦) - ال عمران: ١٢٨
- (٨٧) - الانفال: ١٧

المصادر والمراجع:

١. النص السلطة الحقيقية الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة. المغرب: الدار البيضاء-المركز الثقافي العربي. ١٩٩٥م).
٢. أبو زيد، نصر حامد. (٢٠١٤م). مفهوم النص دراسة في علوم القرآن. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.
٣. ابن حنبل، أحمد. (١٩٦٩م). المسند، القاهرة: مؤسسة الرسالة، دار الحديث لطباعة والنشر.
٤. دستور العلماء او جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
٥. اركون، محمد. (١٩٩٦م). الفكر الإسلامي قراءة علمية. بيروت-لبنان: المركز الثقافي العربي.
٦. الامدي، علي بن محمد. (١٤٠٢هـ). الاحكام في أصول الاحكام. دمشق: المكتب الإسلامي.
٧. الاملي، حيدر. (٢٠١٨م). نص النصوص في شرح الفصوص. بيروت-لبنان: دار المحجة البيضاء.
٨. الآملي، حيدر. (١٤٢٢ هـ.ق). المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز الحكيم. بيروت-لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

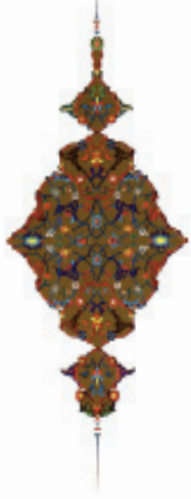


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

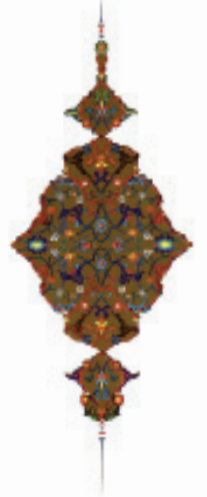


٩. الأملّي، سيد حيدر. (١٩٧٤م). المقدمات من كتاب نص النصوص : في شرح فصوص الحكم لمحيى الدين ابن العربي. الناشر: انستتو ايران و فرانسه پژوهشهای عالمی
١٠. الايجي، عبد الرحمن بن احمد. (٢٠٠٠م). شرح العضد على مختصر المنتهى الاصولي. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
١١. بوعود، احمد. (٢٠١٥م). علوم القرآن في المنظور الحدائى دراسة تحليلية نقدية لآراء الحدائين في القرآن الكريم. المغرب: دار الكتاب العربي.
١٢. الجابري، محمد عابد. (٢٠٠٩م). بنية العقل العربي. بيروت-لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٣. حرب، علي. (٢٠٠٥م). نقد النص. المغرب: الدار البيضاء-المركز الثقافي العربي.
١٤. حرب، علي. (١٩٩٥م). الممنوع والممتنع نقد الذات المفكرة. بيروت-لبنان: المركز الثقافي.
١٥. الحكيم، محمد باقر. (١٤١٧هـ). علوم القرآن. قم-إيران: مجمع الفكر الإسلامي.
١٦. الخميني، مصطفى. (١٤١٨هـ). تفسير القرآن الكريم مفتاح أحسن الخزان الإلهية. إيران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الحميني(قدس).
١٧. الذهبي، محمد حسين. (٢٠٠٠م). التفسير والمفسرون. القاهرة-مصر: مكتبة وهبة.
١٨. الرويلي، ميجان. (١٩٩٥م). دليل الناقد الادبي. الحجاز: المركز الثقافي.
١٩. ريتشارد بالمر. (٢٠١٩م). علم هرمونوتيك ، ترجمة : محمد سعيد حنائي كاشاني ، بيروت: العتبة العباسية المقدسة.
٢٠. السيد علي، غضبان. (٢٠٢٠م). الهرمنيوطيقا والنص الديني بين الضرورة العصرية والبدعة الغربية. كربلاء: مجلة الاستغراب.
٢١. شبيب، الحبيب. (١٩٩٧). ابداع القراءة ، تونس ، جامعة الزيتونة - مركز دراسات الاسلاميه البيروان
٢٢. الشرفي، عبد المجيد. (٢٠٠٨م). الإسلام بين الرسالة والتأريخ، بيروت-لبنان: الطليعة.
٢٣. صفدر، الهي راد. (٢٠٢٠م). مفهوم الهرمنيوطيقا ماهيته ، تاريخه ، ومذاهبه الفلسفية ، مجلة الاستغراب العدد ١٩ .
٢٤. الطالبي، محمد. (١٩٩٢م). عيال الله. تونس: دار السراس.
٢٥. الطباطبائي، محمد حسين. (٢٠٠٤م). الميزان في تفسير القرآن. قم-إيران: مؤسسة الامام المنتظر(ع).
٢٦. الطوسي، محمد بن حسن. (١٩٨٥م). التبيان في تفسير القرآن. بيروت-لبنان: دار احياء التراث العربي.
٢٧. عادل، مصطفى . (٢٠١٧م). فهم يفهم - مدخل الهرمنيوطيقا الى نظرية التأويل من أفلاتون الى جادامر، مؤسسة هندواي سي اي سي
٢٨. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٩٣م). المستصفى من علم الأصول. بي جا: دار الكتب العلمية.
٢٩. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (٢٠١١م). احياء علوم الدين. جدة-الحجاز: دار المناهج.
٣٠. الكلبيكاني، علي الرباني. (٢٠٠١م). إيضاح الحكمة في شرح بداية الحكمة. بيروت-لبنان: دار الهادي.
٣١. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٣هـ). الكافي. قم-إيران: مطبعة الخيام.
٣٢. مجموعة مؤلفين. (٢٠١٩م). نصر حامد أبو زيد دراسة النظريات ونقدها. كربلاء-العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.
٣٣. المصطفوي، محمد كاظم. (بي تا). الحكمة المتعالية شرح منظومة تحفة الحكيم للعلامة الكمباني. بي جا: مكتبة الاعلام الإسلامي.
٣٤. معرفة، محمد هادي. (١٤٢٥هـ). التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب. إيران: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية.
٣٥. معرفه، محمد هادي. (١٤٢٨هـ). ق. تلخيص التمهيد. قم- إيران: مؤسسة النشر الإسلامي.
٣٦. الهاشمي، علي. (٢٠٢٢م). التأويل وجدلية الدلالة عند الحدائين. بيروت: دار الصدر.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



إحصاء الدواوين الإدارية عند القلقشندي

م.م ياسر حاتم عليوي
وزارة التربية/مديرية تربية بغداد / الكرخ الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

الديوان : هو السجل الذي يحتوي على معلومات خاصة ودقيقة عن الشيء الذي من أجله يكتب هذا الديوان، ويُعدّ شهاب الدين احمد بن علي القلقشندي خير من كتب في هذا الموضوع حيث تم احصاء عدد غير قليل من الدواوين الادارية بلغ عددها خمس وعشرون ديواناً اهمها : ديوان المضالم ، ديوان البريد و ديوان السر الكلمات المفتاحية : الديوان، المؤرخون، الإداريون، الكتبة

Abstract:

The Diwan: is the record that contains specific and accurate information about the thing for which this Diwan is written. Shihab al-Din Ahmad bin Ali al-Qalqashandi is considered the best of those who wrote on this subject, as a considerable number of administrative Diwans were counted, reaching twenty-five Diwans, the most important of which are: the Diwan of Grievances, the Diwan of Posts, and the Diwan of Secrets....

Keywords: Diwan, historians, administrators, scribes

المقدمة:

للدواوين أهمية كبيرة في تكوين أي دولة، وتشكيلها الأداة التي بواسطتها نستطيع التنبؤ بما سنحتاج إليه في المستقبل، عن طريق الديوان نستطيع أن نعرف عدد افراد الدولة، اعمارهم، ارزاقهم، انواعهم (ذكر، انثى) من هم في سن الطفولة ، الشباب، الكهولة، عدد القوات التي تستطيع القتال ، كمية واردات وصادرات البلد .
والآن الكمبيوتر او الحاسوب اخذ هذا الدور، لذلك كثيراً ما اهتمت الدول بهذا الموضوع (الديوان) وان اختلف تسميته من بلد الى اخر، بل ان كل دائرة حكومية مهما صغرت او كبرت لا تستطيع ان تتشكل ان لم يكن لها سجل او سجلات خاصة توضع فيها الخطط التي سوف تقوم بها هذه الدائرة .

اما سبب اختيار لهذا الموضوع فيمكن في رغبة لمعرفة عدد الدواوين ، اسمائها ، انواعها ، من اهتم بها ، كثيراً مما اهتم المؤرخون والإداريون والكتبة بهذا الموضوع فوجدت ان كتاب صبحي الاعشى للقلقشندي هو من افضل من كتب عن الدواوين لذا سأحاول احصاء الدواوين الادارية عنده .

لم تواجهني اي مشكلة في بحثي هذا سوى كثرة هذه الدواوين ، قسمت دراساتي الى مباحث حيث تناولت في المبحث الأول الاسم ، والنسب للمؤلف ، كتبه ، وعلمه، اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الدواوين الادارية ونبذه ملخصة عن كل ديوان وحسب اهميته حيث كانت بعض الدواوين اهم من غيرها مثلما سنلاحظ ومن الله التوفيق .

المبحث الاول

اسمه / نسبه / مولده / علميته / طلابه / مؤلفاته

الاسم : شهاب الدين احمد بن علي بن احمد

النسب : القلقشندي الفزاري نسبة الى قبيلة فزارة القطفانية العربية

الولادة : ٧٥٦ هـ _ ١٣٥٥ م

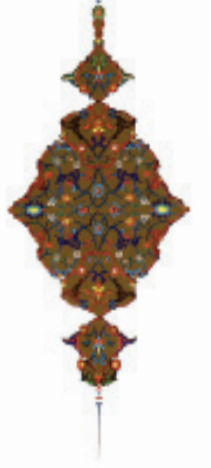
ولد في قرية قلقشند في محافظة الغليوبية وتوفي في سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م (١).

علمه : درس في القاهرة والإسكندرية وبرع في الادب والفقه الشافعي وذاع صيته في البلاغة والإنشاء مما لفت اليه انظار رجال البلاط المملوكه ، فالتحق بديوان الانشاء في عهد السلطان القاهر برقوق سنة ٧٩١ هـ واستمر فيه حتى نهاية عهد برقوق اي حوالي ٨٠١ هـ مع مطلع القرن التاسع الهجري خطرت للقلقشندي فكرة وضع



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



موسوعته الضخمة (صبحي الاعشى في صناعة الانشى) الذي بدأ في تأليفه سنة ٨٠٥ هـ و فرغ منه في شوال سنة ٨١٤ هـ ، وإن الهدف من تأليف القلقشندي (صبحي الاعشى) هدفا تعليمياً بحثاً حيث قصد بها ان تكون كتاباً جامعاً للمعارف اللازمة لكتاب ديوان الانشاء، فإنها جاءت عملاً موسوعياً فكتاب (صبحي الاعشى) يجمع بين التاريخ والجغرافية والنظم السياسية ونظم الادارة والتنظيمات المالية والاقتصادية ، فضلاً عما فيه من مواد ذات علاقة وثيقة بالأدب واللغة والخطوط وقد قسم القلقشندي كتابه الى عشر مقالات استوعبت طباعتها في اوائل القرن الماضي اربعة عشر مجلداً. للمزيد ينظر ، مآثر الاناقة في معرفة الخلافة نهاية الارب في معرفة قبائل العرب قضى القلقشندي ايامه الاخيرة في عزلة عن المناصب العامة بعد ان ظل محتفظاً بمكانه رفيعة في البلاط المملوكي رحل القلقشندي سنة ٨٢١ هـ (٢).

صبحي الاعشى هو كتاب قد تكون من مقدمة وعشر مقالات وله مؤلفات اخرى مثل :

١. مآثر الاناقة في معرفة الخلافة.
٢. نهاية الارب في معرفة قبائل العرب .
٣. قلائد الجمان في معرفة عرب الزمان وهذان الكتابان في الانساب .
٤. مختصر في صبحي الاعشى عنوانه (صنوع الصبح المسفر وجني الروح المشهر)
٥. في الفقه الشافعي / الغيوث الهوامع في شرح جامع المختصرات ومختصر الجوامع (٣).

ثانياً:

الدواوين لغة : جمع ديوان والديوان يعني السجل الذي يتم فيه تدوين الاعمال والأموال والقائمين بها او عليها او على حد (٤)
والديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال (٥). أما القلقشندي فقد عرف الديوان بأنه (اسم للموضع الذي يسجل فيه الكتاب) (٦).
وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الكلمة فذهب بعضهم الى القول أنها ترجع الى اصل فارسي ومنهم العلامة ابن خلدون في مقدمته بينما يعود بها بعضهم الاخر الى أصول عربية من دون الشيء اي اثبته، على قول ابن منظور اخذاً عن سيبويه (٧).

وبعد الخليفة عمر ابن الخطاب اول خليفة ادخل نظام الدواوين في الدولة الاسلامية في السنة الخامسة عشر للهجرة وبعد ان بدأت الفتوحات الاسلامية للمناطق المحررة لشبه الجزيرة العربية وأخذت الاموال تدفق الى المدينة الاسلامية فأصبح ضرورياً وضع نظام دقيق لضبط هذه الاموال ومصاريفها وتسجيل المستحقين لها ولما كان العرب قد انصرفوا في صدر الاسلام للجهاد من أجل جعل كلمة الله هي العليا فقد كان طبيعياً ان تكون اعمال الدواوين بأيدي ابناء البلاد المفتوحة وبألسنتهم (٨).

لذا كتب ديوان الشام باليونانية او الرومية كما يسميها المسلمون وديوان مصر بالقبطية وديوان مصر بالقبطية وديوان العراق بالفارسية وديوان افريقيا بالبربرية وظل الامر على هذا الحال حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان فصدرت الاوامر بنقل هذه الدواوين جميعاً الى العربية (٩).

المبحث الثاني: دواوين الادارة :

١. ديوان المظالم :

من اهم الدواوين الادارية على الاطلاق ، حيث جلس الملوك والحكام للنظر في المظالم من اجل اصلاح المجتمع الذي لم يكن يتم إلا بمباشرتهم ورعايتهم لأمر رعيته (١٠).
على الرغم من ان طريقة استقبال المتظالمين ومعالجة مشاكلهم قد تختلف من مجتمعه لأخر بسبب اختلاف العادات والتقاليد بين هذه المجتمعات ، فان الهدف يبقى واحداً وهو اقرار الحق وتحقيق العدالة .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وتشير النقوش والكتابات البابلية الى قيام حمورابي * بجولات تفتيشية للمدن والأقاليم التابعة له , كي يطالع بنفسه على دقائق ومحريات الاحداث وكان يباشر بنفسه الحكم والفصل في قضايا المتظالمين , في احدى المرات انصف تاجراً تظلم من احد مسؤولي الوحدات الادارية (١١) .

والأمر نفسه بالنسبة لملوك الصين وملوك الهند كان لهم طرقهم الخاصة في انصاف المظلوم (١٢) .
اما في الفترة التي سبقت الاسلام فكان رد المظالم قاصراً على قطع دابر الخصومه والحد من الظلم وذلك بسبب غلبة النظام القبلي وغياب الكيان السياسي الموحد, لكن هذا لم يمنع ظهور اصوات تطالب بالعدل والإنصاف خاصة في مكة المكرمة الامر الذي ادى برؤسائها الى عقد حلف الفضول لنصرت المظلوم واخذ حقه من الظالم مهما علت منزلته (١٣) .

وان لا يتركوا لأحد عند احد فضلاً إلا اخذه , فبذلك سمي حلف الفضول , غير ان بعض الروايات تذهب الى انه سمي بهذا الاسم نسباً الى حلف سبق وان عقدته قبيلة (جرهم) في الزمن الاول, وقد حمل الاسم نفسه وهو (حلف الفضول) غير انه تعرض للنسيان فلم يبق إلا ذكره في قريش التي جدته وسمته بذلك (١٤) .

وهو اكرم حلف واشرف حلف عرفته العرب , وقد زاد من كرمه وعظم في شرفه حضور الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته وقد مجده الرسول الكريم واعتز به في الاسلام مما يعكس لنا اهمية هذا الحلف السامي الذي عقد من اجله .

٢ . ديوان البريد :

وجد هذا الديوان قبل الاسلام عند الاكاسرة ملوك الفرس والقيصرية ملوك الروم (١٥)
اما في العصر الاسلامي فأول من وضعه معاوية بن ابي سفيان وذلك حين استقرت له الخلافة بعد استشهاد أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) (عليه السلام)، وسلم له ابنه الامام (الحسن بن علي بن ابي طالب) (عليهما السلام)، وخلي من المنازع فوضع البريد ليسرع اليه اخباره من جميع اطرافها فوضع هذا البريد من اجل نقل الاخبار من الامصار البعيدة الى مركز الخلافة الاسلامية وقد اختلفت طرق نقل البريد , فمنهم من استخدم الجياد ومنهم من استخدم الجمال ومنهم من استخدم السعاة السريعين الجري (وأهل العراق يتغالون في السعاة وهم رجال خفاف تعودوا الجري والصيد على السير لقطع ثلاث مراحل في مرحلة) (١٦) .

كما اصبح الحمام الزاجل اسرع خدمة في البريد وكان البريد لخدمة الخلفاء ومنهم خلفاء بني العباس (١٧)، حيث كان يقوم بنقل الامتعة اضافة الى نقله للرسائل فكان يجلب البطيخ للمأمون بالبريد وكان التمر يوصل الى المأمون من حدود بلاد الروم على بقال البريد (١٨) .

٣ . ديوان الخلافة :

وهو ديوان انشيء في بغداد سنة ٢٧٨ هـ وكان صاحب ديوان الخلافة في خلافة المعتز (٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ) هو ابي الحسين بن علي (١٩) .

٤ . ديوان الوزارة :

يرى الكتاب العرب ان لفظة وزير عربية وانها تطلق على مشاور الملك ومعاونيه .

٥ . الدواوين المعمورة والصحبة الشريفة :

وهي كلما يتحدث فيه الوزير وكل ما كتب فيه الوزير .

٦ . ديوان الاحباس (ديوان نقابة الاشراف) :

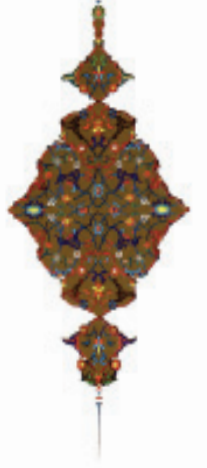
ظهر في خلافة هشام بن عبد الملك في مصر (٢٠) .

٧ . ديوان المرتجعات :

موضوعها التحدث على ما يرتجع ممن يموت من الامراء ونحو ذلك (٢١) .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٨. ديوان الرواتب : ويشمل كل اسم مرتزق في الدولة وجار وجارية (٢٢).
٩. ديوان المجلس : وهو اصل الدواوين قديماً وفيه معالم الدولة بأجمعها , وفيه عدة كتاب , وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاقطاعات ويتولاه احد كتاب الدولة ويكون مرشحاً لان يكون رأس الدواوين (٢٣).
١٠. ديوان التحقيق : وموضوعه المقابلة على الدواوين وكان لا يتولاه إلا خبير .
١١. ديوان الخاتم : وكان معاوية اول من انشأه على اثر تزوير حصل في رسالة امر فيها بإعطاء حاملها مائة الففبدل حاملها المقدار إلا مائتي الف , وفيه تحفظ نسخه من رسائل الخليفة وأوامره بعد ان تختم النسخة الاصلية بالشمع وتختم (٢٤).
١٢. ديوان المستغلات : وهو ديوان من الدواوين المؤقتة ظهر في الشام في العصر الاموي في خلافة الوليد بن عبد الملك , وتسجل في هذا الديوان اجور اراضي الدولة وأملاك الحكومة (٢٥).
١٣. الديوان الزمني : ظهر في عهد الوليد بن عبد الملك (والزمن هو المصاب بعاهة) (٢٦) .
١٤. ديوان العراق : اول من نقل ديوان العراق من الفارسية الى العربية (الحجاج بن يوسف الثقفي) في خلافة عبد الملك بن مروان (٢٧).
١٥. ديوان الشام : اول من نقل ديوان الشام من الروسية الى العربية (عبد الملك بن مروان) نقله له (سليمان بن سعيد) مولى الحسين وكتب رسائل (عبد الملك) ولاه (عبد الملك بن مروان) جميع دواوين الشام (٢٨).
١٦. ديوان النظر الخاص : استحدثها السلطان الملك الناصر (محمد بن قلاوون) وموضوعها التحدث في ما هو خاص بمال السلطان (٢٩).
١٧. ديوان السر : موضوعها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها واخذ خط السلطان عليها وتفسيرها وتصديق المراسيم (وروداً او صدوراً) (٣٠).
١٨. ديوان القضاء : صاحب ديوان القضاء في عهد (المقتدر الاصطخري) وموضوعه التحدث في الاحكام الشرعية وتنفيذها (٣١).
١٩. ديوان المنفرد : هو الديوان الذي استحدثه الظاهر (برقوق) * في سلطته والذي ينظر في نفقات ممالكه , قال القلقشندي (ليس هو المخترع لهذا بل رأيت في الدولة الفاطمية رأيت انه كان للخليفة ديوان يسمى المنفرد) (٣٢).
٢٠. ديوان الاحشام : وهو الديوان الذي كان يعتني بشؤون خدمة البلاط في عصر المنصور (٣٣) .
٢١. ديوان الدار او الكبير : حيث جمعت الدواوين في خلافة المعتضد في ديوان واحد سمي ديوان الدار وكان صاحب الديوان احمد بن الفرات في عهد الخليفة المعتضد (٣٤).
٢٢. ديوان الانشاء :

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



صاحب هذا الديوان القاضي الفاضل الذي ولد سنة ٥٢٩ هـ وتوفي سنة ٥٩٦ هـ في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي قال القلقشندي عن ديوان الانشاء انه لو جمعت بعض دفاتره لاجتمعت منها تاريخ كامل (٣٥) .

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة وجدت ان الدواوين كثيرة جداً ومتنوعة ، لا يمكن احصائها ببحث عادي بل تحتاج الى رسائل ماجستير لا تمام احصائها ، فقد تمكنت من احصاء الدواوين الادارية فقط وميزتها عن غيرها مئة الدواوين (السياسية او الاقتصادية) فوجدت ان ابائنا وأجدادنا الاولون هم اول من عمل بها بالرغم من انها تكتب بلغات مختلفة كالفارسية والآرامية ، لكن هذا لا يعني ان الفرس او الروم قد سبقونا في افكارهم الادارية بل ان الديوان كتب بلغة المنطقة العامة ، مع ذلك عريت بعد ذلك وأصبحت الدواوين تكتب باللغة العربية فقط .

الهوامش:

(١) لقلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٩١٦ ، ج ١ ، ص ١٠
(٢) القلقشندي: ابوالعلاء احمد بن علي (ت ٨٢١) ماثرو الاناقه في معرفة الخلافة ، تحقيق عبد الستار فرج ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٤ م ، ص ٣٥

(٣) القلقشندي: نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، دار الكتب العلميه ، مصر ، مطبعة النجاح ، ١٩٥٨ م ، ص ١٦

(٤) http:// vb . alfaris , net / show thread , php ؟ ٤٨٨٤١ .

(٥) الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠ هـ) الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، راجعه محمد فهمي السرحاني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص (٢٠) .

(٦) القلقشندي ، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) ، صبحي الاعشى في صناعة الانشا ، ج ١ ، ص ٩٠

(٧) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، معجم لسان العرب ، ج ٥ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ م ، ص ٧٧ .

(٨) المشهدي ، محمد جاسم حمادي ، نشأة وتطور التدوين التاريخي عند العرب في التأريخ الاسلامي ، ص ١٦

(٩) الهمداني ، رشيد الدين فضل الله (ت ٧٨٠ / ١٣١٨ م) ، الاكليل ، مطبعة الاكوع ، القاهرة ، ج ٩ ، ١٩٦٨ م ، ص ٣٠ _ ٣١ .

(١٠) الماوردي ، نفس المصدر السابق ص ٧٨ .

(١١) الأحمد ، سامي سعيد ، المفصل إلى تأريخ العالم القديم ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ج ٢ ، ط ١ ، ص ٢٥٣ .

(١٢) المسعودي ، علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط ٤ ، بيروت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ج ١ ، ص ١٥٩ .

(١٣) ابن الاثير ، علي بن محمد / الكامل في التأريخ ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ج ٢ ، ص ٢٥ .

(١٤) ابن الاثير ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(١٥) القلقشندي ، نفس المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص ٣٦٨ .

(١٦) العسكري ، الحسن بن علي ، اثار الاوائل ، المدينة المنورة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ٨٨ .

(١٧) المسعودي ، نفس المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٨ .

(١٨) القلقشندي / صبحي الاعشى ، ج ١٤ ، ص ٣٩٠ .

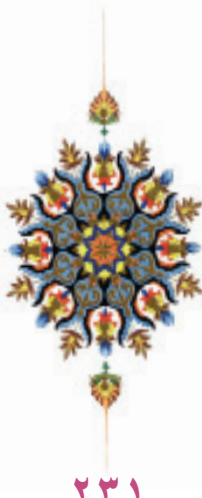
(١٩) القلقشندي ، نفس المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٢٩٣ .

(٢٠) المراد بالاشراف هم ولد علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) من فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، القلقشندي

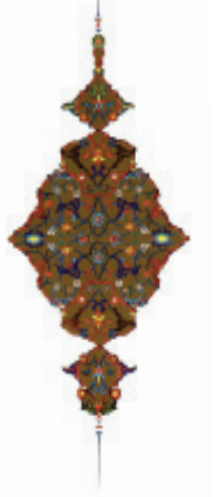
، صبحي الأعشى ، جزء (١٠) ، ص (٦٣٥) .

(٢١) ن . م ، جزء (١) ، ص (٣٥٧) .

(٢٢) ن . م ، جزء (٣) ص (٤٩٣) .

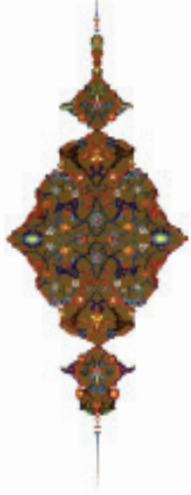


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

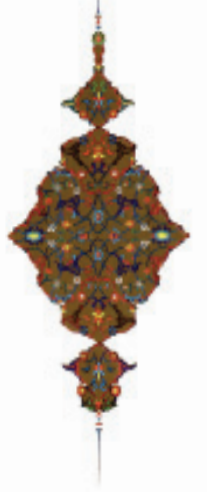


- (٢٣) ن . م . , جزء (٣) ص (٤٩٣) .
- (٢٤) الجهشياري , ابو عبد الله محمد بن عدوس (ت ٣١٢ هـ) , الوزراء والكتاب , تحقيق مصطفى السقا وآخرون , مطبعة الجايي الحلبي وأولاده , القاهرة , ١٩٣٨ م , ص ٢٢ - ٥٠ .
- (٢٥) الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص (٤٧) .
- (٢٦) الماوردي , علي بن محمد , الاحكام السلطانية والولايات الدينية , مطبعة مصطفى , الباب الحلبي وأولاده , مصر , ١٩٧٣ م , ص ٧٨ .
- (٢٧) القلقشندي , صبحي الأعشى , جزء (١) , ص (٤٣٩) .
- (٢٨) ن . م . , جزء (١) , ص (٤١٩) .
- (٢٩) ن . م . , جزء (٤) , ص (٢٤٥) .
- (٣٠) ن . م . , جزء (٤) , ص (٣٩) .
- (٣١) ن . م . , جزء (٤) ص (٣٤) .
- (٣٢) السلطان برقوق اول سلاطين دولة المماليك الجراكسة (البدر العيني , السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك) , تحقيق ايمان عمر شكري , ط ١ , ٢٠٠٢ , مكتبة مدبولي , القاهرة , الصفوة للطباعة , ص (١٥) .
- (٣٣) القلقشندي , صبحي الاعشى , جزء (٤) , ص (٣٤)
- (٣٤) ن . م . , جزء (٤) ص (٤٥٧) .
- (٣٥) الطبري , ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ) , تاريخ الطبري , جزء (٨) , بيروت / لبنان , دار الكتب العلمية , ص (٤٠)
- المصادر والمراجع:**
- ١ . [http:// vb . alfaris , net / show thread , php ? 48841](http://vb.alfaris.net/showthread.php?48841) .
 - ٢ . ابن الاثير , علي بن محمد / الكامل في التاريخ , بيروت , ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م , ج ٢ , ص ٢٥ .
 - ٣ . الجهشياري , ابو عبد الله محمد بن عدوس (ت ٣١٢ هـ) , الوزراء والكتاب , تحقيق مصطفى السقا وآخرون , مطبعة الجايي الحلبي وأولاده , القاهرة , ١٩٣٨ م , ص ٢٢ - ٥٠ .
 - ٤ . الطبري , ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ) , تاريخ الطبري , جزء (٨) , بيروت / لبنان , دار الكتب العلمية , ص (٤٠)
 - ٥ . العسكري , الحسن بن علي , اثار الاوائل , المدينة المنورة , ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م , ص ٨٨ .
 - ٦ . القلقشندي , شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) , صبحي الاعشى في صناعة الانشا , ج ١ , ص ٩٠
 - ٧ . الماوردي , ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠ هـ) الاحكام السلطانية والولايات الدينية , راجعه محمد فهمي السرحاني , المكتبة التوفيقية , القاهرة , ١٩٧٨ م , ص (٢٠) .
 - ٨ . المسعودي , علي بن الحسين , مروج الذهب ومعادن الجوهر , ط ٤ , بيروت , ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م , ج ١ , ص ١٥٩ .
 - ٩ . ابن منظور , ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) , معجم لسان العرب , ج ٥ , دار صادر , بيروت , ١٩٥٦ م , ص ٧٧ .
 - ١٠ . الهمداني , رشيد الدين فضل الله (ت ٧٨٠ / ١٣١٨ م) , الاكليل , مطبعة الاكوع , القاهرة , ج ٩ , ١٩٦٨ م , ص ٣٠ - ٣١ .
 - ١١ . الأحمـد , سامي سعيد , المفصل إلى تاريخ العالم القديم , بغداد , ١٩٨٣ , ج ٢ , ط ١ , ص ٢٥٣ .
 - ١٢ . (البدر العيني , السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك) , تحقيق ايمان عمر شكري , ط ١ , ٢٠٠٢ , مكتبة مدبولي , القاهرة , الصفوة للطباعة , ص (١٥) .
 - ١٣ . المشهداني , محمد جاسم حمادي , نشأة وتطور التدوين التاريخي عند العرب في التأريخ الاسلامي , ص ١٦
 - ١٤ . القلقشندي , ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) , صبح الاعشى في صناعة الانشا , القاهرة , ١٩١٦ , ج ١ , ص ١٠
 - ١٥ . القلقشندي : ابوالعلاء احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) مآثر الاناقة في معرفة الخلافة , تحقيق عبد الستار فرج , ط ١ , عالم الكتب , بيروت , ١٩٦٤ م , ص ٣٥
 - ١٦ . القلقشندي : ثمانية الارب في معرفة انساب العرب , دار الكتب العلمية , مصر , مطبعة النجاح , ١٩٥٨ م , ص ١٦

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



العلاقات التركية القطرية للمدة بين ١٩٩٥-٢٠٠٥

م.م. أحمد عدنان علي
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

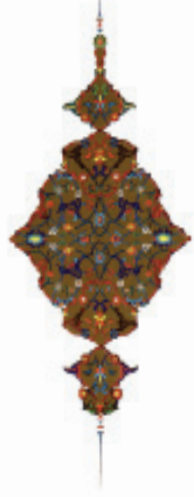
المستخلص:

تمثل السياسة الخارجية أحد أهم مرتكزات الحيوية في اعداد الدراسة في موضوع العلاقات الدولية، ولتفسير العلاقات بين اللاعبين الدوليين ، وفي مقدمتهم الدول ذات العلاقة ؛ لابد من فهم سياستها، وتوجهاتها الداخلية الخارجية في علاقاتها فيما بينها من جانب ، وكشف الاستراتيجيات القومية للدول ، وفهمها تجاه بيئاتها الدولية و الاقليمية من جانب آخر ، تختلف مؤثرات صنع السياسة الخارجية بين كل من تركيا وقطر؛ تبعا لنظامهما السياسي ففي الوقت الذي تتبع تركيا نظاما ديمقراطي برلماني ، في الاتجاه المقابل تتبع دولة قطر نظام حكم وراثي في تسلّم السلطة ، وقد اتسمت بداية عقد التسعينات من القرن الماضي بمجموعة كبيرة من الأحداث على المستويين الدولي والإقليمي، فقد عصفت بالنظام الدولي الكثير من المتغيرات الداخلية والخارجية وأثرت بعمق هيكله وآلياته، وقد تمثلت هذه المتغيرات باختيار الاتحاد السوفيتي واضمحلاله وانسحابه كقوة عظمى ، الامر الذي أدى إلى انفراد وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية ، مما مكن تركيا من صنع مكانة دولية واقليمية لنفسها تمكنها من صياغة دور ايدلوجي لها في المنطقة الاقليمية ودول الخليج سيما قطر ، ومع وصول حزب العدالة و التنمية ذو الاصول الاسلامية السلطة في تركيا ، سعى إلى إستعادة أمجادها التاريخية القديمة اثناء حكم الدولة العثمانية ، فقد اوضح رئيس الوزراء التركي آنذاك في أكثر من مناسبة بأنه سليل أجداده العثمانيين، بدأ النهج التركي اتجاه الشرق الأوسط في السياسة الخارجية يتغير الكثير من توجهاتها الداخلية والخارجية في نفس الوقت ؛ وهكذا أتاحت الفرصة لتركيا لزيادة تفاعلها مع دول المنطقة. في هذه العملية الجديدة ، برزت قطر كدولة تتمتع بتركيا معها بأكثر العلاقات كثافة في منطقة الشرق الأوسط. وبينما يتم التعبير عن الانسجام في السياسات التي اتبعت في السياق الإقليمي فقد بدأ هذا الانسجام يتجلى في مختلف المجالات، وخاصة منذ عام ٢٠٠٢ اذ تحققت العلاقات النامية في وقت قصير على أساس خطاب «الشراكة الاستراتيجية الشاملة»..

الكلمات المفتاحية : قطر، تركيا، علاقات دولية، حزب التنمية والعدالة.

Abstract:

Foreign policy represents one of the most important foundations of vitality in preparing studies on the subject of international relations, and in explaining the relations between international players, especially the relevant countries. It is necessary to understand their policies, and their internal and external trends in their relations with each other, on the one hand, and reveal the national strategies of countries And its understanding of its international and regional environments. On the other hand, the influences of foreign policy making differ between Türkiye and Qatar. According to their political system, while Turkey follows a parliamentary democratic system, in the opposite direction, the State of Qatar follows a hereditary system of government in assuming power. The beginning of the nineties of the last century was characterized by a large group of events at the international and regional levels. The international system was ravaged by many internal variables. And external It deeply affected its structures and mechanisms. These changes were





represented by the collapse, decline, and withdrawal of the Soviet Union as a superpower, which led to the exclusivity and hegemony of the United States of America, which enabled Turkey to carve out an international and regional status for itself that would enable it to formulate an ideological role for itself in the regional region and the Gulf states, especially Qatar. With the arrival of the Justice and Development Party, which has Islamic origins, to power in Turkey, it sought to restore Its ancient historical glories during the rule of the Ottoman Empire. The Turkish Prime Minister at that time made it clear on more than one occasion that he was a descendant of his Ottoman ancestors. The Turkish approach towards the Middle East in foreign policy began to change many of its internal and external orientations at the same time; Thus, Turkey had the opportunity to increase its interaction with the countries of the region. In this new process, Qatar has emerged as a country with which Türkiye has the most intense relations in the Middle East. While harmony is expressed in the policies followed in the regional context, this harmony has begun to be evident in various fields, especially since 2002, when developing relations were achieved in a short time on the basis of the “comprehensive strategic partnership” discourse.

Keywords: Qatar, Türkiye, international relations, Development and Justice Party.

هدف البحث:

- ١- توضيح اثر العلاقات الخارجية ودورها في رسم السياسات الخارجية للبلدان
- ٢- شرح مرتكزات السياسة التركية والقطرية
- ٣- جذب انتباه الباحثين الآخرين للدراسة العلمية للزوايا والأبعاد الأخرى للموضوع.

المبحث الأول : الإطار العام للدراسة

مشكلة الدراسة:

- تكمن مشكلة الدراسة في طرح التساؤل الآتي :
- ما المرتكزات السياسية التي تتمتع بها العلاقات التركية القطرية للمدة ١٩٩٥ - ٢٠٠٥ ؟
- فرضية الدراسة اجوبة اجمالية لأسئلة البحث .

أهمية الدراسة

- تكتشف أهمية الدراسة في تحقيق الآتي :
- ١- يمكن أن تحدد مدى قدرة السياسة الخارجية للدولة في رسم موقع مهم له بين مصافي الدول .
 - ٢- البحث عن المكونات الاساسية لفهم السياسة الخارجية للبلدين .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

٣- يمكن أن تكون نتائج هذا البحث فعالة لطلاب هذا المجال وغيرهم من علماء التاريخ الحديث والمعاصر
منهج الدراسة

الاعتماد على أسلوب وصف وتحليل الموضوعات من خلال مقارنة المعلومات المجمعة مع الافتراضات التاريخية
والاجتهادات والظواهر التاريخية الموضوعية المعروضة .
الدراسات السابقة

١ - دراسة الدكتور اثير ناظم عبد الواحد الجاسور « دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الازمات العربية
والاقليمية » وتوصلت الى أن أية دولة في العالم، سواء أكانت في الماضي او الحاضر، تهدف وفي محيط علاقاتها
الدولية، لتكون سياستها الخارجية مجسدة لقوتها البشرية، والعسكرية والاقتصادية ، وقدرة تفاعلها بشكل مؤثر في
المحيط الاقليمي، بما يتطلب منها في الحفاظ على سياستها الوطنية وسيادتها الاقليمية. وقد كانت السياسة الخارجية
هي امتداد للسياسة الداخلية، وتمثل عن فلسفة من يقود السلطة، وما تسعى اليه السياسة الخارجية القطرية لم يخرج
عن هذا الاتجاه العام.

٢ - دراسة صباح كزيز « دور السياسة الخارجية لدولة قطر في الحراك العربي الراهن ٢٠١٠ - ٢٠١٤ » والتي
توصلت الى ان الدور المتصاعد لدولة قطر في ظل الحراك العربي ماهو الا استمرار لسياستها الخارجية الحديثة خلال
العقدين الماضيين سيما انها في طور تحول من دولة صغيرة الى كبيرة و أن الدول الصغيرة عادة ما تصادف صعوبات
أمام تحقيق أهداف السياسة الخارجية كونها في الغالب تكون متواضعة في القدرات العسكرية لذلك مما يجعلها تتوجه
إلى وسائل أخرى غير عسكرية لتحقيق تلك الاهداف ، وتعد قطر دولة صغيرة جدا من حيث المساحة الجغرافية
والقدرات العسكرية فضلا عن كونها تقع في منطقة غير مستقرة أمنيا الا انها تمكنت من ممارسة سياستها الخارجية
بشكل نشط وفرضت نفسيا كلاعب أساسي في السياسات العربية منذ بداية الحراك.

٣- دراسة شطاب غانية « محددات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط » والتي توصلت الى إرجاع
التطور في السياسات الخارجية تركيا اتجاه الشرق الاوسط إلى وصول حزب العدالة الى السلطة والدور الذي لعبته
توجهات السياسة الخارجية لوزير الخارجية أحمد داود أغلو، و آراء أوغلو حول العمق الاستراتيجي وإنهاء الخلافات
مع الدول المجاورة واتباع مبدأ حسن الجوار قد وفرت سياسة إيديولوجية قوية إزاء الشرق الاوسط .
المقدمة :

ان السياسة الخارجية هي «السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار»(١).

وقد تم تعريفها باكثر من تعريف فهي «العمل على إيجاد التوازن بين الالتزام الدولة ما والقوة التي تلزم لتنفيذ هذا
الالتزام»، وتُعرف أيضا بأنها «مجموعة من الأعمال التي يؤديها جهاز متخصص لدولة ما بغية تسيير علاقاتها مع
دول وأطراف دولية أخرى»، وهي «مجموعة عمليات تنظم شؤون ومشكلات لهذه الأطراف من خلال نشاطات
الدول وسلوكياتها تجاه الدول الأخرى والمؤسسات ذات العلاقة والتابعة لسيادتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية مع
غيرها من الدول ذات العلاقة على كلا الصعيدين الإقليمي والدولي والعالمي لتحقيق مصالحها وأهدافها الوطنية
وحماية أمنها الداخلي والخارجي»(٢).

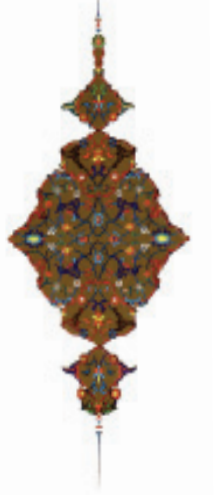
تختلف مؤثرات صنع السياسة الخارجية بين كل من تركيا وقطر؛ تبعا لنظامهما السياسي ففي الوقت الذي تتبع تركيا
نظاما ديمقراطي برلماني، في الاتجاه المقابل تتبع دولة قطر نظام حكم وراثي في تسلم السلطة(٣).

غالبًا ما تنفذ هاتين الدولتين (الديمقراطية والملكية) ذات الهياكل السياسية المختلفة سياسات تتعارض مع مصالح
القوى الأخرى في المنطقة. ومن الممكن تتبع تأثير الاختلافات بين هاتين الدولتين، ولكل منهما إمكانات وربما
لا يمتلكها الطرف الآخر ، من العلاقات على سبيل المثال ، تتمتع تركيا بإمكانات وقدرات لوجستية عسكرية
وتكنولوجية متقدمة على قطر ودبلوماسية ناجحة من ناحية أخرى ، تتمتع قطر بموقع جغرافي وقدرات مالية وقوة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ناعمة وهذا يوفر مزايا لكلا الطرفين للاستفادة من بعضهما (٤).

ان الامير على وفق الدستور القطري هو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة ويؤازره في ذلك مجلس للدفاع يتبعه بشكل مباشر ومن اختصاصاته رسم السياسة العامة للدولة بمعاونة مجلس الوزراء، ويقرر استخدام القوات العسكرية وإعلان حالة الحرب وعقد المعاهدات والاتفاقيات بمرسوم رسمي وإبلاغها لمجلس الشورى، هذه الصلاحيات تمكن امير الدولة من رسم صناعة السياسة الخارجية للدولة، إلى جانب شخصية الامير الوالد، وتقوية مكانة العائلة الحاكمة، ما يزيد من القدرة على توجيه السياسة الخارجية لقطر (٥).

من جهة أخرى، شهدت السياسة التركية انحرافا كبيرا بعد نهاية الحرب الباردة من خلال انتقال تركيا من صفة الحارس الشرقي للحدود الغربية الأوروبية والحامي لها ضد المد الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط، إلى صفة الشريك الاستراتيجي مع الغرب، فضلا عن إصرارها على استمرار مسعاها لتحقيق هدفها التاريخي منذ تأسيس الجمهورية التركية ١٩٢٣م وهو الحصول على العضوية في الاتحاد الأوروبي وتقوية العلاقات مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وابتعادها عن الدول العربية والإسلامية من خلال اتباعها سياسة خارجية ذات البعد الواحد (٦).

فبعد نهاية الحرب الباردة، بدأت تركيا في الانفتاح على الشرق الأوسط الا ان السياسة الحازمة لم تكن ناجحة بسبب المشكلات بين العراق وسوريا منذ عام ١٩٩٠، وبسبب وجود منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية، لم يكن بالإمكان اتباع السياسة المتبادلة مع دول الخليج بشكل كامل ومع ذلك، منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدأت تركيا في الاقتراب من الشرق الأوسط ودول الخليج بفضل الخطوات التي اتخذتها من أجل ضمان الاستقرار الإقليمي، واتخذت خطوات جادة في العلاقات الثنائية (٧).

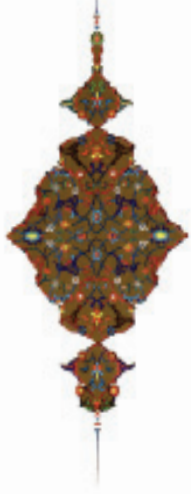
أن للعامل الاقتصادي دور مهم ومميز في العلاقات القطرية - التركية سيما بعد عام ١٩٧٣ اذ بقيت تركيا تعاني من مشاكلها الاقتصادية المزمنة المتمثلة بالمدونية الخارجية، و البطالة، والتضخم، وعجز الميزان التجاري وبالجانب الآخر برزت الدول الخليجية بوصفها قوة مالية، متمثلة بعائدات النفط، فحاولت تركيا الاستفادة من ذلك من خلال الاستثمار والتجارة مع دول الخليج العربي، وقد كانت الاستثمارات القطرية - التركية ضئيلة حتى عقد السبعينات من القرن الماضي، فقد افتتح في العام ١٩٧٢ مصنع شركة سماد البحر الأبيض المتوسط في مدينة مرسين التركية (٨).

وفي كانون الاول ١٩٨١ حصلت مؤسسة البترول القطرية على عقد للتنقيب عن النفط داخل الاراضي التركية، كما شهد العام ١٩٨٣ فوز الشركة السعودية - التركية بمقولة شبكة تصريف المياه في مدينتي مكة والمدينة وأن عددا حصلت على عقود، لاعمال في مكة المكرمة والمدينة المنورة والدوحة، بسبب الشريعة الإسلامية التي تحضر على غير المسلمين دخول المناطق المقدسة، لذلك فإن الشركات التركية لم تجد منافسا قويا في هذا الاستثمار، لقد بلغ عدد الشركات التركية العاملة في الخليج خلال ثمانينات القرن الماضي بمحدود ١٥٠ شركة أغلبها تعمل في السعودية وقطر (٩).

ولأول مرة في ٣ حزيران ١٩٨٥ م تم في أنقرة توقيع «اتفاقية التعاون الثقافي بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة دولة قطر» بين دولة قطر وجمهورية تركيا. وبموجب هذه الاتفاقية، من المخطط تعزيز العلاقات الودية بين الدولتين وتحسين العلاقات في مجالات الثقافة والفنون والعلوم والتكنولوجيا. دخل هذا القانون حيز التنفيذ بعد نشره في الجريدة الرسمية في ١ حزيران ١٩٩١ وبدعوة من الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة قطر، قام وزير الدولة بزيارة وفد رفيع المستوى من جمهورية تركيا (١٠)، فكانت قطر من الدول الخليجية التي ساعدت في الاستثمارات المالية لتركيا ما بين (١٩٨٧-١٩٨٤) بملايين الدولارات اذ بلغ الاستثمار من دولة قطر عام ١٩٨٧ اربعة ملايين وبن خمس مائة وخمسون الف دولار (١١).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وقد اتضح ذلك من خلال زيارة الرئيس التركي كنعان ايفرون الى الدوحة في آذار ١٩٨٦ واتسمت مواقف كل من قطر وتركيا بالتوافق والتقارب الى حد كبير نتج عنه التطابق في معظم القضايا في المستويين الإقليمي والدولي، ومما تجدر الإشارة اليه ان تركيا أعلنت تأييدها في حق الشعوب في التحرر واحترام سياسة حسن الجوار واللجوء الى الحوار وتقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والعمل على حل الخلافات والنزاعات بالطرق السلمية ورفض العنف واتباع كل سياسة من شأنها إشاعة السلم والأمن الدوليين(١٢).

وقد مثل القطاع الصناعي والتجاري للثروات النفطية والغاز الطبيعي المسال القطري المجال الأساسي للسياسة القطرية منذ الثمانينيات، إذ بدأت بتطبيق إستراتيجية متكاملة للعمل على تطوير صناعة الغاز الطبيعي، من خلال التعاون مع كبرى الشركات العالمية وذلك انطلاقاً من أنها تملك ثالث احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي، من بعد روسيا وإيران(١٣)، طرقت قطر أبواب الأسواق المالية الدولية وشجعت الاستثمارات الأجنبية من خلال التوسع في إنتاج الغاز الطبيعي المسال الذي عد إنتاجه وتصديره يؤدي أهمية متزايدة في الاقتصاد القطري(١٤).

وفي ٢٠ أيار ١٩٩١، تم التوقيع على «محضر الاجتماع الأول للجنة التعاون الاقتصادي والفني المشتركة بين تركيا وقطر». وقد نشرت هذه الاتفاقية في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢١ ايلول ١٩٩١ في هذا الاجتماع، الذي يعد الخطوة الأولى بالمعنى التجاري، تم التأكيد على قضايا التجارة والبنوك والنقل والاتصالات والزراعة في ١٥ تشرين الاول ١٩٩٤، بين دولة الجمهورية التركية وقطر، «بروتوكول التخصيص المتبادل للأراضي بين جمهورية تركيا وحكومة دولة قطر لنشيد مباني التمثيل الدبلوماسي في أفقرة والدوحة». في الدوحة، وخصصت البلدان أراضٍ لإقامة تمثيلهما. يتم تضمينه في محتوى البروتوكول ذي الصلة أن التخصيص يتم لمدة ٩٩ عاماً ورمزياً مقابل دولار واحد في السنة ودخل البروتوكول حيز التنفيذ في ٧ نيسان ١٩٩٥ بعد نشره في الجريدة الرسمية(١٥).

— أولاً: مرتكزات السياسة الخارجية لكل من قطر وتركيا

هناك الكثير من المرتكزات التي تعتمد عليها كلا الدولتين في رسم السياسة الخارجية للطرفين

— مرتكزات السياسة الخارجية التركية

— المرتكز التاريخي

إن التراكم التاريخي لتركيا بصفتها وريث الدولة العثمانية التي سيطرت على قارات العالم قد وهبها سمات فريدة على المستويين الإقليمي والدولي، مما نتج عن ذلك توسع أنواع العلاقات المختلفة التي صاغت عبر التاريخ مع الانظمة المتحكمة في البنية الدولية إذ ان تركيا ليست كأي دولة قومية ظهرت على الساحة بسبب تطورات الأوضاع السياسية، الا انها نتاج لحضارة حاكمة استطاعت صياغتها منظومة عالمية، وميراث، وأنظمة تاريخية استمرت لقرون من الزمن. فضلاً عن أن الدولة العثمانية تعد مصدراً لهذا الميراث التاريخي، وكانت البنية السياسية الوحيدة في المنطقة الإقليمية في مقابل أوروبا(١٦).

— المرتكز الجغرافي

لقد أدى الموقع الجغرافي لتركيا دوراً مهماً في صياغة سياستها الخارجية عبر قرون عديدة تبلغ مساحة تركيا حوالي ٧٨٠٥٦٧ كم^٢، و يبلغ طول الحدود فيها حوالي ٢٧٥٣ كم(١٧)، وتتوفر على سواحل بطول ٨٣٣٣ كم. فضلاً عن تمتع موقعها ببعض المميزات التي كانت ولا تزال تؤدي دوراً كبيراً في العلاقات الدولية منها مضائق البوسفور والدرنيل التي تربط مياه البحر الاسود بمياه البحر المتوسط من خلال بحر مرمرة، وتفصل طرف أوروبا في جنوبها الشرقي عن طرف آسيا الغربي. وتقسم تركيا الى قسمان، الاول في آسيا الغربية، ويقع القسم الثاني في أوروبا(١٨).

— المرتكز السياسي

مثل وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم نعم منفرداً في تركيا، منذ فوزه في الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني ٢٠٠٢، تحول كبير في السياسة الخارجية لتركيا، إذ أسس الحزب رؤية جديدة أعادت قراءة الميراث التاريخي، وتقييم

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الواقع، وتوقع المستقبل، واستطاعت تركيا من خلال ذلك أن ترسم موقعها في العالم الجديد؛ بين الدول الكبرى للتحول من دولة وسيطة ليس لها رسالة سوى أن تكون معبر إلى دولة قوية ذات مركز قيادي قادرة على قيادة الشرق الاوسط، ورسم لنفسها دور مهم على الساحة الدولية (١٩).

– المرتكز الاقتصادي

جاء وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا منقذا للدولة من أزماتها الاقتصادية القاتلة، اذ عانت الدولة في ١٩٩٤ م، و ١٩٩٩ م، و ٢٠٠١ م أزمات اقتصادية حادة؛ ما أدى إلى اختيار الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها، وزيادة نسبة التضخم بشكل كبير (٢٠).

– المرتكز العسكري

ان تركيا تمتلك ثاني اكبر جيش في حلف شمال الاطلسي، ويعد من أقوى الجيوش حجما وخبرة وكفاءة، وتقدر القوة العددية للقوات المسلحة التركية ب ١,٢٠٦,٧٠٠ جندي (٢١). إن للقوات المسلحة التركية وجود في الكثير من الاماكن حول العالم بصور مختلفة، متمثلة بقواعد عسكرية كما في قطر، ووجود عسكري وعمليات ميدانية كما في سوريا والعراق وشمال قبرص، وتشارك في قوات حفظ السلام في بعض دول البلقان، مثل: البوسنة والهرسك، وألبانيا، وعلى الحدود بين البلقان والاتحاد الاوروي ضمن قوات الناتو، وفي لبنان، السودان، وفي أفغانستان وغيرها (٢٢).

مرتكزات السياسة الخارجية القطرية

– المرتكز التاريخي

مر التاريخ تكوين بناء قطر التاريخي بمرحلتين: الأولى هي مرحلة السيادة العثمانية على الرغم من كونها كانت سيادة اسمية وانتهت في عام ١٩١٤، والثانية هي الحماية البريطانية التي وجدت بصورة غير مباشرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وأصبحت مباشرة بعد رحيل الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، وانتهت بإعلان الاستقلال لدولة قطر عام ١٩٧١ (٢٣).

– المرتكز السياسي

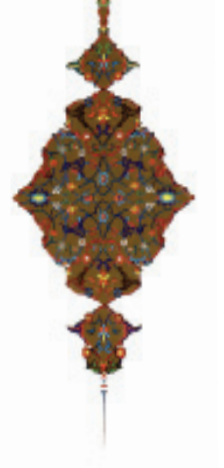
مثلت قطر دور مؤثر في الشرق الاوسط وبرزت كدولة راعية للامن والسلم الدوليين في الشرق الاوسط، وتحولت الدوحة إلى مكان لفض المنازعات، وملتقى لكل الاطراف المتصارعة على السلطة في عدد من الدول ، فضلا عن استضافتها للمنتديات ومؤتمرات القمة؛ مما جعلها تحتل موقعا متميزا للتأثير الدبلوماسي والسياسي في كل المنطقة (٢٤)، وترتكز قطر في ممارستها السياسية على استراتيجيات عديدة ، متمثلة: باستراتيجية حسن الجوار، واستراتيجية تكوين سمة وطنية لبناء مكانة فريدة، واستراتيجية التحالفات الإقليمية والدولية، أن السبب في اتباعها هذه الاستراتيجيات يرجع إلى عدة عوامل منها مخاوف قطر الأمنية، فيما يبقى الطموح الوطني لقطر دافعا أساسيا نحو سعيها لبناء مكانة دولية واقليمية مميزة (٢٥).

– المرتكز الاقتصادي

شهد اقتصاد قطر خلال مدة حكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وابنه الشيخ تميم تحركات كبيرة جعلته من أكثر الاقتصادات نموا في العالم ، ويشكل الغاز الطبيعي والنفط ركيزته الاساسية، اذ يعتمد أغلب الناتج المحلي لدولة قطر على تصدير الغاز والنفط وما يصاحبها من أنشطة صناعية، اضافة الى ان قطر تسعى لتنويع اقتصادها من خلال الاستثمارات الخارجية والداخلية (٢٦).

– المرتكز الجغرافي

إن أهمية موقع قطر ترجع لوقوعها على منتصف الساحل الغربي للخليج العربي، وهي عبارة عن شبه جزيرة تمتد المياه بداخلها على مساحة ١١٤٣٧ كيلو متراً مربعاً (٢٧)، وتمثل أكبر منطقة يابسة تخترق الخليج العربي مما يمكنها



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



من السيطرة على تأمين الملاحة في الخليج وتقديم المساعدات الحربية اللازمة للنقلات العملاقة وللأساطيل البحرية داخل الخليج مما جعل موقعها موضعاً تنافسي بين كل فرنسا وبريطانيا خلال اتفاقية سايكس بيكو، ويمتد شبه الجزيرة القطرية على مسافة ١٦٠ كيلومتراً شمال - جنوب، و ٨٠ كيلومتراً شرق - غرب في أوسع جزء منها، وتجاور قطر كلاً من الإمارات وإيران والبحرين وتتصل براً بالمملكة العربية السعودية بحدود طولها ٦٠ كيلومتراً (٢٨).

- المرتكز الاعلامي

تتمتع قطر بقدرات مميزة ومنافسة في المجال الاعلامي منذ أن تم رفع الرقابة عن الصحف المحلية، في أيلول عام ١٩٩٥ م، بتوجيهات من أمير قطر السابق، بعدها تم صدور القانون رقم ٥ لسنة ١٩٩٨ م الذي نص بإلغاء وزارة الاعلام، والثقافة وتوزيع اختصاصاتها وتحويل بعض إداراتها إلى هيئات مستقلة، فضلاً عن إنشاء قناة الجزيرة عام ١٩٩٦ وتحققها نجاحات كبيرة مما تسنى لقطر أن تحتل مرتبة متقدمة اذ جاء الاعتراف بنفوذ قناة ليس في العالم العربي فحسب بل في العالم أيضاً (٢٩).

- المرتكز العسكري

يمثل المرتكز العسكري مرتكز مهما في السياسة الخارجية القطرية اذ يبلغ عدد القوة البشرية القطرية العسكرية حوالي ١٢٠٠٠ فرد، وتمثل قطر ثاني أصغر قوة عسكرية من حيث العدد في الشرق الأوسط، ففي عام ١٩٩١ خلال حرب الخليج اشتركت قطر في معركة الخفجي ضد القوات العراقية (٣٠).

- ثانياً : تطور العلاقات التركية القطرية ١٩٩٥ - ٢٠٠٢

اتسمت بداية التسعينات من القرن الماضي بمجموعة كبيرة من الأحداث على المستويين الدولي والإقليمي، فقد عصفت بالنظام الدولي وأثرت بعمق هيكله وآلياته، وقد تمثلت هذه المتغيرات باختيار الاتحاد السوفيتي وضمحلته وانسحابه كقوة عظمى، الامر الذي أدى إلى انفراد وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على إدارة النظام الدولي الجديد التي عمدت على اتباع سياسة نشطة ومختلفة عن الأسلوب الحذر وغير المباشر الذي أتبع خلال مدة ما قبل دخول القوات العراقية الى الكويت، اذ انطلقت هذه السياسة كون الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعتقد ان لها حقوقاً سيادية في النظام الإقليمي الخليجي تتجاوز ما كان يعرف بالمصالح الحيوية والإستراتيجية، كما نتج عن تلك الأحداث اندماج أوروبا الشرقية مع أوروبا الغربية، وتوحدت الألمانيتين الشرقية والغربية، وظهر عالم التكتل الاقتصادي، المتمثل بالاتحاد الأوروبي، في الوقت نفسه كانت منطقة الخليج العربي هي الأخرى كانت مسرحاً لصراعات عديدة ناجمة عن توترات نتجت بعد خروج العراق كقوة إقليمية من الحرب العراقية الإيرانية، وجراء ضغط الديون الثقيلة المستحقة لدول الخليج العربي وعلى رأسها الكويت (٣١).

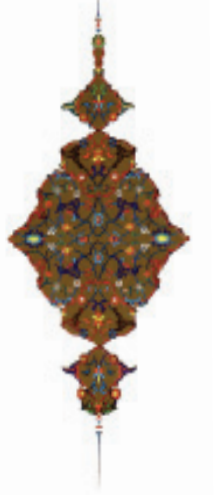
على الرغم من حصول قطر على استقلالها في عام ١٩٧١ في عهد الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ؛ ومع ذلك ، حتى عام ١٩٩٥ ، كانت قطر قد «طغى عليها» اثنان من جيرانها هما، المملكة العربية السعودية وإيران ، وظلت منسحبة إلى حد كبير من الشؤون الإقليمية والدولية خلال هذه المدة ، ركزت قطر على شؤونها الداخلية بدلاً من جعل وجودها محسوساً في المنطقة الدولية و بعد أن أطاح الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بوالده في انقلاب أبيض عام ١٩٩٥ ، بدأت قطر تشق طريقها الخاص وتطور دبلوماسية «مبتكرة» كانت قطر تدرك نقاط ضعفها كدولة صغيرة في الوقت الذي تحاول فيه تجاوز ثقلها في النظام الدولي ، ظلت حذرة في نهجها الجديد للدبلوماسية ، بدلاً من تطوير موقف عدواني ، تعاملت قطر مع الدبلوماسية بطريقة لا تعيق الآخرين ، ولكنها في الوقت نفسه وسعت مجال نفوذها وتألفت بالقيام بأدوار «الوسيط» أو «المفاوض» وتوزيع المساعدات الإنسانية على الدول المتأثرة بالصراعات السياسية في الشرق الأوسط (٣٢).

ظهرت قطر بشكل مفاجئ على المسرح الدولي بعد انقلاب حمد آل ثاني على والده وتسلمه الحكم (١٩٩٥ - ٢٠١٣) ، انتقلت الدولة من دولة صغيرة لا يستطيع سوى قلة من الناس تحديد موقعها على الخريطة إلى قوة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٢٤٢

إقليمية لها مصالح اقتصادية وسياسية في أجزاء مختلفة من العالم. على الرغم من صغر حجمها ، فقد أنشأت قطر أجندتها الدولية الخاصة بها والتي تركت السياسيين والأكاديميين في حيرة من أمرهم ، ولم يتم تحقيق ذلك من خلال بناء جيش عسكري قوي ولكن من خلال أدوات وقوى متنوعة وأكثر من ذلك خلف وإيجاد الكثير من الوسائل الأخرى مثل المبادرات الدبلوماسية والمساعدات الاقتصادية وتلفزيون الجزيرة الذي يمثل شبكة عنكبوتية متداخلة في الحياة العامة والسياسية والرياضية وغيرها من التفاعلات الإقليمية والدولية فضلا تحول قطر قاعدة بل اكبر قاعدة عسكرية أمريكية في قطر . تبحث ورقة العمل هذه في ظهور التأثير القطري ، الذي أحدث هذا التغيير ، باستعمال مفاهيم القوة الناعمة والقوة الصلبة (٣٣).

يمثل التقارب مع تركيا أهمية كبيرة لقطر إذ إنها تعد من القوى الصاعدة ولها وزنها في ميزان القوى الإقليمية، فضلا عن موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين قارتي آسيا وأوروبا وإطلالها على مجموعة من الممرات المائية أبرزها البحار والمضايق الدولية كما أن القدرات العلمية التكنولوجية التركية تشكل هدفا مهما لإقامة العلاقات معها ، فضلا عن إن تركيا تتمتع بتاريخ طويل من العلاقات مع دول المنطقة وعلى وجه الخصوص مع دول الخليج ، فهي الدولة الإسلامية الوريثة لعرش الدولة العثمانية وما يتعلق برميتها الدينية والتاريخية مما يجسد هذا التقارب أرضية مشتركة تمكن قطر من تحقيق سياستها الخارجية سيما طموحها في أن يكون لها دور قيادي في المنطقة فضلا عن تنسيق المصالح في المجالات الأخرى وزيادة حجم التبادل التجاري والاقتصادي وتنسيق المواقف بينهما أما على صعيد المصالح التركية المترتبة على تقاربها من قطر فهي تتمثل الاستفادة من رأس المال القطري عبر بناء شراكات معها فضلا عن الدعم السياسي الاقليمي في المنطقة (٣٤).

صاغ الامير حمد بن خليفة آل ثاني عند توليه الحكم عام في قطر سياسة خارجية جديدة أكثر استقلالا عن المملكة العربية السعودية وغيرها من دول مجلس التعاون الخليجي ومنفتحة على الشرق الاوسط، اذ سعى إلى تأدية دور اقليمي كبير ومنافس لدول الاقليم الكبرى، وبهدف ذلك عزز العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية كقوة دولية كبرى، ومع تركيا كدولة إقليمية كبرى (٣٥).

يسعى النهج العام للسياسة الخارجية التركية إلى الاندماج مع الهيمنة الخارجية بالمنظومة العالمية و الذي يتشكل من القوى العظمى ، ولتحقيق ذلك عمدت السياسة الخارجية التركية الى إقامة علاقات متعددة الابعاد ، متوازنة و جيدة مع جميع الاطراف وفي اكثر من مكان (٣٦).

في ٣ نيسان ١٩٩٩ ، تم التوقيع على «بروتوكول المشاورات بين وزارة خارجية جمهورية تركيا ووزارة خارجية دولة قطر» بين وزارة خارجية جمهورية تركيا والوزارة. الشؤون الخارجية لدولة قطر. ونُشرت في الجريدة الرسمية بتاريخ ٠٩ تموز / ١٩٩٩ ودخلت حيز التنفيذ (٣٧).

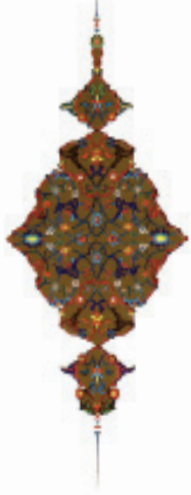
وتم في ٢٢ تشرين الاول ٢٠٠١ التوقيع على مذكرة التفاهم لاجتماع الدورة الثانية للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني بين تركيا وقطر في أنقرة بمشاركة ممثلين عن جمهورية تركيا ودولة قطر (٣٨).

وما تجدر الاشارة اليه ان التعاون بين تركيا وقطر يتميز بتنوع واتساع مجالاته ، إذ تراوحت الاتفاقيات بين التعاون العسكري والتعاون الصناعي والتجاري والثقافي ، وحتى المجالات الدينية والاجتماعية والأسرية. على الصعيد التجاري ، يبلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين ملياري دولار. قامت قطر باستثمارات مهمة في تركيا ، إذ تعمل في تركيا أكثر من ١٧٩ شركة قطرية ، وبحسب تصريحات السفير التركي في الدوحة فقد وصلت إلى أكثر من ٣٣ مليار دولار في المجموع. بينما تعمل أكثر من ٦٠٠ شركة تركية في قطر وتحديداً في مجالات البناء والبنى التحتية (٣٩).

وفي ٢٥ ديسمبر ٢٠٠١ ، تم توقيع «اتفاقية بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة دولة قطر بشأن التشجيع والحماية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المتبادلين للاستثمارات» بين تركيا وقطر. مع هذه الاتفاقية ، ضمنت تركيا وقطر بصفتها الأطراف المتعاقدة تدفق رأس المال والتكنولوجيا ، ومن ثم خلق بيئة مستقرة للمستثمرين ونصت على :

- المحكمة هي مختصة في حل نزاعات الاستثمار .
- المركز الدولي مسؤول لتسوية منازعات الاستثمار .
- أن هيئة التحكيم التي سيتم إنشاؤها بموجب قانون التجارة الدولية للأمم المتحدة ستعمل على تطبيق هذه الاتفاقية ، من الناحية التجارية ، كانت الاتفاقية الأولى التي أعطت دفعة جدية للاستثمارات بين الدولتين ودخل من خلال هذه الاتفاقية ١٥ اتفاقية أخرى حيز التنفيذ تم توقيعها في أنقرة في ٢٥ كانون الاول ٢٠٠١ من ضمنها «اتفاقية بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة دولة قطر لتجنب الازدواج الضريبي على ضرائب الدخل» . بموجب هذه الاتفاقية ، يتم منع الازدواج الضريبي في الضرائب المفروضة على الدخل بين الدولتين المتعاقدين ساعدت هذه الاتفاقية على زيادة حجم التجارة بين الدولتين من خلال «اتفاقية بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة دولة قطر بشأن التشجيع والحماية المتبادلين للاستثمارات» الموقعة في نفس التاريخ (٤٠) .
- واتفاقية أخرى أدت إلى زيادة سريعة في التجارة الدولية بين تركيا وقطر هي «الاتفاقية الإطارية للتعاون الاقتصادي بين جمهورية تركيا ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية» . تم توقيع الاتفاقية الحالية في المنامة في ٣٠ آيار ٢٠٠٥ مع دول مجلس التعاون الخليجي ، وقطر عضو فيها ، وليس مع دولة قطر . وبموجب الاتفاقية تم الاتفاق على تعزيز العلاقات الاقتصادية القائمة على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة (٤١) .

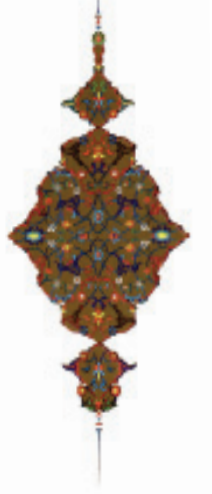
- ثالثاً: تطور العلاقات التركية القطرية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٥ .
- مع وصول حزب العدالة و التنمية ذو الاصول الاسلامية السلطة في تركيا ، سعى إلى إستعادة أمجادها التاريخية القديمة اثناء حكم الدولة العثمانية ، فقد اوضح رئيس الوزراء آنذاك في أكثر من مناسبة بأنه سليل أجداده العثمانيين (٤٢) ، وقد اتسمت السياسة الخارجية التركية في ظل حكم حزب العدالة و التنمية بعدة امور اهمها :
- سياسة خارجية متعددة الابعاد

- سياسة استباقية لا تقوم على رد الفعل و وانما تقديم الحلول لاي مشكلة قبل حدوثها .
- تسعى الى تسوية مشكلاتها مع دول الجوار .
- الاعتراف بوجود خلافات مع تصور حلولها باسرع وقت ممكن .
- وفيما يتعلق بسياسة تركيا الخارجية اتجه دول منطقة الشرق الاوسط سيما العربية منها فقد اعطت العامل الديني و التاريخي دوراً كبيراً في تحديد السياسة المستقبلية في المنطقة، كذلك حاولت تركيا انطلافاً من نظامها العالمي والاقليمي وتجربتها الاقتصادية و الليبرالية وهويتها المسلمة الى تقديم نفسها كنموذج يلائم لهذه الدول للاستفادة منه في إصلاحاتها السياسية و الاقتصادية (٤٣) .

مع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، بدأ النهج التركي اتجاها الشرق الأوسط في السياسة الخارجية يتغير ؛ وهكذا أتاحت الفرصة لتركيا لزيادة تفاعلها مع دول المنطقة. في هذه العملية الجديدة ، برزت قطر كدولة تتمتع بتركيا معها بأكثر العلاقات كثافة في منطقة الشرق الأوسط. وبينما يتم التعبير عن الانسجام في السياسات التي اتبعت في السياق الإقليمي فقد بدأ هذا الانسجام يتجلى في مختلف المجالات ، لا سيما منذ عام ٢٠٠٢ إذ تحققت العلاقات النامية في وقت قصير على أساس خطاب «الشراكة الاستراتيجية الشاملة» (٤٤) . اذ اعتبرت كل من تركيا وقطر نموذجين للتحدث الإسلامي في العالم الإسلامي وقد أتاحت هذه الصورة لأنقرة والدوحة الكثير من الفرص للتنقل في المشهد الإقليمي لصالحهما من خلال جهود الوساطة رفيعة المستوى والتعاون الاقتصادي. بمعنى آخر كانت القوة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٢٤٤

الناعمة ذات التوجه الخارجي والسياسات الخارجية الموجهة للوساطة في الصراع للأمر محمد آل ثاني ووزير الخارجية التركي السابق أحمد داود أوغلو بمثابة لقاء للأفكار بين ليبيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة و بين صدام حسين والولايات المتحدة و بين الدولة اللبنانية وحزب الله و بين اليمن والحوثيين. وبين حكومة السودان وحركة العدل والمساواة وبين السودان وتشاد ، وبين المغرب والجزائر فقد ركزت تركيا على الجوانب الإقليمية للوساطة بين إسرائيل وفلسطين ايضا ، وإسرائيل وسوريا ، والعراق وسوريا ، ولبنان والعراق ، وكذلك بين إيران والغرب (٤٥).

طورت تركيا وقطر علاقة قوية تتجاوز صداقة الطقس المعتدل ، وتمتد إلى أوقات الصعوبة . مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا ، اذ بدأت التحالفات الدولية لتركيا في التوسع ، ووسعت حكومات حزب العدالة والتنمية آفاق السياسة الخارجية التركية. منذ البداية ، كانت حكومات حزب العدالة والتنمية أكثر نشاطاً في الشرق الأوسط من سابقاتها وقد ساهمت أنشطة الوساطة المتزايدة لتركيا في فلسطين ولبنان في تطوير علاقات جديدة - لا سيما مع دول مجلس التعاون الخليجي (البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وطورت تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي لا سيما قطر تفاعلات واعدة على الصعيدين السياسي والاقتصادي. وعقد قادة ومسؤولون من تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي اجتماعات متكررة ، وحدثت زيادة كبيرة في عدد الاستثمارات من بعض دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسهم قطر إلى تركيا والعكس صحيح (٤٦).

وبشكل عام، يعد الاجتماع الخامس للجنة الاستراتيجية القطرية-التركية العليا؛ علامة فارقة مهمة في العلاقات بين الدولتين، اذ إن مسار العلاقة أخذ منحى تصاعدي منذ عام ٢٠٠٢. كان هذا بسبب عاملين أساسيين (٤٧):
- الاجندة السياسية لحزب العدالة والتنمية، والذي وصل إلى السلطة من خلال برنامج تحويلي على الصعيدين السياسي والاقتصادي فضلا عن الاصلاحات التي تم إجراؤها على المستوى الوطني. وقد غير حزب العدالة والتنمية نظرتة المتعلقة بالسياسة الخارجية؛ فعلى المناقض من سياسة «التوجه إلى الغرب»، التي تم دعمها في الحقبة الكمالية (زمن اتاتورك)، اذ تجاهلت تركيا الشرق الاوسط والمنطقة العربية لعقود من الزمن سعى حزب العدالة والتنمية إلى إعادة تشكيل سياسته الخارجية وإعادة التوازن إليها .

- الطبيعة الاقتصادية فقد تم تيسير صعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة جزئيا، من خلال «ثور الاناضول»، وهي تسمية تستعمل لوصف رجال الاعمال والصناعيين الذين يتخذون من تركيا مقرا لهم ، والذين أفادو من تحول الاقتصاد التركي .

منذ وصول حزب العدالة والتنمية لسدة الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢ م، بعد فوزه في الانتخابات وحصوله على غالبية كبيرة في البرلمان التركي، بدأ يعمل على تغيير سياسات الدولة، لا سيما على الصعيد الخارجي من خلال محاولاته لإبعاد الجيش عن الحياة السياسية، والتخفيف من القيود المنصوص عليها في دستور الدولة وتشارك الكثير من الجهات الحكومية في صناعة السياسة الخارجية التركية ، كما هناك الكثير من الجهات غير الحكومية التي اصبح لها فيما بعد تأثير في عملية صنع القرار ، ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في عام ٢٠٠٢ م حافظ على ان يكون الكتلة الاكبر في مجلس الامة التركي مما يتيح لها تمرير القرارات ومن ثم قدرته بسهولة، بالتناغم مع توجهات الجهات التنفيذية ومشاريعها في المجالين الداخلي والخارجي (٤٨).

ان العلاقات التركية - القطرية ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢ م، شهد تطورا ثابتا شمل جميع ملفات العلاقات الثنائية (٤٩).

الخاتمة:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ظهرت قطر بشكل مفاجئ على المسرح الدولي بعد انقلاب حمد آل ثاني على والده وتسلمه الحكم (١٩٩٥-٢٠١٣)، إذ انتقلت الدولة من دولة صغيرة لا يستطيع سوى قلة من الناس تحديد موقعها على الخريطة إلى قوة إقليمية لها مصالح اقتصادية وسياسية في أجزاء مختلفة من العالم. على الرغم من صغر حجمها.

- مثل وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم منفردا في تركيا، منذ فوزه في الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني ٢٠٠٢، تحول كبير في السياسة الخارجية لتركيا، إذ أسس الحزب رؤية جديدة أعادت قراءة الميراث التاريخي، وتقييم الواقع، وتوقع المستقبل، واستطاعت تركيا من خلال ذلك ان ترسم موقعها في العالم الجديد.

- يمثل التقارب مع تركيا أهمية كبيرة لقطر إذ إنها تعد من القوى الصاعدة ولها وزنها في ميزان القوى الإقليمية، فضلا عن موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين قارتي آسيا وأوروبا وإطلالها على مجموعة من البحار والمضايق الدولية كما أن القدرات العلمية التكنولوجية التركية تشكل هدفا مهما للإقامة العلاقات معها .

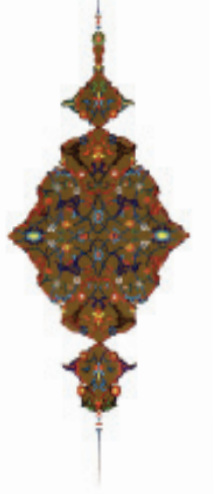
- ان التعاون بين تركيا وقطر يتميز بتنوع واتساع مجالاته ، إذ تراوحت الاتفاقيات بين التعاون العسكري والتعاون الصناعي والتجاري والثقافي ، وحتى المجالات الدينية والاجتماعية والأسرية. على الصعيد التجاري .

- طورت تركيا وقطر علاقة قوية تتجاوز صداقة الطقس المعتدل ، وتمتد إلى أوقات الصعوبة. مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في ، اذ بدأت التحالفات الدولية لتركيا في التوسع ، ووسعت حكومات حزب العدالة والتنمية آفاق السياسة الخارجية التركية. منذ البداية ، كانت حكومات حزب العدالة والتنمية أكثر نشاطاً في الشرق الأوسط من سابقتها .

الهوامش:

- ١- مازن الرمضاني، السياسة الخارجية، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٦.
- ٢- محمد سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية اتجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية ٢٠١١ - ٢٠١٣ ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٣ .
- ٣- صادق عبد الله الشيخ عيد ، العلاقات التركية-القطرية السياسة الخارجية والامن الاقليمي ٢٠٢٠-٢٠٢٢، ط ١ ، مؤسسة الجزيرة للدراسات ، قطر ، ٢٠٢١ ، ص ١٧ .
- ٤- Mahmut Alrantisi , Türkiye Katar İlişkileri , Bölgesel Güç Dengelerinde, Seta Kitapları , İstanbul , ٢٠٢١ , S. ١٤ .
- ٥- صادق عبد الله الشيخ عيد ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- ٦- عربي لادمي محمد ، التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق، سوريا والقضية الفلسطينية ١٩٩٠-٢٠١٠ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين. المانيا، ٢٠١٧، ص ٣٠ .
- ٧- Ufuk Yıldırımoglu , Uluslararası Ticaret, Türkiye – Katar İlişkileri Ve Taşımacılık , Yüksek Lisans Yeterlik Tezi Lojistik Ve Tedarik Zinciri Yönetimi Programı Uluslararası Ticaret Ve Lojistik Yönetimi Anabilim Dalı Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Hamit Vanlı İstanbul , ٢٠١٨ , S. ٦٩ .
- ٨- جرجيس حسن ، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه ، ارومية ، ١٩٩٠ ، ص ٦٩ .
- ٩- المصدر نفسه .
- ١٠- Ufuk Yıldırımoglu , Eski kaynak , s ٧ .
- ١١- جلال عبد الله معوض، السياسة التركية والوطن العربي في الثمانينات ، مجلة شؤون عربية ، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٤٩ .
- ١٢- نبيل الناصري، «سياسة قطر الخارجية في عهد الشيخ تميم: قطيعة أم استمرار»، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣/٧/١ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ١٣- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٠ ، سوريا ، ص ٤٥ .
- ١٤- سامي كمل الدين ، قطر خلفية موجزة والعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية .. قراءة إستراتيجية ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية ، العدد (٢) ، ص ٢٦ .
- ١٥- s , Eski kaynak , Ufuk Yıldırımoglu . ٧ .
- ١٦- أحمد داود أوغلو ، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي - طارق عبد الجليل ، الطبعة الثالثة، مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة ، ٢٠١٤ ، ص ٨٨-٨٧ .
- ١٧- تيسير علي الحسانية ، تأثير السياسة الخارجية القطرية على القضية الفلسطينية ١٩٩٤ - ٢٠١٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٣ ، ص ٣٧ .
- ١٨- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة. ج.١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر و دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٨٥، ص ٧٠٩ .
- ١٩- أحمد داود أوغلو ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- ٢٠- صادق عبد الله الشيخ عيد ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
- ٢١- عري لادمي محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
- ٢٢- صادق عبد الله الشيخ عيد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .
- ٢٣- محمد سمير الرنتيسي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- ٢٤- أثير ناظم عبد الواحد، «دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الازمات العربية والاقليمية»، مجلة دراسات دولية ، ع ٤٣ ، ص ١١٩ .
- ٢٥- محمد سمير الرنتيسي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ - ٢٩ .
- ٢٦- صادق عبد الله الشيخ عيد ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
- ٢٧- جمال عبد الله ، السياسة الخارجية لدولة قطر ١٩٩٥ - ٢٠١٣ دوافعها و استراتيجيتها ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ١٧ .
- ٢٨- محمد سمير الرنتيسي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
- ٢٩- صادق عبد الله الشيخ عيد ، المصدر السابق ، ص ٣٨ - ٣٩ .
- ٣٠- محمد سمير الرنتيسي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
- ٣١- محمد نور الدين ، مجلة شؤون تركية ، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١١ .
- ٣٢- Ebrar Şahika Küçükbaşcı , Entente Cordiale: Exploring Turkey-Qatar , P , Trt World Research Centre . ٨ .
- ٣٣- Mòn Sanromà , Qatar During The Reign Of Hamad Al Thani (١٩٩٥-٢٠١٣) : , From Soft Power To Hard Power , Institut Català Internacional Per La Pau , P . ٣ . ٢٠١٤ .
- ٣٤- مايسة مدني ومحمد مدني ، العلاقات القطرية التركية من منظور مدرسة الاعتماد المتبادل (٢٠١٠ . ٢٠٢٠ م) ، مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية علمية دولية محكمة- العدد السابع- سبتمبر ٢٠٢١ م ، ص ١٥ .
- ٣٥- صادق عبد الله الشيخ عيد ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .
- ٣٦- مايسة مدني ومحمد مدني ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
- ٣٧- s , Eski kaynak , Ufuk Yıldırımoglu . ٧ .
- ٣٨- s , aynı kaynak . ٨ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

- ٣٩- Mahmoud Al-Rantisi , Turkish-Qatari Relations Continuing To Serve
Stability , Perspective , No ٢٠٢١, ٦٩, P. ٢ .
٤٠- S , Eski Kaynak , ٨ .Ufuk Yıldırımoglu ,
٤١- S , Aynı Kaynak, ٩ .
٤٢- Nesibe Hicret Battaloglu , Ideational Factors In Turkey's Alignment With
Qatar And Their Impact On Regional Security , Italian Journal Of International
Affairs , Vol ٦٠, No ٤ , ٢٠٢١ , P. ١٠٥ .
٤٣- مایسة مدنی ومحمد مدنی ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
٤٤- Hülya Kinik , Türkiye'nin Çok Boyutlu Dış Politikasına Bir Örnek: Türkiye
Katar İlişkilerinin Gelişimi , Barış Araştırmaları Ve Çatışma Çözümleri
Dergisi Journal Of Peace Research And Conflict Resolution E-Issn
٢١٤٧-٥٤٤٤
٤٥- Engin Yüksel Haşım Tekineş , Turkey's Love-In With Qatar A Marriage
Of Convenience , CRU Report January ٢٠٢١, S. ٥ .
٤٦- Ebrar Şahika Küçükaşcı , Eski Kaynak , P ٥ .

- ٤٧- طارق الشرفاوي، العلاقات القطرية-التركية: اعتماد متبادل وفرص سانحة، تقارير الجزيرة، ٢٠١٩، ص ٣-٤ .
٤٨- صادق عبد الله الشيخ عيد، المصدر السابق ، ص ١٧ - ١٨ .
٤٩- صادق عبد الله الشيخ عيد، المصدر السابق ، ص ٦٢ - ٦٣ .

المصادر والمراجع :

- أولاً : المصادر العربية والمعربة

- أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي - طارق عبد الجليل، الطبعة الثالثة، مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة ، ٢٠١٤ .
- تيسير علي الحسانية ، تأثير السياسة الخارجية القطرية على القضية الفلسطينية ١٩٩٤ - ٢٠١٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٣ .
- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة ج.١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر و دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٨٥ .
- جرجيس حسن ، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه ، ارومية ،
١٩٩٠ مازن الرمضاني، السياسة الخارجية، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٩ .
- محمد سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية اتجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية ٢٠١١ - ٢٠١٣ ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ٢٠١٤ .
- جمال عبد الله ، السياسة الخارجية لدولة قطر ١٩٩٥ - ٢٠١٣ دوافعها و استراتيجيتها ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٤ .
- جلال عبد الله معوض ، السياسة التركية والوطن العربي في الثمانينات ، مجلة شؤون عربية ، القاهرة، ١٩٩٠ .
- نبيل الناصري، «سياسة قطر الخارجية في عهد الشيخ تميم: قطعة أم استمرار»، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣/٧/١ .
- محمد نور الدين ، مجلة شؤون تركية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٠ ، سوريا .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- سامي كمل الدين ، قطر خلفية موجزة والعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية .. قراءة إستراتيجية ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية ، العدد(٢) .
- صادق عبد الله الشيخ عيد ، العلاقات التركية-القطرية السياسة الخارجية والامن الاقليمي (٢٠٢٠-٢٠٢٢)، ط١ ، مؤسسة الجزيرة للدراسات ، قطر ، ٢٠٢١ .
- عربي لادمي محمد ، التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق، سوريا والقضية الفلسطينية ١٩٩٠-٢٠١٠ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين.المانيا، ٢٠١٧ .
- أنير ناظم عبد الواحد، «دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الازمات العربية والاقليمية» ،مجلة دراسات دولية ، ع ٤٣ .
- طارق الشرفاوي، العلاقات القطرية-التركية: اعتماد متبادل وفرص سانحة ،تقارير الجزيرة، ٢٠١٩ .
- مایسة مدني ومحمد مدني ، العلاقات القطرية التركية من منظور مدرسة الاعتماد المتبادل (٢٠١٠ . ٢٠٢٠ م) ، مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية علمية دولية محكمة- العدد السابع- سبتمبر ٢٠٢١ م.
- دراسة صباح كزیز ، دور السياسة الخارجية لدولة قطر في الحراك العربي الراهن ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٥ .

ثانيا : المصادر التركية

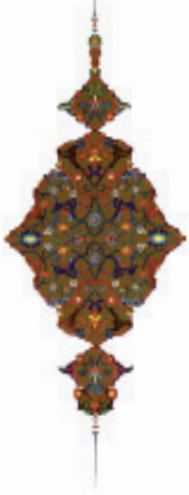
- Mahmut Alrantisi , Türkiye Katar İlişkileri , Bölgesel Güç Dengelerinde , Seta Kitapları , İstanbul, 2021
- Ufuk Yıldırımoglu , Uluslararası Ticaret, Türkiye – Katar İlişkileri Ve Taşımacılık , Yüksek Lisans Yeterlik Tezi Lojistik Ve Tedarik Zinciri Yönetimi Programı Uluslararası Ticaret Ve Lojistik Yönetimi Anabilim Dalı Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Hamit Vanlı İstanbul , 2018 .
- Hülya Kinik , Türkiye'nin Çok Boyutlu Dış Politikasına Bir Örnek: Türkiye Katar İlişkilerinin Gelişimi , Barış Araştırmaları Ve Çatışma Çözümleri Dergisi Journal Of Peace Research And Conflict Resolution E-Issn 2147-544x Research Article / Araştırma Makalesi , 2022 .
- Engin Yüksel Haşım Tekineş , Turkey's Love-In With Qatar A Marriage Of Convenience , CRU Report January 2021.

ثالثاً: المصادر الاجنبية

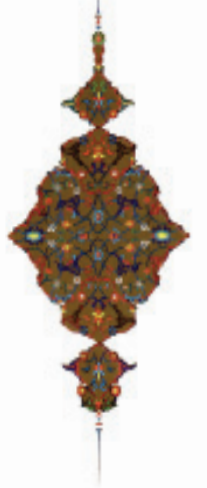
- Ebrar Şahika Küçükaşçı , Entente Cordiale: Exploring Turkey-Qatar Relations , Trt World Research Centre .
- Món Sanromà , Qatar During The Reign Of Hamad Al Thani (1995-2013): From Soft Power To Hard Power , Institut Català Internacional Per La Pau ,2014 .
- Mahmoud Al-Rantisi , Turkish-Qatari Relations Continuing To Serve Stability , Perspective , No.٦٩,٢٠٢١ .
- Nesibe Hicret Battaloglu , Ideational Factors In Turkey's Alignment With Qatar And Their Impact On Regional Security , Italian Journal Of , ٢٠٢١ , No٤ , International Affairs , Vol٥٦



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



معركة فخ وأثرها في انتشار الدعوة العلوية في العالم الإسلامي

م. سمر قاسم الحسيني
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

تعرض آل البيت (عليهم السلام). الى العديد من الاضطهادات على مر العصور والدهور، فلا يكاد يخلوا عصر من العصور من دون أن يكون العلويون ضحية فيه، فما أن حل العصر الأموي حتى جاءت فاجعة كربلاء كالصاعقة تضرب المسلمين من هولها وقوتها وفقد المسلمون فيها إمامهم الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وعند حلول العباسيين حدثت فاجعة فخ التي راح ضحيتها العديد من العلويين الاطهار، لا لسبب إلا لوقوفهم بوجه طغيان بني العباس.

الكلمات المفتاحية: بني العباس، معركة فخ، آل البيت.

Abstract:

The Household of the Prophet, peace be upon them, were subjected to many persecutions throughout the ages and eras. There is hardly an era that passes without the Alawites being a victim in it. As soon as the Umayyad era came, the Karbala tragedy came like a thunderbolt, striking the Muslims with its horror and strength, and the Muslims lost their Imam, Al-Hussein bin Ali bin Abi Talib, peace be upon him. When the Abbasids came, the Fakh tragedy occurred, in which many pure Alawites were killed, for no reason other than their standing up to the tyranny of the Abbasids.

Keywords: Bani Abbas, Battle of Trap, Al-Bayt.

المقدمة:

قامت معركة فخ بخلافة الخليفة العباسي موسى الهادي بن محمد بن جعفر المنصور (١٦٩-١٧٠) واستمرت مدة حكمه سنة واحدة، وقامت بعهد ثورة الإمام الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وكان بالمدينة، ولكنه استشهد على يد جيش الهادي، وسميت هذه المعركة معركة فخ، وألفت من هذه إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب واتجه الى مصر ومنها انطلق الى المغرب حيث أسس دولة الأدارسة (١).

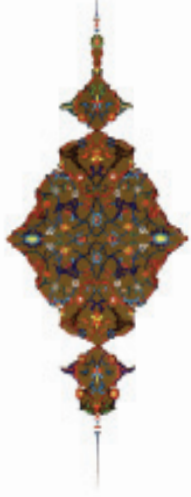
المبحث الأول: الأحداث السابقة للمعركة:

عند قيام الدولة العباسية على انقاض الدولة الأموية، ظل العلويون سائرين على نفس الاتجاه ألا وهو معارضة السلطة الظالمة المختصة للخلافة التي هي من حقهم، وقام العلويون بالعديد من الحركات المسلحة من أجل لكي يعدلوا كفة الميزان التي مالت بالخلافة الى من لا يستحقها.

ومن هذه الحركات التي كانت ممهدة لمعركة فخ هي حركة محمد ذي النفس الزكية، منذ عهد مروان بن محمد، وبإيعاز الناس واعتقدوا بصلاحيته ويعرف بالمحض لارتباطه بالنسب من جهة أبيه وأمه بفاطمة الزهراء (عليها السلام) وكان له بعض الدعاة الذين يبنون الدعاية له في مختلف المناطق.

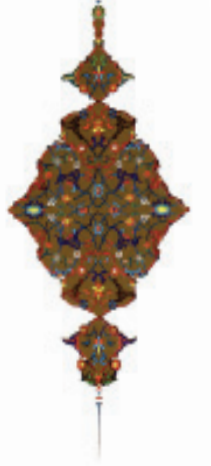
وبعد تولي أبو جعفر الدوانيقي مقاليد الخلافة، خاف من أحقية البيت العلوي في الخلافة، وقد ازدادت شكوكه حينما ذهب لأداء فريضة الحج سنة ١٤٠ هـ، حيث تخلف محمد وأخوه إبراهيم عن المثل أمام الخليفة أبو جعفر الدوانيقي، فقام أبو جعفر الدوانيقي بالقبض على والدهم عبد الله بن الحسن وسجنه هو وأهل بيته، ثم نقل الى العراق، لأن عبد الله رفض أن يدل المنصور على محل وجود أبنائه (٢).

وما كان من الدوانيقي إلا أن يبيث عيونه وأعوانه الذين أخذوا يرأسلون محمدا ذا النفس الزكية، ويعلمون ووقوفهم الى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



جانبيهم، فتوهم محمد بأن هؤلاء القادة العسكريين سينضمون إليه حال إعلان حركته مما عجل محمد بإعلان الحرب على الخلافة العباسية، وقد عبر محمد عن ذلك فقال « لو التقينا مال إلى القواد كلهم» (٣). فكان مخطط الثورة أن يخرج محمد ذي النفس الزكية في المدينة المنورة، ويخرج أخوه إبراهيم في مدينة البصرة، في وقت واحد، إلا أن مرض إبراهيم بالجدري أخر إعلان الحركة لمدة شهرين، مما سهل القضاء عليهما بصورة منفردة (٤). أعلن محمد حركته في الأول من رجب سنة ١٤٥ هـ، وقد أيده أهل المدينة، وخاطب محمد مؤيديه في خطبة له قائلاً: «أما بعد، أيها الناس، فإنه كان من أمر هذه الطاغية عدوّ الله أي جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه وتصغيراً لكعبة الله الحرام، وإن أحقّ الناس بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين، اللهم إنهم قد أحلّوا حرامك وحزّموا حلالك وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت، اللهم فأحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً» (٥).

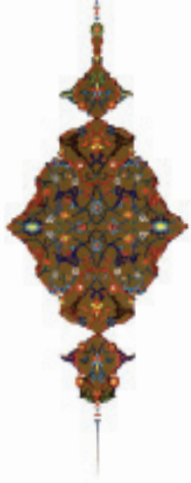
وعندما سمع الدوانيقي بحركة محمد حاول القضاء عليها باللين والمراسلة، فأرسل إلى محمد جاء فيها «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١) ولك على عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله - صلى الله عليه وآله - إن تبت ورجدت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالكم، وأسوغك ما أصبت من دم أو مال، وأعطيك ألف ألف درهم، وما سألت من الحوائج، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من في حبسي من أهل بيتك، وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعتك، أو دخل معك في شيء من أمرك، ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبداً، فإن أردت أن تتوثق لنفسك، فوجه إلي من أحببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به» (٦).

فأجابه محمد ذو النفس الزكية « من محمد بن عبد الله المهدي إلى عبد الله بن محمد (طسم تلك آيات الكتاب المبين، تتلو عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون، إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستخفي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) . وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت علي، وإنما ادعيتهم هذا الأمر بنا وخرجتم له بشيئتنا وخطبتهم بفضلنا وإن أبانا علي كان الوصي وهو الإمام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له نسبنا وشرفنا، لسنا من أبناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللعناء ولا يمت أحد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل، وإنا بنو أم رسول الله - صلى الله عليه وآله - فاطمة بنت عمرو في الجاهلية، وبنو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في الإسلام، فوالدنا علي أول الناس إسلاماً وأول من صلى مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - وجدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وجدتنا خديجة الطاهرة، وإن هاشماً ولد أبانا مرتين مرة من قبل أبيه ومرة من قبل أمه فاطمة بنت أسد، وكذا ولد حسنا مرتين فأنا أوسط بني هاشم نسباً وأشرفهم أباً، لم ينزع في أمهات الأولاد، ولم يعرق في العجم، ولك من الأمان على مثل ما ذكرت إن دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي أن أؤمنك على نفسك وولدك ومالك وأهلك وعلى كل حدث أحدثته إلا حداً من حدود الله وحققاً لمسلم أو معاهد وأما قولك عن الأمان فأني الأمانات تعطيني؟ أمان عمك عبد الله بن علي؟ أو أمان أبي مسلم؟ أو أمان ابن هبيرة والسلام» (٧).

ويبدو أن هذه الرسائل قد فشلت في التوصل إلى حل سلمي، لهذا فقد ارسل المنصور ابن عمه عيسى بن موسى على رأس جيش كبير إلى المدينة، وكانت غاية المنصور هو التخلص من أحدهما، إذ قال: لا أبالي أيهما قتل صاحبته، فجَهَّزَ مع عيسى أربعة آلاف فارس، وفيهم محمد ابن السِّفَّاح، فلَمَّا وَصَلَ إِلَى فَنَدَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي خَرَقٍ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الْحَرِيرِ يَتَأَلَّفُهُمْ، فَتَفَرَّقَ عَنْ مُحَمَّدٍ خَلْقٌ، وَسَارَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَتَلْقَى عِيسَى وَالتَّحِيَّزُ إِلَيْهِ، فَاسْتَشَارَ مُحَمَّدٌ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِضَعْفِ جَمْعِكَ وَقَلَّتِهِمْ، وَبِقُوَّةِ خَصْمِكَ وَكَثْرَةِ جُنْدِهِ، وَالرَّأْيُ أَنْ تَلْحَقَ بِمِصْرَ، فَوَاللَّهِ لَا يَزِدُّكَ عَنْهَا رَأْدٌ فَيَقَاتِلَ الرَّجُلُ بِمِثْلِ رَجَالِهِ وَسِلَاحِهِ، فَصَاحَ جُبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ - قَالَ: «رَأَيْتُنِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَأَوْلَتْهَا الْمَدِينَةَ». ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا اسْتَشَارَ: هَلْ يُخَذِّقُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ رَأْيُ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا تَيَقَّنَ قُرْبَ عِيسَى بْنِ مُوسَى مِنْهُ، حَفَرَ خَنْدَقَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ - وَحَفَرَ فِيهِ بِيَدِهِ تَأْسِيًا بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - (٨).

ولم يكتفِ الدوانقيي بإرسال الجيش العباسي الى الحجاز للقضاء على الحركة ففرض الحصار الاقتصادي على الحجاز براً وبحراً وقد أدرك نقطة الضعف هذه اتباع محمد فنصحوه بان المنطقة لا تصلح للحركة، واقترحوا عليه الانتقال الى مصر أو غيرها من الأقاليم فرفض محمد هذا الاقتراح (٩).

وحاول عيسى بن موسى الاتصال بالشخصيات المهمة التي أيدت محمداً ذا النفس الزكية، وأقنعها بضرورة ترك القتال وعدم التعاون مع محمد فاخذ الناس يغادرون المدينة المنورة، وبعد ذلك دخل الجيش العباسي المدينة وقضى على حركة محمد فيها وأرسل عيسى بن موسى رأس محمد ذي النفس الزكية الى الخليفة ابي جعفر الدوانقيي (١٠). ويحمل المؤرخون أسباب فشل ثورة محمد ذي النفس الزكية الى:

١- اتخاذ منطقة الحجاز مقراً لحركته، والحجاز منطقة فقيرة الموارد تعتمد على غيرها من البلاد، في إمدادها بالموارد الغذائية، وعندما تقطع الميرة عنها تتضرر اقتصادياً.

٢- قوة الجيش العباسي، وحسن تدريبه، ولاسيما وأنه خاض عدداً من المعارك ضد الدولة الاموية.

٣- الاتصالات السرية التي اجراها عيسى بن موسى مع زعماء المدينة ووجوهها والمتنفذين فيها.

المبحث الثاني: معركة فخ:

قبل الخوض في معركة فخ وما نتج عنها من جريمة بحق آل البيت (عليهم السلام). نستذكر قول الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام). «لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ» (١١)، والذي يحمل في ثناياه آثار هذه المعركة الدموية التي بطش العباسيون بها بآل البيت (عليهم السلام) للمرة الثانية بعد معركة الطف.

أما بالنسبة الى بطل هذه الثورة فهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويعرف بأبي عبد الله الحسين بن علي الخير بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأبوه هو علي بن الحسن المعروف بعبادته وتقواه، والمشهور بعلي الخير، وعلي الأغر، وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبوها بعبد الله ابي محمد وأم عبد الله فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

وأما أخواله فهم كل من محمد النفس الزكية وأبراهيم الذان قتلها الدوانقيي،

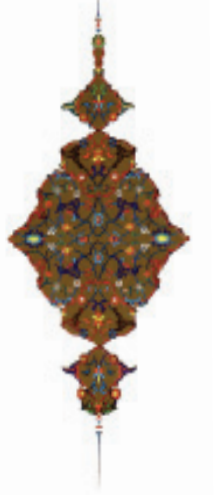
فبعد وفاة أبي جعفر الدوانقيي تولى الخلافة محمد المهدي والذي دامت مدة حكمه (١٥٨-١٦٩ هـ) احدى عشر سنة، فأعاد الهدوء للعلاقات مع البيت العلوي، وقد اتبع الخليفة محمد المهدي وصية والده ابي جعفر المنصور «إني تركت الناس ثلاثة أصناف: فقيراً لا يرجو إلا غناك، وخائفاً لا يرجو إلا أمنك، ومسجوناً لا يرجو إلا منك، فإذا وليت فأذقهم طعم الرفاهية، لا تمدد لهم كل المد» (١٢).

كما قال له «إني قد هيأت لك شيئاً ترضي به الخلق ولا تغرم من مالك شيئاً، فإذا أنا مت فادع هؤلاء الذين أخذت منهم هذه الأموال التي سميتها المظالم، فاردد عليهم كل ما أخذ منهم، فإنك تستحمد إليهم وإلى العامة، ففعل ذلك المهدي لما ولي» (١٣).

لذلك فقد اهتم المهدي بالعلويين بشكل خاص وسكان الحجاز بشكل عام، فرد معظم الأموال التي صادرها أبو جعفر الدوانقيي الى أهلها، وأجرى للعلويين الارزاق والصلات، وعلى على استرضاء اهل الحجاز الذين عاملهم

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المنصور بقسوة لتأييدهم ثورة محمد النفس الزكية ووزع عليهم الأموال الطائلة، وأرجع إليهم جرايات الحبوب من مصر الى الحجاز.

كما قرب الحجازيين من حلقة الحكم فولى حراس من الأنصار واجرى عليهم الارزاق وبلغ عدد هؤلاء (٥٠٠) فرد.

وفي سنة ١٦٤ هـ، فرق بين المهاجرين والأنصار ثلاثة ملايين درهم، كما أهتم بربط الحجاز بالعراق وخاصة طريق الحج وانشأ المنازل والبرك بطريق الحج، كما نظم البريد بين العراق والحجاز واليمن وأمر المهدي كذلك بالزيادة في المسجد الحرام فأدخلت فيه دور كثيرة.

ولكن مع تولي ابنه الهادي ساءت اخذ البيت العلوي الشريف بالتحضير للثورة ضد ظلم العباسيين، لاسيما وان الهادي قطع الصلات التي كان أبوه يرسلها إليهم، كما امر عماله بمراقبة العلويين والتصييق عليهم والحد من تحركاتهم، وقد قام العلويون بحركة ضد الخليفة موسى الهادي قادها الحسين بن علي بن الحسن ابن عم محمد ذي النفس الزكية، بسبب التعرض لابن محمد ذي النفس الزكية، واستولى على المدينة المنورة في وقت الحج، ثم اتجه صوب مكة المكرمة، وانضم إليه بعض الحجاج وأهل مكة (١٤).

فكان لسياسة الاضطهاد والإذلال التي مارسها بني العباس ضد العلويين، سيما سياسة أبي جعفر الذي اتسمت خلافته بالعداء ضد العلويين، إذ أنه قتل أبو الحسين بن علي وجده وأخواله، لها الأثر البالغ في إظهار ردة الفعل تلك المُمثلة (سلفاً) في محاولة الحسين بن علي الاشتراك مع محمد النفس الزكية في ثورته ضد الحكم العباسي.

كما لزواج الحسين بن علي من رقية بنت عمرو، إحدى زوجات الخليفة العباسي المهدي، الأثر البالغ في تعقيد الأمور بين الخليفة العباسي موسى الهادي والحسين بن علي وازديادها سوءاً، إذ لما علم موسى الهادي بهذا الخبر غضب لذلك، وبعث الى الحسين بن علي فاستدعاه ولامه على ذلك وقال له «أعيانك النساء إلا امرأة أمير المؤمنين، فأجابه الحسين بن علي على ذلك بما تتفق عليه الشريعة الإسلامية السمحاء وقال له ما حرم الله على خلقه إلا نساء جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأما غيرهن فلا ولا كرامة» وعلى إثر هذه المشادة بين علي بن الحسين وموسى الهادي، قام الأخير بشجحه بمخصرة كانت بيده، وأمر بضربه بخمسة سوط (١٥).

كان هذا من الدوافع التي دفعت الى التناف العلويين حول علي بن الحسين، في المدينة المنورة، ومن الأسباب الأخرى التي أدت الى تفاقم أزمة العلويين في المدينة هي تولية عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، الذي خلف إسحاق بن عيسى بن علي على ولايته المدينة المنورة سنة ١٦٩، وكانت علاقته مع العلويين علاقة غير طيبة، فمنعهم من الخروج من المدينة، وطالبهم بأن يثبتوا وجودهم ويعرضوا عليه وجودهم كل يوم، وكان يلصق بهم قنطرة الخمر زوراً ومهتاناً، ويقيم عليهم الحد ويشهر بهم (١٦).

اجتمعت هذه الأمور كلها لتولد سخط عند العلويين، الذين لم يرو بد من الثورة على الظلم الذي لحق بهم، لاسيما وأنهم أهل للخلافة بدلاً من تلك الطغمة الحاكمة في بغداد.

تمكن الحسين بن علي من السيطرة على مدينة جده المدينة المنورة، وهرب والي العباسيين خارج المدينة، ليلتقي مع فرقة من الجند تتألف من مائتي مقاتل، بقيادة خالد البربري، ودخلت الفرقة الى المدينة المنورة إلا أن العلويين تمكنوا من قتل خالد البربري، فاخل جمعهم، إلا أن في المدينة المنورة كان هناك اتباع ومناصرين لبني العباس فقاتلوا العلويين وأنصارهم إلا أن العلويين تمكنوا من القضاء عليهم والسيطرة على دار الإمارة وكسر السجون وبذلك بسط الحسين بن علي سيطرته على المدينة المنورة وأخذ المسجد النبوي قاعدة انطلاق للدعوة العلوية، وبايعه بعض أهلها (١٧).

ويذكر أن مبارك التركي قد حج في تلك السنة، فبدأ في المدينة المنورة للزيارة فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل إني والله ما أحب أن تبتلني بي ولا أبتلني بك، فابعث الليلة إلي نفرًا من أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري حتى أنهرم واعتل بالبيانات، ففعل ذلك الحسين ووجه عشرة من أصحابه فججمعوا بمبارك وصيحوا في نواحي عسكره

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فطلب دليلاً يأخذ به غير الطريق فوجده مضى حتى انتهى الى مكة (١٨).

بعد أن استتب الامر للحسين بن علي في المدينة المنورة بقي فيها أحد عشر يوماً إلا أن أهل المدينة لم يكونوا مريدين ومؤيدين له في غالبهم، حتى أن من بايعه في بادئ الامر انفك عنه فخرج الى مكة وكان معه ما يقرب من ثلاثمائة شخص، واستخلف على المدينة دينار الخزاعي، فعسكر في وادي (فخ) وهو أحد ضواحي مكة، ولكن المكيين لم يستجيبوا لدعوته، فارسل الحسين بن علي بعض رسله للاتصال بعبيد مكة لينضموا إليه ووعدهم بعقدهم وتحريرهم من العبودية، فقدم إليه الكثير منهم وأنضموا الى اتباعهاذ نادى الحسين بن علي ايما عبدٍ أتاناً فهو حر، فأتاه عدد كبير من العبيد الذين انضموا إليه.

وصل الخبر الى الخليفة الهادي وكان أمير الحج في تلك السنة سليمان بن ابي جعفر المنصور، فكتب الهادي الى محمد بن سليمان بتوليته على الحرب، وكانوا قد أحرموا بعمره فلما قدموا الى مكة طافوا وسعوا وحلوا من العمرة، وعسكروا بذى طوى وانضم إليه من حج من مريديهم ومواليهم وقوادهم (١٩).

لما قرب العلويون من مكة فصاروا بفخ تلقتهم الجيوش بقيادة العباس بن محمد، فالتقوا في يوم التروية، وعرض العباس على الحسين بن علي الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك اشد الإباء، لتبدأ المعركة غير المتكافئة بين الحق والباطل وليستشهد الحسين بن علي مع صحبه، وبعض أهل بيته، كما استشهد الحسن بن محمد ذي النفس الزكية، وقد تمكن إدريس بن عبد الله من النجاة من الواقعة والتوجه الى بلاد المغرب وأسس دولة الأدارسة، أما اخوه يحيى بن عبد الله فقد فر الى بلاد طبرستان وظل محتفياً حتى استطاع أن يعلن العصيان ضد الدولة العباسية في عهد هارون، فارسل له هارون جيشاً بقيادة الفضل بن يحيى فاستنزله بأمان من لدن الرشيد، وقد عفى عنه الرشيد وأبقاه في بغداد ثم سجن بعد ذلك فاطلقه البرامكة وذهب بعد ذلك الى الحجاز (٢٠).

المبحث الثالث: اثر معركة فخ في نشر الدعوة الإسلامية العلوية

لم تنطفئ ثورة العلويين في (فخ) على الرغم من أعمال السيف بهم، وقتل قادتهم، إلى أن واقعة فخ أسهمت في نشر الثورة في أماكن أخرى لا بل قامت دولة ألا وهي دولة الادارسة في المغرب العربي ترأسها أحد قادتها ومن اثار معركة فخ هي:

أولاً: ثورة يحيى بن عبد الله في بلاد الديلم

هو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يحيى ممن نجا يوم فخ بمكة عام ١٦٩ هـ فهرب إلى اليمن، ثم لمصر، ثم بغداد، ثم نزل ببلاد الديلم، واتبعه خلق كثير وجم غفير، وقويت شوكته، وارتحل إليه الناس من الكور والأمصار، فانزعج لذلك الرشيد وقلق من أمره، فندب إليه الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، فسار الفضل إليه وكتبه بأنه سيسعى له بالأمان إن هو خرج مطيعاً وأغرى صاحب الديلم أن يعطيه ألف ألف درهم إن هو سعى إلى إخراج يحيى للصُلح، فطلب يحيى أن يكتب له الرشيد بخط يده الأمان، فلما وصل الخبر للرشيد سر بذلك وكتب له الأمان، وأشهد عليه القضاة والفقهاء ومشيخة بني هاشم، وبعثه ومعه الهدايا والأموال، ثم جاء يحيى ودخل بغداد بهذا الأمان، وأكرمته الرشيد، ثم لم يلبث الرشيد فتنكر ليحيى مرة أخرى فحبسه في سرداب حتى مات عام ١٨٠ هـ، وقد كثرت الروايات في سبب موته؛ قيل: جوعه حتى مات، وقيل: غُذِب، وقيل: بل مات دون دافع، وقيل غير ذلك (٢١).

ثانياً: قيام دولة الادارسة:

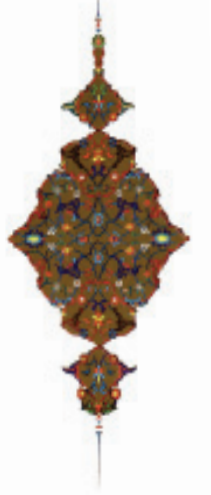
كان من نتائج واقعة فخ ان توجه ادريس بن عبد الله الى المغرب، ولم يكن اختيار المغرب عبثاً بل عن تخطيط مدروس فاخوه يحيى اتجه نحو الشرق والمشرق كان مركز الدعوة العباسية وأكثره موالٍ لهم، وإن ظهرت بوادر العصيان ضدهم فيبقى اسم عباسي الولاء (٢٢).

غادر ادريس الحجاز بعد أن ترك أهله وماله في المدينة المنورة، مغتتماً فرصة عودة الحجاج المصريين الى ديارهم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فانسِل مع حجاج مصر وأفريقيا، متخفياً، وركب من ميناء يينبع الى بلاد النوبة ومنها تابعا السير حتى دخلا مصر، وفي مصر كان للعلوين انصار على رأسهم صاحب بريدها واضح، مولى صالح بن ابي جعفر المنصور، بادر ادريس الى الاتصال به، وما أن عرف بوجده حتى اسرع الى لقائه في مخبئه وعمل على إخراجه من مصر بالسرعة الممكنة خشية عليه من عيون بني العباس والوالي العباسي سليمان بن علي فقرر أن ينقله مع قافلة البريد الى خارج حدود مصر لان القافلة معفية من التفتيش ومن التدقيق بهوية موظفيها لأنهم من الأشخاص المخلصين للخليفة، ووصل الى القيروان، ومن ثم تلمسان ومنها الى طنجة، وكانت طنجة خارجة عن سلطة بغداد ولكنها المركز الرئيس للعبور الى الاندلس، ومنها الى جبل زرهون حيث تقيم قبيلة أوربة فوصلا الى مدينة ويلي في عام ١٧٢ هـ، واستقر فيها، فببيع هناك في الرابع من رمضان من عام ١٧٢ على السمع والطاعة والقيام بأمره والافتداء به في صلواتهم وغزواتهم وسائر احكامهم، وخطب فيه ادريس بن عبد الله وقام بالعديد من الغزوات حتى دانت له بلاد المغرب كلها، فاستطاع ان ييسط نفوذه خلال مدة اقامته في ويلي من مدينة تلمسان حتى المحيط الأطلسي واستقل به في وقت كانت الدولة العباسية في اوج قوتها وعزها، فكانت اول ضربة توجه إليه، واتسم حكمه بالعدل والمساواة وطبق الشريعة الإسلامية وألغى الضراب والمصادرات فأمن الناس على اعراضهم وأموالهم (٢٣).

الخاتمة:

لعبت معركة فخ دوراً بارزاً في نقل أحداث الصراع من مركز الدولة الى الصراع، كما يمكن أن نعتبر أن من أبرز نتائج المعركة هو قيام أول دولة موابية لآل البيت ألا وهي دولة الأدارسة في المغرب العربي والتي أرسدت قواعد العدل الإلهي في تلك المنطقة بعيداً عن طغيان الحكام وظلمهم الذي شهدته باقي بقاع العالم الإسلامي.

الهوامش:

- (١) الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة السابعة، ٢٠٠٧: ٢٥١.
- (٢) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م: ٥/٥٢٣.
- (٣) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ: ٥٥٩/٧.
- (٤) الكامل، ابن الاثير: ٥/٥٢٩.
- (٥) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ)، المحقق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م: ٣/٣٩١.
- (٦) صحيح وضعيف تاريخ الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م: ٩/٨٨٦.
- (٧) جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: ٣/٩٥.
- (٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م: ٣/٧٨١.
- (٩) الكامل في التاريخ، ابن الاثير: ٥/٥٥١.
- (١٠) الكامل في التاريخ، ابن الاثير: ٥/٥٤٨.
- (١١) سر السلسلة العلوية، أبو نصر البخاري (٣٤١هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، انتشارات شريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٣: ١٤.
- (١٢) تاريخ البيهقي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الإخباري (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٤: ٢/٣٩٥.
- (١٣) تاريخ الطبري: ٨/٨١.
- (١٤) تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ١٣٢-٦٥٦هـ خليل إبراهيم، دار المأمون، بغداد ١٩٨٨: ٥٨.
- (١٥) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، الطبري (ت ٣١٠هـ): ٨/٢١٩.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



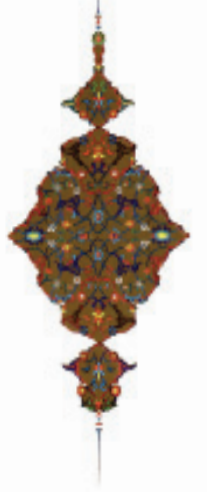
- (١٦) المختصر في ثورة الشهيد الحسين بن علي بطل فخ (١٦٩-٧٨٦م) أسبابها ونتائجها، ناطق عزيز شناوة الساعدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨: ٤٤.
- (١٧) المختصر في ثورة الشهيد الحسين بن علي بطل فخ (١٦٩-٧٨٦م) أسبابها ونتائجها، ناطق عزيز شناوة الساعدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨: ٥٢.
- (١٨) مقاتل الطالبين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، الخقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ٢٦٢.
- (١٩) المختصر في ثورة الشهيد الحسين بن علي بطل فخ (١٦٩-٧٨٦م) أسبابها ونتائجها، ناطق عزيز شناوة الساعدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨: ٥٣.
- (٢٠) الكامل، ابن الأثير: ٩٠/٦.
- (٢١) موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد الله، ١١/٣.
- (٢٢) دولة الأدراسة في المغرب، العصر الذهبي، ١٧٢-٢٢٣هـ، سعدون عباس نصر الله، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧: ٧٦.
- (٢٣) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، الخقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب - لدار البيضاء: ١٥٧/١.

المصادر:

١. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، الخقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب - لدار البيضاء.
٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الخقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
٣. تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ١٣٢-٦٥٦هـ خليل إبراهيم، دار المأمون، بغداد ١٩٨٨.
٤. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.
٥. تاريخ يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الإخباري (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٤.
٦. تجارب الأمم وتعاقب الأمم، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ)، الخقق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.
٧. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٨. دولة الأدراسة في المغرب، العصر الذهبي، ١٧٢-٢٢٣هـ، سعدون عباس نصر الله، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
٩. سر السلسلة العلوية، أبو نصر البخاري (٣٤١هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، انتشارات شريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٣.
١٠. صحيح وضعيف تاريخ الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١١. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
١٢. المختصر في ثورة الشهيد الحسين بن علي بطل فخ (١٦٩-٧٨٦م) أسبابها ونتائجها، ناطق عزيز شناوة الساعدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
١٣. المختصر في ثورة الشهيد الحسين بن علي بطل فخ (١٦٩-٧٨٦م) أسبابها ونتائجها، ناطق عزيز شناوة الساعدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
١٤. المختصر في ثورة الشهيد الحسين بن علي بطل فخ (١٦٩-٧٨٦م) أسبابها ونتائجها، ناطق عزيز شناوة الساعدي، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
١٥. مقاتل الطالبين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، الخقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.
١٦. الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة السابعة، ٢٠٠٧.
١٧. موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد الله.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



أنسنة المدن والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية



م. أشواق قاسم توفيق حمودي
كلية الإمام الأعظم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

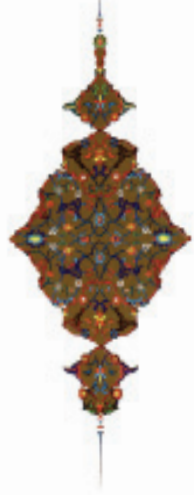
المستخلص:

المقصود بأنسنة المدن، هو تطوير المدن وجعلها تتناسب مع احتياجات الإنسان وتوفير كل سبل الراحة وتقليل التلوث وذلك من خلال توفير الفعاليات والمرافق التي تجعل المواطنين ينجذبون للمدينة، وتتميز مشروعات أنسنة المدن بالبعد الإنساني الذي يهدف إلى جعل المدن أكثر جاذبية للمقيمين فيها وجعلها أكثر جودة. إن مصطلح أنسنة المدن بمعناه هو جعل المدينة تتوافق مع جميع احتياجات السكان من جميع الفئات العمرية والصحية فيتم إنشاء أماكن للمشاة وليس فقط طرق للسيارات والعقارات والأبراج العالية. فإن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف على أنسنة المدن والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية، ويهدف إلى رفع مستوى جودة الحياة بتطوير وتحسين الأحياء السكنية القديمة، وذلك لتحسين الصورة البصرية للمباني بأقل التكاليف وإضافة الخدمات الترفيهية والتعليمية والصحية والفراغات والمساحات المفتوحة للأحياء بالاستفادة بالمساحات الموجودة ودون الحاجة إلى الاستهلاك إلا في أضيق الحدود وذلك للمحافظة على أصالة المدينة واحترام تراثها لتعزيز التلاحم والتواصل بين أفراد المجتمع وتعظيم الفائدة والعائد الاقتصادي والاجتماعي والصحي للسكان. واخذ البحث مبحثين: المبحث الأول: مفهوم أنسنة المدن وتعريف مصطلح أنسنة المدن . وتطور النزعة الإنسانية للمدن، وتخطيط وتصميم البيئات السكنية أما المبحث الثاني: تناول أنسنة المدن والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية وتأثير المدينة على جودة الحياة النفسية والسلوكية للسكان وتحسين المشهد العمراني الحضري. والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية. الكلمات المفتاحية : مفهوم الأنسنة، التخطيط العمراني، جودة الحياة

Abstract:

the concept of urban humanization, developing cities to meet human needs, providing comfort, and reducing pollution. This achieved by offering activities and facilities that attract citizens to the city.. Projects aimed at urban humanization emphasize the human dimension, making cities more appealing and improving their quality for residents. The term «urban humanization» refers to aligning cities with the needs of residents across all age and health groups..

the primary goal of this study is to understand urban humanization and preserve social and cultural aspects. Consequently, the necessity of establishing an urban humanization program emerges as a civilizational initiative to develop and enhance the human dimension in the region alongside urban growth. This aims to improve the quality of life in Medina by developing and upgrading old residential neighborhoods, enhancing the visual appeal of buildings at minimal cost, and adding recreational, educational, and health services, as well as open spaces. This should be achieved using existing areas, with property acquisition limited to a minimum, ensuring the preservation of the city's authenticity and respect for its heritage to promote cohesion and communication among community



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



members and maximize economic, social, and health benefits for residents.

The study divided into two sections: the first section discusses the concept of urban humanization, defines the term, explores the evolution of humanistic tendencies in cities, and examines the planning and design of residential environments. The second section focuses on urban humanization, the preservation of social and cultural aspects, the impact of the city on the psychological and behavioral quality of life for residents, and the enhancement of the urban landscape while maintaining social and cultural dimensions

Keywords: the concept of humanization, urban planning, quality of life

المقدمة:

تمثل المدن أماكن عمرانية حيوية ونشطة تتميز بالطاقة البشرية، تسعى لتكوين بيئة مبنية ومتوازنة، تفتح أمام الإنسان آفاق الفرص للتفاعل مع الفضاءات العمرانية بعفوية وتخلق حالة من الانسجام الاجتماعي، وتجارب حياتية متناعمة ما بين المباني من حيث الإيجابية من الناحية النفسية، وتهيئ للإنسان جميع الفرص للتكيف والاستقرار. عندما نذكر الإنسان نقصد الإنسان الذي يمشي، ويقود السيارة، أو الدراجة، أو يستخدم وسائل النقل الأخرى. ولا يمكن معاداة السيارة وفق مفهومه للأنسنة، لأن الأنسنة تشجع على بيئة متوازنة لا تغطي فيها جانب على جانب آخر، تهيئ جميع الوسائل للتنقل في فضاءات المدينة بعفوية وسلاسة. ويوضح ذلك أكثر في التخطيط العمراني والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية.

وقد حدثت تحولات كبرى في تخطيط المدن وتشكلها مع تسارع وزيادة نموها، فكان التخطيط الشامل والتخطيط المحلي والمدينة الخضراء والمدينة المعرفية والمدينة الذكية وغير ذلك، في مجملها اعتمد على أن تخطط المدينة مع مفهوم حركة المركبات وهذا ما أعطى تشابها ليس فقط في المدن إنما في البيئة الحضرية وقصورا في تشكيلها وغياب البعد الإنساني.

يهدف تعريف أنسنة المدن بقدر أهميته إلى جعل المدينة ليست مكان إقامة بل أن تكون ملائمة للعيش و صديقة، وتعطيه مساحة للاستمتاع من خلال بنيتها الخدمية، وتسانده في تطوير إمكاناته، بتحقيق بعدها الإنساني وجودة الحياة والاستدامة.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة المتمثلة:

- ١- كيف تجلت ظاهرة أنسنة المدن؟
- ٢- ما هي محاور ظاهرة أنسنة المدن والتخطيط العمراني؟
- ٣- أنسنة المدن كيفية الحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية؟

فرضيات الدراسة:

- ١- يبدو أن أنسنة المدن هو اصطلاح نقدي يتمثل في تحويل الجمادات أو والمعنويات إلى بشر يحسون ويشعرون.
- ٢- تعددت محاور أنسنة المدن من وتحسين المشهد العمراني الحضري.

أهداف الدراسة:

تنبع ضرورة الدراسة من الدور الذي يمثله أنسنة المدن والتخطيط العمراني الذي لعب دوراً في بلورة ملامح المدن



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الحديثة، وسماها والباحث في هذه الدراسة يسعى إلى الكشف عن ظاهرة أنسنة المدن و تشخيص الأشياء ومنحها الحياة ومنحها طاقات إنسانية والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية.

منهجية الدراسة:

يُعد المنهج الوصفي التحليلي من بين فروع الأبحاث الوصفية المهمة، ويظهر المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مهم يُساعد على توصيف المشاكل العلمية بدقة، وصولاً لاستنتاجات إيجابية، وهو مناسب للبحوث التي تتضمن توجهات وسمات وخصائص، ويتمثل ذلك في الرسائل والدراسات الاجتماعية بوجه عام.

واجهت الدراسة بعض الصعوبات في البحث منها شح المصادر حول أنسنة المدن وأنواعها نظراً لحدثة الظاهرة كما أن هناك صعوبة في الحصول على المصادر الكتابية في المكتبات..

ضرورة الدراسة:

تنبع ضرورة البحث من حيث أن أنسنة المدن شكل دورا بارزا في التخطيط الحضري للمدن.

وتركز الدراسة على أنسنة المدن والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية في مبحثين •

تقسيم الدراسة:

تتضمن الدراسة مبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم أنسنة المدن .

أولاً: تعريف مصطلح أنسنة المدن .

ثانياً: تطور النزعة الإنسانية للمدن .

ثالثاً: تخطيط وتصميم البيئات السكنية

المبحث الثاني: أنسنة المدن والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية

أولاً: تأثير المدينة على جودة الحياة النفسية والسلوكية للسكان.

ثانياً: تحسين المشهد الحضري.

ثالثاً: الحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية

خاتمة وتتضمن أبرز النتائج.

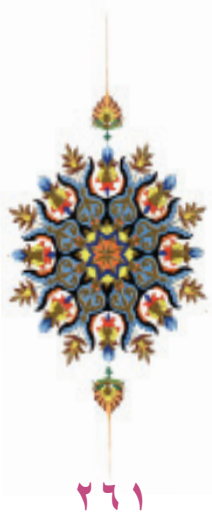
المبحث الأول: مفهوم أنسنة المدن

اختلف مفهوم الأنسنة في دلالاته في الفكر الحديث، وقد غلب عليه المعنى الفلسفي، وقلما استخدم مصطلح الأنسنة في الدراسات العربية الحديثة، فقد ورد غالبا للتعبير عن النزعة الإنسانية أو العقلانية أو الرؤى الكونية للفكر، والإنسان عندما يخلع صفاته الإنسانية على الخارج فإنه يربط المكونات الأخرى بداخله ونفسيته.

إن المقصود بأنسنة المدن تطويرها وجعلها تتناسب مع كافة احتياجات الإنسان، وتوفير سبل العيش والراحة وتقليل التلوث من خلال توفير الفعاليات والمرافق التي تجعل المواطنين ينجذبون للمدينة، ويتم التطوير من خلال جعل المدينة متطورة وبها خدمات يستطيع الإنسان الاستفادة بها في جميع مجالات حياته، وتتميز مشروعات أنسنة المدن بالبعد الإنساني الذي يهدف إلى جعل المدن أكثر جاذبية للمقيمين فيها وجعلها أكثر جودة (الزامل ، الغنام ، ٢٠٢٠، ٣).

و يعني مصطلح أنسنة المدن إنشاء أو تطوير مدينة ما على القيم الإنسانية والمبادئ التي تسهم في جعل الإنسان يعيش حياة ذات جودة عالية، مثل الاحترام والرفاهية والاستدامة في جميع أنحاء المدينة والترفيه والجمال المتناغم مع الطبيعة.

كما يعني مصطلح أنسنة المدن جعل المدينة تتوافق مع كافة احتياجات السكان من جميع الفئات العمرية والصحية فيتم إنشاء أماكن للمشاة وليس فقط طرق للسيارات والعقارات والأبراج العالية، ويجب أن تحترم المدن الإنسان



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



وتغذي جميع حواسه دون التعرض لأشكال الضوضاء والتلوث المختلفة، يتم بناء المدن على أسس وتخطيط يقلل من تعرض الإنسان لكل شيء يمكن أن يزعجه.

و مصطلح الأنسنة الذي لم يعرف إلا في القرن التاسع عشر، لكن فكرة تعزيز البعد الإنساني، وللمصطلح مجموعة من المضامين والدلالات معرفية وثقافية، من نتاج الثقافة الغربية المادية ذات الأبعاد الفلسفية والفكرية التي تشكل وفق خصوصيتها المكانية.

ويشير علي حرب (ولد ١٩٣٩) إلى تعريف مصطلح الأنسنة بأنها: «ثمرة عصر التنوير والانقلاب على الرؤية اللاهوتية للعالم والإنسان، أي هي ثمرة رؤية دنيوية ومحصلة فلسفية وعلمانية، بهذا المعنى فإن الأنسنة هي الوجه الآخر للعلمنة» (حرب، ٢٠٠٤، ٧٣).

مصطلح الأنسنة في اللغة:

ولفهم مصطلح الأنسنة داخل قواميس اللغة التي أنتجتها ومعرفة الألفاظ والاشتقاقات التي تعبر عنه ثم مغرفة سياقاته ودلالاته المعرفية.

إن مصطلح الأنسنة هو تعريب لمصطلح (Humanism) وهو (مشتق من الكلمة اللاتينية ((Humanistas وتعني تعهد الإنسان لنفسه بالعلوم الليبرالية التي بها يكون جلاء حقيقته، على أنه إنسان مميز عن سائر الحيوانات (أركون، ٢٠٠١، ٣٠)

وجاء في المعجم الفلسفي لالاند) هي مركزية إنسانية متروية، تنطلق من معرفة الإنسان، موضوعها تقويم الإنسان وتقييمه، واستبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته، سواء بإخضاعه لحقائق ولقوي خارقة للطبيعة البشرية، أم تشويبه من خلال استعماله استعمالاً دنيوياً، دون الطبيعة البشرية) (لالاند، ١٩٨٦، ٢/٥٦٩)

ويقول أيضاً عبد المنعم الحفني عن صعوبة سك مصطلح الأنسنة وتحديدده: (وندرك بسهولة أن النزعة الأساسية يمكنها أن تؤدي إلى مذاهب شديدة الاختلاف، ليس فقط حسب المجال الذي تنطبق علي «جماليات، أخلاقيات، معرفيات، تربويات» بل أيضاً حسب المركزية البشرية وكونها معتمدة فقط كمنهج أو مرفوعة إلى مستوي نسق أو نظام، وحسبما يكون استبعاد الخارق للطبيعة البشرية، معتمداً بصفة مؤقتة أو بصفة نهائية) (حفني، ٢٠١٤، ١١) كما يعد المصطلح من أكثر المصطلحات التباساً وتعقيداً في الثقافة الغربية الحديثة ذاتها فضلاً عن اجتاراه في بيئتنا العربية، إذ يري عضهم) أنه ليس هناك تعريف دقيق للمذهب الإنساني أساساً (بري، ١٩٦١، ٩).

ومما زاد من إشكالية المصطلح وتشعب مضامينه وشدة التباسه؛ أن له مجموعة من المصطلحات مرادفة وشائعة كمصطلح «الإنسانية» و«الإنسانيون» والنزعة الإنسانية والمذهب الإنساني».

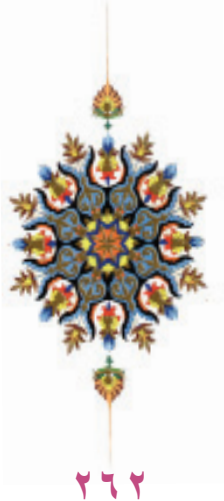
ويعرف هيدجر (١٨٨٩-١٩٧٦م) «النزعة الإنسانية» بأنها: (ذلك التأويل الفلسفي للإنسان، الذي يفسر ويقوم كلية الوجود انطلاقاً من الإنسان، وفي اتجاه الإنسان... هي تلك الفلسفة التي تضع الإنسان في مركز الكون عن قصد ووعي، وتعتقد من هلال تأويلات ميتافيزيقية معينة للوجود في إمكانية تحرير قدراته، وتأمين حياته، والاطمئنان إلى مصيره وتطوير وتنمية طاقاته الإبداعية) (ستروس، فوكو، ١٩٩٢، ٤٣).

الأنسنة إذاً هي حركة متفائلة بقدرات الإنسان على العطاء والتواصل والإبداع والإنتاج المستمر عندما جعلت الحضارة الغربية من الإنسان مركزاً للكون بأسره (كيجل، ٢٠٠٨، ١٥٥).

ويعرف محمد أركون (١٩٢٩-٢٠١٠م) معنى الأنسنة قائلاً: (بأنها عملية الانتقال من عالم يسيطر فيه المقدس إلى عالم يسيطر فيه الإنسان، وأن لا وجود لمثل أعلى خارج المجتمع أو خارج الإنسان)

ويقول أيضاً عن الأنسنة أنها: (نشاط شامل مبدع يعتني بإعادة النظر في جميع ما يتعلق بالإنسان وطرق الفهم والتأويل والتجسيد التاريخي) (أركون، ٢٠٠١، ١٩).

فالإنسان وفق -نظرية أركون- مطلق السيادة، مستقل عن الأديان ويملك القدرة الخارقة للسيطرة على الطبيعة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

عوضاً عن الله.

ومن التعريفات السابقة لمصطلح الأنسنة وبعد صعوبة ضبطه وتحديد لغويها، وما تضمنه من دلالات معرفية في السياقات والمرجعيات المختلفة نستطيع أن نقول أن مصطلح الأنسنة عبارة عن رؤية كونية حيوية، تؤمن بقدرات الإنسان المطلقة وتكر وجود أي قوي خارجية عنه، فوحدة الإنسان الذي ينتج المعرفة له صلاحية تقويمها بقدراته اللامحدودة (صحيفة الاقتصادية، ١٠٣٤٥، ١٢).

والمدن جمع مدينة والمدينة هي فضاء عام يحتوي على شريحة كبيرة من السكان في منطقة جغرافية ما؛ ولأولئك السكان كل الحق في أن تتوفر لهم الحاجات الاجتماعية من الخدمات التي تسهل لهم العيش على النمط الذي يرغبون به في ذلكم الفضاء، ومن هذه الحاجات الرفع من مستوى تحضر المدينة وتحسين مظهرها العام وتهئته الحياة الاجتماعية الآمنة للسكان فيها.

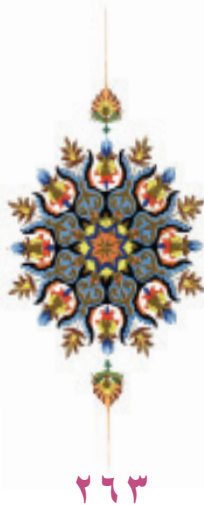
ثانياً: تطور النزعة الإنسانية للمدن .

عندما نساfer لبعض المدن حول العالم، نعيش على الأكثر تجربة مميزة أثناء تنقلنا في أرجائها وممارسة بعض الأنشطة . نلتمسها في تخطيط المدن، الأشكال الهندسية التصاميم المسطحات الخضراء المفعمة بالحياة وألوانها، في المؤهلات المتنوعة سواء الممشى، الجسور، الطرق والممرات ونلجأ إلى أوجه المقارنة بين مدينتنا وهذه المدن وقد نسأل أنفسنا لماذا لا تكون المناظر حولنا جاذبة، لنستمتع ببصرنا وبيئتنا التي لا تقل أهمية وأصاله (المنصة الوطنية، <http://www.my.gov.sa>).

وفي مطلع العام ٢٠١٦ أقرت منظمة الأمم المتحدة إستراتيجية التنمية المستدامة وأهدافها، ومن ضمن هذه الأهداف البالغ عددها ١٧ هدفاً؛ الهدف رقم ١١ يسمى «مدن ومجتمعات محلية مستدامة». وما إن أصبح يلوغ هذا الهدف مؤشراً تقاس به التنمية في المدن؛ سارعت الدول والحكومات لوضع المخصصات وتسخير الصعوبات وبذل كافة الإمكانيات من أجل الوصول إلى هذا الهدف، لتبلغ به غاية هذه التنمية المنشودة، فأصبح لزاماً على المدن أن تراعي في برامجها وخططها التنموية صحة الإنسان وتسعى إلى ما يزيد من رفاهيته، وتنبذ وتحارب العشوائية التي تهدد أمنه وسلامته.

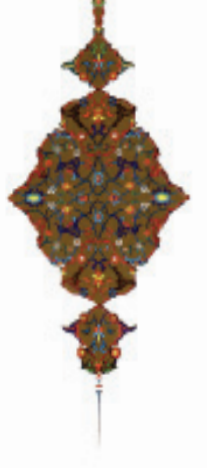
أهداف أنسنة المدن

- تهدف أنسنة المدن في المقام الأول إلى إنشاء حياة تناسب الإنسان وتكون أكثر ملائمة له.
- تخطيط المدن بطريقة حضارية وعمرانية تتوافق مع احتياجات الإنسان.
- زيادة مستويات الترفيه والرخاء في المدن.
- تحسين معدلات النمو وزيادة مستويات التحضر والرضا العام بين السكان.
- إقامة نماذج حضارية تتناسب مع كل مدينة وسكنها.
- الاهتمام بالجوانب الإنسانية التي تعد من أهم أولويات الإنسان من أجل رفع جودة الحياة.
- زيادة الأماكن والأنشطة الترفيهية التي تتناسب مع الدين الإسلامي والأخلاق الحميدة والهوية الوطنية.
- العمل على تحسين البيئة العمرانية بشكل مادي واجتماعي من أجل زيادة سعادة الإنسان.
- توسيع المساحات الخضراء وزيادة عدد الأشجار والنباتات بالمدن.
- زيادة رفاهية المجتمع.
- تقليل التلوث البصري.
- إضافة بعض المعطرات في الشوارع مثلما تم إضافتها بجوار المسجد النبوي.
- التخلص من التخطيط العمراني غير المتناسب مع الحياة الحديثة ، والاهتمام بالتخطيط الحضري. بالإضافة إلى تحديث وتنظيف الواجهات الحضرية للمدن.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



-زيادة المناظر الطبيعية والاهتمام بالتشكيل البصري للمدن الذي يساعد في راحة الإنسان وشعوره بالسعادة.
-من أهم أهداف أنسنة المدن هو تخطيط المدن بطرق جيد وينطبق ذلك على كل من العمران والبنية التحتية مثل شبكات النقل والصرف الصحي ، بالإضافة إلى بناء المناطق الخضراء العصرية.
-الاستدامة البيئية من خلال إنشاء مساحات خضراء كبيرة والاهتمام بالزراعة والري ، وزيادة عدد الأشجار في المدن.

-إنشاء مشاريع إنسانية تتوافق مع العصور الحديثة ولكن مع الحفاظ على الهوية الأساسية والإرث الخاص بالمدينة.
فوائد أنسنة المدن

- ١-مساعدة الإنسان في الإبداع وتقليل مستويات التوتر والقلق بسبب وجود كل عوامل الراحة والبيئة الجيدة.
- ٢-إنشاء مدن حديثة تتواءم مع الحياة المعاصرة.
- ٣-زيادة فرص الترفيه والراحة لجميع أفراد المجتمع.
- ٤-توفير أسلوب حياة عصري لجميع طبقات المجتمع.
- ٥-تحسين الصحة العامة للسكان من خلال توفير أماكن متخصصة للرياضة والمشي وتقليل الاعتماد على وسائل النقل المختلفة.

٦-جذب الكثير من السكان لهذه المدن بسبب توفر الكثير من التسهيلات الحياتية والخدمات التي يحتاجها كل شخص ، ويؤدي هذا إلى زيادة التجارة في هذه المدن.

٧-تعد المدن مكان لجذب الكثير من المستثمرين من داخل الدولة وخارجها.

٨-زيادة الترابط بين أفراد المجتمع من خلال الالتقاء في مسارات المشي حول المنازل والمناطق الرياضية والترفيهية.
(الهيئة الملكية لمدينة الرياض، <http://www.rcrc.gov.sa>)

٩-التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

١٠-تحسين جودة الحياة لما يتوافق مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

يحصل كل أفراد المجتمع على حقوقه الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن.

ثالثاً: تخطيط وتصميم البيئات السكنية

إن التصور السائد في تخطيط الأحياء السكنية منذ عقود قام على أساس أن تكون المركبات

هي وسيلة المواصلات الرئيسية. ومع نمو مساحة المدن لاسيما في فترات الطفرة

الاقتصادية السبعينيات والثمانينيات الماضية تشكلت العديد من الأحياء السكنية لاستيعاب

السكان بعيداً عن معايير وأسس البيئة الصديقة للمشاة (الزامل ، الغنام ، ٤) ، وعلى المصمم الحضري والمعماري

أن يستخدم أدوات يمكنه خلالها قراءة المدينة من حيث سياقها المبني وغير المبني، بمعنى (التفاعلات الثقافية ،

الاجتماعية والاقتصادية للأفراد داخل هذه المدينة) .

إن أنسنة المدن للأمانات والهياكل التي لا تقتصر فقط على تقديم هذه الفضاءات العامة ولا إدارتها بل أنت

تحتاج إلى (قاعدة معلومات معرفية) تقرأ فيها تفاعل الإنسان مع المكان . بمعنى اليوم ونحن في المدن يمكننا قياس

كل شيء من المناخ ، البعثات الحرارية ، الكربونية وكل الأشياء البيئية إلا (الإنسان لا يمكن قياسه) لأنه لا

توجد قاعدة بيانات له، بل نحتاج إلى بروفایل (DNA) لتفاعل الإنسان مع المدينة، في هذه الحالة يمكنك أن

تستجيب للحالات الاجتماعية ومعرفة من يتواجد في الفضاء العام وهو مهم، والذي يغيب اليوم عن الفضاء

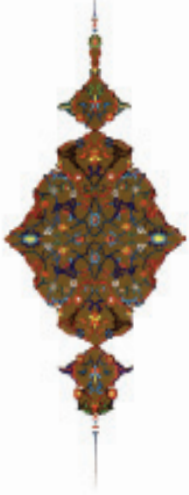
العام أهم . (الفضاء العام) عبارة عن البنية التحتية الاجتماعية التي تربطنا جميعاً بمختلف تعدداتنا الاجتماعية،

الثقافية والاقتصادية . ولا تستطيع تقرأ تفاعل الإنسان مع المدينة لأنه تفاعل متغير ويحتاج أن ترصده بشكل

ثابت ومستمر . لكن هناك دول رائدة في هذا المجال وتعد (كوبنهاغن) اليوم المشروع الأكثر تطوراً في قراءة (تفاعل

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الإنسان مع المدينة) وتفاعل الإنسان مع الإنسان والتي بدأت في ظل جائحة كورونا لرصد تفاعلات السكان مع هذه الظروف نظرا لارتفاع مستويات القلق للناس في الفضاءات العامة عند الخروج من المرافق العامة بشكل متباعد مصحوب بتوتر عالي وذلك عن طريق الرصد المستمر لتفاعلات الناس ضمن الفضاء العام كون كونهما من الدول المتقدمة جدا، والتي استطاعت التوصل لمعرفة من المتواجد في الفضاء العام ومن لا وكيف يمكن الاستجابة للتفاعلات بواسطة الرصد المستمر .

يرجع تخطيط المدن إلى ستة آلاف سنة منذ العصور الأشورية، السومرية والبابلية . تطورت فيما بعد مع تطور الإنسانية والتكنولوجيا، وأصبح التخطيط الحضري الجديد من الضرورات بعد أن طغت استخدام السيارات ولفت هذا نظر المختصين بعد الأربعينيات، كون المقررات تخدم السيارات أكثر من الانسان . حينها رأى الإنسان العودة إلى الانسنة، هكذا خرجوا بهذا المصطلح .

(التمدد ألعامودي) الذي يتميز عن التمدد الأفقي، بالكثافة السكانية العالية الأنشطة والمرافق الحيوية موزعة باعتدال، استخدام متعدد للمساحة الرحلة اليومية للفرد قليلة وبمدة أقل وقد تكون مشيا على الأقدام وزيادة الصحة البدنية ، استخدام السيارة أقل، استثمار الوقت أكثر، زيادة كفاءة العمالة، قلة الحوادث والعوامل السلبية المذكورة في التمدد الأفقي.

المبحث الثاني: أنسنة المدن والحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية

مع زيادة وتيرة التحضر والنمو السكاني في المدن الكبرى ظهرت العديد من الإشكاليات التي أثرت على طبيعة وأنماط الحياة.. حيث طغت الطرق والشوارع على حساب بدائل النقل الأخرى. وأصبح التوجه نحو السكن كوسيلة لاستيعاب الطلب المتزايد، وخلت العديد من الأحياء السكنية من مظاهر الأنسنة.

لقد أدت التطورات السريعة في المدن إلى غياب البعد الإنساني في تطوير الأحياء السكنية وعدم الاهتمام بتشكيل البيئة العمرانية. ومع الزيادة في معدلات استخدام المركبات على حساب بيئة المشاة وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى بيئات عمرانية لا تلبي احتياجات الإنسان.

إن جودة الحياة في المدينة تبدأ بعلاقة الإنسان بالبيئة المحيطة حيث تنعكس على نمط حياته وسلوكه.

أولا: تأثير المدينة على جودة الحياة النفسية والسلوكية للسكان.

أن تعريف جودة الحياة عبارة عن مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئة التي تتفاعل لتؤثر على شعور الإنسان (يوسف ، ٢٠٠٩ ، ٩). أو مستوى استمتاع الفرد بحياته أو درجة سعادة الإنسان في البيئة المحيطة. كما يشير مفهوم جودة الحياة إلى « إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة والقيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلالته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته.

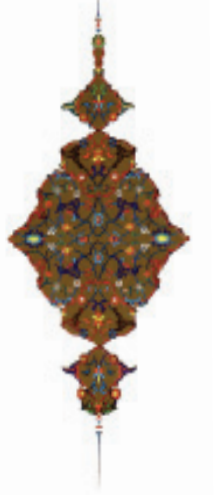
إن جودة الحياة بمفهومها الشامل تركز على خلق مبدأ التكامل بين تنمية المكان وبناء الإنسان بما يحقق الاستمتاع بمكونات الحياة المادية والمعنوية، وتوسع المفهوم ليشمل تحسين البيئة الاجتماعية والمادية وتطوير مؤشرات ومعايير لقياس الرضا السكاني نحو بيئتهم العمرانية (يوسف ، المصدر السابق ، ٩).

يقول الباحث في تسويق المدن والتنمية الحضرية الشاملة (عبد الرحمن الصايل) ؛ المدن أقوى الاختراعات البشرية التي جمعت شنائهم، أفكارهم عاجلهم، وجعلهم أكثر صحة وسعادة وتقارب، ولكن في نفس الوقت هذا التجمع البشري في المدن زاد من الأوبئة والأمراض والمشاكل الأخرى فلا يخلو الموضوع من التناقض .

وعن التخطيط المستدام والسياسات البيئية الذي يتضمن بعد كبير في إشراك الناس وآرائهم في تخطيط المدن، للتعرف على العناصر الجاذبة والممتعة في المدينة ولا يمكن تحديد العناصر الإيجابية والسلبية بدون نقاش عام

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



والدخول في كل مكونات المجتمع وتعزيز الولاء للمدينة خلال هذه المشاركة المجتمعية .
لا يمكن رصد البيانات ومعرفة الإيجابيات والتحديات والخروج بتوصيات على سبيل المثال أن تحظى بعض المدن باستقلالية عن المركز، ليكن بالإمكان استغلال ثروتها واستثمارها فمثلا مدينة تمتلك مقومات سياحية أو زراعية و صناعية أو تمتلك ثروات طبيعية كالنفط والغاز وهذا ينعكس على التخطيط الحضري وطبيعة المدينة.
رغم التخطيط الحضري المتقدم لبعض المدن، لكن الإنسان متى ما شعر بأنه مرحب به في مدينته بجميع أشكاله من حيث طبقته الاجتماعية الاقتصادية حياته الصحية والنفسية وعدم شعوره بالهميش والاهتمام يصب لفئة دون فئة فهذا يؤول إلى سلوك إيجابي وثقة بالنفس، إذا التخطيط مرتبط بالنفسية . لأن السلوك يختلف من حيث العمق . لو صنفنا السلوك إلى سلوك ظاهري وسلوك عميق، فالسلوك الظاهري هو رد فعل مباشر، على سبيل المثال أن تكون مبتسما صباحا وتتجنب مجادلة أحد، وهذا ينم عن الراحة النفسية والفضل يعود إلى تأثير الحي السكاني على النفسية ثم على السلوك وذلك إذا كان التخطيط متطور ومدروس يحاكي نفسية الإنسان من حيث الممرات، المساحات الخضراء والألوان، بعكس السلوك العميق الذي ليس له علاقة مباشرة بالتخطيط الحضري وهذا ما يؤكدته مثال مظاهرات أمريكا المناوئة ضد تعليمات جائحة كورونا . هنا ظهر السلوك العميق الذي ليس له علاقة بالتخطيط الحضري، ووفق مقولة (كاتش الآن دي بوتون) صاحب كتاب (عمارة السعادة) يقول فيها أن العمارة الراقية مفعولها اقل من تأثير حبة أسبرين أو مهدئ وقتي، أي يجب على المباني والطرق أن تفهمك أعمق حتى تحسن من السلوك والنفسية . وكيف يمكن للمدينة أن تفهم الإنسان؟

بعد التحول والتحضر السريع للمدن، وفقد الإنسان أهميته وأصبح موقعه ضئيلاً أمام حجم العمران حيث المباني الشاهقة وطرق عريضة . كون الأنسنة (نزعة إنسانية اجتماعية) تركز على وجود الإنسان في المكان . وكيف يكون المكان ملائم للإنسان . وللأنسنة ارتباط بالإرث الحضاري للمنطقة لذا تختلف الأنسنة من مدينة إلى أخرى . ومتى ما كانت المدن صديقة للإنسان وفي خدمة احتياجاته وطموحه، والتخطيط الحضري الجيد المدروس يجعله جزء من الأنسنة . فالتشجير، الحدائق، ممرات المشي الدراجات، ممرات لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة، المناظر الجميلة يعزز شعورنا بأهمية المدينة التي نخدم الكل، بحيث تكون ملائمة وقريبة لرغبة الإنسان وهذه الأشياء بدورها تعزز الأنسنة .

ثانياً: تحسين المشهد الحضري.

إن تطوير نمط الحياة بتوفير الخيارات لزيادة الرفاهية، وتحسين أساليب المعيشة (قابلية العيش) ويقصد بها تهيئة الظروف حياة معيشية مرضية.. فقد توفر البيئة السكنية خيارات واسعة لنمط الحياة ولكن لا توفر ظروف معيشية ملائمة كارتفاع تكاليف المسكن، والنقل، والخدمات. والاهتمام بالمشهد الحضري للبيئة، وتسعي في مجملها إلى إيجاد بيئة مشاة آمنة ذات جودة عالية، وأحياء مستدامة. إن الاهتمام بصياغة وتكوين الأشكال العمرانية تنعكس إيجابيا في خلق بيئة حيوية وصديقة للمشاة ذات بعد إنساني ومكاني (يوسف ، ٢٠٠٩ . ٩).

يُعدّ المشهد الحضري أحد الأدوات الهامة في تحسين جودة الحياة في الأحياء السكنية والمدن وقد اختلف تباين مفهومه عبر التاريخ بداية من التشكيل الفراغي، وملئ الفراغ حتى مرحلة الاستدامة في التصميم الحضري والعمارة الخضراء وانتهاء بشمولية المفهوم في العمران الجديد نحو تعزيز حركة المشاة والنقل وجودة الحياة. لذلك فإن تصميم المشهد الحضري لا يقتصر على تشكيل الكتل والفراغات العمرانية في المدن وإنما فهم السلوك الاجتماعي والإنساني ومتطلبات المعيشة وأنماط الحياة للوصول إلى مكونات مدن حضرية تحقق جودة البيئة السكنية (برنامج جودة الحياة ٢٠٢٠).

وقد جبلت النفس البشرية على الجمال، وحببت إليها المناظر والمشاهد الجميلة . كون المناظر العشوائية وكل ما هو منافي للذوق العام يعتبر أمراً مزعجاً للعين، وقد يؤثر سلباً على المزاج . مع ازدياد البشر والتسارع العمراني والتطور

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الحضاري أزداد رصد التشوهات البصرية الذي يعد جانب كبير ومتشعب. التشوه البصري نوع من التلوث ولكن لا بد التعامل معه سواء القضاء عليه أو التقليل منه بواسطة وضع قوانين خاصة بالخصوص وزيادة الوعي المجتمعي بدءاً من نشأة الإنسان. والدراسات أثبتت أن التلوث البصري يؤثر سلباً على نفسية الإنسان. وطريقة تفكير الإنسان الذي يعيش ضمن المساحات الحضرية أفضل بكثير من الذين تفتقر مناطقهم لهذه المساحات. أهم حالات التشوه البصري والأعمال التي تشوه طبيعة وجمال المدن.

- ١- القمع الجائر للأشجار والقضاء على المساحات الحضرية
 - ٢- ترك فضلات البناء لسوء إدارة مواقع العمل
 - ٣- الكتابة على الجدران، بدلاً من المراقبة المستمرة وتحويلها إلى قطع فنية معبرة.
 - ٤- إلقاء القمامة في غير محلها، بدلاً من فرز النفايات وإلقائها في الحاويات الخاصة بكل نوع، وقد يتم تدويرها.
 - ٥- عدم وجود ممرات المشاة والدراجات وذوى الإعاقة والاحتياجات الخاصة
 - ٦- عدم تناسق ارتفاع المباني وألوانها بالنسبة للمدينة، وإنشاء الأبنية في مواقع تحجب جمالية الطبيعة.
 - ٧- اختراق لوائح التخطيط وتخلّف تشوهات عمرانية وبصرية.
 - ٨- عدم تحسين الطرق، الأرصفة، والممرات
 - ٩- عدم الحفاظ على انسجام المواد البنائية من حيث النوعية واللون فمثلاً استخدام الحلان في البناء
 - ١٠- أن يحاكي التخطيط الحضري التراث الثقافي لتلك المدينة
 - ١١- قلة مراقبة أعمال البناء وتطابق المواصفات
 - ١٢- اختلاط الرقعة التجارية مع الرقعة السكنية
- إجراءات التقليل من التشوه البصري في المدن**

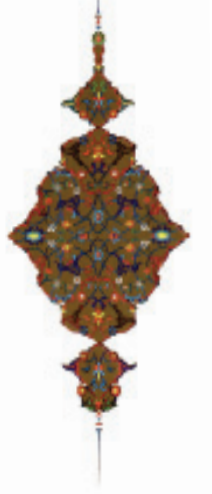
- ١- تفعيل دور الرقابة في رصد المخالفات والغرامات في حل هذه الظاهرة
- ٢- إلزام وضع ألواح خاصة أو سور لإخفاء التشوه البصري
- ٣- برامج المراقبة المعتمد للرقابة والإبلاغ عن المخالفات بعد التحذير.
- ٤- استخدام طائرات الدرون لرصد المخالفات.
- ٥- استخدام كاميرات الذكاء الاصطناعي لرصد السلوك الفردية والهدف ليس رصد السلوك بقصد ما هو تغييره ورجوع الأمور إلى طبيعتها.
- ٦- الموازنة بين المركزية واللامركزية لمتابعة الخطط المعالجة للتشوهات البصرية.
- ٧- تفعيل دور المقاولين والمهندسين ورفع قدرات هذه القطاعات.
- ٨- تحسين واجهات المحلات التجارية، وعدم وضع المنتجات والبضاعة على الأرصفة أمام المحل، لأنها تحد من مساحة الرصيف، ويعكس انطباع غير متحضر.
- ٩- إزالة المواد الفاقدة الصلاحية منها هياكل السيارات والأجهزة القديمة
- ١٠- صيانة وتشغيل أعمدة الإنارة في المدينة

ثالثاً: الحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية

إن العلاقة بين المدينة والإنسان لا بد أن تكون رؤيتنا متكئة على فرضية أخلاقية مهمة، هي أن دور المدينة يتمثل في تحقيق طموحات ساكنيها من الحياة بكل مفرداتها. واليوم يعيش أكثر من نصف سكان العالم في المدن، وهو رقم يُتوقع أن يرتفع إلى الثلثين بحلول عام ٢٠٥٠، وفقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان. هناك مفاهيم وتعاريف مختلفة لجودة الحياة منها ما يلي: مجموعة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تتفاعل لتؤثر على شعور الإنسان (العابد، ٢٠٢٠) أو مستوى استمتاع الفرد بحياته أو درجة سعاد الإنسان في البيئة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الحيطة. كما يشير مفهوم جودة الحياة إلى « إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة والقيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته» (يوسف، مصدر سابق، ٩).

وتماشياً مع التركيز على التنمية المستدامة، وتحقيقاً لأهدافها، ظهرت الحاجة إلى إجراء تحول في التخطيط الحضري للمدن، والتركيز على الإنسان، وإعادة إضفاء الطابع الإنساني على المدن من أجل جعلها أكثر شمولاً، وأماناً، ومرونةً، واستدامةً، مع مراعاة أن يكون ذلك متسقاً مع الثقافات المحلية للمجتمعات؛ ولذلك ظهر في السنوات الأخيرة مفهوم «أنسنة المدن»، الذي يُعنى به تحسين مستوى الحياة في المدن بطرق تركز على البعد الإنساني في التخطيط والتطوير العمراني، حتى يمكن الوصول إلى مختلف زوايا المدن، وتوفير مساحات للمشى، وتكون آمنة، ومريحة، وقابلة للعيش فيها، وشاملة، وتحقق سهولة العلاقات الاجتماعية بين سكانها.

ومن هنا تبرز العلاقة بين أنسنة المدن وأمن المجتمع، التي تبدو عميقة، ومرتبطة ارتباطاً كلياً وشاملاً؛ وهي -من وجهة نظري- علاقة دائرية؛ فكلاهما يبني على مخرجات الآخر؛ ذلك أن أنسنة المدن تسهم في تحسين جودة الحياة للسكان، وهذا عنصر مهم في تحقيق الأمن المجتمعي؛ فكلما شعر الإنسان بالأمن داخل المجتمع، أسهم في تحقيق الرفاهية والسعادة للآخرين، وهذا ينعكس على تعميق أثر أنسنة المدن في تحقيق الهدف الرئيسي لها، الذي هو في الوقت نفسه هدف رئيسي للأمن المجتمعي، وهو الإنسان، وتحبته أفضل بيئة معيشية له.

ومن أهم أركان أنسنة المدن مراعاة الجوانب الاجتماعية والثقافية والبيئية، بحيث تتجاوز مفهوم التخطيط العمراني فقط؛ وأهم هذه الجوانب العمل على تعزيز التفاعل الاجتماعي، بإنشاء المساحات العامة المفتوحة، والحدائق التي تعمل كأنها نقاط تجمع للأنشطة الجماعية والفعاليات المحلية؛ ما يسهم في تقوية الروابط المجتمعية.

ويتمثل جانب آخر في الحفاظ على الهوية الثقافية عن طريق الحرص على إظهار العناصر الثقافية والتراثية في تصميم المدينة، وجميع جوانبها، وهذا يعمق الهوية الوطنية للمجتمع، ويزيد شعور الإنسان بالاعتزاز بتاريخه وهويته. ولو نظرنا إلى الجانب الاقتصادي لأنسنة المدن -وهو جانب مهم- لرأينا أنها لا تعود بالفائدة على السكان فقط، بل على الاقتصاد المحلي والوطني أيضاً؛ نظراً إلى دورها في تعزيز السياحة، وجذب الاستثمارات، وتحسين الإنتاجية، وتشجيع الابتكار، وتعزيز الاستدامة الاقتصادية.

وغالباً ما تكون المدن، التي تركز على البعد الإنساني، أكثر جاذبية للسياح؛ ذلك أن تحسين البيئة الحضرية، والحفاظ على المعالم التاريخية، وإنشاء مساحات عامة جذابة، عوامل يمكن أن تزيد عدد السياح؛ ما يعود بالنفع على الاقتصاد المحلي؛ وكذلك يفضل المستثمرون والشركات الاستثمار في مناطق توفر بيئة حياة جيدة؛ وهو ما يساعد على تعزيز النمو الاقتصادي، ويضمن بيئة صالحة للتسويق؛ كما أن أنسنة المدن تسهم بصورة فاعلة في تحسين الحالة النفسية والمزاجية لأفراد المجتمع؛ ما ينعكس على إنتاجيتهم بطريقة إيجابية، ويدعم الابتكار والإبداع؛ وهذه كلها عوامل تساعد على تنمية الاقتصاد الوطني وتعزيزه بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

وأياً يكن الأمر؛ فإن أنسنة المدن تواجه عدداً من التحديات، من أهمها مقاومة الإنسان للتغيير؛ فالإنسان يميل دائماً إلى البقاء في منطقة راحته، وقد يقاوم أي خطط عمرانية جديدة تغير مفردات ما يحيط به، وهذا تحدٍ مرتبط بمدى نمو الوعي عند المجتمع. ويوجد تحدٍ آخر يتصل بالتوازن بين تحقيق الاستدامة البيئية والنمو الاقتصادي، إلى جانب تحدي تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمدن، والمعاصرة وإعادة التخطيط لتحقيق الأنسنة (السكيت، ٢٠٠٣، ٣٣-٥٠).

والبعد المحلي هو الحفاظ على الجوانب الاجتماعية والثقافية • لو تختزل الأنسنة داخل (الفضاء العام) وهو خليط ما بين البيئة المبنية والبيئة الاجتماعية في سياقها الاجتماعية والثقافية ضمن مكون اقتصادي • يعتقد المعماري إنه

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



قادر بمنتجاته العمرانية والمعمارية أن يغير المجتمع (العابد ، ٢٠٢٠ ، ٧). لكن الحتمية البيئية بحاجة لمراجعة لان حقيقة تكوين الفضاء العام هي البيئة الاجتماعية والبيئة المبنية بشكلها المادي، ما هي إلا حاضن للفضاء العام، قد يشجع على بعض الممارسات والأنشطة والتفاعلات، ولكن تبقى البيئة الثقافية والاجتماعية المكون الذي يقود هذا التفاعل، لذا عندما تنتقل من مدينة إلى مدينة وتترك لديك انطباعات وأثر وهي خليط ما بين البيئة الثقافية والاجتماعية في هذه المدينة . قد تكون أحيانا البيئة المبنية بمعالمها بذاتها صورة ذهنية تتركها لدى الإنسان لكن الذي يصنع شخصية المكان والفضاء العام هي تفاعلات الناس الثقافية والاجتماعية داخل هذا الفضاء (منظمة المدن ، ٢٠١١).

كيف يتفاعل المصمم العمراني وكيف يتعاطى مع هذه البيئة الثقافية والاجتماعية والتي تحدد الكود السلوكي هنا . السياق الثقافي دائم التغير والقيود الثقافية داخل البيئة المبنية والاجتماعية في تفاوض دائم عندما يستجيب المصمم العمراني والمعماري لهذه المتغيرات الثقافية والبيئة الاجتماعية فهو يجمد هذه الثقافة ويقدمها بشكل مادي ثابت ويضع هذه الثقافة في حالة من الجمود . بعكس الأسلوب المرن الذي يجعل من الفضاء العام فضاء قابل للتغيير والتطور (الاتفاقيات العالمية ، ٢٠١٤).

إن الحق في المدينة حق جماعي وانتشاري يملكه جميع السكان، من الأجيال الحالية والمقبلة، ومناظر للحق في البيئة المكرس في الاتفاقيات الدولية بشأن التنمية الحضرية (اتفاقية التعبير الثقافي ، ٢٠٠٥) ، الذي تفسره الدول من خلال قوانينها وتشريعاتها الوطنية.



ويتسق هذا النهج مع الحقوق الأخرى التي كُرست في صكوك قانونية دولية وقوانين وطنية، من قبيل تلك المتعلقة بالمساواة بين الجنسين (ربو ، إعلان ، ١٩٩٢) ، وتنوع أشكال أو التراث العالمي. ويسعى هذا الأخير، ذو الأهمية بوجه خاص من منظور الحق في المدينة، إلى الحماية الجماعية للتراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية البارزة الذي يعتبر تراثاً ثقافياً وطبيعياً عالمياً (اتفاقية التعبير الثقافي ، ٢٠٠٥) ، وتعزيزه صكوك تحمي التراث الثقافي غير المادي (الأكياي ، ٢٠٢٣) . ويعنى الحفاظ على التزامات الموئل الثاني كخط أساس رئيسي قبول "الحق في المدينة في إطار موئل حقوق الإنسان". وهذا يستدعي وجود غايات إقليمية أو قطرية ومؤشرات مستندة إلى التجربة في التنفيذ.

ويعنى الحق في المدينة ضمناً الاعتراف بأن الأماكن الحضرية ووظائفها هي عوامل تساهم في الإقصاء الاجتماعي وهي أيضاً تعبير عن ذلك الإقصاء، ومن ثم تنشأ الحاجة إلى التصدي للإقصاء المكاني. وعلى خلفية هذا الإطار، يتوخى الحق في المدينة: كفاءة قدرة جميع السكان على الحصول على الموارد والخدمات والسلع الحضرية، والفرص التي

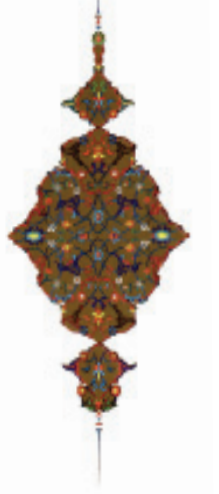
تتيحها حياة المدينة؛ وتمكين المواطنين من المشاركة فعلياً في السياسات المحلية على نحو مسؤول؛ وتمكين الحكومات من كفاءة التوزيع العادل للموارد، والإقرار بالتنوع الاجتماعي الثقافي بوصفه مصدراً لتحسين الاجتماعي.

ومن حيث التنفيذ، يستدعي الحق في المدينة وجود تحالف استراتيجي بين الجهات الفاعلة الحضرية الرئيسية، بما يشكل جميع السكان، وهو تحالف من اللازم أن يكون عابراً للقيم العددية وأن يحدث على كل من المستوى العالمي والوطني والمحلي. ويستدعي الحق في المدينة أيضاً تحسين دور جميع المواطنين، لاسيما المرأة ، والفئات المهمشة، وفقراء الحضر.

يحدد الجانب الاجتماعي للحق في المدينة مكان الناس والمجتمعات المحلية في المجتمع (اتفاقية حماية التراث ، ٢٠٠٨)، وهو يسلط الضوء على الهوية والتراث إلى جانب المسائل العرقية (المستوطنات ، برنامج الأمم المتحدة ، ٢٠١٠)، ومسائل الشباب، والشيخوخة، والإعاقة، والهجرة، ومركز اللاجئين. وهو يشمل مسائل الثقافة والحوار والمصلحة. وهذا التركيز يستند إلى رؤية للتفاعل الإنساني و/أو التبادل الاجتماعي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



بوصفهما أمرين يتسمان بأهمية حاسمة لاحتواء تعقيدات وتضاربات الحياة الحضرية ولتنظيمها وإدارتها بشكل مستدام اجتماعياً (Bhalla, Lapeyre, ١٩٩٩) ويقدر الجانب الاجتماعي أن مسألة الهوية قد أصبحت أمراً حافلاً بالتحديات وتتطلب استجابات جماعية جديدة. ويعترف بأن النهوض بالاندماج والنوام والتماسك الاجتماعي يمثل قimaهامة يضطلع بها في الساحة الاجتماعية (Vleminckx, Be, rghman, ٢٧, ٢٠٠١-٤٦).

الخاتمة:

لا يمكننا تحقيق أنسنة المدن بإطارها العام دون أن يكون لدينا مختبرات حضرية تعتمد على بنك معلومات يشارك فيها مختصون في التخطيط و الاجتماع و الاقتصاد و الفنانين و تنسيق المواقع و مشاركة الناس لإيجاد حلول من المجتمع للمجتمع.

و تساند هذه المعلومات في إدارة البيئة حتى في إدارة الأزمات كالإخلاء في الكوارث و لعل التقنية الحديثة و البرمجيات هي التي تساند ما يعرف بالمدن الذكية لتساهم في جعل المدن انسب لحياة الناس. وهذا يأخذنا إلى مفهوم جودة الحياة الانتقال من التركيز على التشكيل الفيزيائي للمدينة إلى اعتبارات قيمة تخص الإنسان أولاً من خلال الرفاهية و الألفة و العيش المشترك و إمكانية الوصول دون عوائق و حركية الحياة مع تحقيق أدائي للترفيه و ما إلى ذلك .

و لعل أحدث طرح في أنسنة المدن هي المدن المتجاوبة التي تعتمد الاندماج و التكامل و تبدأ بتدريب الطلاب في مجال تخطيط المدن وكذلك المخططين في إدارات التخطيط و ذلك لإنتاج أفكار لمدينة المستقبل.

إن موضوع أنسنة المدن يحتاج إلى تضافر الجهود من اجل تحقيقه على هذه أسس:

١- إعادة التأهيل “ Rehabilitation وهو مصطلح أكثر دقة فيما يعنينا في هذه المبادرة من الترميم المستخدم لمكونات وملامته للمبنى المادية الحالة صحة يعني التأهيل .

٢- العناية بالمفردة المعمارية ونعني هنا الوحدة السكنية “ ، unit برابطها بين صلاحيتها الإنشائية والمعمارية والصحية « إضاءة وتهوية » وحركة المستخدم الأسرة وكفاءتها لأعداد المستخدمين.

٣- جودة الحياة في المبنى أحد أسسه الاستدامة (sustainability) التي تعني إطالة عمر المبنى وقابلية التحول في الاستخدام بما يحقق استعمال مواد بناء وتشطيب .

٤- مجموع مفردات الوحدات السكنية بالضرورة تقود إلى المكون الحضري للمجاورة « neighborhood مما يعني استكمال العناية التنموية من خلال تطوير كفاءة البنية التحتية (الكهرباء - الماء - الهاتف وغيره) ووسائل الحماية المدنية (كقدره الدفاع المدني للوصول وسيارات الإسعاف) وكل ما من شأنه الخدمة الإجمالية » “ service overall للمجاورة كصرف الطرقات والإنارة.

٥- ضرورة أن يكون لدى السكان أو المستخدمين من خلال جودة الحياة تغير إيجابي في أنماط المعيشة والقدرة على الاستمرارية بالاعتماد على الذات دون أن يكون هناك تهاك أو عودة « deterioration للمجاورة ومفرداتها. تحت مفهوم حضاري. “ evolution

إن العمل على تطبيق مفهوم (أنسنة المدن) جاء ليرفع من مستويات التحضر ومعدلات النمو وهو يواجه بذلك صعوبات وتحديات كبيرة، ويجب أن يقوم على اعتبارات تتوافر فيها كل الشروط المجتمعية مثل أن يكون مشتملاً على أوجه تضمن درجة كبيرة من مستوى الرضا العام؛ ومن هذه التحديات توفير أكبر عدد ممكن من فرص المساكن عالية الجودة، وإيجاد مشاهد ونماذج حضرية وبيئية على الوجه المناسب من النمط الديني والاجتماعي والثقافي لكل مدينة، وعلى هذا فإن أماكن المدن والجهات ذات العلاقة تضع برامجها في حدود الأطر والسياسات الاجتماعية وذلك بتطبيق دور ما يسمى بـ (المشاركة المجتمعية) رغبة في تحقيق متطلبات المجتمع والحفاظة على الهوية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

الاجتماعية للمدن .

المراجع والمصادر:

١ - المزامن ، الغنام ، وليد بن سعد الـ زامل، نايف بن فهد الغنام (٢٠٢٠) ، تخطيط وتصميم البيئات السكنية ضمن إطار أنسنة المدن وجودة الحياة ورثة بحثية مقدمة في ندوة عن التخطيط الحضري والتحول البلدي تحت عنوان « نحو مدن سعودية حيوية وإنسانية» ، الاحتفال بحياة أفضل، الخميس ٢٠ فبراير في جدة .

٢ - حرب ، على حرب، (٢٠٠٤) حديث النهايات فتوحات العمولة ومآزق الهوية، المركز الثقافي العربي، ط٢، بيروت .

٣ - أركون ، محمد أركون، (٢٠٠١) معارك من أجل الأنسنة، دار الساقى، ط١، بيروت .

٤ - الحنفي ، عبد المنعم ألخفي، (١٩٨٦) الموسوعة الفلسفية، مكتبة مديولي، ط١. القاهرة

٥ - لالاند ، أندري لالاند، (١٩٨٦) موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط١، الجزء ٢ ، بيروت - باريس

٦ - حنفي ، حسن حنفي، مصطفى حنفي، (٢٠١٤) النزعة الإنسانية وإرث الأنوار ، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق

٧ - بري ، رالف بارتون بري، (١٩٦١) إنسانية الإنسان، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي، مكتبة المعارف، بيروت .

٨ - ستروس ، فوكو ، هيدجر-ليقي ستروس، ميشيل فوكو، (١٩٩٢) موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر. ترجمة: عبد الرازق الداوي، دار الطليعة، ط١. بيروت

٩ - كيجل، مصطفى كيجل، (٢٠٠٨)، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، أطروحة دكتوراه جامعة منتوري- فسنطينه، ٢٠٠٨، نسخة اليكترونية على الشبكة العنكبوتية،

١٠ - صحيفة الاقتصادية ، انظر صحيفة الاقتصادية رقم العدد ١٠٣٤٥ .

١١ - المنصة الالكترونية ، انظر المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية رابط إلكتروني: <http://www.my.gov.sa> /

١٢ - الهيئة الملكية لمدينة الرياض، رابط إلكتروني: <http://www.rcrc.gov.sa> .

١٣ - يوسف ، أين محمد مصطفى يوسف (٢٠٠٩) ، قياس وإدارة تنمية وإدارة المجتمعات العمرانية الجديدة خلال مؤشرات جودة الحياة ، المؤتمر لدولي لتنمية المجتمعات العمرانية الجديدة، قضايا وأولويات

١٤ - جودة الحياة (٢٠٢٠) انظر . برنامج جودة الحياة ، الرياض رؤية ٢٠٣٠ ، الرياض ٢٠١٨

١٥ - العابد ، عبد الله العابد، (٢٠٢٠) نظريات ومبادئ التصميم العمراني، الجمعية السعودية لعلوم العمران،

١٦ - السكيت ، خالد السكيت (٢٠٠٣) ، دور الحي السكني في بناء المجتمع بجميع فئاته: تفعيل روح المشاركة والانتماء . مجلة العمارة والتخطيط .

١٧ - منظمة المدن (٢٠١١) منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، انظر موانيق المدينة: الميثاق الأوروبي لحماية حقوق الإنسان في المدينة (سان دنيس، ٢٠٠٠) وميثاق مكسيكو للحق في المدينة، (٢٠١٠) والميثاق العالمي/الخطة العالمية لحقوق الإنسان في المدينة

١٨ - الاتفاقات العالمية، (٢٠١٤) تشمل الاتفاقات العالمية: الميثاق العالمي للحق في المدينة (٢٠٠٥)؛ وبيان ريو دي جانيرو بشأن الحق في المدينة (المنتدى الحضري العالمي، (٢٠١٠)؛ وخطة عمل المنتدى العالمي للحق في المدينة ومحاوره الموضوعية ، ومبادئ غوانغجو التوجيهية لمدينة حقوق الإنسان.

١٩ - اتفاقية التعبير الثقافي، (٢٠٠٥) انظر اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي

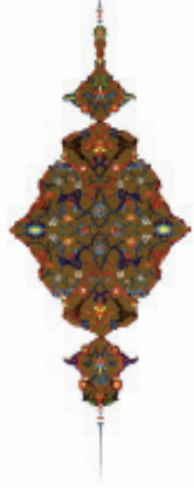
٢٠ - ريو (١٩٩٢) إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية

٢١ - الميثاق الأوروبي ، لاتحاد الأوروبي (٢٠٠٠-٢٠٠٤) الميثاق الأوروبي للمرأة في المدينة، وبرشلونة ، ميثاق حق المرأة في المدينة .

٢٢ - الاكياي، سلوى يوسف الاكياي (٢٠٢٣) تطوير الحماية القانونية الدولية للموارد الطبيعية ذات القيمة الثقافية. المجلة الدولية للفقه والقضاء والتشريع، ٦٤٤-٥٩١ المجلد ٤ العدد ٢ .

٢٣ - اتفاقية ، حماية التراث (٢٠٠٨) تشير المادتان ١١ و ٢ من اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي إلى حماية الأماكن، بما في ذلك المناطق الحضرية والريفية. ويشمل التراث الثقافي غير المادي للإنسانية بعض مناطق المدن التالية: يارال وديغال، مالي، (٢٠٠٨) وبالنك دي سان باسيليو، كولومبيا، (٢٠٠٨) وقرطبة، إسبانيا)

٢٤ - المستوطنات ، برنامج الأمم المتحدة (٢٠١٠) برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية Measuring and Monitoring Urban Social Inclusion: Challenges and Way Forward, prepared



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

for UN-Habitat by M. Lombe

25 -Bhalla, A. and Lapeyre, F. (1999). Poverty and exclusion in a global world. London: Macmillan Press

26 -Vleminckx, K. and Berghman, J. (2001). Social exclusion and the welfare state: An overview of conceptual issues and implications. In D. Mayes, J. Berghman, and R. Salais (eds.), Social exclusion and European policy Cheltenham: Edward Elgar

References and sources

1- Al-Muzamil, Al-Ghannam, Walid bin Saad Al-Zamil, Naif bin Fahd Al-Ghannam (2020), planning the design of residential environments within the framework of humanizing cities and the presence of life – pioneering research legacy in a symposium on urban planning and municipal transformation under the title “Towards Vibrant and Humane Saudi Cities”, celebrating a better life Thursday, February 20, in Jeddah

2- War, on War, (2004) Hadith of Endings, Globalization Conquests and Identity Dilemmas, Arab Cultural Center, 2nd edition, Beirut.

3- Arkoun, Muhammad Arkoun, (2001) Battles for Humanity, Dar Al-Saqi, 1st edition, Beirut.

4- Al-Hanafi, Abdel Moneim Al-Hafni, (1986), The Philosophical Encyclopedia, Medioul Library, 1st edition, Cairo.

5- Lalande, Andre Lalande, (1986) Lalande Philosophical Encyclopedia, Arabized by Khalil Ahmed Khalil, Aweidat Publications, 1st edition, Part 2, Peronne – Paris

6- Hanafi, Hassan Hanafi, Mustafa Hanafi, (2014) Humanism and the Legacy of Enlightenment, Casablanca, East Africa

7- Berry, Ralph Barton Berry, (1961) The Humanity of Man, translated by: Salma Al-Khadraa Al-Jayousi, Al-Ma’rif Library, Beirut.

8- Strauss, Foucault, Heidegger-Legke Strauss, Michel Foucault, (1992) The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse – Translated by: Abdel Razzaq Al-Dawi, Dar Al-Tali’ah, 1st edition, Beirut.

9- Kegel, Mustafa Kegel, (2008), Humanization and Interpretation in the Thought of Muhammad Arkoun, doctoral thesis, Matnouri University – Festanina, 2008, electronic version on the Internet.

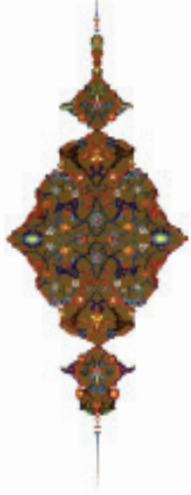
10- – Al-Eqtisadiyah newspaper, see Al-Eqtisadiyah newspaper, issue No. 10345

11- The electronic platform, see the unified national platform for government services, electronic link: (<http://www.my.gov.sa/>)

12- Royal Commission for the City of Riyadh, electronic link: (<http://www.rcrc.gov.sa/>)

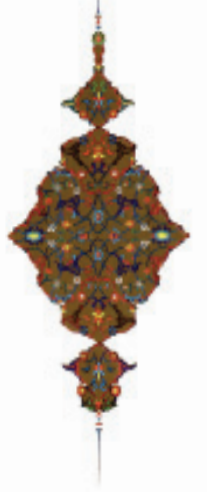


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- 13- Youssef, Ayman Muhammad Mustafa Youssef (2009), measuring and managing the development and management of new urban communities through quality of life indicators, International Conference for the Development of New Urban Communities, Issues and Priorities
- 14- Quality of Life (2020) See. Quality of Life Program, Riyadh Vision 2030, Riyadh 2018
- 15- Al-Abed, Abdullah Al-Abed, (2020) Theories and Principles of Urban Design, Saudi Society for Urban Sciences
- 16- Al-Sakit, Khaled Al-Sakit (2003), The role of the residential neighborhood in building society in all its categories: activating the spirit of participation and belonging. Architecture and Planning Magazine.
- 17- Organization of Cities (2011) United Cities and Local Governments, see City Charters: European Charter for the Protection of Human Rights in the City (Saint Denis, 2010), Mexico Charter for the Right to the City (2010) and Global Charter/Global Plan for Human Rights in the City
- 18- Global Compacts, (2014) Global Compacts include: Global Charter for the Right to the City (2005); Rio de Janeiro Statement on the Right to the City (World Urban Forum, (2010); The work plan of the World Forum on the Right to the City and its thematic axes, and the Gwangju Guidelines for the Human Rights City.
- 19- Convention on Cultural Expression, (2005) See Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions
- 20- Rio (1992) Rio Declaration on Environment and Development
- 21- European Charter, for the European Union (2000-2004)) European Charter for Women in the City, and Barcelona, Charter for the Right of Women to the City
- 22- Al-Akyabi, Salwa Yousef Al-Akyabi (2023) Developing international legal protection for natural resources of cultural value. International Journal of Jurisprudence, Judiciary and Legislation, 644-591, Volume 4, Issue 2.
- 23- Heritage Convention (2008) Articles 11 and 2 of the Convention for the Protection of the Intangible Cultural Heritage refer to the protection of places, including urban and rural areas. The intangible cultural heritage of humanity includes some of the following city areas: Yarral and Digal, Mali (2008), Blanc de San Basilio, Colombia (2008) and Cordoba, Spain)
- 24- Settlements, United Nations Program (2010) United Nations Human Settlements Programme

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص:

يسعى (بحث التلاوة في القرآن الكريم، وسيرة أهل البيت عليهم السلام، دراسة في المفهوم والمعطيات لعلم القراءة) لأن يسلط الضوء على مدى أهمية الترابط الوثيق والتكامل التام في العلاقة، بين التلاوة في القرآن الكريم والتلاوة من منظور سيرة أهل البيت عليهم السلام كما تسعى هذه الدراسة على الحث في قراءة القرآن وتلاوته وهي طريقا ليتعرف الانسان على خالقه وربّه عز وجل كما إن النظر في آيات الله تعالى من خلال تلاوتها وقراءتها يملئ القلب الخشبة والهيبة والعظمة والجلال لله سبحانه وتعالى كما ركزت هذه الدراسة على شيء مهم وهو ان الطريق الوحيد للتخلص من الأمراض النفسية المزمنة هو تلاوة وقراءة القرآن الكريم.

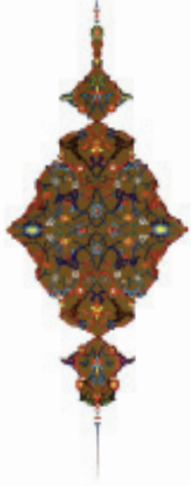
وأيضاً حاولت في هذه الدراسة أن اربط موضوع التلاوة في القرآن الكريم ربطاً أخلاقياً بالطرق الاصلاحية الارشادية، اي انني لم أتناول التلاوة من باب المقامات والالحن اثناء القراءة بل تناولتها من جوانب وطرق اخلاقية منها تهديب النفس، وغيرها من الطرق.... وقد تبين ذلك من حديث الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر من موقف وفي أكثر من نص، ومنها الحديث المتواتر المعروف بحديث الثقلين. عندما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا» ومنها الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مع القرآن والقرآن مع علي». وهذا كله ضمن المنهج التحليلي الوصفي، ونرى من هذه ظاهر هذه النصوص وغيرها أنه لا يمكن للامة ان تنفرد باحدهما مستغنية عن الآخر، كذلك بالتركيز على جانب مهم وهو جانب الحرص على المداومة على قراءة وتلاوة القرآن باستمرار وكذلك التركيز على جانب عدم الانقطاع عن تلاوة القرآن الكريم وان التلاوة والقراءة هي هو المصدر الأساس للسعادة. من فتح الله علينا ومن تيسيره وبركاته علينا وخيراته وفلاحه ونوره وروحه لا يخطر على بالنا ولا يوصف بشيء فكلما أكثرنا من تلاوة القرآن يفتح الله لنا ما لا يخطر في بالنا ووجدت هذا في نفسي وفي حياتي فكلما أكثرنا من قراءة القرآن أرى من تيسير الله عز وجل ومن بركة هذا القرآن تيسير لا يخطر على بالنا ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: القرآن، القراءات، الحديث المتواتر

Abstract:

(Research of recitation in the Holy Qur'an and the biography of Ahl al-Bayt, peace be upon them, a study in the concept and data of the science of reading) seeks to shed light on the importance of the close connection and complete integration in the relationship between recitation in the Holy Qur'an and recitation from the perspective of the biography of Ahl al-Bayt, peace be upon them.

This study also seeks to encourage the reading and recitation of the Qur'an, which is a way for a person to get to know his Creator and Lord Almighty. Also, looking at the verses of God Almighty through their recitation and recitation fills the heart with fear, awe, greatness, and majesty for God Almighty. This study also focused on something important, which is that the only way To get rid of chronic psychological diseases is to recite and read the Holy Quran. Also, I tried in this study to link the subject of recitation in the Holy Qur'an ethically with reformist guidance methods, that is, I did not approach recitation from the standpoint of maqamat and melody



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



during recitation, but rather I approached it from ethical aspects and methods, including self-discipline, and other methods.... This has been shown from The hadith of the Messenger of God, may God bless him and his family and grant them peace, in more than one situation and in more than one text, including the mutawatir hadith known as the hadith of the Thaqalayn.

When the Prophet, may God bless him and his family and grant them peace, said. : "I am leaving among you the two weighty things, the Book of God and my family, my family. As long as you adhere to them, you will never go astray after me." Among them is the hadith narrated from him, may God's prayers and peace be upon him and his family: "Ali is with the Qur'an and the Qur'an is with Ali." All of this is within the descriptive analytical approach. We see the apparent meaning of this. These texts and others indicate that the nation cannot be alone with one of them without the other.

Also, by focusing on an important aspect, which is the aspect of ensuring that you continue reading and reciting the Qur'an constantly, as well as focusing on the aspect of not ceasing to recite the Holy Qur'an, and that recitation and reading are the basic source of happiness.

God's conquests upon us, His facilitation, His blessings upon us, His bounties, His prosperity, His light, and His spirit do not occur to us and cannot be described by anything. The more we recite the Qur'an, God opens to us what does not occur to us, and I found this in myself and in my life. The more I read the Qur'an, the more I see the facilitation and blessing of God Almighty. This Qur'an is a facilitation that does not occur to us, and from God is the granting of success.

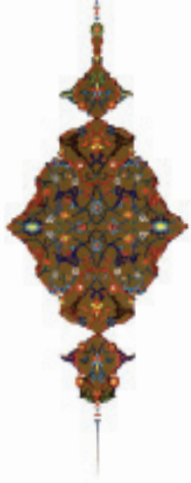
Keywords: The Qur'an, readings, frequent hadith

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين: أما بعد: فقد أنزل الله تعالى علينا كتابا، وهو لنا خير ما قبلنا، والحكم بيننا، وخبر ما بعدنا. وهذا هو العامل الحاسم، وليس مزحة، ومن يبحث عن الهدى في مكان آخر يضل. هذا هو جبل السماء المتين، هذا هو سجل الحكمة، هذا هو الطريق القويم، هذا هو الرغبة التي لا تحيد، واللسان الذي لا يلتبس، والعالم لا يشبع، وروعته لا تنتهي. . من قال الحق وعمل به أجر، ومن حكم به عدل. ومن دعي يهدى إلى صراط مستقيم. أنزل الله هذا القرآن ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى. وقد أبرزت آيات عديدة التحول من الظلم الموجود في الديانات المختلفة إلى عدالة الإسلام، وكذلك من محدودية هذه الحياة إلى سعة الدنيا والآخرة. : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١)، وقوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (٢).

وقراءة القرآن الكريم شيء آخر، أن تحمل القرآن بين يديك وتستمتع برؤية القرآن لأن قراءة صفحة من القرآن هي وسيلة لتغذية الروح والشعور بهذه الأشياء. بارز. من قرأ القرآن برك الله له بصره، وخفف عن والديه، وإن كان كافراً، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٣)، كما جاءت في قراءة القرآن أحاديث، وآيات، كثيرة، منها قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن) (٤)، وقال صلى الله عليه وآله، (إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل: يا رسول الله فما جلاؤها قال: تلاوة القرآن) (٥)، وقال الامام علي عليه السلام (لقاح الإيمان تلاوة القرآن) (٦)، وعنه (عليه السلام): (من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان) (٧)، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عليك بقراءة القرآن، فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر في النار، وأمان من العذاب) (٨)، وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): ويؤكد على، أهمية القرآن الكريم، ويحث المسلمين، على إدراك أهمية هذا النص. (الله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه. فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى. قد سمى آثارك) (٩)، وعنه عليه السلام عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري النافع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يعوج فيقام، ولا يزيغ فيستعجب (١٠).

ويُعدّ القرآن الكريم، كتاب الحق الذي، يهدي البشرية، إلى الطريق الصحيح نحو الخير، والرحمة. كما جاء في القرآن، فإن من أعظم آثار القرآن الكريم، على الإنسان هو تطهير الروح.

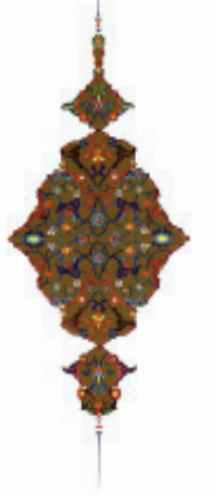
إذ يقول الحق تبارك وتعالى: {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين} (١١). حيث تحت هذه الآيات القرآنية الإنسان على تحقيق التطهير، وهو مفهوم يعني، تطهير النفس، وإزالة الأقدار والأوساخ، وإظهار الصفات الحميدة. ومن آثار التأمل، في القرآن الكريم، تطهير بعض الصفات المذمومة، على سبيل المثال، تطهيرها النفاق، والكبر، والبخل وتزيينه، بالأخلاق الحميدة، كالصدق، والخوف من الله، ومراقبة الله في السر، والعلن، والتواضع والبذل، والعطاء، درهماً على أداء واجباتها، وتحقيق راحة البال، ونكران الذات، ومحبة الآخرين كنفسها، كما جاء في الحديث عن علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام. وقيل في القرآن الكريم: (لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت، بعد أن يكون القرآن معي) (١٢)، ولا غرابة أن يركز، أهل البيت، على التلاوة، ويلفت الأنظار إليها، كما يركز الكتاب، على أهل البيت الطاهرين، ويلفت الأنظار إليهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (١٣)، (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (١٤).

بيان الموضوع .

إن التمسك بقراءة القرآن والحفاظ على تلاوته فإن ذلك يؤثر إيجابياً على شخصيتنا ويجعلها تمشي في الأرض هونا كما جاء في قوله تعالى {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا..} (١٥)، ومن خلال قراءة وتلاوة القرآن الكريم سوف يرتفع النظام المناعي لدينا، ويجنبنا من الكثير من الأمراض النفسية ومن أخطرها هو مرض تكبر الانسان فبقراءة القرآن الكريم وتلاوته نقي انفسنا من هذه الأمراض ونصبح متواضعين وبالتواضع يمكن القدرة في كسب ثقة المجتمع وبناء علاقات اجتماعية أفضل بكثير مما كانت عليه النفس من التكبر وتعتبر تلاوة وقراءة القرآن الكريم هي الطريق الوحيد للتخلص من الأمراض المزمنة التي يعاني منها الإنسان منها التكبر وغيرها من المئات من الأمراض التي تصيب الانسان إذا انقطع عن قراءة وتلاوة القرآن الكريم وكما اشرنا الى ذلك بروايات أهل البيت عليهم السلام وبآيات القرآنية ونصبح متواضعين لا متكبرين ومنها نصل على درجات النجاح واتخاذ القرارات الصحيحة، إذ تعدّ تلاوة القرآن من أعظم، وأفضل، العبادات التي يحث،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



عليها القرآن، أهل البيت عليهم أفضل الصلاة، والسلام، فالتلاوة أداء لفظي، وسلوك عملي، والتلاوة، هي قراءة مستمرة للقرآن. ثم يأتي القارئ؛ فإنه يتبع ما يقرأ: «التلاوة كتاب، خاص، باتباع وحى الله، تارة بالقراءة، وتارة بالرسم، لأنه فيه أمر ونهي، وترغيب ووعيد». هذا كل شيء». أكثر واقعية من القراءة». حيث أن التلاوة لها فضل كبير، ولها اثار كبيرة، على الانسان، ونستطيع تحكيم القرآن، في كل حياتنا اليومية، من خلال المداومة على القراءة، وأصل كلمة تلو ورد في القرآن أربعاً وستين مرة، والتلاوة مقرونة بالكتاب والقرآن والآيات والأخبار، وقد فسرت كتب الأمثال. تلاوة القرآن على خمسة أوجه: القراءة: «يتلون آيات الله»، و«يتلون كتاب الله». الوحي: «نتلوا عليك من نبأ موسى»، الفعل: «حقيقة تلاوته»، وقوله تعالى: «ما تتلوا الشياطين لا تقرأ».

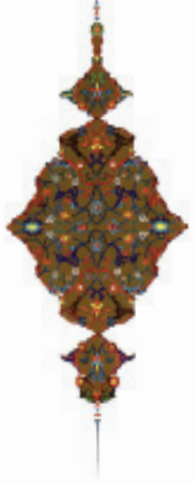
وأما في كتب التفسير: فقد فسر علماء اللغة، التلاوة أحياناً، بمعناها اللغوي، وكان مرادفاً للقراءة «التلاوة: القراءة، وسميت، لأن الآيات أو الكلمات، أو الحروف تتتابع في الذكر»، وأحياناً يفسرونها، كناية عن التلاوة، أو أحد متطلباتها. ومن هذه الاستعمالات اللغوية للتعبية قوله تعالى: (أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (١٦). أي: يتبعه. ومن المعاني المذكورة، قوله الله عزوجل لآياته على الرسول صلى الله عليه واله وسلم: (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) (١٧)، وتلاوة الملائكة أي يقرؤون الوحي على أنبياء الله، أو يتلون ذكره: (فَالْتَلِيَاتِ ذِكْرًا) (١٨)، وأما ما تتلوه الشياطين (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ) (١٩). فهي ما تتكلم وترى، وقيل ما تتكلم، لأهمية، التلاوة في تحقيق، الالتزام بالقرآن الكريم، وتحقيق عبادة التلاوة، على المنهج الشرعي، الذي سار عليه النبي صلى الله عليه واله وسلم، وجاء هذا البحث، ليكشف عن المعاني التي دلت عليها الآيات التي، تناولت أحاديث التلاوة، ومن هنا فهو عظيم. وكان أهل البيت (عليهم السلام) في الحث على الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم بجميع صورته وأشكاله، وأحياناً يحثون على تعلمها. وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) رغم المشقة والصعوبة: (تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب) (٢٠)، وعن الإمام الباقر محمد بن علي (عليهما السلام): (إن شيعه علي كثيرة صلاحهم، كثيرة تلاوتهم للقرآن) (٢١). حيث كانت من عادات أهل البيت عليهم السلام هي تلاوة القرآن بصوت جميل وقراءة جميلة كما ورد عن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: (كان علي بن الحسين السجاد صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان السقاؤون يملكون فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر (الباقر) عليه السلام أحسن الناس صوتاً - أي بالقرآن -) (٢٢).

إن ما أكد عليه أهل البيت (عليهم السلام)، في مجال القرآن، هو قراءته في البيوت، ووجود القرآن الكريم في البيت، لأن هذا - أي القراءة وحضور القرآن في البيت له آثار معنوية في نفوس وعقول وأخلاق وسلوك أهله، قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزوجل فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء، لأهل السماء كما تضيء، الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن، ولا يذكر الله عزوجل، فيه تقل بركته، وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين) (٢٣)، ويقول (لواردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت ولكي ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام) (٢٤)، وقال علي بن علي بن رزين أخو دعبل بن علي الخزاعي: رحلنا إليه. إلى الرضا عليه السلام على طريق البصرة وصادفنا عبدالرحمن بن مهدي علينا فأقمنا عليه أياماً ومات عبدالرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته و صلى عليه اسماعيل بن جعفر ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا على أخي دعبل قميصاً خراً أخضر وخاتم فضة عقيقاً ودفع إليه دراهم رضوية وقال له يا دعبل: صر إلى قم فإنك تفيد بما وقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة) (٢٥).

وغير ذلك من الآيات التي وعد الله تعالى، أن يجزيهم عنها أجراً عظيماً. ومن الآيات القرآنية التي، وردت بهذا المعنى، قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَرُ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ يَتْلُونَ هَذَا الْقُرْآنَ بِالْجَمَلِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِهٖ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهٖ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الْحَاسِرُونَ ﴿٢٦﴾، وعن الصادق عليه السلام: في قوله: الذين آتيناهم الكتاب، يتلونه حق تلاوته، قال: يترتلون، آياته ويتفقهون به ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، ويأتمرون بأوامره، وينتهون بنواهيها، وحفظ آياته، ودرس حروفه، وتلاوة سوره، ودرس أعشاره وأخماسه (٢٧)، وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام: في قول الله عز وجل: يتلونه حق تلاوته، قال عليه السلام، الوقوف عند الجنة والنار (٢٨). أقول: والمراد به التدبر. وفي الكافي عنه عليه السلام: في الآية قال عليه السلام هم الأئمة. قال الحق تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٢٩)، وفي هذه الآية هدف: لقد أراد الله أن يكون سرد صفات المؤمنين هدفاً لنا، يقرأ القرآن على قواعد اللغة، الشرط الأول إن أمكن أن يقرأها على قواعد التلاوة، ثم يفهمها بالتأويل، ثم يتفكرها بعرض، نفسه على كل آية ثم يطبقها، إذن نحن أمام آية تصف المؤمنين، بخمس خصال وكذلك دعوة إبراهيم، وإسماعيل عليهما السلام، كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (٣٠)، وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (اقرأوا القرآن، فإنه يأتي شفيعاً، لأصحابه يوم القيامة ولا شك أن من قرأ القرآن، وعمل، بمقتضاه وطبق أحكامه، وأتقنها ودأوم، على قراءته، وتعاهده، فإنه يفوز، برضا الله وجزائه، ويحصل على الدرجات، العلا من الجنة مع السفارة الكرام، البررة، وأنه يكون شفيعاً، ومحاجاً، لأصحابه العاملين به، سواء كان حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، أو قرأه من المصحف دون حفظ له؛ وقال ذات يوم عليه الصلاة والسلام: يجب أحذكم أن يذهب إلى بطحان وإد في المدينة يقال له: بطحان فيأتي بناقتين عظيمتين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ فقالوا: كلنا يجب ذلك يا رسول الله! قال: (لأن يذهب أحذكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين عظيمتين وثلاث خير من ثلاث، ومن أربع ومن أعدادهن من الإبل) (٣١).

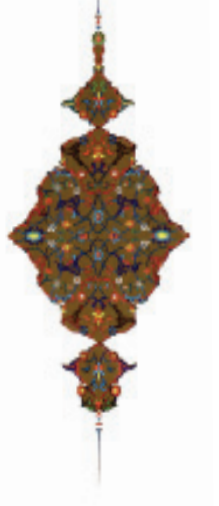
أو كما قال عليه الصلاة والسلام: فهذا يدل على فضل، تعلم القرآن، وقراءة القرآن. وهكذا هي السنة إذا تعلمها المؤمن وقرأ الأحاديث ودرسها كان له أجر عظيم لأن ذلك من تعلم العلم. يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ومن سلك طريقاً، يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً للجنة) (٣٢)، فهذا يدل على أن دراسة العلم وحفظ الأحاديث والمذاكرة فيها من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار، هكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، متفق عليه، فالتفقه في الدين يكون من طريق الكتاب ويكون من طريق السنة، فالتفقه في السنة من الدلائل على أن الله أراد بالبعد خيراً، والأدلة في هذا كثيرة والحمد لله، كما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين).

مشكلة البحث:

و من المشاكل التي نريد حلها في هذا الموضوع، هي مشكلة المهجمة التي يتعرض لها مذهب أهل البيت عليهم السلام من قبل المخالفين، من المذاهب الأخرى يصورون الشيعة بصورة قبيحة وصورة غير صحيحة وهو أنهم بعيدون عن تلاوة القرآن الكريم بأنهم لا يهتمون، بالقرآن الكريم في مختلف المجالات، بل يقررون شبهات كثيرة تشوه صورة وسمعة الشيعة من خلال القول بأن الشيعة يقولون بتحريف القرآن هذه الشبهة عندهم، فنحن كيف ندفع هذه الشبهة من خلال تقرير اهتمامنا بروايات أهل البيت عليهم السلام واثارهم التي وردت، بمختلف المجالات، منها عظمة القرآن الكريم، وقراءة القرآن الكريم، وجعل القرآن، هو وتلاوته نصب، اعيننا احترامه جعله، مسلك في حياتنا جعله مسلك، ومنطلق في، عقيدتنا جعله مصدراً، أولياً في التشريع الإسلامي في القانون الإسلامي، في المنازعات، ومن خلال التخلق باخلاقه، وهكذا فمن خلال هذه الأحاديث، نعكس إن أهل البيت عليهم السلام قد حظا عندهم القرآن الكريم، بمنتهى القدسية، والمكانة وهذا يولي، ويلزم شيعتهم، ان يتخلقوا

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



باخلاق اهل البيت عليهم السلام، وهو احترام القرآن الكريم واحترامه بمختلف التوجهات، من جعله المصدر الاولي في الدستور الاسلامي، كما فعلت الجمهورية الاسلامية، بطباعة القرآن الكريم بالمخافل القرآنية الكريمة.

أهداف البحث:

- ١_ العمل به وتحليل الحلال، والنهي عن الحرام، واتباع تعاليمه، وتطبيقها في واقع الحياة، ليعرف الإنسان من ظلمات الجهل، والغفلة إلى نور الإيمان، والعلم والمعرفة والتقرب له سبحانه، بقراءته في آناء الليل.
- ٢_ أن الهدف المقصود من التلاوة و القراءة في القرآن الكريم هو: التدبر والفهم للمعنى، والعمل بما يدل عليه كتاب الله تعالى .

اسباب اختيار العنوان

ومن الأسباب المهمة التي دفعتني إلى اختيار العنوان هو: أنه لا يهجر القرآن ولا يهجره من يعرف حقيقته وقيمتة، عندما نعلم أن الحرف الواحد بعشر حسنة وعندما يكون لدينا الإيمان بأن تلاوة القرآن الكريم ترضي الله تعالى وأنه لا يوجد شيء أعظم من رضا الله عز وجل ورضا الله أكبر. فلا رضا أعظم من القرآن الكريم، ولا شيء يوصلنا إلى رضا الله عز وجل أعظم من كتاب الله عز وجل.

الدراسات السابقة

ويُعدّ هذا البحث من الأبحاث المهمة. ولم أجد بحسب تتبعي أية دراسات مستقلة بهذا العنوان. أما حدود البحث فهي زمانية، ومكانية، وموضوعية. ليس لها حدود زمانية أو مكانية. وحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترتبط بقراءة القرآن، والقرآن لا يقتصر على جيل أو عصر، من العصور، بل هو فهو متجدد لكل عصر وزمان. أما الحدود الموضوعية فتتناول مفهوم التلاوة في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام. ومن الدراسات، التي تركز على هذا الموضوع، استفدت من بعضها من خلال دراستي، لهذا الموضوع.

أولاً: تلاوتي أحكامها وتطبيقاتها سنة ٢٠٠٤ / للمؤلف: أحمد محمد العليمي .

وذكر المؤلف أن هذه محاولة جادة لمعرفة أحكام التلاوة بما يسهل معرفة الحكم ويقربه إلى الأذهان في نقاط معينة. ولا شك أن التجويد وقواعده لم يخلق لتعلمه وحفظه بمعزل عن التطبيق عند تلاوة القرآن. بل تعلمها أداة للتطبيق العملي أثناء التلاوة.

ثانياً: تلاوة ودراسة القرآن الكريم ومعانيهما والعلاقة بينهما / للمؤلفة: وفاء عبد الله الزاكي، وذكرت هذه الدراسة أن التلاوة، والدراسة مصطلحان قرآنيان، مرتبطان بالقرآن الكريم. والتلاوة هي، الاضطلاع بالقرآن، بقراءته كما أنزل، واتباع ما فيه اعتقاداً وقولاً وعملاً وتعليماً. وأما الدراسة فهي الاقبال على كتاب الله بكثرة القراءة. لفهمها، والتأمل فيها، وإدراك معانيها. والتلاوة أعم من الدراسة، إلا أن التلاوة في بعض صورها لا تكون إلا بالدراسة. ولذلك اجتمعوا في الحديث عن فضل المجالس لتعلم القرآن الكريم. ونظراً لأهمية التلاوة والدراسة في تحقيق الالتزام بالقرآن الكريم، وتحقيق عبادة التلاوة وفق المنهج الشرعي الذي سار عليه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقد جاء هذا البحث ليكشف المعاني التي دلت عليها الآيات التي تناولت الحديث عن التلاوة ودراسة وفق المنهج التحليلي والاستنباطي.

ثالثاً: فضائل القرآن وخصائص تلاوته ومعناه/ للمؤلف: الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي. تحقيق الدكتور عامر حسن الصابري. وما هذه الدراسة إلا محاولة من المؤلف لبيان بعض فضائل كتاب الله العزيز، وهو أول عمل يظهر من مؤلفات هذا العالم الجليل.

منهج البحث: لقد اتبعنا في رسالتنا، المنهج المركب من التوصيف، والتحليل فبعد جمع المعلومات والنصوص المتعلقة بالموضوع اخضعناها للمنهج السابق الذكر

هيكلة البحث

واما مخطط البحث فقد اشتمل على المقدمة فقد تحدثنا فيها عن بيان اهمية البحث. وتحدثنا عن اهداف البحث

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

واسباب اختياره .

وقد اشتملت على ثلاثة مباحث .

المبحث الأول: وقد تحدثنا فيه عن تعريف التلاوة لغة، واصطلاحاً، وموضوع علم التلاوة وثمره معرفة علم التلاوة والفضل علم التلاوة وواضع علم التلاوة واستمداد علم التلاوة وغاية علم التلاوة، ومسائل علم التلاوة، وحكم التلاوة المبحث الثاني تحدثنا فيه، عن ادأب التلاوة المبحث الثالث كان مخصصاً لمراتب التلاوة في القرآن الكريم واخيراً ذكرنا خاتمة تطرقنا فيها الى أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث

المبحث الاول: مبادئ علم التلاوة

المطلب الأول: تعريف التلاوة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: موضوع علم التلاوة

المطلب الثالث: فائدة معرفة علم التلاوة وغايته

المطلب الرابع: فضل علم التلاوة

المطلب الخامس: واضع علم التلاوة

المطلب السادس: استمداد علم التلاوة

المطلب السابع: مسائل علم التلاوة

المطلب الثامن: حكم التلاوة

المبحث الثاني: اداب التلاوة

المبحث الثالث: مراتب التلاوة

المبحث الاول: مبادئ علم التلاوة

المطلب الأول: تعريف التلاوة لغة واصطلاحاً

أولاً : التلاوة لغة: لها عدة تعريفات منها: مصدر تلا الشيء، يتلوه، وهذا المصدر مأخوذ من مادة (ت، ل، و) التي تدل بحسب وضع اللغة، على معنى واحد، هو الإتيان، يقال : تلوته إذا تبعته ، ومنه تلاوة القرآن ، لأن القارئ، يتبع آية بعد آية..

يقول الراغب: تلا الشيء ، أي تبعهم متابعة ، ليس بينها ما ليس منها، وذلك يكون مره بالجسم وتارة بالافتداء ، في الحكم، والمصدر حينئذ هو التلو ، وتارة بالقراءة ، وتدبر المعنى، والمصدر في هذه الحالة هو (التلاوة). (٣٣) وقال ابن منظور : تلوته أتلهو، وتلوت عنه تلواً، كلاهما: خذلته وتركته، وتلوته ، تلواً: تبعته . يقال: ما زلت أتلهو حتى أتليت أي تقدمته وصار خلفي ، وأتليت: أي سبقته، وتلوت القرآن: تلاوة: قرأته، وعم به بعضهم كل كلام.

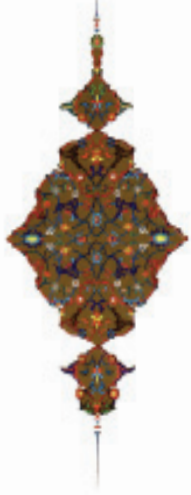
وقوله عز وجل: {فالتاليات ذكراً} (٣٥). قيل: هم الملائكة، وجائز أن يكون الملائكة، وغيرهم ممن يتلون ذكر الله تعالى، وقوله تعالى: {الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته} (٣٤). معناه يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله. وقوله عز وجل: {واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان} (٣٦). قال عطاء: وبناء على ما قال وروى، قال : الذي تتكلم به مثل فلان يتلو كلام كتاب الله، أي قرأه وتكلم به (٣٧).

التلاوة: هي القراءة، ويُقال: تلا الخطاب: بمعنى إذا قرأه. وتأني في معنى ذكر الشيء، فيقال: تلا الشيء، أي إذا ذكره. وأصلها: هي بمعنى الاتباع. ويُقال: تلا، ويتلو، ثلواً، أي: تبع، والتالي: هو التابع والآتي من بعد غيره، وتلوا كل شيء: هو ما يتبعه، ومنه سُميت قراءة القرآن بمعنى تلاوة؛ لأن القارئ يقوم بتتبع آية بعد آية (٣٨).

ثانياً: التلاوة اصطلاحاً :

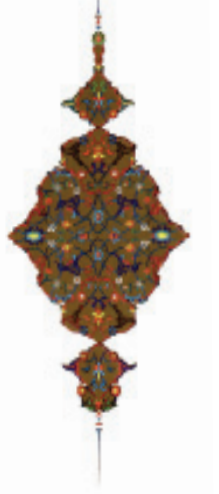
ويراد بمفهوم ترتيب القرآن:

ان ما يسمى بتلاوة القرآن ،يعني قراءته واحداً تلو الآخر، وقراءة حروفه بوضوح، وفهم معانيه بعناية. والتلاوة عند القراء هي التلاوة المتواترة للقرآن الكريم كالأسطر ، والاوراد والاسباع (٣٩).



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



كما ورد (لفظ «تلاوة القرآن» في مواضع أخرى، منها أبواب فضائل الذكر، وتركيب النفس، وآداب تلاوة القرآن. وقد وردت هذه النقطة أيضاً في مواضع فقهية كثيرة منها: كتاب الصلاة، وأبواب القراءة في الصلاة وغيرها) (٤٠).

المطلب الثاني: موضوع علم التلاوة.

وأما موضوعه فهو كلام القرآن الذي يعطي للحرف حقوقاً وسلطاناً. ويعتبر علم التلاوة من أهم العلوم في خدمة كتاب الله عز وجل. بل هو الاشرف والأول

المطلب الثالث: فائدة معرفة علم التلاوة وهدفها

ولتلاوة العلم فوائد كثيرة، أهمها جودة التلاوة، و حسن الأداء مما يؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة، ويبعد اللسان عن اللحن في كلام الله عز وجل لحن: مائل. ونيل الثواب و الأجر

المبحث الرابع: فضل علم التلاوة.

ان علم التلاوة هو مفخرة من مفاخر الاسلام التي من خلاله وصلنا القرآن العظيم ، كما انزل، ولولا علم التلاوة لضاعت وقلت اصوات القران من بين العاميات ومن بين اللغات الاخرى للمسلمين ولكن علم التلاوة هو العلم الذي يجعلنا الان وبعد ١٥ قرناً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ندخل الى المسابقات و من خلال تلك القواعد، والموازين، والتعريفات والقوانين للحروف العربية وصلنا القرآن العظيم كما انزل فالباء التي نطقها الرسول الان بآء نطقها

المطلب الخامس: مؤسس علم التلاوة.

مؤسس علم التلاوة :

وأما صانعه فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما من حيث وضع الأحكام والقواعد فهو خليل بن أحمد الفراهيدي، وغيره ممن تبعه من أئمة القراء التابعين . ولنعلم أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم على جبريل عليه السلام بالترتيب والتنظيم من الألواح المحفوظة، وأن جبريل عليه السلام علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. له. عليه الصلاة والسلام، وهكذا تعلم منه الصحابة، ثم تعلم منه التابعون ذلك أيضاً. وإلى أن تنتقل إلينا من جيل إلى جيل عبر سلسلة الميراث فهذا يدل على اليقين واليقين. وهذا يدل على أن هذه المعرفة اعتباطية ولا يحق لأحد أن يحيد عنها ولو قيد أثملة، ومن يفعل ذلك فهو مخالف للقانون ومرتكب لجريمة.

المطلب السادس :استمداد علم التلاوة

وجاء في كيفية قراءة جبريل عليه السلام ،عند نزول القرآن على قلب الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب السابع: مسائل تتعلق بعلم التلاوة: وهي من الأمور المشتركة التي تتناولها القواعد الأساسية، مثل كيفية الكلام على النون الساكنة والتنوين، له أربعة احكام، وهي من قواعد: من

المطلب الثامن: حكم قراءة القرآن الكريم:

الحكم الشرعي لقراءة القرآن الكريم هو النظرة العلمية لأهمية القرآن وعلم التلاوة وكيفية تعلمه، وكذلك النظرة الشرعية لحكم تطبيق علم التلاوة في الجملة لكي لا يختل اللفظ العربي والمعنى بتركه، أما القسم الثاني من المطلب فهو حول الأدلة التي وردت على عدم وجوب ذلك، وهو يشتمل على قسمين: الأول: ذكر بعض من قال بوجوبه،

والثاني: ذكر بعض من قال بعدم وجوبه.

حكم تعلم علم التلاوة:

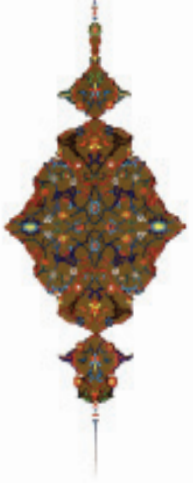
قال الملا علي القاري في شرح الجزرية: فلا شك إذن أن هذا العلم واجب كاف (٤١).

حكم العمل بعلم التلاوة

واجب، فقال الملا القاري (علي): فلا خلاف في ان هذا العلم هو فرض كفاية، والعمل فيه هو فرض عين، وان في الجملة على كل صاحب رواية وقراءة، ولو ان هذه القراءة كانت سنة ،وقال محمد مكي نصر، في نهاية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



القول المفيد : ان الأمة المعصومة اجتمعت ، من الخطأ على وجوب التجويد في زمن النبي إلى زماننا ، ولن يختلف فيه أحد منهم (٤٢).

القول الأول: الوجوب

قال الداني في كتاب الأرجوزة المنبهة في أسماء الرواة والقراء :

« من ألزم الأشياء للقراء ، تجويد لفظ الحرف في الأداء وكما وقال ابن الجزري في الجزرية : والأخذ بالتجويد حتم لازم ، من لم يجود القرآن آثم ، لأنه به الإله أنزلا ، وهكذا منه إلينا وصلا ، وهو أيضا حلية التلاوة ، وزينة الأداء والقراءة » (٤٣).

وقال في كتاب النشر : أول ما يجب على من يريد إتقان قراءة القرآن أن يفعله هو تصحيح النطق المحدد لكل حرف لتمييزه عن نطقه التقريبي ، والتأكد من معرفة خصائص الحروف . يمكن تصحيح نطقه بإزالته من التجانس . وقد ذكر القمحاوي هذا الواجب أيضاً في كتابه عبد الرحمن (٤٤) ، والقمحاوي محمد في البرهان (٤٥) ، و أبو فراخ محمد في تيسير التجويد (٤٦) ، والملا محمد في سلم المريد (٤٧).

وقال البروكي في شرح الدر البهيم : ومثل هذا التغيير محرم لأنه وإن لم يخل بالمعنى فإنه يفسد اللفظ ، لأنه يهدم رونقه وجماله وأناقته .

ومن الأدلة التي استدلوا بها قوله تعالى : «ورتل القرآن ترتيلاً» (٤٨) . إذ يقول الإمام علي عليه السلام إن القراءة تجويد القرآن : إن من ينظر إلى هذه الآية يجد أن الله لا يكتفي بهذا الأمر ، بل يؤكد بالتلاوة ، وهذا الأمر واجب ما لم يكن هناك واحد . القرينة ، ليس هناك قرينة ، لكن القرينة تؤكد وجوبها ، ويثبت الفعل بالمصدر .

ومما استدلوا به أيضا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيحيي أقيام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم» ذكر هذا الحديث القمحاوي في البرهان ، والحديث ضعفه الألباني في كتاب ضعيف الجامع الصغير (٤٩) . كذلك جاء عن الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن حذيفة رضي الله عنه .

ونذكر من الأدلة أيضاً ما رواه سعيد بن منصور في سننه وصححه ابن الجزري : (عن ابن مسعود أنه كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » رسالة (لم يمد الفقراء) فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : وكيف أقرأكها ؟ قال : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين : فمدها) (٥٠) .

وذكر السيوطي في الإتقان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : جودوا القرآن (٥١) ، وقال طاش زاده في شرح الجزرية (٥٢) : وبالتجويد يأتي القرآن من الله تعالى عبر الألواح المحفوظة ، ثم جبريل ، ثم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم الصحابة ، ثم الناس من بعدهم ، ثم الناس من بعدهم . وإذا لم يتم تفسيره على وجه الوحي فهو يكون مخالفاً لله تعالى ورسوله ، ومن يخالف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فهو عاص ، آثم وآثم فقد عصي الله تعالى . ورسوله يعاقب ، على كل عمل يعاقب على فعله ويكافأ على تركه حرام ، فاعلم أن ترك التجويد حرام .

القول الثاني: عدم الوجوب

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية : ويستحب حفظ الحروف وتحليلها ونطقها بأصوات عميقة وناعمة دون ادعاء . قال أحمد : أحب القراءة السهلة وأكره القراءة السريعة . قال حرب : سألت أحمد عن سرعة القراءة فلم يعجبه إلا أن يكون لسانه كذلك أو لا يستطيع أن يقول : أهذا إثم ؟ قال : أما الذنب فلا أجرؤ عليه . قال القاضي : لا أستطيع الكتابة بوضوح (٥٣) .

وقال الملا القاري مشيراً إلى مقولة ابن الجزري الشهيرة : من لم يتقن القرآن فهو مذبذب . وكما قال الشيخ زكريا ، خلافا للعموم الذي ذهب إليه بعض المفسرين ومنهم ابن مصنف ، أنه فيه لحن خفي ، لا يصح ، إذ فيه غير خفي ... لا بد من ذلك . ومن المستحسن مراعاة جميع قواعدهم من حيث تغيير البنية وتدمير المعنى ، وكذلك في تحسين

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



النطق والتوصية بالنطق أثناء الأداء. لا نقول إلا أن هذا النوع مستحب لما فيه من أحيان خفية لا يعرفها إلا من يجيد القراءة، مثل تكرار الراء، وصوتية الاسم، وتغليظ الخارج من-. إن وضع اللام، وكذلك تخفيف الراء غير اللاتقة، وهو أمر لا يمكن تصوره، هو التزام شخصي يفرض عقوبات على من يفعل ذلك بسبب عظمتة. يقول الله تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» (٥٤)، و «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وهذا هو الحق الذي يعرض عليه بالنواجذ ولا يعدل عنه إلى غيره.

يقول كتاب العلم: لا أرى أي مضطر إلى اتباع أحكام التجويد كما هي مفصلة في كتب التجويد، ولكنني أعتبرها من باب تحسين القراءة، باباً من أبواب التحسين، وليس باب الوجوب... إذا فلا بد من معرفة أحكام التجويد كما هي مفصلة في كتب التجويد، فلا بد من إدانة أكثر المسلمين اليوم... وتوعية الناس بها. ولا بد من الدليل على أن الإنسان ملزم أمام الله تعالى أن يطلب من عباده أشياء لم يثبت وجوبها من كتاب الله، أو سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم، أو. ورد عليه عبد الرحمن بن سعدي بأن التجويد ليس بواجب حسب القواعد المفصلة في الكتب. قرأت كلام بعض العلماء في حكم التجويد قال فيه: «لا تركزوا على فهم الأغلبية للقرآن، أو غموض في فهم الحق، أو وسواس أصوات الأناشيد». الحروف، والترقق، والاتساع، والميل، والأصوات الطويلة والقصيرة، والوسطى، ونحو ذلك، لأنها معوقات للعقل، تعوقه عن فهم رغبة الرب (٥٥).

وما سبق يتبين أنه لا خلاف في حكم معرفة التجويد وتطبيقه في الجمل بل على التفصيل المذكور في كتب التجويد ومعناه أو إعرابه ليس أثراً في الاستبعاد والنفس. والاتجاه - والله أعلم بالصواب - هو الرأي الثاني، وهو أنه ليس بواجب، لأن فهم هذا الحكم في الحقيقة صعب على أكثر الناس. بعض الأحكام لا يعرفها إلا القراء الماهرين، وطلبها يسبب حرجاً كبيراً وصعوبة كبيرة. ومن الأدلة التي رأيتها ليس هناك دليل قوي يعتمد عليه في هذه المسألة، وهو ما يكون لو كانت هذه الأحكام واجبة. لأن قراءة القرآن أمر يفعله الناس بانتظام، وبما أنه لا توجد ضوابط واضحة، لا يمكننا أن نقول أنه إلزامي.

المبحث الثاني: آداب التلاوة:

الآداب التي يراعيها قارئ القرآن قبل التلاوة:

هنالك الكثير من الآداب التي ينبغي على قارئ القرآن أن يراعيها قبل تلاوته للقرآن، ومنها ما يلي

أولاً: الآداب التي يراعيها القارئ قبل التلاوة

ثانياً: الآداب التي يراعيها القارئ أثناء التلاوة.

ثالثاً: آداب عامة تتعلق بتلاوة القرآن الكريم.

يجب على قارئ القرآن مراعاة آداب كثيرة منها:

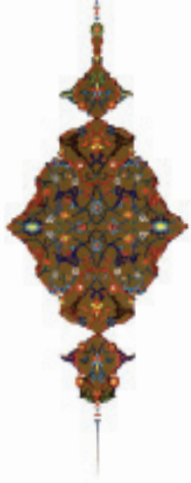
أولاً: الآداب التي يراعيها القارئ قبل قراءة القرآن، منها:

١- الإخلاص؛ أي أن قراءته ابتغاء وجه الله تعالى، وابتغاء مرضاة الله تعالى، وابتغاء الأجر من الله تعالى، وليس لتحقيق أغراض دنيوية. كالمال أو السمعة أو ثناء الناس عليه، حسب كلام الله -تعالى-: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (٥٦)، وقد نبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من عدم الإخلاص بقوله: (من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله -تعالى-، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة، يعني ريحها) (٥٧)، وجاء في بعض الأحاديث: (أن قارئ القرآن غير المخلص في قراءته من أوائل من تُسعر بهم النار يوم القيامة) (٥٨).

٢: يسن لمن قرأ القرآن أن يقرأ القرآن في أثناء الوضوء، ويجوز له أن يقرأ القرآن على غير وضوء، ولكنه فعل شيئاً على خلاف الأفضل ويجوز مع عدم وجود الماء أن يتيم. أما بالنسبة للأشخاص الذين هم في حالة جنابة أو الحائض، فيمنعون من قراءة القرآن، ولكن يجوز لهم أن يحفظوه دون نطقه أي مع اباحة إمرار القرآن على قلوبهما من أن يتلفظ به (٥٩).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٣ : من السنة للقارئ أن يستخدم السواك قبل الشروع في القراءة، كما قال عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

(السَّوَاكُ مَطْهُرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ) (٦٠)، ويوصي العلماء باستخدام السواك قبل القراءة. يبدأ بالتلاوة، لأن كل ما يخرج من فم القارئ يدخل في فم الملك. يضع الملك فمه على فم القارئ. والنظافة: تعني نظافة المكان الذي يرغب القراء في القراءة فيه، ولذلك ينصح بعض العلماء بالقراءة في المسجد. فإنه يجمع بين نظافة المكان وشرفه، كالقراءة في الطريق ونحوه، وهو صحي ما لم يصرف انتباه القارئ. أما الحائض فتقرأه ولا تمس المصحف. لأن أعذارها استمرت لفترة طويلة. فيسن للقارئ هذه الأمور وهي استقبال القبلة عند قراءة القرآن، سواء على السرير أو الاستلقاء، استقبال القبلة والجلوس بخشوع وخشوع. وهذا جائز لكن خلاف الأفضل .

٤ : الاستعاذة: وهي قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، لقوله -تعالى-: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (٦١)، وذهب أهل التفسير إلى أن المقصود بذلك عند إرادة القراءة. بالبسملة؛ وهي قول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، باستثناء البدء بسورة براءة -التوبة-. التطيب وطهارة اللباس عند إرادة التلاوة؛ لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان يمس من طيبه عند تلاوته للقرآن كذلك يجب على قارئ القرآن أن يتبع شعائر كثيرة وهي سنة قبل قراءة القرآن. مثلاً: الإخلاص في القراءة، والتطهر قبل الشروع في القراءة، والسواك، واستقبال القبلة، ونظافة الملابس، والتطيب، وقراءة الاستعاذة والبسملة قبل الشروع في القراءة : الآداب التي يراعيها القارئ أثناء التلاوة (٦٢).

ثانياً: الآداب التي يراعيها القارئ أثناء التلاوة. توجد العديد من الآداب التي ينبغي على القارئ مراعاتها أثناء تلاوته للقرآن، ومنها ما يأتي (٦٣): توقف عند آيات الوعد وطلب النعمة من الله، استحباب منها التوقف عن القراءة عند التثاؤب؛ لأن العبد يخاطب ربه ويُنَاجِيه، وكذلك عدم العبث وإلكنار من الحركة لغير الحاجة. رفع المصحف على شيء مُرتفع بيده أو ، وعدم جعله على الأرض؛ لان في ذلك من الامتهان له (٦٤)، وكذلك التوقف عند آيات التهديد والتعوذ بالله من العقاب، كذلك التوقف عند القراءة أثناء الثائب لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك، كما جاء في الحديث : (قَمِثْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَبَدَأَ فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يَصَلِّي وَقَمِثْ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقْرَةَ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ يَتَعَوَّذُ) (٦٥). قراءة القرآن بتدبر ، ولا ينبغي أن يكون همه الأكبر كثرة حفظ الآيات التي قرأها، وتكره السرعة في تلاوة القرآن. لأن هذا عكس التأمل. قراءة القرآن ببطء وبطء تختلف عن الشعر وغناء القرآن. أي أن تحسين الصوت أثناء القراءة يعتبر من الآداب المستحبة عند قراءة القرآن. لأنه يجب على المسلمين الاهتمام بتلاوته (٦٧)، فقد جاءت الكثير من الآيات التي تحث القارئ على التفكير والتدبر أثناء التلاوة، كقوله -تعالى-: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (٦٧)، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُكرر الآية أكثر من مرة في بعض أحيانه. البكاء أثناء التلاوة، حيث إنها من علامات الصالحين، قال -تعالى-: (إِذَا تَنَلَّاهُمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) (٦٨). استحباب الإسراع بالقراءة إن خاف القارئ على نفسه من العجب و الرياء ، وإن لم يخشى على نفسه من ذلك؛ فالجهر في تلاوة وقراءة القرآن أفضل (٦٩).

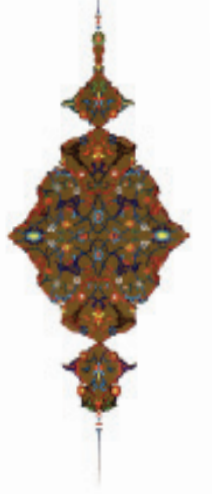
كذلك من الآداب التي يحرص القارئ على مراعاتها أثناء التلاوة: منها قطع التلاوة عند التثاؤب احتراماً للقرآن، رفع المصحف ووضعه بعيداً عن الخجل، البكاء أثناء التلاوة أو محاولة ذلك، التوقف عن قراءة الآيات، والاستعاذة من العذاب عند تلاوة آيات العذاب ،وسؤال الله عند تلاوة آيات الرحمة والمغفرة ، وتلاوة القرآن بقراءة تدبرية . القرآن.

ثالثاً: آداب عامة تتعلق بتلاوة القرآن الكريم :

وهناك الكثير من الآداب العامة التي يجب على قارئ القرآن مراعاتها، ومنها ما يلي (٧٠): الإلتزام بتعاليمه، وتحكيمه في جميع شؤون الحياة، وجاء في ذلك العديد من الآيات، كقوله -تعالى-: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٧١). تمجيده ، والالتزام بحمايته واتخاذ الإجراءات اللازمة، دون أن تضع فوقه شيئاً (٧٢)، أو تسليمه لمن لا يقدر قيمته كالكافر أو

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



الصغير (٧٣)، والمداومة على قراءة الكتب التي تشرح من تفسيراته باستمرار وتوضيح نصه، وسؤال أهل الخبراء من المختصين بمجال التلاوة والتفسير عن معناه، وربطه بالواقع الفعلي. لأن القرآن منهج حياة، كثرة ذكر الله تعالى وشكره والتوكل عليه والاستعانة به والشوق إليه والزهد في الدنيا، طاعة الله تعالى في جميع الأحوال، والابتعاد عن المنكرات والشهوات المحرمة. كن متواضعا تجاه الفقراء وغير متكبرين، (فقد جاء عن ابن مسعود (رضي الله عنه): «أنه ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبناهاره إذا الناس مُفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون» (٧٤). ينبغي لقارئ القرآن التحلي بأخلاق القرآن في جميع حياته؛ كالإعتناء بأحكام القرآن، وتفسيره، وفهم معانيه، ومراقبة الله في السر والعلن، والبُعد عن المنكرات والشهوات.

المبحث الثالث: مراتب التلاوة

إن تلاوة القرآن على أربع مراحل: التلاوة، والعذاب، والحضر، والدوران.

أولاً: الترتيل: القراءة بطريقة تأملية مطمئنة مع الالتزام بقواعد التلاوة وأصوات الحروف.

ثانياً: التحقيق: كالتلاوة (الترتيل) ولكن الأكثر طمأنينة، أن مستوى التحقيق من الناحية التربوية.

ثالثاً: الحدر: في التلاوة مع مراعاة أحكام التلاوة.

رابعاً: التدوير: وهي درجة متوسطة بين الترتيل والحدر .

وتعتبر مرتبة الترتيل هي من أفضل المراتب؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (٧٥).

الخاتمة:

في نهاية هذه الرسالة حول (التلاوة في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام دراسة في المفهوم والمعطيات لعلم القراءة) اود ان اخص اهم النتائج التي توصل اليها البحث، وذلك بين النقاط الأتية

١_ كشفت لنا الدراسة أن التلاوة هي لفظ عام وتشمل القراءة - كما ذكرنا- ويشمل الاتباع. أما الترتيل فهو يعد من مراتب التلاوة وهو أفضلها، وبهذا نعرف الفرق بين التلاوة والترتيل

٢_ تكشف هذه الدراسة عن أهمية التلاوة لحفظ القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام، وتحقيق عبادة التلاوة وفق الطريق الشرعي الذي سار عليه النبي محمد أهل البيت صلى الله عليهم.

٣_ كشفت هذه الدراسة أهمية التلاوة في تحقيق الاستمسك بالقرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام وتحقيق عبادة التلاوة وفق الوجه المشروع الذي سلكه النبي الأكرم وأهل البيت صلوات الله عليهم .

٣_ إن هذا البحث جاء ليكشف عن المعاني التي دلت عليها تلك الآيات التي تناولت الحديث عن التلاوة في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام .

٤_ تعتبر التلاوة والقراءة هما المعيار المعنوي والركن الركين في القرآن الكريم وسيرة اهل البيت عليهم السلام .

٥- كشفت الدراسة عن علاقة التلاوة الارتباطية الوثيقة في القرآن الكريم مع سيرة اهل البيت عليهم السلام بالمعنى مما يجعل موضوع التلاوة والقراءة في كتاب الله تعالى ذا أهمية خاصة لا يقدر عليه الا من تحققت فيه شروط هذا العلم.

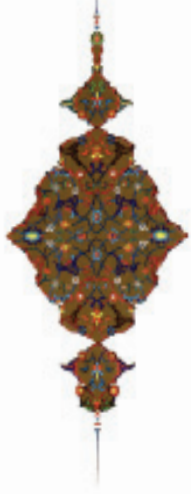
٦- كشفت الدراسة أن المقصود من التلاوة و القراءة في القرآن الكريم هو: التدبر والفهم للمعنى، والعمل بما يدل عليه كتاب الله تعالى .

٧- اظهرت الدراسة ان التلاوة في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام لها عدة معاني منها تركية النفس: عبارة عن تحليل النفس من العيوب والآفات الظاهرة وتحليلتها بالفضائل، والاجتهاد المتواصل في تنميتها وإصلاحها بما يرضى الله عزوجل، هي النجاة في الآخرة وتحقيق الاستقامة لصاحبها في الحياة الدنيا، والفلاح

٨- للتلاوة والقراءة في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت عليهم السلام اثار عظيمة على سلوك الفرد وعلى فلاح الامة منها : فتح الله علينا، ومن تيسيره، وبركاته علينا ، وخيراته، وفلاحه، ونوره، وروحه ، لا يخطر على بالنا ولا يوصف بشيء فكلما اكثرنا من تلاوة القرآن ،يفتح الله لنا ما لا يخطر في بالنا.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٩- ركزت الدراسة على جانب مهم : وهو جانب الحرص على المداومة على قراءة وتلاوة القرآن باستمرار وكذلك التركيز على جانب عدم الانقطاع عن تلاوة وقراءة القرآن الكريم وسيره اهل البيت عليهم السلام مهما حصل لهم من ظروف.

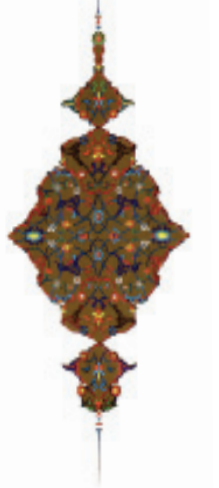
١٠- كشفت الدراسة أن التلاوة والقراءة هي من يعيننا على ظروفنا وامراضنا واحوالنا ومشاكلنا كونها تشكل المصدر الرئيسي للقرب من الله ولان التلاوة والقراءة هي هو المصدر الأساس للسعادة.

الهوامش:

- ١- سورة المائدة: ١٥ .
- ٢- سورة فاطر: ٢٩ .
- ٣- محمد بن علي ، الشوكاني ، فتح القدير ، ج: ١، ص: ٦٣٥، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- ٤- الهندي ، علاء الدين، كنز العمال ، ص: ٢٢٥٧، ٢٤٤١ ، تحقيق: بكرى حياتي - صفوة السقا ، الناشر: الرسالة العالمية .
- ٥- بروجردي ، حسين الطباطبائي (ت: ١٨٧٥) ، جامع احاديث الشيعة في احكام الشريعة ، ج: ١٤ ، ص: ٦٢، مكان النشر: طهران : الناشر: مطبعة المساحة، تاريخ النشر: ١٣٨٠ .
- ٦- الليثي الواسطي ، الشيخ كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ ص: ٢٠ ، التحقيق: الشيخ حسن الحسيني البيرحندي ، مطبعة: دار الحديث.
- ٧- الريشهري، محمد ، ميزان الحكمة: ج ٨ ص ٣٣٣٨ ح ١٦٥٠٠ .
- ٨- الطبرسي، ميرزا حسين النوري ، مستدرک الوسائل ، ج: ٤، ص: ٢٥٧ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم سلم لأحياء التراث الناشر : دار التراث ، قم ، ١٤ ق. = ١٣٦ .
- ٩- الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦ هـ)، نخب البلاغة ، خطب الامام امير المؤمنين ، ج: ١ ، ص: ١٤٩، الناشر: دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني ، ط: الرابعة، تاريخ النشر : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ١٠- ينظر : نخب البلاغة ، خطبه ، ١٠٦، ١٥٦ .
- ١١- سورة الجمعة: ٢ .
- ١٢- سورة البقرة: آية ١٠٢
- ١٣- سورة الاحزاب: ٣٣ .
- ١٤- سورة الشورى: ٢٣ .
- ١٥- سورة الفرقان:
- ١٦- سورة هود: آية ١٧
- ١٧- سورة البقرة: آية ٢٥٢
- ١٨- سورة الصافات: آية ٣
- ١٩- سورة البقرة: آية ١٠٢ .
- ٢٠- الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦ هـ)، نخب البلاغة ، خطب الامام امير المؤمنين ، ص: ٢١٦ . الناشر: دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني ، ط: الرابعة، تاريخ النشر : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ٢١- الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن ا، (ت: سنة ١١٠٤ هـ) ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط: الأولى . جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ . ق ، ج: ١، ص: ١٩١
- ٢٢- الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط: الخامسة ، تاريخ النشر: ١٣٦٣ ش ، ج: ٢، ص: ٦١٦
- ٢٣- الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط: الخامسة ، تاريخ النشر: ١٣٦٣ ش ، ج: ٢، ص: ٦١٠ .
- ٢٤- القرشي، الشيخ باقر شريف ، حياة الإمام الرضا (عليه السلام) - ج : ١ ، ص: ٢٩٦، الناشر: مهر دلداز، تاريخ النشر : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ٢٥- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، الامالي ، ص: ٣٦١ ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ط : الأولى، تاريخ النشر : ١٤١٤ .
- ٢٦- سورة البقرة: آية ١٢١ .
- ٢٧- السيد الطباطبائي ، محمد حسين ، تفسير الميزان ، ج : ١ ، ص: ٢٦٦ ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات تاريخ النشر : ١٤١٧ هـ / م

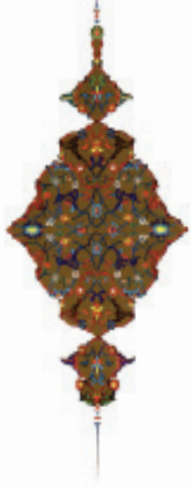
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



- ٢٨- حر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة ج: ٦، ص: ٢١٧، الناشر: المكتبة الإسلامية طهران .
- ٢٩- سورة الانفال : أية ٢
- ٣٠- سورة البقرة: أية ١٢٨ _ ١٢٩
- ٣١- القاري ،علي القاري،نور الدين علي بن سلطان محمد القاري ،مروحة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح -،ج:٤،ص:١٤٥٤
- ٣٢- الكليني ،محمد بن يعقوب ،الكافي تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفار ،ط: الخامسة ،تاريخ النشر: ١٣٦٣ ش ،ج:٢،ص: ٦١٠ .
- ٣٣-،عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ،ج:٤،ص:١١٧٦ ،تحقيق : صالح بن عبد الله بن حميد الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ط : الرابعة.
- ٣٤- سورة الصافات ٢ :
- ٣٥- سورة البقرة: ١٢١ .
- ٣٦- سورة البقرة: ١٠٢ .
- ٣٧- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ،المفردات في غريب القرآن (ت ٥٠٢هـ)، ٧٥ ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط: الأولى - ١٤١٢ هـ
- ٣٨- القزويني الرازي ،أحمد بن فارس بن زكرياء ، أبو الحسين ، (ت ٣٩٥هـ)،معجم مقاييس اللغة،ج:١،ص:٣٥٣، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣٩- التهانوي ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد ١١٥٨هـ)،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،ج: ١، ص: ٢٢٤ تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناوي الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط : الأولى - ١٩٩٦م ..
- ٤٠- ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)تفسير القرآن العظيم ،ج:٣،ص:٥٦٢، المحقق: سامي بن محمد السلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤١- القاري ،علي ،المنح الفكرية ،ص: ٤٠، الناشر : دار المنهاج _ القاهرة ،ط: الأولى،تاريخ النشر : ١٤٢٤ ..
- ٤٢- نصر ،محمد مكي ، نهاية القول المفيد: ٢١ ، الناشر : مكتبة الصفا ، ط: الأولى ،تاريخ النشر : ١٤٢٠ .
- ٤٣- الدائي أبو عمرو الأندلسي، عثمان بن سعيد ، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، الناشر: دار المغنل - الرياض ،ط: الأولى،تاريخ النشر: ١٤٢٠، رقم البيت ١٢٥٠ .
- ٤٤- الغول ،محمد شحادة بغية عباد الرحمن ،ص: ٢٢، الناشر : دار ابن القيم - الدمام ،ط: الثامنة ١٤٢٣
- ٤٥- قمحاوي ،محمد صادق ،البرهان في تجويد القرآن ،ص: ٧، الناشر : دار الكلمة - المنصورة ، ط: الأولى،تاريخ النشر : ١٤١٩ .
- ٤٦- الطويل، أحمد بن أحمد محمد عبد الله ، تيسير التجويد ،ص: ١٨ ، الناشر : عالم الكتب - الرياض ،ط: الأولى،تاريخ النشر : ١٤٠٢ .
- ٤٧- بن هارون،أحمد بن علي ، سلم المريد ،ص: ٢٤ .
- ٤٨- سورة المزمل: أية ٤
- ٤٩- ألباني، محم شمس الدين ، الآداب الشرعية ،ج: ٢، ص: ٤٣٧، مؤسسة الرسالة - بيروت ،ط: الرابعة ١٤٢٦ .
- ٥٠- الطبراني ،أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب مطير اللخمي الشامي (ت ٣٦٠ هـ) ، المعجم الكبير ،ج: ٩، ص: ١٣٨ ،المعجم الكبير ،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ] دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة ط : الثانية
- ٥١ - بازمول ،محمد ،تهديب وترتيب الإتقان في علوم القرآن ،ص: ٢٢٤ ، الناشر : دار الهجرة _ الرياض ،ط: الأولى،تاريخ النشر : ١٤١٢ .
- ٥٢- عصام الدين ، أحمد بن مصطفى بن خليل ،شرح الجزرية، ص: ١٠٦ ،ط: مجمع الملك فهد ،تحقيق: د. محمد سيدي الأمين .
- ٥٣- ابن مفلح، شمس الدين ، الآداب الشرعية ،ج: ٢، ص: ٤٣٧، مؤسسة الرسالة - بيروت ،ط: الرابعة ١٤٢٦ .
- ٥٤- سورة الحج: اية ٧٨
- ٥٥- ،كتاب العلم ،ص: ١٨١، دار الثريا - الرياض ط : الثانية،تاريخ النشر: ١٤١٧ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



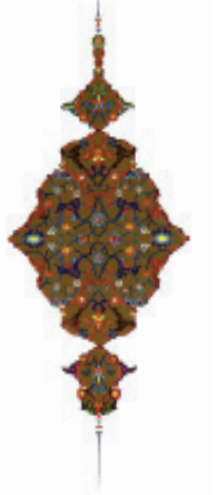
- ٥٦- سورة البينة/ ٥ .
- ٥٧- منجد، محمد، سلسلة الأداب، ج: ١٣، ص: ٣-٧.
- ٥٨- بن شرف النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى (المتوفى: ٦٧٦هـ)، التبيين في آداب حملة القرآن، ص: ٧٣-٧٤، تحقيق: محمد الحجار ط: الثالثة مزينة ومنقحة، ١٤١٤ تاريخ النشر: هـ - ١٩٩٤ م الناشر: دار ابن حزم للطباعة - بيروت - لبنان -
- ٥٩- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن النسائي، باختصار السند، ص: ٥، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- ٦٠- سورة الحل: ٩٨ .
- ٦١- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، ص: ٥٥،
- ط: الثانية عشرة، تاريخ النشر ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ٦٢- ينظر: الرومي، دراسات في علوم القرآن، ص: ٥٥-٥٦ .
- ٦٣- عويضة، محمد، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، ج: ٧، ص: ١١١-١١٥،
- ٦٤- الوادعي (ت ١٤٢٢ هـ) قُبْلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ قَائِدَةَ الْهَمْدَانِي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ص: ١٠٣٥،
- ط: الرابعة، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، مزينة ومنقحة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
- ٦٥- ابن باز، عبد العزيز، مجموع فتاوى عبد العزيز بن باز، ج: ٢٤، ص: ٣٧٨،
- ٦٦- سورة ص: أية ٢٩
- ٦٧- سورة مريم: أية ٥٨
- ٦٨- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج
- ٦٩- الحصري، محمود خليل، مع القرآن، ص: ١١٠-١١١، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، ط: الأولى.
- ٧٠- مجموعة من العلماء، بحوث ندوة اثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ج: ٢، ص: ٣٠٥-٣٠٦، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف - السعودية، ط: الثانية، سورة النساء: أية ٥٦.
- ٧١- سورة النساء: أية ٥٦.
- ٧٢- جبروني، نجلاء، آداب تلاوة القرآن الكريم،
- ٧٣- الحري، حامد، ادراك المعلم للأساليب،
- ٧٤- الخالدي، د صلاح عبد الفتاح، مفاتيح للتعامل مع القرآن، ص: ٤٤، الناشر: دار القلم - دمشق
- ط: الثالثة، تاريخ النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ٧٥- سورة المزمل: أية: ٤ .
- المصادر والمراجع:**
- ١- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن النسائي، باختصار السند، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- ٢- الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير، أشرف على طبعه: زهير الشاويش ت ١٤٣٤ هـ، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية ١٣٩٩ .
- ٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤- بازمول، محمد بن عمر، تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، الناشر: دار الهجرة - الرياض، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤١٢ .
- ٥- بروجدي، حسين الطباطبائي (ت: ١٨٧٥)، جامع احاديث الشيعة في احكام الشريعة، مكان النشر: طهران: الناشر: مطبعة المساحة، تاريخ النشر: ١٣٨٠ .
- ٦- بن شرف النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى (المتوفى: ٦٧٦هـ)، التبيين في آداب حملة القرآن، تحقيق: محمد الحجار ط: الثالثة مزينة ومنقحة، ١٤١٤ تاريخ النشر: هـ - ١٩٩٤ م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة - بيروت - لبنان -
- ٧- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: الأولى - ١٩٩٦ م..
- ٨- الجنيد، أحمد بن علي بن هارون، سلم المريد، تحقيق وتعليق السبطين: علي بن عبد الله بن علي، علوي بن سالم بن عبد الله أبو فطيم، الناشر: مكتبة ترم الحديثة، ط: الأولى، تاريخ النشر: ٢٠٠٩ م
- ٩- الحر العاملي، أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن بن علي، (ت: سنة ١١٠٤ هـ) وسائل الشيعة، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط: الأولى. جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ. ق

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

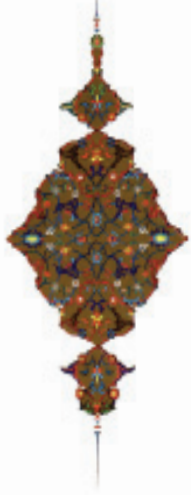
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



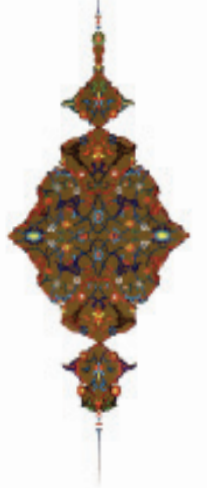
- ١٠ - الحري، حامد، ادراك المعلم للاساليب، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تاريخ النشر: ١٤٢١ هـ، ط: الأولى
- ١١ - الحصري، محمود خليل (١٤٠١ هـ)، مع القرآن، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، ط: الأولى.
- ١٢ - الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح، مفاتيح للتعامل مع القرآن، الناشر: دار القلم - دمشق، ط: الثالثة، تاريخ النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٣ - الداني أبو عمرو الأندلسي، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (٥٧٤٨ هـ)، الأروزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، الناشر: دار المغال - الرياض، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤٢٠ هـ،
- ١٤ - الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، المفردات في غريب القرآن (ت ٥٠٢ هـ)، ٧٥، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: الأولى - ١٤١٢ هـ
- ١٥ - الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط: الثانية عشرة، تاريخ النشر ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٦ - الريحهري، محمد، ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤٢٢ هـ ..
- ١٦ - الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة، خطب الامام امير المؤمنين، الناشر: دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، ط: الرابعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- ١٧ - الشوكاني اليمني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠ هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- ١٨ - الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، الناشر: مكتبة القدسي - دار الكتب الإسلامية - القاهرة، عام النشر: ١٣٥٦ هـ.
- ١٩ - الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ.
- ٢٠ - عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ج: ٤، ص: ١١٧٦، تحقيق: صالح بن عبد الله بن حميد، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط: الرابعة.
- ٢١ - عصام الدين، أحمد بن مصطفى بن خليل، شرح الجزرية، ط: مجمع الملك فهد، تحقيق: د. محمد سيدي .
- ٢٢ - العلامة الحلي (٦٤٨ . ٧٢٦ هـ)، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد، نهاية الوصول إلى علم الاصول، تحقيق: الشيخ ابراهيم البهادلي: الأولى، الناشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام .
- ٢٣ - عويضة، محمد نصر الدين محمد، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والاداب .
- ٢٤ - الغول، محمد شحادة بغية عباد الرحمن، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، ط: الثامنة ١٤٢٣ هـ
- ٢٥ - القاري، علي، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، الناشر: دار المنهاج - القاهرة، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤٢٤ هـ
- ٢٦ - القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين، (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩ هـ
- ٢٧ - قبحاوي، محمد صادق، البرهان في تجويد القرآن، الناشر: دار الكلمة - المنصورة، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤١٩ هـ ..
- ٢٨ - الكوراني العاملي، الشيخ علي، جواهر التاريخ، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م
- ٢٩ - الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (٣٢٨ هـ) (٣٢٩ هـ)، الكافي تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط: الخامسة، تاريخ النشر: ١٣٦٣ ش
- ٣٠ - لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ط: الثالثة، تاريخ النشر: ١٤١٦ - ١٩ هـ
- ٣١ - الليثي الواسطي، الشيخ كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، التحقيق: الشيخ حسن الحسيني البيرحندي، مطبعة: دار الحديث.
- ٣٢ - مجموعة من العلماء، بحوث ندوة اثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف - السعودية، ط: الثانية .
- ٣٣ - الخبيلي، شمس الدين ابن مفلح (٧٠٨ - ٧٦٣ هـ)، الآداب الشرعية، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الرابعة ١٤٢٦ هـ .
- ٣٤ - منجد، محمد، سلسلة الأدب، الناشر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ط: الأولى.
- ٣٥ - نصر، محمد مكي، نهاية القول المفيد، الناشر: مكتبة الصفا، ط: الأولى، تاريخ النشر: ١٤٢٠ هـ .
- ٣٦ - الوادعي، قبل بن هادي بن مقبل بن قائد الهمداني (ت ١٤٢٢ هـ)، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط: الرابعة، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، مزودة ومنقحة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فلسفة الأخلاق لبلاد الرافدين القديمة

م.م. هدى سري ابراهيم خليل
الجامعة التقنية الوسطى / المعهد الطبي التقني - المنصور

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

المستخلص :

فلسفة الاخلاق في بلاد الرافدين القديمة كانت جزءاً اساسياً من البنية الفكرية والاجتماعية والدينية لتلك الحضارة العريقة، حيث تشكلت المبادئ الاخلاقية عبر مزيج من التقاليد الدينية والقوانين المدنية مثل شريعة حمورابي اذ عدت من ابرز الامثلة التي وضعت اطاراً واضحاً للعدالة الاجتماعية والعلاقات بين الافراد ، اضافة الى ذلك ارتبطت الاخلاق بالمنظور الديني حيث الآلهة تراقب تصرفات البشر وتحاسبهم في الحياة الآخرة على افعالهم ، وقد شكل هذا الايمان بالجزاء والعقاب بعد الموت دافعاً للسلوك الاخلاقي ، وبذلك يتحقق التوازن والاستقرار في المجتمع ، وشكلت الاساس الذي قامت عليه الحضارة .

الكلمات المفتاحية: شريعة حمورابي، العدالة، الاجتماعية، العلاقات، الايمان بالجزاء، السلوك الاخلاقي

Abstract:

The philosophy of ethics in ancient Mesopotamia was an essential part of the intellectual, social, and religious structure of that great civilization. Ethical principles were formed through a combination of religious traditions and civil laws, such as the Code of Hammurabi, which is considered one of the most prominent examples that provided a clear framework for social justice and relationships between individuals. Ethics were also linked to the religious perspective, where the gods observed human behavior and held them accountable for their actions in the afterlife. This belief in reward and punishment after death motivated ethical behavior, contributing to balance and stability in society and

Keywords: Code of Hammurabi, justice, social, relationships, belief in reward, moral behavior

المقدمة

إن الأخلاق قديمة قدم الحضارات ومنذ الخليقة فالإنسان بسجيته يمتلك أخلاقاً فالحياة من غير أخلاقيات لا قيمة لها ، لذلك بنيت الحضارة الرافدينية الاولى بشتى جوانبها واركناها على الاسس الاخلاقية ومن الاعراف الدينية برزت جميع المفاهيم الأخلاقية إذ أوضحت العلاقات بين البشر وأسسها الأخلاقية علاقة الطالب باستاذة، وعلاقة الأزواج فيما بينهم وعلاقات الآباء بالآباء . وللأخلاق العديد من العناصر ومن أبرزها، العنصر النفسي الباطني ، والعنصر السلوكي العلمي ، وعنصر الانتظام والاعتقاد، ورسمت هذه الاخلاقيات لتنظيم الشؤون الحياتية في مختلف اقسامها واصعدتها ، والى يومنا هذا الاخلاق هي اساس الفرد والمجتمع وقد يرتقي المجتمع بعلمه ولكن إذ لم يتجمل هذا العلم بالأخلاق ثنائى ونذكر اسباب اختيار الموضوع: اهمية الاخلاق في المجتمع ، تعدد الاخلاق اساساً لتماسك المجتمع وتعايش افرادة بسلام ، ونشر القيم والوعي ، ولتحسين سلوكيات الفرد وهذا الامر ينعكس ايجابياً على الحياة الشخصية والمهنية ومع التحديات المعاصرة من تغيرات اجتماعية وتكنولوجية تواجه الاخلاق تغيرات وتأثيرات مستمرة.

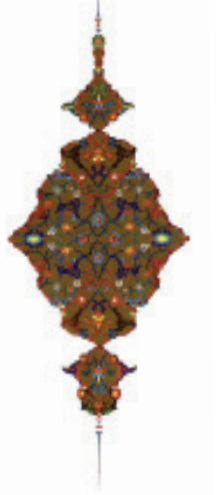
أهداف البحث:

تحديد المفهوم الأساسي للأخلاق وتوضيح المعنى الفلسفي منه وماهية الاخلاق القيم الاخلاقية التي تحكم سلوك الفرد والمجتمع مشكلة البحث: هل تعتمد الاخلاق على النتائج (النفعية)، أم تعتمد على المبادئ او الواجبات ، أم



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



تعتمد على الفضيلة (اي ان الفعل ينبع من الفضائل الشخصية) منهجية البحث: ان اي بحث علمي دقيق يفترض على القائم به اتباع خطوات مناهج البحث العلمي بدقة واضعاً كل منهج في موضعه، ومرحلته، لكي يتحقق النتائج الصحيحة من بحثه ، وبناء على هذه المسلمة استخدمت المنهج الفلسفي . مصادر البحث: اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مجموعة من المصادر ، منها : سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، سليم ، احمد امين ، حضارة العراق القديم ، سلمان ، صلاح ، ادب الحكمة في وادي الرافدين

خطة البحث: تطلبت طبيعة الدراسة الى تقسيم البحث الى فقرات ذكر في احداها الاخلاقيات واخرى اضدادها وذكر شخصية الفرد الرافديني ، وتكلمنا عن فلسفة الاخلاق بين اللغة والعناصر

فلسفة الاخلاق بين اللغة والعناصر:

الخلق جمعه اخلاق وهو من الصفات والسجايا النفسية والمعنوية ، التي تظهر او يظهر اثرها من خلال السلوك العملي المستمر (١).

إن الفلسفة ملتصقة بالحضارة وان الحضارة نفسها وليدة الفلسفة وان كانت الحضارة بدورها تقود فتولد الفلسفة وأنه من غير الممكن تصور قيام حضارة اصلية دون فلسفة وبالتالي انها قوة تاريخية حاسمة تقتزن بكل تغيير يطرا على الحضارة وان الفكر الفلسفي ماهو الامظهر من مظاهر الحضارة الانسانية (٢). فلا بد من قيام اي امة من الامم ونحوها الى اعلى القمم مستندة بذلك على قاعدة اخلاقية رصينة ، فضلاً عن ذلك ان الركيزة الاخلاقية تبدأ من الاسرة في وقت مبكر من قبل الاباء (٣)، وللاخلاق العديد من الفضائل ابرزها واهمها الاخلاق في الصدق وادداها الكذب وفضيلة الخير وعكسها الشر الذي يعد من الرذائل. وجاءت الاخلاق في اللغة كما عرفها ابن منظور ان الخلق بضم اللام وسكونها وهي الدين والطبع والسجية ، وحقيقة انها صورة الانسان الباطنية ، اضافة الى ذلك انها نفسه واوصافها ومعانيها ، وبهذا المعنى يؤكدان الانسان يحاسب على سلوكه واعماله لانهما امران يعدان اراديان (٤)، وعناصر الاخلاق ابرزها العنصر النفسي الباطني يتضمن التحلي الباطني بالصفة الخلقية والرضى بها ، اما العنصر السلوكي العملي عد التعبير الفعلي عما تكمنه النفس من تعلق وميل ورغبة في هذا الخلق او ذاك ، وعنصر الانتظام او الاعتقاد هو المعبر عن كون السلوك قد اصبحت خلقاً وسجية وليس مجرد تصرف عابر (٥). اضافة الى ذلك ان الفلسفة هي ام العلوم يتفق على ذلك الجميع فالباحث الفكري من خلال المفهوم الفلسفي كان ومازال يفتح ابواباً واسعة امام العلوم وتطورها وتجديدها وتوسيع افاقها ، اضافة الى ذلك لا بد ان ننبه الى امر هام بان الفلسفة ليس بالحل العقيم الذي يعتمد على بعض الناس ليظهر براعته.

أولاً: منابع الاخلاق

للاخلاق ثلاث مصادر اولها الفطرة : فالانسان مجبول ومفطور على حب الاخلاق الحسنة وكره الاخلاق السيئة ومهما اختلف الناس فيما بينهم على حب بعض الصفات وكره بعضها فانهم يجتمعون على حب الصدق والوفاء والاحسان والتواضع ، اما ثانيها الدين ان الاخلاق هي الجزء الاعظم في جميع الاديان وفي جميع العصور وجميع الامم وانما قرينة الدين والتدين ، اما العرق الاجتماعي ثالثها فهناك في جميع المجتمعات اعراف اجتماعية تكون محل وقار واحترام والتزام وتصبح جزء من المنظومة الاخلاقية (٦).

١- أخلاق الرعية

ان المقصود ها هنا باخلاق الرعية أي الطاعة المتمثلة من قبل الشعب للحاكم التي تمثلت بالقدسية والاحترام ، ولاشك ان الانسان الرافديني القديم كان يستشعر في كل مرة يجد نفسه ازاء سلطة مهما كان نوعها فهو يستشعر الالتزام الاخلاقي داخل المجتمع وازاء الالهة وكذلك ازاء السلطة السياسية البشرية (٧)، لذلك عد الدين منبعاً للأخلاق ومصدراً لها ، لان الدين من أول اشكاله السحرية الى أرقى أشكاله السماوية يضع مجموعة من الاسس والقيم الاخلاقية لتنظيم الحياة وتقومها وبذلك اتخذت الاخلاق طابع الالتزام والقوة (٨)، وبذلك نلاحظ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



ضرورة وجود السلطة السياسية المقترنة بالطاعة الاخلاقية ، وهذا مجاء في النص التالي (حشد بغير منظم ، وماء بغير مراقب ، وحقل بغير شغيل ومحصول بغير مالك ، وامراة بغير زوج) (٩).

٢- **الاخلاق الاسرية** تعد الاسرة الموطن الاساسي لانبثاق الاخلاق متجهة بذلك نحو المجتمع لان الفرد الواحد هو اساس المجتمع ومكوناً له فاذا صلح الفرد صلح المجتمع .

كان الفرد الرافديني يقف في المرتكز وحوله العديد من الدوائر ذات القوانين والطابع الاخلاقي وكانت أقرب هذه الدوائر هي دائرة الاسرة المتمثلة بابيه وامه ، وأخيه الأكبر واخته الكبرى ، ونلاحظ هذا التشيد الذي يصف عصرأ ذهبياً متميزاً بالاخلاق المتمثلة بالطاعة (١٠).

« يوم يحجم المرء عن السفهة ازاء غيره ، ويكرم الابن اباه ، يوم يبين الاحترام جلياً في البلاد ، ويبجل صغير القدر الكبير ، يوم يحترم الاخ الاصغر ... اخاه الاكبر ويرشد الولد الاكبر الولد الاصغر ويتمسك الاخير بقراراته » (١١). تؤكد القيم الاخلاقية على مكانة الام بتقديس واحترام « اطع كلام امك كانه امر الهي » (١٢). فضلاً عن ذلك نذكر العماد الاخر من الاسرة الا وهو الاب حيث تكمن الاسرة تحت ولايته وسلطته واذا غاب الاب تمثل بمكانته الابن الاكبر اما اذا مات الاب فتعد الام هي المسؤولة الاساسية عن ابنائها (١٣)، وفي العموم تتكون الاسرة من الاب الذي يطلق عليه في السومرية AD ، وبالاكديّة (١٤). abu والام AMA وبالاكديّة (١٥). Mumu والاولاد DUMU (١٦). وبالاكديّة maru

٣- التزامات واخلاقيات المهنة

إن من ضمن الأخلاقيات الأساسية في شخصية ونفس الروح الرافدينية هي الالتزام بالعمل واتقانه وعدم التقصير فيه، فضلاً عن ذلك ان الانسان يعمل من اجل اعادة نفسه وابنائهم فلابد من الالتزام باخلاقياته . وفي هذا اشار الحكيم الرافديني (يد على يد يبني بيت الرجل) (١٧). اشارة بذلك بضرورة العمل الجماعي والتكاتف من اجل حصاد جماعي ذو اثر عميق .

وعلى الرغم من ذلك من اساء في أخلاقيات عمله ولم يخلص به ينال اقصى العقوبات ونلاحظ ذلك من خلال النص الاتي (اذا بنى بناء لرجل بيتاً ولم يقوي عمله بحيث اعمار البيت الذي بناه وسبب قتل صاحب البيت، فيجب أن يقتل ذلك البناء) (١٨)، وعلى المرء أن يكون له عملاً خاص به وأن لا ينتقل عبثاً من عمل الى آخر، كما ذكر الحكيم السومري (أن يحتفظ كل امرئ بما نشأ عليه من العمل فالتحول من عمل الى آخر أمر يفقد الإنسان مؤهلاته الخاصة التي غرستها فيه الطبيعة فإذا احتقر العامل عمله فلا العمل يجد به نفعاً ولا هو يجد نفعاً للعمل) (١٩).

ومن ضمن الاخلاقيات المهمة البارزة الى يومنا هذا ألا وهي أخلاقيات مهنة الطب. لقد كان للطب قوانين صارمة وعقوبات حازمة في هذا الموضوع فإما أن يكرم الطبيب على عمله المتقن أو ينال اشد العقوبات لخطأ وقع من خلاله ونلاحظ ذلك من خلال المواد القانونية أدناه .

(إذا أجرى الطبيب عملية جراحية بسكين من البرونز لرجل سبب ذلك موته او فتح خراجاً بسكين برونزية لرجل وخرّب عينه فعقوبته قطع اليد) (٢٠).

أما إذا أجاد عمله فله الجزاء الجيد اثناء ذلك (إذا اصلح طبيب عظماً مكسوراً لرجل وعالج له عظماً وتعافى فعلى المريض أن يعطه ٥ شقل فضة) (٢١).

٤- التوجيهات الاخلاقية الزوجية:

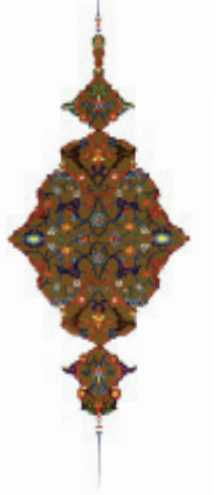
لقد كانت هذه العلاقة السامية مبنية على العديد من القواعد والالتزامات الاخلاقية ، ومن الجدير بالملاحظة ان اخيار الزوجة لم يكن بالأمر الهين ولم يترك لرغبات الفتى، كما اشار في ذلك الحكيم الرافديني .

(إن الشخص الذي لايعول زوجة ، لايعول أبناءه، انه شخص لا يؤتمن، ذلك الشخص الذي لايعول إلا نفسه) (٢٢)، وفي هذا الصدد أشار الحكيم على ضرورة الزواج وتكوين اسرة باختيار الزوجة الصالحة ، فاذا صلحت الزوجة صلح



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



المجتمع .

(لا تتزوج من الحظية التي لا يحصى عدد ازواجها او البغي المخصصة للاله ،او المكرسة لنذر ، والتي تنوعت آهاتها وان الخوف من الاله والخضوع ليس من طبيعتها وانما ستدخل اشخاصاً اخرين الى المنزل انما مبعثرة والذي يتزوجها لا يفلح)(٢٣).

نصيحة جديدة بالاهتمام لمن يرغب بالزواج فعليه ان يحسن الاختيار ولا سوف يدخل في دوامة المتاعب ويهدم الدار من اساسه وتسقط جميع المعايير الاسرية(٢٤).

ونذكر نص اخر في نفس الصدد (لاتتزوج المرأة التي كان لها عشاق كثيرون ، لانها ستتخلى عنك اذا ماساءت احوالك ، واذا تخاصمت معها ستهزأ بك ، انما تأتي بالكارثة الى اي بيت تحل فيه وتحطم اي رجل يتزوجها)(٢٥).

ذكر في النص اعلاه جميع صفات النساء اللاتي يجب الابتعاد عنهن ، حيث برزت فيهن صفات عدم الاحترام والسخرية وفيهن الكثير من الرذائل لذا يستحسن عدم تشكيل اسرة مع هكذا نمط مخزي لانفع منه.

لقد اعطيت جميع النصائح اعلاه لان الزواج يعتبر مؤسسة مقدسة وكان للزوجة مكانة واضحة ومهمة في المجتمع رغم انما كانت تحت وصاية الزوج . وقوانين الزواج والطلاق كانت تهدف الى تنظيم العلاقات الاسرية بين الزوجين (٢٦).

٥: الحقوق الزوجية

الحياة الزوجية مقدسة في حضارة بلاد الرافدين القديمة وستمر التقديس الى يومنا هذا لذلك نرى الكثير من جمعيات حقوق المرأة والاغلب مساند ومناصر لها ولكن لا يخلو المجتمع الحالي من التعنيف والاضطهاد لذلك سوف نسرد تلك الحقوق بطريقة موجزة .

في اول الامر على الزوجة المحافظة على عفتها وشرفها لتستمر الحالة او العلاقة الزوجية(٢٧)، وعلى رب الاسرة المحافظة على زوجته وبيته وعدم المساس بسمعتها وكان الزاماً على الرجل أن يوفر متطلبات المنزل (٢٨). فضلاً عن ذلك يحق للزوجة أن تعيش حياتها مع رجل آخر عند غياب الزوج فترة طويلة، ولم يوفر لزوجته ماتعول نفسها به على الرغم من اخلاصها له واتظارها مدة زمنية طويلة(٢٩).

٦: الاخلاق الدينية

كان للاباء دور كبير في توجيه الابناء حول التربية الدينية وان ينظر للالهة نظرة اجلال واحترام باعتبارها المحرك الاساسي لجميع مقاليد الحياة.

لا بد من السير في هذا النهج الروحي والاخلاقي والثقافي من اجل حياة أكثر استقراراً في جانبها الاسري والنفسي ومن اجل تحقيق جميع رغباتهم ولينعمون بالسعادة والرضا ،لذلك كان الاباء يوجهون اولادهم من خلال تعليمهم وتدريبهم على خدمة الالهة وطاعتها(٣٠).

فضلاً عن ذلك ان القاعدة الاساسية لهذه التغذية (اي التغذية الدينية) مرتبط اولاً بالجانب الاسري وثانياً بالجانب الاجتماعي فالمجتمع له دور كبير في ترسيخ القيم والمبادئ، حيث يبدأ الامر من وقت مبكر جداً بتلك التغذية وبث الحقائق الروحي لايقاظ الايمان في نفوس الابناء(٣١).

٧: حفظ السر

ان كتمان السر امر اخلاقي واجب كان ومازال وورد ذلك في النص التالي من قبل الحكيم السومري الى احد ابنائه حيث اشار الى مايلي

(ليكن فمك مصوناً وشفاتك مراقبتين) (لتكن شفاتك ثمينتين مثل غنى الانسان) (لاتنطق بخفايا نفسك حتى اذا كنت وحدك)(٣٢).

خصائص الشخصية الرافدية:

من خلال جميع ما ورد سابقاً نذكر بعض من خصائص هذه الشخصية التي تميزت بانصياعها للقيم الاخلاقية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

وللعادات والتقاليد ، وأبرزها مايلي .

الشخصية في اللغة تعد شخص الانسان والجمع اشخاص وشخوص وشخاص (٣٣).
اما في الاصطلاح عدت كل جسم له ارتفاع وظهور والشخص العظيم الشخص ، والانثى شخصية والاسم اشخاص
ووردت ايضاً شخص الرجل بالضم فهو شخص اي جسم (٣٤).
وبذلك تتصف بانها شخصية ذات اخلاق واقعية مرتبطة ارتباط مباشر بالتجربة اليومية وانها افكارا سهلة الانتشار
من الفرد الى الجماعة حيث كانت الاخلاق عنصراً ممتداً في سلوك، وشخصية الشعب الرافديني فضلاً عن ذلك
امتازت تلك الشخصية بقدسيته ونضجها وتطورها (٣٥).

٨: النصيحة

جزء كبير من المنظومة الاخلاقية والسلوكية وفيها يراد الخير وارشاد الاخر الى صالح الامور وتعد ركن تربوي اساسي
، ونلاحظ ذلك من خلال نصيحة صاحب الحانة لكلكامش عندما اراد الاخير البحث عن الخلود ونتبع ذلك
في النص التالي

(الى اين تسعى يا كلكامش

ان الحياة التي تبغي لن تجد

حينما خلقت الالهة العظام البشر

قدرت الموت على البشرية

وستاثر هي بالحياة

اما انت يا كلكامش فليكن كرشك مملوءا على الدوام

وكن فرحاً مبتهجا مساء

واتم الافراح في كل يوم من ايامك

وارقص والعب مساء وتغار

واجعل ثيابك نظيفة زاهية

واغسل راسك واستحم في الماء

ودلل الصغير الذي يمسك بيدك

وافرح الزوجة التي بين احضانك

وهذا هو نصيب البشرية (٣٦).

٩: التضحية.

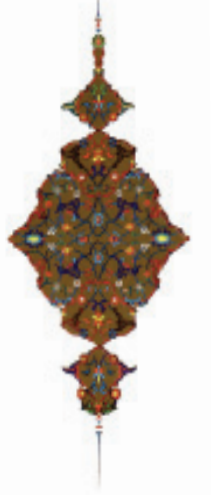
جزء كبير من ادبيات المجتمع الرافديني القديم كانت ومازالت الام والزوجة والاخت من المضحيات من اجل اسعاد
اسرهم على حساب حرياتهن وصحتهن لاستقرار المنظومة الاسرية .

عندما نزلت الالهة عشتار الالهة الخصب والحب والحرب الى العالم السفلي الذي تحكمه أختها الالهة ايرشكيجال وذلك
لانقاذ تموز زوجها واطلاق صراحه حيث تجردت من تاجها وثيابها وكل شيء ثمين ترتديه ولكنها لن تتمكن من انقاذه
رغم تضحيته ، ثم تتالت الاحداث الاسطورية وظهرت على مسرح الاحداث اخت تموز ككشن . انا بدورها تنازلت
عن حريتها بدخولها الى العالم السفلي من أجل أخاها حيث تطوعت باخذ مكان أخيها نصف عام في العالم السفلي
ليتسنى له الخروج وممارسة دوره في الطبيعة بموسم الربيع (٣٧)، وذلك نلاحظ اسمي وارقي درجات التضحية من
ادبيات المجتمع الرافديني ، وفي الاجمال كانت القوانين الدينية والتشريعية التي ارست السلوك الانساني الى النجاح
وشكلت الحياة اليومية والاجتماعية ، وعدت قوانين حمورابي من اقدم القوانين القديمة وأشهرها والتي تضمنت جميع
مقاليده الحياة والتي هدفت الى تحقيق العدالة من خلال مبدأ العقوبات المناسبة للجرائم، تضمنت تفاصيل دقيقة حول



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



التعاملات اليومية والتجارية والزواج والطب (٣٨)، ونلاحظ هنا ان اخلاقية السلوك لاتعتمد على الخلق الداخلي وليس على الفعل الخارجي ،فالخلق بظاهره وباطنه هو الذي يجعل تأدية الواجب اتجاه الآخر سلوكاً أخلاقياً (٣٩).

ثانياً: اضداد القيم الاخلاقية

نشير الى محور لا يقل اهمية عن المحاور السابقة التي ذكرت ومازال العمل بها الى يومنا هذا ومن الممكن ان نطلق على هذا المحور (نفي القيم)

١ : مسايرة الخادم لسيدته

كما يفعل الان البعض في مسايرة ارباب العمل من أجل النجاح بعمله قد يكون مجبراً على ذلك الامر ،ولكن هذا الأمر غير محب ومرفوض جملة وتفصيل نستعرض النص التالي:

(اتفق معي ، ايها الخادم) (اجل ،سيدي ،اجل)

(ساعشق امرأة) (اعشق ،سيدي ،اعشق)

(من عشق امرأة ينس العوز والبؤس)

(لا ، ايها العبد لن اعشق امرأة)

(لاتعشق ،ياسيدي ،لاتعشق

ما المرأة الافخ ومصيدة

إنها سيف مسنون من حديد يقطع الشاب به عنقه)(٤٠).

ونرى هنا الخادم يشعر بالضيق وعدم الاستقرار ولايملك حرية الاختيار وهذا نتيجة عدم الامان النفسي لدى الخادم وقترن هذا كله بسيدته(٤١).

٢ : الكذب

انها رذيلة يستنكرها المجتمع الرافديني وحاربها الموروث القديم (اذا قلت الكذب(٤٢) ،، وثم قلت الصدق فانك ستبقى كاذباً)وكذلك اشار الحكيم الرافديني في هذا الصدد (الذي يقسم يمينا كاذباً فهو منافق) (٤٢)..إن هذا الامر لا يخلو من اي مجتمع من المجتمعات القديمة والحديثة لكنه أمر غير محب ويضع صاحبه موضع الشبهات والشكوك وعدم التصديق دائماً.

٣ : السرقة

إن السرقة عنصر من عناصر اضرار الاخلاقيات في المجتمع الرافديني التي يجاسب عليها القانون لذلك فرض فيها اشد العقوبات على مرتكبيها وجزاء هذا الامر اللااخلاقي يختلف من صورة الى اخرى، ووضعت شريعة حمورابي عقوبات متشددة حيث اشير ذلك في المادة(٢١). إن السارق الذي يحدث ثغرة في دار ما جزائه الاعدام امام تلك الثغرة ويقوموا عليه الجدار(٤٤).

٤ : القذف

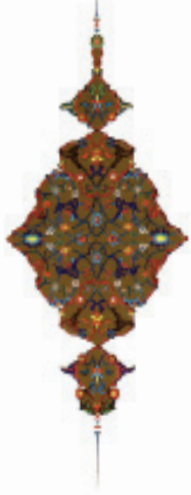
هو اتهام المرأة في عفتها او اتهام اي شخص بارتكاب جريمة من غير دليل ويحدث هذا الاتهام اللااخلاقي نتيجة الحقد والكراهية والرغبة في النيل من الآخرين فالعقوبة تكون الموت لرجل الذي قام بالقذف فضلا عن الذي يتهم كاهنة او امرأة متزوجة ثم لم يثبت الدليل على مايقول فعقوبته بحلق الراس ويجلد امام القضاء (٤٥).

٥ : زنا المحارم وسوء سلوك الزوجة

فعل لا اخلاقي وغير مرغوب فيه من قبل المجتمع الرافديني وقد شددت العقوبات على هذه الافعال وذكرني ذلك ان المحارم لايجوز المساس بها وهن الام والاخت والمربيات والزوجات لذلك نصت المادة ١٥٤ بنفي الرجل الذي يتصل بمحارمه جنسياً ويخسر جميع املاكه المنقولة وغير المنقولة اضافة الى قطع علاقته مع زوجته واولاده، فضلا عن ذلك ان الزوجة التي ترتكب فعل يحط من سمعة زوجها فعليه ان يطلقها وتخسر جميع حقوقها ولن يكون لها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



اي حق في التعويض (٤٦).

جميع ماذكر من اخلاقيات واضدادها لها مسببات ومؤثرات خارجية وداخلية نذكر أبرزها:

إن الهدف الأساسي من دراسة اخلاقيات السلوك الانساني هو استكشاف القوى المؤثرة والحركة التي توجه هذه الاخلاقيات وتدفعها من مسارات معينة سواء كانت هذه القوى مرتبطة بالنواحي الشخصية للفرد او مرتبطة بالظروف البيئية المحيطة به (٤٧).

لذلك فإن البيئة تعمل في تعديل سلوكيات الانسان الاخلاقية بوصفها السبب الرئيسي وراء السلوك الانساني وعندما نتحدث عن البيئة فمح نشير الى مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه ويؤثر فيها فعلاقة الانسان مع البيئة علاقة متبادلة باتجاهين (٤٨).

فضلا عن ذلك ان هذه السلوكيات الاخلاقية تكون اما استجابية او اجرائية ، فالاستجابية المتأثرة فيمجرد حدوث المثير يحدث السلوك اما الاجرائي هو المؤثر في البيئة فيحدث تغير فيها (٤٩).

وهناك مدخلات ومخرجات لهذه السلوكيات ، فالمدخلات تعتبر الطاقة متمثلة بالمواد التي الى حياه الفرد فتجعله قادراً على الحياه فيستخدمها من اجل خلق شيء جديد او تاديه مهمة مطلوبة، اما المخرجات فانها طاقة تخرج من الفرد والاسرة او اي نوع من الانساق ويمكن ملاحظتها وتقديرها فان الطاقة التي تبذلها الاسرة في تربية ابنائها وتعريفهم قيم وسلوكيات والمهارات الاساسية تبنى بذلك شخصية الطفل في اداء واجباته العلمية والاجتماعية وكيفية تسيير اموره الخاصة ، فضلا عن المدخلات والمخرجات هنالك التكيف الذي يجب ان يتبناه الفرد حتى يستطيع التعامل مع ظروف الحياه بشكل ايجابي (٥٠).

تنفيذ الضوابط الاخلاقية والاجتماعية :

لا بد ان تكون الضوابط واضحة وصريحة ومفهومة اذ كانت من قبل الابوين او من قبل المشرع الاساسي للقوانين حيث لا يوجد اي ثغرة لسوء الفهم وهذا ماكان يتبعه ويقدمه المجتمع الرافديني القديم ولا بد من المجتمعات الحديثة السير على نفس الخطى وان تكون بطريقة مختلفة ولكن لا بد من الاستمداد من الاساس الحضاري الرصين ، فلا بد من ربط الماضي في الحاضر واستنتاج المستقبل وهذا الاساس الرصين في مفهوم التاريخ.

سنذكر بعض الوظائف التي يتكفل بها المجتمع والاسرة وابرزها

١. السعي لزيادة الخبرة التربوي وهذا يكمن في مجالات عدة ابرزها ، القراءة على الام والاسرة ان تعتني بجانب القراءة التربوية وهي لاتقل اهمية عن متطلبات الاسرة من الطبخ والامور المادية الاخرى واستثمار اللقاءات العائلية : حيث يكمن ذلك في الاستفادة من اراء الامهات الاخريات وتجاربهن الحياتية (٥١).

٢. لا بد من التمييز بين فلسفة الاخلاق التسلطية ومن فلسفة الاخلاق الانسانية بمقياسين وتكون عبارة عن جانب مادي واخر شكلي . فمن الجانب الشكلي في فلسفة الاخلاق التسلطية تنكر مقدرة الانسان على معرفة الخير والشر وسلطة هذه الفلسفة تتجاوز الفرد ولاتتناسس على نظام العقل والمعرفة بل على مهابة السلطة ويكون الفرد عبارة عن تابع ضعيف واتكالي ، وهذه الفلسفة تجنب الفرد السؤال عن ماهو جيد اوسيء وبذلك تكون فلسفة استغلالية على الرغم من ان التابع يستفاد من الجانب المادي والنفسي استفادة كبيرة ، اما الجانب المادي فهو ملازم للجانب الشكلي (٥٢)، فيما يخص فلسفة الاخلاق الانسانية فتقوم على اساس الانسان نفسه هو من يحدد معايير الفضيلة والاثم وليس هنالك اي سلطة من الممكن ان تمل عليه ذلك هذا في جانبها الشكلي اما في جانبها المادي في تقوم على اساس ان الخير هو ماخير للانسان والشر هو ماضار للانسان (٥٣) . لذلك وجب علينا التمييز بين وجوب الطاعة والتمرد فليس كل طاعة فضيلة وليس كل تمرد اثم .

الخاتمة:

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)

السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



إن فلسفة الاخلاق في بلاد الرافدين القديمة التي تطورت عبر الاف السنين ، تمثل اساساً مهماً لفهم تطور الفكر الاخلاقي البشري . فقد اتسمت تلك الفلسفة بالتنوع والشمولية ، حيث تأثرت بمعتقدات دينية وتشريعات قانونية . وكانت الاخلاق تتجاوز الفرد لتشمل المجتمع بأسره حيث تم التأكيد على ضرورة تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات والحفاظ على النظام والاستقرار الاجتماعي ، ومن خلال هذه المنظومة الاخلاقية سعى سكان بلاد الرافدين الى تحقيق انسجام داخلي وخارجي ، بين الذات والآخرين ، وبين البشر والالهة وعلى الرغم من ان تلك الاخلاقيات كانت متأثرة بالبيئة الثقافية والدينية الخاصة بتلك الحقبة، الا ان العديد من القيم التي طرحت انذاك لاتزال حاضرة في المجتمعات الحديثة . فقد ساهمت في صياغة اساس الفكر الانساني حول العدالة والمسؤولية الاجتماعية .

ان الارث الذي تركه سكان بلاد الرافدين في مجال الاخلاق كان تعبيراً عن سعي الانسان الدائم لفهم دوره في الكون وعلاقته بالآخرين وبالقوى العليا .

وعليه فان دراسة تلك الفلسفة ليست مجرد رحلة الى الماضي بل هي تأمل عميق في الحاضر واستشراف المستقبل ، حيث يمكننا الاستفادة من تلك الحكم القديمة لتعزيز قيم التعاون ، والعدالة ، والاحترام ، في عالمنا المعاصر .

الهوامش:

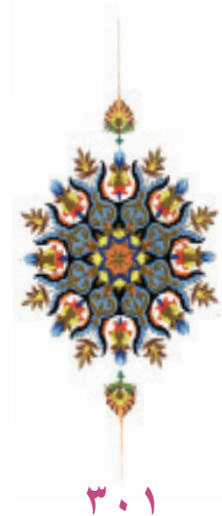
١. الريسوني، احمد ، دراسات في الاخلاق ، (دار الكلمة للنشر) ، ٢٠١٦ ، ص ٧
٢. موسى ، هديل سعدي ، مبادئ الفلسفة ، (الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب) ، ٢٠١٣ ، ص ١٥
٣. Simpson, peer Philips vices virtues and consequences (, university of America, ٢٠٠١) p ٩٢٠, ١٠٤
٤. البشري ، قدرية محمد، اخلاقيات مهنة التعليم ، عمان: دار الخليج ، ٢٠١١، ص ٧
٥. الريسوني ، احمد ، دراسات في الاخلاق ، ص ٧
٦. الريسوني ، احمد ، دراسات في الاخلاق (مصر: دار الكلمة ، ٢٠١٦) ص ٩٨
٧. الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل ، بغداد مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥، ص ١٣٩
٨. الماجدي ، خزعل بختور الالهة ، عمان ، الاهلية للنشر ، ١٩٩٨ ، ص ٨٢
٩. الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل ، ص ١٣٩
١٠. فرانكفورت ، هـ ، وآخرون ، ماقبل الفلسفة ، تر: جبرا ابراهيم جبرا ، ط ٢ (بيروت : موكبالي ، ١٩٨٠) ص ٢٣٩
١١. فرانكفورت ، هـ ، وآخرون ، ماقبل الفلسفة ، ص ٢٣٩
١٢. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، (الموصل: دار الكتاب ، ١٩٩٣) ج ٢، ص ٢٩٧
١٣. ديابور ، ل ، بلاد ما بين النهرين ، تر: محرم كمال (القاهرة : مدبولي ، ١٩٧١)، ص ٣٥٥
١٤. ٦٧A.P, ١, CAD, AVOI
١٥. a: CDA, P ٢٢٠
١٦. a: BI, II, P ٣٩٠
١٧. عبدة ، رمضان ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته ، (القاهرة : دار النهضة ، ٢٠٠٢)، ص ٣٠٦
١٨. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، (الموصل ، دار الكتاب ، ١٩٩٣) ج ٢، ص ١٩
١٩. قاشا، سهيل ، الحكمة السومرية في العراق القديم، (بيروت : بيسان ، ٢٠١١)، ص ٦٣
٢٠. الذنون ، عبد الكريم ، التشريعات البابلية ، (دمشق : دار علاء الدين ، ١٩٩٢) ص ٦٩
٢١. الذنون ، عبد الكريم ، التشريعات البابلية ، ص ٦٩



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٢٢. عبده ، رمضان ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته، (القاهرة: دار النهضة ٢٠٠٢)، ص ٣٠٥ ٢٣ سليم ، احمد امين، حضارة العراق القديم، (مصر: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١)، ص ٧٤
٢٤. للمزيد حول الاسرة والزواج انظر: عبد الواحد ، فاضل ، عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، (بغداد: دار الكتب للطباعة ، ١٩٧٩) ص ٢٦٠٧
٢٥. سلمان ، صلاح ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠)، ص ٢٢٠
٢٦. Kramer, Samuel noah, the sumerians, university of Chicago, ١٩٦٣, pp. ١٥٠, ١٤٦
٢٧. الهاشمي ، رضا جواد، نظام العائلة، (بغداد: ١٩١٧) ص ٤٠
٢٨. سليمان، عامر، القانون في العراق، ١٩٨٧، ص ٢٣٣
٢٩. AL, P402
٣٠. طومسون ، ر. كامبل ، دولة بابل ايام حمورابي ، تر : محمود ابراهيم ، مج ١، ط ٢ (مصر: د.ت) ص ٦١٤
٣١. Saggs , h. w. f: everlida live i n babyloina and Assyria, London, opcit. p177, 1965,
٣٢. Pfeiffer , roper t h, ak kadian prover , ancient near eastern texts reting to the . old te ament , n. j (u s a) 1955p 426
٣٣. ابن منظور ، لسان العرب ، تح: يوسف خياط (بيروت ، دار لسان العرب د.ت) ج ٢ ص ٢٨٠
٣٤. عبد الخالق، احمد ، الابعاد الاساسية للشخصية، (بيروت :الجامعية للطباعة ، ١٩٨٣) ص ٣٩
٣٥. الخفاجي، مزهر ، خصائص الشخصية العراقية والشخصية المصرية في التاريخ القديم ، (بغداد :بيت الحكمة ، ٢٠١٤) ص ١٣٦
٣٦. عبد الواحد ، فاضل ، حضارة العراق ، (بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٥) ج ١ ص ٤٨٣
٣٧. المصدر نفسه ، ص ٣٥٦ ؛ للمزيد حول الاسطورة انظر : هوك ، صمويل هنري ، الاساطير في بلاد ما بين النهرين ، تر: يوسف عبد القادر (بغداد: دار الجمهورية ، ١٩٦٨) ص ١٠٦
٣٨. Roth, marth, collections from mesopotamia and asia minor, scholars. press, 1995, p. 23, 27
٣٩. عبد العال ، عبد الرحمن، دراسات في الفكر الفلسفي الاخلاقي، (الاسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٤) ، ص ٧٨
٤٠. فرانكفورت ، هـ ، ماقبل الفلسفة، ص ٢٥٧
٤١. عبد العال ، عبد الرحمن ، دراسات في الفكر الفلسفي الاخلاقي ص ١٠٦
٤٢. سليم ، احمد امين ، حضارة العراق القديم ، ص ١٦٨
٤٣. سلمان ، صلاح ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ، ص
٤٤. العبودي ، عباس ، شريعة حمورابي ، (عمان : الدار العلمية الدولية ، ٢٠٠١) ص ٧٧
٤٥. المصدر نفسه ، ص ٧٩
٤٦. العبودي ، عباس ، شريعة حمورابي ، ص ١٠١، ٨٠
٤٧. سليمان ، حسين حسن ، السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية (بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، ٢٠٠٥) ص ١٦
٤٨. الخطيب ، جمال محمد، تعديل السلوك الانساني ، (عمان: دار الفكر، ٢٠١٤) ص ١٨
٤٩. الخطيب ، جمال محمد ، تعديل السلوك الانساني ، ص ١٦، ١٧
٥٠. سليمان ، حسين حسن ، السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية ، ص ٣٤، ٣٣
٥١. زيد، تمارا محمد، الاسرة ودورها في تنشئة الاطفال اجتماعياً وتربوياً (الاردن: دار خالد الليحاني للنشر، ٢٠١٦) ص ٣٩
٥٢. فروم ، اريك ، الانسان من اجل ذاته ، تر: محمود منقذ الهاشمي (لام : ٢٠٠٧) ص ٤٥



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥) السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



٥٣. فروم ، اريك ، الانسان من اجل ذاته ، ص ٤٧

المصادر والمراجع:

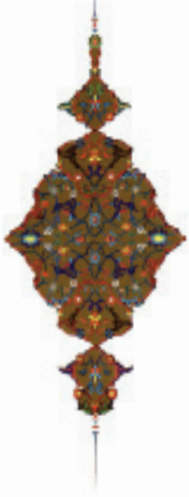
١. القرآن الكريم
٢. البشري ، قدرية محمد ، اخلاقيات مهنة التعليم ، عمان: دار الخليج ، ٢٠١١
٣. الخطيب ، جمال محمد ، تعديل السلوك الانساني ، (عمان: دار الفكر، ٢٠١٤)
٤. الخفاجي، مزهر ، خصائص الشخصية العراقية والشخصية المصرية في التاريخ القديم ، (بغداد: بيت الحكمة ، ٢٠١٤)
٥. مديلا بورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ، تر: محرم كمال (القاهرة: مديبولي ، ١٩٧١)
٦. الذنون ، عبد الكريم ، التشريعات البابلية ، (دمشق: دار علاء الدين ، ١٩٩٢)
٧. الريسوني ، احمد ، دراسات في الاخلاق (مصر: دار الكلمة ، ٢٠١٦)
٨. زياد ، تمارة محمد ، الاسرة ودورها في تنشئة الاطفال اجتماعياً وتربوياً (الاردن: دار خالد الليحاني للنشر، ٢٠١٦)
٩. سليم ، احمد امين ، حضارة العراق القديم ، (مصر: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١)
١٠. سلمان ، صلاح ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠)
١١. سليمان ، حسين حسن ، السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية (بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات،
١٢. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، (الموصل ، دار الكتاب ، ١٩٩٣)
١٣. سليمان ، عامر ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، (بغداد: دار الكتب للطباعة ، ١٩٧٩)
١٤. الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل ، بغداد مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥
١٥. طومسون ، ر. كامبل ، دولة بابل ايام حمورابي ، تر : محمود ابراهيم ، مج ١ ، ط ٢ (مصر: د.ت)
١٦. عبد الخالق ، احمد ، الابعاد الاساسية للشخصية ، (بيروت : الجامعية للطباعة ، ١٩٨٣)
١٧. العبودي ، عباس ، شريعة حمورابي ، (عمان : الدار العلمية الدولية ، ٢٠٠١)
١٨. عبده ، رمضان ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته ، (القاهرة: دار النهضة ٢٠٠٢)
١٩. عبد العال ، عبد الرحمن ، دراسات في الفكر الفلسفي الاخلاقي ، (الاسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٤) ،
٢٠. فروم ، اريك ، الانسان من اجل ذاته ، تر: محمود منقذ الهاشمي (لام : ٢٠٠٧)
٢١. فرانكفورت ، هـ ، واخرون ، ماقبل الفلسفة ، تر: جبرا ابراهيم جبرا ، ط ٢ (بيروت : موكيالي ، ١٩٨٠) ص
٢٢. قاشا، سهيل ، الحكمة السومرية في العراق القديم، (بيروت : بيسان ، ٢٠١١)
٢٣. ابن منظور ، لسان العرب ، تح: يوسف خياط (بيروت ، دار لسان العرب د.ت) ج ٢
٢٤. هوك ، صمويل هنري ، الاساطير في بلاد ما بين النهرين ، تر: يوسف عبد القادر (بغداد: دار الجمهورية ، ١٩٦٨)

المصادر والمراجع الاجنبية :

1. Kramer, Samuel noah, the sumerians, university of Chicago, 1963
- 2., university of Simpson, peer, Philips, vices virtues and consequences(America
3. Saggs , h.w.f: everlida live i n babyloina and Assyria, London, opcit , 1965
- Pfeiffer , ropert h, ak kadian prover , ancient near eastern texts reteng to the old te 4. ament , n j (u s a) 1955
5. Roth, marth, collections from mesopotamia and asia minor, scholars press, 1995,
- The Assyrian Dictionary of the orient institute of the university of chicago 6 . 72 1952, . Driver and miles, The Bablonian Laws , oxford, 1,



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

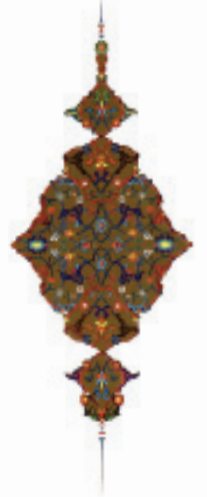
For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٥)
السنة الثانية ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the
Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb

